



مطبوعات جامعة الكويت

شرح أدب الكاتب للجواليقي

موهوب الجواليقي

تحقيق ودراسة :
الدكتوره طيبة حمد بودي

قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة الكويت

١٩٩٥م





مطبوعات جامعة الكويت

شرح أدب الكاتب للجواليقي

موهوب الجواليقي

تحقيق ودراسة :
الدكتوره طيبة حمد بودي

قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة الكويت

١٩٩٥م

الطبعة الأولى

١٩٩٥م - ١٤١٥هـ

تـــقـــــديـــــم

-١-

هناك مقولـة تشيع اليوم على ألسنة المثقفين الذين يعرفون رسـالتهم وتبعتهم أمام شعوبهم وهي أن «التراث هو ذاكـرة الأمة»، ولا يتصـور أن أمة يمكن أن تسير في طـريق التقدم وهي فـاقدة لـذاكرتها، ولـو أنها تنكرت لماضيها ولمنجـزاتها التاريخية لاشتبهت عليهـا طرق المستقبل ولوقفت حائرة متعثـرة لا تعرف ماذا تأخـذ به من أسباب التقـدم وما تـدع، وسرعان مـا تجد نفسها عـاجزة مشلـولة القـدرات والعالم من حـولها ماض في طـريق التقدم.

وإنما نقول ذلك لأننـا كثيراً ما نسمع من دعـاة «التحديث» أصـواتاً تنادي بـالتخلص من «أثقال» تـراثنا التاريخي، وكأن النظـر إلى المستقبل والطموح إلى بنـائه لا يتم إلا بقطع الأسباب التي تـربطنا بماضينـا، والتنكر لتراثنا القـديم، والاستخفاف بكل منجزاتنـا الحضارية السـابقة. ويغيب عن أذهـان هؤلاء أن البلاد المتقـدمة التي يـدعون الـرغبة في اللحـاق بركبهـا لم ترسـم خطط مستقبلها إلا بعـد أن عادت بنظـرها إلى الـوراء تتأمل ماضيها وتستخلص العظـات من تجاربها الحضارية السابقة وتؤصل الاعتـزاز بتراثها والإيمان بأن بناء المستقبل ينبغي أن يتم على أساس قاعدة متينة من الماضي.

وأمتنا العـربية الإسـلامية غنية بتراثهـا القديم الـذي شمل كل جوانب المعـرفة، ولعل أهم مفهـوم أتى به الإسلام منذ بزوغ فجـره في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) هو أن المعـرفة حق لكل إنسان، وأن العلم لم يعد احتكـاراً لطبقة أو فئة بعينهـا كما كان الأمر في الحضـارات القديمة، وأن الـدين لا يمنع الإستفادة من كل التجارب الحضـارية السـابقة، ولهذا فسرعـان ما أصبح المسلمـون هم ورثة كل مـا أنتجته الأمم السـابقة من معـارف، فإذا بهم يستوعبـون كل الثقافـات السابقـة، ويسبغون عليهـا من مقومـات شخصيتهم المستقلة مـا يصوغون بـه هذه الثقافات صيـاغة جديدة. ثم يسلمـون هذه الثقافة الجديدة إلى العـالم الحديث، فتبنى عليها أوروبا بناء نهضتها الحديثة.

ولهذا فإننا لن نكف عن العودة إلى تأمل تـراثنا القديم الذي شمل كل نواحي المعرفة، وإذا كنـا ندعو هذا التراث اسلامياً عربياً فإن ذلك يرجع إلى أنه قـام على دعامتين تتكامل كل منهما مع الأخرى وهما الدين واللغة. فهو تراث نـابع من روح الإسلام وما بشر به مـن مفاهيم وقيم جديدة، وهـو أيضاً يتخذ من اللغة العـربية لغة القرآن الكريـم ـ وسيلته للتعبير.

وإذا كنا نـدعو ــ ونحن في معرض بنـاء مستقبلنا على أسـاس من المعرفـة الحقة ــ إلى تأمل تـراثنا الماضي والعناية به واستخلاص التجارب النافعة منه فإننـا لا نحتاج إلى بيان ما يتعين علينا من الاهتمام بتاريخنا وتعرف الجهود التي بـذلها علماؤنا القـدامى عبر أجيال متـوالية في خـدمتها والحرص على أن تسـاير التقـدم الحضاري المطرد مما أهل أمتنا أن تصبح هي وارثة الثقافات القديمة وحلقة الصلة بين العالم القديم والعالم الجديد..



حينما نتأمل الجهود التي بذلها علماء اللغة القدماء فإنه لا بد أن ننوه بما أنجزه في هذا الميدان فريق من العلماء الموسوعيين الذين نبغوا خلال القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، وهي فترة تعد من أعظم فترات تاريخنا القديم حفولاً بالنشاط العلمي في كل ميدان، ومن أبرز هؤلاء العلماء أبو محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري. وهو يعد من ثمار النهضة الثقافية والفكرية الرائعة التي بلغت أشدها في الحاضرة العباسية خلال ذلك القرن، ولعله من معاصره وقرينه أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ خير من يمثلان ثقافة القرن الثالث التي جمعت بين الاهتمام بالتراث العربي القديم والعناية بتمثل الثقافات الأجنبية من فارسية وهندية واغريقية. ولهذا فإنه كان ــ مثل الجاحظ أيضاً ـ يأخذ نفسه بتوازن دقيق بين العناصر الموروثة والعناصر الوافدة. وكتبه تتناول أمور الدنيا والدين وتؤلف موسوعة ضخمة لا يند عنها جانب من جوانب الفكر العربي .

وقد عاش ابن قتيبة بين سنتي ٢١٣ و٢٧٦ (٨٢٨ ـ ٨٨٩) وتتلمذ في عاصمة الخلافة العباسية على عدد من أعلام الفقه والحديث واللغة والنحو والأخبار كما اطلع على الثقافات الأجنبية التي أكب علماء المسلمين على ترجمتها ولاسيما منذ عصر الخليفة المأمون. وقدم لنا عدداً هائلاً من المؤلفات يصل في قول بعض من ترجم له إلى ثلاثمائة كتاب تشمل كل ضروب المعرفة. وكان من أهم هذه الكتب وأجلها «أدب الكاتب»، وهو كتاب هدف ابن قتيبة من تأليفه خدمة طائفة الكتاب ممن يعملون في ديوان الرسائل وكانت الدولة تعتمد عليهم في تصريف الأمور، وكانت هذه المهنة التي بلغ أصحابها أعلى مكانة في المجتمع العباسي تقتضي ثقافة واسعة متنوعة ومعرفة شاملة لأمور الدنيا والدين، ولم يكن ابن قتيبة ممن مارسوا الكتابة الديوانية، ولكنه كان متصلاً بعالمها عارفاً بدخائله وكانت تربطه الصداقة بعدد من كبار الكتاب الذين أوصلتهم تلك المهنة إلى الوزارة مثل عبيد الله بن يحيى بن خاقان الذي يظهر أنه هو الذي أشار عليه بتأليف «أدب الكاتب» من أجل تحقيق هدف محدد هو أن يرسم المؤلف فيه حدود ثقافة الكاتب الديواني ويبين ما يحتاج إليه من ضروب المعارف.

ولسنا نعرف أحداً سبق ابن قتيبة إلى التأليف في هذا الميدان إلا تلك النصائح العامة التي أوردها عبد الحميد الكاتب في «وصيته» إلى الكاتب، وبعض الملاحظات المنتثرة في بعض كتابات ابن المقفع والجاحظ. أما ابن قتيبة فقد اختص هذا الموضوع بكتاب حدد منهجه بوضوح وقسم أبوابه وفصوله بدقة وعلى نحو منظم شأنه في كتبه الأخرى مثل عيون الأخبار والشعر والشعراء والمعاني الكبير وتأويل مشكل القرآن وتأويل مختلف الحديث.

ويتحدث ابن قتيبة في خطبة كتابه عما يحتاج إليه الكاتب من بعض العلوم التي ينبغي أن يعرفها مما يعينه على عمله، فيذكر علوم رئيسية: علم الأشكال والمساحة وأوليات الرياضيات، ثم علم الفقه ومعرفة أصوله وما يتصل به من حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأخيراً دراسة أخبار الناس وأحداث التاريخ.

أما الكتاب نفسه فقد كان أهم ما وجه إليه اهتمامه فيه هو امداد الكاتب بما يحتاج إليه من ثقافة لغوية، وقد قسمه إلى أربعة أقسام: كتاب المعرفة، وهو أشبه بموسوعة لغوية صغيرة تضم أشتاتاً من المعارف اللغوية



وقوائم بالألفاظ موزعـة بحسب المجالات الدلالية. ثم كتاب تقويم اليد وهو يعني بذلك إقـامة الهجاء وطريقة الكتابة، وبعد ذلك تقويم اللسان وفيه يعمد إلى تصحيح الأخطاء الشائعة بين العامة أو إلى جلاء أمور تلتبس على الناس حينما يتلفظون بالكـلام، وهذا القسم حافل بمباحث تدخل في باب ما يدعى بـ«لحن العامة» وهو ميـدان لم يسبق ابن قتيبة إلى التأليف فيـه إلا الكسـائي في رسالـة صغيرة ثم ابن السكيت (ت ٢٤٤) في كتابـه «اصـلاح المنطق»، ولكن ابن قتيبـة أكثر تفصيـلاً وأغـزر مادة من سـابقـه. والقسم الـرابع والأخير هو كتـاب «الأبنية» ويكاد يكون كله مفرداً للمباحث الصرفية وهو موزع على مبحثين كبيرين: أبنية الأفعال وأبنية الأسماء.

لقـد كان ابن قتيبـة موفقـاً كل التوفيق في هـذا الكتاب الـذي جمع أشتاتـاً من المعارف والمباحث التي لا يستغنى عنها طالب التمكن من العربية لا المتصدر لفن الكتابة فحسب كما كان الهدف الأول من تأليفه. ولهذا فقـد لفت إليه الأنظـار لغزارة فـوائده مع كونـه لم يجاوز حدود الاختصـار، ثم لحسن ترتيب أبـوابه وتنظيم مـا احتوى عليه من معارف. وهكذا حظي «أدب الكاتب» من عناية الأدباء والعلماء ما لم يتح إلا لقلة من الكتب، وظل هذا الاهتمام بـالكتاب حتى العصور المتأخـرة. ويصور العلامـة ابن خلدون هذه العنـاية حينما يكتب في مقدمته في أواخر القـرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) متحدثاً عن الكتب التي تعـد أساسية في تكوين طالب الأدب: «وسمعنا من شيـوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركـانه أربعة دواوين وهي: «أدب الكاتب» لابن قتيبة، وكتـاب «الكامل» للمبرد، وكتاب «البيان والتبيين» للجـاحظ، وكتاب «النوادر» لأبي علي القالي، ومـا سوى هـذه الأربعة فتـوابع لها وفروع عنهـا. ولم يكن من الغريب والأمـر كذلك أن يعكـف الأدباء والعلماء على هذا الكتـاب فتكثر تـواليفهم في شرحه أو اختصـاره أو التأليف على منـواله، سـواء في شرق العالم العربي أو في مغربه.

ـ٣ـ

حينما نتأمل الشروح الكثيرة التي ألفت لكتـاب «أدب الكاتب» في المشرق والمغرب وهـي تبلغ نحو العشرة فان هناك كتابين يستوقفان النظر من كل هذه الشروح لما احتـويا عليه من فوائد تجلو محاسن الكتاب وتكمل ما هـدف إليه المؤلف من خـدمـة القارىء. وأول هـذين الكتـابين هـو «شرح أبي منصور الجواليقي البغـدادي» و«كتاب الاقتضاب» لابن السيـد البطليوسي الأندلسي، ومن الطريف أن هذين المؤلفين كانـا شبه متعاصرين فقد عاش كـلاهما في أواخر القرن الخامس الهجـري وأوائل القرن السادس، وان عاشـا في بيئتين متباعدتين فيما بينهما: أحدهما في أقصى المشرق والآخر في أقصى المغرب.

أما الأول فهو أبو منصور موهـوب بن أحمد الجواليقي الذي ولد في آخر سنة ٤٦٥ (١٠٧٣) وكان من أسرة علم وجهـه أبوه إلى الـدراسة وأخذ عـن شيوخ عصره وأبـرزهم أبو زكـريا التبريـزي تلميذ أبي العـلاء المعري، والمبارك بن عبد الجبار، وعلي بن أحمد البندار، وأبو محمـد جعفر بن أحمد السراج، وابن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء، والشـاعر المشهـور أبو المظفر الأبيـوردي وكان هؤلاء هم أجل شيـوخ بغداد في اللغـة والنحو والأدب والحديث والفقه. وحينما توفي أبـو زكريا التبريزي في سنة ٥٠٢ (١١٠٨) خلفـه تلميذه الجواليقي في التدريس بالمدرسة النظاميـة ببغداد، وظل يباشر التدريس حتى وفاته في سنـة ٥٤٠ (١١٤٦) أي على مدى ما يقرب من



أربعين عاماً. وارتفعت مكـانته في بغداد فانثال عليـه طلبة العلم وقربه الخليفـة المقتفي لأمر الله حتى أنه اتخذه اماماً له في صلواته. ويجمـع من ترجموا له على سعة علمه وتدينه وتواضعه وعلى أنه وان كان يـأخذ نفسه بالثقافة الموسوعية العامة فـان جل اهتمامه كان موجهاً إلى اللغة والنحو والأدب والأخبـار. ويقول عنه تلميذه السمعاني: «وانتشر ذكره في الآفـاق، وقرأ عليـه أكثر فضـلاء بغداد». ويكفي أن نذكـر في جملة تـلاميذه أبـا البركات ابن الأنباري أمـام النحو في عصره وأبا الفرج الجوزي العـالم الموسوعي العظيم، وابن الخشاب عـالم النحو والتفسير والحديث وتاج الدين زيد بن الحسن الكندي النحوي المقرىء والامام المفسر النحوي الزمخشري.

وللجـواليقي نشاط عظيم في التـأليف، ولكن أشهر مـؤلفـاته ــ إلى جـوار شرحه لأدب الكـاتـب ــ كتابـه «المعرب من الكـلام الأعجمي على حروف المعجم» وهـو يرص مـا دخل في اللغة العـربية من ألفـاظ أعجمية وفارسية بصفة خـاصة، وقد وقف على نشره العالم الجليل الأستاذ أحمد شـاكر رحمه الله، ثم كتـابه «تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة» الذي تولى تحقيقه ونشره الأستاذ عـز الدين التنوخي، والكتابان يصوران جانبين من جوانب اهتمام الجواليقي باللغة وتحريـر ألفاظها والتنبيه على ما لحق بها من ألفاظ دخيلة أعجميـة أو على ما أصابها من تحريف على ألسنة العامة.

أما شرح ابو منصـور لأدب الكاتب فهو يعد أفضل مـا ألف في بلاد المشرق من شروح لهذا الكتاب. ويحدد المؤلف هدفـه من شرح الكتاب في تقـديم لكتابه إذ يقـول أنه قصد إلى شرح خطبتـه وتفسير أبياتـه، وإيضاح مشكلاته وتبيين ما ردّ عليـه فيه، مما لا تسع جهالته، ولا تسأم اطالتـه. ونحن نراه يلتزم بذلك في الشرح، فيتتبع خطبة كتاب ابن قتيبة عبارة عبارة فيعلق عليها باستفاضة، أمـا الكتاب نفسه فان شرحه لنا كان انتقائياً أي أنه كان يختـار من فقراته وعبـاراته ما يـراه جديـراً بالشرح والتفسير، وهو يتتبع الشـواهد الشعريـة فيفسر الأبيات ويذكر مناسباتها، وإذا كان النص بيتاً مفرداً أو جزءاً من بيت أتى ببقيته وأورد ترجمة لصاحبه وأفادنا بخبره .

وأهم مـا عني به الجواليقي في شرحـه هـو الجانب اللغوي وإن كـان لا يخلـو من التعرض لبعض المسـائل النحوية، ولكن الطـابع الغالب عليه هو عنـايته بدلالات الألفاظ وتحقيقهـا وكذلك بالمسائل الصرفيـة وحديثه عن هذه المسائل يدل على معرفة واسعة بكل جهود اللغـويين السابقين عليه، كما أنه اهتم بظواهر لحن العامة، على أنه لا يوافق ابن قتيبة دائماً في كل آرائه حول هذا الموضوع، بل هو كثيراً ما يصحح الاستعمال الذي رآه ابن قتيبة من قبيل الخطأ، وفي هذا ما يدل على استقلال رأيه وعلى مرونته في تجويز كثير مما شاع على ألسنة الناس مما لا يخالف ذوق العربية. كذلك كان من بين المسائل التي درسها الجواليقي مسألة المعرب من الكلام الأعجمي، وقـد وضع في ذلك قـواعد يحسن بمجـامع اللغـة العربيـة اليـوم أن تتأملهـا وتسترشد بها في أعمالها، ثم قضيـة الأضداد وهي مـن القضايا التي كثـر جدل اللغـويين حولها. ونـلاحظ أخيراً أن أبا منصور وقف مـن ابن قتيبة موقف النـاقد في كثير من المواضع، فهو مـع احترامه للشيخ وتقديـره لجهده لم ير بأسـاً في أن يخالفه في كثير من آرائه ويصوب مـا عده من أخطائه، ولكنـه كان دائماً في مناقشاتـه تلك نموذجاً للعـالم المتثبت المستقصي الذي يلتزم دائماً بأدب الحوار.



وأما شرح البطليوسي للكتاب فهو الذي يحمل عنوان «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» (فهكذا كان الكتاب يدعي في المغرب). ومؤلفه هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد الذي ولد في سنة ٤٤٤ (١٠٥٢) وتوفي سنة ٥٢١ (١١٢٨)، وهو من أجل من عرفتهم الأندلس من العلماء الموسوعيين إذ أنه لم يترك ميداناً من ميادين المعرفة لم يؤلف فيه، وله في اللغة مؤلفات كثيرة من أبرزها كتاب الاقتضاب هذا الذي أفرده لشرح كتاب ابن قتيبة . وقد ذكر ابن السيد في مقدمة كتابه منهجه في الشرح فقسمه إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول في شرح خطبة الكتاب، والثاني في التنبيه على ما غلط فيه صاحب الكتاب أو ما منع منه وهو جائز، والثالث في شرح شواهده.

ويتفق الشرحان في كثير من المباحث والآراء، فكلاهما يصور اتساع المعارف اللغوية وتقدم العلم في ميدانها منذ عصر قتيبة حتى وقت تأليفها لكتابيها، هذا وان كان بين الكتابين اختلاف غير قليل، فكتاب الجواليقي لغوي خالص أما كتاب ابن السيد فهو يصور ثقافته المتنوعة التي تأخذ من سائر العلوم بطرف، وهو أكثر اهتماماً بالمسائل النحوية والمنطقية والفلسفية وغيرها مما كان يدعي «علوم الأوائل». ومن الطريف أن المؤلفين يستدركان على ابن قتيبة بعض ما رأيا أنه أخطأ فيه وأنهما يتفقان على بعد الشقة بينهما في كثير من مواضع الاستدراك هذه، لا يغنى أحدهما عن الآخر. وفي كليهما من الفوائد ما يثري المتأدب وطالب اللغة وما يدل على مدى خدمة أسلافنا العظام للغتنا الشريفة وغيرتهم عليها، كما أن فيهما ما يشهد بوحدة ثقافتنا على امتداد العالم العربي كله من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب.

ـ ٤ ـ

وبعد فإننا حرصنا دائماً في جامعة القاهرة على أن نوجه من يضطلعون بدراستهم العليا إلى كتب التراث ينفضون عنها غبار الزمن ويعيدون الحياة إليها إذا كانت مخطوطة أو يعودون إلى تحقيقها إذا كانت منشورة على نحو لم يلتزم فيه المنهج العلمي الصحيح. فنحن نرى في ذلك تأصيلاً لقيم ثقافتنا وتأكيداً لهويتنا القومية والدينية، وهو أمر نحن في أشد الحاجة إليه اليوم ونحن نتعرض للغزو الثقافي الذي يوجه إلينا سهامه من كل جانب. وكان من أجل كتب تراثنا العربي ما قام بتأليفه ابن قتيبة، ذلك العالم الجليل الذي يمثل جانباً مشرقاً من جوانب الثقافة العربية في القرن الثالث الهجري، ولهذا لم يكن من الغريب أن يتوجه إليه وإلى مؤلفاته اهتمام كثير من علمائنا المعاصرين فيخرجوا ما ظل مخطوطاً من كتبه أو يعيدوا تحقيقها أو يقوموا بدراسات حول نواحي نشاطه العلمي المتنوعة.

وقد أسعدنا الحظ بأن يكون في جامعة الكويت الفتية من شبابها العاملين من يؤمنون بقضية تراثنا العربي وبضرورة خدمته. وكان من بين هؤلاء الشباب السيدة طيبة حمد بودي التي أعدت رسالتها للماجستير في جامعة الكويت حول ابن قتيبة، وفي أثناء هذه الدراسة استوقف نظرها كتاب أبي منصور الجواليقي في شرح أدب الكاتب، فرأت أن تتخذ من تحقيق هذا الكتاب الجليل موضوعاً لرسالتها لنيل درجة الدكتوراه في جامعة القاهرة.

وكنت أعرف السيدة طيبة بودي أثناء عملي في جامعة الكويت ، وأقدر فيها حرصها على العلم والأخذ



بأسباب المعرفة وقد كان حقاً مما يثلج الصدر أن نرى في هذا البلد الشقيق العزيز وفي جامعته على حداثة عمرها من شباب المشتغلين بالتدريس فيها. من يؤدون رسالة العلم كأحسن ما يكون الأداء، بل إننا رأينا من فتيات الجامعة ومن سيداتها من يشاركون رجالها في خوض هذا الميدان العسير الشاق: ميدان تحقيق النصوص القديمة وخدمتها. ولهذا فإنني لم أتردد في الترحيب بمشروع السيدة طيبة لاعداد رسالتها للدكتوراه في تحقيق شرح أدب الكاتب وان كنت قد أشفقت عليها من تجشم عناء العمل فيه لما أعرفه من مشقة الجهد الذي يتطلبه. غير أنها طوال سنوات العمل كانت على مستوى التبعة التي ألقتها على كاهلها، إلى أن انتهت به إلى الغاية المنشودة.

وكان هذا الكتاب قد نشر في سنة ١٣٥٠ (١٩٣٢) صدر عن مكتبة القدسي بالقاهرة بمقدمة كتبها الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي، ونص في صفحة الغلاف على أن هذه النشرة تمت عن النسخة المخطوطة في دار الكتب المصرية ولكن بغير بيان لهذه النسخة ولا وصف لها، وعلى الرغم من الجهد الذي بذل في هذه الطبعة فانها كانت بعيدة عن الوفاء بمتطلبات التحقيق العلمي السليم. ولهذا فقد كان على المحققة أن تتبع الأصول المخطوطة للكتاب فتبين أنه لم يصل إلينا إلا في أصلين مخطوطين: أحدهما في دار الكتب المصرية وهو مصور عن أصل قديم محفوظ بالآستانة في مكتبة نور عثمانية والآخر في (فينا)، وهكذا كان عليها أن تعتمد على هذين الأصلين فتخرج النص محرراً منهما مع اثبات المفارقات بين هذين الأصلين ومراجعة ما ورد في الكتاب من معارف مختلفة على مصادرها، وهو عمل نعرف ما يقتضيه من جهد إذ أنه يحتاج إلى مراجعة ما لا حصر له من مصادر اللغة والنحو والأدب والتاريخ والأخبار وكتب التراجم.

ان الكتاب الذي يسعدني أن أقدمه بهذه السطور يعد من أجل كتب العربية وهو يسد فراغاً في مكتبة تراثنا العربي، ولهذا لم يكن من الغريب أن تحصل السيدة طيبة بودي به حينما قدمته رسالة للدكتوراه على طيب الثناء من قبل لجنة المناقشة في جامعة القاهرة وأن تنال به تلك الدرجة العلمية بأرقى مراتبها، وقد أسعدني ذلك كل السعادةبصفتي مشرفاً على تلك الرسالة، فقد كان ذلك مكافأة للدكتورة طيبة بودي على ما بذلته من جهد وما تجشمته من مشقة في ظروف لم تكن دائماً مواتية.

وأني إذ أهنىء الدكتورة طيبة بودي من جديد على اخراج هذا الكتاب وتيسير تداوله بين الباحثين لأدعو الله أن يهيىء لتراثنا العربي من يواصلون خدمته والعمل على احيائه وأن يوفق جامعة الكويت ويسدد خطاها في حث شبابها على متابعة هذه الجهود.

ومن الله نستمد الهداية والعون «نعم المولى ونعم النصير».

مصر الجديدة في أول جمادي الأولى
(٣٠ نوفمبر ١٩٩٤)
١٩٩٥

محمود علي مكي
أستاذ الأدب العربي ـ بجامعة القاهرة



تقديم ودراسة



تقديم

شرح أدب الكاتب للجواليقي

ابن قتيبة الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦)

حياته ومؤلفاته:

مؤلف هذا الكتاب الذي شرحه أبو منصور الجواليقي هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.

كان أبوه من مدينة مرو، وأما هو فقد اختلف في مولده. فقيل أنه ولد في الكوفة، وقيل في بغداد، سنة ٢١٣ في أوائل عهد الخليفة المأمون، حينما كانت بغداد مهد العلم ومدينة الحضارة. وفي عاصمة الخلافة نشأ ابن قتيبة وتردد على مجالس الشيوخ من أئمة اللغة والأدب والفقه والحديث. فكان من أساتذته من أعلام النحو واللغة إبراهيم بن سفيان الزيادي (ت ٢٤٩) وأبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٠) وأبو الفضل الرياشي (ت ٢٥٧) وعبد الرحمن بن عبدالله، ابن أخي الأصمعي؛ ومن الفقهاء والمحدثين روى عن اسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨) صاحب الامام الشافعي وأستاذ البخاري ومسلم، وعن حرملة بن يحيى المصري صاحب الشافعي وابن وهب (ت ٢٤٣)، وعن المحدث زياد بن يحيى الحساني البصري (ت ٢٥٤). وولى ابن قتيبة القضاء مدة في مدينة الدينور من بلاد الجبل، فنسب إليها. وكانت وفاته في سنة ٢٧٦[1].

---

(١) في ترجمة ابن قتيبة انظر:
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠/ ١٧٠ ـ ١٧١
- الفهرست لابن النديم ص ١١٥ ـ ١٦، ط. مصر.
- نزهة الألبا في طبقات الأدباء لابن الأنباري ص ٢٧٢ ـ ٢٧٤
- طبقات اللغويين والنحويين للزبيدى ص ١٨٣، ٢٨١ ـ ٢٨٢
- وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٤٢ ـ ٤٤.
- انباء الرواة للقفطى ٢/١٤٣.
- بغية الوعاة للسيوطى ٢/٦٣ـ٦٤.
- المنتظم لابن الجوزي ٥/١٠٢.
- الكامل لابن الأثير ٧/١٥٧.
- تهذيب الأسماء للنووى ٢/٢٨١.



ويعد ابن قتيبة من ثمار النهضة الثقافية والفكرية التي بلغت أشدها في الحاضرة العباسية خلال القرن الثالث، وهي نهضة جمعت بين الاهتمام بالتراث العربي القديم لغته وشعره ونثره وبين الثقافات الاجنبية التي أقبل المسلمون عليها من فارسية وهندية وإغريقية بغير أن يعني ذلك اهمالاً لثقافتهم العربية الاسلامية الأصيلة. ولهذا فقد وجدنا أن ابن قتيبة لا يخلي ميداناً من ميادين المعرفة من اهتمامه[1]، وأنه مع تمسكه بالثقافة العربية وتمسكه بالعقيدة السنية لا يعرض عن الأخذ بسبب من تلك الثقافات الأجنبية التي استوعبها عالم المسلمين الفكري. فهو يأخذ نفسه بتوازن دقيق بين العناصر الموروثة والعناصر الوافدة، ونظرة إلى مؤلفات ابن قتيبة تدلنا على هذا التفتح الذي لا يرى بأساً في الاطلاع على كل جديد والاستفادة من كل ثقافة طارئة، مع التمسك بتعاليم أهل السنة والبعد عن شطحات أهل الكلام وتطرفهم. ويتبين هذا لنا بجلاء لو أننا قارنا بين ابن قتيبة والجاحظ، وهما علما الثقافة العربية في القرن الثالث، ويجمع بينهما الطموح النبيل في الأخذ بكل سبب من أسباب المعرفة، وأن كانا من ناحية العقيدة على طرفي نقيض. فابن قتيبة سني محافظ ينصب نفسه قيماً على العقيدة السلفية التي تكره بدع المعتزلة وغيرهم من الفرق الخارجة على الخط السني القويم، على حين كان الجاحظ من أعلام الاعتزال ومن كبار متكلميهم المدافعين عن منهجهم في الفكر والعقيدة.

وكتب ابن قتيبة تتناول أمور الدين والدنيا على حد سواء، وتكاد تؤلف فيما بينها موسوعة ضخمة تتناول كل جوانب الفكر العربي.

فمن مؤلفاته الدينية:

١ ـ مشكل القرآن، بتحقيق الأستاذ سيد صقر، القاهرة.

- تاريخ أبي الفدا ٢/ ٥٤.
- ميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٧٧.
- تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ١٨٧.
- لسان الميزان لابن حجر ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩.
- مرآة الجنان لليافعي ٢/ ١٩١ـ١٩٢.
- البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٤٨، ٥٧.
- شذرات الذهب لا بن العماد الحنبلي ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠.

وأنظر من دراسات المحدثين:
- مقدمة المجلد الرابع من كتاب «عيون الأخبار»، بقلم الأستاذ أحمد زكي العدوي ص ٥ ـ ٤٠ (ط. دار الكتب المصرية، سنة ١٣٤٩ هـ.)
- مقدمة كتاب «الميسر والقداح»، بقلم الأستاذ محب الدين الخطيب، ط. المطبعة السلفية سنة ١٣٤٢ هـ.
- مقدمة كتاب «الشعر والشعراء»، بقلم الأستاذ أحمد محمد شاكر، ط. دار المعاوف سنة ١٣٦٥ هـ، ص ٤٨ ـ ٥٣.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، الترجمة العربية، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، ٢/ ٢١١ ـ ٢٣٠.
- ضحى الاسلام للأستاذ أحمد أمين ٢/ ٢١٠ وما بعدها.
- تاريخ الأدب العربي ـ العصر العباسي الثاني للدكتور شوقي ضيف ص ٥٢٠، ٦١١ ـ ٦٢٣.
- دائرة المعارف الاسلامية، الطبعة الفرنسية ٢/ ٤٢٣.

(١) يقول ابن قتيبة في كتاب تأويل مختلف الحديث (ص ٧٤): «وقد كنت في عنفوان الشاب وتطلب الآداب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب فيه بسهم.»



٢- تأويل مختلف الحديث، نشر القاهرة ١٣٢٦ هـ.

٣- المتشابه من الحديث والقرآن، لا يزال مخطوطاً بعد في دار الكتب المصرية.

٤ - غريب القرآن، لا يزال مخطوطاً بعد، ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

٥ - غريب الحديث، لا يزال مخطوطاً بعد، ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

٦- اصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، لا يزال مخطوطاً بعد، ومنه نسخة في أياصوفيا بتركيا.

٧ - المسائل والجوابات، وهي في أسئلة متعلقة بالحديث النبوي الشريف أجاب عنها ابن قتيبة، وهو كتاب لا يزال مخطوطاً، ومنه نسخة في مكتبة عاشر أفندي بتركيا.

٨ - تفسير سورة النور، نشر بالقاهرة سنة ١٣٤٣.

٩ - الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، نشر بالقاهرة سنة ١٣٤٩.

فهذه مجموعة كبيرة من كتب ابن قتيبة في التفسير والعلوم القرآنية والحديث وفي الدفاع عن العقيدة السنية والرد على الفرق المخالفة من جهمية ومشبهة أو في الدراسات اللغوية المتعلقة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وجميعها يشهد بعلو طبقة ابن قتيبة في هذا الجانب من العلوم الاسلامية.

ومن مؤلفاته في المعارف العامة:

١٠ - المعارف، وهو أشبه بموسوعة صغيرةيتحدث فيها عن مبدأ الخليقة والأنبياء القدماء وينقل في أخبارهم عن كتب أهل الكتاب وعرب الجاهلية وسيرة الرسول (عليه الصلاة والسلام) وأصحابه ويأتي بأخبار مختصرة عن العلوم العربية وتراجم للفقهاء والمحدثين والنسابة والأخباريين وعلماء اللغة. وقد نشر هذا الكتاب نشرات عديدة كان آخرها بعناية الدكتور ثروت عكاشة سنة ١٩٦٩، الطبعة الثانية.

ومن مؤلفاته في الأدب والشعر:

١١- عيون الأخبار، وهو موسوعة أدبية مقسمة على عشرة كتب، وقد نشر نشرات عديدة آخرها وأفضلها هي التي اضطلعت بها دار الكتب المصرية فأصدرتها في أربعة أجزاء بين سنتي ١٩٢٥ و١٩٣٠.

١٢ - الشعر والشعراء، وهو كتاب ضخم يترجم فيه للشعراء منذ العصر الجاهلي حتى قريب من عصر المؤلف ويأتي مع كل ترجمة بنماذج من شعر الشاعر وأخباره وآراء النقاد فيه. وقد نشر مرات عديدة آخرها هي النشرة التي قام بتحقيقها الأستاذ أحمد محمد شاكر، وطبعت بدار المعارف سنة ١٩٤٦.

١٣ - ديوان المعاني، وهو مجموعة كبيرة من المختارات الشعرية موزعة على الموضوعات، وقد نشر في حيدر آباد الدكن.



١٤ - أدب الكاتب، وسوف نختصه بحديث أكثر تفصيلاً.

ومن كتب النحو:

١٥ - تلقين المتعلم في النحو، ومنه نسخة لا تزال مخطوطة في مكتبة باريس الوطنية.

ومنكتب الثقافة اللغوية:

١٦ - منتخب اللغة وتواريخ العرب، ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية.

١٧ - أرجوزة الظاء والضاد، نشرها داود جلبي في مجلة لغة العرب ٧/ ٤٦١ - ٤٦٣.

١٨ - الرحل والمنزل، نشره لويس شيخو في مجموعة تضم عشر رسائل قديمة، رقم ٥.

١٩ - الألفاظ المغربة بالألقاب المعربة، منه نسخة مخطوطة في مكتبة القرويين بفاس.

٢٠ - الميسر والقداح، وقد نشره محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٤٣ هـ.

٢١ - الجراثيم، وهو يستقصي فيه أسماء أصول العالم والبهائم وأنواع الأرض والشجر والنبات، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة دمشق العمومية.

٢٢ - التسوية بين العرب والعجم، وقد نشره الأستاذ محمد كرد علي في مجموعة رسائل البلغاء (القاهرة ١٩١٣) ص ٢٦٩ - ٢٩٥.

وقد تركنا جانباً بعض الكتب التي نسبت لابن قتيبة غير أن نسبتها لم تثبت له، مثل كتاب «الامامة والسياسة» وهو في تاريخ الخلفاء الراشدين وخلفاء الدولة الأموية، وأغلب الظن أنه منتحل عليه.

ومن هذا العرض يتبين لنا مدى الجهد الكبير الذي بذله ابن قتيبة في التأليف، هذا مع أننا لم نذكر إلا كتبه التي لا تزال موجودة سواء أكانت مطوبعة أم مخطوطة. أما ما ضاع من كتبه أو فقد فأكثر من هذا بكثير. فابن تيمية ينقل في «تفسير سورة الإخلاص» أن تواليف ابن قتيبة تبلغ نحو ثلاثمائة مؤلف[1].

واتفق العلماء على أن كل كتبه عظيم القدر جليل النفع حتى أن ابن كثير يذكر أن أهل المغرب كانوا «يتهمون من لم يكن في بيته من تأليف ابن قتيبة شيء[2]:

كتاب أدب الكاتب:

الهدف من تأليف الكتاب:

ربما كان كتاب «أدب الكاتب» أول الكتب التي كان الهدف منها خدمة طائفة الكتاب التي تزايدت أهميتها وخطرها منذ بداية العصر العباسي. والكتاب الذين قصد ابن قتيبة إلى خدمتهم بهذا الكتاب هم

١) ابن تيمية: تفسير سورة الاخلاص ص ٨٦.
٢) البداية والنهاية ١١/ ٥٧.



كتاب ديوان الرسائل ممن كانت الدولة تعتمد عليهم في تصريف الأمور، فبلغوا مكانة عالية، ولكن هذه المهنة كانت تقتضي ثقافة واسعة واطلاعا على شتى أنواع المعارف، سواء منها ما يتصل بثقافة العرب اللغوية والأدبية أو بثقافات الأمم الأجنبية التي ترجمت إلى العربية واستوعبتها ثقافة العصر، من فارسية ويونانية وهندية وسريانية، فكان «الكاتب» هو أجمع الناس في ذلك العصر لمختلف ضروب المعارف، أو هكذا كان ينبغي أن يكون.

وإذا كان القرن الأول من حياة الدولة العباسية (أي فيما بين منتصف القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث) قد شهد هذه النهضة الرائعة في فن الكتابة وبرزت فيه أسماء عدد من أعلام الكتاب مثل ابن المقفع وسهل بن هارون وأحمد بن يوسف وعمرو بن مسعدة وابن الزيات، ممن كانوا يمارسون مهنة الكتابة ممارسة عملية، فقد بدت الحاجة إذ ذاك إلى تقنين لثقافة الكاتب وتخطيط لحدودها وترسيخ لقواعدها. وهذا هو المعتاد في كل حرفة من حرف النشاط الإنساني: يبدأ العاملون في ميدانها بممارستها وإجادتها والترقي بها، فإذا قطعوا في ذلك شوطاً بدأت مرحلة التنظير والتقعيد، وقد يأتي هذا التنظير والتقعيد ممن لم يمارسوا المهنة من الناحية العملية، ولكنهم لا بد أن يكونوا على صلة وثيقة بها وبأهلها.

وهكذا كان ابت قتيبة: لم يكن مما مارسوا الكتابة الديوانية أو اشتغلوا بها، ولكنه كان بحكم ثقافته الواسعة المتنوعة متصلاً بعالمها، عارفاً بدخائلها، وكانت تربطه الصداقة بعدد من كبار الكتاب الذين أوصلتهم مهنة الكتابة إلى الوزارة مثل عبيد الله بن يحيى بن خاقان. ويبدو أن ابن خاقان هو الذي أشار عليه بأن يؤلف كتاباً يرسم فيه حدود ثقافة الكاتب الديواني ويبين فيه ما يحتاج إليه من ضروب المعارف. فاضطلع ابن قتيبة بذلك، وفتح بذلك هذا الباب الذي خاض التأليف فيه كثيرون من بعده.

ولسنا نعلم أحداً سبق ابن قتيبة إلى ذلك إلا تلك النصائح العامة التي أودعها عبد الحميد بن يحيى الكاتب «وصيته» إلى الكتاب[1]، ثم بعض الملاحظات المنتثرة في بعض كتابات ابن المقفع[2]، وأخيراً تلك الصفحات التي ترد في مؤلفات الجاحظ، ولاسيما كتابه «البيان والتبيين»، غير أن هذه الصفحات تأتي في غير نظام، وعلى غير منهج واضح، كما هو المعتاد في طريقة الجاحظ واسلوبه الذي يحفل بالاستطراد والخروج من موضوع إلى موضوع بغير تمهيد.

أما ابن قتيبة فإنه كان واعياً بالهدف الذي قصد إليه من كتابه محدداً لمنهجه بوضوح، مقسماً لأبوابه وفصوله بدقة، وهو في ذلك وفي طريقته في التأليف المنظم مما نراه في كتبه الأخرى مثل «عيون الأخبار» و«الشعر والشعراء» و«تأويل مشكل القرآن»، وذلك على عكس الجاحظ الذي يكتب على سجيته وبحسب تداعي المعاني لديه بغير التقيد بمنهج محدد.

وفرق آخر بين الجاحظ وابن قتيبة يرجع إلى اختلاف ثقافة كل منهما: هو أن الجاحظ أكثر اهتماماً بالنظرات البيانية والبلاغية، مما جعل الكثيرين من النقاد يعدونه مؤسس علم البلاغة العربية[3]، على حين

---

١) أنظر هذه الرسالة في رسائل البلغاء لمحمد كرد على ص ٢٢٥، وصبح الأعشى للقلقشندي ١/ ٨٥ـ٨٦، ونشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي للدكتور حسين نصار ص ١٢٨

٢) أنظر الأدب الكبير لا بن المقفع، ضمن آثار ابن المقفع ص ٢٨١، و رسائل البلغاء لمحمد كرد على ص ٤٣.

٣) أنظر «البلاغة: تطور وتاريخ» للدكتور شوقي ضيف ص ٤٦ ـ ٥٨، ومناهج بلاغية» للدكتور أحمد مطلوب ص ١٦١ ـ ١٧٠.



كان اهتمام ابن قتيبة أكثر ببيان حدود الثقافة العامة للكاتب، مع التركيز على ثقافته اللغوية بشكل خاص.

ويشرح ابن قتيبة الدافع الذي حمله على تأليف هذا الكتاب، فيذكر في خطبته أنه رأى كسل كتاب أهل زمانه وإيثارهم الراحة على بذل الجهد وكد النظر، فرأى أن أمر الكتابة كان مقبلاً على التردي والتدهور بسبب انصراف هؤلاء الكتاب عن النظر وعزوفهم عن المعرفة، وهو يصور ذلك في كلمات يحمل فيها على أمثال هؤلاء الكتاب حملة قاسية:

«فأني رأيت كثيراً من كتاب أهل زماننا كسائر أهله قد استطابوا الدعة واستوطئوا مركب العجز، وأعفوا أنفسهم من كدّ النظر، وقلوبهم من تعب الفكر، حين نالوا الدرك بغير سبب، وبلغوا البغية بغير آلة، ولعمري كان ذاك فأين همة النفس؟ وأين الأنفة من مجانسة البهائم؟»[1].

ثم يضرب أمثلة على ما وقع فيه بعض هؤلاء الكتاب من أخطاء تدل على الجهل الفاضح، ويعقب على ذلك موضحاً هدفه من تأليف الكتاب:

«فلما أن رأيت هذا الشأن كل يوم إلى نقصان، وخشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره جعلت له حظاً من عنايتي ، وجزءاً من تأليفي، فعملت لمغفل التأديب كتباً خفافاً في المعرفة، وفي تقويم اللسان واليد، يشتمل كل كتاب منها على فن، وأعفيته من التطويل والتثقيل، لأنشطة لتحفظه ودراسته إن فاءت به همته، وأقيد عليه بها ما أضل من المعرفة، واستظهر له بإعداد الآلة لزمان الأدالة أو لقضاء الوطر، عند تبين فضل النظر، وألحقه -مع كلال الحد ويبس الطينة - بالمرهفين وأدخله - وهوالكودن - في مضمار العتاق»[2].

على أن ابن قتيبة يحرص على أن يبين أن كتابه هذا ليس للمبتدئين الذين لاحظ لهم من المعرفة، ولا لمن يبدأون أولى خطواتهم في ميدان الكتابة، بل ينبغي أن يكون قارئه ممن أخذوا أنفسهم بمعرفة أوليات الثقافة اللغوية التي هي مجال اهتمامه في كتابه، وهو يشير هنا إلى القسم الخاص بالنحو والصرف من أقسام هذه الثقافة اللغوية:

«وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الإنسانية إلا بالجسم، ومن الكتابة إلا بالاسم، ولم يتقدم من الأداة، إلا بالقلم والدواة، ولكن لمن شدا شيئاً من الأعراب: فعرف الصدر والمصدر، والحال والظرف، وشيئاً من التصاريف والأبنية، وانقلاب الياء عن الواو، والألف عن الياء، وأشباه ذلك».[3]

ويتحدث ابن قتيبة في اجمال عما يحتاج إليه الكاتب من بعض العلوم التي يمكن أن تعينه على عمله. فيذكر منها ثلاثة علوم رئيسية:

أولها علم الأشكال والمساحة وأوليات الرياضيات. وهو ينبه إلى أن هذه المعرفة ينبغي أن تكون عملية لا مجرد تصورات مجردة نظرية، فعلى الكاتب أن «يمتحن معرفته بالعمل في الأرضين لا في الدفاتر، فإن المخبر ليس كالمعاين»[4].

---

١) أدب الكاتب ص ٦.

٢) أدب الكاتب ص ٨ ـ ٩.

٣) نفس المصدر ص ٩.

٤) نفس المصدر ص ١٠.



وثانيها علم الفقه ومعرفة أصوله وما يعين على اتقانه من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو أيضاً ينبه إلى ضرورة الاهتمام بالفقه العملي أي ما يتصل بحياة الناس من بيوع ومواريث وحدود ونكاح وغير ذلك، إذ أن الكاتب لا تخلو رسائله من التعرض لمسائل تدخل فيها مثل هذه المشكلات، فلا بد له من أن يكون على بينة من فروع الفقه المتصلة بالحياة العامة للناس.

وأما ثالث هذه العلوم فهو «دراسة أخبار الناس وتحفظ عيون الحديث». وهو يعني بذلك التاريخ والأخبار وما في تضاعيفهما من مأثور الأقوال، إذ أن الكاتب محتاج لاستحضار أحداث التاريخ لما فيها من العبر وللتمثل با لمأثور من الكلام في تضاعيف كتابته.

وينبه ابن قتيبة إلى شيئين من أدوات الكاتب غير متعلقين با لمعرفة بحدودها الضيقة:

أولهما العقل وجودة القريحة، وهو يعني بذلك حسن التصرف وسعة الحيلة، والثاني صون المروءة وتهذيب الأخلاق.

على أنه يعود بعد ذلك فيلقي إلى الكاتب ببعض النصائح التي تدخل في باب بلاغة الأسلوب، إلا أنه لا يزيدنا تفصيلاً لهذه الملاحظات فيما يلي:

١ - تجنب «التقعير والتعقيب» ويعني بهما وحش الكلام وغريبه مما ييسر فهمه على أوساط المثقفين.

٢- تجنب «مستثقل الأعراب» الذي يمكن أن يوقع الكاتب في اللحن والخطأ.

٣ - مراعاة حال المكتوب منه والمكتوب إليه، «فلا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام، ولا رفيع الناس وضيع الكلام»، وقد ضرب على ذلك أمثلة باستخدام الضمائر والدعوات الواردة في ثنايا الرسائل إذ ينبغي أن يراعي في استخدامها مطابقتها لحالي المرسل والمتلقي.

٤ - مراعاة مقتضى الحال بوجه عام، وهو يورد هنا تلك العبارة المشهورة التي سوف يستخدمها البلاغيون حتى العصور المتأخرة وهي «لكل مقام مقال» وهو لا يطيل في الحديث عن هذه المطابقة وانما يضرب عليها مثلاً واحداً هو مدى إلتزام الكاتب بالإيجاز أو الأطناب[1]. وابن قتيبة يوضح هنا أن الإيجاز ليس محموداً في كل وقت، ولا الأطناب هو المختار دائماً،وإنما لكل منهما ما يستحسن فيه، ويمثل على ذلك بالقرآن الكريم، إذ نجد في آياته، وهي المثل الأعلى للبلاغة إيثاراً للإيجاز مرة، فذلك رهين بمقتضى الحال. ويحيل المؤلف هنا على كتابه الآخر «تأويل مشكل القرآن» حيث يفصل هذه المباحث في إفاضة واستقصاء[2].

ويستوقف نظرنا في هذه الملاحظات أنها تتفق اتفاقاً يكاد يكون كاملاً مع آراء الكلاميين وأهل الإعتزال في تعريف البلاغة، هذا على الرغم من أن ابن قتيبة كما يبدو في سائر كتبه وفي كتاب «أدب الكاتب» نفسه خصم لدود للمتكلمين والمعتزلة. ولا شك في أن هذه الخصومة لم تحل بينه وبين الاستفادة مما رآه صالحاً ومفيداً في

---

١) أدب الكاتب ص ١٢ ـ ١٥.

٢) نفس المصدر ص ١٥ـ١٦ ، وحول المباحث البلاغية في كتاب «تأويل مشكل القرآن «أنظر ماكتبة الدكتور شوقي ضيف في «البلاغة: تطور وتاريخ «ص ٥٨ ـ ٦٠.



منهجهم لدارسة فن القول.

ويبدو ذلك التشابه بين آراء ابن قتيبة وآراء من سبقوه من المتكلمين فيما يلي:

١ -حديث ابن قتيبة عن ضرورة تجنب التقعير والتعقيب في الكلام والبعد عن وحش الألفاظ وغريبها يكاد يكون ترداداً لما نبه إليه بشر بن المعتمر أحد شيوخ المعتزلة المبكرين (ت ٢١٠) في صحيفته المشهورة. ففي هذه الصحيفة يقول فيما نقله عنه الجاحظ[١].

«وإياك والتوعر فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك».

ويعبر الجاحظ نفسه عن هذا المعنى فيقول:

«وكما لا ينبغي أن يكون الفظ عامياً وساقطاً سوقياً، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريباً وحشياً... فإن الوحش من الكلام يفهمه الوحش من الناس»[٢].

٢ -نبه ابن قتيبة إلى ضرورة مراعاة حال المكتوب منه والمكتوب إليه، ونجد مثل ذلك فيما كتبه بشر بن المعتمر في صحيفته حيث يقول:

«وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً»[٣].

٣ - أشار ابن قتيبة إلى مراعاة مقتضى الحال بوجه عام، وقد أوجز ذلك ولخصه في تلك العبارة المشهورة «لكل مقام مقال»، وهو هنا يردد ما نقلناه عن بشر في السطور السابقة من أن «لكل حالة من ذلك مقاماً»، وكذلك قوله:

«والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال»[٤].

٤ - في حديث ابن قتيبة عن الإيجاز والأطناب وقوله أن لكل منهما مقاماً يقتضيه تلاحظ أنه يكاد ينقل كلام الجاحظ بحروفه في كتاب آخر من كتبه:

«وللإطالة موضع، وليس ذلك بخطل، وللإقلال موضع، وليس ذلك من عجز، ورأينا الله تبارك وتعالى إذا خاطب العرب والأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف، وإذا خاطب بني اسرائيل أو حكى عنهم جعله مبسوطاً وزاد في الكلام»[٥].

وحتى في هذا الموضع رأينا ابن قتيبة يستشهد على قوله بالقرآن الكريم كما استشهد الجاحظ.

---

١) ورد نص هذه الصحيفة في البيان والتبيين ١/ ١٣٥.

٢) البيان والتبيين ١/ ١٤٤.

٣) صحيفة بشر في البيان والتبيين ١/ ١٣٥.

٤) صحيفة بشر في البيان ١/ ١٣٦.

٥) الحيوان للجاحظ ١/ ٩٣.



وعلى الرغم من التماثل بين المؤلفين حول الإيجاز والأطناب فقد رأينا الجاحظ يؤثر الأطناب في الخطب، فهو يقول: «وما سمعنا بأحد من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيباً»، هذا على حين أنه كان يرى الإيجاز في الرسائل، ولهذا فقد أشاد بتوقيعات جعفر بن يحيى البرمكي وبرسائله لجودة اختصارها[1].

أما ابن قتيبة فقد وافق الجاحظ في استحسانه تطويل الخطب ولاسيما في الحض على الحرب أو في الحمالات بالدماء أو في الصلح بين العشائر، على أنه رأى أن الرسائل منها ما يستحب أن يختصر، ومنها ما يكون الأفضل فيه الإطالة والتكرار مثل الكتب التي توجه للدعاء إلى الطاعة والتحذير من المعصية[2].

هذا عن خطبة الكتاب وما رود في سياقها من تحديد الهدف من تأليفه، وما انتثر فيها من آراء متصلة بالبلاغة، وهي آراء قليلة أشبه باللمحات الخاطفة، إذ أنها لم تكن من المقاصد الرئيسية للكتاب، بل كان اهتمامه الأكبر منصباً على الثقافة اللغوية التي ينبغي أن تتوفر للمضطلع بوظيفة الكتابة الديوانية.

أما الكتاب نفسه فقد قسمه إلى أربعة أقسام أو كتب:

الكتاب الأول: كتاب المعرفة:

ويستغرق أكثر من ثلث الكتاب كله، وهو أشبه بموسوعة صغيرة تضم أشتاتاً من المعارف، بدأها بألفاظ جرى الناس على استخدامها في غير موضعها الصحيح، ثم انتقل بعد ذلك إلى تأويل كلمات أو تعبيرات شائعة، مثل ما جاء مثنى أو مزدوجاً أو ما يستعمل من الدعاء في سياق الكلام. ثم أفرد فصلاً لأسماء الناس ومن سمي منهم بأسماء النبات أو الطير أو السباع أو الهوام أو الصفات، مبيناً الدلالات الأصلية لهذه الألفاظ. ويلي ذلك فصل في معرفة السماء والنجوم والأزمان والرياح والنبات والنخل والتذكير والتأنيث في الألفاظ وما يعرف واحدة ويشكل جمعه وما يعرف جمعه ويشكل واحدة. ثم فصل في الخيل: خلقها وعيوبها وشياتهاوألوانها وسوابقها. وفصل في خلق الإنسان وأعضائه والفروق فيها. وفصل في الطعام والشراب وفي الوحوش وأسماء الجماعات وفي معرفة الشاء والغنم، وفي الآلات والثياب واللباس والسلاح وفي الطير والهوام والذباب والحيات والعقارب. ثم فصل في جواهر الأرض. ويختم بثلاثة مباحث في الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى وفي نوادر الكلام المشتبه وفي الأسماء الأضداد.

ويعد هذا الكتاب ضرباً من ضروب المعاجم الدلالية، وإن كان على نحو بدائي غير مكتمل، فهو يوزع عدداً كبيراً من الألفاظ على مجالات دلالية متباينة، ويضم في كل مجال حشداً من الألفاظ ذات المعاني المتقاربة محاولاً الاستقصاء وإن كان ذلك في حدود الاختصار. ونحن نعرف أن هذا النوع من التأليف المعجمي بدأ برسائل صغيرة كل منها يختص بموضوع معين، مثل رسائل الأصمعي وأبى زيد الأنصاري في النبات والشجر والمطر والخيل. وكان هذا النوع من التأليف مؤدياً فيما بعد إلى ظهور المعاجم الدلالية التي توجت في القرن الخامس بمعجم «المخصص» لابن سيدة المرسي الأندلسي (ت ٤٥٨).

---

١) البيان والتبيين ١/ ١٠٥-١٠٧.

٢) أدب الكاتب ص ١٦.



الكتاب الثاني: كتاب تقويم اليد:

وهو يعني إقامة الهجاء. ويتناول المؤلف هنا مباحث متعددة يهدف بها إلى تقويم طريقة الكتابة، مثل حذف بعض الحروف في الكتابة مثل حروف المد واللين، وألف الوصل في الأسماء، وحكم ألف الفصل، وما يكتب بالياء والألف من الأفعال والأسماء، وكيفية كتابة المقصور من الأفعال والأسماء، وحروف المعاني المنتهية بألف القصر، وكيفية كتاب الاسم المنقوص والأفعال المعتلة بالواو والياء والأفعال المهموزة والأسماء المنتهية بالهمز. ثم يتناول التاريخ والعدد وما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنيثه، وأحكام التثنية وما لا ينصرف من الأسماء، والاسم المؤنث الخالي من علامات التأنيث، وما يذكر ويؤنث من الأسماء، والأسماء المتفقة اللفظ المختلفة المعاني (أي المشترك من الألفاظ)، وحروف المد، والممدود والمقصور.

وهكذا نرى أن هذا الكتاب قد اشتمل على خليط من المباحث الصوتية والصرفية والنحوية يجمع بينها أنها تمثل بالنسبة لممارس الكتابة صعوبات في طريقة الهجاء. وهو في كل ذلك ينهج نهجاً تعليمياً، فيقول: «تكتب كذا ولا تكتب كذا»، وربما صوب وجهين يخير بينهما الكاتب، فيقول: «وكلاهما حسن».

الكتاب الثالث: تقويم اللسان:

ويهدف المؤلف من هذا القسم من كتابه إلى تصحيح الأخطاء الشائعة بين من يسميهم العامة أو إلى جلاء أمور تلتبس على الناس حينما يتلفظون بالألفاظ. فهو يتناول هنا اللفظين المتقاربين في النطق والمعنى فيلتبسان، والكلمات المتقاربة الألفاظ المختلفة المعاني، واختلاف الأبنية لاختلاف المعاني والمصادر المختلفة عن الفعل الواحد. ثم يفرد باقي الكتاب كله لما تخطىء فيه العامة: الأفعال والأسماء التي تهمز والعامة تدع همزها، وما يشدد والعامة تخففه، وما جاء خفيفاً والعامة تشدده، وما جاء ساكناً والعامة تحركه وما جاء محركاً والعامة تسكنه، وما تصحف فيه العوام وما جاء بالسين والعامة تنطقه بالصاد والعكس، وما جاء بحركة معينة والعامة تغيره إلى حركة أخرى وما ينقص في حروفه ويزاد أو يبدل وما يعدي بحرف والعامة لا تعديه، وما جاء بلغتين والعامة تستعمل أضعفهما، وما يغير من أسماء الناس والبلاد.

وقد رأينا من هذا العرض أن الجزء الأكبر من هذا الكتاب يدخل في نوع من التواليف اللغوية أصبح قسماً قائماً بذاته هو ما يمكن أن يدعي «بلحن العامة» ويمكن أن تلحق بهذا القسم فصول أخرى من الكتاب الرابع من كتاب «أدب الكاتب»، إذ يتناول فيها وجوهاً مما تحرفه العامة، وكذلك الفصول المتعلقة بالدخيل من الألفاظ الأعجمية.

ويعد هذا الجزء من تأليف ابن قتيبة من الدراسات الرائدة حول موضوع «لحن العامة»، إذ لا يسبقه في هذا النوع إلا الكتاب المنسوب لعلي بن حمزة الكسائي (المتوفي سنة ١٨٩)، وهو رسالة صغيرة تحوم الشكوك حول نسبتها الصحيحة للكسائي[1]، وعدد من اللغويين الذين عاشوا بين منتصف القرن الثاني ومنتصف

---

١) أنظر ماكتبه عن هذه الرسالة الدكتور حسين نصار في «المعجم العربي: نشأته وتطوره» ص ٩٧ ـ ٩٨ وانظر كذلك الدراسة القيمة الشاملة التي كتبها الدكتور عبد العزيز مطر: «لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة»، ص ٥٧ ـ ٥٨.



القرن الثالث مثل أبي عبيدة والأصمعي والمازني وأبي حاتم السجستاني وأبي عبيد القاسم بن سلام، غير أن الرسائل أو الكتب التي نسبت إليهم قد ضاعت ولم يعد لتقويم مادتها من سبيل، ثم كتاب «اصلاح المنطق» لابن السكيت (المتوفي سنة ٢٤٤) وهو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا ويشبه في مادته ذلك القسم من أقسام أدب الكاتب، بل إننا نرى تماثلاً كاملاً في عناوين الفصول عند المؤلفين مثل الفصول الخاصة بتحريف الضبط، ومنها «ما هو مكسور الأول مما تفتحه العامة أو تضمه» و«ما هو مفتوح والعامة تكسره أو تضمه» و«ما يهمز مما تركت العامة همزة» و«ما هو بالصاد وتتكلم العامة فيه بالسين وعكس ذلك[1]. فنحن نرى أن هذه العناوين وغيرها في كتاب ابن السكيت تكاد تكون هي نفسها عناوين فصول ابن قتيبة، وان لم يشر إليه، كعادته في الغالب في عدم الإشارة إلى مصادره. على أن ابن قتيبة زاد في مادة فصوله كثيراً على ابن السكيت، ومما زاده حديثه عن التعدية واللزوم وهو في «باب ما يعدي بحرف صفة أو بغيره والعامة لا تعديه أو لا يعدى والعامة تعديه». وكذلك حديثه عن الدخيل وعنوانه «ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي» غير أن ابن قتيبة أخر هذا الفصل ولم يدرجه في كتاب «تقويم اللسان»، وإنما ألحقه بكتاب الأبنية وهو القسم الرابع من كتابه.

وقد أثر هذا القسم من كتاب «أدب الكاتب» تأثيراً كبيراً في المؤلفين في هذا الميدان بعده. ومنهم أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب (ت ٢٩١) في كتابه «الفصيح»، ثم الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩) في كتابه «لحن العامة»، وأبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي (ت ٥٠١) في «تثقيف اللسان»، وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧) في كتابه «تقويم اللسان».

ويلاحظ أن بعض المؤلفين المتأخرين قد اتخذوا من عنوان هذا القسم من كتاب ابن قتيبة عنواناً لما ألفوه في موضع لحن العامة. ومنهم ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧) وعنوان كتابه «المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان» وابن الجوزي، وعنوان كتابه «تقويم اللسان».

كذلك نشير إلى أن أكثر من تأثروا بابن قتيبة أبا منصور الجواليقي نفسه شارح أدب الكاتب، فقد أفرد لهذا الموضوع كتابه «التكملة فيما يلحن من العامة» أو «فيما تخطى فيه العامة»، وقد قسم الجواليقي كتابه إلى ثلاثة أقسام: «الأول ما يضعه الناس غير موضعه أو يقصرونه على مخصوص وهو شائع، والثاني ما يقلبونه ويزيلونه عن جهته، والثالث ما ينقص فيه ويزاد فيه وتبدل بعض حركاته أو بعض حروفه بغيره». ونحن نرى من هذا العرض أنه ترسم خطى ابن قتيبة في كتاب «تقويم اللسان» وإن كان قد أورد من المادة اللغوية كثيراً مما لم يرد عنده، إذ أنه شرط في كتابه أن يذكر ما لم يذكره غيره[2].

الكتاب الرابع: كتاب الأبنية:

هذا القسم من «أدب الكاتب» هو أكبر الأقسام إذ يبلغ نحو خمس الكتاب كله. ويكاد يكون كله مفرداً

---

١) حول كتاب «اصلاح المنطق» انظر الدكتور حسين نصار: المعجم العربي ص ٩٩ ـ ١٠٠، و«لحن العامة» للدكتور عبد العزيز مطر ص ٥٩ ـ ٦١.

٢) حول كتاب «التكملة » انظر ماكتبه الدكتور حسين نصار في المعجم العربي ص ١٠٥ ـ ١٠٧.



للمباحث الصرفية. وقد قسمه المؤلف إلى قسمين كبيرين: الأول خاص بأبنية الأفعال والثاني بأبنية الأسماء، ولعله ذهب في ذلك إلى ما ذهب إليه نحاة الكوفة من كون الفعل عندهم هو الأصل وهو يخصص الفصول الأولى من القسم الأول لصيغتي فعل وافعل. وهو يربط في هذه الفصول بين بناء الفعل ودلالته. والحقيقة أن ابن قتيبة لم يكن أول من اختص بالدراسة صيغتي فعل وافعل، بل أفردت في هذا الموضوع كتب تنسب إلى محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت ٢٠٦) وللفراء (ت ٢٠٧) ولأبي عبيدة (ت ٢١٠) والأصمعي (ت ٢١٣) وأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥)، غير أن كل هذه الكتب فقدت ولم يصل إلينا منها شيء[1]. وأول من نعرف له مساهمة في التأليف حول الموضوع قبل ابن قتيبة ممن وصل إلينا شيء من نتاجه هو النحوي اللغوي الكوفي أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤)، فقد خصص له أبواباً من كتابه «الغريب المصنف» فتحدث عن صيغتي فعل وافعل حين يتفق معناهما أو يختلف أو حينما يختلفان في التعدي واللزوم.

ثم يتحدث ابن قتيبة عن معاني أبنية الأفعال، ويتتبع هذه الأبينة في مختلف صيغها: فعل، وافعل، وفاعل، وتفاعل، وتفعل، واستفعل، وافتعل، وافعوعل. حتى إذا فرغ من ذلك تحدث عن الأفعال المعتلة بالواو أو الياء، والأفعال المهموزة، وكيفية ضبط الأفعال في المضارع، وعن الأبدال في الكلام والقوافي. ويقحم بعد ذلك فصلاً بعيد الصلة بما قبله، وهو الفصل الذي يفرده لما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي، وكان حقه أن يلحق هذا الفصل بما سبق أن تعرض له من مسائل ما تلحن فيه العامة، ثم يعود بعد ذلك للحديث عن دخول بعض الصفات على بعض أو مكان بعض، أو عن زيادة الصفات، وهو يتعرض في هذه الفصول لما يتعدى من الأفعال بنفسه أو بحرف جر، ويقوده ذلك للحديث عن حروف الجر وإبدال بعضها من بعض.

وقد فتحت هذه الفصول الخاصة بالأفعال باب التأليف المفرد للأفعال، وهو ما اهتم به اللغويون والنحاة الأندلسيون بصفة خاصة، ومن أبرز من ألف فيه منهم ابن القوطية (ت ٣٦٧) ثم تلميذه أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ت ٤٠٠) وأخيراً ابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥)[2].

أما القسم الثاني من كتاب الأبنية وهو الخاص بأبنية الأسماء فقد تحدث فيه عن الصيغ المختلفة ودلالاتها وأبنية الصفات بالألوان والعيوب والادواء ثم شواذ البناء وشواذ التصريف، وما جمعه وواحده سواء وما جاء على بنية الجمع وهو وصف لواحد، ونعوت المؤنث وانتهى بأبنية المصادر وهو في كل ذلك يورد شواهد على ما يقول من القرآن الكريم والشعر وأقوال العرب.

وقد تأثر ابن قتيبة في هذه الأبواب الخاصة بأبنية الأسماء بما كتبه أبو عبيد القاسم بن سلام أيضاً في «الغريب المصنف»، وكذلك بما كتبه ابن السكيت في «اصلاح المنطق»، ولكن فصول ابن قتيبة أكثر تفصيلاً وأجود تنظيماً من كتابي سابقيه.

---

١) انظر المعجم العربي ص ١٨٠.

٢) انظر المعجم العربي ص ١٨٤ وما بعدها. وقد طبع كتاب ابن القوطية في مصر سنة ١٩٥٠ وطبع كتاب ابن القطاع في الهند، واما كتاب السرقسطى فيعمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة على طبعه وقد نشر منه حتى الان اربعة اجزاء.



وهكذا رأينـا في كتاب ابن قتيبة ما يشبـه أن يكون موسوعـة لغوية صغيرة تضم أهم الموضوعـات المشكلة التي قد يتوقف أمامها الكاتب شاكاً في أمرهـا. فكأنه توخى أن يقدم للكتاب دليلاً لغوياً يهديهم إلى الصواب ويجنبهم الخطأ، ويوفر عليهم مئونة البحث في كتب اللغة الجامعة.

اهداء الكتاب وزمن تأليفه:

يذكـر المترجمون لابن قتيبة وشراح كتابه أنـه ألف «أدب الكاتب» للكاتب الوزيـر أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقـان. وكان ابن قتيبة قـد ذكره بكنيتـه في خطبة كتابـه داعياً له ومثنيـاً على تمسكه بالكتـاب والسنة واتباعه السلف الصالح. وذلك حيث يقول:

«فالحمد لله الذي أعاذ الـوزير أبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة، وأبانـه بالفضيلة، وحباه بخيم السلف الصـالح، ورداه رداء الإيمان، وغشـاه بنوره، وجعلـه هـدى في الضلالات، ومصبـاحـاً في الظلمات، وعـرفه مـا اختلف فيه المختلفون على سنن الكتاب والسنة»[١]

ويتفق شارحا الكتاب الجواليقي [٢] وابن السيد البطليوسي [٣] على أن أبي قتيبة قد عمل هذا الكتاب لعبيد الله المذكور كاتب المتوكل فاصطنعه وأحسن صلته. ويضيف ابن السيد إلى ذلك أنه عني به عند المتوكل حتى صرفه في بعض أعماله. أما ابن خلكان فإنه يتفق معهما حول ذلـك، ولكنه يصف ابن خاقان بأنه وزير المعتمد على الله بن المتوكل[٤].

وليس هناك تناقـض ولا خطأ في هذه الآراء فابن خاقـان كان كاتباً ووزيراً للمتـوكل على الله (الذي حكم بين سنتي ٢٣٢، ٢٤٧)، ثم وزر كـذلك للمعتمـد ابن المتوكل (الـذي ولي الخلافـة بين سنتي ٢٥٦، ٢٧٩). ولكن رأى الجواليقي وابن السيـد يوحي بأن تأليف «أدب الكتـاب» تمّ في أيام المتوكـل، على حين يوحي رأي ابن خلكان أن ذلك تأخر إلى أيام المعتمد.

أما عبيد الله بن يحيى بن خاقان فنعرف عنه أنه كان ابن أخي الفتح بن خاقان وزير المتوكل. ولد سنة ٢٠٩ واستكتبه المتـوكل سنة ٢٣٦، ثم ولي الوزارة له حتى مقتـل المتوكل سنة ٢٤٧، ويظهر أن سنـوات الفتنة التي تلت مقتل هذا الخليفـة والتي تعاور الخلافة فيها المستعين والمعتـز كانت سيئة بـالنسبة له، فقد أبعـد فيها عن مناصب الـدولة، بل صدر الأمـر بنفيه إلى برقـة حينما كان يستعـد للحج في سنة ٢٤٨، ولكن عاد إلى مـا كان يتمتع به مـن الحظوة بعد اعتـلاء المعتمد على الله عـرش الخلافة في سنـة ٢٥٦، إذ ولى الوزارة لـه وظل في هذا المنصب سبع سنوات حتى توفي لعشر خلون من ذي القعدة سنة ٢٦٣. وقد كان عبيد الله بن خاقان ممدحاً من

---

١) أدب الكاتب ص ٥.

٢) شرح الجواليقى ص ٦٥.

٣) شرح ابن السيد البطليوسي ص ٣٤

٤) وفيات الاعيان ٣/ ٤٣.



الكتاب والشعراء. وديوان البحتري حافل با لمدائح التي وجهها إليه الشاعر[1].

ويظهر أن ابن قتيبة قدم كتاب «أدب الكاتب» لعبيـد الله بن خاقان في فترة وزارته الأولى أيام المتوكل (أي قبل سنة ٢٤٧)، فهو من أول الكتب التي صنفها ابن قتيبة. ويؤكـد بروكلمان أنه ألف هذا الكتاب قبل تأليفه لعيون الأخبار[2].

مكانة «ادب الكاتب»:
وتقييم العلماء له:

حظي كتاب «أدب الكاتب» من عناية الأدباء والعلماء واقبـالهم عليه بما لم يتح إلا لقلة من الكتب. ويدلنا على ذلك كثرة من قامـوا بشرحه أو اختصاره أو التأليف على منواله في الشر ق والغـرب على السواء، كما سوف ترى في مكانه الملائم.

وقد عبر الكثيرون في الأجيال التالية عن اعجابهم بهذا الكتاب يقول أبو منصور العبدوني الشاعر:

«أَدَبُ الكـاتِبِ» عندي ... مالَـــهُ في الكُـــتْبِ نِدُّ
ليس للكـاتِبِ منـــهُ ... ـ إنْ أرادَ العِلْـــمَ ـ بُدُّ(٣)

ويقول ابن خلدون في مقدمته:

«وسمعنا من شيـوخنا في مجالس التعليم أن أصول هـذا الفن وأركانه أربعـة دواوين، وهي: أدب الكتاب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجـاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي. وما سوي هذه الأربعـة فتوابع لها وفـورع عنها»[4]. وقد شـاعت بين الأندلسيين عبارة منسـوبة لأبي بكـر بن دريد وابن الآنباري يحددان فيها الكتب التي تعد أنفس ما على المتأدب أن يقتنيه، يقول ابن خير في فهرسته:

«قرأت بخط أبي عبـدالله محمد بن الحسين الفهري وراق أبي علي [القـالي] البغدادي قال: قال لنـا أبو علي غير مرة: قال لنا أبو بكر بن دريد وابن الأنباري:

كتاب الألفاظ بضاعـة، وكتاب اصلاح المنطق بضاعة، وكتا ب أدب الكتاب لابن قتيبيـة بضاعة، وكتاب

---

١) في ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان انظر الطبرى ٩/ ١٨٥، ٢٠٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥٨، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٥٤، ٣٥٧ ـ ٣٥٨، ٤٧٤، ٥٠٧، ٥١٧، ٥٣٢، وكذلك وفيات الاعيان لا بن خلكان ١/ ٣٥١ ـ ٣٥٤، ٣/ ٤٣، ٦/ ٤١٩، الديارات للشابشتى ص ٩٠، ١٢٦، ١٥٥، ١٦٠، وديوان البحترى ١/ ٥١٦ ـ ٥١٧، ودول الاسلام للذهبي ١/ ١٢٥ والمنتظم لا بن الجوزي ٥/ ٤٥، والفخرى لا بن طباطبا ص ٣٢٦، وشذرات الذهب لا بن العماد الحنبلي ٢/ ١٤٧.

٢) تاريخ الاداب العربي الترجمة العربية) ٢/ ٢٢٥.

٣) يتيمة الدهر للثعالبي ٤/ ٧٧.

٤) مقدمة تاريخ ابن خلدون، ط. المطبعة التجارية ص ٥٥٣ ـ ٥٥٤.



الغريب المصنف لأبي عبيد بضاعة، وكتاب شرح غريب الحديث له بضاعة»[1].

فنحن نرى هذين العالمين الجليلين يريان أن هذه الكتب التي تعد «بضاعة» أي ذخيرة تستحق أن تقتنى لا تتجاوز خمسة كتب، اثنان منها لابن السكيت، وهما الألفاظ واصلاح المنطق واثنان لأبي عبيد القاسم بن سلام، وهما الغريب المصنف وشرح غريب الحديث، والخامس هو أدب الكاتب لابن قتيبة[2].

وقد كان من مظاهر إعجاب العلماء بكتاب ابن قتيبة أن رأينا مؤلفي الأجيال التالية لجيله يترسمون خطاه في تأليف تحمل نفس عنوان كتابه وتستهدف أيضاً إفادة المشتغلين بالكتابة، وإن كانت حظوظهم من التوفيق متفاوتة، ويمكن أن نقول أنه لم يقدر لكتاب من هذا النوع أن يبلغ شهرة كتاب ابن قتيبة.

وربما كان من أول الكتب التي بدأ فيها التأثير الواضح بأدب الكاتب تلك الرسالة المعروفة باسم «الرسالة العذراء» المنسوبة لإبراهيم بن عبيد الله المدبر (ت ٢٧٩)[3]، فهي أيضاً تستهدف خدمة المشتغلين بصنعة الكتابة، وفيها نقول مأخوذة عن «أدب الكاتب» وإن كانت تضيف إلى ما ذكره ابن قتيبة نصائح ووصايا متعلقة بالخط والقلم وغير ذلك من آلات الكتابة.

ويلي هذه الرسالة كتاب أبي بكر محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي (ت ٣٣٥)[4] نديم الخليفتين المكتفي والمقتدر ومؤدب الخليفة الراضي. وعنوان هذا الكتاب «أدب الكتاب»[5]، وقد قام بنشره الأستاذ محمد بهجة الأثري[6]. وعلى الرغم من أن الصولي ترسم خطا ابن قتيبة واستفاد منه استفادة واضحة فإنه عرض به في كتابه واتهمه بالتقصير في عمله[7]. وحاول أن يثبت تفوقه على ابن قتبة في تعرضه لمسائل لم يولها صاحب «أدب الكاتب» كثيراً من عنايته، مثل الحديث عن حسن الخط وقبحه والدواة والقلم وما إلى ذلك، وهي موضوعات تناولها أيضاً قبل الصولي صاحب «الرسالة العذراء».

ومن معاصري الصولي ممن كتبوا أيضاً في هذا الموضوع النحوي المصري أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد

---

١) فهرسة ابن خيرص ٣٣٦، وقد كرر ابن الابار هذه العبارة في ترجمته لمحمد ابن الحسين الفهرى وراق ابي علي القالي في التكملة، طبعة مجريط، ترجمة رقم ٣٦٢، ص ١٠٧، وكذلك ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة، ترجمة محمد بن الحسين الفهري المجلد السادس، ترجمة رقم ٤٧٢ ص ١٧٥.

٢) يلاحظ ان الاسم الذي اشتهر به الكتاب في المغرب هو «ادب الكتاب» لا «ادب الكاتب «كما نرى في هذا النص وكما رأينا في نص ابن خلدون من قبل.

٣) عن ابراهيم بن المدبر انظر ماكتبه بروكلمان في تاريخ الادب العربي ٢/١١٧. وقد نشر هذه الرسالة الاستاذ محمد كرد على لاول مرة في القاهرة سنة ١٩١٣ في مجموعة «رسائل البلغاء» ص ١٧٦ ـ ١٩٣، ثم اعاد نشرها الدكتور زكي مبارك في دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ ويقوم الان باعدادها للنشر الدكتور محمود على مكي، مع دراسة شاملة لمسأله نسبتها، وهو يرى ان الرسالة ليست لا بن المدبر وانما هي لا ديب بغدادي الاصل قيرواني الوفاة كان تلميذا لابن قتيبة، وهو ابو اليسر ابراهيم بن محمد الشيباني الرياضي (المتوفى سنة ٢٩٨).

٤) في ترجمة أبي بكر الصولى انظر الفهرست لا بن النديم ص ١٥٠، ١٥٦، ووفيات الاعيان ٤/٣٥٦ ـ ٣٦١ وتاريخ بغداد ٣/٤٢٧، ومعجم الادباء لياقوت ١٩/١٠٩ ونزهة الالباء ص ١٨٨، والعبر للذهبي ٢/٢٤١، ولسان الميزان ٥/٤٢٧، وشذرات الذهب لا بن العماد ٢/٣٣٩، وبروكلمان: تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية) ٣/٥١ ـ ٥٤.

٥) يسمية ابن خلكان «ادب الكاتب» ٤/٣٥٦.

٦) نشرة في القاهرة سنة ١٣٤١ عن نسخة خطية خاصة.

٧) انظر ادب الكتاب للصولى ص ٢٠ وما بعدها.



بن اسماعيل (المتوفي سنة ٣٣٨)[١] . وعنوان كتاب أبي جعفر هو «أدب الكتاب»[٢]، وان كان النويري يسميه «ألفاظ الكتاب». وقد ضاع هذا الكتاب، ولم تبق منه إلا نقول احتفظ بها النويري في موسوعته «نهاية الأرب»[٣].

وقد نال كتاب «أدب الكاتب» ثناء مستفيضاً من الأجيال التالية كما رأينا، وان لم يخله البعض من التجريح كما رأينا في صنيع أبي بكر الصولي. وينقل ابن خلكان في ترجمة ابن قتيبة نقداً آخر وجه إلى الكتاب يقول فيه:

«الناس يقولون أن أكثر أهل العلم يقولون: أن «أدب الكاتب» خطبة بلا كتاب و«اصلاح المنطق» كتاب بلا خطبة»[٤].

والمقارنة المعقودة هنا بين «أدب الكاتب» و«اصلاح المنطق» لابن السكيت. والملاحظة صحيحة بالنسبة لهذا الكتاب الأخير، إذ أنه كتاب بلا مقدمة؛ أما فيما يتعلق بكتاب ابن قتيبة فقد تصدى ابن خلكان نفسه لرد هذه التهمة، إذ يردف تلك العبارة بقوله:

«وهذا فيه نوع تعصبب عليه، فإن أدب الكاتب قد حوى من كل شيء، وهو مفنن، ما أظن حملهم على هذا القول إلا أن الخطبة طويلة و«الاصلاح» بغير خطبة»[٥].

ومع ذلك فلسنا نرى في خطبة «أدب الكاتب» طولاً مفرطاً، فهي لا تتجاوز ست عشرة صفحة من مجموع كتاب تبلغ صفحاته نحو خمسمائة وعشرين، غير أن هذه المقدمة عظيمة القيمة لما حوته من ملاحظات حول ما يجب أن تكون عليه ثقافة الكاتب، وهذا هو ماجعل شراح الكتاب يولونها عناية خاصة، بل أنها أفردت بالشرح دون بقية الكتاب كما سوف نرى.

شروح أدب الكاتب:

ربما كان خير دليل على مدى ما أثاره كتاب «أدب الكاتب» من اهتمام في أوساط الأدباء والعلماء هو أكباب الكثيرين منهم على شرحه، وقد تعددت هذه الشروح في الشرق والغرب على حد سواء.

أما في الشرق فالذي وصل إلى علمنا من هذه الشروح أربعة:

---

١) في ترجمة ابي جعفر النحاس انظر انباه الرواة للقفطى ١/١٠١، ومعجم الادباء لياقوت ٤/٢٢٤، وبغية الوعاة للسيوطى ١/٣٦٢ وشذرات الذهب ٢/٣٤٦، ونزهة الالبا للانبارى ص ٢٠١، ووفيات الاعيان ١/٩٩ـ ١٠٠، وبروكلمان: تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية ٢/٢٧٥ـ٢٧٦.

٢) هكذا سماه ابن خلكان في الوفيات ١/٩٩.

٣) نهاية الارب للنويرى ١/١٣٢، هذا ونعرف ايضا كتابين بعنوان: «ادب الكاتب» لم يبق لهما من اثر اولهما لا بي بكر ابن دريد (المتوفى ٣٢١). انظر ترجمته في طبقات الزبيدى ص ٢٠١، وانباه الرواة للقفطى ٣/٩٢ ـ ١٠٠ وبغية الوعاة للسيوطى ١/٧٨. والاخر لمعاصر ابن دريد العالم الكوفي المشهور ابي بكر انباري (المتوفى سنة ٣٢٨). انظر في ترجمته انباه الرواة ٣/٢٠١؛ ٢٠٨ وبغية الوعاة ١/٢١٤.

٤) وفيات الاعيان ٣/٤٣، وقد كرر ابن خلكان نفس هذه العبارة في ترجمة ابن السكيت ٦/٤٠٠.

٥) وفيات الاعيان ٣/٤٣.



١ - الأول شرح الزجاجي وهو عبد الرحمن بن اسحاق الملقب بالزجاجي لملازمته استاذه الزجاج ببغداد، وكانت وفاته بطبرية من بلاد الشام سنة ٣٣٧ أو ٣٣٩[١]. وقد شرح الزجاجي الكتاب كاملاً، وتوجد من هذا الشرح نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني، وأخرى في مكتبة شهيد علي باستامبول كما توجد نسخة من شرح خطبة الكتاب فقط في دار الكتب المصرية[٢].

٢ - شرح اسحاق بن إبراهيم الفارابي (المتوفي قريباً من سنة ٣٥٠) بزبيد في اليمن، والفارابي هذا هو خال أبي نصر الجوهري صاحب «الصحاح» وهو صاحب معجم «ديوان الأدب»[٣]. على أن هذا الكتاب فقد ولم يسعدنا الحظ بنسخه منه.

٣- شرح خطبة أدب الكاتب لعبد الباقي بن محمد، وهو لغوي نحوي كان تلميذاً لأبي علي الفارسي، وتوفي سنة نيف وتسعين وثلاثمائة[٤]. ومن هذا الشرح نسخة مخطوطة في ليبزج[٥].

٤- ورابع هذه الشروح وأهمها مما ألف في المشرق هو شرح أبي منصور الجواليقي موضوع هذه الرسالة، وسنفرده بالحديث بعد الفراغ من شروح الكتاب.

وأما في الأندلس فقد ظفر هذا الكتاب اهتمام هائل من جانب الدارسين، ويدل على ذلك أنه على الرغم من بعد الشقة بين بغداد والدينور حيث عاش ابن قتيبة وبين بلاد الأندلس في أقصى الغرب الإسلامي فإن الكتاب قد دخل إلى الأندلس في وقت مبكر، إذ حمله إلى هذه البلاد تلاميذ مباشرون لابن قتيبة أو لابنه أبي جعفر أحمد الذي اتخذ من مصر سكناً ومستقراً[٦].

وكان أول من أدخل كتاب أدب الكاتب في جملة مؤلفات ابن قتيبة العالم الأندلسي قاسم بن أصبغ البياني (المتوفي سنة ٣٤٠)[٧]. وعن قاسم أخذ هذا الكتاب عدد كبير من تلاميذه الأندلسيين.

ثم تدخل الأندلس رواية أخرى لأدب الكاتب يضطلع بها العالم اللغوي الكبير أبو علي القالي (المتوفي سنة ٣٥٦) وكان قد أخذ الكتاب عن أبي جعفر ابن المؤلف، وقد تعدد حملة هذه الرواية الجديدة عن أبي على

---

١) انظر ترجمة الزجاجي في الفهرست لا بن النديم ص ٨٠ وطبقات الزبيدى ص ١١٩، وانباه الرواة ٢/ ١٦٠، وبغية الوعاة ٢/ ٧٧، ووفيات الاعيان ٣/ ١٣٦، وشذرات الذهب ٢/ ٣٥٧، وانظر بروكلمان: تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية) ٢/ ١٧٣ ـ ١٧٦.

٢) انظر بروكلمان ٢/ ٢٢٦.

٣) انظر في ترجمته بغية الوعاة ١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨، ومعجم الادباء ٦/ ٦١ـ٦٥، ومقدمة «ديوان الادب» المنشور بعناية الدكتور احمد مختار عمر في هيئة الكتاب المصرية.

٤) انظر في ترجمته بغية الوعاة ٢/ ٧١.

٥) انظر بروكلمان ٢/ ٢٢٦.

٦) انظر ترجمة ابي جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى سنة ٣٢٢) في وفيات الاعيان لا بن خلكان ٣/ ٤٣، وفي كتاب القضاة بمصر للكندى ص ٤٨٥، ورفع الاصر عن قضاة مصر بن حجر العسقلاني ١/ ٠٧٢ وقد ولي ابو جعفر القضاء بمصر، وكان راوية لكتب ابيه كلها وعنه اخذ كثير من الاندلسيين النازلين بمصر.

٧) انظر في ترجمة قاسم بن اصبغ تاريخ علماء الاندلس لا بن الفرضى، ترجمة ١٠٦٨ ص ٤٠٦، وطبقات الزبيدى ص ١٦٩، ١٨١، ١٩٩، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٦٨. وانظر حول جهود قاسم بن اصبغ اللغوية كتاب الدكتور البير مطلق: الحركة اللغوية في الاندلس ص ٧٤ ـ ٧٦.



القالي وانتشرت في سائر أنحاء الأندلس. ويصور لنا هذا الانتشار العظيم سواء عن طريق قاسم بن أصبغ أو القالي العالم الأندلسي أبو بكر بن خير الأشبيلي الذي أورد في فهرسته نحو عشر روايات لأدب الكتاب (هكذا عرف اسم الكتاب في المغرب) ـ كلها ينتهي إلى قاسم بن أصبغ وأبي علي القالي [١].

ثم دخلت إلى الأندلس في القرن الخامس الهجري رواية أخرى حملها أديب لغوي شاعر هاجر من صقلية إلى الأندلس بعد سقوط بلده في أيدي النصارى النورمنديين، ونعني به أبا العرب مصعب بن محمد العبدري الصقلي الذي رحل من بلده سنة ٤٦٤ وقدم أشبيلية على المعتمد بن عباد في سنة ٤٦٥، ثم انتقل بعد ذلك إلى ميورقة فتوفى بها سنة ٥٠٦ [٢]. وقد كانت لأبي العرب الصقلي رواية في أدب الكتاب أخذها عنه أبو علي حسين بن محمد بن عريب الأنصاري الطرطوشي الذي توفي في منتصف القرن السادس الهجري [٣].

ونعرف خلال الفرن السابع الهجري عدداً كبيراً من العلماء الأندلسيين كانوا يحفظون أدب الكتاب حفظاً وكانوا يقرؤنه لتلاميذهم ويشرحونه لهم. ومن هؤلاء عتيق بن علي الربيطري المعروف بان قنترال (ت / ٦١٢) [٤]، وأبو بكر محمد بن طلحة بن حزم الأموي (ت ٦١٨) [٥]، وأبو العباس أحمد محمد اللخمي المعروف بابن أبي عزفة (ت ٦٣٣) [٦]، وأبو الحسن على بن عبدالله الأنصاري الأشبيلي المعروف بابن قطرال (ت ٦٥١) [٧]، ومحمد بن عبد الرحيم بن زرقون الخضراوي (ت ٧٠١) وكان يحفظ أدب الكتاب كاملاً [٨].

هذا عن الاهتمام بهذا الكتاب والعناية بمدارسته وحفظه، أما عن شروحه فإننا نعرف منها عدداً لا يقل عن خمسة:

١ ـ أولها شرح صدر أدب الكتاب لابن القوطية محمد بن عمر بن عبد العزيز (المتوفي سنة ٣٦٧) [٩]. والمقصود بصدر الكتاب خطبته، وقد شرحها ابن القوطية نثراً، ثم نظم هذا الشرح «رجزاً مختصراً» ـ على حد قول ابن خير الذي ساق روايته للشرحين [١٠] على أنه لم يبق شيء من هذين الكتابين.

---

١) فهرسة مارواه عن شيوخة ص ٣٣٣ ـ ٣٣٦.

٢) في ترجمة ابي العرب الصقلي انظر التكملة لا بن الابار، طبعة مجريط رقم ١٠٩٩ ص ٣٨٧.

٣) التكملة رقم ٨٣ ص ٣٠.

٤) برنامج شيوخ الرعينى، تحقيق الدكتور ابراهيم شبوح، ترجمة رقم ٢٥ ص ٧٧.

٥) نفس المصدر، ترجمة رقم ٢٧ ص ٧٩.

٦) نفس المصدر، ترجمة رقم ١٤ ص ٤٤.

٧) نفس المصدر، ترجمة رقم ٢٩ ص ٨٣ حيث ينص الرعينى على انه «قرأ عليه ادب الكتاب تفقها» وانظر ترجمة ابن قطرال في الذيل والتكملة لا بن عبد الملك المراكشي، تحقيق الدكتور محمد بنشريفه ترجمة رقم ١، ٨/١٥٩.

٨) الذيل والتكملة لا بن عبد الملك المراكشي، ترجمة رقم ٩٩٤ ـ ٦/٣٧٢.

٩) في ترجمة ابن القوطية انظر تاريخ علماء الاندلس لا بن الفرضى، رقم ١٣١٦ ـ ٢/٧٨، وجذوة المقتبس للحميدي ص ٧١، وانباه الرواة ٣/١٧٨، والديباج المذهب لا بن فرحون ٢٦٢، ووفيات الاعيان ٤/٣٦٨، ومعجم الادباء ١٨/٢٧٢، والعبر للذهبي ٢/٣٤٥، وبغية الوعاة ١/١٩٨، وبروكلمان ٣/٨٩ ـ ٩١.

١٠) فهرسة ابن خير الاشبيلي ص ٣٤٤، هذا وينص ابن خير في نفس هذا الموضع على روايته ايضا لشرح خطبة ادب الكتاب لابن القاسم الزجاجي الذي سلفت الاشارة اليه عند الحديث عن الشروح المشرقية.



٢ - شرح أحمد بن محمد بن بلال المرسي (المتوفي قريباً من سنة ٤٦٠) [(١)] وقد قام ابن بلال هذا بشرح الكتاب كله. ومن الطريف ما يذكر في ترجمة هذا المؤلف من أن ابن خلصة النحوي نسب إليه شرح ابن السيد البطليوسي (أي كتاب الإقتضاب) وذلك في رسالة هاجم فيها ابن السيد واتهمه بأنه أغار على كتاب ابن بلال وسرق مادته وانتحلها لنفسه، وهي تهمة لا نستطيع القطع فيها برأي، إذ أن كتاب ابن بلال قد ضاع ولم يبق له من أثر.

٣ - شرح أبي الحزم الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم البطليوسي (الذي عاش على ما يبدو في القرن الخامس أيضاً) [(٢)]، وقد نص ابن خير على روايته لهذا الكتاب وأثبت سنده فيه [(٣)]. ومن طريف ما يذكره ابن عبد الملك المراكشي بمناسبة هذا الشرح أن جارية من جواري المعتمد بن عباد ملك أشبيلية كانت تحفظه، وأنها أغربت على علماء أشبيلية بلفظ استفادته من هذا الكتاب لم يعرفه أحد من علماء اللغة، وهو لفظ «الموسعة»، وهي خشبة بين حمالين يحمل كل منهما طرفها على عنقه [(٤)]. على أن هذا الشرح بدوره لم يصل إلى أيدينا.

٤ - شرح ابن السيد البطليوسي (المتوفي سنة ٥٢١) المسمى «بكتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب». وسنختصه بحديث مفصل لأنه الشرح الأندلسي الوحيد الذي وصل إلينا، ولأنه معاصر لأبي منصور الجواليقي.

٥ - شرح أحمد بن داود بن يوسف الجذامي الباغي المعروف بابن هيثم (المتوفي سنة ٥٩٧) [(٥)]، وقد فقد هذا الشرح أيضاً ضمن ما ضاع من التراث الأندلسي.

وهكذا نرى إلى أي مدى بلغ اهتمام العلماء في المشرق والأندلس بكتاب أدب الكاتب. على أن معظم شروح الكتاب قد ضاع كما رأينا، وإن كان الزمن قد حفظ لنا لحسن الحظ أهم شرحين للكتاب، وهما شرح أبي منصور الجواليقي وشرح ابن السيد البطليوسي مما يحملنا على أن نوليهما دراسة أكثر تفصيلاً.

---

١) نظر في ترجمة ابن بلال المرسى الذيل والتكملة لا بن عبد الملك المراكشي رقم ٥٥٦ ـ ١/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي، رقم ٣٣٥٠ ـ ٧/ ٣٦١، وبغية الوعاة ١/ ٣٦١.

٢) في ترجمة ابن عليم البطليوسي انظر الصلة لا بن بشكوال، ترجمة رقم ٣١٧ ص ١٣٧ وبغية الوعاة ١/ ٥٢٥.

٣) فهرسة مارواه عن شيوخة ص ٣٤٤.

٤) انظر ترجمة الجارية العبادية في الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشى المجلد الثامن ترجمة ٢٨٧، ص ٤٩٤، ونفح الطيب للمقرى ٤/ ٢٨٣.

٥) انظر في ترجمة ابن هيثم التكملة لا بن الأبار، ط. القاهرة ١/ ٩٢، وكذلك الذيل والتكملة لا بن عبد الملك المراكشي المجلد الأول ص ١١٥ ترجمة رقم ١٥١، وبغية الوعاة ١/ ٣٠٦.



أبو منصور الجواليقي

حياته وشيوخه:

هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن الجواليقي البغدادي[1]. كان مولده في ذي الحجة سنة ٤٦٥، وكان والـده أبو طاهر من متوسطي العلماء «شيخاً صالحاً سديـداً» على حد قول السمعاني.

---

١) نورد فيما يلي مصادر ترجمة الجواليقي:
- نزهة الالبا في طبقات الادباء ص ٤٧٣ ـ ٤٧٨
- معجم الادباء لياقوت ١/ ١٠١، ١٣٧، ٤/ ١٠٦، ٧/ ٢١٥، ٢٥٣، ٨/ ٧٧، ١١/ ١٧٤، ١٩٢، ١٢/ ٤٩، ٩٦، ٩٦، ١٠٢، ١٩٨، ٢٧٤، ٢٧٦، ١٤/ ١١، ١٥/ ٦٧، ٦٩، ٧٢، ١٧/ ٢٦٢، ١٨/ ٢٥١، ٢٥٧، ١٩/ ٤٦، ٢٠٥ ـ ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٠/ ١٧، ٢٦
- المنتظم لا بن الجوزي ١٠/ ١١٨
- الكامل لا بن الاثير ٩/ ١١
- اللباب لا بن الاثير ١/ ٢٤٤ — ٢٤٥
- وفيات الاعيان لا بن خلكان ٢/ ٣٤٠، ٣٨٢، ٣/ ١٣٩، ٤/ ٦٧، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٨، ٥/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤، ٣٨٣، ٦/ ٧٦، ١٩١، ١٩٦، ٢٣١، ٢٤٤، ٧٪ ٣١٧.
- تاريخ ابي الفدا ٣/ ١٧
- البداية والنهاية لا بن كثير ١٢/ ٢٠٠

خريد القصر للعماد الاصبهاني، الجزء الرابع المجلد الاول (قسم العراق) ص ٢٣، ٣١٥.
- تذكره الحفاظ للذهبي ٤/ ٧٨.
- العبر في خبر من غبر للذهبي ٤/ ١١٠
- مرآة الجنان لليافعي ٣/ ٢٧١.
- ذيل طبقات الحنابلة لا بن رجب ١/ ٢٠٤.
- النجوم الزاهرة لا بن تغرى بردى ٥/ ٢٧٧.
- صيد الخاطر لا بن الجوزي ص ١١٤.
- بغية الوعاة للسيوطى ٢٪/ ٣٠٨.
- شذرات الذهب لا بن العماد الحنبلى ٤/ ١٢٧.
- طبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٢٦٢.
- كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٤٨، ١٧٣٩، ٧٤١.

ومن المراجع الحديثة:
- دائرة المعارف الاسلامية ٧/ ١٥٦.
- تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان ٣/ ٤٠.
- الأعلام لخير الدين الزر كلي ٧/ ٣٣٥.
- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٤/ ١٦٣.

بروكلمان: تاريخ آداب اللغة العربية (الترجمة العربية) ٢/ ٢٢٦، ٥/ ١٦٣ـ١٦٤.
- مقدمة الأستاذ مصطفى صادق الرافعي لطبعة «شرح أدب الكاتب»
- مقدمة «المعرب » للأستاذ أحمد محمد شاكر.
- مقدمة تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة للأستاذ عزالدين التنوخي.



ويظهر أنه كان أول من وجه ابنه لطلب العلم، وقد أرخ الصلاح الصفدي وفاته بسنة ٤٨١هـ [(١)] ، وابنه أبو منصور يناهز السادسة عشرة من عمره. وقد اشتغل بطلب العلم منذ صباه المبكر فدرس على أعلام عصره. ومن هؤلاء الأعلام ممن روى عنهم في كتابيه الرئيسيين «المعرب» و«شرح أدب الكاتب».

١ - أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (عاش بين سنتي ٤٢١ و٥٠٢) وهو من أكبر أئمة الأدب واللغة وتلميذ أبي العلاء المعري، وله مؤلفات مشهورة أكثرها في الشروح منها شروحه للمعلقات ولحماسة أبي تمام وللمفضليات ولد واوين أبي تمام والمتنبي وسقط الزند للمعري [(٢)] . وهو أعمق أساتذة الجواليقي أثراً فيه وافادة له وينص أبن خلكان على أن الجواليقي لازمه سنوات طويلة وتخرج به، ثم خلفه في التدريس بالمدرسة النظامية بعد وفاته. ويذكر ياقوت قصة توليه التدريس بالنظامية، فيقول أن الذي ولي التدريس بعد وفاة الشيخ أبي زكريا كان أولاً على بن محمد الفصيحي الأستر اباذي (المتوفي سنة ٥١٦ هـ) وكان قد قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني، وقدم بغداد واستوطنها وزامل الجواليقي في التلمذة على التبريزي، غير أنه اتهم بالتشيع، وسئل عن ذلك فلم ينف التهمة عن نفسه، بل قال أنه «متشيع من الفرق إلى القدم»، فأخرج من النظامية، ورتب مكانه الشيخ أبو منصور الجواليقي. ويضيف ياقوت أن المتعلمين كانوا يقصدون داره التي انتقل إليها للقراءة عليه فقال لهم يوماً: «داري بكراً، وخبزي بشرا - يعرض لهم بأنه ينبغي عليهم أن يعطوه أجراً على التدريس -، وقد جئتم تتدحرجون إلى. اذهبوا إلى من عزلنا به». [(٣)]

واسم التبريزي هو أكثر أسماء شيوخ الجواليقي تردداً في «شرح أدب الكاتب»، إذ يرد نحو ثمان مرات في معرض المباحث الآتية:

أ - في تفسير لفظ «النقوش» الوارد في خطبة كتاب ابن قتيبة، وهو رواية أخرى في عبارة «وقفاً على النفوس». [(٤)]

ب - في تحقيق أداة التعريف في اللفظ «الآن» وهل هي عهدية أو دالة على الجنس، وأبو زكريا ينقل هذا التحقيق عن عالي بن عثمان بن جنى عن أبيه [(٥)] .

جـ - أشطار من الرجز يرويها التبريزي عن أبي العلاء المعري شاهداً على أن «سائر» تأتي بمعنى «جميع» [(٦)] .

---

١) انظر ترجمة أبي طاهر أحمد بن محمد الجواليقى والد أبي منصور في الوافى بالوفيات للصفدى ٧/ ٤٠٠، ترجمعة رقم ٣٣٩٦.

٢) في ترجمة الخطيب التبريزي انظر وفيات الاعيان لابن خلكان ٦/ ١٩١ ـ ١٩٦ والمنتظم لا بن الجوزي ٩/ ١٦١ ومعجم الأدباء لياقوت ٢٠/ ٢٥ ودمية القصر للباخرزى ١/ ٢٣٧ ومرآة الجنان لليافعى ٣/ ١٧٢، ونزهة الألبا ص ٤٤٣، والعبر للذهبى ٤/ ٥، وشذرات الذهب لابن العماد ٤/ ٥، وبغية الوعاة للسيوطى ٢/ ٣٣٨.

٣) انظر هذا الخبر في ترجمة الفصيحى (وكان يلقب بالفصيحى لكثرة مدارستة لكتاب «الفصيح» لثعلب) في معجم الأدباء لياقوت ١٥/ ٦٧.

٤) شرح أدب الكاتب ص ٢٧.

٥) نفس المصدر ص ٥٩.

٦) نفس المصدر ص ٧٠.



د – أبيات من الشعر يرويها أبو زكريا في وصف ناعورة[١].

هـ – حول تفسير بيت للأعلم الهذلي في وصف الضبع، معلقاً على قول ابن قتيبة أنه لم يجد في تفسير هذا البيت قولاً يرتضيه واستدراك التبريزي عليه إذ أنه قد وجد في ذلك قولاً مرضياً، ثم يسوقه الجواليقي نقلاً عنه[٢].

و – في لفظ «الحندقوق» وأن فيه لغات أربعا[٣].

ز – حول الأعداد التي على وزن «فعال» (بضم الفاء) من آحاد إلى عشار، والتبريزي يروي هذه الألفاظ عن هلال بن المحسن الصابي وبسند الرواية فيها إلى ابن السكيت[٤].

ح – حول الأسماء التي جاء على وزن تفعال (بكسر التاء)، وهو يوردها رواية عن أبي العلاي المعري[٥].

ومثل هذا نجده في كتاب الجواليقي الآخر «المعرب»، إذ نجده يروي عن التبريزي أيضاً في تسعة مواضع[٦].

وهناك نقول أخرى للجواليقي عن شيخه أبي زكريا احتفظ لنا بها ياقوت في معجم الأدباء[٧]، ومنها خبر يدل على ضيقه بغرور تلميذه «الفصيحي» منافس أبي منصور في التدريس بالنظامية[٨].

٢ – المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن قاسم الصيرفي المعروف بأبي الحسين بن الطيوري (عاش بين سنتي ٤١١ و٥٠٠)، وكان محدثاً مكثراً صالحاً أميناً صدوقاً صحيح الأصول[٩].

وقد نقل عنه الجواليقي في شرح أدب الكاتب في ستة مواضع:

أ – خبر حول تصحيف وقع من ابن أبي خالد وهو يقرأ رقاعاً على الخليفة المأمون[١٠].

ب – تفسير لفظ الصبر، والمبارك بن عبد الجبار يسند روايته في هذا التفسير إلى ابن الأنباري.[١١]

جـ – قول للعرب حول مزية العقل بسند المبارك روايته فيه إلى الأصمعي.[١٢]

---

١) نفس المصدر ص ١٠٨.

٢) نفس المصدر ص ٢٢٨.

٣) نفس المصدر ص ٤٩٦. وقد تكرر نفس هذا النص في المعرب ص ١٦٨.

٤) نفس المصدر ص ٣٩٣.

٥) نفس المصدر ص ٤١٢.

٦) انظر المعرب ص ٦١، ٨٣، ٨٤،٨٩، ١٦٨، ٢٣٤، ٢٩٤، ٣٥١، ٣٦٦.

٧) معجم الأدباء ١٢/ ٩٦، ١٠٢.

٨) نفس المصدر ١٥/ ٦٩ ـ ٧٠.

٩) «انظر ترجمة المبارك بن عبد الجبار في المنتظم لا بن الجوزى ٩/ ١٥٤، ولسان الميزان ٥/ ٩ـ١١، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٢، ووفيات الأعيان ٦/ ٤٦.

١٠) شرح أدب الكاتب ص ٧٧.

١١) شرح أ،دب الكاتب ص ٦٨.

١٢) نفس المصدر ص ١٣٣ـ ١٣٤.



د - خبر يرويه عفيف بن معد يكرب عن قوم من أهل اليمن وفدوا على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وضلوا الطريق وكادوا يهلكون عطشاً لولا أنهم ذكروا بيتين لامرىء القيس فيهما ذكر لعين ماء في موضع قريب منهم[1].

هـ - حديث مما كان العرب يتحدثون به من خرافاتهم حول الضب وكونه أول من دل على نفسه حينما أنشد أبياتاً من الرجز. وهو يسند الرواية هنا إلى أبي سعيد (لعله الأصمعي)[2].

و - أبيات منسوبة لربيع بن ضبع الفزاري أحد معمري العرب قالها حينما بلغ مائتي سنة، ورواية المبارك تنتهي فيها إلى هشام بن محمد الكلبي[3].

على أن الجواليقي لم يورد ذكراً للمبارك بن عبد الجبار في «المعرب».

٣- علي بن أحمد بن محمد البندار المعروف بأبي القاسم بن البسري (عاش بين سنتي ٣٨٠ و٤٧٤).[4]

وكان شيخ بغداد في عصره، وقد نقل عنه الجواليقي في موضعين:

أ - عبارة يرويها بسنده عن جعفر بن يحيى البرمكي حول تعريف البلاغة [5].

ب - عبارة يرويها عن ابن شبرمة القاضي مؤيدة لقول ابن قتيبة والكثير مع غيرهما - يقصد العقل وجودة القريحة - مقصر».[6]

ولم يرو الجواليقي في «المعرب» شيئاً عن علي بن أحمد البندار هذا.

٤- ثابت بن بندار أبو المعالي، وهو من علماء اللغة، توفي في سنة ٤٩٨[7].

وقد روى عنه أبو منصور في أربعة مواضع يعلق في أولها على لفظ «مجانس» الشائع بين العامة، ويذكر نقلاً عن الأصمعي أن هذا اللفظ ليس بعربي خالص. وسنده فيه على النحو التالي: ثابت بن بندار، عن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن رزمة عن أبي سعيد السيرافي عن ابن دريد الذي أثبت قول الأصمعي.

وفي الموضع الثاني يعلق على تفسير اسم رؤبة نقلاً عن يونس بن حبيب وفي الموضع الثالث ينقل عن أبي حاتم السجستاني أنه أنكر لفظ «ونيم الذباب ولم يعرفه هو ولا البيت الذي احتج به عليه، وفي الموضع الرابع يفسر - نقلاً عن ابن دريد - لفظ «عدس» الذي تزجر به البغال والذي ورد في شعر ليزيد ابن مفرغ[8].

---

١) نفس المصدر ص ٢١١.
٢) نفس المصدر ص ٢٤٧.
٣) نفس المصدر ص ٢٢٩.
٤) انظر ترجمة ابن البسرى في المنتظم ٨/٣٢٣ وشذرات الذهب ٣/٣٤٦، وتذكر الحفاظ ٣/٣٥٣ ومعجم الأدباء ٧/١٩٨.
٥) شرح أدب الكاتب ص ١٨٥.
٦) نفس المصدر ص ١٣٥ — ١٣٦.
٧) انظر ترجمة ثابت بن بندار في المنتظم ٩/١٤٤ـ ١٤٥.
٨) شرح أدب الكاتب ص ٧٣ـ٢٨٣ـ—٣٨٧—٤٩٥ على التوالي.



وتكرر رواية الجواليقي في «المعرب» عن ثابت بن بندار بهذا السند نفسه في أربعة مواضع [١].

وقد حقق الأستاذ أحمد شاكر هذا السند وترجم لرجاله، وذكر أنه يرجح أن يكون ثابت بن بندار قد سمع من أبي سعيد السيرافي كتاب «الجمهرة» لابن دريد [٢].

٥ - أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين البغدادي المعروف بالسراج (عاش بين سنتي ٤١٦ و٥٠٠)، وهو الأديب المشهور صاحب كتاب «مصارع العشاق» [٣].

وقد روى الجواليقي عنه في شرح أدب الكاتب مرة واحدة، أورد فيها شعراً حول الظبي واختلاف أسمائه حسب مراحل نموه. وسنده في هذا الحديث كما يلي: السراج عن القاضي محمد بن سلامة عن محمد بن أحمد عن ابن دريد عن الأشناندانى [٤].

أما في «المعرب» فقد روى عنه أيضاًمرة واحدة ولكن بسند مختلف [٥].

٦ - أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزنيبي (عاش بين سنتي ٣٩٨ و٤٩١) وهو نقيب النقباء الهاشميين ومسند العراق ومحدثه [٦].

ونقل عنه في معرض تفسير لفظ «النسيئة». وسنده في هذا التفسير: طراد بن محمد عن أحمد بن علي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد (القاسم بن سلام) [٧] وأغلب الظن أن النقل هنا عن كتاب أبي عبيد «الغريب المصنف» أو ربما كان عن «غريب القرآن».

ولم يرو الجواليقي شيئاً عن طراد بن محمد في «المعرب».

٧ - الحسن بن عبد الملك: ويروى عنه الجواليقي قولاً في التفريق بين لفظي العام والسنة. وسنده فيه على هذا النحو: الحسن بن عبد الملك عن الحسن بن علي عن محمد بن العباس عن أبي محمد الزهري عن ثعلب الشيباني [٨].

---

١) المعرب ص ١٠٢، ١٧٢، ٢٩٩، ٣٠٥ وهناك خبر آخر ورد عن الجواليقى عن ثابت بن بندار بسند مختلق في ترجمة أحمد بن كامل ابن شجرة القاضي المتوفي سنة ٣٥٠ في معجم الأدباء لياقوت ٤/ ١٠٦ ـ ١٠٧.

٢) مقدمة المعرب ص ٢٨.

٣) انظر ترجمة جعفر بن أحمد السراج في المنتظم ٩/ ١٥١ ووفيات الأعيان ١/ ٣٥٧ـ٣٥٨، ومعجم الأدباء ٥/ ١٥٣ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٥ وشذرات الذهب ٣/ ٤١١.

٤) شرح أدب الكاتب ص ٣٧٦

٥) المعرب ص ٢٧٤.

٦) انظر ترجمة طراد بن محمد الزينبى في المنتظم ٩/ ١٠٦، النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٢ شذرات الذهب ٣/ ٣٩٦ـ٣٩٧. هذا وقد ضبط الاستاذ أحمد شاكر لفظ طراد بفتح الطاء وتشديد الراء (انظر مقدمة المعرب ص ٢٧) واستدرك عليه الاستاذ محمد بهجة الأثرى وعلي محققى كتاب النجوم الزاهرة وقال ان الصحيح هو ضبطه بكسر الطاء وتخفيف الراء أي أن يكون على زنة كتاب، واستدل على ذلك بالأشعار التي مدح بها طراد هو وأبناؤه، اذ لا يستقيم الوزن فيها الاعلى النحو الذي اقترحه الاستاذ محمد بهجة الأثرى. (انظر حاشيته على تحقيق خريدة القصر للعماد الاصبهاني الجزء الرابع، المجلد الأول، بغداد ١٩٧٣ ص ٢٣.)

٧) شرح أدب الكاتب ص ١٢٩.

٨) نفس المصدر ص ١٢٤.



ولم يرو الجواليقي شيئاً عن الحسن هذا في «المعرب».

على أننا لم نستطع أن نعرف شيئاً عن الحسن بن عبد الملك، أما الحسن بن علي الذي يليه في السند، فهو الحسن الجوهري المذكور في وفيات الأعيان [1].

وهناك شيوخ آخرون تتلمذ عليهم الجواليقي وإن لم يشر إليهم في «شرح أدب الكاتب»، نذكر منهم:

٨ - أبا طاهر بن أبي الصقر الأنباري، واسمه محمد بن أحمد بن محمد ابن اسماعيل اللخمي الخطيب (عاش بين سنتي ٣٧٦ و٤٧٦) [2].

٩ - أبا الحسن محمد بن علي بن الحسين بن أبي الصقر الواسطي (عاش بين سنتي ٤٠٩ و٤٩٨)، وكان أديباً شاعراً فقيهاً، تفقه ببغداد على أبي اسحاق الشيرازي وسمع من الخطيب البغدادي [3].

١٠ - أبا سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا (عاش بين سنتي ٤١٢ و٤٩٧) صاحب ديوان الإنشاء ببغداد وأحد مشاهير الكتاب وكان نصرانياً فأسلم، وكانت رسائله وأشعاره مدونة تتداول [4].

١١ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر (المتوفي سنة ٥١١) [5]، وقد روى عنه الجواليقي في «المعرب» ص ٢٤٥.

١٢ - ويمكن أن نلحق بهؤلاء الشيوخ الشاعر المشهور أبا المظفر الأبيوردي، واسمه محمد بن أحمد بن محمد الأموي (المتوفي سنة ٥٠٧) [6] ولم يشر الجواليقي إلى أخذه عن الأبيوردي في «شرح أدب الكاتب» ولا في «المعرب»، ولكننا وجدنا في ترجمة الأبيوردي في معجم الأدباء خبراً طريفاً قرأه ياقوت بخط الشاعر المشهور أيضاً محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي يقول فيه نقلاً عن ابن الخشاب النحوي تلميذ الجواليقي أن الشيخ أبا منصور كان يقرأ يوماً على الخطيب أبي زكريا التبريزي شعر أبي دهبل الجمحي حتى وصل إلى بيت له من قصيدة جيمية، فسأل الجواليقي أستاذ التبريزي عن معنى لفظ فيه، فقال له: لا أدري. فلما انفض المجلس وكان الأبيوردي حاضراً فيه، إذا بالشاعر يسأله إن كان يريد معرفة معنى البيت. فقال له الجواليقي: نعم. وحينئذ طلب إليه الأبيوردي أن يتبعه إلى بيته، وهناك أجلسه وأخرج سلة فيها جذاذات، فظل يقلبها حتى أخرج ورقة، فنظر فيها ثم شرح له معنى البيت منها.

وقد ذكرنا أن أبا منصور تولى التدريس في المدرسة النظامية بعد وفاة شيخه أبي زكريا، وبعد عزل علي بن

١) وفيات الأعيان ٤/٤١٣، وله ترجمه كذلك في شذرات الذهب ٣/٢٩٢.

٢) انظر ترجمة أبي طاهر بن أبي الصقر في المنتظم ٩/٩، وتاريخ ابن كثير ١٢/١٢٥ والنجوم الزاهرة ٥/١١٨، وشذرات الذهب ٣/٣٥٤.

٣) انظر ترجمة أبي الحسن بن أبي الصقر في المنتظم ٩/١٤٥، ومعجم الأدباء ١٨/٢٥٧ والنجوم الزاهرة ٥/١٩١، وخريدة القصر، الجزء الرابع، المجلد الأول ص ٣١٥ـ٣٤٢، ووفيات الأعيان ٤/٤٥٠ـ٤٥٢.

٤) انظر ترجمة ابن الموصلايا في المنتظم ٩/١٤١، ومعجم الأدباء ١٢/١٩٨ ووفيات الأعيان ٣/٤٨٠ وتاريخ ابن كثير ١٢/٦٤، والنجوم الزهرة ٥/١٨٩ـ١٩٠.

٥) انظر ترجمته في المنتظم ٩/١٩٤.

٦) معجم الأدباء لياقوت ١٧/٢٦٢.



محمد الفصيحي عن التدريس بسبب تشيعه ولسنا نعرف على وجه التحديد متى بدأ يباشر التدريس خلفاً لأستاذه، وإن كان الظاهر أن ذلك تم بعد وفاة التبريزي (في سنة ٥٠٢ هـ) بوقت قصير ومن الواضح أن ظل في منصبه التعليمي هذا حتى وفاته في سنة ٥٤٠هـ أي على طول ما يقرب من أربعين عاماً[١].

ثقافتــــه:

وكان الجواليقي موضع الثناء من جميع من ترجموا له، فابن خلكان يصفه بأنه «متدين ثقة، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط، كثير الضبط». ولم تكن اللغة والنحو كل بضاعة الجواليقي، فقد كان أيضاً عالماً بالحديث ولهذا ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ، وذكر تلميذه السمعاني أنه كان بارعاً في الفقه والحديث، وأنه ـ أي السمعاني ـ قرأ عليه غريب الحديث لأبي عبيد وأمالي الصولي، وغير ذلك من التصانيف.

وراتفعت مكانة أبي منصور في بغداد، فقربه الخليفة المقتفي لأمر الله واتخذه إماماً له في صلواته. وكما أثنى مترجموه على علمه فإنهم امتدحوا أخلاقه ونوهوا بتواضعه. يقول ياقوت في ترجمته: «وكان... طويل الصمت لا يقول شيئاً إلا بعد التحقيق، ويكثر من قول «لا أدري»... وهذا هو في الحقيقة خلق العلماء.

ويصدق ما ذكره ياقوت من تواضعه واعترافه بقصور علمه ذلك الخبر الذي يرويه ياقوت نفسه عن ابنه أبي محمد اسماعيل بن موهوب. قال:

«كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر، والناس يقرؤون عليه. فوقف عليه شاب وقال: يا سيدي، قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما، وأريد أن تسمعهما مني وتعرفني معناهما. فقال: قل. فأنشد:

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها

وهجره النار يصليني به النارا

فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة

ان لم يزرني وبالجوزاء إن زارا

قال اسماعيل: فلما سمعها والدي قال: يا بني، هذا معنى من علم النجوم وسيرها، لا من صنعة أهل الأدب. فانصرف الشاب من غير فائدة. واستحيا والدي من أن يسأل عن شيء ليس عنده منه علم، فآلى على نفسه ألا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر، فنظر في ذلك. ثم جلس للناس»[٢].

---

١) للأستاذ أحمد شاكر تحقيق طويل حول التاريخ الصحيح لوفاة الجواليقى وهو عند. سنة ٥٤٠ (انظر مقدمة المعرب ٣٩ ـ ٤١).

٢) معجم الأدباء ١٩/ ٢٠٦ـ٢٠٧ وانظر كذلك وفيات الأعيان ٥/ ٣٤٣ـ٣٤٤ ومعنى البيت الثاني أن الشمس اذا كانت في القوس كان الليل طويلا فجعل ليالى الهجر فيه، واذا كانت في الجوزاء كان الليل قصيرا فجعل ليالى الوصل فيها.



وإذا كان هذا الخبر يصور تواضع أبي منصور فإنه يدل أيضاً على طموحه وعزة نفسه وأنفته، إذ أنه حمل نفسه على النظر في علم لم يكن من قبيل ما يشتغل به، وهو علم النجوم والفلك.

ولعل هذا السؤال الذي شعر الجواليقي إزاءه بالحرج هو الذي أقنعه بضرورة الثقافة الموسوعية الشاملة حينما أخذ نفسه بشرح كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة. فنحن نرى في شرحه تعرضاً لمسائل من صميم علم الرياضيات من حساب وهندسة[١] ومن ذلك حديثه عن النقطة والخط[٢]، وعن أشكال المساحة من مربعات ومثلثات ومدورات ومقوسات ومطبلات وأجناس كل ذلك[٣]. ولم يحجم أبو منصور عن الحديث باستفاضة عن مسائل فلكية، فهو يتحدث عن الاعتدالين الربيعي والخريفي وعن دوران الشمس، وكأنه كان يجيب عن سؤال ذلك الشاب الذي عرض عليه بيتي الشعر حينما قال وهو يتحدث عن الاعتدال الربيعي:

«ثم يأخذ الليل من النهار إلى أن ينتهي قصر النهار وطول الليل، وذلك يكون في النصف الأخير من كانون الأول، وهو كون الشمس في آخر القوس، ثم يأخذ النهار من الليل حتى يرجع الاعتدال الربيعي»[٤].

ولم يخل أبو منصور كتابه من التعرض لبعض عناصر الثقافات الأجنبية مثل حديثه عن أرسطو وكتابه «سمع الكيان»[٥] وإن كان من الواضح أنه يميل إلى رأي ابن قتيبة في حملته على أولئك المتأدبين الذين فتنوا بالثقافة الإغريقية فأقبلوا يملؤون أفواههم بمصطلحاتها وفي سخريته بأصحاب الكلام ومسائلهم التي يورد منها نموجاً ثم يعقب عليه بقول: «فأية منفعة في هذه المسألة؟ وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج إلى إخراجه بهذه الألفاظ الهائلة؟»، ثم يقول: «ولو أن مؤلف حد المنطق » (يعني أرسطو) بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض والنحو لعد نفسه من البكم أو يسمع كلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحابته لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب»[٦].

وهكذا كان أبو منصور الجواليقي أيضاً مؤمناً بقيم الثقافة الإسلامية حريصاً على بيان ما اشتمل عليه تراث الأمة العربية من روائع يعدها غذاء للفكر والروح، موافقاً لابن قتيبة في عقيدته بثراء علوم الإسلام المحضة وبضرورة التبحر فيها، كما نرى في حديثه عن علم الفقه، وما ساقه من أمثلة على مسائله الدقيقة مثل البيّنة واليمين والرهن والعارية والدية والطلاق، والبيوع، وأنواعها من مخابرة ومحاقلة ومزابنة ومعاومة وثنيا، وبيع الغرر وبيع المواصفة وغير ذلك[٧].

---

١) شرح أدب الكاتب ص ١٠٠ ـ ١٠٥.
٢) نفس المصدر ص ٥٨.
٣) شرح أدب الكاتب ص ٩٤ ـ ٩٧.
٤) نفس المصدر ص ٩٩.
٥) نفس المصدر ص ٥٣.
٦) أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥، وسنرى كيف يمتعض ابن السيد البطليوسي لهذه السخرية من أصحاب الكلام والفلاسفة، فيحمل على ابن قتيبة ويتهمه بأن كان غير بصير بهذه الصناعة (الاقتضاب ص ١٨).
٧) شرح أدب الكاتب ص ١١٠ ـ ١٣٠.



ويبدو إعجاب الجواليقي بالبيان العربي واعتزازه بمباحثه في إشاراته لمسائل تدخل في باب علم البلاغة مثل حديثه عن أقسام الكلام[1]، وحد الفصاحة[2] والإيجاز[3]، وحد البلاغة[4]، وكراهية التقعير[5].

اللغة والنحو في ثقافة الجواليقي:

أما العلوم التي وجه إليها الجواليقي جل اهتمامه فهي علوم اللغة والأدب والأخبار، ويخص مترجموه ومترجمو تلاميذه علم اللغة من بين هذه العلوم ويجعلونه موضع سبقه وتبريزه. على أنهم نصوا أيضاً على إمامته في النحو[6] غير أن بعض تلاميذه لم يخلوه من نقد له فيما يتعلق بنشاطه النحوي. يقول أبو البركات ابن الأنباري: «وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة. كان يذهب إلى أن الاسم بعد «لولا» يرتفع بها على ما يذهب إليه الكوفيون... وكان يذهب إلى أن الألف واللام في «نعم الرجل» للعهد على خلاف ما ذهب إليه الجماعة من أنها للجنس لا للعهد»، ثم يقول بعد ذلك معقباً على هذه الآراء «وكان الشيخ رحمه الله تعالى في اللغة أمثل منه في النحو».

أما كون الشيخ أبي منصور أمثل في اللغة منه في النحو فقد يكون ابن الأنباري على شيء من الصواب فيه، وهو ما سوف نرى تعليله وتفسيره. وأما أنه كان يختار «مذاهب غريبة» في بعض مسائل النحو فإن أبا البركات ابن الأنباري قد تحامل في ذلك على شيخه وإن كان قد تأدب معه فوصف اختياراته بأنها «غريبة». ووجه غرابتها عنده هو أنه خالف فيها جمهور البصريين ووافق أهل الكوفة، وقد كان ابن الأنباري متعصباً للمذهب البصري في النحو، ويدل على ذلك أنه طرح في كتابه «الانصاف في مسائل الخلاف» اثنتين وعشرين ومائة مسألة نحوية مما اختلف فيه البصريون والكوفيون فلم يرجح رأي الكوفيين منها إلا في سبع فقط، على حين رجح رأي نحاة البصرة في باقي هذه المسائل.

وقد أورد ابن الأنباري مثلين على آراء الجواليقي «الغريبة»:

الأول: رأيه في أن الاسم بعد لولا مرفوع بها على مذهب الكوفيين أما البصريون فانهم يقولون أن الاسم بعد لولا مرفوع بالابتداء. وحجة الكوفيين هي أن «لولا» نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم، فالتقدير في قولنا «لولا زيد لأكرمتك» هو «لو لم يمنعني زيد من إكرامك لأكرمتك»، واحتج البصريون بأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً، ولولا لا تختص بالاسم دون الفعل، بدليل أنها تدخل على الأفعال فتقول «لولا ذهبت لأكرمتك»، ثم أنه لو كان الاسم مرفوعاً بلولا لجاز أن يعطف عليه بـ«ولا»، أي أن نقول «لولا أخوك ولا أبوك»

---

١) نفس المصدر ص ٥٣.

٢) نفس المصدر ص ١٦٣.

٣) نفس المصدر ص ١٨١.

٤) نفس المصدر ص ١٨٥.

٥) نفس المصدر ص ١٥٨.

٦) ينص ياقوت في ترجمة تلميذة على بن أحمد بن عبدالباقي على أنه قرأ النحو على أبي منصور الجواليقى. انظر معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٤.

٧) نزهة الآلبا ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧.



فلما لم يجز ذلك دلّ على فساد ما ذهب إليه الكوفيون، وقد بسط ابن الأنباري آراء الفريقين في كتاب «الانصاف»[1]. ولكن الذي يثير أشد العجب هو أن ابن الأنباري ينتهي في هذه المسألة إلى صحة ما ذهب إليه الكوفيون[2]. ولسنا ندري لماذا اتهم شيخه الجواليقي إذن بغرابة الآراء حينما وافق الكوفيين على رأيهم في هذه المسألة، مع أنه هو نفسه فعل ذلك في كتابه.

الثاني: هو قول الجواليقي أن الألف واللام في قولنا «نعم الرجل» للعهد لا للجنس، والخلاف بين البصريين والكوفيين حول نعم وبئس يتلخص في أن نحاة البصرة يذهبون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان، أما الكوفيون فيرون أنهما اسمان مبتدآن، ويستدلون على رأيهم بأنه يجوز أن تقول: «نعم المرأة» على حين لا يجوز أن نقول «قام المرأة»، فهذا فرق بينها وبين الفعل الماضي المعروف في العربية. وقد انتصر ابن الآنباري هنا لرأي البصريين فقال رداً عليهم أنه حينما نقول: «نعم المرأة هند» فإن المرأة هنا واقعة على جنس النساء وكقوله «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» أراد الناس أو جنس البشر فلهذا جاز حذف تاء التأنيث من «نعم المرأة هند»، وهذا هو المقصود بأن أداة التعريف هنا للجنس لا للعهد[3].

وقد دافع الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في تقديمه لطبعة شرح الجواليقي عن الرجل إزاء ما غمزه به ابن الأنباري فقال أن هذا الشذوذ نفسه يعني بذلك الآراء التي وصفها ابن الأنباري بأنها غريبة ـ دليل على استقلال الفكر وسعته، ومحاولته أن يكون في الطبقة العليا من أئمة العربية»[4].

وقد رأينا فيما نقلناه أن آراء الجواليقي لم تصل إلى ما صوره ابن الأنباري من الشذوذ، بدليل أنه نفسه تابع الجواليقي في أحد هذين الرأيين، فلا معنى إذن لأن يستخلص من عرضه هذا حكماً بأن الشيخ أبا منصور «كان أمثل في اللغة منه في النحو»، مما يوحي بأنه كان مقصراً في ميدان الدراسات النحوية.

والواقع هو أن أبا منصور كان له منهجه الخاص في النظر إلى الدراسات اللغوية بمعناها العام الذي يشمل كل فروع اللغة بما فيها النحو. ويصضور تلميذه النحوي الكبير أبو محمد بن الخشاب هذا المنهج في دقة ونفاذ رأي إذ يقول في هذا النص الفريد الذي ورد في ترجمة أبي علي الفارس (المتوفي سنة ٣٧٧ هـ)[5]:

«قرأت (الكلام لياقوت الرومي) بخط الشيخ أبي محمد بن الخشاب:

كان شيخنا أبو منصور قلما ينبل عنده ممارس للصناعة النحوية، ولو طال فيها باعه، ما لم يتمكن من علم الرواية وما تشتمل عليه من ضروبها ولاسيما رواية الأشعار الغريبة، وما يتعلق بمعرفتها من لغة وقصة، ولهذا كان مقدماً لأبي سعيد السيرافي على أبي علي الفارسي، وأبو علي في نحوه وطريقة أبي سعيد في النحو معلومة، ويقول: أبو سعيد أروى من أبي علي وأكثر تحققاً بالرواية وأثري منه فيها. وقد قال لي غير مرة: لعل أبا علي لم

---

١) الانصاف، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المسألة العاشرة ص ٧٠ ـ ٧٨.

٢) الانصاف ص ٧٥.

٣) راجع تفصيل المسألة الرابعة عشر ة في الانصاف (ص ٩٧ـ ١٢٦). وأنظر بصفة خاصة ص ١١١، وكذلك بحث هذه المسألة في التصريح للشيخ خالد الأزهرى ٢/ ١١٧، وشرح الآشمونى على الآلفية ٤/ ١٩٢. وحاشية الصبان ٣/ ٢٣ وشرح رضى الدين الاستراباذى على الكافية ٢/ ٢٨٩.

٤) تقديم شرح الجواليقي ص ٤، وقد نقل هذه العبارة الآستاذ أحمد شاكر في تقديمه للمعرب ص ٣٦.

٥) انظر ترجمة أبي على الفارسى في معجم الأدباء ٧/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤.



يكن يرى ما يراه أبو سعيد من معرفة هذه الأخباريات والأنساب وما جرى في هذا الأسلوب كبير أمر».

فنحن نرى من هـذا النص أن الأمر لم يكن عند الجواليقي عنايـة باللغة والروايـة والأنساب والأشعار على حساب النحو، وإنما هو منهج متكامل ينظر إى فروع اللغة كلها بما فيهـا النحو نظرة كلية شاملة يرفد فيها كل فرع سائر الفروع، وهـذا هو ما جعله يؤثر أبا سعيد السيرافي على أبي علي الفـارسي لأنه كان أقرب إلى منهج أبي سعيد القائم على الاتساع في الرواية، هذا مع أنه في تواضعه يحفظ لأبي علي حقه ويعرف له فضله، بل ويتطوع بالنهوض لبيان عذره.

وربما كان الجواليقي في ذلك بشكـل عام أقرب إلى منهج أهل الكـوفة منـه إلى أهل البصرة، لا في تفاصيل الآراء النحويـة، وإنما من ناحيـة المبدأ، فقـد كان البصريـون أميل إلى التعليل والقياس كما يعترف بـذلك ابن الأنباري نفسه[1]، على حين كان الكوفيون أكثر استناداً إلى الرواية والسماع[2]، هذا وإن أخذ الفريقان من هذا وذاك.

تلاميذ أبي منصور الجواليقي:

يقول أبـو محمد السمعـاني في ترجمتـه لشيخه الجواليقي: «وانتشر ذكـره في الآفاق، وقـرأ عليه أكثـر فضلاء بغداد»[3]، وأورد الأستاذ أحمد شاكر أسماء عدد من تـلاميذه بلغ بهم سبعة ثم قال: «وغيرهـم من العلماء كثير». وسنورد فيما يلي ما جمعناه من أسماء هؤلاء التلاميذ:

١ - أبو سعـد السمعاني عبد الكريم بن محمـد بن منصور (٥٠٦ - ٥٦٢) وهو صاحب كتـاب الأنساب[4] وكان أبوه (٤٦٦ - ٥١٠) واعظاً في المدرسة النظامية أي أنه كان رفيقاً للجواليقي، وأما هو فقد تلمذ لأبي منصور وتخرج به في الأدب واللغة ، وقد ترجم له في كتابه الأنساب وأحسن الثناء عليه.

٢ - أبو البركـات ابن الأنباي عبد الرحمن بن محمـد (٥١٣ - ٥٧٧)، الإمام النحوي المشهور صـاحب كتاب «الإنصاف» و«أسرار العربية» و«نـزهة الألبا» [5]وفي هذا الكتاب الأخير تـرجم لأستاذه، وأورد ما سبق أن أشرنا إليه في نقد جهده العلمي.

٣ - أبو الفـرج عبد الـرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧)، المؤلف الموسوعي العظيم صـاحب عشرات الكتب، ومنها كتـابه التـاريخي الجامع «المنتظم» الذي تـرجم فيه لأستاذه، وكتـابه اللغـوي الذي سبق أن أشرنا إليه باسم «تقـويم اللسان» وهو كتاب ترسم فيه خطى الجواليقي في تأليفـه «تكملة اصلاح ما تغلظ

---

١) انظر على سبيل المثال الانصاف ص ٢٥٩، ٢٦٩.

٢) انظر على سبيل المثال أيضا الانصاق ص ٢٥٨، ٢٧٣.

٣) الأنساب للسمعانى، فيما نقله عنه الأستاذ أحمد شاكر، تقديم المعرب ص ٣٤.

٤) انظر ترجمة أبي سعد السمعانى في وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٩ـ٢١٢، والعبر للذهبى ٤/ ١٧٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٠٧ـ١٠٩، وطبقات الشافعية للسبكى، بتحقيق الأستاذين محمود الطناحى وعبد الفتاح الحلو، القاهرة ١٩٧٠ـ٧/ ١٨٠ـ١٨٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٥، ٢٥٤، ومرآة الجنان ٤/ ٣٧١، والمنتظم ١٠/ ٢٢٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٥.

٥) انظر ترجمة ابن الانباري في وفيات الاعيان ٣/ ١٣٩ـ١٤٠، وانباه الرواة ٢/ ١٦٩ وبغية الوعاة ٢/ ٨٦ـ٨٨.



فيه العامة»[1].

٤ - ابن المؤلف أبو محمد اسماعيل بن موهوب (٥١٢ - ٥٧٥)، وخلف أباه على حلقته في جامع القصر حيث كان يقرىء الأدب كل جمعة، وقد أثنى عليه ابن الجوزي ونوه بأنه كان يشبه أباه في علمه وسمته. والنسخة الموجودة في دار الكتب المصرية من «شرح أدب الكاتب» وهي مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة كوبريلي بالأستانة مكتوبة بخط اسماعيل هذا، كتبها في حياة أبيه[2].

٥- ابنه الآخر أبو طاهر اسحاق (٥١٧ - ٥٧٥)،واشتغل أيضاً بالتدريس، بعد أن اشترك مع أخيه في شيوخه[3].

٦ - أبو محمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوي البغدادي (٤٩٢ - ٥٦٧)، وهو العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض، وهو صاحب «المرتجل في شرح الجمل» لعبد القاهر الجرجاني وشرح اللمع لابن جني، وهو صاحب العبارة التي سبق أن علقنا عليها وهي حول منهج أبي منصور الجواليقي ونظرته إلى مكان النحو من علوم اللغة[4].

٧ - تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي البغدادي نزيل دمشق، النحوي المقريء (٥٢٠ - ٦١٣)، وكان أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع، ورحل عن بغداد في سنة ٥٦٣ واستوطن حلب ثم استقر في دمشف وبها مات. وكان اعتماده في النحو على الشريف ابن الشجري وعلى ابن الخشاب وفي اللغة على أبي منصور الجواليقي[5].

٨ - علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي اللغوي (٥٠٨ - ٥٧٦) المعروف بابن العصار. ورد بغداد ولازم بها الشيخ أبا منصور، ثم دخل مصر، وانتهت إليه الرياسة في النحو واللغة، وبه تخرج أبو البقاء العكبري النحوي وشارح ديوان المتنبي. ويصفه السيوطي بأنه «كان أمثل في اللغة منه في النحو»، وهي نفس العبارة التي وصف بها شيخه الجواليقي من قبل[6].

٩ - أبو الحسن علي بن ثروان بن الحسن الكندي (توفي بدمشق بعد سنة ٥٦٥ هـ)، وهو ابن عم تاج الدين أبي اليمن الذي أشرنا إليه من قبل وقد هاجر أيضاً من بغداد إلى بلاد الشام، وكان قد قرأ الأدب واللغة على الجواليقي حتى تأثلت له رياسة فيها[7].

---

١) انظر ترجمة ابن الجوزي في وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠_١٤٢، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١ / ٣٩٩. والعبر للذهبى ٤ / ٢٩٧، وشذرات الذهب ٤ / ٣٢٩.

٢) انظر ترجمة اسماعيل بن موهوب بن الجواليقى في معجم الأدباء لياقوت ٧ / ٤٥_٤٧، وبغية الوعاة ١ / ٤٥٧، وشذرات الذهب ٤ / ٢٤٩_٢٥٠.

٣) انظر ترجمة اسحاق بن موهوب في معجم الأدباء ٦ / ٨٨_٨٩، ونزهة الألباء ص ٤٧٣.

٤) ترجمة ابن الخشاب في معجم الأدباء ١٢/ ٤٧، وانباه الرواة ٢ / ٩٩، ووفيات الأعيان ٣ / ١٠٢_١٠٤، وذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣١٦، وبغية الوعاة ٢ / ٢٩ _ ٣١، والمنتظم ١٠ / ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ٦ / ٦٥.

٥) في ترجمة تاج الدين الكندى انظر انباه الرواة ٢ / ١٠، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٣٩_٣٤٢، ومعجم الأدباء ١١ / ١٧١ / ١٧٤، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢١٦، وخريدة القصر (قسم الشام) ١ / ١٠٠، وبغية الوعة ١ / ٥٧٠_٥٧٣.

٦) انظر ترجمة ابن العصار في معجم اللأدباء ١٤ / ١١_١٤، وبغية الوعاة ٢ / ١٧٥.

٧) انظر ترجمة على بن ثروان في معجم الأدباء ١٢ / ٢٧٦، وبغية الوعاة ٢ / ١٥٢.



١٠ - محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج العتابي البغدادي (٤٨٤ - ٥٥٦)، كان قد قرأ النحو على الشريف ابن الشجري وتفقه في اللغة على أبي منصور وكانت له إمامة في النحو، وجرت بينه وبين زميله ابن الخشاب النحوي منافرات ومناظرات[١].

١١ - الإمام محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨)، وهو الإمام المفسر المعتزلي اللغوي المشهور صاحب تفسير الكشاف والمفصل وأساس البلاغة وغير ذلك من مشاهير كتبه(٢). ويمكن أن نلحق الزمخشري أيضاً بمن أخذ عن أبي منصور الجواليقي مع أنه كان نده في السن والجلالة، وإنما اعتمادنا في ذكر ذلك على خبر يرد في ترجمة تاج الدين زيد بن الحسن الكندي تلميذ الجواليقي الذي أسلفنا الإشارة إليه، وفيه يقول - وابن خلكان ينقل هنا من خطه:

«كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه... قدم علينا من بغداد سنة ٥٣٣ هـ، ورأيته عند شيخنا أبي منصور الجواليقي مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزاً لها، لأنه لم يكن له - على ما عنده من العلم - لقاء ولا رواية»[٣].

وهو خبر غريب يدلنا على مكانة أبي منصور الجواليقي وعلى تواضع الزمخشري الذي لم ير بأساً مع عظيم قدره في أن يقرأ على هذا الشيخ البغدادي ويستجيز كتبه.

١٢ - أبو المرهف النميري نصر بن منصور، ونسبه ينتهي إلى الشاعر الأموي الراعي النميري الذي كان يهاجي جريراً (٥٠١ - ٥٨٨). قدم بغداد في صباه وسكنها حتى وفاته، وقرأ الأدب على الجواليقي، واشتهر بالشعر وانقطع ببغداد إلى الوزير عون الدولة بن هبيرة[٤].

١٣ - الوزير أبو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة الشيباني (٤٩٧ - ٥٦٠) دخل بغداد في صباه واشتغل بالعلم، وجالس الفقهاء والأدباء وسمع الحديث، وتعلم صناعة الإنشاء وتخرج في الأدب على أبي منصور الجواليقي ثم تقلد ديوان الزمام، وما زال يترقى في المناصب حتى بلغ الوزارة، ولم يمنعه منصبه من التأليف في الحديث والفقه واللغة[٥].

١٤ - الكاتب أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن زبادة الشيباني الواسطي الأصل البغدادي المنشأ والوفاة (٥٢٢ - ٥٩٤) كان كاتباً شاعراً بصيراً بأمور الكتابة والإنشاء مشاركاً في الفقه والكلام والأصول والحديث واللغة لازم أبا منصور الجواليقي وتخرج به في الأدب، وتقلد مناصب كثيرة حتى عهد إليه برئاسة

---

١) انظر ترجمة ابن زبرج العتابي في معجم الأدباء ١٨/ ٢٥١، وانباه الرواة ٣/ ١٨٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٨٩.

٢) انظر ترجمة الامام الزمخشرى في وفيات اللأعيان ٥/ ١٦٨_١٧٤، ولسان الميزان ٦/ ٤، والعبر ٤/ ١٠٦، بغية الوعاة ٢/ ٢٧٩_٢٨٠ وانباه الرواة ٣/ ٢٦٥

٣) انظر الخبر في الوفيات ٢/ ٣٤٠.

٤) وفيات الأعيان ٥/ ٤٨٣ _ ٣٨٤، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٢٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٥٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٥.

٥) انظر ترجمة الوزير ابن هبيرة في خريدة اقصر، قسم العراق ١/ ٩٦ المنتظم ١٠/ ٢١٤، وفيات الأعيان ٦/ ٢٣٠_ ٢٤٤، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٥١ البداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، العبر ٤/ ١٧٢، شذرات الذهب ٤/ ١٩١.



ديوان الإنشاء حتى وفاته[1].

١٥ - أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن بكري (ت ٥٧٥)، كان خازن مكتبة المدرسة النظامية، وأخذ النحو عن ابن الشجري واللغة عن الجواليقي وكان جيد الضبط وكتب بخطه الكثير من الكتب[2].

١٦ - أبو العز محمد بن محمد بن مواهب المعروف بابن الخراساني (٤٩٤ - ٥٧٦) كان نحوياً عروضياً شاعراً، قرأ الأدب على أبي منصور وله ديوان شعر ومصنف في العروض[3].

١٧ - أبو محمد العكبري، شاعر أشاد بذكره العماد الأصبهاني في الخريدة وأورد شيئاً من شعره، وذكر في ترجمته أنه تخرج في الأدب على الجواليقي[4].

١٨ - أبو محمد سعد بن الحسن بن سليمان التوراني الحراني (ت ٥٨٠ هـ)، كان نحوياً شاعراً، وكان تاجراً يسافر إلى الشام ومصر وخراسان، وسكن بغداد وكان من المجيدين لصناعة النحو، درسه على أبي منصور[5].

١٩ - حبش بن محمد الشيباني أبو الغنائم النحوي الواسطي (ت ٥٦٥ هـ)، نحوي لغوي قدم بغداد وقرأ بها على ابن الشجري والجواليقي[6].

وهكذا نرى نحو عشرين من تلاميذ الجواليقي كان منهم وزراء وكُتاب وفقهاء وشعراء ونحويون ولغويون وعلماء من كل لون، ونرى كيف انتشر تلاميذه في كل أنحاء العالم العربي، فحملوا علمه ونشروا ذكره في الآفاق على حد قول تلميذه الحافظ السمعاني.

مؤلفاته:

١ - «شرح أدب الكاتب»، وهو هذا الكتاب الذي نقدم بين يديه بهذه الدراسة.

٢ - «المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم»، وقد وقف على تحقيقه تحقيقاً علمياً ممتازاً الأستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله، ونشر في دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٢ لأول مرة، ثم أعيد نشره بطريق التصوير سنة ١٩٦٩.

٣ - «تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة»، وقد طبع في دمشق سنة ١٩٣٦، بعناية المجمع العلمي العربي،

١) انظر ترجمة ابن زبادة في معجم الأدباء ٢٠/ ١٦-١٧، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٤٤ - ٢٤٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٧، والعبر ٤/ ٢٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧.

٢) انظر معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٤، وبغية الوعاة ٢/ ١٤٢.

٣) انظر معجم الأدباء ١٩/ ٤٦-٤٧، وبغية الوعاة ١/ ٢٣٥-٢٣٦.

٤) انظر خريدة القصر، قسم العراق، الجزء الرابع ١/ ٢٣.

٥) أنظر معجم الأدباء ١١/ ١٩٢ وبغية الوعاة ١/ ٥٧٧.

٦) انظر معجم الأدباء ٧/ ٢١٥.



وتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع.

وقد ألف الجواليقي كتاباً في العروض نص عليه ياقوت في ترجمته، وذكر ابن الأنباري أنه ألفه خاصة للخليفة المقتفي، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا.

وذكر الأستاذ عز الدين التنوخي أن للجواليقي كتاباً بعنوان «غلط الضعفاء من الفقهاء»، أشار إلى ذلك في تقديمه لكتاب «التكملة» وقال إنه ما زال مخطوطاً، ولكنه لم يبين مظان وجود هذا الكتاب.

ونسب الأستاذ خير الدين الزركلي له كتاباً قال أنه ما زال مخطوطاً هو «أسماء خيل العرب وفرسانها»[(١)]، وليس هذا صحيحاً، فالكتاب الذي يحمل هذا العنوان إنما هو كتاب ابن الأعرابي الذي نشره المستشرق الإيطالي جورجوليفي دلافيدا في ليدن (هولندا) سنة ١٩٢٨م، ونشر معه أيضاً كتاب «نسب الخيل» لابن الكلبي، ومرجع الخطأ فيما ذكره الأستاذ الزركلي هو أن الأستاذ أحمد شاكر كان قد ألحق بمقدمة المعرب صوراً للوحات ثلاث من مخطوطة ابن الأعرابي ومخطوطة أخرى للمبرد، إذ أن كلتيهما كانت بخط أبي منصور الجواليقي، فظن الأستاذ الزركلي أن الكتاب من تأليف الجواليقي، مع أن دوره فيه لم يتجاز القيام بنسخه[(٢)].

وقد أضاف بروكلمان إلى قائمة مؤلفات الجواليقي كتابين لم يشر إليهما أحد ممن ترجم له وهما:

٤ - شرح مقصورة ابن دريد (المتوفي سنة ٣٢١ هـ)، ومنه نسخة وحيدة مخطوطة في كوبريلي برقم ١٣٢٤[(٣)].

٥ - المختصر في النحو، ومنه نسختان مخطوطتان: الأولى في مكتبة مشهد (بايران) ١١/ ١٦، ٥٠، والثانية في كوبريلي برقم ١٥٠١[(٤)].

شرح أدب الكاتب:

كان «أدب الكاتب» لابن قتيبة من أكثر الكتب إثارة لاهتمام المثقفين في الأجيال التالية. وقد رأينا فيما سبق ما ظفر به هذا الكتاب من الشروح في شرق العالم الإسلامي ومغربه. ويكاد علماء الأدب يجمعون على أن أفضل هذه الشروح في الشرق هو شرح الجواليقي، ولا يلحق به من ناحية الجودة إلا شرح ابن السيد البطليوسي في الأندلس. ولهذا فإننا سوف نختص هذا الشرح أيضاً بكلمة نقارن فيها بين الشرحين.

أما شرح الجواليقي فقد حدد مؤلفه هدفه منه إذ يقول في تقديمه الموجزله: «وبعد، فإنه سألني جماعة من أهل العلم أن أذكر لهم من شرح خطبة أدب الكاتب لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله،

---

١) ترجمة الجواليقي في الأعلام ٧/ ٣٣٥.

٢) انظر مقدمة المعرب ص ٣٥، حاشية رقم ١، وانظر في صفحة ٤٧ صورة اللوحة الثالثة، وهي للصفحة الأولى من «كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها»، «عن أبي عبدالله محمد بن زياد الأعرابي رحمه الله»، ثم بعد ذلك في سطر آخر «لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي»، وهي عبارة تدل على أن الجواليقي هو ناسخ الكتاب ومالكه لا على أنه مؤلفه.

٣) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢/ ١٨٠

٤) نفس المرجع ٥/ ١٦٤.



وتفسير أبياتـه، وإيضاح مشكلاتـه، وتبيين ما ردّ عليـه فيه، ما لا تسع جهـالته، ولا تسئم إطـالته فأجبتهم إلى ذلك، وبالله أستعين فيما نحوته، وأتوكل عليه فيما عزوته»[1].

وفي هذه السطور القليلة يجمل الجواليقي منهجه في شرحه، فهـو يختص خطبة «أدب الكاتب» أي مقدمته بشرح كامل، ولهذا فإن الخطبة التي تبلغ ست عشرة صفحة من طبعة الكتـاب قد ظفرت من النسخة المطبوعة من الشرح بنحو مائة وعشرين صفحة أي بأكثر من ربع الكتاب كله. ويدلنا هذا على مدى أهمية تلك الخطبة وما لقيته من العناية.

أما شرح الكتـاب نفسه فلم يكن شرحاً كـاملاً يتتبع كل كلمـة، بل هو شرح انتقائي يعـرض لكل فصول الكتـاب، وينتقي منهـا فقـرات أو عبـارات هي التي رآهـا جـديـرة بـالشرح والتفسير أو التعليق. وقـد وجـه الجواليقي اهتمامه إلى ما ورد في الكتـاب من شواهد شعرية، ففسر هذه الأبيـات، وتحدث عن مناسباتها، وإذا كان النص بيتاً مفرداً أو جزءاً من بيت، أتى الشارح ببقيته، وخرجه، فذكر صاحبه وأورد ترجمته، وأفادنا بخبره.

وأهم ما عني به الجواليقي في شرحه هو الجانب اللغوي، وهذا أمر طبيعي، فكتاب «أدب الكاتب» كتاب لغة في المقـام الأول،والجواليقي كان عالم لغـة في المقام الأول أيضـاً. ولهذا فقد احتلت الشروح اللغويـة الشطر الأعظم من صفحات الكتاب. وإذا كان قـد عرض لمسائل نحوية فإنها كانت قليلـة بالقياس إلى ما غلب على الكتاب من مسائل اللغة.

ومعظم هذه المسائل كانت متعلقـة بدلالات الألفاظ وتحقيقها، وكذلك نجد عنـده اهتماماً كبيراً بالمسائل الصرفية ولاسيما في القسـم الرابع من الكتـاب، وهو المتعلق بأبنيـة الأسماء والأفعال. وحـديثه عن هـذه الأبنية وعن الاشتقاقات يدل على معرفة واسعة بكل جهود اللغويين قبله.

المسائل الصرفية في شرح الجواليقي:

ولم يخل الكتاب من التعرض لبعض المسائل الصوتية، كما نرى في الفصول التي أفردها للمسائل الآتية:

ـ ما جاء بالصاد والعامة تقوله بالسين[2].

ـ المبدل من الحروف[3].

ـ إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين[4].

ـ المبدل من القوافي في الشعر أو الرجز[5]، ويضرب على ذلك أمثلة على الحروف المبدلة في الروي مثل الميم والنون، والضاد والزاي، والدال والطاء، والحاء والخاء، والغين والعين، والطاء والدال.

---

١) شرح الجواليقى، ص ٢.
٢) شرح الجواليقى، ص ٤٧٠.
٣) نفس المصدر ص ٥٤٠ـ٥٤٤.
٤) ص ٥٤٤ـ٥٤٦.
٥) ص ٥٤٦ـ٥٥٧.



ـ المقلوب من الحروف في بعض المواد اللغوية مثل تبل وبلت، وانتقى وانتاق[١].

قضية لحن العامة:

وقد كان من فروع اللغة التي أفرد لها الجواليقي كثيراً من فقرات كتابه فرعان استحقا منه عناية خاصة:

١ – الأول تسجيله لظواهر ما تغيره لغة العامة، ويدخل كلامه في هذا الباب في ذلك الضرب من التأليف اللغوية التي اصطلح على تسميتها بـ «لحن العامة». وقد رأينا من قبل أن للجواليقي كتاباً خاصاً في هذا الموضوع هو كتاب «التكملة فيما يلحن فيه العامة» الذي حققه الأستاذ عز الدين التنوخي، أما عمله في شرح «أدب الكاتب» فهو التعليق على الفصول التي تتناول لغة العامة ولاسيما في قسم «تقويم اللسان»، وهو يتابع فصول ابن قتيبة، ولكنه لا يعلق على كل الألفاظ والتعابير التي يوردها صاحب «أدب الكاتب» وإنما ينتقي كعادته بعض موادها، ولاسيما ما ترد فيه شواهد شعرية، ويستطرد لذكر ما يتصل بها من شروح لغوية أو أخبار وحكايات. وهو في عديد من المواضيع لا يرى ما يراه ابن قتيبة في خطأ استعمال لفظ أو تعبير شائع، إذ يصحح الاستعمال الذي عده صاحب الكتاب من قبيل الخطأ. ونضرب على ذلك بعض الأمثلة:

– في كتاب «المعرفة» يورد ابن قتيبة مادة «حشمة» فيقول:

«ومن ذلك «الحشمة » يضعها الناس موضع الاستحياء. قال الأصمعي: وليس كذلك، إنما هي بمعنى «الغضب»، وحكى عن بعض فصحاء العرب أنه قال: إن ذلك لما يحشم بني فلان، أي يغضبهم»[٢].

ويعلق الجواليقي في شرحه على هذا اللفظ فيقول:

«الحشمة في اللغة لها موضعان: أحدهما الغضب، والآخر الحياء. وقيل للمبرد: الحشمة الغضب والحشمة الحياء. ما معنى ذلك؟ فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان يلحق النفس فكان مخرجهما واحداً. وسمي حشم الرجل «حشما» لأنهم يغضبون لغضبه»[٣].

ومن هذا نرى أن الجواليقي يخالف ابن قتيبة في تضييقه دلالة اللفظ وقصره على معنى الغضب متابعاً في ذلك رأى الأصمعي، فاستعمال عامة الناس إذن للحشمة بمعنى الاستحياء أمر تجيزه اللغة ولا اعتراض عليه، ويستأنس الشارح في ذلك برأي عالم آخر هو المبرد.

– ومثال آخر على ذلك في لفظ «زكن» فقد أورده ابن قتيبة أيضاً فيما يسيء الناس استخدامه من الألفاظ. يقول:

«قال الأصمعي: ونحو من هذا قول الناس» زكنت الأمر «يذهبون إلى معنى ظننت وتوهمت، وليس

---

١) شرح الجواليقى، ص ٥٥٨ ـ ٥٥٩.

٢) أدب الكاتب ص ١٩.

٣) شرح الجواليقى ص ١٩٨.



كذلك، إنما هو بمعنى علمت. يقال زكنت الأمر أزكنة. قال قعنب بن أم صاحب:

ولن يراجع قلبي ودهم أبداً زكنت منهم على مثل الذي زكنوا

أي علمت منهم مثل الذي علموا مني»[١].

ويخالف الجواليقي ابن قتيبة في اعتراضه على الاستعمال الشائع فيقول:

«وأما» زكنت الأمر» فقال ابن درستويه: معناه حزرت وخمنت، وقال: وأهل اللغة يقولون: معناه علمت، ويستشهدون عليه ببيت قعنب، وليس فيه دليل على تفسيرهم وإنما معناه خمنت على مثل ما خمنوا عليه من سوء الظن، والعرب تقول: فلان صاحب أزكان وليس يعنون به صاحب علم، ولكن صاحب حزر»[٢].

ـ ويقول ابن قتيبة في لفظ «قافلة»:

«ومن ذلك» القافلة، «يذهب الناس إلى أنها الرفقة في السفر، ذاهبة كانت أو راجعة، وليس كذلك، وإنما القافلة الراجعة من السفر يقال: قفلت فهي قافلة، وقفل الجند مبعثهم أي رجعوا، ولا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق قافلة حتى يصدروا»[٣].

أما الجواليقي فلا يرى بأساً في الاستعمال الشائع. يقول:

«وقوله أن القافلة لا تسمى قافلة حتى يصدروا. فقال الأزهري: هذا غلط ما زالت العرب تسمى الناهضين في ابتداء الأسفار قافلة تفاؤلاً بأن ييسر الله لها القفول، وهو شائع في كلام فصائحهم. والذي قاله الأزهري هو قول ابن الأعرابي»[٤].

ومن هذه الأمثلة يمكننا أن نلاحظ تزمت ابن قتيبة وتضييقه على الناس ما اتسعت فيه اللغة وأجازته، على حين كان الجواليقي أرحب أفقاً، وأميل إلى قبول التطور اللغوي فيما يتعلق باتساع الدلالة. على أنه حريص على ألا يحكم برأيه، وإنما هو يستند إلى النقل والرواية على نحو أوسع مما فعل ابن قتيبة، فإذا كان هذا قد جعل الأصمعي وحده عمدته فإن الجواليقي قد استند إلى آراء لغويين آخرين بعضهم من جيل الأصمعي مثل ابن الأعرابي (ت ٢٣١) وبعضهم متأخرون من لغويي القرن الرابع مثل ابن درستويه (ت ٣٤٧) والأزهري صاحب «تهذيب اللغة» (ت ٣٧٠ هـ).

- يقول ابن قتيبة في الفصل الذي عقده لما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره:

«ويقال: هذا ماء ملح، ولا يقال مالح،قال الله عز وجل «هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج»، ويقال: «سمك مليح ومملوح» ولا يقال مالح. وقد قال عذافر، وليس بحجة:

---

١) أدب الكاتب ص ٢٠ ـ.
٢) شرح الجواليقى ص ١٩٨ ـ ١٩٩.
٣) أدب الكاتب ص ٢٠.
٤) شرح الجواليقى ص ١٩٩.



بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح والطريا»[١]

ويقول الجواليقي تعليقاً على ذلك:

«وقد جاء المالح في شعر من قوله حجة وهو جرير، قال يهجو أهل المهلب:

كانـوا إذا جعلوا في صيرهم بصـلاً

ثـم اشتـووا مالحـاً من كنعد جدفوا»[٢]

ومن هذا نرى كيف صحح الجواليقي استعمال «مـالح» الذي نسبه ابن قتيبة إلى العامـة، وإذا كان مؤلف أدب الكاتب قد أنكر رجـز عذافر وعده غير حجة فإن الجواليقي دعم رأيه في صواب «مالح» بشـاهد لشاعر لا ينكر أحد كونه حجة في اللغة وهو جرير.

قضية المعرب من الكلام الأعجمي:

٢ – والفـرع الثـاني من فـروع علم اللغة الـذي وجـه لـه الجواليقي اهتمامـاً خـاصاً هـو المعـرب من الألفـاظ الأعجمية، وكان ابن قتيبة قد أفرد باباً لـذلك جعل عنوانه «ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي»[٣]، وأورد فيـه نحو سبعين مـادة، نص في بعضهـا على أصولها، وأهمل ذلك في بعضهـا الآخـر، وهذه الأصـول متنوعة بين فارسية ونبطية وروميـة وحبشية، وإن كانت الفارسية هي الأغلب عليها.

ولم يعلق الجواليقي إلا على سبعـة من هذه الألفـاظ في شرحه[٤]. ولعله لم يـر التوسع في التعليق لأنـه أفرد لتلك الألفاظ المعربـة كتاباً ضخماً هو أكبر كتاب خصص لهذا الموضوع حتى عصره، وهـو كتاب «المعرب من الكلام الأعجمي» فلم يـر ضرورة لإعادة ما ذكـره في هذا الكتاب. على أنـه أورد في ثنايا كتـابه ألفاظـاً أخرى أعجمية تكلم بها العرب نذكر منها الآتية:

– «جنس»: قال الأصمعي أنه ليس بعربي خالص[٥].

– «ناعـورة»: وهو دولاب يـديره الماء ويسمع لـه صوت. قـال: «وليست الناعـورة بعربيـة»، ولكنه لم يبين أصل الكلمة[٦].

---

١) أدب الكاتب ص ٣١٣، وقد سبق لابن قتيبة أن كرر هذا الرأى في باب «الأشربة» ص ١٣٨.

٢) شرح الجواليقى ٤٨٤.

٣) أدب الكاتب ص ٣٨٣ـ٣٩٠ وهذا هوالعنوان في احدى النسخ المخطوطة من الكتاب، ولكن العنوان الذي ارتضاه الناشر «ماتكلم به العامة من الكلام الأعجمى» والأول هو الآصوب لآن الآلفاظ الواردة في النص ليست من كلام العامة، بل مما نجده في نصوص عربية وعليها شواهد من شعر قديم يرجع الى عصر الاحتجاج.

٤) شرح الجواليقى ص ٥٥٩ـ٥٧٥

٥) الشرح ص ٧٣.

٦) الشرح ص ١٠٨.



- «كيان»، قال: الكيان بالسريانية هو الطبيعة[1].

وتجدر بنا الإشارة إلى أن الجواليقي لم يورد هذه الألفاظ في كتاب «المعرب».

أما الألفاظ الأخرى التي أشار إليها في تضاعيف الكتاب فهي الآتية:

- الجوهر: فارسية معربة[2].
- المهرق: أعجمية معربة وهي الصحيفة وهي بالفارسية مهره[3].
- الديباج: أعجمي معرب، وقد ذكر في مقدمة «المعرب» أنه لا يعتد بعجمته لأنه أدخل عليه حرف التعريف[4].
- كميت: معرب، وأصله بالفارسية كميته أي مخلط[5].
- سرداب: فارسي معرب، لم يذكر أصله[6].
- دهليز: فارسي، لم يذكر أصله[7].
- نرسيان: ضرب من التمر جيد، لم يذكر أصله[8].
- حندقوق: نبطي معرب، بقلة لها بزر يشبه الحلبة، نبطي معرب[9].
- صعفوق: لا ينصرف لأنه أعجمي، وقد تكلمت به العرب، ولكنه لم يذكر أصله[10].
- بالة: فارسي الأصل، ويستوقف النظر في هذا اللفظ أن الجواليقي اضطرب في الأصل الفارسي له، ففي الشرح قال أنه «بيله» وهي الوعاء وعاء الطيب[11]، أما في «المعرب» فقد نقل عن أبي عبيد وابن قتيبة أنه «باله» بالفارسية ومعناه الجراب وقد تكلمت به العرب وأورد عليه شاهدين من شعر أبي ذؤيب الهذلي، ثم أورد أيضاً تفسيره السابق بأنه وعاء المسك ثم قيل للجراب يكون فيه الطيب[12].

---

١) الشرح ص ٥٣.

٢) الشرح ص ٥٦ والمعرب ص ١٤٦.

٣) الشرح ص ٣٩٢ والمعرب ص ٣٥١.

٤) الشرح ص ٣٤٣ والمعرب ص ٥٣، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢.

٥) الشرح ص ٣٥٧ والمعربص ٣٤٣.

٦) الشرح ص ٤٧١ والمعرب ص ٢٤٧.

٧) الشرح ص ٤٧١ والمعرب ٢٠٢.

٨) الشرح ص ٣٧٣ والمعرب ص ٥٩، ٣٨٦ حيث يقول انه ليس في كلام العرب نون بعدها راء.

٩) الشرح ص ٤٩٦ والمعرب ص ١٦٨.

١٠) الشرح ص ٢٦٢ والمعربص ٢٦٧.

١١) الشرح ص ٣٨٥.

١٢) المعرب ص ٩٩_١٠٠ وقد نقل المحقق في حاشية هذا الموضع رأي ابن دريد في أصل اللفظ (عن الجمهرة ٣ / ٥٠٠) وهو يوافق ما في المعرب، وكذلك ماجاء في لسان العرب في موضعين، وهو في أحدهما يوافق ما في المعرب وفي الآخر يوافق ما في شرح الجواليقي.



ونلاحظ أن هذا الاهتمام الواضح من جانب الجواليقي بقضية الكلمات ذات الأصول الأجنبية إلى حد أنه أفرد لذلك كتاباً كاملاً إنما يرجع إلى اقتناعه بأن في ذلك فائدة جليلة أوضحها في مقدمة «المعرب»، وهي «أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئاً من لغة العرب لشيء من لغة العجم» وإلا فانه يكون ـ على حد ما نقله عن ابن السراج في رسالته في «الاشتقاق» ـ «بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت»[١].

وقد اختلف علماء اللغة حول مشكلة هذه الألفاظ، ولاسيما ما ورد منها في القرآن الكريم. أما أبو عبيدة فإنه على الرغم من أصله الفارسي قد أعظم قول من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية، وأنكر ذلك إنكاراً شديداً. وأما أبو عبيدة ــ القاسم بن سلام ــ فقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنه وعن تلاميذه من مفسري القرآن الكريم التسليم بأن في كتاب الله تعالى ألفاظاً من أصول فارسية ونبطية وسريانية. والجواليقي يميل إلى هذا الرأي الثاني، ويقول: ابن عباس وأصحابه «اعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب وذهب هو إلى غيره، وكلاهما مصيب إن شاء الله تعالى»[٢].

ويشرح الجواليقي رأيه هذا في التوسط بين القولين فيقول:

وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك (يعني أبا عبيدة ومن ذهب مذهبه) على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته، فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل. فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً». ثم يضع في ذلك قاعدة عامة يقول فيها:

«والأسماء المعربة في الصرف وتركز على ضربين: أحدهما لا يعتد بعجمته وهو ما أدخل عليه لام التعريف، نحو «الديباج» و«الديوان» والثاني ما يعتد بعجمته وهو ما لم يدخلوا عليه لام التعريف»[٣].

وهذه مسألة كثر خوض القدماء والمحدثين فيها، وربما كان رأي أبي منصور فيها هو أقرب الآراء إلى الصواب. وفضله هو أنه أول من عالجها على هذا النطاق الواسع الشامل.

قضية الأضداد:

ونعود إلى شرح «أدب الكاتب»، فنلاحظ أن من المشكلات التي عالجها أيضاً في كتابه مشكلة «الأضداد»، وكان ابن قتيبة قد أفرد باباً لهذا الموضوع جعل عنوانه «تسمية المتضادين باسم واحد» جعله آخر أبواب كتاب المعرفة، وذكر فيها سبعاً وعشرين مادة[٤].

وأتى أبو منصور الجواليقي في شرحه، فلم يقبل كلام ابن قتيبة على علاته، بل بدأ هذا الفصل بقوله: «المحققون من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها»[٥].

---

١) مقدمة المعرب ص ٥١-٥٢.
٢) نفس المصدر ص ٥٣.
٣) نفس المصدر والصفحة.
٤) أدب الكاتب ص ١٧٧ ـ ١٨١.
٥) الشرح ٤٠٧.



والقضية في الحقيقة قديمـة ترجع إلى ما قبل عصر ابن قتيبة، فقد اعتقد قدماء اللغـويين والنحويين بوجود الأضـداد في اللغة، وكـان منهم أبـو عمـرو بن العلاء والخليل بـن أحمد ويونس بن حبيب وتـلاميـذهم، وعبر سيبويه عن ذلك صراحة[1]. وتلاه قطرب (ت ٢٠٦هـ) على ما نقل عنه ابن الأنباري[2].

على أن هناك فريقاً من اللغـويين أنكر وجود الأضداد، ويتمثل لنا موقف هـؤلاء فيما كتبه الجواليقي حول هذا الموضـوع وهو يستند في إنكـاره للأضداد إلى ثعلب الشيباني أحـد أعلام المذهب الكوفي في النحـو واللغة (ت ٢٩١ هـ)، إذ ينقل عنه قوله:

«ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً، لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض، وكلام العـرب وان اختلف اللفظ فالمعنى يـرجع إلى أصل واحد، مثل قولهم «التلعـة» وهو مـا علا من الأرض، وهي ما انخفض لأنها مسيل الماء إلى الـوادي، فالمسيل كله تلعـة، فمرة يصير إلى أعلاه فيكـون تلعة، ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعة، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وان اختلف اللفظ»[3].

ونرى من هذا كيف ينكر ثعلب ـ ومعه الجواليقي ـ فكرة وجود الأضداد إنكاراً قائماً على الجدل العقلي، إذ أن اللغة موضوعة للإبانة والإيضاح وليس من المعقول أن يتواضع الناس على اللفظ للدلالة على الشيء وضده لأن في هذا تناقضاً واستحالة. وقد كـرر هذه الحجة ابن درستويه (ت ٣٤٧) في شرحه لكتاب الفصيح لثعلب على ما نقل عنه السيوطي في «المزهر»[4].

ولهذا فإن الجواليقي يتتبع كل الألفاظ السبعـة والعشرين التي أوردها ابن قتيبـة في هذا الباب، ويناقشها مثبتاً أن مـا يبدو على ظاهـرها من تضاد إنما يـرجع إلى دلالاتها النسبية، كما ذكر في لفظ «تلعـة» التي تدل على مجرى الماء النـازل من أعلى الـوادي، والهابط إلى الأرض، وكـذلك «الصـارخ» وهي بمعنى المستغيث وبمعنى المغيث لأنه صراخ منهما، و«الجون» الـذي هو بمعنى الأبيض والأسود، وذلك إنه إذا اشتـد بياض الشيء حتى يعشي البصر رئى كالأسود... وهكذا.

ويورد الجواليقي في هذا الفصل سبباً آخر لوجود هـذه الألفاظ المتضادة في الظاهر، وهو أنه يجوز أن يكون المعنيـان المتضـادان راجعين إلى لغتين مختلفتين، ويضرب على ذلك مثـلاً بلفظ «الاهماد» الـذي يعني السرعـة والإقامة، و«الجلل» الذي يعني العظيم والصغير[5].

١) انظر الكتاب لسيبوية ١ / ٢٤.

٢) انظر الأضداد لأبي بكر بن الأنباري ص ٦ ـ ٨.

٣) شرح أدب الكاتب ص ٤٠٧

٤) المزهر ١ / ٣٨٥.

٥) بحث قضية الأضداد بتوسع واستفاضة الأستاذ الدكتور حسين نصار في دراسة جليلة نشرت في مجلة «اللسان العربي» التي تصدر عن المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة في جامعة الدول العربية، الرباط، المجلد الثامن يناير ١٩٧١ بعنوان «الأضداد في اللغة»، ص ٩٣ـ١٢٠، وقد بسط في أول هذا المقال حجج المؤيدين والمعارضين لفكرة وجود الأضداد، انظر بصفة خاصة ص ٩٥ ـ ٩٦.



المسائل النحوية:

وقد سبق أن لاحظنا أن جل اهتمام الجواليقي في شرحه كان موجهاً لمسائل اللغة ولاسيما الجانبين الدلالي والصرفي، على أنه لم يخل كتابه من العناية ببعض مسائل النحو،وإن كانت قليلة بالقياس إلى المسائل اللغوية، وترجع هذه القلة إلى طبيعة كتاب «أدب الكاتب» من ناحية، ثم إلى منهج الجواليقي في النظر إلى فروع علم اللغة وضرورة تكاملها كما سبق أن أوضحنا[١] من ناحية أخرى. ولا ينبغي أن يفسر ذلك أبداً على أنه قلة احتفال بالنحو أو انتقاص منه لقيمته. بل أن الجواليقي يورد في شرحه قصة تدلنا على أنه كان يجل النحو ويحله في أعلى مكان من ثقافة طالب العلم. يقول أبو منصور:

«ودخل أبو زيد الأنصاري على أمير الكوفة قبل أن يتعلم النحو، فقال: أدن يا أبا زيد. فقال: أنا دني أيها الأمير. فضحكوا منه. أراد «أنا دان». فخجل، فتعلم النحو، فصار رئيساً»[٢].

أما المسائل النحوية التي بسط أبو منصور الحديث فيها فنذكر منها المسائل الآتية:

- إعراب «أما بعد»، وضرورة إثبات الفاء في جواب «أما»[٣].
- رأى وحكمها إذا كانت بصرية أو علمية[٤].
- نون «من» الموصولة، ونون «من» و «عن» حرفي الجر وضرورة تحريكها إذا دخلت على اسم فيه لام التعريف[٥].
- نصب «عمرك» في قولنا «عمرك الله» ووجوهه[٦].
- المصدر (أي المفعول المطلق) وأنواعه.
- الظرف وأحكامه.
- الحال وأنواعها.[٧]
- حذف النون من «قدنى» وتعليله[٨].
- اشم الإشارة هذا واستخدامه اسماء موصولاً[٩].

---

١) انظر حديثنا عن منهج الجواليقى في هذه الدراسة ص ٥٥ـ٥٦.
٢) شرح ادب الكاتب ١٣٨.
٣) نفس المصدر ص ٣.
٤) نفس المصدر ص ١١ـ١٢.
٥) نفس المصدر ص ١٥.
٦) شرح أدب الكاتب ص ٤٦.
٧) نفس المصدر ص ٩٠ ـ ٩١
٨) نفس المصدر ص ٢٠٧
٩) نفس المصدر ص ٤٩٥



كما يتوقف أحيانـاً أمام بعض أبيات الشواهد، فيفصل الحديث في اعرابها ومـا في ذلك الإعراب من وجوه الخلاف[١].

مصادر الجواليقي:

وأما مصادر الجواليقـي في شرحه، فهي تتنوع تنوعاً كبيراً، ونـلاحظ أنه كان أميناً في النقـل، حريصاً على أن يسند الآراء إلى أصحابها. كما نـلاحظ توازناً فيما ينقله عن أعـلام المذهبين: البصري والكوفي. وإن كانت أسماء علماء اللغـة من البصريين أكثر تـردداً في كتـابه، ولكنـه لا يكثـر من الاعتماد على العلماء المتقدمين من رجـال القرنين الأول والثاني، فأبو الأسـود الدؤولي لا يرد عنده إلا مرتين، وكذلك الخليل بـن أحمد، وسيبويه لا يرد إلا تسع مرات. وأكثـر العلماء البصريين القدماء تكـرراً في الكتاب هو أبو عمـرو بن العلاء الذي يـرد اسمه ست عشرة مـرة. أمـا يـونس بن حبيب فلم ينقل عنـه إلا أربع مـرات. ومثل ذلك ينطبق أيضـاً على علماء الكـوفـة المتقدمين الذين لا نجد منهم إلا أبا جعفر الرؤاسي (مرة واحدة) والكسائي (تسع مرات).

أما علماء القرن الثالث فهم الذين أكثـر الجواليقي من الاعتماد عليهم سواء في ذلك البصريون والكوفيون. وأول علماء اللغـة من البصريين ممن اتخذهم الجواليقي مصادر تحقيقـاته اللغـوية هـو الأصمعي الذي يتكـرر اسمه أكثر من خمسين مرة، ويليـه أبو عبيدة (ثلاثاً وعشرين مرة) وأبو زيـد الأنصاري (عشرين مرة)، ولما كان اهتمام أبي منصور باللغة أكثر من اهتمامه بالنحـو فإننا نلاحظ أن نقله عن الذين كان النحو أغلب عليهم من علماء البصرة يقل بشكل ملحوظ، فهـو لا ينقل عن قطرب والأخفش الأوسط والمبرد وابن السراج والـزجاج إلا مرات قليلة تتراوح بين مـرة واحدة وخمس مرات. وأكثر من يثبت آراءهم من النحـاة المتأخرين من أهل القرن الـرابع هو أبـو سعيـد السيرافي وابنه يـوسف ولعل ذلك يـرجع إلى ما سبق أن أشرنـا إليـه من اعجابـه بمنهج السيرافي وثنـائه عليه وتقـديمه إيـاه على أبي علي الفـارسي، وذلك لأن السيرافي «كان أروى من أبى عليّ وأكثـر تحققاً بالرواية وأثرى منه فيها»[٢]. أما أبو علي فإنه لا يرد في كتاب الجواليقي إلا مرتين، بصفته لغوياً لا نحـوياً.

على أن أبـا منصور لا يتعصب للبصريين، بل يعتمـد أيضاً على اللغـويين الكوفيين بنفس القـدر، ولاسيما أولئك الذين يمثلون الجيل المتـوسط الذي نبغ في القرن الثالث وأولهم الفراء الذي يتكـرر اسمه سبع عشرة مرة وأبو عمـرو الشيباني (٢٠ مرة) وابن الأعرابي (٣٣ مـرة) وأبو عبيد القاسم بن سـلام (١٦ مرة) وابن السكيت (ست مرات) وثعلب الشيبـاني (أكثر من عشرين مـرة) وابن الأنباري (١٦ مرة). كـذلك اعتمد الجواليقي في بعض الأخبار والأنساب علي ابن الكلبي وأبي حاتم السجستاني والأمدي.

استدراكات الجواليقي على ابن قتيبة:

على الرغم من اجلال الجواليقي لابن قتيبة وتقديـره لجهده في كتاب «أدب الكاتـب» فإن ذلك لم يمنعه من تعقبة وتسجيل مـا أرى أنه وقع فيـه من أخطاء. أو اعتـور كتابـه من نقص، فانتدب لتصحيـح تلك الأخطاء

١) نفس المصدر ص ٢٠١ ـ ٢٠٤

٢) سبق أن أوردنا هذا النص وعلقنا عليه في حديثنا عن منهج الجواليقى في الدراسة اللغوية. انظر ص ٥٥ من هذه الدراسة.



واستدرك على المؤلف في مواضع عـديدة، على أنه لم يخرج أبداً على حد الأدب في كل ذلك بل كان كـالعهد به متواضعاً جارياً على سمت العلماء رفيقاً في النقد، مهذباً في التعبير، ملتمساً للعذر في الخطأ.

وتصحيحات الجواليقي متنوعة تنـوعاً كبيراً، فمنها مآخذ نحوية، ومنها ــ وهذا هو الأكثر ـ متعلق بتفسير دلالات ما ورد في الكتاب من ألفاظ، ومنها استدراكات وزيادات في الأبواب الصرفية. وسوف نشير فيما يلي إلى أهم ما سجله الجواليقي في تضاعيف شرحه:

- يقول ابن قتيبة في مقدمة كتابه:

«والخبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا وكذا مـائة من الوجوه»[1] فيعلق الجواليقي على هذه العبارة مسجلاً خطأ المؤلف في إعراب «مـائة»، ويقول : «قـد وهم فيه. وذلك أن المتقدمين اصطلحـوا على أن كذا كنـاية عن العدد فإذا قلت «له على كـذا وكذا درهماً فأقل ذلك أحد عشر درهماً لأنه أول عدد ميز بـالواد المنصوب. وإذا قلت «كذا وكـذا درهماً» فأقله إحـدى وعشرون، وعلى هذا القياس بقيـة العدد، فقولـه: «كذا وكـذا مائة» أقل ذلك إحـدى وعشرون مائة فكأنـه قال: «والخبر ينقسم على تسعـة آلاف وإحدى وعشرين مـائة «فيصير أحد عشر ألفاً ومائة. وهذا غلط عليهم بعبارة فاسـدة، لأن العادة لم تجر بأن يقال: «له على احدى وعشرون مائة... وإن خفض» مائة «كان لحنـاً، لأنه حكاية عن نيف وعشرين، ومميزذلك منصوب أبـداً، وجره لحن، والصواب أن تقول : «وكذا مائة» بحذف كذا «الثانية وخفض» مائة على سبيـل الحكاية فيكون تقديره ثلاثة مائة أو أربع مائة».

على أن أبا منصور يردف ذلك بتلمس العذر لابن قتيبة فيقول: «ولعل تكرير كذا وقع من الناقل»[2].

وسنرى كيف يختلف صنيع أبي منصـور في ذلك عن تعليق ابن السيد البطليوسي الـذي لم يتردد في الهجوم على ابن قتيبة واتهامه بأنه كان لا يحسن صناعة النحو.

ـ في الحديث عن الخطأ الشائع بين الناس في استعمال لفظ «الطرب» يقول ابن قتيبة مستشهداً:

«وقال آخر:

يَقُلْنَ لقد بكيت فقلت كلا   وهل يبكي من الطرب الجليدُ»[3].

ويبـدأ الجواليقي بتصحيح نسبـة البيت وإيـراد بقيـة النص ثم تصحيح روايتـه وهـي «فَقُلْنَ» بـدلاً من «يَقُلْنَ»، وهو ما يقتضيه السياق[4].

في التعليق على قـول ابن قتيبة أن النـاس يخطئـون في فهم دلالتي «الـربيع» و«الخريف» وأن الصواب هـو عكس الاستعمال الشائع[5] يقول أن الاستعمال الشائع وهـو كون الربيع هو الذي يلي فصل الشتـاء هو الذي

١) أدب الكاتب ص ٤، وفيه «ينقسم الى ...» بدلا من «على».
٢) الشرح ص ٦٠.
٣) أدب الكاتب ص ١٩.
٤) الشرح ص ١٩٧.
٥) أدب الكاتب ص ٢٣.



يتفق عليه العرب البادية والفرس وأهل العراق. فليس هناك خطأ على ما زعم ابن قتيبة[١].

- في تحديد دلالة «العرض» وأن الناس يذهبون إلى أنه سلف الرجل من آبائه وأمهاته، وأن ذلك خطأ، بل «عرض الرجل نفسه»، ويستشهد ابن قتيبة بحديث للرسول (صلى الله عليه وسلم) فيه «عرق يخرج من أعراضهم مثل المسك» أي من أبدانهم[٢].

يقول أبو منصور أن ابن قتيبة مخطىء في هذا التفسير، وأنه ليس في احتجاجه بذلك الحديث حجة لأن «الأعراض» هي المواضع التي تعرق من الجسد والعرض بمعنى سلف الرجل وآبائه استعمال صحيح، وقد دلل على ذلك بشعر لمسكين الدارمي وحسان بن ثابت، وأما قول الصحابي «أبي الدرداء» الذي استشهد به ابن قتيبة أيضاً، فقد رد الجواليقي قوله فيه وفسر «العرض» فيه بأنه السلف والآباء كذلك[٣].

- في التفريق بين «الفقير» و«المسكين» وأن الفقير أحسن حالاً من المسكين[٤]، يرد أبو منصور هذا القول، وما استشهد به من تأويل الآية القرآنية «إنما الصدقات للفقراء والمساكين»، ويقول أن هذا أيضاً هو رأي يونس بن حبيب ولكن لغويين آخرين منهم الأصمعي وابن الأنباري رأوا أن المسكين أحسن حالاً من الفقير، واستشهد على ذلك بآية قرآنية أخرى تأويلها وفق هذا المعنى[٥].

- حول لفظ «اللَّبَّة» واستعمال الناس لها. بمعنى نقرة النحر، وأن ذلك خطأ، واللبة هي المنحر، فأما النقرة فهي الثغرة. يقول أبو منصور أن ابن قتيبة وهم في ذلك لأن اللبَّةوالنقرة والثغرة والمنحر شيء واحد[٦].

- «المَلَّة» يقول ابن قتيبة أن الناس يذهبون إلى أنها الخبزة وإنما هي موضع الخبزة. ويرى أبو منصور أن ما قاله ابن قتيبة هو أجود الوجهين ولكن الاستعمال الشائع صواب، وهو من قبيل حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، ومثله في القرآن والكلام كثير[٧].

- «الأعجمي والعجمي» يفرق ابن قتيبة بين اللفظين ويخطىء من يخلط بينهما. ويرى أبو منصور أنه لا فرق بينهما، ويستند في ذلك إلى أقوال الفراء والمبرد وابن الأنباري[٨].

- «إشلاء الكلب» هو عند الناس إغراؤه بالصيد أو بالهجوم، ويقول إن ذلك غلط، والأشلاء هو دعوته إليك. ويقول أبو منصور أن الأشلاء أتى بمعنى الإغراء ويستشهد على هذا الاستعمال بشعر لبلال بن جرير والكميت[٩].

- لقب «الحَوْفَزَان» الذي استشهد عليه بشعرلسوار بن حيان المنقري وتفسير مناسبة هذا اللقب، وهو

---

١) الشرح ص ٢٠٩.
٢) أدب الكاتب ص ٢٧.
٣) الشرح ص ٢٢٠ـ٢٢٢.
٤) أدب الكاتب ص ٢٩ـ٣٠.
٥) الشرح ص ٢٢٨ـ٢٢٩.
٦) أدب الكاتب ص ٣١ والشرح ص ٢٣٢.
٧) أدب الكاتب ص ٣٢ـ٣٣، والشرح ص ٢٣٥.
٨) أدب الكاتب ص ٣٤، والشرح ص ٢٣٦ـ٢٣٧.
٩) أدب الكاتب ص ٣٤؛٣٥، والشرح ص ٢٣٧ـ٢٣٩.



بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته. ويعلق أبو منصور على هذا التفسير، فيقول: «وهو سهو، والصحيح أن الذي حفزه هو قيس بن عاصم المنقري في يوم جدود، ثم يسوق حديث هذا اليوم كاملاً ناقلاً إياه عن أبي عبيدة معمر بن المثنى [١].

ـ لقب «مُهَلْهِل» وسببه، وهو عند ابن قتيبة كونه أول من أرق الشعر ويرد أبو منصور هذا الرأي ويفسره ببيت شعر قاله:

لما تَوَقَّلَ في الكُراعِ هَجِينُهُمْ   هَلْهَلْتُ أثأَرُ جابراً أو صِنْبِلا [٢]

ـ في باب «عيوب الخيل» يذكر ابن قتيبة منها «السَّفَا» وهو خفة الناصية «وهو مذموم في الخيل، ومحمود في البغال»، ويعلق أبو منصور على ذلك فيقول: «هذا غلط لأنه توهم أن السفا في الخيل والبغال والحمير شيء واحد وأنه خفة الناصية فيها. وليس الأمر كما توهم: السفا في الخيل خفة الناصية وهو مذموم، وفي البغال خفة المشي وهو محمود» [٣].

أنشد ابن قتيبة هذا البيت شاهداً على لفظ «القُبْل»:

ولما أن رأيتُ الخيلَ قُبْلاً   تباري بالخدود شبا العوالي

وعلق عليه أبو منصور بقوله: «كذا أنشد» رأيت «بضم التاء، ونسب الشعر للخنساء، وليس لها، والصواب» رأيت «بفتح التاء على الخطاب، والشعر لليلي الأخيلية ترثى توبة (بن الحمير) وتعير قابض بن عبدالله فراره عنه» [٤]، ويدلل الجواليقي على تصحيحه بسياق باقي أبيات الشعر وبمناسبتها.

ـ ويورد ابن قتيبة في آخر باب العلل قائمة بأسماء الشِّجاج، يذكر فيها ثماني مواد، فيعلق الجواليقي على ذلك بقوله: «لم يذكر أبو محمد رحمه الله جميع الشجاج وأسمائها»، ثم يستدرك عليه فيورد بها ثبتاً كاملاً، جامعاً مادة حديثة من ابن السكيت وأبي زيد الأنصاري والأصمعي والفراء بل أنه يضيف إلى ذلك معلومات طبية نقلها عن الطبيب ماسرجويه [٥].

ـ وفي باب الأشربة يورد ابن قتيبة في أثناء الحديث عن أسماء الخمر هذا البيت لعبيد بن الأبرص:

هِيَ الخمرُ تُكْنَى الطِّلاءَ   كما الذئبُ يُكْنى أبا جَعْدَة

ويعلق أبو منصور على هذا البيت فيقول: «هذا البيت ناقص، وهكذا يروي وهو من الضرب الرابع من المتقارب، وقد سقط من صدره جزء، وتمامه» هي الخمر والخمر تكنى الطلاء «أو نحو ذلك»، ثم يفسر هذا البيت [٦].

---

١) أدب الكاتب ص ٦٠ والشرح ص ٢٧٧.

٢) أدب الكاتب ص ٦٣، وقد كرر هذا الرأي أيضا في الشعر والشعراء ص ٢٩٧ والشرح ص ٢٨١.

٣) أدب الكاتب ص ١٠١، والشرح ص ٣٢٢.

٤) أدب الكاتب ص ٨٩ـ٩٠، والشرح ص ٣٢٥.

٥) أدب الكاتب ص ١٢٠، والشرح ص ٣٦٧ـ٣٧٠.

٦) أدب الكاتب ص ١٣٩، والشرح ص ٣٧٤.



وفي باب «فروق في الأرواث» يذكر ابن قتيبة «ونيم الذباب» ويستشهد عليه ببيت مجهول القائل هو :

لقد ونم الذباب عليه حتى كأن ونيمه نقط المداد

ويعلق أبو منصور على ذلك نقـلاً عن ابن دريد أن أبا حاتم (السجستاني) أنكر هـذا البيت ولم يعرفه ولا البيت الـذي احتج بـه المؤلف، هـذا مع أن أبـا حـاتم روى هـذا البيت نفسـه في كتـابـه «الفـرق»، غير أنـه استضعفه[١].

– وقـد سبق أن أشرنـا إلى الباب الـذي عقـده ابن قتيبـة للأضـداد وإلى إنكـار أبي منصـور لفكرة وجـود الأضداد في اللغة من أساسها، مما لا نحتاج معه إلى إعادة القول في ذلك[٢].

– وفي باب «مـا يتعدى من الأفعال وما لا يتعـدى» يذكر ابن قتيبة قـاعدة عامة وهي أن مـا كان على وزن فعُل (بضم العين) لا يتعدى إلى مفعول، ولكن الجواليقـي يستدرك عليه حرفاً (أي لفظـاً) واحداً هو «رحُب» ويستشهد بقول نصر بن سيار الفزاري «أرحبكم في طاعة الكرماني» أي أوسعكم[٣].

– وفي بـــاب «فَعَلَ يَفْعُل ويفعَل» يقـــول ابـن قتيبـــة: «ولم يأت فَعَل يفعَل (أي بفتح العين) في الماضي والمستقبل إذ لم يكن فيه أحد حـروف الحلق لاماً ولا عيناً إلا في حرف واحد جاء نـادراً وهو أبىَ يَأْبىَ، وزاد أبو عمرو (الشيبـاني) «رَكَنَ يَرْكَن»، والنحـويون من البصريين والبغـداديين يقولـون «رَكِنَ يَرْكَن» و«رَكَنَ يَـرْكُن». ويأتي أبو منصور فيستدرك على ابن قتيبة عدة أفعـال أخرى هي «قَلاَ يَقْلَى» و«سَلاَ يَسْلَى» وَجَبَا يَجْبَى»، على أنه لا ينكر القاعدة التي ذكرها ابن قتيبة، فيفسر مجيء هذه الأفعال بقوله: «ووجهه أن الألف أخت الهمزة والهمزة حرف الحلق فهـو كقرأ يقـرأ إذا لُيِّنَتْ همزته فقلت قـرأ يقرأ». أمـا ما ورد عن النحـاة البصريين والبغداديين في «رَكِنَ يَرْكَنُ و«رَكَنَ يَرْكُنُ» فقد عَلَّلَهُ الجواليقي بأن ذلك مركب من لغتين مختلفتين[٤].

– وفي الكلام عن صيغة فُعَال المشتقة من الأعداد يقول ابن قتيبة:

«ويقال: أُحاد وثُناء وثُلاث ورُبـاع، كل ذلك لا ينصرف، ولم نسمع فما جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قـول الكميت: ...خصالاً عشـاراً». فيستـدرك الجواليقي عليـه راوياً عن التبريـزي بسنـده إلى ابن السكيت: «قال أبو عمرو (الشيباني): ويقال أُحاد وثُناء وثُلاث ورُباع وخُماس، وكذلك إلى العشرة»[٥].

– وفي باب «شـواذ البناء» ينقل ابن قتيبة عن سيبـويه قـوله: «ليس في الكلام فعل إلا حـرفان في الأسماء: إبلُ

---

١) أدب الكاتب ص ١٤٥، والشرح ص ٣٨٧. وكتاب «الفرق» من المصنفات اللغويةالتي ألفهاأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (انظر وفيات الاأعيان ٢/ ٤٣٢).

٢) أدب الكاتب ص ١٧٧ ـ ١٨١ والشرح ص ٤٠٧ـ٤١٦، وانظر تعليقنا على هذا الموضوع فيما سبق من الدراسة ص ٧٤ ـ ٧٥.

٣) أدب الكاتب ص ٣٦٢ والشرح ص ٥٣٣.

٤) أدب الكاتب ص ٣٧١ والشرح ص ٥٣٩. هذا وقد أورد ابن خالوية أمثلة أخرى على هذه الأفعال في كتابة «ليس من كلام العرب».

٥) أدب الكاتب ص ٤٥٨ والشرح ص ٦٤٧.



وحبز وهو القلح في الأسنان، وحرف في الصفة قالوا: امرأة بِلِزْ وهي الضخمة» وأضاف ابن قتيبة حرفاً في الأسماء هو باطل. ويعلق أبو منصور على ذلك فيقول: «وقد جاء في الصفات أتان إبِد وهي المتوحشة، وقيل التي تلد كل عام ورويت عن ابن دريد أنه قال: دِبْسُ ودِبِس. فهذا في الأسماء»(١).

وينقل ابن قتيبة عن سيبويه أيضاً: «ليس في الكلام فعل وصف إلا حرف واحد: عدى».، ويستدرك عليه أبو منصور فيقول: «وقد جاء غير ذلك، قال الله تعالى: ﴿دينا قيما﴾، وقالوا: «لحم زِيَمُ» وهو المتعضل المتفرق، و«منازل زِيَم» أي متفرقة، و«مال خِيَرَ» أي كثير»(٢).

- وعن سيبويه أيضاً: «لم يأت على فُعَاليل إلا حرف واحد، وهو «ماء سُخَاخِين». ويعترض أبو منصور على سيبويه وعلى ابن قتيبة الناقل عنه ويسجل خطأهما في هذا الوزن، فيقول: «ليس وزن سُخَاخِين فُعاليل وإنما وزنه فعاعِيل، لأن العين تكررت ولم تتكرر اللام»(٣).

- وينقل عن الفراء في باب «شواذ التصريف» قوله: «وجاء التِّبيان مكسور الأول، وهو مصدر بَيَّنْتَ. قال: ولا يكون التِّفعال إلا اسماً موضوعاً» ويفصل الجواليقي الحديث حول هذه الصيغة فيقول أن ما جاء على هذا المثال على ضربين: اسم ومصدر. أما المصادر فتجيء على تَفعال بفتح التاء، نحو التَّهيام، والتَّهدار والتَّلْعاب وهكذا سائر المصادر التي على هذا المثال. ولم يأت منها شيء على تِفْعال بكسر التاء إلا التِّلْقاء والتِّبيان وهما في القرآن، ثم يذكر مثالين آخرين، هما التِّنضال والتِّيفاق أي الهلاك أما الأسماء التي جاءت على تِفعال، فقد أورد بها قائمة طويلة تضم ثمانية عشر اسماً كلها مما أملاه أبو العلاء المعري على أبي زكريا التبريزي(٤).

- وفي الحديث عن أبنية نعوت المؤنث يقول ابن قتيبة: «وعلامات التأنيث تكون آخراً بعد كمال الاسم إلا» كلتا «فإن التاء هي علامة التأنيث جعلت قبل آخر الاسم»، ولا يقر الجواليقي هذا الرأي بل يقول معلقاً: «ليست التاء في كلتا للتأنيث وإنما الألف للتأنيث والتاء فيها منقلبة عن واو، وهي لام الفعل ووزنها فعلى وأصلها كلوى، وأبدلت الواو تاء كما أبدلت في «تراث» و«تخمة» والتاء تبدل من الواو كثيراً وأصل كلا كلو، فهذه الواو المنقلبة ألفاً في كلا هي المنقلبة تاء في كلتا»(٥) ويلاحظ أن الجواليقي يتابع رأى نحاة البصرة في أن التاء هنا من أصل الكلمة وليست علامة تأنيث، وهو ما لا يقره الكوفيون الذين تبع ابن قتيبة رأيهم في هذه المسألة(٦).

ونرى من هذا العرض كيف وقف أبو منصور الجواليقي من ابن قتيبة موقف الناقد إلى جانب كونه شارحاً له. ولكنه كان دائماً في مناقشته له نموذجاً للعالم المتثبت المستقصى الذي يعرف للسابق فضله، ويؤمن بأن العلم سلسلة متصلة الحلقات، ويلتزم دائماً بأدب الحوار.

---

١) أدب الكاتب ص ٤٧٤ والشرح ص ٦٦٧ ـ ٦٦٨.

٢) أدب الكاتب ص ٤٧٤ والشرح ص ٦٦٨.

٣) أدب الكاتب ص ٤٨٣ والشرح ص ٦٧١. وقد أخذ الفيروزابادى في تاج العروس بتصحيح الجواليقى (انظر مادة س خ ن).

٤) أدب الكاتب ص ٥١٢، والشرح ص ٦٨٣ـ٦٨٤.

٥) أدب الكاتب ص ٥١٤، والشرح ص ٦٨٧، وقد سبق للجواليقى أن أورد هذا الرأي من قبل في تعليقه على قول حُكَيْم بن مُصْعَب «أكلْتَا مقَلْتَيْكَ أصابَ عُودُ» ص ٩٧.

٦) حولَ كلا وكلتا. انظر شرح الأشمونى على الألفية ١/ ٤٥، وحاشية الصبان (بولاق ١/ ٨٣)، وشرح رضي الدين الاستراباذى على الكافية ١/ ٢٨، وانظر كذلك المسألة الثانية والستين من كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنبارى ص ٤٣٩ـ ٤٥٠.



ابن السيد البطليوسي
وكتابه «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»

ونأتي الآن إلى شرح «أدب الكـاتب» الذي قـام بـه هذا العـالم «الأنـدلسي العظيم ابن السيد البطليـوسي، وسماه «الاقتضـاب في شرح أدب الكتاب». وقـد سبق أن ذكرنـا أن كتاب ابن قتيبـة دخل إلى الأندلس بـاسم «أدب الكتاب» لا «الكـاتب»، ويعد هذا الشرح مع شرح الجواليقي أعظم مـا خدم به كتاب ابن قتيبـة ونرى فيه صورة مشرقة لجهـود الأندلسيين في العناية بتراث الأدب الشرقي ونموذجاً رائعـاً لسعة العلم والاستبلاغ في الدقة والالتزام با لمنهج العلمي الدقيق.

ابن السيد: حياته وثقافته:

لسنا نقصد في هذه الدراسة لا يراد ترجمة مفصلة لابن السيد البطليوسي، فقد أفاض في ذلك كل من قاموا بتحقيق مـا نشروه من كتبه في مقـدمـات نشراتهم، حتى أصبحت هـذه التراجم تتكرر في كل كتـاب[1]، وإنما سنكتفي من ذلك بالقدر الذي يفي بتصوير سيرته على حد الإيجاز وبيان مكانته العلمية.

هـو أبو محمـد عبدالله بن محمـد بن السيد البطليـوسي، وهو منسـوب إلى مدينـة بطليوس عـاصمة غـرب

---

١) انظر في ترجمة ابن السيد:

- الصلة لا بن بشكوال، رقم ٦٤٣ ص ٢٨٢.
- وفيات الأعيان لا بن خلكان ٣/٩٦ ـ ٩٨.
- قلائد العقيان لابن خاقان ص ١٩٢ ـ ٢٠٢.
- المغرب في حلى المغرب لا بن سعيد ١/ ٣٨٥.
- غاية النهاية لا بن الجزرى ١/ ٤٤٩.
- الدياج المذهب لا بن فرحون ص ١٤٠.
- معجم البلدان لياقوت الرومي الحموى ٢/ ٤٤٧.
- نفع الطيب للمقرى ١/ ١٨٥، ٦٤٣ ـ ٦٤٩، ٢/١٥٨، ٥٩٩، ٣/ ١٨٤، ١٩٢، ٢٨٧.
- أزهار الرياض للمقرى ٣/ ١٠١ ـ ١٤٩.
- بغية الوعاة للسيوطى ٢/ ٥٥ ـ ٥٦.
- المطرب من أشعار أهل المغرب لا بن دحية الكلبى ص ٣٤، ٢٢٥ ـ ٢٢٦.
- شذرات الذهب لا بن العماد ٤/ ٦٤.
- كشف الظنون ص ٤٤٨، ٤٨٧، ٦٠٣، ٩٩٢، ١٥٨٧، ١٩٠٧، وأنظر مقدمات «اصلاح الخلل الواقع في الجمل» للزجاجي، بتحقيق الدكتور حمزة عبد الله النشرتى، الرياض ١٩٧٩ ص ١٣ـ ٢٣، و«التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين «بتحقيق الدكتور أحمد حسن كحيل والدكتور حمزة النشرتي، القاهرة ١٩٧٨، و «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»، بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد، القسم الأول، القاهرة ١٩٨١، ص ٥ ـ ٢٥ وكتاب الدكتور ألبير مطلق: الحركة اللغوية في الأندلس ص ٣٣٧ ـ ٣٥١.



الأندلس، وقد ولد في هذه المدينة سنة ٤٤٤ وقضى بها سنوات صباه في ظل ملوك بني الأفطس الذين اتخذوا من بطليوس عاصمة لملكهم في عصر ملوك الطوائف.

وقد أقبل على الدرس والتحصيل، فأخذ عن علماء هذه المدينة، وكان من أولهم أخوه الأكبر أبو الحسن على الذي كان مقدماً في علم اللغة وحفظها وضبطها، كما تتلمذ على يد علي بن أحمد بن حمدون المعروف بابن اللطينية، وعلى عاصم بن أيوب البطليوسي الذي كان من أكبر من عنوا بشرح دواوين الشعر القديمة. على أنه لم يكتف بما حصل في بلده بطليوس، فرحل إلى قرطبة، وهناك تتلمذ على يد شيخ المحدثين أبي علي حسين بن محمد الغساني الذي جمع إلى علم الحديث معرفة واسعة باللغة والشعر والأنساب، كما درس على أبي الفضل البغدادي وعبد الدائم ابن خير القيرواني.

وقد توفرت لابن السيد ثقافة واسعة بكل ضروب المعرفة من فقه وحديث ولغة وشعر، ولم يحل ذلك بينه وبين الإقبال على علوم الأوائل من فلسفة ومنطق، وكان إلى جانب ذلك شاعراً مجيداً حفظ لنا المقري وابن خاقان من شعره الكثير.

وتنقل ابن السيد بين مدن الأندلس، فوفد أولاً على بني ذي النون في طليطلة، ثم انتقل منها إلى سهلة بني رزين، فقضى زمناً في عاصمتهم شنتمرية، ثم ساءت علاقاته بابن رزين، ففر من شنتمرية ولجأ إلى سرقسطة واتصل بملكها المستعين بالله بن هود، فأكرمه وقربه. على أنه بعد ذلك سئم خدمة هؤلاء الملوك، فقرر أن يفرغ للعلم والتأليف والتدريس، فرحل إلى بلنسية فعاش فيها بقية حياته، وتوافد عليه الطلبة من كل أنحاء الأندلس حتى وفاته في سنة ٥٢١.

ولابن السيد مؤلفات تزيد على العشرين وصل إلينا منه قدر لا بأس به، وهو يصور مدى تنوع معارف ابن السيد وضربه في كل علم بسهم. ونذكر من هذه المؤلفات:

- «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» وهو الذي سوف نختصه بالدراسة فيما بعد.
- «التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين»، وقد طبع في القاهرة سنة ١٣١٩ بتحقيق السيد عمر المحمصاني الأزهري، ثم صدر أخيراً بتحقيق جديد اضطلع به الدكتور أحمد حسن كحيل والدكتور حمزة عبد الله النشرتي، ونشر في القاهرة أيضاً سنة ١٩٧٨.
- «اصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل للزجاجي»، وقد نشر في الرياض بتحقيق الدكتور حمزة النشرتي سنة ١٩٧٩.
- «الحلل في شرح أبيات الجمل»، وهو شرح الأبيات الشواهد في كتاب الجمل للزجاجي، وقد نشر أيضاً.
- شرح سقط الزند «لأبي اللاء المعري، وهو شرح يصفه ابن خلكان بأنه أجود من شرح المعري نفسه لديوانه المسمى بضوء السقط. وقد نشر هذا الشرح مع شرح التبريزي والخوارزمي بعنوان «شروح سقط الزند» التي اضطلعت بنشرها «لجنة احياء آثار أبي العلاء».
- «الفرق بين الحروف الخمسة: الظاء والضاد والذال والصاد والسين»، وهو دراسة لغوية ذكر ابن خلكان



عنها أنها «جمعت كل غريب». وقد نشر هذا الكتاب أيضاً.

- «شرح المختار من لزوميات أبي العلاء»، وقد اضطلع الدكتور حامد عبد المجيد بتحقيق هذا الكتاب ونشر القسم الأول منه في القاهرة سنة ١٩٧٠.

- «الانتصار ممن عدل عن الاستبصار» وهو رده على اعتراضات أبي بكر ابن العربي عليه في شرحه لشعر أبي العلاء المعري، وقد حققه الدكتور حامد عبد المجيد أيضاً، ونشر في القاهرة سنة ١٩٥٥.

- «الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة»، وقد نشر في القاهرة سنة ١٩٤٦ بعناية السيد عزت العطار الحسيني.

- «المسائل والأجوبة»، ومنه نسختان مخطوطتان أحداهما بدار الكتب المصرية والأخرى بمكتبة الأسكوريال، ويضم سبعاً وسبعين مسألة أكثرها في النحو مما أجاب عنه ابن السيد.

- «المثلث في اللغة«، وقد أثنى عليه ابن خلكان وقال أنه أجود من كتاب قطرب الذي يحمل نفس العنوان وأصح وأكثر استيعاباً، ومنه نسخ خطية احداها في دار الكتب وأخريان في استامبول.

وإلى جانب هذه الكتب التي تم تحقيقها ونشرها أو التي ما زالت مخطوطة بعد فقد حفظت لنا كتب التراجم عدة كتب لابن السيد يبدو أنها فقدت، وهي تصور نشاطه العلمي في ميدان التأليف نذكر منها:

- الاسم والمسمى.
- أبيات المعاني.
- التذكرة الأدبية.
- جزء في علل الحديث.
- شرح ديوان المتنبي.
- شرح الخمسة المقالات الفلسفية.
- شرح الفصيح لثعلب.
- شرح الموطأ لمالك بن أنس.
- المسائل المنثورة في النحو.
- فهرسة شيوخه.

وتلاحظ أن جانباً كبيراً من كتب ابن السيد يدخل في ميدان شروح دواوين الشعر أو كتب اللغة، وقد لقيت هذه الشروح ثناء مستفيضاً من مترجمي سيرة ابن السيد حتى أنها عدت من مفاخر الثقافة الأندلسية. والحقيقة أن ابن السيد جدير حقاً بهذا الثناء، كما سوف نرى في دراستنا لأحد هذه الشروح، وهو «الاقتضاب» الذي شرح به كتاب ابن قتيبة.



كتاب الاقتضاب

في شرح أدب الكتاب:

منهجه وأقسامه:

يحدد ابن السيد هدفه من تأليفه كتابه في مقدمة بالغة الإيجاز يقول فيها:

«غرضي في كتابي هذا تفسير خطبة الكتاب الموسوم بـ«أدب الكتاب»، وذكر أصناف الكتبة ومراتبهم وجل ما يحتاجون إليه في صناعتهم، ثم الكلام بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها والإرشاد إليها، ثم الكلام على مشكل إعراب أبياته ومعانيها، وذكر ما يحضرني من أسماء قائليها».

ثم يحدد أقسام كتابه طبقاً لهذا المنهج الواضح،فيقول:

«وقد قسمته ثلاثة أجزاء:

١ - الجزء الأول، في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب وآلاتهم.

٢ - والجزء الثاني، في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب أو الناقلون عنه، وما منع منه وهو جائز.

٣ - والجزء الثالث في شرح أبياته».[١]

ونرى من هذا أن ابن السيد قد جرى على نهج من اعتنوا بكتاب ابن قتيبة من قبل من توجيه جزء كبير من اهتمامهم بخطبة كتابه، حتى أن بعضهم ـ ومنهم ابن القوطبة من الأندلسيين ـ قد أفردوها وحدها بالشرح، فنجد ابن السيد يشرح هذه الخطبة شرحاً كاملاًيتتبعها كلمة كلمة، ويعلق على ما ورد فيها تعليقات ضافية، ويستغرق هذا الجزء الأول من شرحه أقل قليلاً من ربع الكتاب (ص ٢ـ ١٠٥) .

على أن الشرح لا يحتل كل هذا الجزء، فقد رأي ابن السيد أن يلحق فصولاً أخرى يقدم لها بقوله:

«ولما كان أبو محمد بن قتيبة رحمه الله تعالى قد شرط على الكاتب شروطاً في هذه الخطبة ألزمه معرفتها، وكان الكتاب مختلفي الطبقات، منهم من تلزمه معرفة تلك الأشياء، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض، فإن علم غير ما هو مضطر إلى معرفته في صناعته كان زائداً في نبله، وإن جهله لم يكن مُعَنَّفاً على جهله ـ رأينا أن نذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف منهم مما يخص مرتبته وما لا يسع واحداً منهم أن يحتمله، ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون إلى معرفتها كالدواة والقلم ونحوهما، ونجري في ذلك كله إلى الاختصار ليكون متمماً لفائدة هذه الخطبة. وبالله التوفيق»[٢].

وهو فعلاً يلتزم بما ذكر، فيذكر أصناف الكتاب: كاتب الخط، وكاتب اللفظ وكاتب العقد وكاتب

١) الاقتضاب ص ٢.

٢) الاقتضاب ص ٦٦.



المجلس، وكاتب العامل، وكاتب الجيش، وكاتب الحكم، وكاتب المظالم وكاتب الديوان وكاتب الشرطة وكاتب التدبير. ويحدد المؤلف أدوات كل نوع من هذه الأنواع وما يحتاج إلى معرفته.

فإذا انتهى من ذلك حدثنا عن جملة من آلات الكتاب: الدواة واصلاحها والمداد والقلم وأصناف الأقلام وأنواع الخط، والمقص والسكين. ثم عن الكتاب وطبعه وختمه والعنوان والديوان والبراءة والتوقيع والتأريخ، ويختم هذه الفصول بإيراد بعض الطرائف عن أول من افتتح كتابه بالبسملة وأول من قال «أما بعد» وأول من طبع الكتب وغير ذلك.

وهكذا نراه يضيف إلى شرحه لأدب الكتاب أشياء غفل عنها ابن قتيبة، من الكلام عن آلة الكاتب وأدواته، وتنبه إليها من جاء بعده مثل أبي بكر الصولي وابن درستويه، وكذلك صاحب «الرسالة العذراء» المنسوبة لابن المدبر.

وتستغرق هذه الفصول المضافة أكثر من ثلث القسم الأول من الكتاب (ص ٦٦ ـ ١٠٥).

أما الجزء الثاني وهو في التنبيه على ما غلط فيه صاحب الكتاب فيقول ابن السيد في تقديمه:

«وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب يلزم التنبيه عليها وإرشاد قارئه إليها. وليس جميعها غلطاً من ابن قتيبة، ولكنها تنقسم أربعة أقسام:

١ - القسم الأول منها مواضع غلط فأنبه على غلطه.

٢ -والقسم الثاني أشياء اضطرب فيها كلامه فأجازفي موضع من كتابه ما منع فيه في آخر.

٣ - القسم الثالث أشياء جعلها من لحن العامة وعول في ذلك على ما رواه أبو حاتم عن الأصمعي وأجازها غير الأصمعي من اللغويين كابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ويونس وأبي زيد وغيرهم، وكان ينبغي له أن يقول إن ما ذكره هو المختار أو الأفصح، أو يقول: «هذا قول فلان» وإلا يجحد شيئاً هو جائز من أجل إنكار بعض اللغويين له، فيقول«ذلك رأى غير صحيح ومذهب ليس بسديد».

٤ - القسم الرابع مواضع وقعت غلطاً في رواية أبي علي البغدادي المنقولة إلينا، فلا أعلم أهي غلط من ابن قتيبة أم من الناقلين عنه»[1].

وفي هذا الجزء يتتبع ابن السيد أبواب «أدب الكاتب» باباً فباباً، مبدياً ملاحظاته فيما خالف فيه ابن قتيبة ومبيناً في كل موضع إلى أيٍّ نوع من الأنواع الأربعة من أخطاء ابن قتيبة تنتمي تلك الملاحظات.

وأما الجزء الثالث وهو شرح الأبيات الواردة في «أدب الكاتب» فإن ابن السيد يقدم له بقوله:

«وهذا حين أبدأ بشرح مشكل إعراب أبيات هذا الكتاب ومعانيهاوذكر ما يحضرني من أسماء قائليها. وغرضي أن أقرن بكل بيت منها ما يتصل به من الشعر من قبله أو من بعده، إلا أبياتاً يسيرة لم أعلم قائلها ولم أحفظ الأشعار التي وقعت فيها، لأن البيت إذا انفرد احتمل تأويلات كثيرة»، ثم يضرب بعد ذلك

١) الاقتصاب ص ١٠٦.



أمثلة على خطأ الأدباء واللغويين في فهم بعض أبيات الشعر حينما ساقوها منفردة منقطعة عن سياقها. ويبين ابن السيد هدفه من إيراد النصوص كاملة، فيقول:

«ولم أقصد بما ذكرته تنقص العلماء والطعن على الكبراء، فإن هذا أمر لم يكد يسلم منه بشر مِمَّن تقدم أو تأخر، وإنما أردت التنبيه على شدة الافتقار إلى حفظ الأشعار، وأن المتكلم في معاني الأبيات المنقطعة عن صواحبها لا ينبغي له أن يقطع على مراد قائلها. والزلة في مثل هذا مغتفرة لأن الإحاطة ممتنعة متعذرة»(١).

والواقع أن هذا الكتاب حوى بأقسامه الثلاثة من العلم والإحاطة والدقة والاستقصاء ما يعد مفخرة لأهل الأندلس ودليلاً على المستوى الرفيع الذي بلغه علماؤهم في شتى ضروب المعرفة. فابن السيد البطليوسي لا يبدو من خلاله لغوياً ونحوياً من الطراز الأول فحسب، بل عالماً موسوعياً ضليعاً في شتى المعارف، مما يصدق ما ذكرناه في عرضنا لسيرة حياته وقائمة مؤلفاته من مشاركة في كل علوم الإسلام قديمها وحديثها، فهو كثيراً ما يتوقف لشرح قاعدة فقهية، أو ليضبط حديثاً من الأحاديث النبوية فيتكلم على سنده ورجاله ومظانه، أو ليبسط مسألة فلسفية أو منطقية، أو يستطرد لشرح بعض دقائق الرياضيات والفلك، مع معرفة واسعة بالأدب العربي وكتب الشعر والأنساب والأخبار، ويظهر ذلك بوضوح في القسم الأخير من الكتاب، حيث يستكمل النصوص الشعرية وينسبها إلى أصحابها ويصحح رواياتها ويفيض في تراجم الشعراء ومناسبات الشعر. وكتاب «الاقتضاب» يعد بحق ــ مع كتاب الجواليقي ـ أحسن الشروح التي ألفت لخدمة كتاب ابن قتيبة. وهذا هو ما يحملنا على أن نعقد مقارنة بين هذين الكتابين.

مقارنة بين شرحي الجواليقي

وابن السيد البطليوسي:

كان الجواليقي وابن السيد شبه متعاصرين فالأول عاش بين سنتي ٤٦٥ و٥٤٠ على حين امتدت حياة ابن السيد بين سنتي ٤٤٤ و٥٢١، أي أن بينهما وبين ابن قتيبة الذي عاش بين سنتي ٢١٣ و٢٧٦ أكثر من قرنين من الزمان، ولهذا فإن كليهما يصور اتساع نطاق المعارف على امتداد هذه الفترة، وبين الكتابين مشابه كثيرة، بل واشتراك في كثير من التعليقات، وهو اشتراك لا يمكن أن نرده إلى أخذ أحدهما عن الآخر وإنما هو يرجع إلى الإشتراك في المصادر التي رجع إليها كل منهما على الرغم من بعد الشقة بين البيئتين التي عاشا فيها.

ومع ذلك فقد كانت هناك فروق واضحة بين الرجلين نشير إليها فيما يلي:

١ ـ كتاب ابن السيد البطليوسي يبدو لنا أجود من كتاب الجواليقي ترتيباً وتبويباً. وهما يتشابهان في القسم الأول وهو شرح خطبة ابن قتيبة شرحاً كاملاً، وإن كان ابن السيد قد أضاف إلى هذا القسم فصولاً مفيدة

---

١) الاقتصاب ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨.



حول أصناف الكتاب وأدوات الكتابة وآلاتها، وهو ما يخلو منه كتاب الجواليقي، ويبدو أن ابن السيد قد تأثر في هذه الإضافة بالكتب والرسائل التي ألفت بعد جيل ابن قتيبة والت أخذت عليه خلوه من تلك الفوائد مثل كتابي أبي بكر الصولي وابن درستورية و«الرسالة العذراء» المنسوبة لابن المدبر.

أما فيما يتعلق بتنظيم مادة الشرح فالجواليقي رأى أن يتتبع فصول ابن قتيبة حسب ترتيبها في كتابه، فيشرح ويعلق ويصحح ما رآه من أخطاء، كل ذلك في نسق واحد، لا يخضع ، إلا لترتيب الكتاب الأصلي، أما ابن السيد فقد ارتأي أن ينظم كتابه بعد شرح الخطبة في قسمين مستقلين: قسم للتصحيحات والاستدراكات، ثم قسم للتعليق على الشواهد الشعرية واحداً واحداً.

٢ - الطابع الذي اتسم به كتاب الجواليقي لغوي خالص، فقد كانت هذه هي سمة النشاط العلمي الذي فرغ له الجواليقي حتى المباحث الصوتية والنحوية المتصلة باللغة نجدها في كتابه قليلة نادرة. أما ابن السيد فهو يبدو متنوع الثقافة آخذاً منها بالقديم والجديد، وللنحو من كتابه قسط وافر يتفق مع ما نعرفه عنه من تضلع في النحو ومشاركة في التأليف فيه. كذلك نجد ابن السيد يولي المسائل الفلسفية والمنطقية وغيرها من «علوم الأوائل» (من رياضيات وفلك وطب وغير ذلك) عناية أكبر من عناية صاحبه.

وربما صور ذلك موقف كل من الشارحين من تلك العبارة التي يحمل فيها ابن قتيبة على أصحاب الثقافة الوافدة من فلسفية ومنطقية حيث يقول:

«وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب وينظر في شيء من القضاء وحد المنطق ثم يعترض على كتاب الله بالطعن وهو لا يعرف معناه، وعلى حديث رسولالله (صلى الله عليه وسلم) بالتكذيب، وهولا يدري من نقله»[1]، فالجواليقي يشرح ألفاظ هذا النص، ويقف عند ذلك، ونستشعر من حديثه أنه يوافق ابن قتيبة حول ما ذكره من الزراية على مثل هذا «اللطيف» أي المتفلسف. أما ابن السيد فهو يمتعض للمتفلسفين وأصحاب المنطق فيقول: «وحد المنطق كتاب يتخذه المتفلسفون مقدمة للعلوم الفلسفية كما يتخذ المتأدبون صناعة النحو مقدمة للعلوم الأدبية وبينه وبين علم النحو مناسبة في بعض أغراضه ومقاصده»[2]، ونراه يشير هنا إلى الصلة الوثيقة بين المنطق والنحو وضرورة إلمام النحوي بقواعد المنطق وحدوده. ثم يشن هجوماً صريحاً على ابن قتيبة في مهاجمته للمتفلسفين حيث يقول في معرض التعليق على حديثه عن الجوهر والعرض:

«والذي أراده ابن قتيبة من هذه المعاني... ها هنا معنى التحقير والتقليل، لأنه احتقر ما جاءوا به، ولم يره شيئاً. ألا تراه قاله «مع هذيان كثير» فجعله كله هذياناً. وهذا ظريف جداً، لأنا لا نعلم خلافاً بين المتقدمين والمتأخرين من أصحاب الكلام أن الجوهر يقوم بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه، وكذلك رأس الخط النقطة والنقطة لا تنقسم، وهو كلام صحيح لا مطعن فيه. وهذا يدل على أنه كان غير بصير بهذه الصناعة لأنه عابهم بما هو صحيح»[3]، ثم يدافع عن المتكلمين ويتهم عبارة ابن قتيبة حول الجوهر والعرض بالغموض،

١) أدب الكاتب ص ٢ ـ ٣.
٢) الاقتصاب ص ١٥.
٣) الاقتصاب ص ١٨.



ويعمل على بسط الحديث فيها على ما رأى أنه الصواب.

وقد رأينا أن ابن السيد قد ربط بين المنطق والنحو، ولهذا فإنه بعد أن اتهم ابن قتيبة بأنه طعن على المتفلسفة والمناطقة بما لا مطعن فيه ـ رأى أن بعده عن المنطق جعله بعيداً عن إجادة النحو، فهو يقول عنه بعد أن سجل عليه خطأه في جر لفظ «مائة» في قوله: «والخبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا وكذا مائة من الوجوه»: «ولم يفرق [ابن قتيبة] بين ما أجازوا فيه الخفض وما لم يجيزوا، لأنه كان ضعيفاً في صناعة النحو. وفي كتابه هذا أشياء كثيرة تدل على ذلك»[1] ثم يتبع ابن السيد كلامه بنماذج من أخطأ ابن قتيبة في النحو.

٣ ـ يشترك الكتابان في تصحيح ما رأيا أن ابن قتيبة وقع فيه من أخطأ، غير أن الجواليقي كان رفيقاً في عبارته عظيم التواضع في رد ما رده من كلام صاحب الكتاب. أما ابن السيد فإنه يبدو شديد الاعتداد بنفسه، والزهو بعلمه، قاسياً في التعليق على تلك الأخطاء، دون أن يخرجه ذلك عن الالتزام بسياسة العلم. ونرى نموذجاً لذلك في هذا الخطأ النحوي الذي أشرنا إليه في الفقرة السابقة، فقد اتفق الشارحان عليه، ولكن ابن السيد لم يتردد في رمي ابن قتيبة بالضعف في صناعة النحو من أجله كما رأينا. أما الجواليقي فإنه بعد أن أشار إلى اللحن في خفض لفظ مائة قال: «والصواب أن تقول» وكذا مائة «بحذف كذا الثانية وخفض مائة على سبيل الحكاية... ولعل تكرير «كذا» وقع من الناقل، والله أعلم»[2] . فالجواليقي كما نرى يلتمس العذر لابن قتيبة، ويبلغ من إحسان الظن به أنه لا يستبعد أن يكون الناقل أو الناسخ هو الذي تقع عليه تبعة ذلك الخطأ لا ابن قتيبة.

ونورد فيما يلي نماذج لاستدراكات كل من الجواليقي وابن السيد في تضاعيف شرحهما للكتاب، وهي نماذج يمكن من خلالها تعرف منهجي الشارحين وطريقتهما، وما اتفقا وما اختلفا فيه:

١ ـ جاء في حديث ابن قتيبة في خطبة كلامه وهو يضرب مثلاً على التقعير في الكلام: «وكقول عيسى بن عمر وعمر بن يوسف بن هبيرة يضربه السياط: «والله إن كانت إلا أثياباً في أسيفاط قبضها عشاروك»[3].

ويعلق الجواليقي على هذا النص فيقول:

«عيسى بن عمر ثقفي من أهل البصرة، وعنه أخذ الخليل، وكان صاحب تقعير واستعمال للغريب. وضربه يوسف بن عمر بن هبيرة الثقفي ابن عم الحجاج. ولاه الحجاج العراق ومحاسبة خالد بن عبدالله القسري، وكان بعض أصحاب خالد استودع عيسى بن عمر وديعة، فكتب يوسف إلى واليه بالبصرة أن يحمل إليه عيسى ابن عمر مقيداً، فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة، فأنكر. فأمر به فضرب. فلما أخذته السياط جزع فقال: أيها الأمير، إنما كانت إثياباً في أسيفاط...»[4]

أما تعليق ابن السيد فقد كان كما يلي بعد ايراد خبر ضرب عيسى بن عمر: «كذا رويناه من طريق أبي نصر عن أبي علي [القالي] البغدادي. ولم يكن ابن هبيرة الضارب لعيسى بن عمر. إنما الضارب له يوسف بن عمر

---

١) نفس المصدر ص ٢٣.
٢) شرح الجواليقى ص ٦٠
٣) أدب الكاتب ص ١٣.
٤) شرح أدب الكاتب ص ١٦١ ـ ١٦٣.



الثقفي في ولايتـه العراق بعـد خـالـد بن عبد الله القسري. ووجـدت في بعض النسخ عن أبي علي البغـدادي: «ويوسف بن عمر بن هبيرة يضربه بالسياط». فإن كـان هذا صحيحاً فكلام ابن قتيبة لا اعتراض فيه. ووقع في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي على ما ذكره ابن قتيبة»[١].

وفي الخبر كما سـاقه ابن قتيبـة خطأ وتخليط. والغريب أن ابن قتيبـة كرر هـذا الخبر في «عيون الأخبـار»[٢]، ولكنه نسب الضرب إلى عمـر بن هبيرة لا إلى يوسف ابن عمـر بن هبيرة كما جاء هنا، ولكـن ذلك خطأ أيضاً. ووجه الخطأ في كـلام ابن قتيبة هو أنه خلط بين يـوسف بن عمر الثقفي وعمر بن هبيرة الفزاري وكـلاهما كان من رجـالات بني أمية وقوادهـم وعمالهم. أما صاحـب واقعة الضرب فهو يـوسف بن عمر الثقفـي الذي ولاه هشام بن عبد الملك على العراق بعـد عزله خالد بن عبدالله القسري في سنة ١٢٠، فتعقب خـالداً وأمر بأخذ من ارتأب فيمكن يكون خالد أو ابنه يزيد قد أودع عنده أموالاً، ومن هنا كان قبضه على عيسى بن عمر واتهامه بأن خالداً أودع عنده مالاً، فلما أنكر أمر بضربه. ويوسف بن عمر هو ابن عم الحجاج ابن يوسف الثقفي، وقد ظل على ولاية العـراق حتى عزلـه عنها يزيـد بن الوليـد الملقب بالناقص في سنـة ١٢٦، ثـم حبس في دمشق، وأرسل إليه يزيـد بن خالد القسري من قتله في السجـن بثأر أبيه في سنة ١٢٧.[٣] أما عمر بن هبيرة الفزاري فكان أيضاً عـاملاً على العراق وخراسـان في أيام يزيد بن عبـد الملك، فلما ولى هشام سنة ١٠٥هـ عزله وولى خالـد بن عبدالله القسري، فحبسـه في سجن واسط، ثم هرب من السجن، وكانـت وفاته نحـو سنة ١١٠[٤]. ومن الواضح أن عمر بن هبيرة هذا لا علاقة له بقصة ضرب عيسى بن عمر.

وقد كان مصدر الخطأ في كلام ابن قتيبة هو الأصمعي الذي روى في حديثه عن عيسى بن عمر أن عمر بن هبيرة هو الذي ضربه[٥].

على أن الجواليقي لم يكتف بالخطأ الذي نقله عن ابن قتيبة، بل أضاف إليه في شرحه خطأ آخر، هو قوله أن يوسف بن عمر بن هبيرة قد ولاه الحجاج العراق. وهذا خبر واضح الفساد، فالحجاج بن يوسف الثقي كان قد توفي سنة ٩٥ أي قبل ولاية يوسف بن عمر بخمس وعشرين سنة.

والجدير بالذكـر هنا هو أن ابن السيد البطليوسي كان أقـرب إلى تبين حقيقة الأمر وتبين الخطأ في رواية ابن قتيبة، إذ أنـه صرح بأن ابن هبيرة لم يكن الضـارب لعيسى بن عمرو أن صـاحب الواقعـة هو يوسف بـن عمر الثقفي في ولايته العراق بعد خالد بن عبدالله القسري. على أن ابن السيد أفسـد ما قاله وهو صواب باستدراكه على هذا القول إذ أردفه بقـوله إنه وجد في بعض النسخ عن أبي علي القالي أن الضارب هـو يوسف بن عمر بن

---

١) الاقتصاب ص ٥١ ـ ٥٢.

٢) عيون الأخبار ٢/ ١٦١.

٣) أنظر في ترجمة يوسف بن عمر الثقفي : وفيات الأعيان لابن خلكان ٧/ ١٠١ ـ ١١٢، وفي ولايته العراق وتعقبة أصحاب خالد القسري: تاريخ الطبرى ٧/ ١٥٤، ١٦٠ـ١٦١.

٤) أنظر في ترجمة عمر بن هبيرة الأعلام للزركلي ٥/ ٦٨.

٥) أنظر ترجمة عيسى بن عمر في طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص ٤١، ونقل الخبر على علاته السيوطى في بغية الوعاة ٢/ ٢٣٨. ومن الغريب أن باحثا معاصرا هو الأستاذ صباح عيسى السالم أفرد دراسة كاملة لعيسى ابن عمر الثقفى كانت في الأصل بحثا جامعيا، فروى قصة ضربة كما هي مذكورة في هذه المصادر بدون أن يحققها ويتنبه الى مافي هذه الرواية من فساد أنظر كتابه» عيسى بن عمر الثقفى» ص ٣٨.



هبيرة «فإن كان هذا صحيحاً فكلام ابن قتيبة لا اعتراض فيه»، وهكذا رجع عن تصحيحه. والواقع أن ابن قتيبة مخطىء وأن أبا علي القالي قد وافقه على هذا الخطأ كما رأينا من عرضنا لهذه المسألة.

٢ـ في حديث ابن قتيبة عن «القَلَبة»، وهي داء يصيب الإبل في رؤوسها فتقلبها إلى فوق، ينشد شاهداً على ذلك قول الراجز:

ولم يُقَلِّبْ أرضَها بَيْطَارُ ولا لِحَبْلَيْهِ بها حَبَارُ[١]

ويعلق الجواليقي على ذلك فيقول في نسبة هذا الرجز: «وأنشد أبو محمد لحميد ابن ثور وذكر فرساً»[٢].

والواقع أن ابن قتيبة لم ينشد هذا الرجز لحميد بن ثور، بل تركه بغير نسبة، وإنما الذي فعل ذلك هو الجواليقي، وجانبه الصواب في ذلك. وأما ابن السيد فقد ذكر أن الرجز لحميد الأرقط، وهو راجز أموي عاش في أيام الحجاج ابن يوسف الثقفي أي في النصف الثاني من القرن الأول. وقد كان ابن السيد أدق وأكثر استقصاء من الجواليقي، إذ أورد للبيت الأول رواية أخرى للمُبَرِّد، ثم حققها وحقق تفسير البيت على أساسها[٣].

ولا شك أن ما ذكره الجواليقي كان سهواً خلط فيه بين حميد بن ثور الهلالي وهو شاعر عاش في صدر الإسلام وتوفي سنة ٣٠ وبين حميد الأرقط وهو شاعر أموي متأخر عن صاحبه بنحو نصف قرن.

٣ - في التعليق على الرجز الذي يورده ابن قتيبة للعجاج وأوله:

قد جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فجبر[٤].

يقول الجواليقي أن هذا الرجز في مدح عبيد الله بن معمر التيمي، وكان غزا أبا فُدَيْكَ بهَجَر فقتله. غير أنه يناقض نفسه بعد سطور إذ يقول إن الرجز في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي[٥].

وقد كان ابن السيد هنا أدق وأصوب من الجواليقي، إذ جعل الرجز في مديح عمر بن عبيدالله، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال أبي فديك الحروري الخارجي فأوقع به وبأصحابه، ولذلك ذكر الراجز انجبار الدين. ثم أورد ابن السيد الأبيات التالية لذلك المطلع[٦].

٤ - يورد ابن قتيبة شاهداً على الفعل «أَشَرّ» بمعنى أظهر بيتاً لم ينسبه، وهو:

فما بَرِحُوا حتى رأى الله صَبْرَهُمْ وحتى أُشِرَّتْ بالأكُفِّ المَصَاحِفُ[٧]

---

١) أدب الكاتب ص ٤٣.

٢) شرح الجواليقى ص ٢٥٧.

٣) الاقتضاب ص ٣١٢ ووردت نسبة الرجز لحميد الأرقط أيضا في الكامل للمبرد ٣/ ١١٠ ـ ١١١ وفي لسان العرب، مادة حبر» وانظر تعليقنا على هذا الموضع من شرح الجواليقى.

٤) أدب الكاتب ص ٣٤٩.

٥) شرح الجواليقى ص ٥٢١.

٦) الاقتضاب ص ٤٠٧.

٧) أدب الكاتب ص ٢٧٦.



أما الجواليقي فقد نسب البيت لكعب بـن جعيل وجعله في مدح الإمام علي (عليه السلام) ومدح أنصاره في وقعة صفين، ويقول إن عامة أصحاب على كـانوا من ربيعة وكعب تغلبي وتغلب من ربيعة، فلذا مدحهم، وليس شعره مدحاً لأهل الشام[١].

ويخالف ابن السيد رأي الجواليقي في هذه النسبة،فيقول أن البيت للحصين ابن الحمام المري قاله في حرب صفين[٢].

ورأى ابن السيد في نسبة البيت هو الصواب، وهو رأي يؤيده النقل والعقل، فقد ورد منسوباً للحصين بن الحمام في مصادر أخـرى[٣]، ومن نـاحية أخـرى فإن كعب بن جعيل كـان هو النـاطق بـاسم معاويـة بن أبي سفيان وأهل الشام ولـه في وقعة صفين شعر كثير في الانتصار لمعاوية ومهاجمة الإمـام علي ومن معه، من ربيعة فهل يعقل أن يمدح بهذا البيت علياً ومن معه من ربيعة، حتى وإن كان الشاعـر من تغلب وتغلب من ربيعة كما يقول الجواليقي؟

٥ - يذكر ابن قتيبة أن أبا عمرو بن العلاء أنشد بيتاً للأخطل التغلبي هو:

دَعِ المُغَمَّرَ لا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ ... واسْأعلْ بِمَصَقَلَةَ البكرِيِّ ما فَعَلا

ويشرح الجواليقي هذا البيت فيقـول أن المقصود با لمغمـر هو المغمر السدوسي أبـو خالد بن المغمـر، وأما مصقلة بن هبيرة الشيباني[٤].

وأما ابن السيد فيقول أن المغمـر هو الذي تغمره الرجال أي تعلوه وتفضلـه وهو من قولهم «غمره الماء» إذ علاه فلم يظهر، فشبه الرجل الذي لا صيت له في الناس بالشيء المتواري تحت الماء[٥].

وقد كان الجواليقي في هـذا الموضع هو المصيب، فالمُغَمَّر هنا ليـس كما زعم ابن السيد، وانما هو اسم علم، وهو كما ذكر الجواليقي المغمر بن سليمان الذي ينتهي نسبـه إلى الحارث بن سدوس الشيباني البكري، وابنه هو خالد بن المغمـر الذي كان رئيس قبيلة بكـر وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمـل وصفين، ثم لحق بمعاوية فـولاه على أرمينية، وذكـره متردد في كتب التاريخ والأخبـار[٦]. وإمـا تفسير ابن السيد الـذي أوردناه فـواضح التكلف.

٦ - في نسبة البيت الذي يورده ابن قتيبة بغير عزو:

ولا عَيْبَ فينا غَيْرُ عِرْقٍ لمَعْشَرٍ ... كرامٍ وأَنَّا لا نَخُطُّ على النَّمْلِ[٧]

١) شرح الجواليقى ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤.

٢) الاقتضاب ص ٣٧٨.

٣) أنظر اصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٨٦ ولسان العرب (مادة شرر).

٤) شرح الجواليقى ص ٥٨٨.

٥) الاقتضاب ص ٤٣٤.

٦) انظر في ترجمة خالد بن المغمر الاصابة لابن حجر ٢/٣٥٦، وتهذيب ابن عساكر ٥/٨٨، والبيان والتبيين للجاحظ ٣/١٠٨، وقد ساق ابن حزم نسبة كاملا في الجمهرة ص ٣١٨، واسمه يتردد كثيرا في كتاب وقعة صفين لنصربن مزاحم.

٧) أدب الكاتب ص ١٧.



يعترف ابن السيد بأنه لم يعرف قائل هذا البيت[١]. أما الجواليقي فقد ذكر أنه يروى لعدة شعراءهم مزاحم العقيلي، وعروة بن أحمد الخزاعي، وعمر بن حُمَمَة الدَّوْسِي[٢].

٧ - في نسبة البيت الذي يورده ابن قتيبة بغير عزو:

يَقُلْنَ لقد بَكَيْتَ فقلتُ كَلاَّ   وهَلْ يَبْكِي من الطَّرَبِ الجَلِيدُ[٣]

يورد كل من الشاحرين الأبيات السابقة على هذا البيت وهما يتفقان على تصحيح روايته، وذلك بلفظ «فَقُلْنَ» بدلاً من «يقلن»، ولكن ابن السيد يقول أن الأبيات نسبت لبشار بن برد وتروي أيضاً لعروة بن أذينة[٤]. أما الجواليقي فقد كان أكثر تقصياً في تحقيقه لنسبة الأبيات، فقد ذكر أيضاً أنها نسبت لبشار، ولكنه ينكر هذه النسبة ويقول: والصحيح أنه لأبي جَنَّة الأسدي حُكَيْم بن عُبَيْد وهو خال ذي الرمة. ويعتمد في هذا التصحيح على الحسن بن بشر الآمدي صاحب كتاب «المؤتلف والمختلف»[٥].

٨ - يورد ابن قتيبة في الاحتجاج لكلمة «السفا» رجزاً غير منسوب هو:

جاءت بِهِ مُعْتَجِرَا بِبُرْدِهِ   سَفْوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ[٦]

ويختلف الشارحان في نسبة هذا الرجز فيقول ابن السيد أنه لجرير في مدح المهاجر بن عبد الله صاحب اليمامة[٧]. ويقول الجواليقي أنه لدكين بن رجاء الفقيمي في مدح عمر بن هبيرة[٨].

ويبدو لنا أن رأى الجواليقي هو الأصوب، فالرجز لم يرد في ديوان جرير ولا في الملحق بشعره، ولم نره منسوباً لجرير في أي مصدر آخر.

٩ - يورد ابن قتيبة بيتاً منسوباً للخنساء هو:

ولما أَنْ رَأَيْتُ الخَيْلَ قُبْلاً   تُبارِي بالخُدودِ شَبَا العَوَالِي[٩]

ويثبت الشارحان كلاهما بقية الشعر الذي ينتمي إليه هذا البيت، ويتفقان على تصويب رواية ابن قتيبة، فيجعلان الفعل «رأيتَ» مسنداً لضمير المخاطب المذكر، وهو ما يقتضيه سياق الأبيات، كما يتفقان أيضاً على أن ابن قتيبة أخطأ في نسبة الشعر للخنساء، وإنما هو لليلي الأَخْيَلِيَّة في رثاء تَوْبَةَ بن الحُمَيِّر[١٠]. وهنا نرى الاتفاق كاملاً بين الشارحين.

---

١) الاقتضاب ص ٢٩٠
٢) شرح الجواليقى ص ١٩٣.
٣) أدب الكاتب ص ١٩.
٤) الاقتضاب ص ٢٩٢.
٥) شرح الجواليقى ص ١٩٦.
٦) أدب الكاتب ص ٨٨.
٧) الاقتضاب ص ٣٢٤.
٨) شرح الجواليقى ص ٣٢٠.
٩) أدب الكاتب ص ٨٩ ـ ٩٠.
١٠) الاقتضاب ص ٣٢٥ وشرح الجواليقى ص ٣٢٥.



١٠- نسب ابن قتيبة لشاعر يدعوه الضبي هذا البيت:

وكاهِلٌ أفرَعُ فيه مع الـ ... إفراع إشرافٌ وَتَقْبِيبُ[(١)]

ويعترف ابن السيد بأنـه لا يعرف من هو هـذا الضبي ولا ما يتصل بـالبيت من الشعر[(٢)]. وأما الجواليقي فقد أفـادنا باسـم الشاعر كـاملاً، وهو زهير بن مسعـود الضبي، كما أورد القطعة التي ينتمي إليها هذا البيت كاملة[(٣)].

١١ - يورد ابن قتيبة هذا الرجز بغير نسبة:

قد أطعَمَتْنِي دَقَلاً حَوْلِيَّا ... مُدَوَّداً مُسَوَّساً حَجْرِيَّا[(٤)]

ومن جديـد يقول ابن السيد أنـه لا يعلم قائل هذا الرجـز، وأما الجواليقي فإنه ينسبـه لزرارة بن صعب بن دهر، ثم يفيض بعد ذلك في ذكر خبره[(٥)].

١٢- يورد ابن قتيبة بيتاً أنشده الأصمعي بغير عزو:

يا بَنِيَّ التخوَم لا تَظْلِمُوها ... إنَّ ظُلْمَ التخ-وم ذو عُقَّـالِ[(٦)]

ويختلف الشارحـان في نسبة هذا البيت، فـابن السيد يعـزوه لأُحَيْحَة بن الجُلاح يقولـه لِبَنِيهِ على ما يـذكر، والجواليقي ينسبه لأبي قيس صِرْمَـة قيس صِرْمَة بن أبي أَنَس، ويصلـه ببيت آخر، ثم يـورد خبر أبي قيس صِرْمة ويشرح مناسبة ما قاله من شعر[(٧)].

١٣- يورد ابن قتيبة هذا البيت من غير نسبة:

لا بَلْ كُلِي يامَيَّ واسْتَأْهِلِي ... إن الذي أنفَقْتُ من مالِيَهْ[(٨)]

ويعترف ابن السيـد بأنه لم يعـرف قائل هذا البيـت، على حين يذكـر الجواليقي أنه لشـاعر من قبيلـة عبد القيس يدعى عمرو بن أَسْوَى[(٩)].

١٤- يورد ابن قتيبة هذا البيت من غير نسبة:

عبادُكَ يخطئون وأنْتَ رَبٌّ ... بِكَفَّيْكَ المنايا لا تموت[(١٠)]

---

١) أدب الكاتب ص ٩٢.
٢) الاقتضاب ص ٣٢٨.
٣) شرح الجواليقى ص ٣٣١.
٤) أدب الكاتب ص ٣٠٢.
٥) الاقتضاب ص ٣٨٦ وشرح الجواليقى ص ٤٧٢.
٦) أدب الكاتب ص ٣٠٥.
٧) الاقتضاب ص ٣٨٦ وشرح الجواليقى ص ٤٧٤.
٨) أدب الكاتب ٣١٩.
٩) الاقتضات ص ٣٩٤ وشرح الجواليقى ص ٤٩٢.
١٠) أدب الكاتب ص ٣٤١.



ويقول ابن السيد في تعليقه: «البيت لأمية بن أبي الصلت، ووجدت في بعض ما قرأته من الكتب غير هذا الكتاب «والحتوف»، ولا أعلم أي الروايتين هي الصحيحة فإني لم أجد من الشعر شيئاً استدل به على ذلك»[1]. وأما الجواليقي فقد صحح نسبة الشعر لأمية بن أبي الصلت، ولكنه أنكر رواية ابن قتيبة وقال إن صواب الكلمة الأخيرة في البيت «والحتوم» فجعل شطره الثاني «بكفيك المنايا والحتوم»، واستدل على ذلك ببقية القطعة، وهي على روي الميم[2].

* * *

وهكذا نرى كيف اتفق الشرحان في مواضع واختلفا في أخرى، وكيف عرف كل منهما أشياء غابت عن علم الآخر، ولكن الذي ننتهي إليه هو أن المؤلفين قد اجتهدا على قدر وسعهما، وأديا رسالة العلم أحسن ما يكون الأداء، فجزاهما الله خيراً عما اضطلعا به من حمل أمانة العلم، ورحمهما الله رحمة واسعة.

---

١) الاقتضاب ص ٤٠٥.

٢) شرح الجواليقى ص ٢١٣.



عملنا في تحقيق الكتاب

لفت كتاب «شرح أدب الكاتب» لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي نظر المهتمين بالتراث اللغوي العربي منذ أوائل هذا القرن، وذلك بحكم عنايتهم بكتاب «أدب الكاتب» نفسه، ثم بما وصل إلى علمهم من شروحه. وكان المستشرق الألماني م. جرونرت M. Grunert قد نشر «أدب الكاتب» لأول مرة في مدينة ليدن (بهولندا) سنة ١٩٠٠، وسرعان ما أقبل عليه المثقفون العرب في شغف عظيم فتعددت طبعاته في مصر،فنشر في القاهرة في سنوات ١٣٠٠ و١٣١٠ و١٣٢٨ و١٣٤٧ و١٣٥٥، وكانت هذه طبعات لم تستكمل أدوات التحقيق العلمي حتى اضطلع بنشره نشراً أقرب إلى المنهج السليم الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، وتعددت أيضاً طبعات الكتاب بتحقيق هذا العالم الجليل، وكان من آخرها فيما نعرف طبعته الثالثة التي أخرجتها المكتبة التجارية في سنة ١٣٧٧ ـ (١٩٥٨).

أما شروح الكتاب، فقد بدأ الاهتمام بها منذ بداية هذا القرن أيضاً، فنشر كتاب «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» لابن السيد البطليوسي في بيروت سنة ١٩٠٠ بعناية الأستاذ عبدالله البستاني، ثم أعيد طبعه مرة أخرى في سنة ١٩٠٥، وفي سنة ١٩٧٣ قامت بنشره من جديد مكتبة الجيل في لبنان وذلك بطريق التصوير عن طبعة سنة ١٩٠٥، وفي سنة ١٩٨١قامت الهيئة المصرية العامة للكتاب بإخراج طبعة جديدة محققة للكتاب وقف عليها الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد في ثلاثة أجزاء.

وأما الشرح الآخر الذي ألفه أبو منصور الجواليقي فقد نشر لأول مرة في القاهرة في سنة ١٣٥٠ (١٩٣٢)، وصدر عن مكتبة القدسي بمقدمة كتبها الأديب الكبير الأستاذ مصطفى صادق الرافعي. وقد نص في غلاف هذه النشرة على أنها تمت عن النسخة المخطوطة في «دار الكتب المصرية العامرة»، ولكن بغير بيان لهذه النسخة ولا وصف لها.

وعلى الرغم من الجهد الذي بذل في هذه النشرة فإنها كانت بعيدة عن الوفاء بمتطلبات التحقيق العلمي السليم، فهي لم تعد أن تكون اخراجاً مطبوعاً للكتاب، فضلاً عن الأخطاء الكثيرة التي شوهت النص وعما لحقها من نقص يرجع إلى ما أصاب مواضع مصورة من الأصل المخطوط من طمس أو قطوع. ولم يستطع الناشر أن يستكمل مواضع النقص لاعتماده على أصل واحد.

ولما كان هذا الكتاب من القيمة والخطر بحيث يعد إضافة جليلة للمكتبة العربية، فقد عملت على أن اتخذ من تحقيقه على نحو علمي سليم رسالتي للدكتوراه.

وكان اعتمادي في ذلك على الأصلين المخطوطين اللذين يوجدان من هذا الكتاب، فضلاً عن الاستئناس بالطبعة التي أشرت إليها، وهي الصادرة عن مكتبة القدسي في سنة ١٣٥٠.



وأورد فيما يلي وصفا للأصلين المخطوطين:

١ - نسخة دار الكتب المصرية (وقد رمزت إليها بحرف «د»).

هذه النسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي في مجلدين عن أصل محفوظ بالآستانة في مكتبة نور عثمانية رقم ٣٩٥٤، ورقم النسخة المحفوظة بدار الكتب هو ٤٤٢٦. وقد جاء وصفها في فهرس مخطوطات دار الكتب، ٣/ ١٩١.

ولهذه النسخة النادرة قيمة خاصة، إذ أنها مكتوبة بخط ابن المؤلف أبي محمد إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي [١]، وتاريخ كتابتها هو سنة ٥٣٥ أي في حياة أبي منصور نفسه، وقد كتب أبوه في آخرها هذه العبارة بخطه:

«بلغ ولدي أبو محمد قراءة وأخوه اسحاق سماعاً».

وهذا يدل على أن ابن المؤلف بعد أن أتم نسخ الكتاب قرأ عليه هذه النسخة وأن ابنا آخر له قد حضر هذه المراجعة واستمع إلى تلك القراءة. ولا شك في أن ذلك أعظم ضمان لضبط هذه النسخة وصحتها والثقة بها. وكان من الطبيعي أن نعتمد على هذه النسخة بصفتها أصح أصول الكتاب وأوثقها، وعليها ما يدل فعلاً على اهتمام المؤلف أبي منصور بضبطها وتصحيحها.

٢ - نسخة (فينا) (وقد رمزت إليها بحرف «ف»).

وهي بقسم المخطوطات العربية وتحمل رقم ٢٤١، وتقع في ١٨٩ ورقة. وهي تتميز أيضاً بالضبط وجمال الخط، ولو أنها لا تصل في دقتها إلى مستوى الأصل السابق، على أننا قد استعنا بها في المواضع التي أخلت بها النسخة الأولى بسبب ما أصابها من طمس أو قطوع. والأصلان من هذه الناحية متكاملان. وقد وردت في ختام هذه النسخة عبارة تقول:

«هذا آخر ما خرج من شرح أدب الكاتب، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما.

وافق [الفراغ منه [٢] في شوال من سنة خمس عشرة وخمسمائة. ولله الحمد والمنة».

وفي هامش هذا الموضع تصحيح بنفس الخط هذا نصه: «وأربعمائة صحيح». وإلى جوار هذا التصحيح تعليق بخط مغاير لخط الناسخ، ونصه كما يلي:

«غير صحيح لأن... [٣] سنة خمس وخمسين». ثم إلى جوار ذلك رقم ٤٥٥. ولكن هناك تصحيحاً لرقم الخمسين تحول به إلى ٤٦٥.

ومن الواضح أن التصحيح الذي كتبه المعلق في الهامش يقصد به أن تاريخ تأليف الكتاب هو ٤١٥ بدلاً من ٥١٥. وهذا خطأ لا شك فيه، إذ أن مولد الجواليقي كان في سنة ٤٦٥. ولهذا فقد تعقبه المعلق الآخر

---

١) سبق أن ترجمنا لاسماعيل بن أبي منصور الجواليقي عند الحديث عن تلاميذ أبيه.

٢) موضع هاتين الكلمتين مطموس في الأصل، وقد استكملناه، بما يقتضية السياق.

٣) موضع مطموس فيه قدر ثلاث كلمات أو أربع.



صاحب الخط اللمختلف والعبارة التي تقول «غير صحيح»، وتلي ذلك كلمات مطموسة لم نتبين منها إلا قوله: «لأن... سنة خمس وخمسين».

وربما كان في مكان الكلمات المطموسة «لأنه [نقل من نسخة تاريخها سنة] خمس وخمسين [وخمسمائة] «لأن هذا التاريخ الذي سوف يرد بعد ذلك لنقل النسخة.

أو ربما كان هدف المعلق من تعليقه أن يقول: «لأن [مولد المؤلف كان] سنة خمس وخمسين ثم تنبه المعلق نفسه أو قارىء آخر إلى خطأ هذا التاريخ، فضرب على رقم الخمسين وصوبه إلى ستين، أي ٤٦٥ وهذا هو التاريخ الصحيح لمولد الجواليقي.

وتلى هذه العبارة عبارة أخرى بنفس الخط هذا نصها:

«نقل من نسخة...[1] محمد بن علي العتابي تاريخها ذو القعدة سنة خمس وخمسين وخمسمائة».

ثم عبارة أخرى بالخط نفسه:

«قوبل بالأصل المنقول منه، فوافق بحسب ما أدى إليه الإجتهاد».

وفي الطرف الأيسر من الصفحة خمسة سطور مائلة مكتوبة بالخط الفارسي هذا نصها:

«هذا الخط في طريقه ابن البواب[2] الذي مات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد، ودفن عند قبر أحمد بن حنبل، وهو الذي هذب طريقة ابن مقلة[3]،وكساها بهجة وحسنا، وقد [توفي] سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ودفن عند قبر أحمد ابن حنبل رحمهم الله تعالى رحمة واسعة».

* * *

وقد كان عملنا في خدمة هذا الكتاب الجليل هو ما تتطلبه مهمة تحقيقه تحقيقا علميا سليماً، من اخراج النص محرراً سليماً بالمقابلة بين أصوله، وإثبات المفارقات بينها، ومراجعة ما ورد في الكتاب من معارف مختلفة على مصادرها، والكتاب كما تبين من عرضنا حافل بالمواد الأدبية واللغوية وما يتصل بها من أخبار وأنساب وغير ذلك، وقد كان على أن أقابل كل هذه المواد على ما لا حصر له من مصادر الأدب واللغة والنحو والتاريخ والأخبار، وسجلت نتائج أبحاثي ومقابلاتي في حواشي الكتاب.

وقمت بتخريج ما ورد في الكتاب من شعر، وبالترجمة لكل شخصية وردت في تضاعيف النص، وضبط ما

---

١) فراغ بقدر كلمة.

٢) ابن البواب هو أبو الحسن على بن هلال المعروف بابن البواب، خطاط مشهور من أهل بغداد، هذب طريقة ابن مقلة، ونسخ القرآن بيده أربعا وستين مرة. وكانت وفاته في سنة ٤١٣، ويقال في ٤٢٣، والتاريخ الأول ـ وهو الأصح ـ هو الذي ارتضا، ناسخ هذه العبارة. وللشريف المرتضي قصيدة في رثائة. انظر في ترجمته الأعلام للزركلي ٥ / ٣٠.

٣) ابن مقلة هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير شاعر أديب وهو فوق ذلك واحد من أشهر خطاطي العربية ويضرب بحسن خطه المثل. ولد في بغداد سنة ٢٧٢ وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦، ولكنه غضب عليه فصادر أمواله ونفاه الى فارس واستوزره القاهر بالله سنة ٣٢٠، وكذلك الراضي بالله الى سنة ٣٢٤، اذ نقم عليه وسجنه ثم قطع يده اليمنى وقطع لسانه، وتوفى ابن مقلة في سجنه سنة ٣٢٨ (لا ٣٣٨) كما ذكر صاحب التعليق). انظر في ترجمته الأعلام ٦ / ٢٧٢ ـ ٢٧٣.



كان ينبغي ضبطـه من الألفاظ. ولم أبخل على هذا الكتـاب بجهد في سبيل خدمتـه واخراجه على هـذا النحو الذي أرجو أن يكون وافياً بحق كتاب من أجل كتب العربية وشرح هو من خير ما في التراث العربي من شروح لهذا الكتاب.

ولست ادعي أنني قمت بأداء واجبـي في تحقيق هـذا الكتـاب ودراستـه بـالصـورة التي كنت أود، ولكني بذلت من الجهد كل ما وسعته طاقتي، فان أكن قد أحسنت فبفضل من الله وان كنت قد أخطأت فإن الخطأ في طبيعة البشر، وحسبي أنني اجتهدت وإنما الأعمال بالنيات، وعلى الله قصد السبل



مصادر ومراجع التقديم(*)

- الأدب الكبير لعبد الله بن المقفع (أبو محمد عبد الله وؤزية بن داذويه) (ت ١٤٥).

- اصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي لابن السيد البطليوسي، تحقيق الدكتور حمزة عبدالله النشرتي - الرياض - ١٩٧٩.

- برنامج شيوخ الرعيني لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الرعني الأشبيلي (ت ٦٦٦) تحقيق الدكتور إبراهيم شبوح، دمشق ١٩٦٢.

- البلاغة تطور وتاريخ للدكتور شوقي ضيف - القاهرة - ١٩٦٥.

- تاريخ آداب اللغة العربية لجورج زيدان - بيروت - ١٩٦٧.

- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (الترجمة العربية) ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار وآخرين، طبعة دار المعارف(صدر منه ستة مجلدات، القاهرة، ١٩٥٩ - ١٩٧٧).

- تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الثاني، الدكتور شوقي ضيف - القاهرة ١٩٧٨.

- تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في ١٠ أجزاء - دار المعارف- - القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٧٦.

- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣)، نشر الأستاذ السيد عزت العطار الحسيني القاهرة ١٩٥٤.

- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة - عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦) مطبعة كردستان - القاهرة ١٣٢٦ هـ.

- تكملة اصلاح ما تغلط به العامة لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي.

تحقيق الأستاذ عزالدين التنوخي، طبعة المجمع العلمي، دمشق ١٣٥٥هـ.

- تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية - تقي الدين أحمد بن عبد الحليم.

الطبعة الثانية - بيروت ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥.

- التكملة لكتاب الصلة لأبي عبد الله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار (ت

(*) أثبتنا في هذه القائمة المصادر والمراجع التي استخدمناها في كتابة هذا التقديم، على أننا اكتفينا ـ تجنبا للتكرار ـ بما لم يرد ذكره في قائمة المصادر والمراجع الملحقة بالرسالة (ص ٦٩١ ـ ٧٠٩).



٦٥٨) تحقيق فرانسسكو كوديرا مدريد ١٨٨٦ .

- التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين، تحقيق الدكتور أحمد حسين كحيل والدكتور حمزة النشرتي، القاهرة ١٩٧٨ .

- حاشية الصبان (محمد بن علي ت ١٢٠٦ هـ) على شرح الأشموني، ط- عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٦٦ هـ.

- الحركة اللغوية في الأندلس للدكتور البير حبيب مطلق، صيدار ١٩٦٧ .

- خريدة القصر وجريدة العصر لعماد الدين الأصبهاني محمد بن محمد ابن حامد (٥٩٧) الجزء الرابع، المجلد الأول بتحقيق محمد بهجة الأثري، بغداد ١٩٧٣ .

- دائرة المعارف الاسلامية الطبعة الفرنسية.

- دمية القصر وعصرة أهل العصر - لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي (ت ٤٦٧ هـ) تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٣٨٨ هـ- ١٩٦٨م في مجلدين.

- دول الإسلام للذهبي أب عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨) حيدر آباد الدكن - ط- ١٣٦٤ هـ.

- الديارات للشايشني (أبي الحسن علي بن محمد) ؟ت ٣٨٨ هـ) تحقيق الأستاذ كوركيس عواد، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٦٦ .

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لبرهان الدين إبراهيم بن علي ابن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ط- القاهرة سنة ١٣٥١ هـ.

- ديوان الأدب للفارابي - أبو إبراهيم اسحق بن إبراهيم (ت ٣٥٠) تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٧٨ .

- ديوان البحتري، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف ١٩٧٧ في خمسة مجلدات.

- ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (ين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي) (ت٧٩٥ هـ) مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٥٢ .

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي مجد الله محمد بن محمد ابن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣) القسم الأول وبقية القسم الرابع، والأقسام الخامس والسادس والثامن بتحقيق الأستاذين الدكتور محمد بنشريفة واحسان عباس، بيروت ١٩٦٤ - ١٩٨٤ .

- رسائل البلغاء لمحمد كرد علي ط- القاهرة ١٩٥٤ .

- رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني شهاب الدين أبي الفصل أحمد بن علي بن محمد



العسقلاني المصري (ت ٨٥٢) تحقيق حامد عبد المجيد الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية/ القاهرة ١٩٦١.

- شرح كافية ابن الحاجب لرضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ط- الآستانة ١٢٧٥هـ-.

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى الأميرية، في ١٤ مجلداً، القاهرة ١٩٦٣.

- الصلة لابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الأنصاري القرطبي (ت ٥٧٨) نشر الأستاذ السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة ١٩٥٥.

- صيد الخاطر لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت ٥٩٧) تحقيق محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة/ القاهرة بدون تاريخ.

- ضحى الإسلام للأستاذ أحمد أمين - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٥١ هـ ١٩٣٣.

- طبقات الشافعية للسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي الكافي(ت ٧٧١)، تحقيق الأستاذين محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو - القاهرة ١٩٧٠).

- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة تقي الدين أبي بكر أحمد بن محمد الأسدي الشهبي الدمشقي (ت ٨٥١) تحقيق الدكتور محسن غياض، النجف الأشرف ١٩٧٣.

- غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) تحقيق برجستراسر، القاهرة ١٩٣٢م.

- فهرسة ما رواه من شيوخه لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي (ت ٥٧٥) نشر الأستاذين فرانسيسكو كوديرا وخوليان ربيرا، سرقسطة ١٨٩٣.

- القضاة بمصر مع كتاب ولاة مصر لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري (ت ٣٥٠) ط- اليسوعيين ببيروت ١٩٠٨.

- قلائد العقبان لأبي نصر الفتح بن خاقان (ت ٥٣٤) ط- القاهرة ١٢٨٤ هـ.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون تأليف مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) طهران ١٣٧٨ هـ - ١٩٤٧.

- لحن العامة لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي المذحجي الأسبيلي (ت ٣٧٩) تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، الكويت ١٩٦٨.

- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق- المجلد الثلاثون - الجزء الرابع ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.

- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحيه الكلبي، أبي الخطاب عمر بن حسن (ت ٦٣٣)، تحقيق الأستاذ ابراهيم الأبياري والدكتور حامد عبد المجيد والدكتور أحمد بدوي، القاهرة ١٩٥٤م.



- المعجم العربي نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار، القاهرة دار الكتاب العربي ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

- المغرب في حلي المغرب لابن سعيد (علي بن موسى بن عبد الملك المغربي (ت ٦٨٥) تحقيق الدكتور شوقي ضيف، في مجلدين، ط- دار المعارف ١٩٥٣ - ١٩٥٥م.

- مقدمة تاريخ ابن خلدون أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ط- المكتبة التجارية الكبرى بدون تاريخ.

- مناهج بلاغية- الدكتور أحمد مطلوب الطبعة الأولى - بيروت ١٣٩٣ هـ ١٩٧٢م.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المقري القرشي التلمساني (ت ١٠٤١) تحقيق الدكتور احسان عباس، في ثمانية مجلدات، بيروت ١٢٦٨.

يتيمة الدهر للثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.

- الأدب الكبير لعبد الله بن المقفع (ت ١٤٥).



الرموز المستخدمـــة

د: نسخة دار الكتب المصورة عن مخطوطة الآستانة
ف : النسخة المخطوطة المحفوظة في فينا
ط: الطبعة المصرية الأولى الصادرة عن مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ (١٩٣٢).



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال [illegible] أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي

[illegible] بحمد الله [illegible] بكل [illegible]

[illegible] والحمد لله [illegible] ولا يحصى ما حمده حامد

[illegible] المزيد من نعماه

على الأبد [illegible] ويبلغ منتهى رضاه ويوجب

وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] وسراج الأمة وعلى آله وأصحابه المنتخبين

[illegible] الطاهرين [illegible] وبعد فإنه سألني جماعة من أهل العلم [illegible]

[illegible] شرح خطبة أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة [illegible]

[illegible] عشكلات [illegible]

[illegible]

[illegible] في القول [illegible]

[illegible]

أما بعد حمد الله [illegible] محامده والثناء عليه

[illegible] إلى رسوله المصطفى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالحزم تفوت ... حزم ان بينهما بين الانسان ... حتى اذا فاتت احد
تتبعها بتصحيحها بل يستقبلها بالاصلاح يعني اول الراي ومنه قولهم
في المثل خذ الامر بقوابله اي باستقباله قبل ان يدبر فيفوتك قال
الاصمعي ومن هذا قولهم شر الراي الدبري اي الذي يكون في آخر الامر
انشد ابو محمد عن غير ... اوله

تمام الشيء في المعروف عندي ... وان شئتم تعاودنا عوادا

نؤدي ان سئلنا ... وهجرا اي لكم لا نعمكم يكفرنا الاحسان

وان ... العود الى الاحسان ... الى الذكران

هذا آخر ما استفيد الشيخ الامام العالم مجد الاسلام
ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي
من شرح ادب الكاتب وما اشكل من ابياته عن شيخه كتبه اسماء ... اولاده
بلغ ولدي ابو محمد ... والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله السلام في سنة خمس و...
وآل ... واخوه ابو ... سماعا وخرج ... حامد الله تعالى ومصليا على ... واله وسلم

كتاب

شرح أدب الكاتب

مما ألفه الشيخ الإمام العالم أبو منصور موهوب بن أحمد

ابن الخضر الجواليقي رحمه الله

مما تملكه الفقير إلى ربه
عبده الهادي أحمد
بن عبد القادر
البغدادي
١٢٩٥

هذا آخر ما خرج من شرح أدب الكاتب

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما
وافق الفراغ منه في شوال من سنة خمس عشرة
وخمسمائة والله الحمد والمنة

دار بحمد الله صحيح

نقل من ... محمد بن علي العتابي ... في ذي
القعدة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

قوبل بالأصل المنقول منه فوافق
بحسب ما أدى إليه الاجتهاد

هذا الخط خط ... ابن ...
وأبو ... وقد ...
... ...
سنة ... ...
... رحمه الله تعالى ...

شرح أدب الكاتب للجواليقي

موهوب الجواليقي



بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة[أ] أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي رحمه الله.

بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع»[١] فالحمد لله بادىء بدأ عليَّ نعمة التي لا ينفدها عد، ولا يحصرها حد حمداً يخلد على الأبد، ويدوم يد المسند[ب] و يُنيل[جـ] منتهى رضاه، ويوجب المزيد من نعماه، وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة[د]، وسراج الأمة[هـ]، وعلى آله وأصحابه المنتخبين، وعِتْرَتِهِ الطيبين الطاهرين.

وبعد، فإنه سألني جماعة من أهل العلم أن أذكر لهم من شرح خطبة أدب الكاتب لأبي محمد عبدالله بنم مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله، وتفسير أبياته، و إيضاح مشكلاته ، وتبيين ما رُدَّ عليه فيه، ما لا تسع جهالته، ولا تُسْئِمُ[و] إطالته، فأجبتهم إلى ذلك، وبالله أستعين فيما نَحَوْته، وأتوكل عليه فيما عزوته[ز]، وأسأله التوفيق في القول والعمل، وأعوذ به من الخَطَل والزَّلَلِ، وعو حَسْبُنا ونعمَ الوكيل.

* * *

أ – في ف: الشيخ.

ب – في د والمطبوع، به المستند، وقد ارتضينا قراءة ف المثبتة، والمسند الدهر، ويد المسند يعني الى الأبد، وقد ورد هذا التعبير في شعر امرىء القيس:

ولو عن نثا غيره جاءني — وجرح اللسان كجرح اليد

لقلت من القول ما لا يزال — يؤثر عني يد المسند

ديوان امرىء القيس، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف الطبعة الثالثة، ١٩٦٩، ص ١٨٥ ـ ١٨٦.

جـ ـ في د ، ط: ويميل.

د ـ في ف : الأمة.

هـ ـ «وسراج الأمة» سقطت من ف.

و ـ في الأصلين والمطبوع وتسيم بتسهيل الهمزة والمراد ما أثبتنا أي تدفع الى السأم أو الملل.

ز ـ في د : غزوته ولا يستقيم بها السياق وقد أثبتنا ماورد في ف وهو الصحيح.

(١) الحديث موجود في رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين لمحيي الدين بن زكريا بن شرف النووي الشافعي ص ٤٥٨.



مقـــدمة الكتـــاب

قـال أبو محمـد: «أما بعـد حمـدِ الله بجميع محامـده والثنـاء عليه بمـا هو أَهْلُـهُ والصـلاةِ على رسولـه المصطفى».

«أما «حرف تفصل[أ] به الجمل، كأن قائلاً[ب] قال فلان كـريم عاقل فقيه. فيقال لـه على طريق إثبات بعض هذه الصفات ونفي بعضهـا: أما كريم فكريم، وأما عاقل فعـاقل، أي هذه الصفة[جـ] هي الثابتة وفيما بقي شك، وفيها معنى الشرط ولا بـد لها من الجواب بالفاء لتضمنها معنى الشرط، كقـولك «أما زيد فمنطلق وأما عمـرو فذاهب «فزيد وعمـرو مرفوعـان بالابتداء، وموضعهمـا بعد الفاء، ومنطلق وذاهب خبـر الابتداء ، وتقديره مهما يكن من شيء فزيد منطلق، فحذفت هـذه الجملة استغناء بأما عنها وعوضت من الحذف عمل ما بعد الفاء فيمـا قبلها إذا قلت «أما زيداً فضربت»، لأن الفاء وسائر حروف العطف لا يعمل مـا بعدها فيما قبلها، وإنما لزم تقدم الاسم في قولك «أما زيد فمنطلق» لأن أما نائبة عن حرف الجزاء والفعل المجازي به، ولا بد للفعل من فاعل فلذلك وليتها الأسماء دون الأفعال[1].

وبعد منصـوب على الظرف، وهو معـرب لإضافته إلى الحمـد، والعامل فيه مـا في أما من معنى الفعل، والتقدير مهمـا يكن من شيء بعد حمد الله، وان شئت كان العامـل فيه ما بعد الفاء، بتقـدير فإني رأيت بعد حمد الله أكثـر أهل. وجاز تقديمه لأنـه ظرف، والظروف يتسع فيهـا. وقيل وبعد معربتان بـالنصب والجر إذا كـانتا مضـافتين أو نكرتين، فإن قطعتهمـا عن الإضافـة بنيتهما على الضم، لأن الفتح والكسـر يكون فيهمـا إعراباً، وإنمـا استحقتا البناء، لأن معناهمـا يفهم بالإضافة، فلمـا دلتا مفردتين على ما تـدلان عليه مضافتين بنيتا لخروجهما عن بابهما ومفارقتهما طريقتهمـا، فإن نكَّرْتهَما أعربتهما لزوال العلة التي أوجبت لهما البناء، فتقـول جئت قبـلاً وبعدا، ومن قبل ومـن بعد، ويسميهمـا النحـويون فـي حال الحـذف غـايـة، لأن نهايـة الكلمتين ما أضيفتا إليه فلما حذف المضاف إليه صار آخر كل واحدة منهما غاية لها[2].

وحمـد مصدر حَمِـدْتُ أَحْمَدُ حَمْـداً وَمحْمَدَةً وَمْحَمَـدةً، وهو أعم من الشكـر، لأن الحمد الثنـاء **على** الرجل بما فيه من حسن، والشكر الثناء **عليه** بمعروف أولاه، والمحامد جمع مِحْمَدَة وَمْحَمَدة وهي أيادي الله

أ في ف يفصل.

بـ في د بياض بقدر كلمه، ط سمعت وتبدو اضافة من ناشر الكتاب ليس لها ما يبررها والصواب ما أثبتنا عن ف.

جـ في ط الصفات.

---

1) حول أما التي فيها معنى الجزاء. انظر الكتاب لسيبوية ٤/ ٢٣٥ و ١/ ٣٨٧ ـ ٣٩٠.

2) فيما يتعلق بالظرفين «قبل وبعد» ومكانهما من الاعراب أو البناء. راجع الكتاب لسيبوية ٤/ ٣٣٣ وكذلك همع الهوامع للسيوطى ٣/ ١٩١ ـ ١٩٥.



ونعمه. والثناء بتقـديم الثاء ممدود تكرير الحمـد، ولا يكون في الذم وهو فَعَـالٌ من ثَنَيْتُ، تقول منه: أثنيت على الرجل أثناء حسناً، والثناء: الاسم وربما استعمل في الشر، قال زهير[1]: (الوافر).

سَيَــأتي آلَ حِصْنٍ حَيْثُ كانــوا   من الكماتِ ما فيهِ ثَنَــاء[2]

وقال الأعشي[3]: (الطويل)

وإنَّ عَتاقَ الخَيْلِ سَوْفَ يَزُوُركُمْ   ثَنَاءٌ على أعجازهِنَّ مُعَلَّقٌ[4]

ولقائل أن يقول: إنما سمي الذم ثناء في هذين البيتين على سبيل التهكم والهزء، ويقال أن الأعشي أراد المدح الذي يحدين به والحادي من ورائها كما أن الهادي أمامها. وأما النثا بتقديم النون والقصر فهو الخبر يكـون في الخيـر والشـر، والفعل منه نثـا ينثـوه، وفي صفـة مجلس رسـول الله صلى الله عليـه وسلم «لا تُنْثَى فَلَتَاتُـه»، ولا تلتفت إلى قول مـن قال لا يصرف منـه فعل[5]. وقال بعض أهل اللغـة الثناء يكـون في الخير والشر، والنثا لا يكون إلا في الذكر الجميل[6]. والقول هو الأول.

وقوله: «بما هو أهلـه» أي بالمدح الذي يؤنس بأنه له ويستحقه، وكذلك قـوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾[7] أي يؤنس باتقاء عقابه، ويؤنس بالعمل المؤدي إلى مغفرته، أي لا ينفر عَن التقوى. قال اليزيدي[8]: «أَنِسْتُ به[أ] واستأنست وأَهِلْتُ به بمعنى واحـد. ومنه يقال أَهَلَّ الرجل إذا تـزوج للأنسِ الذي بين الزوجين».

والصلاة في اللغة الـدعاء، وسمي ما تَعَبَّدَنَا الله بِـهِ صلاةً لأن المصِّلي يدعو في صـلاته والعرب تسمى

أ - في ف «أنست به انساً.

---

١) زهير بن أبي سلمى ربيعه من رياح المزنى من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية من شعراء المعلقات وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافه، انظر ترجمته في الاعلام ٣/ ٨٧ والمصادر الوارده فيه.

٢) روايةالديوان بشرح ثعلب الشيبانى، ط دار الكتب المصرية ١٩٤٤م، ص ٧٩.

٣) ميمون بن قيس بن جندل من بنى ضبيعه بن قيس بن ثعلبه ولكنى أبا بصير، شاعر جاهلي معروف. انظر في ترجمته طبقات فحول الشعراء ١/ ٥٢، والأغاني ٩/ ٦٠٨.

٤) ديوانه تحقيق الدكتور محمد حسين القصيدة رقم ٣٣ البيت رقم ٤٢ ص ٢٢٣ وبه العيس مكان الخيل.

٥) يتفق ماورد في لسان العرب لا بن منظور مع ماورد هنا وقد نص صاحب اللسان على النقل عن أبي منصور الجواليقى حيث يقول: «قال أبومنصور الذي قال انه لا يشتق من النثا فعل لم نعرفه مادة «نثا» وقد استشهد في هذا الموضع بما ذكره الجواليقى في صفة مجلس رصول الله «صلعم» ونص على انه في حديث ابن أبي هاله، انظر تلك الصفة في طبقات ابن سعد ١/ ٢/ ١٣٢ سيرة ابن سيد النساس ٢/ ٣٢٣، أسد الغابة ٢١، وقوله لاتنثي فلتاته: أي لاتشاع سقطاته ولا تذاع وقيل معناه: ليست له فلتات أصلا فتنثى.

٦) انظر اللسان (نثا)، وفيه قال الجوهرى: النثا مقصور مثل النثاء الا أنه في الخير والشر، والثناء المحمود في الخير خاصة.

٧) سورة المدثر آية ٥٦.

٨) اليزيديون أسرة توارثت العلم باللغة والنحو ورواية الأشعار أولهم يحيى بن المبارك المتوفى (سنة ٢٠٢) وخلفه خمسة أبناء كلهم اشتغل باللغة وألف فيها وهم: محمد وابراهيم واسماعيل وعبد الله واسحاق ومن أشهر أفراد هذه الأسرة أبو العباس محمد بن العباس بن محمد بن يحيى بن المبارك (المتوفي ٣١٠) انظر في تراجم بعض أفراد هذه الأسرة وفيات الأعيان لا بن خلكان (٦/ ١٨٣ ـ ١٩١ في ترجمة يحيى بن المبارك، وكذلك ٤/ ٣٣٧ ـ ٣٣٩ في ترجمة محمد ابن العباس، وانظر أيضا انباه الرواه للقفطى ٣/ ١٩٨. أما الكتاب الذي ينقل عنه الجواليقى هذا النص فلعله كتاب «ما اتفق لفظه وافترق معناه» وهو كتاب نوه به ابن خلكان وذكر أن اليزيدين كانوا يفخرون به وقد رآه في أربع مجلدات (وفيات الأعيان ٦/ ١٩٠).



الشيء باسم [أ] الشيء إذا تعلق به أو جاوزه[ب] أو كان منه بسبب، ومن ذلك الصلاة على الميت إنما هي الدعاء له، وقال الزَّجَّاجُ[١]:

«الأصل في الصلاة اللزوم، يقال قد صلى واصطلى إذا لزم، ومن هذا هو يصلي في النار أي يلزمها»، قال: «وقال أهل اللغة في الصلاة أنها من الصلوين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها، وأول موصل الفخذين من الإنسان فكأنهما في الحقيقة مكتنفا العُصعصُ، قال: والقول عندي هو الأول، إنما الصلاة لزوم ما فرض الله والصلاة من أعظم الفرض الذي أمر بلزومه» [٢]وقيل سميت صلاة من صَلَيْتَ العود إذا لَيَّنْتَه لأن المُصَلِّي يلين ويخشع والصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة دعاء واستغفار، ومن الناس التي فيها الركوع والسجود، قال الأعشي في أن الصلاة الدعاء:[٣] (البسيط) :

تَقُولُ بنْتِي وَقَدْ قَرَّبتِ مُرْتَحلاً[٤] يلا رَبِّ جَنِّبْ أبِي الأوصابَ والْوَجَعَا

عَلَيْكِ مِثْلُ الذي صَلَّيتِ فاغتمَضِي [جـ] نَوْماً[د] فإن لجنْبِ المرء مُضْطَجَعَا

وقال: (المتقارب)

«وصَلَّى على دَنِّهَا وارتَسَمْ»[٥]

أ ـ الشيء باسم «ساقطة من د، ط، وقد استكملناها عن ف.

ب ـ في د، ط جاوزه والصواب ما اثبتنا عن ف.

جـ ـ في ف : فاعتصمى.

د ـ في هامش «د» نصب على الاعزاء.

١) الزجاج: أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن اسرى بن السرى بن سهل الزجاج النحوى، من أكبر نحاة أهل ابصره أخذ عن المبرد وثلعب وكان أستاذا لأبى على الفارسي، وله من المؤلفات «معانى القرآن»، و«الاشتقاق» و «شرح أبيات سيبوية» وغير ذلك من الكتب. توفى سنة ٣١٠ ببغداد عن أكثر من ثمانين سنة. انظر في ترجمته وفيات الأعيان لا بن خلكان ٤٩/١ (ترجمه رقم (١٣) وانباه الرواة للقفطى ١/ ١٥٩ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦/ ٨٩ وطبقات الزبيدي ص ٨١.

٢) لم يعين الجواليقى الكتاب الذي نقل عنه هذه النصوص من كتب الزجاج، وقد عثرنا على هذه النصوص وان لم تكن منقولة بحروفها في كتابه «معاني القرآن واعرابه «(شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبى، المطبعة الاميرية، ١٩٧٣ نشر المكتبة العصرية، بيروت، صيدا) ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥.

٣) ديوانه القصيدة رقم ١٣ البيتان رقم ٩، ١٢ ص ١٠١ وفيه يوما مكان نوما. والشعر في مدح هوذه بن علي الحنفى ومطلع القصيدة.

(بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا)

٤) المرتحل بفتح الحاء الجمل قد وضع عليه الرحل، وفي الديوان: «راحلتي».

٥) ديوانه، القصيدة رقم ٤ البيت رقم ١١ ص ٣٥ وصدر البيت:

وقابلها الريح في دنها



أي دعاء لها بالبركة وتكون الصلاة كنيسة اليهود، وأنشد ابن الأنباري[١]: (الخفيف

اِتَّقِ اللهَ والصلاةَ فَدَعْهَا   إنَّ فِي الصَّوْمِ والصَّلاَةِ فَسَادَا

أراد بالصلاة ما ذكرت، والصوم ذَرَقُ الظليم[٢].

والرسول: قال ابن الأنباري: سمي رَسُولاً لأنه يتابع أخبار الذي بعثه، أُخِذ من قولهم: جاءت الإبل رُسُلا أي متتابعة. وقيل سمي رسولا لأنه ذو رسالة، وهو فَعُول في معنى مُفْعل (وفعول)[أ] من أوزان المبالغة كضروب لمن كَثُر منه الضرب. والرسول في غير هذا الموضع بمعنى الرسال، قال الزجاج: «في قوله تعالى: ﴿إنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣] معناه إنا رسالة رب العالمين أي ذو[ب] رسالة رب العالمين. وقال كُثَيِّر[٤]: (الطويل)

لَقَدْ كَذَبَ الواشُونَ ما بحتُ عِنْدَهُمْ   بِسِرٍّ ولا أرْسَلْتَهُمْ بِرَسُولِ[٥]

أي برسالة:

والمصطفى المختار وهو مفتعل من الصفوة ومن الصفو وهو ضد الكدر، وقلبت التاء طاء لتُوافق الصاد في الأطباق، وأصله مصتفو فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها[٦].

وآل الرجل أشياعه وأتباعه وأهل ملته، وآل الأنبياء من كان على دينهم، وقد يقع الآل مكان الأهل، وأصل آل أهل لأنك تقول في تصغيره أُهَيْل، والتصغير يرد الشيء إلى أصله، فأبدلوا الهاء همزة كما أبدلوا الهمزة هاء في هَرَقْتَ الماء وهيَّاك والأصل أَرقْتَ وإياك، والآلُ في غير هذا الموضع الشخص،

أ – «وفعول» زيادة عن ف

ب ـ كذا في الأصلين وفي المطبوع، وأظن الصواب «ذوا» على التثمية لأن الخطاب في الآية القرآنية موجه من موسى وهارون عليهما السلام الى فرعون، ويدل عليه تمام الآية (فأتينا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين) «سورة الشعراء آية رقم ١٦» ، ولم نستطع مراجعة النص على كتاب «معانى القرآن واعرابه» لأنه مازال في الجزء المخطوط الذي لم يتم طبعه بعد.

---

١) أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى النحوى صاحب التصانيف في الأدب والنحو، له كتب كثيرة في علوم القرآن وغريب الخديث وشروح الشعر القديم، ولد سنة ٢٧١، وتوفى سنة ٣٢٨ هـ راجع في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ / ٣٤١ (ترجمة رقم ٦٤٢) وانباه الرواه للقفطى ٣ / ٢٠١، وماورد في هذين الموضعين من مصادر.

٢) الظليم : ذكر النعام، وذرق: رمي بسلحه.

٣) سورة الشعراء آية ١٦.

٤) هو كثير بن عبدالرحمن الخزاعى، شاعر اسلامي مشهور من أهل المدينة وفد على عبد الملك بن مروان وأقام طويلا بمصروكان من ولاة الشيعة الكيسانية وتوفى بالمدينة سنة ١٠٥ هـ. انظر طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٣٤ والأغاني ٨ / ٢٥ وخزانة الأدب للبغدادي ٢ / ٣٨١ ـ ٣٨٣وسمط اللآليء ص ٦١.

٥) البيت في ديوانه ٩٢، بهجة المجالس ١ / ٢٨٨، نهاية الأرب ٣ / ١٦٣.

٦) المسألة مذكورة في كتاب سيوية ٤ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠، ٤٦٧.



والآل[١] الذي يرفع الشخوص[٢].

وقوله: «فإني رأيتُ أكثَرَ أهلِ زماننا عن سبيل الأدب ناكبين ومن اسمه مُتَطَيِّرِينَ ولأهله هاجرين»[٣].

رأيت هنا بمعنى علمت، وهي تتعدى إلى مفعولين لا يقتصر على أحدهما قال الشاعر[٤]: (الوافر).

رأيتُ اللهَ قد غَلَبَ الجُدُودا ... تَقُوُه أيُهـا الفِتيـان إني

رَأيتُ الله أكبَـرَ كُـلُ شَيءٍ ... مُحَلَولـةً وَأَكثَـرهُ جُنُـودَا

وتستعمل رأيت بمعنى الإحساس بالبصر، تقول رأيت زيداً أي أبصرته، فتتعدى إلى مفعول واحد، وقد ترد متعدية إلى مفعول واحد فقط، وذلك من أفعال القلوب، والمعنى فيها الرأي والاعتقاد، وعلى هذا قالت العرب فلان يرى التحكيم[٥]. قال ابن بَرْهَان[٦] وعليه تأويل أبو يوسف[٧] قوله تعالى: ﴿بِمَا أَرَاكَ اللهُ﴾[٨] التقدير بما[أ] أراكه الله، ولو كان أراك بمعنى أعلمك مع كونه من أفعال القلوب لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين الثالث هو الثاني ولا يصح حذف المفعول الثالث، ولا يصح في هذه الآية حذف مفعول به ثالث.

والسبيل الطريق تذكر وتؤنث وجمعها سبل قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلي﴾[٩] وقال عز وجل: ﴿وإن يَرَوْا سبيلَ الرُّشْدَ لا يَتَّخِذوُهُ سَبيلا﴾[١٠].

والأدب الذي كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الأخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل

أ ـ في ف: الذي مكان بما.

١) تناول ابن السيد في الاقتضاب كلمة «آل» بمزيد من التفصيل، انظر صفحات ٦ ـ ٨.

٢) قال في اللسان (أول) الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشحوص ويزهاها، فأما السراف فهو الذي يكون نصف النهار لاصقا بالأرض كأنه ماء جار.

٣) في أدب الكاتب «كارهين» مكان هاجرين.

٤) البيتان التاليان للشاعر الجاهلي خداش بن زهير، انظر المقتضب للمبرد ٤/٩٧، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني ٢/٣٧١، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ١/٢٢٨.

٥) انظر كتاب سيبوية ١/٣٩ ـ ٤١.

٦) أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر المعروف بابن برهان (بفتح الباء) الأسدي العكبرى، كان عالما بالعربية واللغة والتواريخ وأيام العرب. مات سنة ٤٥٦. انظر بغية الوعاء للسيوطى رقم ١٥٩٣ ـ ٢/١٢٠ ـ ١٢١.

٧) هو القاضى أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصاري الكوفى صاحب أبي أبي حنيفه، امام المذهب الفقهى المشهور، ولي القضاء ببغداد للمهدى والهادي والرشيد وهو أول من دعى بقاضى القضاة. ولد سنة ١١٣ هـ وتوفى سنة ١٨٢ هـ ببغداد.

انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٦/٣٧٨ ـ ٣٩٠ ومصادر ترجمته المذكور في ذلك الموضع.

٨) سورة النساء آية ١٠٥.

٩) سورة يوسف آية ١٠٨.

١٠) سورة الأعراف آية ١٤٦.



المجهود وحسن اللقاء قال الغَنَوِيّ[١]: (البسيط)

لَمْ يَمْنع النَّاسُ مني ما أرْدتُ وَلاَ   أُعطِيهُم ما أرادوا حُسْنَ ذَا أدبا

كأنه ينكـر على نفسه أن يعطيـه الناس ولا يعطيهم. واصطلح النـاس بعد الإسـلام بمدة طـويلة على أن يُسَمُّوا العـالم بالنحو والشعـر وعلوم العرب أديبـاً، ويسمون هذه العلـوم الأدب، وذلك كلام مولـد لأن هذه العلوم حدثت في الإسلام. واشتقاقـه من شيئين يجوز أن يكون من الأدب وهو العجب، ومن الأدب، مصدر قولك أدب فلان القوم يأدبهم أدباً إذا دعاهم، قال طرفة[٢]: (الرمل)

نَحْنُ في المَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى   لا ترى الأدِبَ فينا يَنْتَقِرْ[٣]

فإذا كان من الأدب الـذي هو العجب، فكأنه الشيء الذي يعجب منـه لحسنه، ولأن[أ] صاحبـه الرجل الذي يعجب منه لفضله، وإذا كان من الأدب الذي هو الدعاء فكأنه الشيء الذي يدعو النـاس إلى المحامد والفضل وينهاهم عن المقابح والجهل. والفعل منه أَدُبْتُ آدُبُ أدَباً حسناً وأنا أدِيْبٌ.

و«ناكبين» عادلين، والناكب: العادل عن الطريق، وإنمـا قيل للعادل عن الشيء ناكب لأنه يوليه منكبه، وقالوا للريح العادلة عن مهاب الرياح الأربع نكباء، وَنَكَب يَنْكُبُ نِكابَةً إذا كان عَرِيفاً[٤]، وَنِكبَ يَنْكَبُ إذا اشتكى مَنْكِبَهُ.

و«مِنَ اسْمِهِ»[٥] قال أبو علي[٦]: نون (مِنْ) تُحَـرَّكُ بالكسر لالتقـاء الساكنين إذا دخلت عليهـا همزة

أ – في ف: لأن.

---

١) يعنى به سهم بن حنظلة أحدى بنى غنى بن أعصر فارس مشهور وشاعر مخضرم عاش الى أيام عبد الملك بن مروان ومات في نحو سنة ٧٠ هـ. انظر في ترجمته خزانة الأدب للبغدادي ٤/١٢٣ ـ ١٢٥ والبيت (برقم ٣٠) من قصيدة له اصمعيه (رقم ١٢ ص ٥٠) وهو وارد في شرح الأنبارى على المفضيات ص ٦٤٠ وفي شرح نقائص جرير والفرزدق لأبي عبيدة ص ٤١ بغير نسبة وفي سمط اللآلي ص ٧٤٠ وكذلك في لسان مادة «أدب».

٢) طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد البكرى الوائلى شاعر جاهلى ولد في بادية البحرين واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه ثم أرسله بكتاب الى عامله على البحرين يأمره فيه بقتله فقتل شابا عن نحو عشرين سنة قبل الهجرة بنحو ستين عاما. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ١٨٥ ـ ١٩٦ وسمط اللآلى ص ٣١٩ وخزانة البغدادي ١/٤١٤ ـ ٤١٧ وفى شروح المعلقات للتبريزى والزوزني وابن الانبارى.

٣) ديوانه تحقيق درية الخطيب والطفى الصقال القصيدة رقم ٢ بيت ٤٦ ص ٦٥.
المشتاة: الشتاء، الدعوة الجفلى: العاة الآدب: الداعى الى الطعام، ينتقر: يختار أناسا دون آخرين والدعوة النقرى هي الدعوة الخاصة.

٤) العريف: القيم بأمر القوم، وسيدهم.

٥) يلاحظ أن نص ابن قتيبة الذي شرحه ابن السيد في كتاب الاقتضاب ص ٩ يورد هذه الكلمه «من أسمائه» لا من اسمه كما هو وارد هنا.

٦) أبو على ـ لعله أبو على الفارسي وهو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، من كبار النحويين في القرن الرابع الهجرى أخذ عن الزجاج وابن السراج، ومن تصانيفه الايضاح في النحو، والحجة في اعراب القرآن وغيره من الكتب وتوفى ببغداد سنة ٣٧٧ هـ. انظر في ترجمته بغية الوعاه للسيوطى ١/٤٩٦ ـ ٤٩٨ وتاريخ بغداد ٧/٢٧٥ وانباه الرواه ١/٢٧٣ وانظر كتاب عبد الفتاح اسماعيل شلبى أبو علي الفارسي حياته واثاره.



الوصل، قال سيبويه: وقد فتح قوم فصحاء فقالـوا: من ابنك وقالوا عن الرجل فلم يفتحوا كما فتحوا نون من، لأنه لم تتـوال فيه كسرتـان فإن دخلت على اسم فيه لام التعريف فتحت نـونها، نحو: من القـوم، ولم يجيزوا الكسر إلا شـاذاً، وأصل التحريك لالتقـاء الساكنين الكسر مـن بين سائر الحركـات وإنما خص بـه لأن ما يحرك لالتقـاء الساكنين فحـركته للبنـاء دون الإعراب، ألا تـرى أنك تجد في الكـلام قبيلين يُعْربـان ولا جَرُّ فيهما: أحـدهما الفعل المضارع، والثاني بـاب ما لا ينصرف، فلما كـانت الكسرة أقل الحركات تصـرفاً في الإعراب كانـت أبعدها منه، وإذا كانـت أبعدها[أ] من الإعراب كانـت أقربها إلى البناء، فلما احتـاجوا إلى إزالة التقاء الساكنين آثروا ما هو أذهب في مناسبة البناء[١].

واشتقـاق الاسم من السمـو في قـول البصريين، وهـو الصحيح،لأنك فـي الجمع والتصغير تـرد الـلام المحذوفة، تقـول أسماءٌ وسُميّ[٢]، ولو كـان من السِّمَة لقيل أوْسَامٌ وَوسْيـمٌ، فدل على أنه من سمـا يسمو، وأيضاً فإنـه لا يعرف فيما حذفت فـاؤه شيء تدخله ألف الـوصل، إنما تدخلـه هاء التأنيث كالزنـة والعدة، وأصلـه سِمـوٌ وأسماءٌ كحِنـوٍ وأحنـاءٍوفيـه خمس لغـات اسْمٌ، واسْمٌ، وسِمٌ، وسُمٌ، وسُمىً كُهـدىً فمن ضم السين قال هـو من سما يسمو، ومن كسـرها قال هـو من سَمَي يَسْمِي، وحذف آخره وسكن أولـه اعتلالاً عى غير قياس، ودخلته همزة الوصل لسكون أوله، وقيل لحقته همزة الوصل عوضاً من النقص الذي دخله[٣].

وقوله: «متطيـرين» أي متشائمين لنفور طباعهم عنه، والطائر والطيـر الشؤوم، وأصل ذلك من الطير لأن العرب كـان من شأنها عيـافة الطير وزجـرها والتشـؤوم ببارحها، وهـو ما أخذ منهـا ذات اليسار إذا أثـاروها، وبنعيق غربانها فسموا الشؤم طَيْراً وطائِراً وطِيرة[ب] لتشؤمهم بها، هذا هو الصحيح والطيرة في الشر، والفأل في الخير، والزجر يجمعهما، والزاجر الذي يزجر الطير والوحش فيستخرج الطيرة الفأل.

«ولأهله هاجرين» الهاجـر القاطع، يقال هجرته هجراً وهجرة وهجرانـاً إذا قطعته، وسمي المهاجرون من أصحـاب رسـول الله صلى الله عليـه وسلم لأنهم هجـروا أوطانهم إلـى مستقرة عليـه السـلام، ومنـه سميت الهاجرة، وهي انتصاف النهار، أما لانقطاعها عن وقت البرد وطيب الهواء أو لأنه يهجر السير فيها أي يقطع.

وقوله: «**أما الناشيءُ منهم فـراغبٌ عن التعلم والشَّادِي تاركٌ للازدياد والمتأدِّبُ في عُنْفُـوَانِ الشباب ناسٍ**

أ – في ف: بعدها.

ب – في ف أو طيره.

---

١) انظر تفصيل القول في تحريك من بالكسر وبالفتح حينما تليها أداة التعريف في كتاب سيبوية ٣/١٥٣ ـ ١٥٥.

٢) ورد تفصيل هذه المسألة في كتاب سيوية ٤/١٥٣ وما بعدها.

٣) عن مسألة اشتقاق اسم والخلاف بين البصريين والكوفيين حولها. انظر المسألة الأولى في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الانباري ١/٦ـ١٦ والزجاج: معانى القرآن واعرابه ١/٢ حيث ينتصر أيضا لرأي البصرين ويرد رأي الكوفيين وكذلك شرح ابن يعيش على المفصل للزمخشرى وأوضح المسالك لابن هشام (شرح الشاهد رقم ٥) ولسان العرب (سوم).



أو مُتَنَاسٍ ليدخلَ في جملة المجدُودين ويخرج عن جملة المحدودين».

الناشىء الحدث الشاب حين نشأ أي ابتدأ في الارتفاع عن حد الصبا إلى الإدراك أو قرب منه، يقال للشاب والشابة إذا كانا كذلك، هم النَّشَأُ مثل خادم وَخَدم[أ]، قال نُصَيْب[١]: (الوافر)

وَلَوْلاَ أنْ يُقالَ صَبَا نُصَيْبٌ لَقُلْتُ بِنَفْسِيَ النَّشَأُ الصِّغَارُ[٢]

والفعل منه نَشَأَ يَنْشَأ نَشْأً وَنَشأَةً وَنَشْأَةً[٣]، قال الفراء: العرب تقول هؤلاء نَشْءُ صِدْقٍ، فإذا طرحوا الهمزة قالوا هؤلاء نَشْوُ صدقٍ ورأيتَ نَشَأَ صدق ومررت بِنَشي[ب] صدقٍ. وأجود من ذلك حذف الواو والألف والياء لأن قولهم يَسَلُ أكثر من قولهم يَسْأَلُ[٤].

وقوله: «راغب عن التعلم» أي زاهد فيه صادف عنه لما يرى من قلة رغبة من فوقه.

«والشادي» الذي قد شدا شيئاً من العلم أي أخذ منه طرفاً وتعلمه شدا يشدو شدواً. والشادي في غير هذا الموضع المُغنَّى. وكأن الشادي المبتدأ بالأخذ من الشيء.

والمتأدب الذي قد أخذ من الأدب بحظ وهو متفعل من الأدب يقال منه أدُب الرجل يَأْدُبُ إذا صار أديباً مثل كَرُمَ يَكْرُمُ[ج] إذا صار كريماً.

وعنفوان الشباب أوله وجدته، وكذلك عنفوان النبات وكل شيء أوله، ومثل عنفوان الشباب رَيْعَانه وَرَيِّقهُ وَرَيْقُهُ بالتشديد والتخفيف، وجِنَّهُ وسكَرَاته وأَصْطُمَّتُهُ[٥] وَشْرخُهُ وَرُبَّانه[د] كله أوله.

وقوله ناس أو متناس النَّاس الذي طبعه النسيان ولا يحفظ وأن تعمل للحفظ[٦]، يقال منه نَسِيَ يَنْسِي[هـ] نِسياناً، والمُتناسي الذي يتهيأ له أن يحفظ ولا يحفظ، وهو الذي يتعمد النسيان، يقال منه تَنَاسَى

أ ـ سقطت من ف.

ب ـ في د، ط بنشىء والصواب ما أثبتنا بالياء وبغير همزة حتى يستقيم ذلك مع ما يقوله من طرح الهمزة.

جـ ـ سقطت «يكرم» من ف.

د ـ في د، ط وريانه واصواب ما أثبتناه نقلا عن ف.

١) نصب بن رباح مولى بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم شاعر فحل يقدم في النسيب والمدائح اشتراه عبد العزيز من مواليه من كنانه وأعتقه وله أخبار مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم، توفى نحو سنة ١٠٨ هـ. انظر في ترجمته في معجم الأدباء ٧/ ٢١٢، والأغاني ١/ ٣٢٤ ـ ٣٧٧.

٢) البيت في الأغاني (دار الثقافة) ١٦/ ١٠٩، وجاء في اللسان «نشأ» وصبا أي عاوده الحنين الى الصبا، والنشأ بفتح الشين: جمع ناشىء للمؤنث، اذ أن ناشىء تستعمل للمذكر والمؤنث والمقصود بها هنا الثاني. وانظر أيضا المخصص لابن سيدة ١/ ٣٥.

٣)انظر القاموس المحيط ١/ ٣٠ واللسان (نشأ) وزاد على ماورد هنا من مصادر «نشوءا» أيضا.

٤) ورد ما ينقله المؤلف هنا عن الفراء في اللصان (نشأ).

٥) أصطمة كل شيء: معظمة، والكلمة تقال بالصاد وبالسين أيضا، انظر اللسان (سطم).

٦) تعمل للحفظ: تكلفه.



يتناسىَ تَنَاسِياً، وقيل هو الذي يظهر النسيان كالمتجاهل والمتعاقل.

ليدخل في جملة المجدودين، المجدودون المحظوظون، يقال منه جُدَّ الرجل فهو مجدودٌ كما تقول حُظَّ فهو محظُوظ، وفلان جَدَّ حَظٍ وَجَديٌ حَظِيٌ وجديدٌ حظيظٌ إذا كان ذا جَدٍّ وَحَظٍّ، والجَدُّ بفتح الجيم الحظ هنا، وهو أيضاً القطع، وأبو[أ] الأب، وأبو الأم ، والعظَمة، والجِدُّ بالكسر ضد الهزل والاجتهاد في العمل، والجُدُ بالضم البئر الجيدة الموضع من الكلأ. «ويخرج عن جملة المحدودين» المحدودون المحرومون[ب]، كأنهم مُنعوا الرزق، وأصل الحد المنع، ومنه سمي البواب حداداً لمنعه الناس من الدخول، وسمي حد السارق، حداً لمنعه إياه من المعاودة. وأراد بالمحدودين العلماء، وقيل لبعض الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعدم الكمال، وقال إبراهيم بن شكلة[1]: (البسيط):

مَعْ أنني واجدٌ في الناسِ واحدةً ... الرزقُ أرْوَغُ[جـ] شيءٍ عن ذوي الأدَبِ[2]

وقوله: «فالعلماء مغمورون وَبكَّرةِ الجَهل مقموعون، حين خوى نجم الخير وكسدت سوق البروبارت بضائع أهله».

وأحد العلماء عالم، كشاعر وشعراء ويكون واحدهم عليماً ككريم وكرماء وظريق وظرفاء. والمغمور الخامل وهو مأخوذ من الغمر، وهو الماء الكثير، وأصله التغطية فكأن المغمور الذي قد غشيه ماء كثير فغطاه، وهو ههنا الذي قد غمر بجهل الناس فلا يعرف. والغمير نبت صغير في أصل الكبير كأنه غمره. والغمر الذي لم يجرب الأمور لغلبة الجهل عليه والغمر الحقد منه أيضاً. وكَرَّة الجهل دولته رجوعه، قال الله تعالى: ﴿ثم رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَليهم﴾[3] أي الدَّوْلَة والفعل منه كَرَّيَكُرّ كَرَاً إذا عَطَفَ وَرَجَعَ، بضم الكاف من المستقبل.

وما كان من فعل مضاعفاً غير مُتَعَدٍّ فعينُ مستقبله في الأكثر مكسورة نحو: عف يعِفُ وخف يخِفُّ، وما كان متعدياً فيفعُل منه مضموم كمدَّ يمد وردَّ يرُدُّ، إلاّ أحرفاً جاءت بالوجهين، وهي شَدَّ يَشِدُّ وَيَشُدُّ، وَعلَّه يَعِلُّهُ وَيُعلُّهُ إذا سقاه ثانياً، وَنمّ الحديث يَنِمُّهُ وَيَنُمُّهُ، وَهرَّهُ ويهِرُّهُ وَيهُرُّهُ كرهه، وَبَتَّهُ يَبِتُّهُ وَيَبُتُّهُ قُطعه وأَضَني

أ- في ط: «وأب».

ب - المحرومون سقطت من ف.

جـ - في حاشية «د» أي أميل وأعدل عنهم.

١) هو ابراهيم بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور العباسي الهاشمي أبواسحاق ويقال له ابن شكلة الأمير أخو هارون الرشيد،ولد ونشأ في بغدادو ولاه الرشيد امرة دمشق ثم عزله ععنها بعد سنتين، ثم أعاده اليها فأقام فيها أربع سنين ولما انتهت الخلاقة الى المأمون كان ابراهيم قد انتهز فرصة اختلاف الأمين والمأمون للدعوة الى نفسه وبايعه كثيرون ببغداد، فطلبة المأمون، فاستتر، وكانت خلافته ببغداد نحو سنتين (٢٠٢ ـ ٢٠٤ هـ) وكان وافر الفضل حاذقا بصنعة الغناء وأمه جارية سوداء اسمها «شكلة» نسبة اليها خصومة مات في سر من رأي وصلى عليه المعتصم» انظر الأغاني (ط دار الكتب ١٠/ ٦٩ ـ ٩٤ ـ والاعلام ١/ ٥٥ ـ ٥٦.

٢) البيت في عيون الأخبار لا بن قتيبه ٢/ ١٩٠ وبهجة المجالس لا بن عبد البر ١/ ٨٣.

٣) سورة الاسراء آية ٦.



الأمر يَؤضُّنِي وَيَئضُّنِي إذا اضطرك، ومن قال حَبَبْتُهُ فمضارعه أَحِبَّهُ بالكسر.

والجهل ضد العلم، وأصلـه من الطيش والخفة، فحقيقـة الجهل خفة تصيب الإنسان استجهلت فـلاناً إذا استخففتـه حتـى تنـزيـه، واستجهل هــو أي انتقل من حـد العلـم إلى الجهل، كمـا تقــول: «استنـوق الجمل»[1] واستتيست الشاة، قال الشاعر[2]: (الكامل).

هَيْهَاتَ قد سَفِهَتْ أمية رَأْيهَا　　　واسْتَجْهَلَتْ حُلَماؤُها سُفَهَاؤُها[3]

حلماؤها مبتـدأ وسفهاؤها الخبر، ويجوز أن يكون حلمـاؤها بدلاً من أمية بدل الاشتمـال وسفهاؤها رفع باستجهلت تقديره وسفهت حلماء أمية فاستجهلت[أ] سفهاؤها. والمجهلة الأمر يحملك على الجهل.

والمقموع المقهور، تقول قمعته أي أذللته وقمعته أي ضربته بالمقمعة.

وخوى نجم الخير أي سقط، وأصله من الإنواء وهي منازل القمر، وقد ذكرها ابن قتيبة. وأصل أخوى[ب] من الخلو، يقال خـوى نجم كذا إذا خلا من المطر عنـد سقوطه أي أخلف مطره يخوي خيـاً وأخوى أيضاً، يقال خوى المنزل يخوي خـوياً إذا خلا وخوى يخوي وخوى جوفه من الطعـام مثله. وقال كعب بن زهير[4] في خوى النجم: (الكامل).

قوم إذا خَوَتِ النجُومِ فإنهم　　　للطارقينَ النازلينَ مَقَار[5]

وأنشد الفراء في أخوي: (الطويل).

وأَخْوَتْ نُجُومَ الأخذ إلا أنضة　　　أنضة محل ليس قاطرها يُثْري[6]

أ ـ في ف: واستجهلت.

ب ـ في ف: خوى.

---

١) مثل يضرب للرجل الواهن الرأي المخلط في كلامه، انظر: جمهرة الأمثال للعسكرى ١ / ٥٤ والأغاني (الساس) ٢١ / ١٣٢، والموشح للمرزياني ص ١١١.

٢) هو الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية الدارمي، أحد فحول الشعراء في العصر الأموى وتوفى في سنة ١١٠هـ. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١ / ٤٧١، وطبقات فحول الشعراء ١ / ٢٩٨ وخزانة الادب للبغدادي ١ / ١٠٥ ـ ٤٧١، وطبقات فحول الشعراء ١ / ٢٩٨ وخزانة الادب للبغدادي ١ / ١٠٥ ـ ١٠٨ والأغاني طبعة دار الكتب ٩ / ٣٢٤.

٣) البيت في طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٦٥ وفيه تالله مكان هيهات وسفهاؤها حلماؤها مكان حلماؤها سفهاؤها. وورد البيت أيضا بنفس هذه الرواية في ديوان الفرزدق تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوى ص ٨.

٤) هو الصحابي الجليل، وأحد فحول الشعراء الخضرمين، وقد عده ابن سلام من الطبقة الثانية من الشعراء ولد في الجاهلية وأسلم، وتوفى سنة ٢٦ هـ، وهو صاحب القصيدة المشهورة ولد في الجاهلية وأسلم، وتوفى سنة ٢٦ هـ، وهو صاحب القصيده المشهورة (بانت سعاد) التي مدح بها الرسول الكريم والتي منحه بها بردته الشريفه، وله ديوان شعر، من جمع أبي سعيد السكرى وشرحه، وقد ثبع في دار الكتب المصرية ١٩٥٠. انظر في ترجمته خزانة الأدب للبغدادي ٤ / ١١ـ١٢ والشعر والشعراء ١٥٤ وسيرة ابن هشام ٣ / ٣٢ وسمط الآلى ص ٤٢١ فضلا عن مقدمة الديوان.

٥) ورد البيت في ديوان كعب المشار اليه ص ٢٨ وروايته هناك:

وهم اذا خوت النجوم فانهم للطائفين السائلين مقارى وقد أتى البيت كما ورد هنا في الأصل في اللسان مادة (خوى).

٦) ورد البيت برواية الفراء شاهدا على أخوى في شرح القاموس مادة «خوى» وكذلك في اللسان وقال: يثرى أي يبل الأرض.



ثم استعمل خوى فيما يقل خيره وتسقط دولته، يقال خوى النجم مشدد إذا طار، وخوى إذا أقل.

وسمي النجم نجماً بالطلوع يقال نجم النجم والنبت إذا طلعا وكل طالع نجم.

وكسدت سوق البر الكساد خلاف النفاق، ونقيضه وسوق كاسدة بائرة، وقيل الكساد الفساد.

والسوقُ موضع البيت وسميت سوقاً لأن الأشياء تساق إليها أي تجلب للبيع وهي مؤنثة، وقد جاء تذكيرها في الشعر، قال الشاعر:[1] (الطويل)

«بِسُوقٍ كثيرٍ رِيحُهُ وأعاصِرُهْ»

والبِرُّ كل ما تقرب به إلى الله عز وجل من عمل خير فهو بر، هذا قول الزَّجَّاج. وقال غيره: البِرُّ خير الدنيا وخير الآخرة، فخير الدنيا ما ييسره الله للعبد من الهدى والنعمة والخيرات، وخير الآخرة والفوز بالنعيم الدائم في الجنة، والفعل منه بررته ابره بِراً، والبِرُّ الاسم.

وبارت السوق أفرط رخص سلعتها وكسدت، وفي الحديث «نعوذ بالله من بوار الأيم»[2] أي كسادها، وهو أن تبقى المرأة في بيتها لا يأتيها خاطبها،وأصل ذلك من الفساد والهلاك، يقال بارت الأرض إذا خربت، وبار الشيء إذا هلك.

والبضاعة: القطعة من المال يتجر فيها، واشتقاقها من البِضَعْ وهو القطع ومنه البِضْعَةِ من اللحم، وهي القطعة منه، وسيف باضع: إذا مر بشيء قطع منه بضعة، ويقال بَضَعَهُ بلسانه يَبْضَعُهُ بَضْعاً.

وقوله: **«وصار العلم عاراً على صاحبه والفضل نقصاً وأموالُ الملوك وقفا على النفوس والجاهُ الذي هو زكاة الشرف يُباع بيع الخَلَقِ»**.

العارُ: العيب ولم يستعمل الفعل منه إلا بالزيادة، عيَّرت الرجل تعييراً رميته بالعار.

والفضل: الزيادة من علم وغيره، يقال: فَضِلَ الرَّجُلُ وَفضُلَ واسم الفاعل من فَضِل فاضِلٌ مثل عَلِمَ فهو عالم، وجمعه فَضَلةُ ككاتِبٍ وكَتَبَة، فأما فضلاء فهو جمع فعيل، ولم يتكلموا به اكتفاء بفاعل، وفعيل مبنى لما ضيه فَعُلَ ككَرُمَ فهو كريم وحَلُم فهو حليم، والجمع حلماء وكرماء ولما جاء فضل على وزن كرم أخرجوه في الجمع إلى باب فعيل فقالوا فضلاء ومثله شاعر وشعراء على غير قياس، فأما علماء فإنه لما جاء[أ] فيه عالم وعليم استغنوا بجمع عليم عن جمع عالم فقالوا علماء.

والمعنى وصار ما في الإنسان من الزيادة ومن العلم الذي تحلاه القلوب لنباهته مغموراً بالمستعلين بضده فهم يرونه نقصاً لخلوهم منه، وافتقار أهله، وأهل العلم يرون أن ما أعطوا من العلم أفضل مما حرموا

أ ـ في ف: جاز.

١) لم أهتد لقائل هذا الشعر، وقد ورد البيت كاملا بغير عزو في لسان العرب مادة سوف وصدره:

«ألم يعظ الفتيان ما صار لمنى»

٢) الحديث موجود في البيان والتبيين ٢/ ٢٢٤، وتفسير غريب الحديث ٣١١ والنهاية في غريب الحديث ١/ ٩٨.



من المال وإلى هذا ذهب الشاعر في قوله: (البسيط)

ما سَرَّني أن مُلْكَ الأرضِ أصبح لي وَأنني كنتُ عُرْيَاناً من الأدَبِ[1]

وقوله: «وأموال الملوك وقفاً على النفوس» أي وصارت أموال الملوك حبساً على شهوات النفوس وملاذها غير مصروفة في سبل الخير[أ] وطرق الر.

وقوله «وقفا» روى أبو عبيد[2] عن الكسائي[3] وَقفتُ الدابةَ والأرضَ وكلَّ شيء إذا حبسته، فأما أوقفت فهي رديـة، وعن أبي عمرو بن العلاء[4]: وقفت في كل شيء إلا أني لو مررت برجل واقف[ب] فقلت ما أوقفك هنا لرأيته حسنا. قال أبو زيد:[5] أوقفت الرجل على خزية[6] إذا كنت لا تحبسه بيدك، ووقفت دابتي إذا حبستها بيدك. وقال أبو عمرو الشيباني[7]: كان على أمر فأوقف أي أقصر. ثعلب[8]: أوقفت المرأة إذا عملت لها وقفاً، وهو السوار من العاج. فقد ثبت من هذه الأقوال أن لأوقفت خمسة مواضع.

أ ـ في ف: البر.
ب ـ ساقطة من ف.

---

١) لم أعثر للبيت على نسبة فيما بين يدى من مراجع.
٢) أبو عبيد القاسم بن سلام الخزاعى، من أئمة علوم اللغة والنحو وأخذ عن أبي زيد وأبي عبيده والأصمعى والكسائي والفراء وغيرهم، وله كتاب الغريب المصنف وغريب الحديث وغريب القرآن، توفى في سنة ٢٢٤ هـ عن ثلاث وسبعين سنة. انظر ترجمته في طبقات الزبيدى ص ١٩٩ ـ ٢٠٢ وبغية الوعاء للسيوطى ٢/٢٥٣ ـ ٢٥٤.
٣) الكسائي ـ أبو الحسن على ابن حمزه الكسائي شيخ نحاة الكوفه، كان مقربا من الخليفة العباسي هارون الرشيد ومؤدبا لابنائه وهو أحد القراء السبعة وصاحب المناظره المشهوره مع سيبوية، وله كتب كثيرة في النحو لم يصل الينا معظمها، توفى بالرى سنة ١٨٩. انظر ترجمته في طبقاة الزبيدىص ١٣٧ ـ ١٣٠ وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ وانباه الرواه ٢/٢٦٧ وبغية الوعاه ٢/١٦٢ــ١٦٤.
٤) أبو عمرو بن العلاء، المازنى كان من أوسع الناس علما بكلام العرب ولغاتها وغريبها، وهو من جلة القراء، وكان يقرىء الناس القرآن في مسجد البصره، تتلمذ عليه الأصمعى وغيره من شيوخ النحاة البصريين، توفى في سنة ١٥٤ هـ، انظر ترجمته في طبقات الزبيدى ص ٣٥ ـ ٤٠ ومراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ص ١٤، وبغية الوعاء ٢/٢٣١ ـ ٢٣٢.
٥) أبوزيد ـ لعله أبوزيد الأنصارى سعيد بن أوس بن ثابت، من أكبر علماء البصرة باللغة والنحو وكان يقارن بأبي عبيده والأصمعى، ومن أهم كتبه كتاب النوادر في اللغة، توفى سنة ٢١٥ هـ. انظر ترجمته في طبقات الزبيدى ١٦٥ـ١٦٦، وأخبار النحويين واللغويين للصيرافي ص ٤٨ ـ ٤٩ وبغية الوعاه للسيوطى ١/٥٨٢ـ٥٨٣.
٦) الخزية بكسر فسكون: البلية أو الخصلة يستحيا منها.
٧) أبو عمرو الشيباني، هو أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى الكوفي. من أكبر علماء اللغة في القرن الثاني الهجري، صنف كتبا كثيرة في اللغة من أهمها معجمه المشهور باسم كتاب الجيم المطبوع في مجمع اللغة العربية القاهرة. انظر ترجمته في طبقات الزبيدى ص ١٥٤ ـ ١٩٥ وتاريخ بغداد ٦/٣٢٩ وبغية الوعاه ١/٤٣٩ ـ ٤٤٠.
٨) ثعلب ـ أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني المشهور بثعلب، شيخ نحاة الكوفه في القرن الثالث الهجري، صنف كتبا كثيرة في اللغة وشروح الأشعار ولكنه لم يترك كتابا خاصا في النحو، وان كانت آراوءه مبثوته في الكتب النحوية التالية له توفى سنة ٢٩١. انظر ترجمته في طبقات الزبيدى ص ١٤١ ـ ١٥٠، مراتب النحويين لأبى الطيب ص ٩٦ انباه الرواه للقفطى ١/١٤٠ بغية الوعاه للسيوطى ١/٣٩٦ ـ ٣٩٨.



ويحكى عن ابن[أ] اليزيدي[1] أنه قال: سألت ابن قتيبة عن قوله وقفاً على النفوس فقلت: لم تزل الأموال كذلك فقال: الأموال في سالف الدهر كانت تنفق في الحقوق الواجبة اللازمة فصارت اليوم تنفق في المواضع التي تميل النفس إليها.

وروى لنا الشيخ أبو زكرياء[2] عن القصباني عن الزخرفي[3]: النقوش بالقاف والشين المعجمة[4] يريد به زخرفة الدور وتزويقها ووشى الثياب وتوسيعها، وأصل النقش الأثر، وقال أعرابي: يذهب الرماد حتى ما ترى له نقشاً، أي أثراً في الأرض[5].

والجاه: المنزلة عند السلطان، وألفه منقلبة من واو، وقال قوم: هو مقلوب من الوجه، واستدلوا بقولهم وَجُهِ الرجل إذا صار ذا جاه، فحُوِّلت فاء الفعل إلى موضع العين، ومثله[ب] طحرت العين قذاها أي طرحته، وما أَطيَبُهُ وأَيْطَبَهُ[6].

والمعنى وصار الجاه الذي يجعله ذوو الشرف زكاة لشرفهم فيبذلونه لذوي الحاجات والرغبات عند من يبيعه بأدنى عرض، ويبذله بالتافه ولا يرى منحه تطوعاً، كما كان يفعله من كان قَبْلُ من الرؤوساء. وذكر أن الحسن بن سهل[7] جاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضاها، فأقبل الرجل يشكر فقال الحسن: علام تشكرني ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة، ثم أنشأ الحسن يقول: (الكامل).

فُرِضَتْ عليَّ زكَاةُ مَا مَلَكتْ يَديْ　　وَزَكَاةُ جاهِي أن أُعيْنَ وَأشفعا
فإذَا مَلَكْتَ فَجُدْ فإن لَمْ تَسْتَطعْ　　فاجْهَدْ بُوسعَكَ كُله أن تَشْفعَا[8]

وقال قومٌ: سميت زكاة لأنها طهرة، واحتجوا بقوله تعالى: (وتُزَكِّيهِمْ بِهَا)[9] وأصلها زكوة على فعلة

أ ـ اضافة من ف.
ب – في ف مثله.

1) هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي النحوى، كان اماما في النحو والأدب ونقل النوادر وكلام العرب. توفى سنة ٣٠١ هـ. انظر الاعلام ٧/ ٥٢.
2) هو أبوزكريا يحيى بن علي الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب، أحد أئمة اللغة كانت له معرفة تامة بالأدب من النحو واللغة وغيرها، قرأ على أبي العلاء المعرى وأبي محمد الدهان اللغوى وقرأ عليه مؤلف هذا الكتاب أبو منصور الجواليقي، وتخرج عليه خلق كثير. وله مصنفاف كثيرة مشهورة منها شروح على الحماسة والمفضليات وشعر المتنبى وشرح أبي تمام وسقط الزند للمعرى وكان مولده في سنة ٤٢١ هـ وتوفى سنة ٥٠٢ هـ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢/ ٣٠٧ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٢٥، ٢٦ وبغية الوعاء ترجمة رقم ١٢٩، ٢/ ٣٣٨.
3) لم أعثرلهما على تعريف فيما بين يدي من مراجع، ولم يردا فيمن روى التبريزى عنهم من علماء.
4) أى مكان كلمة النقوش الواردة في النص.
5) هذه العبارة بنصها مروية عن أبي الهيثم في اللسان (نقش).
6) مثل هذا القلب كثير في كلام العرب. ومن أمثلته كذلك جذب وجبذ وواحد وحادى.
7) أبو محمد الحسن بن سهل السرخسى وزير الخليفة المأمون الذي تزوج من ابنته وكانت وفاته سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ هـ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ١٢٠ رقم ١٧٧، والمصادر الوارده في حاشية الموضع المذكور.
8) ورد البيتان والخبر المتعلق بهما في الموضع السابق ذكره من ترجمة الحسن ابن سهل في وفيات الأعيان لا بن خلكان ٢/ ١٢٠.
9) التوبة آية رقم ١٠٣.



فقلبت الواو ألفاً لتحركهـا وانفتاح ما قبلها والفعل منها زكى الرجل مـاله يزكيه تزكية، والـزكاة أيضاً الصلاح، يقال رجل تقي زكي، وزكا الزرع ظهرت زيادته.

والشرف الرفعة تقول شرف الرجل يشرف شرفاً.

والخلق: الثـوب البالي، سمي خلقـاً لملاستـه ومن ذلك قيل للصخرة الملسـاء خلقاء، وقيل في ضـده حلـة شوكـاء إذا كانت حـديـداً اشتقوا لهـا وصفاً من لفظ الشـوك لخشـونة ملمسهـا. والخلق يستعمل في المذكـر والمؤنث بغيـرهاء لأنه مصـدر، والفعل منه خلق الثـوب خلوقه وخلـوقاً وأخلق اخـلاقاً[١]، وجمع الخلق خلقان وأخـلاق، وقالوا ثـوب أخلاق للواحد فـوصفوه بصيغة الجمع، كمـا قالوا حبل أرمـاث ونحو ذلك، قال الشاعر: (الرجز).

«جـــاء الشِّـــتاءُ وقميـــصي أخْـــلاَق»[٢]

وتأويل ذلك أن القميص وإن كان حداً فهو مضموم بعضه إلى بعض من قطع متفرقة، فصارت الأخلاق لازمة لتلك القطع.

وقوله: «**وآضَتِ المُرُوءَات في زخارف النَّجْد وتشييد البُنْيَان ولَذَّاتُ النفوس في اصطِفاق المَزَاهِر ومُعاطاة النَّدْمَان، ونُبِذَتِ الصنائع وجُهل قَدْرُ المعروف وماتتِ الخواطر**».

آضت: رجعت، والأيض: الرجوع.

والمروءة: كمال الرجولية، وهي مصدر قولك مَرُؤ مروءةً فهو مَرِيءٌ وقوم مُرَيْوءَونَ وُمَرآء، وهي مشتقية من شيئين: أحدهما أنها مأخوذة من المرء كالإنسانيـة من الإنسان، والآخر أنها من أمراني الطعام، لأن الإنسان يهضم نفسه على الصبر على المكاره، يشهد لذلك قوله الشماخ[٣]: (الطويل)

وَكُلُّ خَليلٍ غَيرُ هاضِمِ نَفْسِهِ لِوَصلِ خَليْلٍ صارَمٌ أو معا[أ]رز[٤]

والزخـارف جمع زُخْرف وهو الزينـة والحُسن، والزخرف: الـذهب وكل مُحَسَّن مزين زخرف ومـزخرف، وزخرف القول المزين المحســن، وأخذت الأرض زخرفها أي زينتها،والنَّجْد: ما نُجِّـد ونُضِّد من متاع البيت،

أ ـ «المعارزه هي المعاندة والمجانبه «ورد هذا التعليق في هامش النسخة المخطوطه كما نقل هذا التفسير في حاشية ط.

---

١) ورد مصدر هذا الفعل في القاموس أكثر تحديدا مما هنا وذلك حسب فعله كما يلي:
خلق بفتح اللام مصدره خلوقا وخلقا، وبكسرها: مصدره خلقا بفتح اللام، وخلق بضم اللام مصدره خلاقه، وأخلق الثوب اخلاقا. وفي اللسان: خلق (بالفتح) خلوقا وخلوقه وخلق (بالضم) خلاقه وخلق بالكسر واخلق اخلاقا

٢) لراجز مجهول، وقد ورد هذا الشاهد في لسان العرب مادة (خ ل ق) ومادة (شرذم) خزانة الادب ١ / ١١٤ وكذلك في كتاب الاقتضاب لابن السيد ص١٢ والشطر الذي يليه «شراذ م يضحل منها التواق».

٣) الشماخ هو معقل بن ضرار بن حرملة الغطفاني الذبياني شاعر مخضرم توفى في سنة ٢٢ هـ في خلافة سيدنا عثمان في غزوة موقان. انظر في ترجمة طبقات فحول الشعراء لا بن سلام ١ / ١٢٣ والشعر والشعراء ٣١٦ والمؤتلف والمختلف ١٣٨ وخزانة البغدادى ١ / ٥٢٦ وانظر كذلك كتاب صلاح الدين الهادي الشماخ ابن ضرار الذبياني حياته وشعره في مكتبة الدراسات الأدبية دار المعارف القاهرة ١٩٦٨ م.

٤) ديوانه تحقيق صلاح الدين الهادي القصيدة رقم ٨ البيت رقم ٢ ص ١٧٣ ، وفبه فكل مكان وكل.



والجمع النُّجود، وأصله الارتفاع ومنه سمي ما ارتفع من الأرض نجداً، وسميت نَجْدُ نَجْداً لارتفاعها عن الغَوْر، والنجد الطريق الواضح، وتقول أمر نَجْدٌ أي واضح، ونَجُدَ الأمر نُجُوداً أي وضح ودليل نَجْد أي هاد.

وتشييد البنيان رفعه واطالته، ويقال شيدته فهو مُشَيَّدٌ أي مرفوع، فأما المَشِيدُ فالمطلي الشِّيدِ وهو الجِصُّ، تقول منه: شِدْتُه ويقال هماً بمعنى واحد[1].

والبنيان مصدر بني يبني بنياناً، وأصله الكسر، كما تقول عصي عصياناً وهو من أبنية المبالغة، وجاء مضموماً كما قالوا الطُّغيان والطِّغيان والغنيان والغِنيَان[أ].

واصطفاقُ المزاهر أصوات العيدان، وهو افتعال من الصفق وهو الضرب وأصله اصتفاق فقلبت التاء طاء لما تقدم. والمزاهر جمع مزهر، وهو العود، وسمي مزاهراً لحسن صوته، ومن ذلك زهرة الدنيا: حسنها وبهجتها، وزهرة الحياة الدنيا غضارتها وحسنها، وروى ابن الأعرابي عن أبي المكارم قال: الزاهر: الحسن من النبات.

والمعاطاة: المناولة، وأصلها معاطوة من عطا يعطو إذا تناول، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

والنَّدمان النديم، كما يقال: رحمن ورحيم وهو واحد وأصله المنادم على الشراب، ثم كثر حتى صار النديم المصاحب والمجالس على غير شراب، وفَعْلان من أبنية المبالغة، ولم يجيء من فعل فعلان وفعيل وفاعل إلا قولهم نَدِيم فهو نَدْمَان وَندِيم ونادم، وسَلم فهو سالم وسليم وسلمان، ورحم فهو راحم ورحيم ورحمان. ذكره المفضل بن سلمة[2]، وجمع النَّدمان نُدَامى مثل سكران وسكارى، وجمع النديم نُدماء مثل ظريف وظرفاء، قال الشاعر في الندمان: (الطويل).

إذا كُنْتَ نَدْمَانِي فبالأكبرِ اسْقِنِي ولاَ تَسْقِنِي بالأصغرِ الْمُتَثلِّمِ[3]

أ ـ في الأصلين والمطبوع الغنبان والغنبان (بالباء) ولا ممعنى للكلمتين وانما هما كما أثبتنا (بالياء والغنيان بضم الغين وبكسرهم معناه الاستغناء (انظر لسان العرب مادة غنى).

---

١) انظر اللسان (شيد)، وقد أورد العباره ثم قال: الا أن تشيدا (بفتح الميم وكسر الشين) لا تدخلها الهاء للجماعة فيقال قصور مشيدة، وانما يقال: قصور مشيدة بالتشديد.

٢) أبو طالب المفضل بن سلمه بن عاصر من كبار النحاة الكوفيين في القرن الثالث الهجرى، أخذ عن أبيه وعن ثعلب وابن السكيت، وله في اللغة والنحو اختبارات غريبة، وكان منقطعا الى الفتح ابن خاقان وزير الخليفة المتوكل، صنف في اللغة والنحو ومعانى القرآن كتبا لم يصل الينا أكثرها، توفى نحو عام ٣٠٠ هـ.
انظر ترجمته في مراتب النحويين لأبي الطيب ص ٩٧ وبغية الوعاه للسيوطى ٢ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

٣) قائلة هو النعمان بن نضله العدوى أو النعمان بن عدى، وكان عمر استعمله على ميسان، وبعده بيت آخر.
لعل أمير المؤمنين يسووءه تنادمنا بالجوسق المتهدم
انظر اللسان (ندم)، ومعجم البلدان (ميسان).



وقال بُرْجُ بن مُسهر[1]: (الوافر).

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الكأس طِيباً   سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتِ النجُوُمُ[2]

وأُخبرت عن عبدالله بن مسلـم أنه قال: إنما قيل لمشارب الـرجل نديمه من الندامـة، لأن معاقر الكأس إذا سكر تكلم بمـا يندم عليه وفعل مـا يندم عليه، فقيل لمن شـاربه نادمـه، لأنه فعل مثل فعله، كمـا تقول ضاربه وشاتمه، ثم اشتق من ذلك نـديم، كما تقول جالسة فهو جليسه وقاعـدة فهو قعيدة، ويدل على هذا قول رسـول الله صلى الله عليه وسلم في وصف الجنـة «فيها أنهـار من عسل مصفى وأنهار من كأس مـا بها صداع ولا ندامة»[3].

ونُبِذَت الصنـائع: تركت وأعرض عنها، وأصل النبـذ الرّمي نبذت الشيء من يدي إذا رميتـه، ومنه سمي النبيذ نبيذاً لأن التمر يُلْقى ويترك حتى يدرك.

والصنائع جمع صنيعة وهي الإحسان.

وقَدْر المعروف قيمته وهو القَدَرُ أيضاً[4].

والمعروف والعرف اصطناع الخيـر واعتقاده في أعناق الرجال، وسمي معروفـاً لأن كل إنسان فعله أو لم يفعله يعرف فضله ولا ينكر حسنه.

والخواطر جمع خاطـر وهو الفكر، وفاعل يجمع على فواعل إذا كان اسمـاً فأما النعت فلا يجمع عليه، لئلا يلتبس المـؤنث، لا تقول في جمع ضارب ضـوارب، لأنه جمع فاعلة، وقـد جاءت أحرف في المـذكر على هـذا الجمع، نحو فـارس وفـوارس لأنه يختـص بالـرجال وهـالك وهـوالك، قـال ابن جذل الطعـان: (الطويل).[5]

فأيقنت أني ثائـر ابن مكـــدم   غداتئـذ أو هـالك في الهـوالك[6]

وناكس ونواكس، الفرزدق: (الكامل).

---

١) البرج بن مسهر بن جلاس بن الأرت الطائي شاعر من معمرى الجاهلية، كانت اقامته في ديار طيء (بلاد شمر اليوم بنجد) اختار أبو تمام في الحماسة أبياتا من شعره، توفى نحو سنة ٣٠ قبل الهجرة. انظر الاعلام ٢/١٦ ـ ١٧.

٢) البيت في اللسان (ندم).

٣) الحديث الشريف في مسند الامام أحمد ٤/١٤.

٤) أي أن القدر (بفتح الدال) تعنى القدر (بسكونها) والقيمة أيضا.

٥) ابن جذل الطعان فارس من فرسان العرب، اشتهر بالطول والجمال (الكامل للمبرد ٢/١١٧ وورد له شعر في ثمار القلوب للثعالبي ص ٣١٣ وفي حماسة البحترى ١٧٠ وفي الحيوان للجاحظ ١/١٩٧ ولسان العرب في مواد (جهز ضلفع هلكم).

٦) البيت في اللسان (هلك)، وقبله بيت آخر هو:

تجاوزت هندا رغبة عن قتاله   الى مالك أعشو الى ذكر مالك

وقال فيه ان الهوالك هنا شاذ الا أن يقدر في الأمم الهوالك، وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٥٧٥، والتصريح للشيخ خالد ٢/٣١٢.



وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار[1]

وقال ابن الأعرابي[2]: حارس وحوارس، وحاجب وحواجب من ا لحجابة ومن ذلك ما جاء في المثل: «مع الخواطيء سهم صائب»[3] وقولهم: «أما وَحَواجٍّ بيت الله وَدَواجِّه» و[4] جمع حاجٍّ وَداجٍّ، والدَّاجَّ الأعوان والْمُكَارُون[5]، وغائب وغوائِب وشاعد وشواهد، وقال عتيبة بن الحارث:[6] (الوافر).

«ومثلى في عِوَائِبكم قَلِيل»[7]

فقيل له نعم. وفي شواهدنا، وحكى المفضل: رافد وروافد، وأنشد:

«إذا قَلَّ في الحَيِّ الجَميعِ الروافدُ»

وقوله: «وسقَطَتْ هِممَ النفوس، وزُهِدَ في لسان الصدق وعَقد الملكوت، فَأَبْعَدُ غايات كاتبنا في كتابته أن يكون حَسَن الخط قَويمَ الحروف، وأعلى منازِلِ أديبنا أن يقول من الشعر أَبَيَّاتاً في مدح قَيْنَة أو وصف كأس».

الهمم: جمع همة، وهي العزيمة، وما يجيله الإنسان في نفسه، وهو اتساع هَمِّه، يقال: هَمَّ بالشيءإذا عزم عليه أو حَدَّث به نفسه، وقيل للملك: هُمَامٌ لأنه إذا هم بشيءٍ فعله[8].

والزَّهادة في اللغة: أصلها القلة، فمعنى قولهم زَهِدْت في الشيء أي قَلَّتْ رغبتي فيه، قال الليث:[9]

---

١) البيت في مدح يزيد بن المهلب، وقد ورد في ديوانه تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوى البيت رقم ٤، ١/ ٣٧٦ والكامل للمبرد /٥٨، وقد اتخذه المبرد شاهدا على جمع فاعل على فواعل وذلك في قوله نواكس اذ أنه جمع ناكس وأشار المبرد الى الكلمات التي تجمع فيها فاعل على فواعل ومنها قولهم في المثل «هو هالك في الهوالك» وذكر أن مثل هذا لا يكون الا في ضرورة، وانظر كذلك الكتاب لسيوية ٢/ ٢٠٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٦٥.

٢) ابن الاعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي أحد أئمة المذهب الكوفي في النحو كان واسع العلم باللغة ورواية أشعار القبائل، صنف كتبا كثيرة وصل الينا منها كتابه في نسب الخيل، توفى بسر من رأي سنة ٢٣١ هـ، انظر ترجمته في طبقات الزبيدى ص ١٩٥ ـ ١٩٧ وبغية الوعاه للسيوطى ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦.

٣) ورد هذا المثل في فصل المقار لأبي عبيد البكرى في شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام ص ٤٣ وكذلك في مجمع الأمثال للميداني ص ٢/ ١٥٥ وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكرى ٢/ ٢٢١ والقاموس المحيط ١/ ١٤.

٤) جمهرة الأمثال ١/ ٢٧٠، المثل رقم ٥٥٤.

٥) المكارون: جمع مكارى بضم الميم وكسر الراء، وهو مكرى الدواب وتغلب على الحمار والبغال. القاموس المحيط مادة (كرى).

٦) عتيبة بن الحارث بن شهاب من بني جعفر بن ثعلبة بن يربوع، أحد فرسان بني تميم المشهورين ورد ذكر مقتلة في كتاب أسماء المغتالين من الأشراق في الجاهلية والاسلام لمحمد بن جبيب البغدادى، بتحقيق عبد السلام هارون «نوادر المخطوطات» رقم ٦ طبعة القاهرة ١٩٧٣/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

٧) ورد الشاهد في شرح شواهد الشافية للبغدادي ص ١٤١.

٨) هذا أحد معانى اللفظ، وانظر اللسان (همم) فيه الحديث مستوفى عن بقية المعاني.

٩) هو الليث بن نصر بن سيار الخراسانى، كان من أكتب الناس في زمانه، بارعا في الأدب بصيرا في الشعر والغريب والنحو، وكان كاتبا للبرامكه قال أبو الطيب اللغوى: كان الليث صاحب الخليل رجلا صالحا، وكان الخليل عمل من كتاب العين باب العين وحده، فأحب الليث أن ينفق سوق الخليل فصنف باقى الكتاب باسم الخليل. انظر مراتب النحويين ٣١، بغية الوعاه ٢/ ٢٧٠.



الزُّهْد والزَّهادة في الدنيا، ولا يقال الـزُّهد إلا في الدين، والزَّهَادة في الأشياء كلها[١]، وقال ثعلب: في الفعل منه زَهِدَ وَزَهَدَ وَزَهُد[٢].

ولسان الصدق الثنـاء الحسن قال الله تعالى:[أ] ﴿واجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾[٣]، واللسان: لسـان الإنسان والكـلام واللغـة والرسـالة، ويقـال للسـان الإنسان مَقْـولٌ وَلِقْلَق. والصـدقُ ضد الكـذب، واشتقاقـه من قـولهم: رُمْحُ صَدْقٌ إذا كـان قويـاً صُلْباً، ومنـه يقال هـو صِدْقُ النظـر وَصْدقُ اللقـاء إذا كان قويهما، فحقيقة معنى الصدق قوة الخبر كما أن معنى الكذب[ب] ضعف الخبر، من قولهم: حمل عليه فما كَذَّب: أي فما ضَعُف[٤].

وَعْقدُ الملكـوت مصدر عقـد الحبل عقداً (إذا)[جـ] شددتـه،والملكوت الملك وهو فعلـوُتُ منه مثل الجبروت من التجبر والرحمـوت من الرحمة، والمعنى: وقلت[د] الرغبة في الثنـاء الحسن وفي بلوغ الملك. وقيل: أراد بعقد الملكوت اعتقاد ملكوت[هـ] الله بالقلب ومعرفته على الحقيقة بنور النفس. ويروي: «وعقد الملكوت» بضم العين وفتح القاف جمع (عقدة)[و] أي زهد في اتخاذ الشرف والرفعة بالتوحيد والعلم.

والغايـات جمع غاية وغـاية الشيء: منتهاه، وغـاية الجيش: رأيتـه. كذلك غايـةُ الخَمَّار[٥]، والغاية: القصبة التي تُصادبها العصافير، والقويم: المستقيم.

وإنما ذكر ذلك منكـراً على من اقتصر من الكُتّاب على حسن الخَطِّ دون غيره، ورأى أنـه قد تناهى في الكمال إذا كان حَسَن الخط، ولم يقصد إلى عيـب حُسْنِ الخط، فإن ذلك محمودُ بالجملة[ز]، وقد جاءت في الخط والقلم وآثار كثيـرة، فمنها ما روى عن ابن عباس رحمـه ا، أنه قال في قوله تعـالى: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلمٍ﴾[٦] قال: الخط الحسن، وفسر بعضهم قوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[٧] أنه الخط الحسن،

أ ـ فى ف : عز وجل.

ب ـ سقطت كلمة «الكذب» من ط.

جـ ـ اضافة من ف.

د ـ فى ط: وقلة.

هـ ـ فى ف: ملك.

و ـ ساقطة من ف.

ز ـ فى ف: فى الجملة.

---

١) اللسـان مادة (زهد).

٢) الذى في اللسـان: زهد بكسر عين الفعل، وزهد بفتحها، وهى أعلاهما، قال وزاد ثعلب: زهد بضم الهاء.

٣) سورة الشعراء آية ٨٤.

٤) كذب بالتشديد وقال في اللسـان مادة (كذب) أى ما انثنى وما جبن ومارجع وهذا معنى الضعف الذي يذكره المؤلف.

٥) غاية الخمار : خرقة كان يرفعها ليعرف أنه بائع خمر، انظر اللسان (غيا).

٦) سور ة الاحقاف آية ٤.

٧) سورة فاطر آية ١.



وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «الخَطُّ الحسن يزيدُ الحقَّ وُضُوحاً»[١]، وقيل: حُسْن الخط إحدى البلاغتين، ورداءته إحدى الزَّمَانَتَيْن.

وأنكر أيضاً على من رضي من الأدباء بأن يقتصر من الأدب على أن يقول من الشعر أبياتاً في مدح قينة أو وصف كأس، وقنع بهذه المنزلة وكان ذلك أفضل ما فيه وليست هذه مرتبة العلماء، فأما من كان عالماً وانضم إلى علمه طَبْعٌ في قول الشعر فليس هذا الطعن متعلقاً به.

وأبيَّاتٌ تصغير أبيات، وإنما جاز تصغير هذا الجمع لأنه جمع قلة، وجمع القلة يشبه التصغير من حيث إنه تقليل، كما أن التصغير تقليل وشبه الآحاد. ألا ترى أنه يفسر به العدد نحو ثلاثة أكلب. وأصل العدد أن يفسَّر بالواحد نحو أحد عشر درهماً، فلهذا المعنى صُغِّر على لفظه، فاما جمُع الكثرة فلا يجوز تصغيره على لفظه، لأن المراد بتصغير الجمع تقليل عدده وذلك ضد الكثرة، فكان يتنافى لكن يرد إلى أدنى العدد[أ]، فإن لم يكن له أدنى عدد رُدَّ إلى الواحد. وأُلْحق الواو والنون إن كان ممن يعقل، والألف والتاء إن كان مما لا يعقل، تقول في جعافر جعيفرون، وفي مساجد مُسَيجدات، فأما أسماء الجموع فتحقيرها تحقير الآحاد، تقول في تحقير قُوم ورهط. وأمثلة القلة أربعة: أَفْعُل كأكْلُب، وأفْعَال كأجْمال، وأفْعِلَة كأرغِفَة، وفِعْلة كصِبْية، وَحدُّهُ من الثلاثة إلى العشرة.

والقينةُ: الأَمَةَ مغنيةً كانت أو غير مغنية، قال زهير: (البسيط)

رَدَّ القيانُ جِمَالَ الحيِّ فاحْتَملوُا ... إلى الظهيرة أمرٌ بَيْنَهُمْ لِئِك[٢]

أراد الإماء أنهنْ رددنّ جمال الحي لشد أقتابها عليها، واشتقاقها من قانت المرأةُ الجارية إذا زَيَّنتها، والماشطة تُدْعَى المقينة، وقال ابن كيسان[٣]: إنما سميت قينة لأنها تعمل بيدها مع غنائها، وكلُّ صانع بيده قينٌ إلا الكاتب، ثم سميت الأَمَةَ وإن لم تكن صانعة قينة، ثم قيل للمغنية وإن لم تكن أمة قينة إذا كان الغناء صناعة (لها)[ب] لأن ذلك من عمل الأماء دون الحرائر.

والوصف: النعت للشيء بحليته، والكأس القدح فيه[جـ] الخمر، فإن لم يكن فيه[د] خمر فهو[هـ] قَدَح.

أ ـ في ط: العد.
ب – اضافة من ف.
جـ – في ف: فيها.
د – في ف: فيها.
هـ – في ف: فهي.

---

١) الحديث الشريف في جمع الجوامع للسيوطي ١/ ٤٠٩ وقال: رواه الديلمي فس مسند الفردوس.
٢) شرح ديوان زهير لثعلب الشياني ص ١٦٤ وفيه «لبك» مكان لئك «واللبك المختلط.
٣) ابن كيسان: أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن كيسان النحوي، كان تلميذا للمبرد وثعلب فكان لذلك يحفظ المذهبين البصري والكوفي وفضله ابن مجاهد على أستاذية واثنى عليه أبوحيان التوحيدي، وله مؤلفات من أهمها «المهذب في النحو» و «علل النحو» و «معاني القرآن» و «غريب الحديث » وكتاب استدرك فيه على ابن قتيبة عنوانه «غلط أدب الكاتب» ولعله الكتاب الذي ينقل عنه الجواليقي هنا. وكانت وفاته سنة ٣٢٨ هـ.
انظر في ترجمته في انباه الرواة ٣/ ٥٩، تاريخ بغداد ١/ ٣٣٥، معجم الأدباء ١٧/ ١٣٨، بغية الوعاء ١/ ١٨، ١٩.



والكأس مهموزة مؤنثة وجمعها كؤوس، قال الأزهري[١]: وأحسب اشتقاقها من قولهم كأص فلان الطعام والشراب إذا أكثر منه، لأن الصاد والسين[أ] يتعاقبان في حروف كثيرة لقرب مخرجيهما، وذكر قوم أن الكأس الشراب بعينه.

وقوله: «وارفَعْ درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب وينظر في شيء من القضاء وَحَدِّ المنطق ثم يعترض على كتاب الله بالطعن وهو لا يعرف معناه وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم[ب] بالتكذيب[جـ] وهو لا يدري مَنْ نَقَلَهُ».

الدرجات: المنازل، والدرجة: العُلُوُّ في المنزلة، ودرجات الجنان: منازل أرفع من منازل.

واللطيف: يريدُ به الدَّقيق الفِكْر من الناس الذي يغوص على المعاني، ويعني به المتفلسفَ والمنِّجم لدقة نظرهما ولطف فهمهما.

وطالع الشيء إذا أشرف عليه ولم يستقص ويبالغ فيه، وهو مما جاء من فاعل للواحد، وَطَالَع الْوَعِلُ الماءَ إذا ورده مشرفاً عليه. قال النمر بن تولب[٢]: (المتقارب).

إذا شاءَ طَالَعَ مَسْجُورةً تَرَى حَوَلَهَا النبعَ والسَّأسَمَا[٣]

االمسجورة: عين مملوءة ، والنبع: شجر تُعمل منه القسي، والسأسم: قيل شجر الآبنوس. والتطلُّع: التشوف.

وتقويم الكواكب: حساب سيرها وحركاتها، وهو مصدر قومته تقويماً، قال أبو زيد: أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام، قال[د]: والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه، واستقام فلان بفلان أي مدحه وأثنى عليه. والكوكب: النجم، وهو مما جاءت فاؤه وعينه من موضع واحدٍ كددنٍ وهو اللعب، ويقال كوكبٌ

أ ـ في ف: السين والصاد.
ب ـ ساقطة من ف.
جـ ـ ساقطة من ف.
د ـ ساقطة من ف.

١) الأزهري، هو محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، أحد أئمة اللغة والادب، مولده ووفاته مهراة في خراسان، عني أولا بالفقة ثم غلب عليه التبحر في اللغة، فرحل في طلبها الي القبائل العربية حتى وقع في أسر القرامطة فكان مع فريق من هوازن لا يكاد يوجد في منطقهم لحن ، كما قال في مقدمة كتابه الكبير تهذيب اللغة، توفى سنة ٣٧٠ هـ انظر معجم الأدباء ٦/٩٧، نزهة الالباء ٣٢٣، بغية الوعاه ١/١٩.

٢) هو من عكل، وكان شاعرا جوادا، ويسمى الكيس لحسن شعره وهو جاهلي، وأدرك الاسلام فأسلم وعمر عمرا طويلا، وقد جمع شعره الدكتور نوري القيسي، وطبع في بغداد سنة ١٩٦٩. ترجمة في الشعر والشعراء ٣٠٩ ، وطبقات فحول الشعراء ١/١٥٩ ومقدمة الديوان.

٣) البيت في ديوان شعره المجموع ص ١٠٣، واللسان (سسم) وقال في تفسيره: النبع شجر تتخذ منه القسي والسأسم: قيل انه الابنوس وغير ذلك.



وكوكبةٌ،كما قالوا: بياضٌ وبياضة، وعجوز وعجوزة، وكوكب الشيء أيضاً: مُعظمه، وكوكبُ الرَّوضة: نَوْرها، وكوكب الحديد: ب ريقُه وتوقده، وذهب القوم تحت كُلِّ كوكب إذا تفرقوا.

والقضاء يريد به أحكام النجوم هنا، وهمـزة القضاء منقلبة من ياء، وهو فعال من قضيت، وأصله قضاي، فقلبت الياء همزة لوقوعها طرفاً بعـد ألف زائدة، والقضاء في اللغة على ضروب كلها يرجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامـه، فمنها قـوله تعالـى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً﴾[1] معناه ثم ختم بـذلك وأتمه، والقضاء الأمـر، قال تعالى[أ] ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[2]، والقضاء: الإعلام، ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيل﴾[3] أعلمناهم إعلامـاً قاطعـاً، والقضاء الفصل في الحكم، وقضـاءالدَّيْنِ أداؤه، لأن أداءة يقطع مـا بين الغريمين، وكـل ما أحكم فقد قضى قضاء.

وَحدُّ المنطق قيل يريد[ب] به صناعة المنطق، وهي علم القياسات والحد والقسمة[جـ]. والحدُّ هو لفظ وجيـزٌ دالٌ على حقيقـة الشيء، كقولك فـي حد الإنسـان حيٌّ نـاطقٌ مـائت، وسمي الحد حـداً لأنـه يمنع المحدودأن يخرج منه بعضه أو يدخل فيه غيره، والحدُّ في اللغة المنع.

وقوله بالطعن، الطعن مصدر طعن، قال قـوم يقال طَعَن بالرمح يَطْعُن بضم العين طَعْنا، وطعن عليه في علم أو نسب أو ما أشبهه يَطْعَن بفتح العين طَعنانا، وينشدون قول الشاعر:[4] (الخفيف)

وأبىَ ظاهرُ الشَّناءَةِ إلا طَعَنَاناً وقولَ ما لا يقال

وقال آخـرون: يَطعُنُ ويطعَنُ طَعْناً وطَعَنـاناً فيهمـا جميعاً[د]، قال الكسـائي: لم أسمع أحداً مـن العرب يقول: يطعن بالرمح ولا في الحَسَب، وإنما سمعت يطعُن وقال الفراء: سمعت أنا يطعَن بالفتح[5].

ومعنى الشيء: مِحْنَتُـهُ وحـالـهُ التي يصيـر إليهـا أمـرهُ، وعن ثعلب: المعني والتفسيـر والتأويل واحـد، ويقال: عَنَاني هذا الأمر يَعْنيني عِناية، فأنا به مُعْنيٌّ، واعتنيت بأمره[6].

والتكـذيب مصدر كَذَّبه إذا نسبـه إلى الكذب، وأكـذبه إذا وجـده كاذبـاً، وقال الكسـائي: أكذبتـه إذا

أ ـ سقطت العبارة الواردة بين الحاصرتين من د و طا اذ انفردت بها ف فأثتبناها.

ب ـ في ف : أراد.

جـ ـ في ف : القسمة.

ر ـ سقطت من ف.

١) سورة الأنعام آية ٢.

٢) سورة الاسراء ، آية ٢٣.

٣) سورة الاسراء آية ٤.

٤) هو أبوزبيد الطائى كما في اللسان (طعن)، ورواية الشطر الأول من البيت فيه. وأبى المظهر العداوة الا.

٥) انظر هذا القول بنصه في اللسان (طعن).

٦) انظر اللسان (عنا) ومحنة الشيء: اختباره وابتلاؤه ليعلم أمره.



أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه، وكَذَّبته إذا أخبرت أنه كاذب. وقال ثعلب هما بمعنى واحد.

وأصل النقل: تحويل الشيء من موضع إلى موضع.

وقوله: «**قد رَضِيَ عَوضاً مِنَ الله ومما عنده بأن (يقال)[أ] فلان لطيف وفلان دقيق النظر يذهب إلى أن لُطْفَ النظر قد أخرجه عن جملة الناس وبلغ به عِلْمَ ما جَهِلوه فهو يدعوهم الرَّعاع والغُثَاء والغُثْرَ**».

العِوَض: البدل والخلف، وهو اسم من قولك: عاض يَعُوض عَوضاً وعِيَاضاً، يقال عاضه الله خيراً وأعاضه وَعوّضه.

والرُّعاع: رذال الناس وضُعفاؤهم، وهم الذين إذا فزعوا طاروا، ويقال للنعامة رُعاعة كأنها أبداً منخوية فزعة[١].

والغُثَاء: ما حمله السيل من القماش، شبه به السَّفِلة، لأنه لا يُنتفع به. قال أبو زيد: غثا الماء يغثو غَثْواً وغثاءً إذا كثر فيه البعر والورق والقصب، وعنه أيضاً: غثا الوادي يغثو غُثُواً فهو غاث إذا كثر غُثَاوءه.

والغُثْر جَمع أغثر وهو الأحمق. وعن الأصمعي: الغَثْراء من الناس الغوغاء وأصله من الغَثْرة[ب] وهي الغُمْرة. ويقال للضبع غَثْراء للونها، وهي أحمق الدواب فشبه الحمقى من الناس بها.

وقوله: «وهو لَعَمْرُ الله بهذه الصفات أولى وهي به أَلْيَقُ لأنه جهل وَظَنَّ أنْ قَدْ عَلِم فهاتان جَهالتان ولأن هؤلاء جهلوا وعلموا أنهم يجهلون».

قوله: ﴿لعَمْر الله﴾[جـ] هو قسم ببقائه عز وجل، والعُمْر البقاء، ويقال عُمْر وعُمُرٌ وَعْمرٌ، ولا يستعمل في القسم إلا الفتح، لأن القسم كَثُر في الكلام، فاستعمل فيه المفتوح لأنه الأخف، وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف، تقديره: لعمر الله قسمي أو ما أقسم به، فإن حذفت اللام نصبت، فقلت: عمر الله، ونصبه أما بفعل القسم، أو على حذف الباء، أو على المصدر، كأنك قلت عمرتك الله تعميراً[د] فجعلت العمر في موضع التعمير[٢].

وقوله: «أليق» أي ألصق وألزم، وأصل الالتياق لزوم الشيء للشيء، يقال هذا الأمر لا يليق بك أي لا يحسن بك حتى يلصق بك، ومن قال لا يليق بك فمعناه أنه ليس بوفق لك، ومنه تلييق الثريد بالسمن إذا

أ ـ في ط: «يقول» وما أثبتناه، هو الوارد في نص أدب الكاتب لا بن قتيبة ص ٣.
ب ـ في د و ط الغثر والتصويب عن ف.
جـ ـ ساقطة من ف.
د ـ كذا في الأصلين وفي ط واظنها «عمرك» فهذا هو ما يستقيم به السياق.

١) الرعاع: ضبطت في اللسان مره بفتح الراء عن ابن الأعرابي: وفسرها بقوله: رعاع الناس: سقاطهم وسفلتهم، الواحد رعاعة بفتح الراء أيضا، ثم ضبطها بالضم رواية أبي منصور الأزهري، عن شمر، وقال: كالزجاج من الناس وهم الرذال الضعفاء، وهم الذين انما .. الخ. انظر اللسان غثر.
٢) انظر سيبوية الكتاب ٣/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣.



أكثر أدمه[1]، ويقال: لقت الدواة وألقتها أي ألصفت المداد بها، وما ألاقتني البلاد أي ما لصقت بي أي لم أثبت بها، «وظن أن قد علم» أي أيقن أنه قد عرف، والظن يكون يقيناً وشكا وتهمة، فإذا كان يقيناً وشكا دخل على المبتدأ والخبر فنصبهما، وإذا كان تهمة تعدي إلى مفعول واحد[2].

وعلم الأول بمعنى عرف يتعدى إلى مفعول واحد، والثاني من أفعال الشك واليقين يتعدى إلى مفعولين.

وقوله: «**ولو أنم هذا المُعْجَب بِنفسه الزارِيَ على الإسلام برأيه نظر من جهة النظر لا حياهُ الله بنورِ الهدى وَثَلَجِ اليقين ولكنه طال عليه أن ينظر في علم الكتاب وفي أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وفي علوم العرب ولغاتها وآدابها**».

المعجب: الذي يعجب بما يكون منه وإن كان قبيحاً.

والزاري: المستصغر العائب، يقال: زري عليه فعله إذا عابه عليه زريا ومرزية وزريانا[3]. عن أبي زيد: وأزري به إذا قصر به أزراء.

والإسلام أصله الانقياد، وقيل: الإخلاص.

والرأي أي القلب، وهو ما يراه الإنسان في الأمر، وجمعه آراء وأ أراء على القلب، والفعل منه رأى وراء.

وقوله: نظر من جهة النظر، يريد أن الناظر منهم لو نظر من جهة الحق والتبصر والإسترشاد لهداه الله، ولكنه يقصد معاندة الحق والإعجاب برأيه.

والهدي: الرشد تقول منه هُدِيتُ إلى الحق وهُدِيت للحق. قال ابن الأعرابي: الهُدى: البيان، والهدي: إخراج شيء إلى شيء، والهدى أيضاً الطاعة، والورع، والهدى: الهادي في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَىَ النَّارِ هُدىً﴾[4] أي هادياً، والهُدى: أيضاً الطريق، قال الشماخ: (البسيط)

قَدْ وَكَّلَتْ بالهُدَى إنسانَ ساهِمَةٍ كأنَّهُ من تَمَامِ الظِّمْءِ[أ] مَسمُولُ[5]

ويقال هداه في الطريق هدى، وهداه الطريق هداية، وهديت العروس هداء وأهديت الهدية والهدى

أ ـ في الأصلين و ط: «الظمى» والصواب ما أثبتناه.

١) الأدم ـ بضم فسكون ما يستمرأ به الخبز أو الثريد من سمن وغيره.
٢) حول «الظن» بمعنى اليقين انظر الزجاج معاني القرآن واعرابه ١/٩٦ في تفسير «الذين يظنون انهم ملاقو ربهم» (سورة البقرة آية ٤٦) و ١/٣٢٨. في تفسير الآية «قال الذين يظنون انهم ملاقو الله» (سورة البقرة آية ٢٤٩).
٣) انظر اللسان «زرى» وزاد على هذه المصادر مصدرين هما زراية ومزراة.
قال ابن سيدة: هي لغة قليلة ـ انظر اللسان وقال أزرى به: قصر به وحقره وهونه.
٤) سورة طه آية ١٠.
٥) ديوانه ص ٢٨١ (تحقيق صلاح الدين الهادي، ط دار المعارف) وفيه: «صادقة» مكان «ساهمة». وقد وردت رواية البيت في لسان العرب (مادة هدى) كما جاءت هنا.



إهداء، والهدى أحد المصادر التي جاءت على فُعَل، نحو السُّرَى والتُّقىٰ والْبُكَى.

وثَلْج اليقين: بَرْدُ اليقين، والثلج: الشيء الـذي تُسَرُّبه، يقـال ثَلَجَ فؤادي بـالشيء يَثْلَجُ وَثلِجَ يَثْلَج أيضاً إذا سُرَّ به وَبَـرَدَ ما كان يجد من حـرارة الحزن، كما يقال في ضـده: أحرق الحزن فؤاده، ويقـال في غير هذا المعنى: ثلج فؤاد الرجل فهو مثلوج إدا كان بليداً، وثلجت السماء جاءت بثلج كمطرت جاءت بمطر.

والصحابـة بالفتح الأصحـاب، وهي في الأصل مصدر، يقـال صحبه صحبة بـالضم وَصَحابـة بالفتح، وجمع الصـاحب صَحْبٌ مثـل راكبٍ وَركْب، وصَحِبَـة مثل فـاره وفَـرهَـة، وصِحَــابٌ مثل جـائع وجيـاع، وصُحْبَـان مثل شـاب وشبـان، والأصحاب جمع صَحْبٍ مثـل فرخ وأفـراخ، وجمع الأصحـاب أصـاحيب. وقولهم في النداء يا صاح معناه يـا صاحبي، ولا يجوز ترخيم المضاف[١] إلا في هذا وحده سمع من العرب مرخماً.

والعلوم: جمع عِلم مصدر عَلِمَ وجاز جَمْعـهُ لإختلاف أنواعه، فإن لم تختلف أنواعه ولم تـدخله الهاء لم يُثْنَ ولم يُجْمع.

وقولـه: «ولغاتها» اللغـات جميع لغة، وأصل اللغـة لُغْوَة[٢] من لغا يلغو إذا تكلم، وقـال ابن الأعرابي: لغافلانٌ عن الصـواب وعن الطريق إذا مال عنه قال: واللغـة أخذت من هذا،لأن هؤلاء تكلموا بكـلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين[٣]، وقال الكسائي: لغا في القول يلغا، وبعضهم يقول يلغو. قال ولغى يلغي لغة، والمصدر لغو، وقال الليث: اللغة واللغات واللُّغون[أ] اختلاف الكلام في معنى واحد.

وقوله: «**فنصب لذلك وعاداه وانحرف عنه إلى علم قد سلمه له ولأمثاله المسلمون وقل فيه المتناظرون له ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول بلا جسم**».

نصب لـذلك أي قصد لـه وتَجَـرَّد، يقال منـه: نصب فـلان لفلان نَصْبـاً، وكل شيء جعلتـه عَلَمًا فهـو نَصْب[٤]، والنَّصْبُ: ضـربٌ من السَّيْـر لَيِّن،وهـو أيضاً ضـرب من الغنـاء، والنَّصَب بفتح الصـاد: التَّعَب، والنُّصبْ: الشر[٥]، والنِّصْب بالكسر: لغة في النصيب.

وقولـه: «وعاداه» هو فَـاعَلَهُ من العـداوة، وهي خلاف المصـادقة، واشتقـاق العداوة من العـدوان وهو الظلم، وقال ابن الأنباري: قولهم هو عَدُوُّه معناه: هو يَعْدُو عليه بالمكروه ويظلمه.

وقوله::«ترجمة» الترجمة تفسير لسان بلسان آخر، وهو تَفْعَلةٌ من رَجَمْت أرجم رجماً إذا ظننت وحَدَسْت

أ ـ في الأصلين و ط: واللغين، والصواب ما أثبتناه، اذ هذا اللفظ وهو ملحق بجمع المذكر السالم معطوف على سابقة وحكمه الرفع بالواو. وقد ورد هذا الجمع في لسان العرب (مادة لغا) نقلا عن المحكم لا بن سيدة.

---

١) انظر سيوية ٢/ ٢٦٩.

٢) مل كرة وثية ، كلها لا ماتها واوات، انظر اللسان (لغا) جـ ١١٨/٢٠.

٣) انظر اللسان في الموضع المشار اليه في الحاشية السابقة.

٤) وضبطه في اللسان أيضا «نصب» بضمتين. (مادة نصب).

٥) ومنه قوله تعالى: «(أني مسني الشيطان بنصب وعذاب) سورة ص آية ٤١.



ومنه قوله تعالى: ﴿رَجْماً بِالغَيْبِ﴾[1] وقال الهُذلي[2]: (الكامل).

ان البلاءَ لدى المَقَاوِسِ مُخْرجٌ ما كان من غَيْبٍ وَرَجْمِ ظُنُونِ[3]

فكأن التُّرجُمان الذي يصيب بظنه معنى كلام المتكلمين بلسانين. قال اللِّحْيَاني[4]: يقال تَرْجُمَان وتُرْجُمَان وَقْهرمان وقُهْرمان.

ويَرُوق: يُعْجب، راقني الشيء يروقني أي أعجبني.

ويهول: يُخيف، والهول: المخافة من الأمر على ما يهجم عليه منه، كَهَوْلِ الليل وهو البحر، تقول هالني الأمر يهولني وأمر هائل.

والجسم يجمع البدن وأعضاءه من الناس والإبل والدواب ونحو ذلك مما عَظُم من الخلق الجسيم، والفعل جَسُمَ يَجْسُمُ جَسَامة، والجُسْمَان جسم الرجل أيضاً، وكذلك الجُثْمان[5]، وهو ههنا مثل.

قوله: «**فإذا سمع الغُمْـرُ والحدَثُ الغِرُّ قوله: الكَوْن والفساد وَسَمْعَ الكيانِ والأسماءَ المفردةَ والكيفيةَ والكمية والزمان والدليلَ والأخبارَ المؤلفة راعه ما سمع وظن أنَّ تحت هذه الألقاب كلَّ فائدة وكلَّ لطيفة فإذا طالعها لم يَحْلَ منها بطائل**».

الغَمْر: الذي لم يُجَرِّب الأمور، يقال منه غَمُرَ بالضم يَغْمُرُ غَمَارةً، وجمع الغُمْر أغمار، وهو المُغَمَّرُ أيضاً.

والحَدَثُ الناشىء، فإن قَلَّت السِّنُّ زدتَ ياءَ، فقُلْت: حديثَ السن، وجمع الحَدَث حِدْثان، ورجل حِدْثٌ وحَدْثٌ إذا كان كثير الحديث، حسن السياق له، وهو حِدْثُ ملوك إذا كان صاحبَ حديهم، ويقال: أخذه منه ما قَدُمَ وما حَدث، ولا يضمَ حَدَث في شيء من الكلام إلا مع قَدُم إتباعاً له.

والغِرُّ: الحَدَث الغافل، وهو **الغرير**، **والغَرارة**: الحداثة وقد غَرَّيغرُّ بالكسر غرارة، وجارية غِرة وغَرِيرة، وعيش غَرير، إذا كان لا يَفْزَعُ أهله، والغَارُّ: الغافل.

---

١) سورة الكهف آية ٢٢.

٢) هو أبو العيال ابن أبي عنترة الهذلى أحد بنى خفاجة بن سعد بن هذيل كان شاعرا فصيحا مقدما من شعراء هذيل مخضرما أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم وعمر الى خلافية معاوية. انظر ديوان الهذليين ٢/ ٢٤١. اظر ترجمته في الأغانى ٢٠/ ١٦٦ ـ ١٦٨ «طبعة بولاق» والشعر والشعراء تحقيق أحمد شاكر ص ٦٦٩.

٣) البيت في ديوان الهذليين ٢/ ٢٥٩ وفي اللسان مادة (قوس) وهو مطلع قصيدة يرد بها على بدر بن عامر وكان ابن أخ لأبى العيال وهو ابن أبي عتير الخناعى قد أصيب في مصر حينما خرج اليها في خلافة عمر بن الخطاب في فتنة وفساد فاتهم ابن أبي عثير ابن عمه بدر بن عامر بمناصرة خصومه فلما بلغ ذلك بدرا قال قصيدة يتبرأ فيه من تلك التهمة ويمدح أبا العيال فأجابه أبو العيال بقصيدة مطلعها البيت الوارد هنا.

٤) هو أبو الحسن على بن المبارك من بنى لحيان بن هذيل بن مدركه سمى اللحيانى لعظيم لحتيه، أخذ عن الكسائي وأبي زيد الأنصارى وأبي عمرو الشيبانى والاصمعى وأبى عبيده. وجل اعتماده على الكسائى وكان من تلاميذه أبوعبيد القاسم بن سلام وله كتاب النوادر الذي يبدو أن الجواليقى ينقل عنه في هذا الموضع ولم يذكر السيوطى سنة وفاته ولكنه يظهر أنه توفى في أوائل القرن الثالث الهجرى ـ انظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطى رقم ١٧٥٥، ٢/ ١٨٥.

٥) انظر خلق الانسان لا بى ثابت تحقيق عبد الستار أحمد فراج ص ٤١.



والكون عنـدهم: وجود الجوهر عـن عدم، مثل وجود عمرو بعـد أن لم يكن والفساد: عدم الجـوهر عن وجود، مثل أن يمـوت عمرو بعد أن كـان حياً. وَمثَّل بعضهـم الكون والفسـاد بالنطفة تقعُ في الـرَّحِم فتنعقد منهـا عَلَقة ثم تصيـر خَلقـاً، فإذا انعقدت النطفـة فسـد المني فيصلح غيـره ويفسد هـو، قـال: وَمثَّلوُا هـذا بالحطب والرماد، فَتَكـوُّن الرماد يُفِسد الحطب، قالوا: وليس شيء يتكوَّن إلا بفسـادِ غيره، فهذا معنى الكون والفساد.

«وسَمْع الكيان» كتاب من كتب ارسطـاطاليس، وقالوا: تأويله اسمع معنى ما يكـون أو يتكون، والكيان بالسـريانيـة هو الطبيعـة، ويريـدون بالطبيعة الشيء الـذي يُصَرِّفُ هـذه الأجسام ويُحـرِّكها إلى مـواضعها، كالمعنى الذي يحرك المُجَسَد إلى أسفل، والمعنى الذي يحرِّك النار إلى العُلْوِّ. ويروى: سِمْعُ الكيان وليس بالجيد، لأنهم يسمـونه سَمَاع الجَوْهـر، وَسْمع أقرب إلى سَمَاع لأنهما مصـدران والسِّمْعُ إنما هو الصِّيتُ، وسُمي بذلك لأنه أول ما يسمعه المتعلمون لهذا العلم، ويسمى أيضاً السَّمْعُ الطبيعي والسماع الطبيعي[أ].
والأسماء المفـردة هي الأسماء التـي ركب منها الكـلام التام، نحـو زيد وعمرو والإنسـان والفرس، وكـذلك الأفعال المفردة يعبرون عنها بالأسماء المفردة نحـو خَرَجَ وَعلِمَ، فإذا رُكِّبت حصل منها كلام تام مفيد، نحو زَيْدٌ خارج، وعَلِمَ عَمْرو، والفرسُ جواد، وهو الذي يسميه النحويون جملة[ب].

والكيفيـة قالـوا هـو من قـولهم: كيف هذا الشيء، وكيـف زيد، فكيف: سـؤالك عن حـال الجسم من الحرارة والبرودة والسواد والبياض.

والكَميَّة: هو من قـولهم كَم المال وكم هذا الشيء، وكم سؤالٌ عن عـدد وهو عدد من مساحـة الإنسان كقولك ذراع وذراعان وشِبْر وشِبْران، والزمان كقولك كان الخروج اليوم أو أمس ويسمونه مقولة متى.

والدليل كقولك: غلام زيد وعبد عمرو وهو يسمى الإضافة[جـ].

والأخبـار المؤلفـة أي المجموعـة وهي الأخبـار التي انتقلت من الألفاظ المفـردة وذلك أنك إذا قلت: خرج زيد، كان ذلك خبـراً قد ائتلف من لفظتين مفردتين: إحداهما خرج، والأخرى زيد. وهـو بمنزلة الكلام الذي يسميه النحويون جملة.

راعه أي أفـزعه والـرَّوْعُ بالفتح الفـزع، والرُّوعُ بـالضم الخَلَدُ وسمـي رُوعاً لأنه مـوضع الـرَّوْع أي الفزع، فمعنى راعه أصاب بالفَزع رُوعَـه أي قلبه، كما تقول ساقه إذا أصاب ساقه، وقتلـه إذا أصاب قتالَه أي نفسه، وَجَلَدُه إذا أصـاب بالضرب جلـده وفي الحديث «أن في كل أمة مُحَـدَّثين وَمُروعين فإن يكن في هـذه الأمة منهم أحد فهمـر عمر»[1] فالمـروع الذي ألقى في روعه الصواب والصـدق، وكذلك المحدث كأنـه حدث بالحق الغـائب فنطق به، والأروع الجميل الـذي يروعك بجمـاله، والفـائدة ما يستفيده مـن مال أو علم أي

أ ـ ساقطة من ف.

ب ـ ساقطة من ف.

جـ ـ هكذا ترتيب الجملتين السابقين في دأما فى ف فوردت عبارة (والدليل كفولك .. الخ) قبل عبارة (والزمان كفولك .. الخ).

---

١) الحديث موجود في رياض الصالحين ص ٤٨٦ وفي فصل المقال ص ١٥٠.



يستحدثه ويحصل له،ويقال أفدت المال أعطيته غيري، وأفدته استفدته، قال القِتَّال[١]: (الرجز)

«مُهْــلِكُ مَــــالٍ وُمفِيــدُ مَــــالٍ»[٢]

أي مستفيد. وفاد المال نفسه يفيد إذا ثبت له، والاسم الفائدة.

واللطيفة ما يطرف به الرجل صاحبه ويتحفه به من مال أو علم ليعرف بره واللطف البر والكرامة. وجمع لطيفة لطائف.

وطالعها أشرف عليها ووقف على معناها.

ولم يحل لم يظفر يقال ما حليت منه شيأ أي ما أصبت. وحكى أبو جعفر الرواسي[٣] ما حليت منه بطائل بالهمز أي ما أصبت، ويقال حلي الشيء بعيني وبصدري وفي عيني وفي صدري وحلا في فمي الشراب يحلو ويحلى فيهما جميعاً.

والطائل الشيء النفيس الذي له فضل مأخوذ من الطول وهو الفضل.

وقوله: «**إنما هو الجوهر يقوم بنفسه والعَرَضُ لا يقوم بنفسه ورأس الخط النقطة والنقطة لا تنقسم والكلام أربعة أمور استخار**[أ] **وخبر ورغبة ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي الأمر والاستخبار والرغبة وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر**».

لفظة الجوهر ليست بالعربية وإنما هي فارسية معربة[٤]، ويجوز أن تكون عربية ووزنها فوعل من الجهر، والجوهر عندهم هو الجسم، وحدوه بأنه الشيء الذي له طول وعرض وعمق وهو يقوم بنفسه.

والعَرَضُ كالطعم والريح واللون، وهو لا يقوم بنفسه، وإنما يوجد في الأجسام.

ونهايات الجسم عندهم سطوح، والسطح ماله طول وعرض فقط ولا عمق له ونهايات السطح خطوط، والخط هو طول فقط ولا عرض له ولا عمق، ونهاية الخط النقطة، وهي جزء لا يتجزأ، وليس يراد نقطة ينقطها الكاتب لأن تلك شكل بسيط، وإنما هي شيء يدرك بالوهم لا قدر له ونهاية الخط نقتطان والخط

أ ـ في النسخة المطبوعة من أدب الكاتب وخبر واستخبار.

---

١) القتال الكلابي هو من بنى أبي بكر بن الكلاب بن عامر. ولقب القتال لتمرده وفتكه، وكان شجاعا شاعرا، انظر في ترجمته الأغانى ٢٠/١٥٨ ـ ١٦٦ والمؤتلف ١٦٧ واللآلى ١٢/١٣ والخزانة ٣/٦٦٧ ـ ٦٦٨ والشعر والشعراء ٧٠٥.

٢) ورد هذا الرجز في ديوان القتال الكلابي تحقيق احسان عباس الأرجوزة رقم ٣٦ ـ الشطر الثاني ص ٧٣ وفيه «متلف» مكان مهلك ـ كما ورد في لسان العرب مادة «فيد» واتى به شاهدا على «افاد» بمعنى «استفاد».

٣) أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسى النيلى بن أخ النحوى الكوفى معاذ الهراء هو أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو وهو أستاذ الكيسائى والفراء وانتفع من كتابه هذا الخليل وسيبويه فكل ما في كتاب سيبوية «وقال الكوفى كذا» فهو يعنى الرؤاسى هذا وكتابه يقال له الفيصل ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته ولكن يبدو أنه مات في أواخر القرن الثاني الهجرى ـ انظر في ترجمته طبقات النحويين والغويين للزبيدى ص ١٣٥ وبغية الوعاه للسيوطى ترجمه رقم ١٣٤ الجزء الأول / ٨٢ ـ ٨٣. وطبقات القراء لابن الجزرى ٢/١١٦ ـ ١١٧.

٤) انظر المعرب للجواليقى باب الجيم ص ١٤٦.



المستقيم هو الموضوع على مقابلة النقطة، وقالوا النقطة لا تنقسم لأنها لو انقسمت لكانت خطأ، وقولهم رأس الخط معناه ابتداء الخط ونهايته فأتم الأشكال هو المجسم، وهو الطويل العريض العميق ذو[أ] الجهات الست التي هي: قدام، ووراء، ويمين، وشمال، وفوق، وتحت، فكل طويل عريض عميق ذي جهات ست جسم، وليس إلى وجود شكل أتم من هذا سبيل، وإذا حلّ الجسم بأن يرفع منه العمق بقي الطول والعرض بذلك الشكل البسيط، ثم ينحل هذا البسيط إلى الخطوط بأن يقدر رفع العرض منه، فيبقى الطول وحده وهوالخط، وإنما هو خط وهمي لا ما يصوره الكاتب، ثم ينحل الخط إلى نقطة وهو نهاية ما يتناهى إليه وليس دونها ما هو أصغر منها فتنحل إليه.

وقد اختلف الناس في معاني الكلام اختلافاً كثيراً: فزعم الأوائل أنه أربعة أقسام: خبر، واستخبار، وأمر، وطلب. واختلف المتأخرون في ذلك، وزاد بعضهم الدعاء، والتمني، والعرض وزادوا شيئاً آخر ونقصوا فالخبر النبأ[ب] عمن تستخبر، تقول أخبرني وخبرني وجمع الخبر أخبار، والخبر العلم بالشيء، والاستخبار طلب الخبر، وهو الاستفهام، كقولك: أزيد عندك؟ والدعاء النداء بمن تريد عطفه أورده أو تنبيهه، كقولك: يا زيد. والتمني أن تقدر الشيء وتحب أن يصل إليك، واشتقاقه من المني وهو القدر، نحو قولك ليت لي مالاً أنفقه. والعرض كقولك: ألا تنزل بنا؟ والأمر لمن هو دونك نحو: اذهب. والطلب والرغبة لمن هو فوقك، تقول للخليفة: انظر في أمري. ففصلوا بينهما في التسمية. والنهي خلاف الأمر، كقولك: لا تفعل.

وقال عبيدالله بن أحمد الفزاري النحوي[1]: عند أن أصل الكلام كله في لسان العرب هو الخبر، لآن الكلام المفيد لا يكون إلا جملة لها طرفان: أحدهما الحديث والآخر المحدث عنه، وأن الاستخبار هو جملة الخبر زيد عليه حرف دال به المتكلم على أنه يريد أن يلفظ بالخبر، كما يزيد المثبت حرفاً يدل على أن جملة الخبر منفية لا مثبتة. وكذلك الأمر هو جملة اسم وفعل دل بها الأمر على أنه يريد من المأمور أن يستحق أن يخبر عنه بذلك. وعلى هذا سبيل النهي والطلب والتمني والعرض والدعاء وسائل أجناس الكلام.

وقوله: «**والآنُ الزمانَيْنِ مع هذَيان كثير والخبر ينقسم (على)[جـ] تسعة آلاف وكذا وكذا مائةً من الوجوه فإذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه في كلامه كانت وبالأعلى لفظة وقيداً للسانه وعيّاً في المحافل وعُقْلَة[د] عند المتناظرين**».

أ ـ في ط دون. ب ـ ساقطة من ف .

جـ ـ في أدب الكاتب الى مكان على. د ـ في ط «غفلة» وهو تصحيفة

١) هو أبو محمد عبيد الله بن أحمد الفزارى قاضى القضاه بشيراز كان تلميذا لأبى على الفارسي ومن مصنفاته كتاب صناعة الاعراب وعيون الاعراب ولم يذكر السيوطى سنة وفاته الا أنه لابد أن يكون من نحاة أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس.
انظر بغية الوعاة للسيوطى ترجمة رقم ١٦٠٩، ٢/١٢٦.



قالـوا: الزمان ماض وحـاضر ومستقبل، وهو متصل بمنـزلة الخط الممدود حتى يكون المـاضي متصلاً بالحاضر والحـاضر متصلاً[أ] بالمستقبل، فالحـد الذي يتصل به زمان بزمان يسمـونه الآن، فيكون الآن آخر الزمـان الماضي وأول الـزمان المستقبل، بمنـزلة النقطـة التي يتصل بها الخطـان حتى يصيرا واحـداً. فتكون النقطـة مبدأ لأحـد الخطين ومنتهى للخط الآخر. والآن في غيـر هذا المـوضع مبنى لتضمنه معنى الإشـارة، وقيل لأنه لم يسمـع له نكرة، فخـالف ما عليه الأسمـاء، وقيل حذفت منـه الألف واللام، وضمن معنـاهما، فبني وزيـدت فيـه الألف ولام أخـرى، وبني علـى حـركـة لسكـون مـا قبل آخـره، وفتح لأن الفتحـة أخف الحركات، أو لأن الفتحة من الألـف، وهو من شاذ ما بنى لأن فيه الألف واللام وسبيلهمـا أن تمكنا ما دخلتا عليه، وأصلـه أو أن، فحذفت الألف وقلبت الـواو ألفاً لتحـركها وانفتـاح ما قبلهـا، وقيل ألفه منقلبـة من ياء تقول آن يئين أينـا. وأخبرت عن ابن الأنبـاري أنه قـال: الآن تفتح نونـه وتكسر، فمن كسـرها قـال أصله من الآوان، ومن فتحهـا قـال أصلـه آن لك فـدخلت الألـف والـلام والنـون لازم لهـا الفتح. فأمـا الآن في هـذا الموضوع فحكمـه أن يعرب، قرأت على أبي زكرياء عـن عال بن عثمان بن جني[1] عن أبيه قـال: اللام في قولهم الآن حـد الزمـانين غير الـلام في قولـه تعالى: ﴿قَالُوْا الآنَ﴾[2] لأنها في قـولهم الآن حد الـزمانين بمنزلتها في قولهم[ب] «الرجل أفضل من المرأة»، و«الملك أفضل من الإنسان» أي هذا الجنس أفضل من هذا الجنس، كـذلك الآن إذا رفعه جعله اسم جنس هذا المستعمل في قـولك «كنت الآن عنده» و«سمعت الآن كلامه»، فمعنى هذا كنت في هـذا الوقت الحاضر بعضه وقد تصرمت أجزاء منـه عنده، فهذا معنى غير المعنى في قولهم: الآن حد الزمانين فاعرفه.

وقوله في الحكاية عنهم والخبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا وكذا مائة من الوجوه قد وهم فيه، وذلك أن المتقدمين اصطلحوا على أن كذا كناية عن العدد فإذا قلت له على كذا (دراهم فأقل ذلك ثلاثة دراهم لأنه أول عدد ميز بالجمع)[جـ] وكذا درهماً فـأقل ذلك أحد عشر درهماً لأنـه أول عدد ميّز بالـواحد المنصوب، و إذا قلت كذا وكذا درهماً فأقلـه أحد وعشرون، وعلى هذا القياس بقية العدد فقولـه كذا وكذا مائة أقل ذلك إحدى وعشرون مائة فكأنه قال والخبر ينقسم على تسعة آلاف و إحدى وعشرين مائة، فيصير أحد عشر ألفاً ومائة وهذا غلط عليهم بعبارة فاسدة،لأن العادة لم تجـر بأن يقال له على إحدى وعشرون مائة إلا أن يحمل

أ ـ في ف متصل.

ب – في ف قولك.

جـ ـ العبارة بين المعقوفين اضافة من ف ، ولم ترد في دولا المطبوع.

---

1) أبو سعد عال بن أبي الفتح عثمان بن جنى البغدادي وأبوه هو النحوى واللغوى المشهور ابن جنى، كان نحويا أديبا جيد الضبط روى عن أبيه وعن عيسى بن على الوزير وكان من تلاميذه أبو مصر بن ماكولا وتوفى سنة ٤٥٧ هـ، أو ٤٥٨ هـ انظر في ترجمته بغية الوعاه للسيوطى رقم ١٣٣٦ الجزء ٢/ ٢٤.

2) سورة البقرة آية ٧١.



على ما روى عن جابر كنا خمس عشرة مائة وهو نادر. وان خفض مائة كان لحناً لأنه حكاية عن نيف وعشرين، ومميز ذلك منصوب أبداً، وجره لحن، والصواب أن تقول وكذا ماءة بحذف كذا الثانية وخفض مائة على سبيل الحكاية، فيكون تقديره ثلاث مائة أو أربع مائة. ولعل تكرير كذا وقع من الناقل والله أعلم.

والهذيان كثرة الكلام في غير معنى.

والوبال أصله الثقل ومنه كلأ وبيل إذا كان لا يمري لثقله ، وقال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً﴾[(١)] أي ثقيلاً شديداً، ومنه الوابل من المطر لغلظ قطره وشدته.

وقيداً للسانه أي يقبض لسانه عن التصرف في الكلام كما يقبض القيد اتساع الخطو.

والعيُ الحصرُ، وهو مصدر قولك عي فلان المنطق يعيا، وأعييت من التعب أعياء، ومعناهما واحد، لأن الإعياء انقطاع عن العمل من التعب، كما أن العي انقطاعالكلام من الحصر.

وبالمحافل جمع محفل وهو المجلس، والمجتمع في غير مجلس أيضاً، وأصله الاجتماع والكثرة ومنه المُحْفلة وهي الشاةُ التي يجمع لبنها في ضرعها.

وُعْقَلة أي حُبْسَةٌ، والعقلُ في اللغة الحبس والمنع، ومنه سمي العقلُ عقلاً، لأنه يحبس صاحبه عن الحمق وما لا ينبغي، ومنه العقال لأنه يمنع يد البعير عن البسط[(أ)]، وعقل الدواء بطنه حبسه عن الحدث، والدرة عقيلة البحر لأنها محتبسة فيه.

وقوله: «**ولقد بلغني أن قوماً من أصحاب الكلام سألوا محمدَ بنَ الْجهْم أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة فقال لهم ما معنى قول الحكيم أول الفكرة آخرُ العمل وأولُ العمل آخر الفكرة فسألوه التأويل فقال مثلُ هذا رجل قال إني صانع لنفسي كِنًّا فوقَعَتْ فكرته على السقف ثم انحدر فعلم أن السقف لا يقوم[(ب)] إلا على حائط وإن الحائط لا يقوم إلا على أس وأن الأُسَّ لا يقوم إلا على أصل ثم ابتدأ في العمل بالأصل ثم بالأس ثم بالحائط ثم بالسقف فكان ابتداء تفكره آخرَ عمله وآخرُ عمله بدء تفكره[(هـ)] فأيةُ منفعةٍ في هذه المسألة وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج إلى إخراجه بهذه الألفاظ الهائلة وهكذا جميع ما في هذا الكتاب**».

محمد بن الجهم[(٢)] رجل من البرامكة من أصحاب المنطق، وللكندي إليه رسالة.

أ ـ في ف البشط.

ب ـ في أدب الكاتب لا يكون مكان لا يقوم.

جـ ـ في أدب الكاتب فكرته مكان تفكرة.

---

١) المزمل آية ١٦.

٢) محمد بن الجهم البرمكي كان من رجال الخليفة المأمون وولاه عدة ولايات وأورده أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٥/١٣ اجابات طريفة لأسئلة وجهها اليه المأمون في الأدب والشعر فأعجبه جوابها وكان ذلك سببا في تقريب المأمون له، انظر ماورد من أخباره في كتابي البيان والتبيين للجاحظ ١/٣٨، ١٠٣، ٢/٢١١ ٢٣٢، ٢٥٦، ٤/١١، ١٢ وكذلك الحيوان ١/٥٣، ٥٤، ٢/١٤٠، ٢٢٦ ومواضع أخرى كثيرة متفرقة.



والتأويل التفسير، وهـو ردّ فرع إلى أصل، واشتقاقـه من آل يئول إذا رجع فإذاقيل أولت كذا فمعنـاه رددته إلى أصله، وقـال النضر[1]: أصل التأويل من الأيالـة وهي السياسـة، فكأن المتأول للكلام سائسـة وواضعه موضعه.

والِكنُّ ما وقى وستـر منكل شيء، وهو الكِنـانُ أيضاً والفعل منه كننتُ الشيء اكُنـه كناً وأكننتُه أكَنـاناً إذا جعلته في كنٍ.

والأسى أصل البناء وهو الأساس أيضاً ، فجمع الأس أساس، وجمع الأساس أسس.

وقوله في الحكاية عنه فكان ابتداء تفكره آخر عملـه وآخر عمله بدء تفكره غلط لأن قوله وآخر عمله بدء تفكره هو قوله فكـان ابتداء تفكره آخر عمله فقد كرر، والصواب أن يقـول: «وآخر تفكره بدء عمله». ويقع في بعض الروايات في أول هذه المسألة «أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة» وهو تكرير أيضاً.

وقوله: «**ولو أن مـؤلف حد المنطق بلغ زماننا هـذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقـه والفرائض والنحـو لعدَّ نفسـه من البُكْمِ أو يسمع كـلام رسـول الله صلى الله عليه وصحـابتـه لأيقنّ أن للعرب الحكمـةَ وفَصْلَ الخطاب**».

دقائق جمع دقيقة، وهو ما غمض معناه ودق.

والدين هنا الملة ويكون الطاعة والعادة والجزاء والحساب والسلطان.

والفقه أصله العلم يقال فحل فقيـه إذا كان حاذقاً بالضراب، وكل عالـم بشيءفهو فقيـه، ومنه قولهم «ما يْفقَـهُ ولا ينَقُه معنـاه لا يعلمُ ولا يفهمُ. يقال فقهت الكـلام إذا فهمتـه حق فهمه، ثـم صـار الفقه علمـاً لعلم الشريعة، تقول منه فقه الرجل بضم القاف إذا صـار فقيهاً، وقد أفقهته أي بينتُ له تعلم الفقه فَفَقِه عني بكسر القاف كما تقول أفهمته ففهم.

والفرائض جمع فريضة بمعنى مفروضة، وهي مـا أوجبه الله على العباد، ودخلت فيها الهاء لأنها جعلت أسماً لا نعتـاً، واشتقاقها من الفـرض، وأصل الفرض الحزَّ في الشيء، ومنـه فرض الصلاة وغيرهـا، لآنه لازم للعبد كلزوم الحز المحزوز والنسب إلى الفرائض فرضٌ تردُه إلى فريضةٍ، وكذلك كل جمع غير مسمى به إذا نسبت إليه رددتهُ إلى واحدة.

أ ـ في ف المخزون.

---

١) هو في الغالب النضربن شميل البصرى الأصل وكان لغويا محدثا أخذ عن الخليل بن أحمد وأقام بالبادية أربعين سنة، وكان رواية للأثر والسنن والاخبار، وهاجر من البصرة واستقر في خراسان وأغناه الخليفة المأمون، وقد صنف كتبا كثيرة منها كتاب الغريب والحديث والجيم والمدخل الى كتاب العين وخلق العرش وغيرها، ومات في سنة ٢٠٣ أو ٢٠٤ـ. انظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص ٥٣ ـ ٥٤ وبغية الوعاه للسيوطى ترجمة رقم ٢٠٧٠ ـ ٢/٣١٦.



والنحو أصله القصد، تقول نحا ينحو نحـواً إذا قصد، ثم صار اسماً لعلم الأعراب، وذلك لما يحكى أن علياً عليه السلام رسم لأبي الأسود الدؤلي الرفع والنصب والخفض، وقال أنح نحو هذا.

والبكم جمع أبكم، وهو الأخـرس عياً، وإن كان يتكلم، والفرق بينه وبيـن الأخرس أن الأخرس لا يتكلم خِلقَةً كالبهيمة العجماء.

والحكمة العقل والعلمُ، وهي الحكُم أيضاً، وكل كلمةٍ وعظتك أو زجرتك أودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة، وأصل ح ك م في اللغـة المنع، من ذلك الحاكم لأنه يمنع من الظلم، وحكمـة الدابة لأنها ترد غربها وجماحها.

والفصل في اللغة قطع ما بين الشيئين.

والخطاب مراجعة الكـلام، وهو مصدر خاطب خطاباً كجـادل جدالاً، فكان معنى فصل الخطاب قطع الجدال والخصام بإصابة الحجة، وقيل في قوله تعالى: ﴿فَصْلَ الخِطَابِ﴾[1] أن يفصل بين الحق والباطل، ويميز بين الحلم وضده، وقيل أما بعد، وداوُد أول من قـالها، وقيل الفهم في القضاء، وقيل الشاهدان ويمين المدعي عليه.

وقوله: «**فالحمد لله الـذي أعاذ الوزير أبـا الحسن أيده الله من هذه الـرذيلة وأبانه بالفضيلـة وحَبَاه بخيم السلف الصالح وردَّاه رِداء الإيمان وغشّاه بنوره وجعله هُدىً في الضـلالات ومصباحاً في الظلمات وعَرَّفه ما اختلفَ فيه المختلفون على سَنن الكتاب والسُنَّة**».

يعني بـالوزير عبيـد الله بن يحيى بن خـاقان[2] كاتـب المتوكل لأنـه عمل له هـذا الكتاب، فـاصطنعه وأحسن صلته، واشتقاق الوزير من الوزر وهـو الحِمْلُ، كأنَّ الوزير يحملُ عن السلطان الثقل، وقيل اشتقاقه من الوَزَر وهو الجَبَلُ الذي يعتصم به، يريد أن السلطان يعتمد عليه ويلجأ إلى رأيه.

والرذيلة النقيصة والخسيسة، ورذالـة كل شيء أردؤه والرذل والرذال من الشيء الدُّوُن، والفعل رَذُلَ يَرْذُلُ رَذَالةً وهم الرذلون والأرذلون[أ] والأراذل، والأرذال.

وأبانه بمعنى ميزة وأفـرده بالفضل ممن تقدم ذمهم، وهو من بان يَبين بيناً وبينونـة، وأبانه الله عن كذا أي أفرده وأبعده، ويكون أيضاً أبانه لفضيلة أي أظهره بفضيلة العلم والدين، فهذا من البيان.

والفضيلة الدجرة الرفيعة في الفضل.

وحباه أعطاه، والحباء العطية والخيم الأصل والغريزة.

أ ــ في ف الأرذلون والرذلون.

---

١) سورة ص آية ٢٠.

٢) عبيد الله بن يحتى بن خاقان، وزير من وزراء الدولة العباسية، استوزره المتوكل والمعتمد وظل في الوزارة حتى توفى في سنة ٢٦٣.

انظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٤/ ١٩٨.



والسلف المتقدمون والمعنى فضله الله بشيمة من تقدم من الصالحين.

ورداه رداء الإيمان أي زينه بزينة الإيمان. قال ابن الأعرابي: يقال أبوك رداؤك، ودارك رداؤك، وكل ما زينك فهو رداؤك.

وغشاه بنوره أي غطاه. قال أبو عمرو[١] أصل الضلال الغيبوية، يقال ضل الماء في اللبن إذا غاب، وضل الكافر عن الحجة ضلالة إذا غاب عنها، وضل الناس إذا غاب عنه حفظه.

والمصباح السراج بالمسرجة، والمصباح نفس السراج، وهو قرطه الذي تراه في القنديل، ومصابيح النجوم أعلام الكواكب، وأحدها مصباح.

والسنة في الأصل سنة الطريق، وهو طريق سنه أوائل الناس فصار مسلكاً لمن بعدهم، والسنة الطريقة المستقيمة المحمودة، ولذلك قيل فلان من أهل السنة، والسنن الاستقامة والقصد، يقال تنح عن سنن الطريق وسننه أي محجته.

وقوله: «**فقلوبُ الخيار له مُعْتَلِقةٌ ونفوسُهم إليه صبة[أ] وأيديهم إلى الله فيه[ب] مَظانَّ القبول ممتدَّةٌ وألسنتهم بالدعاء له شافعة يهجعَ ويستيقظون ويغفُل ولا يغفلون**».

الخيارُ خلاف الأشرار، ويقال للواحد خيارٌ يقال: ناقة خيارٌ وجمل خيارٌ وفي حديث مرفوع أعطوه جملاً رباعياً خياراً[٢]. والخيار الاسم من الاختيار، ويكون الخيار جمع أخير، وقلما يجمع أفعل على فعال إلا أنه قد جاء أعجف وعجاف وأبغث وبغاث وأبرق وبراق.

ومتعلقة مفتعلةٌ من العلاقة، يقال عَلقَ الرجل الشيء إذا أحبَّهَ يعلقُ علقاً وعلاقةً. وصبة مشتاقة، والفعل من الصبابة صبٌ يصبُ صباً فهو صبٌ، فالأول فعل والثاني فعلٌ، والصبابة رقة الشوق، والرأفة رقة الرحمة، والعشق رقة الحب، واشتقاقها من الصبب وهو المنحدر من الأرض، لأن المحب ينحدر قلبه إلى محبوبه كما أن الهوى مأخوذ من الهوى وهو الانحدار والسقوط، يقال هوى يهوى إذا سقط وانحدر، يشهد لهذا قوله تعالى: ﴿واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم﴾[٣].

ومظان القبول جمع مظنٍ وهو مفعل يرادبه الزمانُ، ونصبه على الظرف والعامل فيه ممتدة، وتقديره وأيديهم ممتدة في الأوقات التي يوقنون أن الدعاء يستجاب فيها، وإن جعلته ظرف مكانٍ قدرته حيث يظن القبول.

وممتدة منبسطة وشافعة تدعو مرة بعد مرة، ومعنى الشفع في اللغة الزيادة ومنه شفعت الرجل إذا صرت ثانياً له والشفع الزوج ومنه الشفعة وهو أن يشفعك فيما تطلب حتى تضمه إلى ما عندك فتزيده وتشفعه بها،

أ ـ فى أدب الكاتب مائلة مكان صبه.

ب ـ فى ف «فيه الى الله».

١) هو في الغالب أبو عمرو بن العلاء الذي سبقت ترجمته.

٢) الحديث موجود في البيان والتبيين ٢/٢٢٣.

٣) سورة ابراهيم آياة ٣٧.



أي كان وتراً فضم إليه ما شفعه وزاده.

وقوله يهجع ويستيقظون أي ينام ولا ينامون الليل من الدعاء والشكر له، يقال هجع الرجل هجوعاً إذا نام قال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[1].

وقوله: «**وحُقَّ لمن قام لله مَقَامَهُ وصبر على الجهاد صَبْرَهُ ونَـوَى فيه نِيَّتَهُ أن يُلبسه الله لباس الضمير وَيُرَدِّيَهُ رداء العمل**[أ] **ويصور إليه مختلفاتِ القلوب وَيُسعده بلسان الصدق في الآخرين**».

حق: وجب، يقـال حق لـك أن تفعل كـذا، وحق عليك، فإذا قلت حق قلـت لك، وإذا قلت حق قلت عليك، ومعناه وجب عليك أن تفعل، وهو حقيق أن يفعل كذا من الفعلين جميعاً.

وقوله **لمن** قـام لله أي حفظ ما استرعاه وتمسك به وأدى حقـوقه، يقال للخليفة هو القائم بـالأمر، وفلان قائم بكذا وكـذا إذا كان حافظاً له متمسكـاً، قال الله تعالى: ﴿مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّـةٌ قَائِمَةٌ﴾[2] إنما هو من المواظبة على الأمر والقيام به.

وقولـه: وصبر على الجهاد صبره أي حبس نفسـه عليه. أخبرني المبارك بن عبـد الجبار، عن الحسن بن علي، عن المـازني، عن ابن الأنباري قـال: قال بعـض أهل العلم صبر النفـوس سمي صبراً لأن تمـرره في القلب وازعاجه للنفس كتمرر الصبر في الفم. قال: وقـال غيره: سمي صبر النفوس صبراً لأنه حبس لها عن الاتساع في الغي والانبساط فيما يؤثر، ومما يسخط الرب تعالى ذكره.

والجهاد مصدر جاهد في سبيل الله مجاهدة وجهاداً.

ونوى فيه نيته أي قصد قصده ، يقال فلان ينوي كذا من سفر أو عمل أي يقصده.

أن يلبسه الله لباس الضمير أي يظهر الله عز وجل ضميره الجميل.

ويرديـه رداء **العمل** معنا أن كل من عمل عملاً لله تعـالى فيه طاعـة أبان الله ذلك في بشرة وجهـه وألبسه نوراً، ومن كان عاصياً كان بالضد من ذلك، فالرداء في هذا الموضع النور استعارة.

ويصـور يميـل إليـه ويضم أي يجمع إليــه مـا اختلف من الأهــواء حتى يقع الإجمـاع علـى محبتـه، وتصطحب القلوب على طاعته، ويقال صار عنقه يَصُورُها وَيصيُرها إذا أمالها، وأصارلغة.

ولسان الصدق في الآخرين الثناء الحسن في الأمة الآخرة.

وقوله: «**فإني رأيتُ كثيراً من كُتَّاب زماننا**[ب] **كسائر أهله قـد استطابوا الدَّعَةَ واستوطـؤوا مركب العجز**

أ ـ في أدب الكاتب (رداء العمل الصالح)

ب – في أدب الكاتب «من كتاب أهل زماننا».

١) سورة الذاريات آية ١٧.

٢) سورة آل عمران آية ١١٣.



وأَعْفَوْا أنفسهم من كدِّ النظر وقلوبهم من تعب التفكير حين نالـوا الدرك بغير سبب وبلغوا البِغْية بغير آلةٍ وقد لعمري كان[أ]، ذاك فأين همةُ النفس وأين الأَنَفَةُ من مجانسة البهائم».

سائر عند البصريين مـأخوذ من سؤر الشيء وهو بقيته، فيرون أنه يجب أن يقـدم قبل هذه الكلمة بعض الشيء الذي هي مضافة إليه، فيقـال: لقيت الرجل دون سائر بني فلان[ب] لأن الرجل بعضهم، وكذلك هي هنـا لأن المعنى كبقية أهلـه، ولا يحسن أن يقـول لقيت القـوم سائر النـاس، وعلى هـذا المنهج أكثر كـلام العرب. وقـال قوم: سائر مأخـوذ من سار يسير، وقـولهم لقيت سائر القوم أي الجمـاعة التي ينتشر فيهـا هذا الاسم ويسير ، وممـا يدل على أن سـائراً قد يكون بمعنـى الجميع ما أنشدنيـه أبو زكـريا[١] عن أبي العلاء المعري[٢]: (الرجز).

لَو أَنَّ منْ يُزجُرُ بالحمَامِ ‏ ‏ ‏ يقــومَ يــومَ وِرْدِهـــا مقـامي

إذا أضَلَّ سائِرَ الأحلامِ

وقال الأحوص:[٣] (الخفيف)

فَجَلتها لَنَـا لُبَابةُ[جـ] لَمَّـا ‏ ‏ ‏ وَقَدْ النَّوْمُ سائِرَ الحرَّاس[د][٤]

وقال ذو الرمة[٥]: (الوافر).

أصابَ خَصَاصَةً فَبَدا كَليلاً ‏ ‏ ‏ كَـلا وانفَـلَّ سـائرُهُ انفِلاَلاَ[٦]

أ – في أدب الكاتب «ولعمرى كان ذاك».
ب ـ فى ف أبيه مكان فلان.
جـ ـ فى ف لبانه.
د ـ فى ف الحراص.

---

١) هو الامام الشيخ يحيى بن علي بن محمد المعروف بالخطيب التبريزى ـ وقد سبقت ترجمته.
٢) هو أحمد بن عبد الله التنوخي المكنى بأبي العلاء الشاعر المشهور صاحب سقط الزند واللزوميات ورسالة الغفران وغير ذلك وتوفى سنة ٤٤٩ انظر ترجمته في الاعلام للزركلي ١/١٥٧ والمصادر المذكورة هناك.
٣) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وجده عاصم ابن ثابت صحابى جليل استشهد يوم الرجيع. والأحوص لقبة وكانت وفاته على الأغلب في خلافة يزيد بن عبد الملك ما بين سنة ١٠١ ، ١٠٥ وقد اشتهر بالغزل ولا سيما في الاماء وبمديح بني أميه وله ديوان شعر جمعة وحققة عادل سليمان جمال، ونشر بالقاهرة في الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٧٧. انظم ترجمته في الأغاني ٤/ ٢٥٠ وما بعدها ومقدمة الديوان.
٤) ورد هذا البيت في ديوان الاحوص رقم ٨٠ ص ١٣٥ نقلا عن شرح أدب الكاتب
٥) هو غيلان بن عقبة بن نهيس العدوى، من فحول شعراء العصر الأموى أكثر شعره في التشبية وبكاء الاطلال ووصف الصحراء ومشاهدها وله ديوان شعر مطبوع في مجلد ضخم، ولد في سنة ٧٧ وتوفى سنة ١١٧.
أنظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٥/ ١٢٤ والمصادر المثبته في هذا الموضع
٦) ورد هذا البيت في الديوان بتحقيق كارلايل مكارتنى طبعة كلية كيمبرج ١٩١٩، قصيدة رقم ٥٦ بيت رقم ٢٣ ص ٤٣٤ وفيه وانغل سائرة انغلالا بدل من «وانغل انغلال» المتبتة بهذا الموضع وبقصد بانغل دخل والانغلال الدخول.



يصف ظهور القمر من خللَ السحاب(أ)(١).

والدعـة الراحة والخفض في العيش، وفـاؤها محذوفـة، وهي واو، والفعل منها ودع يودع دعـة فهو وادع واتدع تدعه وتدعه فهو متدع.

واستوطؤوا مركب العجز وجدوه وطيئاً لا تعب فيه، وهو استفعلوا من الشيء الوطيء وهو اللين الوثير.

والعجز الضعف، تقول منه عجزت عن الشيء أعجز إذا ضعفت عنه.

واعفوا أنفسهم أراحوها(ب) ورفهوها.

والكد الشدة في العمل والتعب.

والدرك المطلوب، وأصل الدرك قطعة حبل تشد في الرشـاء إذا لم يلحق الركية وقل ماء الطوي، فينالون حـاجتهم من سقي الماء، ثم قيـل لكل من نال مـراده قـد نال الـدرك، وقولهم أنـا ضـامن الدرك أي بلـوغ محابك.

والسببُ الحبل، ثم قيل لكل شيء وصلت به إلى أربٍ سببٌ والبِغْيَةُ ما تطلبه.

والآلة الأداة، والمراد به ما يحتاج إليه الكاتب من العلم الذي به تتم كتابته، كأداة الصانع التي بها تظهر صناعته.

والأنفة الاستنكاف والاستكبار، يقال أَنِفْتُ من الشيء آنَفُ أَنفَاً وأَنَفةً و إنافاً وأرقت البارحة إراقاً.

والمُجـانسـة: المُشـاكلة، وأخبـرني ثـابت بن بنـدار، عن محمـد بن عبـد الـواحـد(٢)، عن أبي سعيـد

أ – ساقطة من ف.

ب – في ف أراحوا.

---

١) أخطأ هنا أبو منصور في شرح البيت اذ أنه ليس في وصف القمر من خل السحاب ونما في وصف الشمس ويدل على ذلك قوله في اليت السابق.

تريك بياض لبتها ووجهـــا ... كقرن الشمس أفتق حسين زالا

٢) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوى الزاهد، من أكابر أهل اللغة واحفظهم لها، أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وكان يعرف بغلام ثعلب، ويقال انه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة في اللغة. توفى سنة ٤٣٥ هـ. ترجمته في انباه الرواه ٣ / ١٧١ ـ ١٧٧، بغية الوعاه ١ / ١٦٤، تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ـ ٣٥٩.



السيرافي[1]، عن ابن دريد[2] قال: كان الأصمعي[3] يدفع قـول العامة: هـذا مجانس لهـذا ويقول ليس بعربي خالص[4] يعني لفظة الجنس.

والبهائم جميع بَهِيمـة، وسميت بهيمة لأنها أُبْهِمَتْ عن أن تُمَيِّـز، وقيل للإصبع إبهـام لأنها تُبْهم الكفَّ أي تُطبق عليها[5]، وطريق مُبْهَم إذا كان خفياً لا يَسْتَبِينُ، وضربة فوقع مُبْهَماً: أي مَغْشِيّاً عليه[6].

وقوله: «وأيُّ موقفٍ أَخْـزيَ لصابحه من موقفِ رجل من الكتاب اصطفـاه بعضُ الخلفاء لفنسه وارتضاه لسِّره فقرأ عليـه يوماً كتابـاً وفي الكتاب «ومُطِرْنـا مطراً كَثُر عنه الكَـلأُ» فقال الخليفةُ ممتحناً لـه: وما الكلأُ؟ فتردد في الجواب وتعثر لسانهُ ثم قال: لا أدري فقال: سل عنه».

أَخْزَي أَفْعَل من الخزي، والخِزْي الهَوان والسُّوء، يقال خَزِيَ الرجلُ يَخْزَي خَزْياً وأَخْزاه الله إخزاءً.

والخليفـة السائل عن الكـلأُ: المعتصمُ وكان أمياً، لأن الـرشيد سمعـه يقول وقـد مات بعض الخـدم: استراح من المكتب. فقال: أَوَقَدْ بلغتْ منك كراهةُ المكتب هذا؟ وأمر بإخراجه منه.

والـرجل الذي اصطفـاه: أحمد بن عمـار بن شاذي المَـذَاري[7] ويكنى أبـا العباس وكان ولـي العرض

---

١) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى عالم فاضل معدوم النظير في علوم العربية وعلم النحو خاصة صنف تصانيف كثيرة شرح كتاب سيبوية ولم يشرح أحد كتاب سيبوية أحسن منه، توفى سنة ٣٦٨ هـ.
ترجمته في انباه الرواه ١/٣١٢ ـ ٣١٥، بغية الوعاة ١/٥٠٧، ٥٠٨ تاريخ بغداد ٧/٣٤١.

٢) هو أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى، من أكابر علما العربية، مقدما في اللغة وأنساب العرب وأشعارهم، وكان شاعرا من شعره المقصورة المشهورة، ومن مؤلفاته كتاب الجمهرة في اللغة، والاشتقاق وكتاب الملاحن، والمجتبى وغيرها، توفي سنة ٣٢٢ هـ.
ترجمة في انباه الرواه ٣/٩٢ ـ ١٠٠، وبغية الوعاة ١/٧٦ ـ ٨٠ وطبقات المفسرين للداودى ٢٣٥.

٣) الأصمعى هو عبد الملك بن قريب الأصمعى أبوسعيد، صاحب النحو واللغة والغريب والاخبار والملح، كان يقول أحفظ عشرة آلاف أرجوزة، وهو لغوى كثير الرواية، توفى ٢١٧ هـ ترجمته في أخبار النحويين البصريين لأبى سعيد السيرافي ٥٨ ـ ٦٧، وغاية النهاية ١/٤٧٠ ومراتب النحويين ٤٦ ـ ٦٥ وبغية الوعاة ٢/١١٢ ـ ١١٣.

٤) انظر قوله هذا في اللسان (جنس)، وتمام كلامه.. وقول المتكلمين محبوسة للجناس كلام مولد لأن هذا ليس من كلام العرب.

٥) العبارة في اللسان (بهم).

٦) تمام العبارة: ... لا ينطق ولا يميز (اللسان بهم).

٧) أحمد بن عمار المذارى كان أبوه طحانا قبل أن يتصل بالفضل بن مروان الذي عنى به عناية أدت الى تقريب المعتصم اياه. وكان أميا لا يحسن شيئا ن الأدب، وذكر ابن السيد أن المعتصم استوزره فتناوله بعض الشعراء بالهجاء، وكان منهم أبو شبل عاصم بن وهب البرجمي الذي كان هجاؤه له سببا في عزل ابن عمار عن الوزارة. راجع الخبر بطوله في الاقتضاب (ص ٢٥ ـ ٢٧) وذكر ابن السيد في خبره خلافا بين العلماء في تحديد شخصية الكاتب المقصود، ، فقد قال ابن القوطية أنه محمد بن الفضل وزير المتوكل أو الفضل بن مروان وزير المعتصم ولكن ابن السيد علق على ذلك بأنه خطأ صححه الصولى وأبو على القالى فقد نص كلاهما على أن الكاتب المشار اليه هو أحمد بن عمار المذكور.

١) هو أول وزراء المعتصم، وكان كاتبه قبل الخلافة وهو الذي أخذ له البيعة بعد وفاة المأمون، ولكنه كان رديء السيرة



للمعتصم بعد الفضل بن مروان[١] ولم يكن وزيراً، وإنما كان الفضل ابن مروان اصطنعه لنفسه لثقته وصدقه، فلما «نِكبَ الفضلُ رَدَّ المعتصم الأمر إلى أحمد بن عمار، وكان محمد بن عبد الملك الزيات أبو جعفر يتولى قهرمة[٢] الدار في خلافة المعتصم في دراعة[٣] سوداء، فورد كتاب على المعتصم من صاحب البريد بالجبل يصف فيه خصب السنة فقال فيه: «وكثر الكلأ فقال المعتصم لأحمد بن عمار: ما الكلأ؟ فقال: لا أدري: فقال إنا لله وإنا إليه راجعون؟ خليفةٌ أُمِّيٌّ وكاتبٌ أمي؟. قال: من يَقْرُبُ منا من كُتّاب الدار؟ فعرف مكانَ محمدِ بن عبد الملك، فدعا به فقال له: ما الكلأ؟ فقال: النبات كلُّه رطبهُ ويابسه، والرَّطْب خاصة يقال له خَلاً، واليابسُ يقال حشيشٌ. ثم اندفع في صفات النَّبْث من حين ابتدائه إلى اكتهاله إلى هَيجِهِ[٤]، فاستحسن المعتصم قوله، فقال: [أ] **لِيَتَقَلَّدْ هذا العرَض عليَّ، ثم خَصَّ مكانهُ منه حتى اسْتَوْزَرَه.**

وقدْ حَكِي بعضهم أن المسؤول عن الكلأ الفضلُ بن مروان،وكان كاتبهُ الحسنَ بن سهل، فسأل الفضلُ الحَسَنَ عنه،فأخبره، فصار إلى المعتصم فقال: قد سألتُ فإذا هو العُشْبُ فأمر له بمائة ألفِ درهم، فانصرف إلى الحسن بالمال فقال: لو ضربك مائةَ مَقْرَعةٍ على قِلّةِ فهمِك كان أكثرَ من أن يُعْطيَكَ مائة ألفِ دِرهم على ما تجهله.

وقوله: «وَمِنْ مَقامِ آخرَ في مثْلِ حاله قرأ على بعض الخلفاء كتاباً ذُكر فيه حاضرُ طَيِّءٍ فَصَحَّفه تصحيفاً أضحك منه الحاضرين».

هذا شجاعُ بنُ القاسِم كاتبُ أو تامش التركي[٥]، قرأ على المستعين وصحّف هذه اللفظة، فقال: «جاء ضَرْطي».

والحاضر[ب] جماعةُ الناسِ الحُضور.

ومِثْلُ ذلك ما صحّفه بعضُهم أن الأمير أوغلَ وأبْعَطَ في أرض[جـ] العدو فقرأ وأنعظ» والإبعاطُ الإبعاد،

أ – في ف: وقال.

ب – في ط (والحاضرين) والتصويب عن الأصلين المخطوطين.

جـ – في ف: الأرض.

جهولا بالأمور، هجاه شعراء عصره وقد اعتقله المعتصم ثم أطلقه، توفى سنة ٢٥٠ هـ. انظر الفخرى في الآداب السلطانية ٣٨، والنجوم الزاهرة ٢/٢٣٣.

٢) قهرمه كلمة فارسية تعنى القائم بأمور الرجل، ومتولى هذه الوظيفة في قصور الخلفاء والملوك يدعى بالقهرمان.

٣) الدراعه ثوب من صوف، أو جبه، مشقوق المقدم.

٤) الهيج هو اصفرار ورق النبات ويبسه.

٥) أوتامش كان من قواد الترك الذين عملوا في خدمة المتوكل حتى مصرعه، وكان ممن عقدوا البيعة للمستعين (سنة ٢٤٨) فازداد نفوذه في أيامة واكتسع ماكان في بيت المال من أموال، وحقد عليه ذلك أصحابه الترك فثاروا عليه وقتلوه في شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٩. انظر في أخباره تاريخ الطبرى ٩/٢٢٥، ٢٥٦ـ٢٦٣، ٢٤٥، ٣٥٦، أما كاتبه شجاع بن القاسم فقد قتل مع سينده. انظر تاريخ الطبرى ٩/٢٦٣ ـ ٢٦٤، ٣٥٣

١) الحسن بن علي بن محمد التميمي، أبو على المعروف بابن المذهب، راوى مسند الامام أحمد، كان يروى مسند الامام



والإنعاظ انتشار عُضوِ الرجل وانْتِصابُهُ، ومثله أيضاً ما أخبرني به المباركُ بن عبد الجار، عن الحسن بن علي[1]، عن محمد بن العباس[2]، عن ابن الأنباري[3] قال: حدَّثنَا[أ] المقدمي[4]، عن الحارث بن محمد[5] قال: حدثني بعض أصحابنا قال بكر (أحمد)[ب] بن أبي خالد[6]، فقرأ على المأمون قِصَصاً فجاع، فمرت به قصة عليها «فلان بن فلان اليزيدي» فقرأ «الثريدي» فقال المأمون: «يا غلام صحفةً مملوءةً ثريداً لأبي العباس فإنه أصبح جائعاً» . فاستحيا، وقال: ما أنا بجائع، ولكنَّ صاحب القصة أحمقُ، نَقَطَ على الياء ثلاثُ نُقَطٍ. فقال. ما أنْفَعَ حُمْقَه لك. وأحضرت[جـ] الصحفة مملوءةً ثريداً وعُراقاً وَودكا[7]. فَخَجَل أحمدُ، فقال له المأمون: بحياتي لَمَا مِلْتَ إليها فأكلت. فَعَدَل فأكل حتى اكتفى وغسل يده، وعاود[د] القراءة. ومرت به قصة عليها «فلان بن فلان الحمصي» فقرأ «الخَبيصي» فقال المأمون ياغلام جاماً مملوءاً خَبيصاً[8] لأبي العباس، فإن طعامه كان مبتوراً، فاستحيا، فقال: يا سيدي صاحب القصة أحمق فتح الميم فصارت بسِنَّيْنِ، فقال: لولا حمقُه وحمقُ صاحبِهِ متَّ اليوم من الجوع، فأتى بجام مملوءٍ خَبيصاً فَخَجَل، فقال المأمون: بحياتي عليك إلاَّ مِلْتَ نحوه فأكلت. فأكل وغسل يده، وعاود القراءة، فما سقط بحرف حتى انقضى المجلس.

أ - في ف: حدثني.

ب ـ سقطت كلمة أحمد من ط.

جـ ـ في ف: فاحضرت.

د ـ في أدب الكاتب: وعاد، وما أثبتناه من ف ، ط.

أحمد، كان يروى مسند الامام أحمد بأسره توفى سنة ٤٤٠ هـ ببغداد. ترجمته في ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٧ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٩٠.

٢) هو محمد بن العباس بن أحمد، أبو الحسن، من حفاظ الحديث الثقات من أهل بغداد، كتب الكثير بخطه، وخطه حجة في صحة النقل وجودة الضبط توفي ببغداد سنة ٣٨٤ هـ. انظر الكامل لابن الأثير حوادث سنة ٣٨٤، والبداية والنهاية ١١/ ٣١٤.

٣) ابن الأنباري: سبقت ترجمته.

٤) المقدمي هو محمد بن محمد أبو عبد الله المقدمي قاضي بغداد، من رواة الأخبار له كتاب «أسماء المحدثين وكناهم «نسبته الى جد له اسمه مقدم من موالى ثقيف، توفي سنة ٣٠١ هـ.

٥) الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي، من حفاظ الحديث، له مسند لم يرتبه. ترجمته في الاعلام ٢/ ١٦٠، مرآة الجنان ٢/ ١٩٤، تذكرة الحفاظ ٢/ ١٧٥.

٦) هو أحمد بن أبي خالد الأحول، أبو العباس، اتخذه المأمون وزيرا بعد الفضل بن سهل الذي قتل بسرخس سنة ٢٠٣ هـ. انظر المعارف ٣٩٠، والبيان والتبين ١/ ٣٤٧، ٤٠٨٨.

٧) العراق: العظم أخذ عنه معظم اللحم وبقيت عليه لحوم رقيقة طيبة، والود ك: دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه.

٨) الخبيص : الحلواء: المخبوصة (المخلوطة) بالتمر والسمن.

١) سورة يس آية ٥٢.



وقوله: «**ومن قول آخرَ في وصف بِـرْذَونٍ أهداه: وقد (بعثتُ به أبيضَ)**[أ]**، الظهر والشفتين (فقيل له أرثم المَظَ)**[ب] **فقال لهم فبيـاض الظهر**[جـ]**ر قالـوا لا ندري قـال (فإنما)**[د] **جهلتُ من (الشفة) مـا جهلتم من الظهر**».

الْبِرذَون من الخيل ما كان من غير نتاج العِراب، والأُنثى بِرْذَوْنة، وسيرته البَرْذَنَة.

وقوله بعثت به الصوابُ بعثته لأن بعثت متعد بنفسه فـاستغنى عن حرف الجر، قال الله تعالى: ﴿يا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا﴾[1] ولم يقل من بَعَثَ بنا، وقال عز اسمه (وجل)[و] ﴿ثم بعثنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى﴾[2].

وإذا ابيَّضت جَحْفَلَـةُ الفرسِ العليـا فهـو أَرْثَمُ، وإذا أبيضت جَحْفَلَتهُ السفلى فهـو الْمَظُّ[ز] فإذا أبيضَّ الظهر فهو أرْحَلُ، وقيل الأرحل الذي في موضعِ مَلْبَدِهِ بياض من البَلَق[3].

وقولـه: «**ولقـد حضرتُ جمـاعـةً من وجوه الكتـاب والعمـال العلماء بِتَحَلُّـبِ الفيءِ وَقَتْلِ النفوسِ فيـه وإخرابِ البـلاد والتوفير العـائد على السلطان بالخُسْـران المُبين وقد دخل عليهم رجل من النَّخَّـاسين ومعه جاريةٌ رُدَّتْ عليه بسنْ شـاغية زائدة فقال: تبرأت إليهم من الشغا فردوها علي بـالزيادة، فكم في فم الإنسان من سن؟ فما كان فيهم أحـد عرف ذلك حتى أدخل رجل منهم سَبَّابته في فِيـهِ يَعُدُّ بها عوارضه، فَسَـالَ لُعَابُهُ وضَمَّ رجل فاه وجعل يعدها بلسانه. فهل يَحْسُنُ بمن ائتمنه (سلطان)**[ح] **على رعيته وأمواله ورَضِي بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه؟ وهل هو في ذاك إلا بمنزلة من جهل عدد أصابعه**».

الفَيْء: الغنيمة والخَراج، وَتَحلُّبهُ جِبـايتُه واستخراجه، والسلطان: الحُجَّة، ولـذلك قيل للأمراء سلاطين وقال الـزجاج[4] اشتقاقـه من السَّلِيط وهو ما يُضـاء به، ومن هـذا قيل للزيت السليط[5]، والسلطان يـذكر ويؤنث[6]، يقال: قضت بـه عليك السلطان، فمن ذَكَّـره ذهب به إلى معنى الـرجل، ومن أنثه ذهـب به إلى

أ ـ في أدب الكاتب (بعث به اليك أبيض).

ب ـ في أدب الكاتب (لو قلت آرتم الحظ).

جـ ـ في أدب الكاتب اضافة (ما هو).

د ـ في أدب الكاتب (انما).

هـ ـ في أدب الكاتب (الشفتين).

و ـ و (جل) اضافة من ف.

ز ـ في ط فأراد.

حـ – في ف: السلطان.

---

٢) سورة الاعراف آية ١٠٣.

٣) الملبد: مكان وضع اللبده تحت السرج على ظهر الفرس، والبلق: البرص أو البياض.

٤) سبقت ترجمته.

٥) انظر اللسان (سلط).

٦) انظر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ص ٥٦، والمذكر والمؤنث لابن فارس ص ٥٧.

١) هو المعروف بأبى العباس المبرد، وهو امام العربية ببغداد ولد سنة ٢١٠ ومات سنة ٢٨٥ هـ. انظر ترجمته في نزهة



معنى الحُجَّة، وقال محم بن يزيد[1]: من ذكر السلطانِ ذهب به إلى معنى الـواحد، ومن أنّث ذهب به إلى معنى الجمع[2]، وواحدة سَلِيط كقَفيز وقُفزان، ولم يُسْمعَ من غيره.

وقوله مـن النَّخاسين واحدهم نَخّاس، وسمي نخـاساً لنَخْسه الدوابَّ وهـو تَغْرِيزهُ مؤخَّرَ الـدابةِ، ثم قيل لبائع الناس نخاس أيضاً.

وقـولـه: «بِسِنٍّ شـاغِيَة» الشَّغـا اختلاف نَبْتَـةَ الأسنـان لا غير، وهـو أن يركَبَ بعضُهـا بعضاً، فتخـرج من مَنْبِتِها، ولذلك قيل للعُقـاب شَغْواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل، وإنما تبـرأ إليهم من الشغا، لأنه لا ينكتم إذ العيان يدركه».

وقوله: «فردوهـا عليَّ بالزيادة» أي زعموا أن أن هذه السن الشاغيـة زائدة على عدد الأسنان، فكم في فم الإنسان من سن ليعلم هل هي زائدة أم لا وربما وقع في بعض النسخ «بسن شاغية» أي زائدة وهو غلط من الكـاتب، وأما الـزيادة فهي الثُّعْلُ والمصدر الثَعَلُ. وعـدد الأسنان اثنتـان وثـلاثون سنـاً: أربع ثنايـا وأربعُ رباعيـات،وأربعة أنياب، وأربعـة ضَواحكُ، واثنتا عشـرةَ رحىً، وأربعة نَواجِـذُ وهي أقصاها، وقيل للنـواجذ الضواحك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم» «أنـه ضَحِكَ حتى بَدَتْ نَواجِذُه»[3] وروى «أن ضَحِكهُ كان تبسُّماً»[4] وآخر الأضراس لا يُبْديه الضحكُ.

والسبابة الأصبع التي تلى الإبهام، سميت بذلك لأن السابَّ يشير بها، كما سميت دَعّاءة ومُسَبِّحة.

والعوارض: جمع عارض وهو الناب والضرس الذي يليه.

وقوله في «فيه» أصل فو «فـوه» بدليل تفَّوهت وفويه وأفواه، فحذفوا الهـاء وهي لام الكلمة، وأبدلوا منها الميم فقالوا فم.

وقوله: **«ولقد جرى في هـذا المجلس كلام[أ] في ذكر عيوب الـرقيق فما رأيت أحداً منهم يعـرف فَرْقَ ما بين (الكَوَع والوَكَع)[ب] ولا الحَنفَ من الفَدَع ولا اللَّمىَ من اللَّطَع».**

الرقيق اسم جنس للعبيد، ولا واحـد له من لفظه، وقد رَقَّ فلان أي صار عبـداً، وسمي العبيد رقيقاً لأنهم

أ – في أدب الكاتب (كلام كثير).

ب – في أدب الكاتب (الوكع والكوع).

الالباء ص ١٤٨، وطبقات الزبيدى ١٠١، ومعجم الأدباء ١٩/ ١١١، وبغية الوعاة ١/ ٢٦٩).

٢) المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٥٦، واللسان (سلط).

٣) جزء من حديث شريف يرد في أبواب مختلفة، انظره في: صحيح البخارى تفسير سورة الزمر، باب ٢، وباب الادب ٦٨، وباب الرقاق ٥١، وباب التوحيد ١٩ وصحيح مسلم، باب الايمان ٣٠٨، ٣٠٩، وسنن ابن ماجة أحكام ٢٠، والزهد ٣٩، والوضوء ١.

٤) هذه العبارة من صفة رصول الله صلى الله عليه وسلم. انظرها في طبقات ابن سعد ٢/ ١٢٣ وسيرة ابن سيد الناس ٢/ ٣٢٣ وأسد الغابة ١/ ٤١.

١) الزند بفتح الزاى: واحد الزندين وهى الساعد والذراع والأعلى منها هو الساعد، والأسفل منهما هو الذراع.



يَرِقُّون لمالكهم وَيذِلُّونَ ويخضعون.

والوَكَعُ مَيْلُ ابهام الرِّجـلْ على الأصابع حتى تزول فَيُرىَ شخص أصلها خارجـاً، يقال وَكِعَتْ تَوْكَعُ وَكَعَاً وهي وَكْعاءُ، والأدواء والعيوب تأتي على فَعِـلَ كثيراً كشَتِروعَمي وَضِلع. والكَوَع إعوجـاج اليد من قبل الكوع وهو رأس الزَّنْد[1] الذي يلي الإبهام والفعل منه مثل الأول.

والحَنَف: إقبالُ كل واحدة من الإبهامين على صاحبتهـا في قول الأصمعي، وقال ابن الأعرابي: الأحنف الذي يمشي على ظهر قدميه[2].

والْفَدَعُ: قال الأصمعي أن تميـل الكف على وحْشِيِّها، وهو ما أدبـر عن الإنسان منها[3]. يقال: فَدِعَتْ تَفْدَع فَدَعاً، وكذلك في الرِّجْل.

واللَّمَى: سُمرة في الشفة تضرب إلى السواد، وهـو يُستْحسن، وكذلك الحُوَّةُ واللَّعَس، رجل ألمى وامرأة لمياء، ويقال: شجرة لمياء: أي سوداء الظلِّ لكثافة ورقها.

واللَّطَعُ له موضعان: أن تذهب الأسنان وتبقى أصولهـا، واللطع أيضاً في الشفاه بياضٌ يصيبها، وأكثر ما يعتري ذلك السُّودان[4].

وقوله: «فلما أن رأيتُ هذا الشأنَ كلَّ يوم إلـى نُقْصَان، وخشيت أن يذهب رَسْمُه، وَيَعْفُو أَثَرُهُ، **جعلتُ له حظاً من عنايتي، وجزءاً من تأليفي، فعملتُ لِمُغفْلِ، (التَّأَدُّب)[أ] كُتُباً خِفافاً في المعرفة، وفي تقويم اللسان، واليد، يشتملُ كلُّ كتاب منهـا على فن، وأعفيته من التطويل والتثقيل، لأنشطه لِتَحَفِظِـهِ ودراسته إن فَأءتْ به همتهُ، وأُقَيِّدَ عليـه بها ما أَضَلَّ من المعرفـة واستظهرَ له بإعداد الآلة لـزمان الإدالة أو لقضاء الـوَطَر عند تَبَيُّن فَضْل النظر، وأُلْحِقَه مع كَلال الحَدِّ ويُبْس الطينة بالمُرْهَفِين، وأُدْخِلَه وهو الكَوْدَنُ في مضمار العِتَاقِ**».

رَسْمْ كلِّ شيء أَثره،وترسَّمت الموضعَ طلبت رُسُومَه.

وَيْعفُوا يدرُس هنا، ومصدره العَفاء بالمد، وهو في غير هذا الموضع بمعنى يكثر ومصدره العَفْو، وهو من الأضداد[5].

والعناية مصدر قولك عُنِيت بالشيء فأنا مَعْنيٌّ به إذا اهتممت به، ويقال عَني بفتح العين فهو عانٍ. قال الشاعر[6]: (الرجز).

أ ـ في أدب الكاتب (التأديب).

---

٢) انظر هذين القولين في اللسان (حنف) وخلق الانسان لثاتب بن أبي ثابت ٣٢٥.

٣) انظر اللسان (فدع)، والوحش: هو ظاهر القدم، وقيل ان الفدع هو اعوجاج القدم الى أي جهة كانت.

٤) انظر هذه العبارة في كتاب البرصان والعرجان للجاحظ ٤٨.

٥) انظر الأضداد لأبي الطيب اللغوى ٢ / ٤٨٤، وفيه قال أبو عمرو: عفا عفاء اذا درس، وعفا عفوا اذا كثر.

٦) جاى في اللسان (عنا): وقال البطليوسي: أجاز ابن الأعرابي: عنيت بالشئ أعنى به، فأنا عان وأنشد.

عان بـأخراهــا طـويــل الشـغل ... لــــه جفيـــران وأى نبـــل

١) انظر العبارة بنصها في اللسان (دول) وقال في تفسيرها: أي يميل لها الكرة والدولة علينا فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها.



عانٍ بُقْصواها طويل الشُّغْلِ

ويشتمل : يحيط ويحتوي عليـه. والفن: الضرب من الأشياء. وأعفيتـه تركته وخلّصتـه، والنشاطُ: طيبُ النفس وخفَّتها للعمل والتعب، يقال منه نَشَطْته فَنَشِط نَشاطاً. وفاءت: رَجعت.

وقولـه: «ما أضلَّ من المعرفـة» يقال: أضللت الشيء إذا ضاع منك فلم تَهْتَـدِ له. «واستظهر لـه» معناه: احتاط لـه واستوثق، وهو مأخـوذ من البعير الظَّهري، وهـو ما جعلته عدة لحـاجتك، لأنه زيادة على حـاجة صاحبـه إليه إن انقطع من ركـابه شيء أو أصـابه آفـة، ثم يقال: استظهـر ببعيرٍ ظهـريٍّ محتاطاً بـه، ثم أقيم الاستظهار مقام الاحتياط في كل شيء، وقيل: سُمي البعير ظهرياً لأن صـاحبه يجعله وراء ظهره فلا يركبه ولا يحمل عليه ويجعله عُدَّة لوقت الحاجة.

والإعداد: تهيئة الشيء لوقـت الحاجة، واسم الشيء الذي تعده وتهيئه عُـدَّة مثل الأُهبة. يقال: «أعددت للأمر عُدَّته وَعَتاده».

و «زمان الإدالة» وقت رجـوع الدولة بعد زوالهـا، أي زمان النصر والغلبة، يقال: أدال الله فـلاناً إدالةً ودال هو دَوْلةً، وهـو الانتقال من حال، والمـداولة مفاعلة من الـدولة، ومنه قول الحجـاج: «إن الأرض ستُدال مِنّا كما أَدَلْنا منها»، معناه أنها تأكلنا كما نأكلها[1].

و«لقضاء الوطر»: الوطر كل حاجة تكـون لك فيها همة، فإذا بلغتها قلت قضيت وَطَرِي من هذا الأمر أي حاجتي وجمع الوطر أوْطار.

وقـوله: «عنـد تَبيُّن فَضْلِ النظـر» يقـال: بأن الشيءُ وأبـان إذا وَضَحَ ولم يَكُ فيه شـكٌّ، وأبَنْتهُ أي تأملتـه وتوسَّمتُـهُ، وفيه لغات أخرى تكـون لازمة ومتعديـة وهي: استبان الشيء واستبنْتُه، وبيَّن وبيَّنتـه، وتبيَّن وتبينَّته تبييناً وتْبياناً، والمُبين في صفات الله تعالى قد فُسِّر بالـوجهين. قيل: أبان جمعَ ما يحتاج إليه العبادُ في كتابه فيكون متعدياً، وقيل: المبين بمعنى البيِّن والرُّبوبية، وقرأ ﴿آياتٍ مُبيَناتٍ﴾[2] بكسر الياء وفتحها، فمن كسر فالمعنى واضحاتٍ، ومن فتح فالمعنى أن الله بيَّنها، وقُرىء. ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[3] بالرفع وعليه أكثـر القراء فيكـون غيـر واقع. وقد قـرأ سبيل المجـرمين بالنصب. المعنـى: ولتستبينَ أنت يا محمـد سبيلَ المجرمين أي لتـزداد استبانـة، والمعنى: أني احْتَطْتُ له فجعلت ما أَلَّفتـه عُدَّة لوقـت رجوع الدولـة إليه، أو لبلوغ أَربه من العلم إذا أنعم فيما ألفت النظر.

وقوله: «مع كلال الحَدِّ» غير صواب، لأن الكَلال مصدر كَلَّ إذا أعيا، فأما كَلَّ الحَدَّ فمصدره كَلٌّ وكُلول وكَلّة، وكذلك اللسان والطَّرْف، وكَلَّ إذا أعيا كَلالاً وكَلالة، قال الشاعر: (الطويل).

---

٢) سورة النور آية ٣٤.

٣) سورة الانعام آية ٥٥.

٤) أي أنها ليبسها لا تقبل أن يختم فيها بخاتم ولا ينقش فيهما بنقش.

١) أي أنها ليبسها لا تقبل ان يختم فيها بخاتم ولا ينقش فيها بنقش.



فإن تَقْعُدِي أقْعُدْ ولا أخْشَى مَوْرِداً ولا هُلْكَ مالٍ أو كَلاَلَةَ رَاحِلَةْ

وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهَ للبليد القليل المضاء، وَشبَّهَهُ بالسَّيْف الكَهَام الذي لا يَمْضِي في الضَّرِيبة.

وقوله بالمُرْهَفِين مَثَلٌ أيضاً ضَرَبه لذوي الفهم والذكاء، والمُرْهَف: المُرقَّق المُحَدد، شَبَّهَهُمْ به في مَضائهم وحِدَّتهم.

وَيُبْس الطينةِ جُمُودها، وشَبَّه طبعَ البليدِ بها إذا كانت لا تقبل الختم[1] ولا تطوع في العمل.

والْكَودَن الْبِرْذَونَ، ووزنه فَوْعَل، والواو فيه زائدة، واشتقاقه من الكُدْنه وهو غِلَظ الجسم، وما أبين الكَدَانة فيه! أي الهُجنْة، وجمعه كَوادن، والكَوْدَن[أ] والْكَوْدَنِي: الفِيل[ب]، قال: (الطويل).

خليليّ عُوجا من صدور الكَوادِنِ إلى قصعةٍ فيها عيون الضَّياوِنِ[٢]

شبه الثريدة الزُّرَيْقاءَ بعيون السَّنانير لما فيها من الزيت.

والمضار: مِفْعَالٌ من الضَّمرَ وهو موضع تضمير الخيل، والضَّمرَ: الهزال ولحوق البطن، وتضمير الخيل أن تعلف قوتاً بعد سمنها، ويكون المضمار وقتاً للأيام التي تضمر فيها الخيل للسباق أو للركض إلى العدو، وتضميرها أن تشد عليها سروجها، وتجلل بالأجلة[٣][جـ] حتى تعرق تحتها، فيذهب رَهَلُها ويشتد لحمها ويُحْمل عليها غلمان خفاف يُجْرُونها ولا يَعْنفون بها، فإذا فعل ذلك بها أمن عليها البَهْر الشديد عند حُضْرها[٤]، ولم يقطعها الشد ويسمى ذلك التضمير والإضمار وروى عن حذيفة[٥] رحمه الله أنه خطب فقال: «اليوم مِضْمَارٌ» وغدا السِّباق، والسابق من سبق إلى الجنة «أراد: اليوم العمل في الدنيا للاستباق غدا إلى الجنة كالفرس الذي يضمر قبل أن يسابق عليه. والمضمار أيضاً الغاية، جرى الفرس في مضماره: أي في غايته، والفعل منه ضَمَر وضَمُر يضمُر ضُمُوراً وأضمرته أنا.

والعِتاق جمع عَتِيق من الخيل، سمي بذلك لتقدمه في سيره، يقال عَتَقَ الفرس بفتح التاء إذا تقدم

أ - ساقطة من ف.

ب - في ط: البغل وهى خطأ وصحتها، ما أثبتناه كما في اللسان.

ج - فى ط : باجله.

---

٢) ورد هذا البيت في لسان العرب (كدن) غير منسوب لقائل، ووردت معه العبارة الواردة هنا بعد البيت بنصها.

٣) الأجلة: جمع جلال بكسر الجيم ، والجلال جمع جل بضم الجيم وفتحها وهى ما يلبس للدابة لتصان به. انظر اللسان (جلل).

٤) الحضر: جرى ذو وثب.

٥) هو أبو عبد الله حذيفة بن اليمان العبسى أحد الصحابة الأجلاء، استعمله عمر على المدائن، ومات سنة ٣٦ هـ. انظر صفة الصفوة ١/ ٢٤٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢١٩ والاعلام للزركلي ٢/ ١٧١.

١) أوس بن حجربن مالك التميمى شاعر تميم من الجاهلية وهو زوج أم زهيربن أبي سلمى لم يدرك الاسلام وتوفى فى نحو



الخيل فنجا، وعتقت مني يمين أي تقدمت قال أوس[١]:[أ] (الطويل).

عَليَّ أَليَّةٌ عَتُقَتَ قَديماً فَلَيْسَ لها وان طُلِبَتْ مَرَامُ[٢]

والذكر والأنثى فيه سواء والفعل منه عَتُق بضم التاء عتاقة صار عتيقاً، ويقال للجميل: ما أعتقه وأبين العتق فيه، وبه سمي أبو بكر رضوان الله عليه عتيقاً وقيل بل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أيا أبا بكر أنت عتيق الله من النار» فسمي يومئذ عتيقاً، واسمه عبدالله بن عثمان[٣].

وقوله: «**وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الإنسانية إلا بالجسم (ومن)[ب] الكتابة إلا بالاسم ولم يتقدم من الأداة إلا في القلم[جـ] والدواة ولكنها لمن شَدا شيئاً من الإعراب فعرف الصَّدَر والمَصْدَر والحال والظرف وشيئاً من التصاريف والأبنية وانقلاب الياء عن الواو والألف عن الياء وأشباه ذلك**».

الإنسانية جِبلَّة الإنسان وفِطْرته مثل البشرية والعبودية، وإذا وُصف الإنسان بها فالمراد أنه على الأوصاف التي يجب أن يكون الإنسان عليها، وقوله: «ولم يتقدم من الأداة الا في القلم[د] والدواة «يقول ليست كتبنا التي ألفناها لمن لم يتوجه في شيء من آلة الكتابة إلا في الخط.

والإعراب في اللغة البيان، ومنه الحديث «الثَّيبِّ يُعْرِب عنها لِسانها»[٤] أي يُبِين، وَسميَّ النحويون اعتقاب الحركات على أواخر الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة إعراباً لأنه يكون الإعراب أي البيان للمعاني المختلفة. وقيل: الإعراب منقول من قولهم: عربت معدته أي فسدت، فكأن المعنى في الإعراب إزالة الفساد ورفع الإبهام، لأنك إذا خالفت بين الحركات وجعلت كل واحدة على معنى اتضح المراد وزال اللَّبْس، فأُعْربتْ على هذا الوجه، مثل أعجمتُ الكتاب أي أزلت عُجْمَته، وهذه الهمزة تسمى همزة السَلب.

والصَدْرُ الفعل، و**المصدرُ** اسم الحدث، والفعلُ عبارة عنه، وسمي مصدراً عند البصريين لآن الفعل صدر عنه وأخذ منه، فهو أصل له، وقال الكوفيون: سُميٍّ مصدراً لأنه صدر عن الفعل وأخذ منه، ولكن

أ – في ط: لوس.
ب ـ في ف: ولا من.
جـ ـ في ط: بالقلم.
د ـ في ط : بالقلم.

السنة الثانية قبل الهجرة.
انظر في ترجمته الأغاني ١١/ ٧٠ وخزانة الأدب للبغدادى ٢/ ٢٣٥ وسمط اللآلى ص ٢٩٠ والاعلام للزركلي ٢/ ٣١ وكذلك مقدمة ديوانه الذي نشره ناصر الدين الأسد.
٢) ديوانه تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم القصيدة رقم ٤٦ البيت رقم ١ ص ١١٥.
٣) انظر هذه العبارة بنصها في اللسان (عتق) وانظرا في ترجمة أبي بكر رضى الله عنه في الاصابة الترجمة ٤٨٠٨، وطبقات ابن سعد ٩/ ٢٦ ـ ٢٨.
٤) الحديث في الجامع الكبير للسيوطى ١/ ٤٠٢ وقال رواه أحمد بن حنبل وابن ماجه، والطبرانى الكبير في معجمه.
١) انظر هذا الخلاف في أصل الاشتقاق وهل هو الفعل أو المصدر في الانصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى



واحد من القولين حجج ليس هـذا موضعها[١]، وهو منصـوب أبداً إذا ذكر بعد فعلـه فضله وذكره بعـد فعله لأحد ثلاثـة أشياء: توكيد الفعل، كضـربت ضرباً، وبيان النوع كقمْت قِيـاماً طويلاً، وعـدد المرات كضربت ضربات، وهو موحد أبداً لأنه اسم الجنس، فإن اختلفت أنواعه أو دخلته الهاء جاز تثنيته وجمعه.

والحال قال ابن السَّرَّاج[٢]: هي هيئة الفاعل أو المفعول في وقت ذلك الفعل، وهي اسم نكرة تأتي بعد تمام الكلام، ويكون منصوباً أما بفعل أو بمعنى فعل، وتعتبرها بادخال كيف على الفعل والفاعل[٣]، تقول: كيف جاء عبـدالله؟ فيكون الجواب: راكباً، والأحـوال (ثلاث)[أ]: منتقلة كجـاء زيد راكباً، ومـؤكدة كقـوله تعالى: ﴿وهو الحَقُّ مُصَدِّقاً﴾[٤]، ومقدرة كمررت برجل معه صقرٌ صـائداً به غدا، أي مقدراً الصيد به غداً. والحَال تُذكَّر وتؤنث، وتجمع على الأحوال.

والظرف على ضربين: ظرف زمان، وظرف مكـان. وسمي ظرفاً لتضمنه الأشياء كما تتضمنها[ب] الأوعية. والكوفيون يسمونه المَحَلّ لحلول الأشياء فيه[٥]. وهو منصوب أبداً، ويزاد فيه معنى «في» وليست في لفظه، فإن ظهرت إلى اللفـظ لم يكن ظرفاً وصـار اسماً صـريحاً، وجعل التضمن لفي. فظرف الـزمان نحـو السنة والشهر واليوم وغدوة وعشية وما أشبه ذلك، وهو يتضمن الأحداث دون الجثث: تقول «القتالُ اليوم» ولا تقول «زيد اليـوم» لأنه لا فائدة فيـه. وظرف المكـان نحو خلف وقُدَّام وفـرسخ وميل وما أشبـه ذلك، وهو يتضمن الأحداث والجثث تقول القتال أمامك، وزيد وراءك.[٦]

والتصاريف جمع تصريف، وهو تنقُّل الاسم والفعل في وجوه من الأمثلة، نحو ضرب يضرب ضرباً فهو ضارب ومضروب، ولا يكون في الحرف لأنه جامد.

والأبنيـة أمثلة الأسمـاء والأفعـال، وهي على ضـربين: أصـول وذوات زوائد، فأما الأصـول فأقل أصـول الأسماء عند البصريين ثـلاثة أحرف، وعند الفراء ومن تابعـه حرفان، وتكون رباعية وخمـاسية. وأقول أصول الأفعال ثـلاثة وأكثرهـا أربعة أحرف، وعـدة أمثلة الأسماء الأصـول تسعة عشر بنـاء في قول سيبويـه، واثنان وعشرون بنـاء في قول غيره. وأمثلـة الأفعال الأصول أربعـة ثلاثة ثـلاثية وواحـد رباعي وينتهي بالـزيادة إلى

أ – في ف: ثلاثة:

ب – في ف: تتضمنه.

١/ ٢٣٥ ـ ٢٤٣ وحجج كل من الفريقين مستوفاه فيه.

٢) ابن السراج هو أبوبكر محمد بن سهل البغدادى النحو أخذ عن المبرد وتلميذه الزجاج واليه انتهت الرياسة بعد وفاة المبرد وعليه تلمذ الزجاجي وأبو سعيد السيرافي وأبو على الفارسى والرمانى وأبو على القالى والأزهرى وأهم كتبة «الاصول في النحو» الذي نشره في بغداد الدكتور عبد الحسين الفتلى سنة ١٩٧٣. وكانت وفاته في نسة ٣١٦ هـ. انظر في ترجمته معجم الأدباء ١٨/ ١٩٧ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٦٢ وانباه الرواة ٣/ ١٤٥، ونزهة الألباء ص ٣١٢.

٣) لخص الجواليقى هنا كلام ابن السراج في كتاب «الأصول في النحو» في باب الحال ١/ ٢٥٨ ـ ٢٦٠.

٤) سورة البقرة آية ٩١.

٥) لم يطلق الكوفيون كلهم لفظ «المحل» على الظرف، بل كان صاحب هذا المصطلح هو الفراء بصفة خاصة، أما الكسائى فهو يسميه «صفة». أنظر الأصول لا بن السراج ١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

٦) انظر حول الظروف سيبوية: الكتاب ١/ ٢١٦ ـ ٢٢٨، ٤٠٤ ـ ٤٠٧ وكذلك الأصول لا بن السراج ١/ ٢٢٨ ـ ٢٤٨.

١) أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومية أم المؤمنين، اسمها هند، كانت زوج ابن عمها أبي سلمه بن عبد



تسعة عشر بناء. وأما أبنية الأسماء ذوات الزوائد فكثيرة.

وانقلاب الياء عن الواو يكون إذا اجتمعا وسبقت احداهما بالسكون، كَطَوَيْت الثوبَ طَيّاً وَلَوَيْتُهُ لَيّاً، ويكون أيضاً بأن تسكن الواو وينكسر ما قبلها، فتنقلب ياء نحو ميقاب وميعاد، أصلهما مِوْقات ومِوْعاد لأنهما من الوقت والوعد. وأما انقلاب الياء واواً فإذا سكنت وانضم ما قبلها نحو مُوقِن وموسر، وهما من اليقين واليسر، وأصلهما ميقن وميسر.

وانقلاب الألف عن الياء والواو إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما نحو قضى ودعا، والأصل قضي ودعو، وكذلك إذا كانتا في موضع العين مثل[أ] قال وباع، أصلهما قول وبيع لأنه من القول والبيع.

وقوله وأشباه ذلك كإبدال الهمزة من الياء والواو إذا كانتا لأمين وقبلهما ألف زائدة في مثل قَضاء وعَطاء ورِداء وكِساء، وتُبدَل من الألِفُ المنقلبة من الياء والواو إذا كانتا عينين كقائم وبائع ونحوه، وإذا كانتا عينين كقائم وبائع ونحوه، وإذا كان الفعل معتلَّ اللام كقضى يقضي وغزاً يغزو اعْتَلَّ اسم الفاعل منه والمفعول، نحو قاضٍ وغازٍ ومَقْضيٌّ وَمَغْزُوٌّ.

وقوله: «**ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في الأشكال لمساحة الأرضين حتى يعرف المثلث القائم الزاوية والمثلث الحادَّ والمثلث المنفرج ومساقط الأحجار والمرَّبعات المختلفات والقسيّ والمدوَّرات والعمودين ويُمْتَحن معرفته بالعمل في الأرْضين لا في الدفاتر لأن الْمَخْبَرَ ليس كالمُعَاين**».

معنى لا بُدَّ لا فِراقَ. يقال لا بد اليومَ من قضاء حاجتي أي لا فِراقَ، ومنه قوم أم سلمة[1] «أبدِّيهم ثمرةً ثمرة»[2] أي فرقي فيهم، وأبدَّهُمُ حقوقهم إذا فرقها فيهم وَبدَّ الرجل[ب] رجليه إذا باعد بينهما، قال أبو ذؤيب[3]: (الكامل).

فأبدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فهارِبٌ بِذَمائه[جـ] أو بارك متجعجعُ

أ – في ف: نحو.

ب – في ف: من رجليه.

جـ – في الأصلين وفي ط «ببدمائه» والصواب ما أثبتناه والذماء هو بغية النفس.

الأسد بن المغيرة فمات عنها فتزوجها النبي (صلعم؛ سنة أربع للهجرة وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة اذ توفيت في آخر سنة ٦١ في خلافة يزيد بن معاوية. انظر في ترجمتها ابن عبد البر: الاستيعاب ترجمته رقم ١٩٣٩، وطبقات ابن سعد ٨/٦٦، وابن حجر الاصابة بتحقيق على محمد البيجاوى القسم الثامن ص ٢٢١ ـ ٢٢٥ ترجمته رقم ١٢٠٦١.

٢) ورد في لسان العرب (مادة بدد) أن مساكين سألوا أم سلمه (رضي الله عنها) فقالت: ياجارية أبديهم ثمرة أى فرقى فيهم وأعطيهم.

٣) هو خويلد بن خالد الهذلي جاهلي اسلامي، وكان راوية لساعده، بن جؤبه الهذلي، وخرج مع عبدالله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات فدلاه عبد الله ابن الزبير في حفرته. وعده البغدادى أشعر هذيل وتوفى فى مصر أوفى افريقية.
انظر في ترجمته الشعر والشعراء ٦٥٣ ، والأغاني ٦/ ٢٦٥، والعمدة ١ / ٧١ والبيت في شرح أشعار الهذليين ١ / ٣٤ وفى المفضليات، القصيدة رقم ١٣٦، البيت ٣٥ ص ٤٢٥.



يصف صياداً فرق سهامه في حُمُر الوحش.

والأشكال جمع شَكْل بفتح الشين وهو المِثْل ويعني به ههنا المساحات فإنها وإن اختلفت صيغها فصورها متماثلة.

والمساحة ذرع الأرضين،[أ] والأرضون جمع أرض يقال أرض وأرَضُون وأراض وأرُوض وإنما فتحت الراء في جمع السلامة ليفرق بين ما جمع بالواو والنون من الحيوان وبين ما حمل عليه من غير الحيوان.

قالوا: والأشكال التي تقع عليها المساحة ستة أجناس: المربعات، والمثلثات والمدورات، والمقوسات، والمطبلات، وذوات الأضلاع الكثيرة. فالمربعات خمسة أجناس: أولها المربع المطلق وهو كل شكل أحاطت به أربعة خطوط متساوية وكانت زواياه الأربع قوائم. والثاني المختلفة الأضلاع القائم الزوايا. والثالث المعين، وهو الذي استوت أضلاعه واختلفت زواياه. والرابع الشبيه بالمعين، وهو الذي طولاه متساويان وعرضاه متساويان إلا أن عرضه مخالف لطوله وزواياه مختلفة والخامس المختلف الأضلاع والزوايا.

والزاوية انحراف خطين كل واحد عن نقطة في بسيط على غير استقامة وهو[ب] شكل يحيط به خطان والزوايا ثلاث: قائمة وحادة ومنفرجة، فالقائمة أن يقوم خط مستقيم على خط مستقيم فتصير الزاويتان اللتان عن جنبيه متساويتين فذلك الخط عمود على الخط الواقع عليه، وكل واحدة من الزاويتين قائمة وسمي عموداً لأنه مستوٍ، فإن صير إحدى الزاويتين اللتين عن جنبيه أعظم من الأخرى فليس بعمود والكبرى من الزاويتين منفرجة والصغرى حادة.

والخطوط ثلاثة: خط مستقيم، وخط غير مستقيم، وخط مدور. فالخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة أي النقط كانت عليه بعضها ببعض، يعني[جـ] أنك إذا وصلت بين نقطتين متقابلتين بخط فذلك الخط هو الخط المستقيم، وقيل الخط المستقيم هو أقصر خط وصل بين نقطتين، وقيل هو كل خط وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد، غير المستقيم يدخل تحته المقوس والدائرة، فإذا انحرف الخط عن الاستقامة فهو غير المستقيم، فإن تقوس فلم يلتق طرفاه فهو المقوس، فإن التقى طرفاه وكان له مركز تتساوى الخطوط الخارجة منه إلى المحيط فذاك الدائرة.

والمثلثات ثلاثة أجناس: مثلث حاد الزوايا وهو أن تكون زواياه الثلاث حواد ، ومثلث قائم الزاوية وهو أن تكون فيه زاوية واحدة قائمة وزاويتان حادتين فيقال له قائم الزاوية، ولا يجوز أن يقع في مثلث زاويتان

أ – في ف الأرض.

ب – في ف وهي.

جـ – في ف: نعنى.



قائمتان، لأن كل مثلث فزواياه الثلاث مساويات لزاويتين قائمتين فمحال أن يقع فيه زاويتان قائمتان فإذا لم يقع فيه قائمتان فالمنفرجتان أبعد لأن المنفرجة أكبر من القائمة، ومثلث منفرج الزاوية وهو أن يقع (فيه)[أ] زاوية منفرجة وزاويتان حادتان. ومحال أن يقع فيه زاويتان منفرجتان أو زاوية منفرجة وزاوية قائمة والأخرى حادة. وتحديد المثلث أيضاً من خطوطه يكون ثلاث أجناس مثلث متساوي الأضلاع وهو أن تتساوى أضلاعه الثلاث، ومثلث متساوي الساقين وهو أن يتساوى ضلعان منه ويخالف الثالث.

والمقوَّس كل شكل يحيط به شكل[ب] مقوس فلا يلتقي طرفاه، وهو بعض الدائرة، وهو ثلاثة أجناس: مقوس هو نصف الدائرة[جـ]، ومقوس أكبر[د] من نصف دائرة[هـ]، ومقوس هو أصغر من نص دائرة، والخط الذي يصل بين طرفيه يقال له الوتر، وسهمه خط يصل بين القوس والوتر.

وأما الدائرة فهو شكل يحيط بـه خط واحد مستدير في داخله نقطة هي مـركزة وكل الخطوط التي تخرج من تلك الدائرة إلى محيطها متساوية.

والمطبل شكل يحيط به أربعة خطوط في وسطها انحراف عن الاستقامة إلى داخله فوسطه أصغر من طرفيه.

وذوات الأضلاع الكثيرة هي الأشكال التي يحيط بكل واحد منها أكثر من أربعة خطوط. والعمودانِ ضلعاً المثلث القائم الزاوية. ومَسْقَط الحَجَر هو النقطة التي لو نصب المثلث قائماً وأرسل حجر من زاويته إلى الضلع السفلي التي توتر تلك الزاوية وقع عليها أي على النقطة، والمعاين المشاهد وياؤه غير مهموزة لأن الياء إذا صحت في الفعل الماضي لم تهمز في اسم الفاعل يقول عاين فهو معاين وبايع فهو مُبايع.

وقوله: «**وكانت العجم تقول من لم يكن عالماً بإجراء المياه وحَفْر فُرَضِ المشارب وَرَدْم المَهاوي ومجاري الأيام في الزيادة والنقص ودَوَرَانِ الشمس ومطالع النجوم وحال القمر في استهلاله وأفعاله ووزن الموازين وذَرْع المثلث والمربَّع والمختلف الزوايا ونصب القناطر والجسور والدَّوَالي والنواعير على المياه وحال أدوات الصُّنَّاع ودقائق الحساب كان ناقصاً في حال كتابته**».

المياه جمع ماء وأصل ماء موه وتصغيره مويه والواحدة ماهة وماءة، ويجمع الماء أيضاً على الأمواه، ويقال ماهت البئر وأماهت إذا كثر ماؤها وهي تموه وتماه.

والفُرَض جمع فُرْضة وهي النَّقْب والثُّلْمَةُ تنحدر منه إلى نهر أو واد ثم كثر ذلك حتى سمي كل موضع يرده الناس من شفار الأنهار فرضة، قال الأصمعي: الفُرْضة المُشْرعة وجمعها فراض واشتقاقها من الفرض،

أ ـ اضافة من ف.

ب ـ في ف : خط مكان شكل.

جـ ـ فى ف: دائرة .

د ـ فى ف: أكثر.

هـ ـ فى ف: الدائرة.

٣) وردت هذه الأشطار في كتاب سيبوية (١/٥٦) بغير نسبة، وكذلك في لسان العرب (مادة جلذ ومادة هيا)، ولكن



وهو الحَزّ في الشيء والقطع، يقال منه فرضت الخشبة وفرضة القوس الحز الذي يجري عليه الوتر وفرضها أيضاً.

والمَشارب جمع مَشْرَب وهو موضع الشرب.

والرَّدْم مصدر ردمته ردماً، وهو أبلغ من السَّد، لأن الردم ما جُعِل بعضه على بعض يقال ثوب مُرْدَم إذا كان مُرَقَّعاً رُقْعةً فوق أخرى.

والمَهاوي جمع مَهْواه وهي الحفرة أو الوَهْدةِ العميقة، والمهاواة موضع في الهواء مشرف ما دونه من جبل وغيره[أ] ـ يقال هَوَى يَهْوِي هَيًّا وهَوِيًّا وهَوَياناً إذا سقط، قال الراجز[١]: (الرجز).

لتقُرِينَّ قَرَباً جُلذِيَّا[٢] ما دام منُهنَّ فصيلٌ حَيَّا

فقد دنَا الليلُ فَهيَّا هَيَّا[٣]

يريد أهوى وأَعْجِلي، والجَلَذيّ الشديد والقرب الليلة التي يصبح في صبيحتها الماء، قال زهير: (الوافر)

فَشَجَّ بها الأماعزَ وهي[ب] تَهوِي هُويَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَها الرِّشاءُ[٤]

والهاوية اسم من أسماء جهنم، سميت بذلك لهوى المجرمين فيها.

وقوله: «ومجاري الأيام في الزيادة والنقص» المجاري جمع مجرى، وهو مصدر، وتقريب ذلك أن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة مستوية إذا نقص من النهار شيء زاد في الليل مثله حتى يستوفي اليوم والليلة أربعا وعشرين ساعة فإذا نلزت الشمس الحمل اعتدلا وسمي الاعتدال الربيعي، ويكون في النصف الأخير من آذار، ثم يزيد النهار إلى أن تبلغ الشمس آخر الجوزاء، وذلك في النصف الأخير من حزيران، فيكون هذا انتهاء طول النهار وقصر الليل، ثم يأخذ الليل من النهار إلى أن ينتهي قصر النهار وطول الليل، وذلك يكون في النصف الأخير من كانون الأول، وهو كون الشمس في آخر القوس، ثم يأخذ النهار من الليل حتى يرجع الاعتدال الربيعي.

أ ـ سقطت من ف.

ب ـ في ف: فهي.

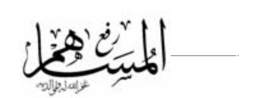
البغدادي ذكرها أيضا الخزانة ٤ / ٦٠) ناسبا اياها الى ابن ميادة الرماح بن أبرد.

٢) في الأصلين وط «جلديا» وهو خطأ صوابه ما أثبتنا.

٣) الراجز يخاطب دابته واسمها «جلذى» فيقول: لتيرن في الليل لورد الغد (وهذا هو معنى لتقرين) وفيهن الضمير يعود على الابل، والفصيل ولد الناقة أي لا أعذرك مادام فيهن فصيل حيا يطيق السير.

راجع خزانة الأدب ٤ / ٦٠.

٤) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صفة الامام أبي العباس أحمد بن يحيى، ص ٦٧ والأماعز جمع أمعز وهي الأرض الصلبة.



وقوله: «ودوران الشمس» هو تقلبها وتصرفها، وهو مصدر دار دَوْراً ودَوَراناً وإذا جاء الاسم على فعَلان فبابهُ الحركة والإضطراب نحو نَزَوان وقَفزَان وغَلَيَان وغثيان، إلا ما شَذَّ نحو المَيَلان والشَّنآن وَمَوتان الأرض للموات منها. وَدوَران الشمس يختلف لأنها تسير في يوم سيراً ثم تسير في غد غيره فلا يمكن شرحه.

وقوله: «وحال القمر في استهلاله» قال الليث: الهلال غُرَّة القمر حين يُهلُّه الناس في غرة الشهر، تقول: (أهل القمر ولا يقال أهل الهلال. وقد غلط في ذلك، وكلام العرب أهل)[أ] الهلال واستهل، رواه الثقات أبو عبيد عن أبي عمرو وثعلب عن ابن الأعرابي. ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالاً ولليلتين من آخر الشهر ليلة ست وسبع وعشرين هلالاً، وسمي[ب] ما بين ذلك قمراً ويقال: أهللنا[جـ] الهلال واستهللنا. قال أبو العباس: سمي الهلال هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالأخبار عنه، يقال أهلَّ الرجلُ واستهلالاً إذا رفع صوته، وسمي القمر قمراً لبياضه والأقْمرَ الأبيض، وأفعاله عندهم تأثيراته.

وقوله: «ووزن الموازين» هي جمع ميزان، وأصله مؤزان، وإنما قلبت في الواحد الواو ياء لانكسار ما قبلها، والموازين آلات تقاس بها الأرضون فيعرف بها قدر ما بينها من ارتفاع وانخفاض.

وقوله: «وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا». أما المثلثة الحادة الزاويا فهي التي إذا ضربت ضلعين من أضلاعها أيتهما كانت كل واحدة منهما في مثلها وجمعته كان أعظم من الضلع الباقية في مثلها، مثالة أرض مثلثة ضلع خمس عشرة ذراعاً وأخرى أربع عشرة وأخرى ثلاث عشرة فبابها أن تضرب خمس عشرة في مثلها فيكون مائتين وخمساً وعشرين، ثم تضرب أربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستاً وتسعين ثم تضرب ثلاث عشرة في مثلها فيكون مائة وتسعاً وستين، فيكون ثلاثمائة وخمساً وستين فهي أكبر[د] من ضرب الضلع الطولى. ولهذا الجنس من المثلث ثلاثة أعمدة إذا كانت المثلثة مختلفة الأضلاع.

والمنفرجة كل مثلثة إذا ضربت كل واحدة من ضلعيها القصريين في نفسها وجُمِعَ كان أقل من ضرب الضلع الطولى في نفسها مثاله أرضٌ مثلثة مختلفة الأضلاع منفرجة الزوايا ضلع ثماني عشرة ذراعاً وضلع عشر[هـ] أذرع وضلع اثنتا عشرة ذراعاً بابها أن تضرب ثماني عشرة في مثلها فيكون ثلاثمائة وأربعا وعشرين، ثم تضرب اثنتي عشر في مثلها فيكون مائة وأربعا وأربعين، ثم تضرب عشراً في مثلها فيكون[و] مائة فتجمع مائة وأربعاً وأربعين ومائة فتكون مائتين وأربعا وأربعين فضرب الضلع الأولى[ز] أكثر من ضرب الضلعين القصريين فبان أن هذه المثلثة منفرجة الزوايا. ولهذا الجنس من المثلث عمود واحد يقع على

أ ـ العباره بين الحاصرتين سقطت من ف .
ب ـ فى ف : ويسمى.
جـ ـ فى د، ط: أهللت وقد أثبتنا ما جاء فى ف لأنه أليق بالسياق.
د ـ فى ف: أكثر.
هـ ـ فى ط عشرة.
و ـ فى ف: فتكون.
ز ـ فى ف: الطولى.



الجانب أطول منها.

والقائمة الزوايـا كل مثلثة إذا ضَرْبتَ ضلعَها الطوليّ في نفسها كان مثلَ مـا يرتفع من ضرب كل واحدة من الضلعين القصريين في نفسها، إذا جمع مثاله أرض مختلفة الأضلاع قائمة الزاوية منها ضلع عشر أذرع وأخرى ثمـاني أذرع وأخرى ست أذرع فبـابها أن تضرب عشـرة في مثلها فتكون مـائة، ثم تضرب ثمـانية في مثلها فتكون أربعة وستين، ثـم تضرب ستة في مثلها فتكون ستة وثلاثين فتجمع أربعـة وستين وستة وثلاثين فيكون مائة فقد بـان أن ضرب الضلعين ساوى مبلغه ضرب الضلع الطولى. وهـذا الضرب من المثلثات هو نصف المربعة، ولها عمود يقع على ضلعها الطولى لأن ضلعيها القصريين كل واحدة منهما عمود الأصل.

المربعات: الجنس الأول مـا ساوى طولاه عرضيه، فمثـاله أرض مربعة متسـاوية الأضلاع كل ضلع من أضلاعها عشر أذرع تكسيرها أن تضرب عشرة في عشرة فتكون مائة.

والجنس الثاني: ما يزيد طـولاه على عرضيه، مثاله أرض مربعة متساويـة الطولين متساوية العرضين كل طول منهـا خمس عشر ة ذراعاً وكل عرض منهـا عشرة أذرع فبابهـا أن تضرب خمسة عشر في عشـرة فيكون مائة وخمسين فذلك تكسيرها.

الثالث المتساوي الطولين المختلف العرضين تكسيره من قبل الأضلاع مثاله أن تكون أرض مربعة أحد عرضيهـا أربع أذرع والثاني الـذي يقابله ست عشـرة والطولان عشر عشـر وليست بقائمـة الزوايا، فبـابها أن يستخرج عمودها وهـو الخط المدود في وسطها، وهو أن تلقي أربعة من ست عشر فيكـون الباقي اثنى عشر فتأخذ نصفهـا وهو ستة فتضربه في مثلـه فيكون ستةوثلاثين، ثـم تضرب أحد الطولين وهو عشـرة في الآخر وهو عشرة فيكون مائة، فتلقي منه ستة وثلاثين فيبقى أربعة وستـون فتأخذ جذرها وهو ثمانية فذلك العمود. ومعرفة تكسيـرها أن تجمع أربعة وستة عشـر فيكون عشرين، فتأخـذ نصفها وهو عشرة فتضربهـا في العمود وهو ثمانية فيكون ثمانين، فذلك تكسيرها.

الرابع أن تكون أرض مربعة مختلفة أحد طوليها خمـس عشرة ذراعاً والثاني ثلاث عشرة وأحد طوليها[أ] تسع عشرة والثاني خمس أذرع فبـابها أن تضرب خمسة عشر في مثلها فيكون مـائتين وخمسة وعشرين، ثم تضرب ثـلاثة عشر في مثلها فيكـون مائة وتسعة وستين، ثم تلقيهـا من مائتين وخمسة وعشـرين فيبقى ستة وخمسون، فتلقي نصفها فيبقى ثمـانية وعشرون، ثم تلقي أحد العرضين من الآخـر فيبقى أربعة عشر، فتقسم ثمانيـة وعشرين على أربعة عشر فيخـرج القسم اثنين، فتزيدهـا على نصف الأربعة عشر وهو سبعـة فتكون تسعة، وهـو مسقط الحجر علـى تسع عشرة ممـا يلي خمسة عشـر، وإذا أردت أن تعرف عمـودها فـاضرب تسعة في مثلها يكـون إحدى وثمانين فاسقطها من مـائتين وخمسة وعشرين، يبقى[ب] مائة وأربعة وأربعون فتأخذ جذرها وهو اثنا عشر، فذلك عمودها. وإذا أردت تكسيرها جمعت العرضين وهو تسعة عشر وخمسة فتصير أربعة وعشـرين فتلقي نصفها، وهو اثنا عشر وتضـربها في العمود وهو اثنتا عشرة، يكـون مائة وأربعا

أ ـ في ب : عرضيها.

ب – في ف تبقى.



وأربعين وهو تكسيرها.

الخامس وهو يعرف بالمعينات ومعرفة تكسيرها من قبل القطر. مثاله أرض قطرها الأول ست عشرة ذراعاً، وقطرها الآخر اثنتا عشرة ذراعاً، فبابها أن تضرب نصف أطول القطرين في الأقصر، وإن شئت ضربت ثمانية في اثنتى عشر، فيكون[أ] ستة وتسعين،فهو تكسيرها أو تضرب ستة عشر في ستة فيكون ستة وتسعين أو تضرب ستة عشر في اثنتي عشرة فيكون مائة واثنين وتسعين، فتأخذ نصفها وهو ستة وتسعون فذلك تكسيرها.

المدوَّرات أَحَدُ وُجوه تكسيرها أن تضرب القُطْرَ في نفسه وتضع مما يخرج به الضرب سبعة ونصف سبعة فما بقي فهو التكسير. مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشرة ذراعاً ويحيط بها أربع وأربعون ذراعاً، تكسيرها أن تضرب القطر وهو أربع عشرة في مثله فيكون مائة وستاً وتسعين، فتلقي سبعها وهو ثمان وعشرون، ثم تلقي نصف سبعها وهو أربع عشرة، فيكون الباقي مائة وأربعا وخمسين ذراعاً فهو تكسيرها. ومما يعرف به الدوران تضرب القطر في مثله ثم تضربه في عشرة، فما بلغ أخذ جذره، فما كان فهو الدور، مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشرة ذراعاً كم يحيط بها تضرب أربعة عشر في مثلها تكون مائة وستة وتسعين، ثم تضربها في عشرة تكون ألفاً وتسعمائة وستين، ثم تأخذ جذر ذلك يكون أربعة وأربعين وربعا وربع عشر تقرياً فهو الذي يحيط بها.

المقوَّسات وهي لا تخلو من أن تكون نصف مدوَّرة أو أقلّ أو أكثر، فإن كان سهم القوس مثل نصف الوتر فهي نصف مدورة، فإن كان السهم أقل من نصف الوتر فهي أقل من نصف مدورة، وإن كان أكثر من نصف الوتر فهي أكبر من نصف مدورة، فإذا أردت أن تعلم من[ب] أي مدورة هي: فاضرب نصف الوتر في مثله واقسمه على السهم، وزد ما خرج على السهم، فما خرج فهو قطر المدورة التي القوس منها مثال ذلك قوس وترها ثماني أذرع وسهمها أربع أذرع، وهذه القوس نصف المدورة فاضرب نصف الوتر وهو أربعة في مثله يكون ستة عشر، فتقسمها على السهم وهو أربعة يخرج القسم أربعة، فتزيده على السهم وهو أربعة تصير ثمانية وهو قطر المدورة التي القوس منها ووتر القوس التي هي نصف المدورة هو[جـ] قطر المدورة بأسرها، وإن قيل قوس وتراها ثماني أذرع وسهمها ذراعان وهذه القوس أقل من نصف مدورة كم قطر المدورة، فبابها أن تأخذ نصف الوتر وهو أربعة فتضربه في مثله يكون ستة عشر فتقسمها على السهم وهو ذراعان يكون ثماني أذرع، وهو قطر تلك المدورة التي القوس منها.

فأما تكسير القوس فله وجوه كثيرة فمنها أن تضرب رُبْعَ الوَتَر في الدَّوْر فما بلغ فهو التكسير. مثاله: أرضٌ مقوَّسةٌ وَتَرُها أربعَ عشرة ذراعاً ودورها اثنان وعشرون ذراعاً بابها أن تضرب ربع الوتر وهو ثلاثة ونصف في الدور وهو اثنان وعشرون يكون سبعة وسبعين فتلك التكسير.

وقوله «ونَصْبُ القناطِرِ والجُسورِ» القناطر جمع قَنْطرةَ وهي أَزَجٌ يبنى بالأجرُ أو بالحجارة على الماء يُعْبَر

أ ـ في الأصلين مائه فيكون.

ب ـ في ف من أي.

جـ ـ في ف: وهو.



عليه وهي عربية، قال طرفة: (الطويل)

كَقَنطرةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّها لتكتنفنَّ [أ] حتى تُشَادَ بِقَرْمَدِ [ب][1]

وتقول عبرنا على القنطرة الجديد بغير [جـ] هاء لأنها في تأويل مفعول وما كان كذلك كان بغير هاء إذا ذكرت الموصوف كعين كحيل وكف خضيب وعبرنا على القنطرة العتيقة بالهاء لأنها ليست في تأويل مفعول فلا وجه لحذف الهاء منها [د].

والجُسُور جمع جَسْر وجِسْر بفتح الجيم وكسرها، وهو ما مُدَّ على الماء من خشب يعبر عليه، وجمعه جُسُور، قال الراجز: (الرجز)

«دَبْدَبَةُ الخَيْلِ على الجُسوُرِ» [2]

ويقال رجل جَسْرٌ إذا كان طويلاً ضخماً شجاعاً، ومنه قيل للناقة جَسْرة، وقال ابن مقبل [3]: (الكامل):

مَوْضِعُ رَحْلِهَا جسر [4] وإن فلاناً ليُجسِّر فلاناً أي يُشَجِّعهُ

والدوالي جمع دالية وهي شيء يتخذ من خوص وخشب يستقى بها بحبال تشد بها في رأس جذع طويل، وهي عربية محضة، وفي حديث معاذ بن جبل [5] «ما سقي بالدوالي فنصف

أ – في ط فتكتنفا.

ب ـ في ط بقرمل.

جـ – في ط «بلا» مكان «بغير».

د – سقطت هذه من ط.

---

١) ديوان طرفه القصيده رقم ١ البيت رقم ٢٢ ص ١٨.

٢) جاء في اللسان (دبدب) .. وأنشد أبومهدي:

عاشور شر أيما عاثور

دبدبة الخيل على الجسور

٣) ابن مقبل هو أبو كعب تميم بن أبي بن مقبل من بنى العلجلان من عامر بن صعصعه شاعر جاهلى أدرك الاسلام وأسلم وعمر حتى بلغ مايزيد على مائة سنة، وكان يهاجى الشاعر النجاشي الحارثى، وتوفى بعد سنة ٣٧ هـ. انظر عنه ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ص ١٤٣، ١٥٠، ٤٩٣، ٥١٣، سمط اللآلى ص ٦٦ ـ ٦٨.

ابن حجر: الاصابة القسم الأول ص ٢٧٧ ترجمة رقم ٣٦٣ ز وكذلك مقدمة ديوانه الذي نشره الدكتور عزه حسن في دمشق.

٤) هذا جزء من عجز بيت لتميم بن أبي مقبل وتمامه:

هو جاء موضع رحلها جسر

انظر لسان العرب ماد (ج سر) وفسر ابن منظور الجسر بالضخم وقال بن سيدة هكذا عزاه أبو عبيد «القاسم بن سلام» الى ابن مقبل ولم نجده في شعره.

٥) معاذ بن جبل بن عمر الأنصارى الخزرجي صحابي جليل كان عالما بالحلال والحرام وهو أحد الستة الذين جمعوا القران وبعثه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة تبوك قاضيا ومشردًا الى أهل اليمن فبقى هناك الى أن توفى النبي وولي أبوبكر وعاد الى المدينة واشترك في غزو الشام وتوفى بنا حية الأردن سنة ١٨ هـ. انظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٧/ ٢٥٨.



العشر»[1]، وقال المسيب بن عَلَس[2] يصف خليجا: (الكامل)

وكأن بُلْقَ الخيلِ في حافاتِهِ   تُرمىَ بِهِنَّ دَوَالِيُ الزُّرَّاع[3]

والنواعير جمع ناعورة، وهو دولاب يديره الماء ويسمع له صوت وسمي ناعورة بصوته، يقال نعر الرجل ينعر (نعيراً)[أ] إذا صاح، وامرأة نعارة صخابة، وليست الناعورة بعربية أنشدني أبو زكرياء[4] لبعضهم يصفها: (السريع)

ناعورة تَحْسَب في صوتها   مَتيَّماً يشكو إلى زائر

كأنما كِيزانُها عُصْبَةٌ   صِيبُوا بريب الزمن الواتر

قد مُنِعوا أن يلتقُوا فاغتدى[ب]   أولهُم يكبي على الآخر

والأدوات جمع أداة وهي الآلة، وألفها واو، وأصلها أَدَوَة، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولكل ذي حرفة أداة وهي آلته التي يقيم بها حرفته، وأداة الحرب سلاحها، ورجل مؤد كامل أداة السلاح.

والصناع جمع صانع وهم الذين يعملون بأيديهم، والحرفة الصناعة، وامرأة صناع إذا كانت حاذقة رفيقة اليدين بالعمل والخَرْز[جـ] وتسوية الأساقي والدلاء، ورجل صِنْع اليدين بكسر الصاد وسكون النون إذا أضفت، قال: (الكامل)

«صنع اليدين بحيثُ يكوي الأصيَدُ»[5]

ورجل صَنَعٌ إذا أفردت فتحه الصاد وحركت النون قال:

أ – اضافة من ف.

ب – في الاصلين و ط: فاعتدى، ولا معنى لها والصواب ما أثبتناه.

جـ – في الاصلين و ط: والحرز بالحاء والصواب ما أثبتناه ويعنى به الخياطة.

---

١) ورد الحديث في صحيح البخاري الجزء الثالث «باب العشر فيما من ماء السماء بالماء الجارى ص ١٥٥ والموطأ باب زكاة ما يخرج من ثمار النخيل والاعناب الحديث رقم ٣٣ الجزء ١ / ٢٧٠.

٢) السيب عن علس بن مالك شاعر جاهلي من المقلين وهو خال الأعشى الكبير وكان الأعشى الكبير وراويته. انظر الاعلام للزر كلى ٧ / ٢٢٥.

٣) ورد عجز هذا البيت في همع الهوا مع للسيوطى الشاهد رقم ١١٩ الجزء الأول ص ١٨٣ «بتحقيق الدكتور عبد العال سالم» وهو فيه: تدلى بهن دوالى الزراع وورد في الدر ر اللوامع ١ / ٣٠ وعلق المؤلف بأنه لا يعرف قائلة ولا تتمته ثم عاد فاستدرك في ص ٢١٤ فقال أن تمام البيت هكذا:

وكأن بين الخيل في حافاته   ترمى بهن دوالى الزراع

ولكنه لم يعرف قائل البيت. هذا وأتى البيت في الهمع شاهدا على ظهور ضمة ياء المنقوص على سبيل الضرورة (في دوالى).

٤) هو أبو لزكريا التبريزى وقد سبق التعريف به.

٥) ورد هذا الشطر في لسان العرب (صنع) بغير نسبة. والأصيد هو الذي في رقبته علة لا يمكن الالتفات معها ودواؤه أن يكون بين عينية.



«أَنْبَلُ عَـــدْوانَ كـــلِّها صَنَعـــا»[1]

وأصنع الرجلُ إذا أعان أخْرَقَ، وكل ما صنع فيه فهو صَنَع مثل السفرة ويكون الصَّنَع الشواء.

والدقـائق جمع دقيقة، والـدقيق الأمر الغـامض، وإذا قيل رجل دقيق فالمـراد به القليل الخيـر، والدقيق أيضاً ضـد الغليظ، والمداقة فعل اثنين يقـال أنه ليـداقه الحساب، ويقـال دق الشيء يدقه إذا أظهـره، وقال زهير: (الطويل)

«ودَقُّـــوا بينهـــم عِطْـــرَ مَنْشِهـــمِ»[2]

أي أظهروا العداوات والعيـوب والحساب، والحسابة عدك الشيء، يقال: حسبت الشيء أحسبـه حساباً وحسابة (وحسبة)[أ] وحسباناً بالضم وحسباناً بالكسر إذا عددته، قال النابغة:[3] (البسيط)

«وأســـرعْـــت حِسْبَةً في ذلـك العَـــدَدِ»[4]

وقال الله تعالى: «**الشَّمْسُ والْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**»[5] أي بحساب وقال الراجز في حسابه: (الراجز):

«يـــا جُمْـلُ أسقاكِ بلا حِسَـــابـــهَ»[6]

وحسِبت الشيء بالكسـر أحسبه وأحسبَه بكسر السين وفتحهـا، والكسر شاذ وهو أجـود اللغتين، وقرىء بهما، وليس في السالم فعل يفعل غير حسب يحسب ونعم ينعم، والمصدر محسبة ومحسبة وحسباناً.

وقوله: «**ولا بدَّ لـه مع ذلك من النظر في جُمَل الفقه ومعرفـة أصوله من حديث رسـول الله صلى الله عليه وسلم وصحـابته كقولـه: «البينة على المـدعي واليمين على المـدعي عليه «و» الخَـراجُ بالضمـان «و» جَرْح**

أ ـ (وحسبه) اضـافـة من ف .

---

1) ورد هذا الشطر في اللسان (صنع) بغير نسبة.

2) تمام البيت: تـــداركمـا عبسا وذبـيان بعـد مــا تفـــانـوا ودقـوا بينـهم عطـر منتسم
أنظر شرح ديوان زهير ص ١٥.

3) هو الشاعر الجاهلي المشهور النابغة الذبياني أبو امامة زياد بن معاوية بن ضباب، انظر ترجمته في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١١/٣ (دار الكتب) والشعر والشعراء لا بن قتيبه ص ٣٨، وطبقات فحول الشعراء لا بن سلام الجمحى ص ٥١ ـ ٥٦.

4) ديوانه، القصيدة رقم ١ البيت رقم ٣٦ ص ٢٥ وقبله:
فـــحسبوه فـــالفـــوه كمـــا حســبت تسعـــا وتسعـــين لـــم تنقـــص ولـــم تـــزد
فـكملت مـــائـة فيهـــا حمـــامتـــهـــا واســـرعـــت حسبـة فـــي ذلـــك العـــدد

5) سورة الرحمن آية ٥.

6) قائل هذا الرجز هو منظور بن مرشد الأسدى كما في لسان العرب (مادة حسب) وبعد هذا الشطر قوله كما أنشده ابن الأعرابي:
سقيـــا مليـــك حســـن الربـــابـة قتلتـــنـي بـــالـــدل والخـــلابـــة
ومنظور بن مرثد الأسدى الفقعس شاعر اسلامي وردت الاشارة اليه وبعض أخباره وشعره في معجم الشعراء للمرزبـــاني ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ وخزانة الأدب ٣٤٣/٣.



العَجْماء جُبَار» ولا يَغْلَقُ الرهنُ» و«المنحة مردودة والعارية مؤدّاة» و«الزَّعيم غارم» و«لا وصيةَ لوارث» و«لا قطع في ثَمرَ ولا كَثَر»[1].

البينة يراد بها الشهود ومن يجري مجراهم من الحُجَج التي يقيمها المدعي واليمين القسم وهي مؤنثة، وجمعها إيمان وأيمن واليمين على وجوه اليد والقوة واليمن، يقال قدم فلانٌ على أيمنِ اليمن أي (على أيمن)[أ] اليمن وقيل قول الشماخ: (الوافر)

«تلقَّاها عَرَابةُ باليمين»[2]

أي بالقوة واليمن واليد اليمنى وفسر قوله تعالى: ﴿**وعن أيمانهم**﴾[3] أي من قبل دينهم والمعنى في الحديث أن يكون في يد رجل دار أو مال، فيجيء آخر فيقول: هذه الدار لي وهذا المال لي، وينكر الذي في يده الشيء، فعلى الذي طالب البينة شاهدان عدلان أو رجل وامرأتان يشهدون أن الشيء له فان شهدوا حكم له بالشيء، وإن لم تكن له بينة فعلى الجاحد المدعي عليه اليمين بالله ما الأمر إلا على ما يدعي عليه فإن حلف كان الشيء له.

و«الخَرَاجُ بالضمان» قال أبو عبيد وغيره من أهل العلم: معنى الخراج في هذا الحديث غلة العبد يشتريه الرجل فيستغله زماناً، ثم يعثر منه على عيب دلسه البائع ولم يطلعه عليه، فله ردّ العبد على البائع والرجوع عليه بجميع الثمن والغلة التي استغلها المشتري من العبد طيبة له لأنه كان في ضمانه، ولو هلك هلك من ماله، وهذا معنى قول شريح لرجلين احتكما إليه في مثل هذا، فقال للمشتري: ردّ الداء بدائه ولك الغلة بالضمان، وجملة معنى الخراج الغلة.

وقوله: و«جُرْح العجماء جُبار» قال أبو عبيد أراد بالعجماء البهيمة، سميت عجماء لأنها لا تتكلم، قال وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم يقال قرأت فلان فاستعجم عليه ما يقرأ إذا التبس عليه[ب] ولم[جـ] يتهيأ له أن يمضي فيه، وصلاة النهار عجماء لأنه لا يسمع فيها قراءة، ومعنى «جرح العجماء جبار» البهيمة تفلت فتصيب إنساناً في أفلاتها فذلك هدر وهو معنى الجُبار.

وقوله: «لا يَغْلَق الرهن» أي لا يستحقه المرتهن إذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه، وكان[د] هذا من فعل أهل

أ ـ (على أيمن) اضافة من ف.

ب ـ سقطت من ف.

جـ ـ في ف : فلم.

د ـ في ف: فكان.

1) صحيح البخاري ٣/٢١٨، ٢١٩ والموطأ ص ٥١٦، ٦٢٦، ٦٠٤ ومجمع الأمثال ٢/٦١.

2) عجزبيت من قصيدة في مدح عرابة الأوسي وصدره:

اذا ما راية رفعت لمجد

انظر ديوان الشماخ القصيدة رقم ١٨ البيت رقم ٢٥ ص ٣٣٦.

3) سورة الاعراف آية ١٧.



الجاهلية، فأبطله النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا يغلق الرهن» قال زهير: (البسيط).

وفارَقتك بَرهْنٍ لا فِكَاكَ له ... يومَ الوَدَاع فأمْسَى الرهن قد غَلِقَا[أ](١)

أي أنها ارتهنت قلبـه فذهبت به، والغلق الهلاك، ومعنى لا يغلق الـرهن أي لا يهلك، والفعل من الرهن رهنته أرهنه رهناً، قال الأصمعي ولا يقال أرهنته، وروى بيت ابن هَمَّام السَّلولي[٢]: (المتقارب)

فلما خَشِيتُ أظافِيرَهُـــمْ[ب] ... نَجَوْتُ وأرْهَنُهُمْ مالكـــا[٣]

وقال: هو كما يقول قمت وأصك عينه[جـ]، قال: ورواية من روى وأرهنتهم مالكاً خطأ، وغيره يجيزها.

«والمنحة مـردودة» قال أبـو عبيد المنحـة عند العـرب على معنيين: أحدهمـا أن يعطي الرجل صـاحبه المال هبة أو صلة فيكون له، وأما المنحة الأخرى فان يمنع الرجل أخاه ناقة أو شاة يحتلبها أزماناً[د] ثم يردها ، وهو تأويل قـوله «المنحة مردودة» والمنحـة أيضاً تكون في الأرض يمنع الـرجل الرجل أرضه ليزرعهـا، ومنه الحديث «من كانت له أرض فليـزرعها أو يمنحها أخاه»[٤]، أي يدفعها إليه يـزرعها فإذا رفع زرعها ردها على صاحبهـا، والمنحة منفعتك أخاك بمـا تمنحه وكل شيء يقصد به قصـد شيء فقد منحته إيـاه، وفي المنحة لغتان منحة ومنحة والفعل منها منحت أمنح، وفي الحديث «من مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِق» يراد به القرض.

والعارِيَّـة (مؤداه)[هـ] الشيء الذي يتـداوله القـوم بينهم، وهي منسوبـة إلى العارةوهو اسـم من الإعارة، يقال أعرته الشيء أُعيره إعارة وعارةً كما تقول أطعته إطـاعة وطاعة وأجبته إجابة وجابة، وهي من ذوات الواو وأصلها عـورية فقلبت الـواو ألفاً لتحركهـا وانفتاح مـا قبلها، تقول هم يتعـورون العواري بينهم بـالواو، وهي المعاورة، والتعاور شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين، قال ذو الرمة: (الطويل).

أ ـ كذا ورد اللفظ في الأصلين وفى ط والصواب ما أثبتنا نقلا عن الديوان وهو الذي يستقيم به السياق.

ب – في ف: أظافيرة.

جـ – في ف: عنه.

د – في ف: زمانا.

هـ – مؤداه اضافة من ف.

---

١) شرح ديوان زهير ص ٣٣ وفيه رهنها مكان الرهن.

٢) هو عبد الله بنُ همام بن نبيشه بن رباح السلولى شاعر أموى أدرك سليمان بن عبد الملك، توفى سنة ١٠٠ هـ تقريبا: انظر ف ترجمته ابن سلام طبقات فحول الشعراء ص ٦٢٥، الشعر والشعراء ص ٦٥١ ـ ٦٥٢ وسمط اللالي ص ٦٨٣.

٣) البيت في الشعر والشعراء ص ٦٥١ مع بيت آخر وورد مع ثلاثا أبيات أخرى في لسان العرب (رهن) وقدورد لفظ «نجوت» مصحفا في الأصلين وفي جـ ١ وهو خطأ صوبناه من المتن. هذا وقد وردت رواية البيت في الشعر والشعراء وف اللسان «وأرهنتهم» وهى الرواية التي خطأها الأصمعى لأنه لايقال «أرهنت الشىء» وانما» رهنته» على أن الرواية الكوفى أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب ذكر أن الرواة كلهم اتفقوا على صواب تلك القراءة.

٤) صحيح البخارى ٣/ ١٤١ باب ماجاء في الحرث والمزارعة.



وسِقْطٍ كَعْينِ الديكِ عاوَرْتُ صُحْبَتِي   أباها وَهيَّأْنَا لموقِعِها وَكْرا[1]

يعني الزند ومـا سقط من ناره وتقول في جمعها عوارِيّ. فـأما قول من قال إنها منسـوبة إلى العار، فليس بشيء لأن العار من ذوات اليـاء، والعاريـة من ذوات الواو، وتقـول: استعرت منه العـارية فأعـارنيها، ومعنى الحديث أن المستعير يجب عليه ردّ العارية على المعير.

وللعرب سبعـة أسماء تضعها مـوضع العاريـة لينتفع بها المستعير ثم يـردها إلى المعيـر وهي: المنحَةُ، والعَريَّ، والإفقَارُ، والإخبَالُ، والإعمَارُ، والإكَفاءُ، والأرقابُ. فـالمنحة التي مضي ذكرها. والعَرِيَّةُ النَخَلَةُ يُعطي الرجل أخـاه ثمرها عـامة ذلك من بين نخلـه كأنه لما أعطـاه ثمرها فقـد أعراها من الثمـر. والإفقار أن يعطي الرجل. الـرجل دابته فيركبها ما أحـب في سفر أو حضر ثم يردهـا عليه، واشتقاقها من فقار الظهـر وهي خرز الصلب، بقوله أفقره معنـاه أمكنه من ركوب فقاره أي ظهره. والأخبال أن يعطي الرجل الـرجل البعير أو الناقة يركبها ويجتز وبرها وينتفع بها ثم يردها، وإياه أراد زهير بقوله: (الطويل).

هنالك إن يُسْتَخَبَلوا المالَ يُخْبِلوُا   وان يُسْألوا يُعْطوا وان يَيْسِرُوا يَغْلوُا[2]

واشتقاقها من الخبل، وكان الرجل إذا أصابته شدة جاء إلـى صاحبه فاستدعى معونته على الخبال الذي لحقه، فأخبلـه أي أعطاه مـا يستعين به أي أزال خبالـه والإكفاء أن يعطي الرجل الـرجل الناقـة لينتفع بلبنها ووبرهـا وولد عامهـا ذلك والفرق بينه وبين الأخبال أن الـولد في الأخبال يـرد مع الناقة وفي الأكفـاء لا يرده. والأعمار والأرقـاب في المنازل، والاسم العُمْـرَي والرُّقْبَى فـالعمري أن يُسْكَن الـرجلُ الرجلَ الـدار فإذا مات رجعت إليه كأنـه جعلها لـه عمرة، والـرُّقْبَى أن يعطيه داراً ويقول لـه: إن مت قبل رجعت إلي وإن مت قبلك فهي لك. وأصلها[أ] من المراقبـة لأن كل واحد منهمـا يرقب مـوت صاحبـه. والفعل من هذه الأشيـاء كلها أفعلتك بالألف إلا المنحة فإنها بغير ألف.

والزعيم الكفيلُ، وكـذلك القبيلُ والضَّمِينُ والصَّبِيرُ، يقال منـه زعمتُ به أزعمُ زعامـةً أي كفلتُ، قال الله تعالى: ﴿**وأنا بِهِ زَعِيمٌ**﴾[3] فإذا كان لـرجل على آخر مال فضمِنَـهُ إنسانٌ لرب المـال فضمانُهُ جـائز، ولرب المال أن يأخذهُ بالمال الذي كان عليه، وإن شـاء أخذ الضمين. وهذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله وقال غيره إذا وقع الضمان فقد بريء الذي كان عليه المال.

«ولا وصية لوارث» هـو أن يكون للرجل وارث، فيوصي لأحـدهم بشيء من تركته ويزوي عنـه الباقين فلا يجوز له أن يجمع بين الميـر اث والوصية، لكراهة إزواء الميـراث عن الورثة إلا أن يجيز الورثـة الوصية، فإن

أ ـ في ط وأصله.

---

١) ديوانه القصيدة رقم ٢٤ بيت ٢٨ ص ١٧٥ وفى الديوان صاحبى مكان صحبتي.

٢) ديوانه ص ١١٥ برواية ثعلب طبعة دار الكتب، وقد رد الأصمعى وأبو عمرو وابن العلاء، وان البيت لبفظ «يستخبلوا» و «يخبلوا» وقال أبو عرو: لا أعرف الاستخبال وروى كلا هما الشطر هكذا «هناك ان يستخولوا المال يخولوا «والاستخوال هو التمليك.

٣) سورة يوسف آية ٧٢.



أجازوها كانت ماضية وفي حديث عـن الحسن رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا وصية لوارث إلا أن يجيزه الورثة».

ولا قَطْعَ في ثَمَر ولا كَثَر[1] «الكَثَر الجُمَّـار والجذب منـه ما كـان خشناً، والثمر يعني الثمـر المعلق في رؤوس النخل والشجر الذي لم يُحْـرَزْ في الجَرين والجَرِين الذي يجعل فيه ثمـر النخل، فإذا جُدَّ وأحرز في الجرين فعلى السـارق فيما بلغت قيمته ربع دينـار القطع، وهو معنى حديث عمـر رضي الله عنه لا قطع في عام سنة[2] ولا في عِذْقٍ مُعَلَّق.

وقوله: «**ولا قَوَدَ إلا بَحـدِيدة والمرأةُ تُعَاقِل الـرَّجَلَ إلى ثُلث ديتها**[أ] **ولا تَعْقِلُ العاقلـةُ عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعتـرافاً ولا طَلاَقَ في إغلاق والبَيِّعَـانِ بالخيار مـا لم يتفرقا والجـار أحقُّ بصَقَبه والطلاقُ بالـرجال والعدَّة بالنساء**».

أما قـوله: «لا قـود إلا بحديـدة» فقد اختلف الفقهاء فيـه، فمنهم من تعلق به وقـال: لا يقتل إلا من قتل بحديد بل تؤخذ منـه الدية، وبعضهم يقول: إذا قتل بما مثله يقتل قتل مثل أن يرميـه بصخرة عظيمة وما أشبه ذلك وهو قول الشافعي رحمه الله. وقال قوم: متى قتل بغير حديدة لم يقد منه إلا بالسيف.

«والمرأة تعاقل الـرجل إلى ثلث ديتها» هو تفاعل من العقل وهـو الدية أي تساوي الـرجل في الدية إلى الثلث، فما جاوزت الثلث ردت إلى نصف دية الرجل، ومعنـاه أن دية المرأة في الأصل على النصف من دية الرجل كما أنهـا ترث نصف ما يرث الابن، فأمـا في الأعضاء فما كان فيه أقل مـن ثلث دية نحو الأصبع فإن فيها عشر الـدية وهو عشر من الإبل، فكذلك الاصبعـان والثلاث وما أشبه ذلك ما لا يجب فيـه ثلث الدية، فإن ديـة أعضاء المرأة (كـدية أعضـاء الرجل فإذا بلـغ الثلث صارت ديـة المرأة)[ب] على النصف من دية الرجـل نحو دية الـرجل والعين والشفة ومـا أشبه ذلك، وهـو قول سعيـد بن المسيب[3] ومن تابعه من أهل المدينة، وسأل رجل من أهل العـراق سعيداً قال[جـ] أرأيت رجلاً قطع اصبع امـرأة؟ قال عليه عشر الـدية. قال: فاصبعين؟ قال عشران. قـال: فثلاث؟ قال: ثلاثة أعشار[د]. قال: فأربعا؟ قال عشـران. فقال له: فلما اشتد جـرحها وعظمت بليتها نقص عقلها؟ قـال أعراقي أنت؟ بذلك جـاءت أخسنة. يريد ألسنـة فأبدل لام التعريف ميماً وهي لغة.

أ ـ في أدب الكاتب (الديه).

ب ـ اضافة من: ف وقد سقطت هذه الكلمات أيضا من المطبوع.

جـ ـ في ف فقال.

د ـ في ف: فثلاثا.

---

1) الموطأ ص ٦٠٤.

2) السنة هي الجدب والقحط يعنى بذلك أن لا يوقع قطع يد السارق في سنوات القحط والمجاعة و لا فيمن يأخذ من ثمر النخلة المعلق في رؤوسها أي قبل أن يصرم ويودع في الجرين

3) سعيد بن المسيب بن هزن المخزومى القرشى من كبار التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة جمع بين الحديث والفقة وكان حافظا لاحكام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وأقضيته: توفى سنة ٩٤ هـ. أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/٨٨ ووفيات الأعيان وحلية الأولياء ٢/١٦١.



وفي تسميتهم الـدية عقـلاً قـولان: أحدهمـا من وقولهم عقـل الظبي يعقل عقولاً إذا احتـرز في الجبل، والموضع يسمى معقلاً ووعي عاقل، فكأن الدية قد صـارت حرز للقاتل من القتل، وصار ممتنعاً بها كامتناع الـوعي بقلة الجبل. والقـول الآخر أن الإبل كـانت تجمع وتعقل بفنـاء ولي المقتول، ثم كثـرت حتى سميت الديـة، وإن كانت دراهم أو دنانير أو غيـر ذلك عقلاً. وأصل العقل في اللغة الحبس والمنع. والديـة أصلها ودية وهي مصدر واسم، فحذفت واوها كما حذفت من زنة وعدة. والعاقلـة قيل هم العصبة والقرابة من قبل الأب، ولا تعقل منهم صغيـر ولا مجنون ولا أنثى. ومعـرفـة ذلك أن تنظر إلـى أخوة الجـانب من قبل الأب، فيحملون مـا تحمل العاقلة، فإن احتملـوها أدوها في ثـلاث سنين، وإن لم يحتملوهـا رفعت إلى بني جده، فإن لم يحتملوها رفعت إلى بني جد أبيه، فإن لم يحتملوها رفعت إلى بني جد أبي جد أبي جده[أ]، ثم هكذا لا ترفع عن بني أب حتى يعجزوا.

وقيل: العاقلة القبيلة، وقيل هم أهل الديوان الـذين يقبضون معه العطاء، والمعنى أن القتل إذا كان عمداً محضاً لم تلزم العاقلة الـدية، وكذلك إذا صولح الجاني من الدية على مال بإقرار منه لم تلـزم العاقلة الدية، وكذلك أن اعترف أنه قتل خطأً فليس على عاقلته ديته، وإذا جنـى عبد لرجل حرّ على إنسان جناية خطأً لم تغرم عاقلة المولى جناية العبد، وقيل أن معناه أن يجنى حر على عبد جناية خطأً فلا تغرم عاقلة الجاني ثمن العبد. وهـذا أشبه بالمعنى. قـال الأصمعي: خطأت أبا يـوسف القاضي[1] لأنه تأول معنى قـوله: «لا تعقل العاقلة عبداً» إذا قَتَل عبـدٌ لرجل رَجُلاً لم يجب على عاقلة المولى شيء، قال: فقلت لـه لو كان الأمر على هذا لقـال ولا تعقل العاقلة عـن عبد لأنه يقـال عقلت العاقلة عن القـاتل وعقلت العاقلـة المقتول. وأنثت العاقلة على معنى الجماعة العاقلة.

«ولا طلاق في إغلاق» معنى الإغلاق الإكراه والإجبار، كأنه يُغْلِق عليه البابَ وَيحْبس أو يُضَيِّق عليه أمره حتى يُضْطرَّ إلى تطليق امـرأته فكأنـه قد أغلق عليه بـاب المخرج مما ألجىء إليـه، فوضع الإغـلاق موضع الإكراه كالرجل يغلق عليه محبسه لا يجد سبيلاً إلى التخلص منه، واغلاق القاتل: اسلامه إلى ولي المقتول فيحكم في دمه ما شاء، يقال أُغِلْق فلان بجريرته قال الفرزدق: (الطويل)

«أُســـارَى حـــديـــدٍ أُغْلِقَـــتْ بِـــدِمائِهـــا»[2]

والاسم الغلاق، قال عَدِيُّ بن زيد[3]: (الخفيف)

أ ـ في ط وردت العبارة على النحو التالي (بني جد أبي جده).

---

١) سبقت ترجمته.

٢) شرح ديوان الفرزدق تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوى ١ / ٥ وهو عجز بيت صدره:

* اليـــنا فبـــانت لاتنـــام كأنهـــا *

٣) هو عدى بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد، وكان يسكن بالحيره ويدخل الأرياف ومن العلماء من لا يرى شعره حجة ووشى به الى النعمان بن المنذر فسحبه وقتله بالحيرة وكانت وفاته في نحو سنة ٣٥ قبل الهجرة انظر الشعر والشعراء ٢٢٥ والاغانى ٢/ ٩٧ وخزانة الأدب ١/ ١٨٤ ـ ١٨٦، وله ديوان شعر جمعه عبد الجبار المعيبد ونشرة ببغداد. وانظر أيضا الاعلام للزركلي ٤/ ٢٢٠.



ويقول العُداةُ أودَى عدِيٌّ وبَنُوه قد أيقنوا بالغِلاقِ[١]

وقد اختلف أهل العلم في طلاق المكره فقال أهل الرأي: يقع طلاقة، وقال أهل الظاهر لا يقع.

وقوله: «والبَيِّعـان بالخيار ما لم يتفرقا» همـا البائع والمشتري، وسيما بَيِّعَيْنْ لأن كل واحد منهمـا يقال له بـائع والبيع من الأضداد يكـون البيع ويكـون الشراء، وكـذلك الشـراء يقع عليهمـا جميعاً، وقـد اختلف في الافتراق هنا، فمن الفقهاء من يرى أنه افتراق الأبدان، ومنهم من يرى أنه افتراق الأقوال، الأول أظهر.

و«الجار أحقُّ بِصَقَبِهِ»[٢] أي بما لاصقه وقـاربه، والصَقبُ القُرْبُ[أ]، يقال أَصَقَبْت دارُنا أي دَنَـتْ، يريد الشُّفْعـة، وهو أن يبيع الـرجل داراً أو بستانـاً، ثم يجيءَ جـارهُ فيطلبَ الشفعة، فإن لـه ذلك. وقال الشـافعي رحمه الله: هو الجار الذي لا تنفصل شركته، واحتج ببيت الأعشي: (الطويل)

«أيـــــا جـــــارتَا بِيِنِي فـــإنِك طالقــة»[٣]

فجعل الزوجة جارة لأنها لا تنفصل من بعلها ما لم يطلقها، والشريك أقرب إلى شريكه من الجار.

وقوله: «الطلاق بالـرجال والعدة بالنساء» ومعناه أن الطلاق يعتبر به حال الـرجل، والعدة تعتبر بها حال النساء، فإذا كان حـراً وتحته أمة فالطـلاق ثلاث والعدة حيضتان، وان كـان الزوج عبداً وتحته حـرة فالطلاق بنتان والعدة ثلاث حيض.

وقوله: «**وكَنَهْيِهِ في البيوع عن المخابرةَ والمُحاقَلة وَالمُزَابنة والمُعَاوَمة والثُّنيْا وعن ريح ما لم يُضْمَنْ وبيع مـا لم يُقْبَض وعن بَيْعَتَين في بِيَعة وعن شـرطين في بيع وعن بيع وسَلَف وعن بيع الغَـرَر وبيع المُوَاصَفـة وعن الكاليء بالكاليء وعن تَلَقِّي الركبان**».

المخابرة مـزارعة الأرض على الثلث أو الربع أو النصف أو أكثر من ذلك أو أقل وهـو الخبر أيضاً، ومن ذلك قيل للأكار خبيـر لأنه يخابر الأرض، والمخـابرة هي المواكرة، والخبـراء الأرض تنبت السدر، وكان ابن الأعرابي يقول: أصل المخـابرة من خيبر، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أقرهـا في أيدي أهلها على النصف، فقيل خابروهم أي عاملوهم في خيبر. ثم تنازعوا فنهى عن ذلك ثم جازت بعد.

والمُحاقلةُ مفـاعلة من الحَقْل الذي هو الزرع، يقال: أَحْقَلَ الـزرعُ إذا تشعب من قبل أن تغلظ سُوقهُ، أو من الحقل الذي هـو القراح، ويقال في مثل «لا تُنْبِتُ الْبَقَلَـةُ إلا الحَقْلَةُ»[٤] يضرب مثلاً للكلمـة الخسيسة تخرج من الـرجل الخسيس. وفيها أقوال: أولهـا أنها بيع الـزرع في سنبلة بالبـرد فهذا غير جـائز لأنه بيع مثل بمثل مجازفة، وقيل هي بيع زرع بـزرع مثله وغلتهما من جنس واحد، وقيل هي بيع السنبل قائمـاً بعرض، وقد

أ ـ ساقطة من ف.

---

١) ورد البيت في لسان العرب مادة (غلق).

٢) الحديث موجود في أساس البلاغة «صقب».

٣) ديوانه «القصيدة رقم ٤١ البيت رقم ١ ص ٢٦٣ وتمام البيت:

أيَـــا جَـــارَتَـــا بينى فـانك طـالقـــة كَـــذَاكِ اُمُـــورُ النَّـــاسِ غَـــادٍ وَطَـــارِقَـــةْ

٤) مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٠ المثل رقم ٣٥٨١.



اختلفوا[أ] في ذلك فقال قوم: لا يجوز بيع السنبل حتى يشتد، وقال قوم: لا يجوز بيعه على كل وجه لأنه في أكمامه مستتر لا يعلم صحة الحب فيه، وقيل هي بمعنى المزارعة بالثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر وفي حديث رافع بن خديج قال: كنا نُحاقل الأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فَنكَرْيها بالثلث والربع والطعام المسمى، فجاء ذات يوم عمومتي فقالوا نهى رسول الله عن أمر كان لنا نافعاً وطواعيه رسول الله أنفع لنا، نهانا أن نحاقل بالأرض. وهذا يدل على أنه بمنزلة المخابرة[١].

والمزابنة بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر، واشتقاقها من الزَّبْن وهو الدفع يقال حرب زَبُون للشديدة، وتزابن القوم تدافعوا، وذلك أن المتبايعين إذا وقفا على الغبن أراد المقهور أن يفسخ البيع، وأراد الغابن أن يمضيه فتزابنا أي تدافعا واختصما، وإنما نهى عنه لأنه بيع التمر بالتمر لا يجوز إلا مثلاً بمثل فهذا مجهول لا يعلم أيهما أكثر، ويدخل في المزابنة بيع العنب على الكَرم بالزبيب كيلا. وقيل المزابنة بيع ما في رؤوس النخل من الرطب بخرصه، يقول[ب] أبيعك رطب هذه النخلة على أن يجيء منه ألف رطل تمراً، فإن زاد فهو لك وعلى أن نقص فهو لك، فهذا لا يجوز أيضاً عند الفقهاء. وقيل المزابنة بيع ما في الشجر بمثله من التمر. وروى عن مالك أنه قال: المزابنة كل شيء من الجزاف الذي لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده بيع شيء مسمى من الكيل والوزن والعدد[٢]. وشبيه بهذا قولهم[جـ] لما يدفع بيع السلامة والعيب في السلعة أرش لأنه مبتاع الثوب بشرط الصحة إذا وقف على عيب فيه وقع بينه وبين البائع أرض أي خصومة واختلاف، تقول أرشت بين القوم وحرشت إذا أوقعت بينهم الشر فسمي ما نقص الثوب من العيب أرشا إذ كان سبب الأرش.

والمعاومة بيع النخل والشجر عامين أو أعواماً، وهي مفاعلة من لفظ العام والعام حول يأتي على شَتْوة وَصيْفة وأخبرني الحسن بن عبد الملك، عن الحسن بن علي، عن محمد بن العباس، عن أبي محمد الزهري، عن ثعلب، قال: السنة من أي يوم عددتها فهي سنة والعام لا يكون إلا شتاء أو صيفاً، وليس السنة والعام مشتقاً من شيء. قال: فإذا عددنا من اليوم إلى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ونصف الصيف، والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاء، ومن الأول يقع الربع والربع والنصف والنصف إذا حلف لا يكلمه عاماً لا يدخل بعضه في بعض إنما هو الشتاء والصيف.

والثُّنيا هو أن يستثني مجهولاً من معلوم فإن العرب كانت تبيع النخل وغيره وتستثني لأنفسها أشياء غير معلومة كقولك أبيعك نخلي إلا ما آكل أنا وأهلي منه، فهذا لا يجوز بإجماع، وكذلك إذا قال أبيعك رطب هذه النخل إلا ألف رطل منه لم يجز أيضاً، وكذلك إذا باع جزوراً بثمن معلوم واستثنى الرأس والأكارع فإن

أ – في ف : اختلف.

ب – في ف: فيقول.

جـ – في ف: فيقول.

---

١) انظر حول أنواع البيوع المنهى عنها مثل المحافلة والمزانبة تنوير الحوالك شرح موطأ الامام مالك للسيوطى، طبعة المكتبة التجارية الكبرى (بدون تاريخ) ٢ / ٥٤ ـ ٥٥ وصحيح البخاري «باب ماجاء في الحرث والزراعة ٣ / ١٣٧.

٢) ورد هذا النص بحروفه تقريبا في موطأ الامام مالك بشرح جلال الدين السيوطى ٢ / ٥٤ وفيه تفسيرا واف للمزابنة.



البيع فاسد[1]. والثُّنْيَا من الجزور الرأس والقوائم سميت ثنيا لأن البائع في الجاهلية كان يستثنيها إذا باع الجزور، فسميت الاستثناء الثنيا، وقال الشاعر: (الطويل)

جُمَالِيَّةُ الثُّنْيَا مسانَدَةُ القَرَى   عُذافِرَةٌ تُخْتَبُ ثم تُنِيبُ[2]

ويروى مذكرة يصف ناقة بأنها غليظة القوائم كقوائم الجمل ولا يدخل الرأس في هذا لأن عظمة هجنه. وكل من باع بيعاً فاستثنى منه مجهولاً فالعقد باطل ومن استثنى معلوماً قد عرفاه جميعاً فالعقد جائز.

وقوله: «وربح ما لم يُضْمَن» هو أن يبتاع من الرجل سلعته ويقول: أن خرجت عني في البيع فالبيع لازم والثمن على، وإن لم يخرج عني في البيع فلا بيع بيني وبينك فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفيه وجه آخر: وهو أن يأتي الرجل الرجل فيقول له: اشتر لي سلعة أنا أريحك فيها فيشتري المأمور تلك السلعة ولا أرب له فيها.

«وبيع ما لم يُقْبَض» هو أن يسلف الرجل في طعام ثم يبيعه من غير المستسلف عند محل الأجل من غير أن يقبضه وعن مالك إذا اشترى شيئاً جزافاً باعه وان لم يقبضه فإن أسلف في علة إلى شهر أو إلى سنة فليس له أن يبيع المبلغ الذي أسلف فيه حتى يقبضه باجماع[3].

وقوله: «بيعتين في بيعة» يكون في أشياء منها أن يقول: أَكْتَلْ من طعامي ما أَحَبْبْتَ بغير سعر، فإذا بعت لغيرك بسعر فقد بعتك بذلك السعر، فيصير إذا باع الثاني فقد باع الأول، فقد صار ذلك بيعتين في بيعة. ومنها أن يقول: أبيعك هذا بدينار على أن تعطيني به عشرين درهماً. ومنها أن يقول: بعتك هذه السلة بكذا نقداً وبأزيد منه مؤجلاً. وعند مالك أنه قد وجب عليهأحد الثمنين لا ينفك منه، إن شئت النقد وإن شئت المؤجل، فهذا منهى عنه، فإذا خيره في النسيئة والنقد والقبول والترك كان البيع جائزاً.

وقوله: «وعن شرطين في بيع» هو أن يقول بعتك هذه السلعة إلى شهر بدينار، فإن حبستني شهرين فبدينارين فهذا محظور غير جائز.

«وعن بيع وسلف» هو أن يسلف الرجل مائة دينار في كر طعام إلى سنة، ثم يشترط عليه أن لم تأتني بالكر الطعام إلى سنة فقد بعتك إياه بمائتين، فهذا بيع وسلف. وقيل: هو أن يقول اشتريت هذه السلعة بمائة دينار على أن تسلفني مائة أخرى، فهذا لا يجوز، لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل[أ] من ثمنها من أجل القرض.

أ – في ف: بأكثر.

---

١) عن بيع الثنيا انظر ماورد في شرح موطأ مالك للسيوطى تحت باب «مايجوز في استثناء التمر» (٢/٥٢)، هذا والمحرم هو استثناء المجهول من المعلوم. أما أن يستثنى البائع شيئا معينا معلوما مما باعه فان مالكا لم يربذلك بأسا.

٢) جاء في اللسان (ثنى): وفي الحديث: كان لرجل ناقة نجيبة ، فمرضت، فباعها من رجل واشترط ثنياها أراد قوائمها ورأسها فقال هذا البيت، وقد نقدل ابن منظور رواية البيت عن ثعلب ولكنه لم ينسبه الى قائل.

٣) صحيح البخاري ٣/ ٩٠، والموطأ ٪٤٥٩.

وانظر: شرح موطأ مالك اللسيوطى ٢/ ٦٤ ـ ٦٥ في باب «السلفة في الطعام».



«وبيعُ الغَرَر» هو ما كانت الجاهلية تفعله، وذلك أن الرجل كان يشتري من الرجل عبده الأبق وجمله الشارد، فهذا بيع الغرر والفاسد بإجماع، ومن الغرر بيع ما في بطن الناقة أو بيع ولد ذلك الحمل أو ما يضرب الفحل في عامه[١].

وأما «بيع المواصفة» فهو أن يقول الرجل أبيعك ثوباً من صفته كذا ومن نعته كذا فيقول قد اشتريته، فهذا البيع باطل عند الشافعي. وقال أهل العراق: إذا وجدها المبتاع على الصفة (فهو الخيار ان شاء الله قبل وإن شاء امتنع في الحال، وقال داوُد[٢] إنه إذا وجدها على الصفة)[أ] لم يكن له الخيار، فإن لم يجدها على الصفة فالبيع باطل، وهو رأي مالك[٣].

«والكالىء بالكالىء» النَّسيئة (بالنسيئة)[ب] يقال: تكلأْتُ كلأةً أي اسْتنسأت نَسِيئَةً، والنسيئة التأخير. أخبرني طراد بن محمد عن أحمد بن علي، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، قال: تفسيره أن يسلم الرجل إلى الرجل مائة درهم إلى سنة في كرطعام، فإذا انقضت السنة وحل الطعام عليه قال الذي عليه الطعام للدافع: ليس عندي طعام، ولكن بعني هذا السكر بمائتي درهم إلى شهر. فهذه نسيئة انتقلت إلى نسيئة فكل ما أشبه هذا فهو هكذا ولو قبض الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسيئة لم يكن كالئاً بكالىء. قال أبو زيد: تقول كلأت في الطعام تكليئاً واكلأت فيه أكلاء إذا أسلفت فيه، وما أعطيت في الطعام من الدراهم نسيئة فهي الكلأة[٤].

وقوله: «عن تَلَقيِّ الركبان» معنى ذلك أن أهل المصر كانوا إذا بلغهم ورود الإعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا المصر، فاشتروا منهم ولا علم للإعراب بسعر المصر فغبنوهم، ثم أدخلوه المصر فباعوه وأغلوه، وهو نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يَبِعْ حاضرٌ لبادٍ»[٥] وكان «الإعراب إذا قدموا بالسلع لم يقيموا على بيعها فتسهلوا فيه، وكان ناس من أهل المصر يتوكلون لهم ببيعها، وينطلق الاعراب إلى باديتهم فنهوا عن ذلك ليصيب الناس منهم.

وقوله: «**في أشباه لهذا إذا هو حَفِظَها وتفهُّم معانِيهَا وتدبَّرها أغْنَته بإذن الله عن كثير من إطالة الفقهاء**».

الأشباه الأمثال الواحد شبه وشبه مثل بدل وبدل، وهي مثل النهي عن بيع العربان، وهو أن يستام الرجل السلعة ثم يدفع إلى صاحبها ديناراً عربوناً على أن اشترى السلعة كان الذي دفعه إليه من الثمن وان لم

أ – اضافة من ف

ب – سقطت من ط.

١) ينظر الموطأ ص ٤٦١.
٢) هو داود بن علي بن خلف الاصفهاني الملقب بالظاهرى أحد الائمة المجتهدين في الاسلام ينسب اليه المذهب الظاهري لأخذه بظاهر الكتاب والسنة واعراضه عن التأويل والرأى والقياس ولد في سنة ٢٠١ وتوفى في بغداد سنة ٢٧٠.
انظر في ترجمته تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٩ وأنساب السمعانى ٢٧٧ وتذكره الحفاظ ٢/ ١٣٦ وميزان الاعتدال ١/ ٣٢١ ولسان الميزان ٤٢٢.
٣) الموطأ ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦.
٤) الموطأ ص ٤٦٨ وشرح الموطأ للسيوطى ٢/ ٧٥.
٥) صحيح البخاري ٣/ ٩٢ والموطأ ص ٤٧٦.



يشترها كان الدينار لصاحبه[أ] ولا يرتجعه منه. ومثل النهي عن المنابذة وهو أن يقول الرجل لصاحبه إذا نبذت إلى الثوب أو نبذته إليك فقد وجب البيع، أو إذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع، وهذا معنى ما روي عن[ب] النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الحصاة. ومثل ذلك النهي عن الملامسة وهو أن يقول الرجل لصاحبه: إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا. وقيل هي أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه، ويقع بالبيع على ذلك، وهذه بيوع كانت في الجاهلية، فنهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم[١].

ويقال: فهمتُ الشيءَ أي عَقَلْتهُ وَعَرَفْتهُ وَتَفَهَّمتُهُ تَعَرَّفْتهُ شيئاً بعد شيء وفهمته غيري وأفهمته وتدبرها أي نظر في عاقبتها والتدبير قيس دبر الكلام بقبله لتنظر هل يختلف ثم جعل كل تمييز تدبيراً ومنه تدبير العبد وهو أن يعتق الرجل عبده بعد موته فكأنه تأخر عتقه إلى وفاة مولاه وهي دبر أمره.

وقوله: «ولا بد له مع ذلك من دراسة أخبار الناس وتَحَفُّظِ عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف سطوره متمثلاً إذا كتب أو يَصِلَ بها كلامه إذا حاوَرَ ومدارُ الأمرُ على القُطْب وهو العقلُ وَجودَةِ القريحة فإن القليل معهما بإذن الله كافٍ والكثير مع غيرهما مُقصِّر».

دراسة أخبار الناس قراءتها وتعلمها، وأصل الدرس المحو والأخلاق ومنه قيل للثوب الخلق درس، وجمعه درسان، ودرس الأثر يدرس دروساً ودرسته الريح تدرسه درساً أي محته، فمعنى درست الكتاب أي ذللته بكثرة القراءة حتى خفّ حفظه عليّ، ودرست السورة أي حفظتها.

وعيون الحديث مختارة وأفضله، وقد عيب ذلك عليه، وقيل الصواب أن يقال أعيان الحديث لآن العيون جمع عين الماء والعين التي يبصر بها، ويقال في سائر الأشياء أعيان، يقال أعيان المال وأعيان الرجال وأعيان الثياب، وللعين في اللغة مواضع كثيرة ليس هذا موضعها.

وقوله: في تضاعيف سطوره أي في أثناء سطوره.

والمحاورة مراجعة الكلام في المخاطبة، تقول حاورته في المنطق، وأَحَرْتُ له جواباً، وما أحار بكلمة، والاسم المحاورة والحوير، تقول منه سمعت حَوِيرَها وحِوارهما، من المحاورة كالمشورة من المشاورة، قال الشاعر: (الطويل)

بحاجَةِ ذي بَثٍّ مِحْوَرَةٍ له   كفى رَجْعُها من قصة المتكلم[٢]

أ ـ في ف: لصاحب السلعة.

ب ـ في ف : عنه.

---

١) في النهى عن بيع الملامسة انظر الموطأ ص ٤٦٣ وشرح الموطأ للسيوطى ٢/ ٧٦ ـ ٧٧.

٢) نقل ابن منظور هذه العبارة في اللسان (حور) وأورد البيت بغير نسبة لقائل.



وأصل الحور الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وكل شيء تغير من حال إلى حال فق حار يحور، قال لبيد[(١)]: (الطويل)

وَمَا المرءُ إلا كالشهَابِ وَضَوئِهِ   يَحورُ رَمَاداً بَعدُ إذ هو سَاطِعُ[(٢)]

ومدار مفعل من دار يدور وأصله مدور، فنقلت الفتحة من الواو إلى الدال وقلبت ألفاً لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها، ويسمى النحويون هذا اعلال الاتباع، معناه أنه تبع الفعل في الأعلال.

والقطب أصله للرحى، وهو الحديدة القائمة في وسط الطبق الأسفل من الرحيين، وعليه تدور الرحى، وفيه أربع لغات قطب وقطب وقطب وقطب، ويقال لكوكب صغير بين الجدي والفرقدين أبيض لا يبرح مكانه أبداً: قطب، شبه بقطب، لأن الكواكب تدور عليه وهو لا يزول الدهر. ويقال: فلان قطب بني فلان أي سيدهم الذي يدور عليه أمرهم. وقطب رحى الحرب رئيسها.

وشبه العقل بالقطب لأن قوام الإنسان بعقله، كما أن قوام الرحى بقطبها، والعقل التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان، وسمي عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه، وقال ابن الأعرابي: العقل التلبب[(أ)] في الأمور، والعقل القلب، وقيل لأعرابي: ما العقل؟ فقال: ما لم ير كاملافي في احد كيف يوصف؟

وأخبرني المبارك بن عبد الجبار، عن ابراهيم بن عمر، عن محمد بن محمد بن حمدان، عن ابن الأنباري، عن محمد بن المرزبان، عن شيخ له، قال: قال الأصمعي: كانت العرب تقول: من كانت فيه خصلة أحمد من عقله فبالحري أن تكون سبب هلاكه قال فحفظت الحديث، فحدثت به المدائني[(٣)]، فقال: هذا حديث حسن وعند آخر يشبهه، كانت العرب تقول من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه. قال فحفظت الحديثين، فحدثت بهما أحمد بن يوسف[(٤)] فقال هذان حديثان حسنان، وعندي آخر يشبههما: كانت العرب تقول من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان سريعاً إلى حتفه[(٥)]. فحفظت الأحاديث، فحدثت بهما أبادلف[(٦)]، فقال: هذه أحاديث حسان، وعندي حديث أحسن

أ – في ف : التلبث.

---

١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل كان فارسا شاعرة شجاعا، وهو من أصحاب المعلقات وقد عمر طويلا وأدرك الاسلام وحسن اسلامه وتوفى سنة ٤١ هـ.
انظر في ترجمة طبقات فحول الشعراء ١/١٢٣ ـ ١٣٦ والشعر والشراء ١/ ٢٧٤ والاغاني ١٤/ ٩٤.

٢) البيت موجود في الشعر والشعراء ص ٢٧٨، وشرح ديوان لبيد تحقيق الدكتور احسان عباس القصيدة رقم ٢٤ البيت رقم ٦ ص ١٦٩.

٣) أبو الحسن على بن محمد المدائنى الاخباري مولى بنى عبد شمس بن عبد مناف ولد سنة ١٣٥ وعاش في البصرة وبغداد وتوفى سنة ٢٣٥ وقد ذكر له ابن النديم في الفهرست ٢٣٩ مصنفا في الاخبار والتواريخ. انظر في ترجمته تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/ ٥٤ ـ ٥٥، ومعجم الادباء لياقوت ٥/ ٢٠٩ ـ ٣١٨ والفهرست لا بن النديم ص ١٠١ وبروكلمان (الترجمة العربية ٣/٣٨ ـ ٣٩).

٤) أحمد بن يوسف العجلي بالولاء المعروف بالكاتب من أهل الكوفة ولى ديوان الرسائل للمأمون واستوزره بعد ذلك وتوفى ببغداد وكان فصيحا شاعرا فضلا عن اجادته لفن الكتابة. وتوفى سنة ٢١٣.
انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥/٢١٦ والوزراء والكتاب للجهشيارى ص ٣٠٤ ومعجم الادباء ٢/ ١٦٠.

٥) عيون الاخبار ١/ ٣٣٠.

٦) أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي أمير الكرج كان فارسا شجاعا وشاعراً مجيدا، قلده الخليفة الرشيد أعمال الجبل ثم ولى القيادة للمأمون ومدحه كثير من الشعراء منهم أبونواس. وتوفى ببغداد سنة ٢٢٦ انظر في ترجمته الأغاني (دا الكتب) ٨/٢٤٨، وسمط اللآلي ص ٣٣١ وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦.



منهـا غير أنـه لا يشبههـا، كانت العـرب تقـول: كل شيء إذا كثر رخص إلا العقل، فإنـه إذا كثـر غلا. قـال فحفظت الأحاديث فحـدثت بها الحسين بن علي الكوكبي، فقـال: إن للكلام وشياً وهـذا اسكندراني وشى الكلام. وكان الحسن[1] يقول ما تمّ دين رجل حتى يتم عقله. وبعد، فقد قال ابن السماك[2]: من لم يتحرز من عقله بعقله هلك من قبل عقله.

وقوله: «وَجْوَدة القَـرِيحة» قال ابن الأعرابي: قريحة الرجل طبيعته التي جبل عليهـا وجمعها قرائح، لأنها أول أمره، والقريحة أول ماء يخرج من البئر حين تحفر، قال الشاعر[3]: (الوافر)

فإنك كالقريحةِ عامَ تُمْهَى شَروبَ الماء ثم تعودُ ماجَا[4]

والإقتراح أول الشيء وقروح كل شيء أوله.

ويؤيـد قولـه والكثير مع غيرهمـا مقصر «ما أخبـرني أبو القـاسم علي بن أحمد البنـدار، عن أبي أحمد الفرضي، عن الصولي قال: حـدثنا جبلة بن محمد: قال حدثنا أبي قـال: جاء رجل إلى ابن شبرمة[5] فسأله عن مسألـة ففسرهـا لـه، فقـال له: لم أفهم فأعـاد، فقـال: لم أفهم، فقـال: إن كنت لم تفهم لأنك لم تفهم فستفهم بالإعادة، وإن كنت لم تفهم لأنك لا تفهم فهذا داء لا دواء له.

وقوله: **«ونحن نستحبُّ لمَنْ قَبل عنَّا وائتمَّ بكتبنـا أن يؤدِّب نفسه قبل أن يـؤدبَ لسانه، ويهذب أخـلاقه قبل أن يهذب ألفـاظه، ويصونَ مَروءَتـه عن دناءة الغِيبة، وَصِنَـاَعَتَهُ عن شَيْن الكذب، ويجانبَ قبل مجـانبةِ اللحن وَخَطلِ القول شنيعَ الكلامَ وَرَفَثَ المَزح»**.

أئتم: اقتدى وهـو افتعل من الإمام وهـو القدوة، وقدم القـوم أي تقدمهم أخـذ من الإمام وكـذلك قولهم فلان أمـام القوم معناه هـو المتقدم لهم فيكـون الإمام رئيساً، كقـولك أمام المسلمين، والتهـذيب: التصفية والتنقية، ورجل مهـذب أي مطهر الأخلاق، ويصـون مروءته أي يقيها ممـا يفسدها، والصـوان: الشيء الذي تصون به أو فيه شيئاً أو ثوباً، والفرس يصون عدوه وجريه إذا ذخر منه ذخيرة لحاجته.

---

١) أغلب الظن أنه يعنى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢) ابن السماك هو محمد بن صبيح الكوفي مولى بني عجل كان زاهدا صاحب مواعظ، روى عنه أحمد بن حنبل وله في الوعظ أخبار كثيرة. توفى سنة ١٨٣. انظر في ترجمته ابن خلكان: وفيات الاعيان ٤/ ٣٠١ ـ ٣٠٢ وحلية الاولياء لا بي نعيم ٨/ ٢٠٣ وتاريخ بغداد ٥/ ٣٦٥ والوفي بالوفيات ٣/ ١٥٨ وشذرات الذهب ١/ ٣٠٣.

٣) ورد في اللسان في مادتي (مها، مأج) منسوب الى ابن هرمة وهو ابراهيم بن علي بن سلمة القرشي المعروف بابن هرمة، شاعر حجازي سكن المدينة من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وتوفي في أيام المنصور العباسي. انظر في ترجمة الاغاني ٤/ ١٠١ وتاريخ بغداد ٦/ ١٢٧، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٠ ـ ٢١.

٤) يقال أمهيت البئر أي حفرتها حتى انتهيت الى الماء فال منها، والماج مسهل عن المأج أي الملح، يهجو شخصا بأنه مثل البئر حينما تحفر يسيل منها الماء عذبا في أول الامر ثم لا يلبث أن يصبح ملحا أجاجا.

٥) هو عبد الله بن شبرمة بن حسان الضبي ولي القضاء للخليفة أبي جعفر المنصور على سواد الكوفة وكان شاعرا فقيها عفيفا حازما وروى عن أنس. ولد سنة ٧٢، وتوفى ١٤٤. انظر في ترجمته تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٠ والعبر في خبر من عبر ١/ ١٩٧ وتقريب التهذيب ٥/ ٢٥٠ وتقريب التهذيب ١/ ٤٢٢ والانساب ٨/ ٣٨٤. وقد أورد الجاحظ جملة من أخباره في البيان والتبيين ١/ ٩٨، ٣٣٧، ٢/ ١٤٦، ٣١٥، ٣/ ١٤٦ وفي الحيوان ٣/ ٤٩٢، ٤٩٤.



وقيل للأحنف[1]: ما المروءة؟ قال: العفة والحرفة. وقيل لآخر ذلك، فقال أن لا تفعل في سريرتك شيئاً تستحيي منه في علانيتك[2]. وقال عمر رضي الله عنه: حَسَبُ المرءِ دينُه، وأصلُه عقله، ومروءته خلقه.

والدناءة الخسَّة، وهي مصدر قولك دَنُوءَ الرجل فهو دَنِيءٌ إذا كان خَسِيساً، وهو الذي لا يبالي ما قال وما قيل له. وقد دَنَوْتُ من فلان أدْنُو دُنُوَّاً وأنا دانٍ إذا قَرُبْتَ منه. ودخل أبو زيد الأنصاري على أمير الكوفة قبل أن يتعلم النحو، فقال: ادن يا أبا زيد. فقال: أنا دَنِيٌّ أيها الأمير فضحكوا منه. أراد أنا دانٍ. فخجل، فتعلم النحو فصار رئيساً. فأما دنا يدنا بالهمز فمعناه سفل في فعله ومجن.

والغِيبةُ فَعْلة من الغَيْب وهو أن يقال في الرجل من خلفه ما فيه من السوء، فإذا استقبل به فتلك المجاهرة، فإذا قيل ما ليس فيه فذلك البُهتُ، وهي الاسم من اغتاب يغتاب. وقال ابن الأعرابي: غاب إذا اغتاب، وغاب إذا ذكر إنساناً بخير أو شر، والغيبة فعلة منه تكون حسنة وتكون قبيحة، وقد غلط فيه، قالوا: لأنه لو كانت الغيبة تحتمل شيئين لا بانه الله عزّ وجلّ ولم يقع النهي عنها مجوداً فقال تعالى: ﴿**ولا يَغْتَب بَعْضُكُمْ بَعْضياً**﴾[3] بشر ألا ترى أن البشارة تكون مطلقة في الخير فإذا كانت في الشر قرنت به.

والشَّيْن ضد الزَّيْن وهو القُبْح. والكذب في اللغة ضعف الخبريقال حمل فلان على فلان فما كذب أي فما ضعف ولا يكذب الرجل إلا من مهانة نفسه.

ومجانبة اللحن مباعدته، وقد جانبه أي باعده، والجار الجنب الغريب وسمي الجنب جنباً لتباعده عن الطهارة. واللحن الخطأ من الكلام وأصله من الميل والعدول، فإذا قيل لحنّ فلان فتأويله أنه قد أخذ في ناحية غير الصواب وعدل عنه إليها[أ]، قال الشاعر[4]: (الخفيف).

مَنْطِقٌ صائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا ناوخير الحَدِيثِ ما كانَ لَحْنَا

تأويله خير الحديث من مثل هذه ما كان لا يعرفه كل أحد إنما يعرف أمرها من أنحاء قولها، وقال

أ – في ف عنها مكان عنه.

---

١) الاحنف بن قيس بن معاوية السعدى المنقرى التميمى ولد سنة ٣ قبل الهجرة وأدرك النبى (ص) ووفد على عمر بن الخطاب حين آلت اليه الخلافة ثم عاد الى البصرة وأصبح سيد تميم بها، وكان من رجالات على بن أبي طالب (رضي الله عنه) وشهد معه صفين، وتوفى بالكوفة سنة ٧٢ هـ. وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الادب والتاريخ والاخبار.
انظر طبقات ابن سعد ٧/٦٦، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ١٠ وتهذيب التهذيب ١/ ١٩١.

٢) عيون الاخبار ١/ ٢٩٥.

٣) سورة الحجرات آية ١٢.

٤) البيت لمالك بن اسماء في بعض نسائه وكانت تصيب الكلام كثيرا وربما لحنت وقبله
وحديث الذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
البيان والتبيين ص ١٢٧ وفيه عاقل مكان صائب وعيون الاخبار المجلد الاول المقدمة ت، وفيه منطق بارع مكان صائب والشعر والشعراء ص ٧٨٢ والعمدة ١/ ٣٠٨ وفصل المثال لابي عبيد البكرى ص ٥ وأمالي القالي ١/ ٥ر وأمالى المرتضى ١/ ١٤ وسمط اللآلي ص ١٥. وأما مالك ابن اسماء صاحب هذا الشعر فله ترجمة في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٧٨٢ ـ ٧٨٣ وكذلك في الاغانى ١٦/ ٤٠ ـ ٤١ ومعجم الشعراى للمرزياني ٣٦٤ ـ ٣٦٥ واللآلى ص ١٥ – ١٨.



بعضهم يريد أنها تخطيء في الإعراب، وذلك أنه يستملح من الجواري ذاك إذا كان خفيفاً ويستثقل منهنّ لزوم حاق الإعراب، واللحن أيضاً اللغة لحن الرجل يلحنه إذا تكلم بلغته ولحن القول معناه قال الله تعالى: ﴿ولَتَعْرِفَنَّهم في لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[1] واللحن واحد الإلحان وهي الضروب من الأصوات الموضوعة المصوغة، ولحن القدح صوته إذا نقرته فلم يكن صافياً، ولحن القوس صوتها عند الأنباض، وكذلك السهم إذا لم يكن حناناً عن الأدامة على الاصبع واللحن بفتح الحاء الفطنة يقال منه لحم يلحن (لحناً)[أ] ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم «لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته» أي أفطن لها وأغوص عليها.

وَخَطلُ القول اضطرابه وفساده، يقال للأحمق العجل خطل ورمح خطل إذا كان مضطرباً، وقال أبو عبيد: الهراء المنطق الفاسد ويقال الكثير والخطل مثله يقال خطل الرجل في كلامه وأخطل.

وشنيع الكلام قبيحة وقد شنع شناعة فهو شنيع والاسم الشنعة، وقد شنع فلان على فلان أي شهره بفعله قبيحة.

والرفث قبح الكلام، يقال رفث الرجل يرفث رفثاً، وهو الذي جاء فيه النهي في التنزيل، وحدا ابن عباس فقال[2]: (الرجز)

وَهُنَّ يَمشِينَ بنا هَمِيسَا   إن تَصْدق الطيرَ نَنَلْ لَميَسا

فقل له: أتقول الرفث وأنت محرم؟ فقال أنه ليس بين الرجال رفث[3] كأن الرفث عنده حديث النساء بالجماع ونحوه.

والْمَزْح الدُّعابة وهو المُزاحة والمُزاح، يقال مَزَحَ يَمْزَح فهومازح والجمع مزح، قال ابن الإعرابي: هم الخارجون من طبع الثقلاء، المتميزون من طبع البُغَضَاء، ومما ورد في ذم المزاح قول أكثم بن صيفي[4]ي المزاحة تذهب المهابة[5]. وقال خالد ابن صفوان: المزاح سباب النوكي[6] وقال عمر بن عبد العزيز: إياي والمزاح فإنه يجر القبيحة ويورث الضغينة ويروي عن سعيد بن العاصي أنه قال: لا تمازح الشريف فيحقد

أ ـ اضافة من ف.

---

١) سورة محمد آية ٣٠.

٢) ورد هذان الشطران من الرجز في الحيوان للجاحظ ٣/ ٤٠ وفي العقد الفريد لابن عبد ربه ٣/ ١٢٢ وفي العمدة لا بن رشيق ١/ ١١ وليس البيت لابن عباس وانما تمثل به كما في لسان العرب مادة (همس).

٣) عيون الاخبار ١/ ٣٢١ والعمدة ١/ ٣٠.

٤) أكثم بن صيفى بن رياح التميمي حكيم العرب في الجاهلية وأحد المعمرين، أدرك الاسلام وقصد الرسول (صلعم) في المدينة فمات في الطريق. وله أخبار وأقوال كثيرة منتشرة في كتب الادب والاخبار وانظر الاصابة لابن حجر ١/ ١١٣، الأغاني ١٥/ ٧٠.

٥) جمهرة الامثال ٢/ ٢٣١ وعيون الاخبار ١/ ٣١٩.

٦) انظر عيون الاخبار ١/ ٣١٨ وفيه «السباب مزاح الذكي».



عليك، ولا الدنيء فيجتريء عليك[1]. وقال الشاعر[2]: (الكامل)

أما المزاحة والمراء فدعهما   خلقان لا أرضاهما لصديق

وقوله: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا فيه أُسْوَةٌ حسنة يَمْزَح ولا يقول إلا حقاً ومازح عجوزاً فقال: «أن الجنة لا يدخلها العجز»[أ] وكانت[3] في علي رضوان الله عليه[ب] دُعَابة وكان ابن سِيرينَ يضحك ويمزح حتى يسيل لعابه وسئل عن رجل فقال توفي البارحة فلما رأى جزع السائل قرأ ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالتِي لم تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾[4].

أُسْوَة قُدْوة، والْعُجْز: جمع عجوز مثل رسول ورسل، وهي المرأة الشيخة الطاعنة في السن، والفعل منه عجزت تعجز تعجيزاً، وامرأة مُعْجَزَةٌ ضَخْمة العَجِيزة، وللعجوز في اللغة مواضع، فمنها العجوز المسمار الذي في قائم السيف يكون معه آخر يسمى الكلب، والعجوز البقرة، والعجوز الخمر ويقال للرجل عجوز، وللمرأة عجوز وعجوزة بالتاء أيضاً، فلما قال أن الجنة لا يدخلها العجز، فبكت المرأة قال «تدخلينها وأنت شابة»[جـ] وذلك أن أهل الجنة جُرْد مُرْد مُكَحَّلُون جِعاد أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم ، سبعون باعاً في سبع أذرع. ومثله قول علي عليه السلام: «لا يدخل الجنةَ أعْجَمِيّ» يقول: تقلب ألسنتُهم فيكونون عَرَباً.

والدُّعابة المزاح ومنه قول النبي عليه السلام لجابر «فهلاً بِكْراً تُدَاعبها وتداعبك»، والفعل منه دعب يدعب دعباً مثل مزح يمزح مزحاً إذا قال قولاً يُستملح ورجل دعابة.

وابن سيرين هو محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر، وكان سيرين عبداً لأنس بن مالك كاتبه على عشرين ألفاً وأدى المكاتبة، فكان من سبي ميسان ويكنى أبا عمرو[5].

واللعاب الريق والفعل منه لعب الرجل لعباً إذا سال لعابه بفتح العين ويقال لعب بكسرها، قال لبيد: (الطويل)

أ ـ في أدب الكاتب عجوز.

ب ـ في ادب الكاتب : عليه السلام.

جـ ـ في ف صبية.

---

1) انظر مجمع الأمثال ٣/١٩٧.

2) هو مسعر بن كدام يقول لابنه:

ولقد حبوتك يا كدام نصيحتي   فاسمع لقول أب عليك شفيق

أما المزاحة والمراء فدعهما   خلقان لا أرضاهما لصديق

ولقد بلوتهما فلم أحمدهما   لمجاور جار ولا لرفيق

ينظر عيون الاخبار المجلد الاول ٣/٣١٨.

3) ورد هذا الحديث في فصل المقال لا بي عبيد البكرى ص ٥ في الحديث عن المعارضة أي الكلام الذي يفهم منه خلاف ما يضمره القائل لاحتماله معنيين.

4) سورة الزمر آية ٤٢ وينظر عيون الاخبار ١/٣١٦.

5) محمد بن سيرين البصري الانصاري بالولاء من كابر التابعين، ولد سنة ٣٣ وتوفى بالبصرة سنة ١١٠ وكان فقيها راوية للحديث وينسب له كتاب في تعبير الرؤيا. انظر في ترجمته وفيات الاعيان ٤/١٨١ ـ ١٨٣ وطبقات ابن سعد ٧/١٩٣ وحلية الاولياء ٢/٢٦٣ والوافي بالوفيات ٣/١٤٦ وتهذيب التهذيب ٩/٢١٤ وشذرات الذهب ١/١٣٨.



لَعِبْتُ على أكتافهم وحُجُورِهم وَلِيداً وسَمَّوني مُفِيداً وعاصِمَا[1]

مفيد من الفائدة، وعاصم من الشر، ويروى لعبت وألعب الصبي إذا صار ذا لعاب يسيل من فيه. وأراد ابن سيرين بقوله: «توفي» أي نام لأن الرجل إذا نا توفى الله تعالى نفسه، لأن في الإنسان نفساً وروحاً فالروح هو الذي يكون به الغطيط والنفس والحركة والنفس هي التي يكون بها التمييز والمخاطبة، فإذا نام الرجل خرجت[أ] نفسه وبقي روحه وإذا مات خرجت النفس والروح جمعاً.

والبارحة الليلة الماضية، ولا تكون بارحة حتى يمضي نصف يومها يقال فعلت البارحة كذا وكذا من نصف النهار، وفعلت الليلة (كذا)[ب] من غدوة إلى نصف النهار، والعامة تخطىء فتقول من أول النهار أو ضحوة فعلت البارحة كذا وكذا وهذا خطأ، ويقال من نصف الليل إلى نصف النهار: كيف أصبحت؟ ومن نصف النهار إلى نصف الليل: كيف أمسيت والرجل الذي سئل عنه ابن سيرين هشام بن حسان.

وقوله: **«ومازَحَ معاويةُ الأحْنَفَ بن قَيْسٍ فما رُئِي مازِحانِ أَوْقَرُ منهما قال له معاوية يا أحنفُ ما الشيء المُلَفَّفُ في البِجَادِ؟ قال له السَّخِينَةُ يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر**[2]ر: (الوافر)

إذا ما مَاتَ مَيْتٌ من تمِيـم فَسَـرَّكَ أن يعيشَ فجيء بزادِ

بخبزٍ أو بتمـــر أو بسمن أو الشيء المُلَفَّفِ في البِجَادِ

تراه يُطَوِّفُ الآفاق حِرْصاً ليأكلَ رأسَ لُقمانَ بنِ عادِ[3]

والملَّفف في البجاد وَطْبُ اللبن وأراد الأحنف أن قريشاً كانت تعيَّرُ بأكل السَخينة وهي حِساء من دقيق يُتَّخَذ عند غلاء السِّعر وعَجَفَ المال وكَلَب الزمان».

الأحنف لقب وقد مرّ شرح الحَنَف ولقِّب به لأنه كان أحنف الرِّجل، قالت مرقصته: (الرجز)

والله لولا حَنَفٌ بِرِجْلِه ما كان في فِتْيَانِكُم من مِثْلِهِ[4]

واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصن بن عباد بن مرة بن عتبة بن تميم، وقيل اسمه الضحاك،

أ ـ في ف : بقي مكان خرج.
ب ـ (كذا) اضافة من ف.

---

١) ديوانه / ٨٤ تحقيق الدكتور يحيى الجبورى، وفيه (لبيدا) مكان (مفيدا وانظر الاغانى ١٥/٥٣.
٢) نسب ابن السيد والجاحظ هذه الابيان لابن المهوش الاسدى (انظر الاقتضاب في شرح آدب الكتاب ص ٤٨) والابيات موجودة في البيان والتبيين ١/ ١١٠ والحيوان ٣/٦٦، وعيون الاخبار ٢/٢٠٣، والكامل للمبرد ١/ ١٧١ والمنصف في شرح تصريف المازنى لابن جنى ١/ ٣٠٥ ٣/ ٩٥، والمحتسب لا بن جنى أيضاً ١/ ٣٢٤.
٣) جاء في اللسان (لفف) قال ابن برى: يقال ان هذين البيتين لا بي المهوش الاسدى ويقال انهما ليزيد بن عمرو بن الصعق قال: وهو الصحيح.
٤) ورد هذا الرجز في لسان العرب مادة (حنف).



ويكنى أبا بحر، وكان سيد بني تميم وحكيمهم وحليمهم، (ومن كلامه):[أ] «ليس للكذوب مروءة ولا لحسود راحة ولا لبخيل خلة ولا لملوك وفاء ولا لسيء الخلق سؤدد». وخاطر[١] رجل على ألف درهم أن يغضب الأحنف فجاء فلطمه، فقال له: يا ابن أخي ما أردت إلى ذلك؟ فقال بايعت على أن الطم سيد بني تميم فقال: ويحك لست بسيدهم ولكن سيدهم جارية بن قدامة[٢] فذهب الرجل فلطمه، فقطع يده.

وأَوْقَرَ أفعل من الوقار، وهو السكينة والوَداعة، وَقَرَ الرجل يَقِر وَقاراً فهو وَقُور وَوقُر أيضاً بضم القاف يَوْقُر، قال العجاج: (الرجز)

«ثَبْتٌ إذا ما صِيحَ بالقَوْمِ وَقَرْ»[٣]

والبِجاد الكساء المخط وجمعه بُجُد. والسخينة دقيق يلقى على ماء أو على لبن فيطبخ ويؤكل أو يحسى، وهي السخونة أيضاً، وقال ابن السكيت: هي التي ارتفعت عن الحساء ونقلت أن تحسى، وهي دون العصيدة. قال: وإنما يأكلون السخينة في شدة الدهر. وقال غيره السخينة تعمل من دقيق وسمن وبها سميت قريش سخينة. قال كعب ابن مالك[٤]: (الكامل)

زعمت سَخِينةُ أن سَتَغْلِبُ رَبَّها ... وَلَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغُلاَّبِ[٥]

أراد معاوية أن تميماً كانت تعير النهم، وهو إفراط الشهوة للطعام والحرص عليه وأن لا تشبع عينه وأن

أ ـ في ط (وليس كلامه) وقد وردت في ف صحيحة كما اثبتنا.

---

١) أي قامرة أو راهنة.

٢) هو جارية بن قدامة بن مالك بن زهير السعدى من بنى سعد بن زيد مناه بن تميم. وكان الاحنف يدعوه عمه على سبيل التعظيم له. ذكره ابن سعد فيمن نزل البصرة من الصحابة. وكان من أصحاب على بن أبي طالب في حروبه. وكان من كبار سادة تميم في البصرة. انظر ترجمته في الاصابة لابن حجر العسقلاني، تحقيق على البجاوى، القاهرة ١٩٧٠ ـ ١/٤٤٥ (ترجمة رقم ١٠٥١) والاستيعاب لابن عبد البر ص ٢٢٧، وانظر كذلك البيان والتبيين لجاحظ ٢/٢٣٧.

٣) الشطر في اللسان (ثبت) منسوبا للعجاج يمدح عمر بن عبد الله ابن معمر ... وأول الرجز

فالحمد لله الذي أعطى الحبر

موالي الحق ان المولى شكر

انظر ديوان العجاج تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلى الارجوزة رقم ١ الشطران ٤، ٥ ص ٤.

٤) كعب بن مالك بن عمر بن القين الانصاري الخزرجي صحابى من أكابر الشعراء كان من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وشهد أكثر الوقائع وعمى في آخر عمره وتوفى سنة ٥٠ هـ عن سبع وسبعين سنة وله ديوان شعر جمعه سامى العاني في بغداد انظر في ترجمته الاغاني ١٥/٢٩ وطبقات فحول الشعراء ص ٢١٥ ـ ٢٢٣ و ٧٤٦ وخزانة الادب للبغدادى ١/٢٠٠ والاعلام للزركلي ٥/٢٢٨

٥) أورد الجواليقى نسبة هذا البيت الى كعب بن مالك والصواب أنه لحسان ابن ثابت كما ذكر ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ص ٢٢٢ وابن رشيق في العمدة وابن السيد البطليوسي في الاقتضاب ص ٤٦، والبيت مثبت في ديوان حسان ص ٣٧٣.



شبع بطنه، وسبب هجائهم به أن رجلاً من البراجم[1] وهم بنو حنظلة بن زيد مناة بن تميم وسموا بذلك لأنهم تبرجموا على سائر اخوتهم بني يربوع بن حنظلة وربيعة بن حنظلة ومالك بن حنظلة وقالوا نجتمع فنصير كبراجم الكف، وهي رؤوس الأشاجع، والأشاجع عروق ظاهر الكف مرّ بنار عمرو بن هند، وقد ألقى فيها بني دارم، وسبب ذلك أن المنذرين ماء السماء وضع ابناً له صغيراً يقال له مالك عند زرارة بن عدس أي استرضعه فبلغ حتى صار رجلاً وأنه خرج ذات يوم يتصيد فأخفق فمر بابل لسويد بن ربيعة بن زيد بن عبدالله بن دارم وكانت عنده بنت زرارة قد ولدت له سبعة غلمة فأمر مالك ببكرة منها سنمة فنحرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه سويد شد على مالك بعصا فضربه ولم يعرفه فأمه[2] ومات الغلام.

فخرج سُوَيْدٌ هارباً حتى لحق بمكة، وعلم أنه لا يأمن، فحالف بني نوفل فغزا عمرو بن هند بني دارم وأخذ امرأة سويد فبقر بطنها وقتل سبعة[أ] بنين له بعضهم فوق بعض، وإلى عمرو ليحرقنّ من بني دارم مائة، فأخذ ثمانية وتسعين رجلاً بأسفل أوارة من ناحية البحرين، وأمر بأخدود فخد لهم ثم أضرم ناراً فلما تلظى واحتدم قذف بهم فيه فاحترقوا.

وأقبل راكب عند المساء من بني كلفة بن حنظلة من البراجم لا يعلم بشيء مما كان، يوضع بعيره فأناخ، وأقبل يعدو، فقال له عمرو: ما جاء بك؟ قال حب الطعام فإني قد أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً فلما سطع الدخان ظننته دخان طعام. فقال عمرو: «إنَّ الشَّقِيَّ راكبُ البَرَاجِمِ» فذهبت مثلاً[3]. ورمى به في النار فاحترق فهجت العرب بذلك تميماً، فقال ابن الصعِق[4] من هوزان: (الوافر)

أ – في ف سبع.

---

١) البراجم من ولد حنظلة بن مالك بن زيد مناة، بن تميم هم خمسة: عمرو، والظليم، وغالب، وكلفة، وقيس وكان عددهم قليلا، فاجتمعوا على النحو المذكور على اخوتها: مالك ويربوع وربيعة، وكانوا أعز منهم وأكثر عددا.
(انظر ابن حزم: جمهورة الانساب ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣) هذا وينبغى التفريق بين هؤلاء البراجم ومن تميم ومجموعة أخرى من القبائل تدعى البراجم أيضا من عبد القيس وهم بنو معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز (انظر الجمهرة لا بن حزم ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦).

٢) أي فشجه.

٣) حول هذا المثل والخبر المتصل به انظر الكامل للمبرد ١/ ١٧٠ ـ ١٧١ وكذلك مجمع الامثال للميداني، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٥ ـ ١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥ (تحت المثل «صارت الفتيان حمما»، رقم ٢٠٩٢) وكذلك فصل المقال في شرح كتاب الامثل لابى عبيد البكرى، بتحقيق الدكتور احسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٧١، ص ٤٥٤ ـ ٤٥٥.

٤) هو يزيد بن عمرو بن الصعق من بنى عمرو بن كلاب بن وبيعة بن عامر بن صعصعة، وعامر بن صعصعة هم بطن من بكر بن هوازن، وكان جده الصعق يسمى خويلدن بن نفيل كان سيدا من سادات العرب وأخذته صاعقة فلقب بالصعيق، أما يزيد فكان شاعرة جاهليا (انظر عنه وعن نسبه جمهرة الانساب لابن حزم ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧) وبيته المذكور المستشهد به هنا من أبيات الشواهد المعروفة في كتب النحو واللغة. وأوفى ما ورد في الخبر المتعلق بهذا البيت ما جاء في خزانة الادب للبغدادي (ث بولاق ١٢٩٩ هـ) ٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩ وقد ورد هذا الشاهد كذلك في كتاب سيبوية (بتحقيق عبد السلام هارون) ٣/١١٨ ومغنى اللبيب لابن هشام في ٥٤٩ (رقم ٧٧٦) و ص ٨٣٦ (رقم ١٠٨٦) وهمع الهوامع للسيوطى (ط. الدكتور عبد العال سالم) ٤/٢٨٨ (رقم ١٢٤٨) والدرر اللوامع لاحمد ابن الامين الشنقيطى (ط. القاهرة ١٣٢٨) ٢/ ٦٣ ـ ٦٤. هذا وقد نقل البغدادى في الخزانة عن ابن السيد البطليوسي أن في رواية البيت بهذه الصورة غلطا، اذ صواب الرواية:

====

اَلاَ أَبْلِغْ لديكَ بَنِي تَمِيم   بآيةِ ما تُحِبُّون الطعاما

وقال أبو مُهَوَّش الأَسَدِيّ ثم الْفَقْعَسي[1] : (الوافر)

«إذا ما مَاتَ مَيْتٌ من تمِيمٍ»[2]

الأبيات:

وَخَصَّ لقمانَ بن عادٍ لعظمه. ويُطَوِّف: يُكثِر التطواف. والآفاق: النواحي وقوله: «تُعَيِّرُ بأكل السَّخِينة» مما أخذ عليه والصواب تعير أكل السخينة بغير باء، وقد نهى عن استعماله بالباء فيما تلحن فيه العامة من هذا الكتاب[3]، وأنشد بيت النابغة: (البسيط)

«وَعيَّرتْني بنو ذبيانَ رَهْبَتَهُ»[4].

وبيت المْتَلمِّس[5] : (الطويل)

«تُعَيِّرني أُمِّي رِجالٌ»[6]

وبيت الأَخْيلية: (الطويل)

====

آلا أبلغ لديك بني تميم   بآية ما بهم حب الطعام

ونقل عن أبي محمد السيرافي رواية الشطر الثاني

«بآية ذكرهم حب الطعام»   (انظر الخزانة ٣/ ١٣٩).

١) أبو المهوش الاسدي الفقعسى حوط بن رئاب أو ربيعة بن وثاب من بنى فقعس وهم بطن من بطون أسد بن خزيمة وهو من المخضرمين الذين أدركوا النبي (ص) ولم يروه. انظر ترجمته في خزانة الادب للبغدادي ٣/ ٨٦ وقد نص البغدادى في هذه الترجمة أنه لم ير له في كتب تراجم الشعراء ذكرا، وانظر كذلك الاصابة لابن حجر (ط على البجاوى) ٢/ ١٨٦ (ترجمة رقم ٢٠٢١ ز) والحيوان للجاحظ ١/ ٢٦٨، وسمط اللآلي لابي عبيد البكرى ص ٨٥٩.

٢) سبق أن أوردنا تخريج الابيات التي ينتمى اليها هذا الشطر

٣) انظر ادب الكاتب ص ٣٠٤ ـ ٣٠٦.

٤) هذا صدر بيت ونص البيت في اللسان (عير)

وعيرتني بنو ذبيان خشيته: وهل على بان اخشاك من عار

وانظر ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم القصيدة رقم ٩ البيت رقم ١٤ ص ٧٨.

٥) المتلمس هو الشاعر الجاهلي جرير بن عبد المسيح الضبعى من بنى ضبيعة ابن ربيعة، وهو خال الشاعر المشهور طرفة بن العبد كان هو وابن اخته من ندماء عمرو بن هند ملك الحيرة وكانا قد هجواه فكتب الى عاملة بالبحرين بقتلهما في خبر مشهور، فقتل طرفة وأما المتلمس ففر الى بلاد الشام. انظر في ترجمة طبقات ابن سلام ص ٤٠، ٤١، ١٥٥ ـ ١٥٦، ٣٧٣. والشعر والشعراء لا بن قتيبة ص ١٧٩.

وخزانة الادب ط. بولاق ٣/ ٧٣

٦) جزء من بيت نصه:

تعيرنى أمى رجال ولن ترى   أخا كرم الا بان يتكرما

الاصمعيات ص ٢٤٤ القصيدة ٢٩٢ البيت الاول وديوان المتلمس تحقيق حسين كامل الصيرفى القصيدة رقم ١ البيت رقم ١ ص ١٤ وفيه «يعيرنى» «مكان» «تعيرني» «ولا أرى» مكان «ولن أرى».



«وَعَــــــيَّـــــــرتْنـــِي داءً»[1]

ولكنه خالف إلى ما نَهى عنه.

والعار العيب والسُّبَّة، يقال عاره إذا عابه، والمُعاير المُعايِب، وتعاير القوم تعايبوا.

«وغلاء السِّعر» ارتفـاعه عن حدود الثمن، وأصله غـلا، والغلو الارتفاع عن الشيء ومجـاوزة الحد، ومنه الغلو بالسهم، وهو أن ترمي به حيث ما بلغ وكل شيء ارتفع فقد تغالى.

«وعَجَف المال» هُزالـه يكون للناس والماشية، يقال عَجِف يَعْجفَ عَجَفـاً، والعَجَف أيضاً غِلظ العظام وعراؤها من اللحم، والمال الإبل والبقر والغنم يقال رجل مال أي ذو مال وكذلك الاثنان والجمع.

«وكَلَب الزمان» شدته، يقال: كَلِبَ الشتاءُ إذا اشتد وكذلك كلبته يقال أصابتهم كلبة من الزمان أي شدة وقحط، وكذلك هُلْبَهُ، والكُلْبَة شدة البرد قال: (الخفيف)

أَنْجَمَتْ قُـرَّةُ الشتـاءِ وكـانت ... قـد اقامَتْ بِكُلْبَةٍ وقِطارِ[2]

وقال ابن الاعـرابي: الكَلبَ القيادة، والكَلَب الأكل الكثير بلا شبع، والكَلَب القِـدُّ، والكَلَب وقوع الحبل بين القعو والبكرة وهو المرس، والكَلَبُ أنف الشتاء وحَدّه، والكَلَب صياح الذي قد عضه الكَلْبُ الكَلِب[3] قال: وقال المفضل: أصل هذا أن داء يقع على الزرع فلا ينحل حتى تطلع عليه الشمس فيذوب فإن أَكَلَ منه المالُ قبل ذلك مات. قال: ومنه مـا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن سوم الليل أي رعيه[4]، وربما نـد بعير فأكل ذلك الـزرع قبل طلوع الشمس، فإذا أكلـه مات، فيأتي كلب فيأكل مـن لحمه فيكلب، فإن عض إنساناً كلب المعضوض، فإذا سمع نباح كلب أجابه، ويقال دواؤه أن يسقي دم ملك.

وقوله: «**فهذا وما أشبهه مَزْحُ الأشراف وذوي الْمُـروءاتِ فأما السِّباب وَشَتْمُ السَّلَف وَذِكْر الأعراض بكبير الفَوَاحش فما لا نرضاه لِخسَاسِ العبيد وَصِغَار الوِلدان**».

السِّبـاب مصـدر سـابَّـه مُسابَّـةً وسِبـابـاً، وأصل السَّبِّ القطع، ثم صـار السب شتمـاً، قـال الشـاعـر: (المتقارب)

---

١) هذا جزء من بيت للشاعره ليلى الاخيلية ترد على النابغة الجعدى حينما هجاها والبيت كامـــلا هو:

أعــــيرتنـــــى داء بـــأمك مثلـــــــه ... وأي جـــواد لا يقـــال له هـــلا

وهى أشعر النساء لا يقدم عليها غير خنســاء توفيت في عشر الثمانين للهجرة.

(انظر ترجمة ليلى الأخيليه في الشعر والشعراء ٤٤٨ والاقتضاب لابن السيد ٣٩٧ وسمط اللآلي ص ٢٨٢ وديوان ليلى الاخيلية تحقيق خليل ابراهيم العطية وجليل العطية، بغداد ١٣٨٧ هـ ص ١٠٣).

٢) ورد البيت في اللسان (نجم) بغير نسبة وفيه «السماء» مكان «الشتاء «وورد مرة أخرى في مادة «كلب» بنفس الواية الواردة هنا.

٣) ورد معظم ما نقله الجواليقى عن ابن الاعرابي في لسان العرب مادة (كلب).

٤) الموطأ ص ٤٢٦ الحديث رقم ١٣٠١.



فما كان ذنبُ بني مالكٍ بأن سُبَّ منهم غلام فَسَبّ[1]

سُبَّ أي شُتِمَ فَسَبَّ أي قَطَعَ، يريد معاقرة غالب أبي الفرزدق وسُحَيْم بن وَثِيل الرِّياحي لما تعاقرا بصوار فعقر سحيم خمساً ثم بداله، وعقر غالب مائة ولم يكن يملك غيرها[2].

والسَّلفَ المتقدمون من آباء الرجل وأقاربه الذين هم فوقه في السن والفضل السن والفضل واحدهم سالف، قال طفيل الغنوي يرثى[3] قومه: (الطويل)

مضوا سلفاً قصد السبيل عليهم وصرف المنايا بالرجال يقلب

وأصله من التقدم يقال سلف إليه مني كلام أي تقدم وسبق، وسلافة الخمر أول ما يخرج من عصيرها، والسلفة الطعام الذي يتعلل به قبل الغذاء والسلف السلم.

والأعراض جمع عرض، وقد اختلف الناس في عرض الرجل، فقال قوم: جسمه، ومنه قولهم: هو طيب العرض أي طيب ريح الجسد، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة: «لا يبولون ولا يتغرطون إنما هو عرق يخرج من أعراضهم مثل ريح المسك»[4] أي من أبدانهم. وقال قوم: عرض الرجل نفسه، واحتجوا بقول حسان: (الوافر)

فإنَّ أبي ووالدَهُ وعرِضي لِعْرِضِ محمدٍ منكم وِقاءُ[5]

وقال قوم: عِرْض الرجل خَلِيقَتهُ المحمودة، وقال آخرون: عرضه ما يمدح به ويذم، وقال آخرون: عرضه حسبه، وقيل: عرضه أسلافه، ومنه قول عمر للحطيئة[6]: كأني بك عند بعض الملوك تغنيه بأعراض الناس، معناه تثلب أسلافهم. والعرض واحد الأعراض وهي المغابن، والعرض الأصل، والعرض أيضاً الرجل،

---

١) نسبه في اللسان (سبب) الى ذي الخرق الطهوي وهو اسم لثلاثة من الشعراء فصل الكلام عنهم البغدادى في خزانة الادب ط بولاق (١/ ٢٠) نقلا عن أبي زيد الانصاري في كتابة النوادر.

٢) غالب المذكور هو ابن صعصعة بن ناجية والد الفرزدق الشاعر. أدرك النبي (ص) ووفد على علي بن أبي طابل (رض الله عنه) وكانت وفاتة سنة ٤٠ هـ انظر في ترجمته الاصابة لا بن حجر ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١. (ترجمة رقم ٦٩٣٦ ز) وسحيم ابن وثيل الرياحى اليربوعى شاعر مخضرم عاش نحو مائة عام وكان شريفا في قومه وهو من شعراء الاصمعيات، انظر في ترجمة خزانة الادب للبغدادى ١/ ١٢٦ ـ ١٢٩ (طبعة بولاق) وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٥٧٧ والاصابة لابن حجر ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣، رقم ٣٦٦٨. أما قصة المعاقرة فقد فصل خبرها أبو عبيدة معمر بن المثنى في شرح نقائض جرير والفرزدق ص ٤١٤ ـ ٤١٨) ٦٢٥ ـ ٦٢٦، ١٠٧٠ ـ ١٠٧١ والامالي لابي على القالى ٣/ ٥٢ ـ ٥٤ وخزانة الادب ١/ ٤٦١ ـ ٤٦٣ وأشار اليها في الاصابة ٣/ ٢٥٢ ولسان العرب ٦/ ٢٧٠ (ط بولاق) وانظر الاصمعيات ص ٣ ـ ٤.

٣) طفيل بن عوف بن كعب من بني غنى بن أعصر من قيس عيلان شاعر جاهلي من الفرسان وكان كثير الوصف للخيل ولهذا لقب بطفيل الخيل وكان معاصرا لزهير بن أبي سملى والنابغة الجعدى، وتوفى قبل هجرة الرسول (ص) بثلاث عشرة سنة. انظر في ترجمته الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٧٣ وخزانة الادب للبغدادى ٣/ ٦٤٣ وله ديوان شعر صغير طبع في لندن سنة ١٩٢٧ بتحقيق كرنكو. والبيت المذكورة وارد في ديوان طفيل رقم ٢ البيت رقم ١١ ص ١٩.

٤) ورد الحديث في صحيح مسلم «كتاب الجنه ووصف نعيمها وأهلها» ٨/ ١٤٦.

٥) ديوان حسان تحقيق الدكتور سيد حنفى القصيدة رقم ١ البيت رقم ٢٦ ص ٧٦ وهو كذلك في أمالي المرتضى ١/ ٦٣٢.

٦) وردت عبارة عمر (رضي الله عنه) للحطيئة في خبر طويل أورده الاصفهاني في الاغاني (ط ـ دار الكتب) ٢/ ١٨٩.



يعترض الناس بالباطل، وهو العرضن أيضاً، والمرأة عرضة وعرضنه، والعرض وادي اليمامة. والعرض كل وادٍ فيه قري ومياه، يقال: أخصب ذلك العرض، وأخصبت[أ] أعراض المدينة، وهي قراها التي في أوديتها.

والخِساس جمع الخَسِيس وهو الذي لا يبالي ما قال وما قيل له، والعبيد اسم لجماعة عبد، وهو خلاف الحر، يقال عبد وأعبد وعبيد وعباد وعبدان وعبدان وعبدان بتشـديد الدال وعبدي بالقصر وعبداء بالمد وعبد ومعبدة ومعبـوداً، وأصل العبودية الخضوع والـذال، والتعبيد التذليل يقـال: طريق معبد أي مذلل، والـولدان جمع وليد مثل ظليم وظلمان.

وقوله: «**ونستحب[ب] لهُ أن يَدَعَ في كلامه التقْعِيرَ والتَّقْعِيبَ كقول يحيى بن يَعْمُر لرجل خاصَمَتْه امرأتهُ: ائنْ سألَتْكَ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ أنشأْتَ تَطُلُّهَا وَتَضْهَلُهَا**».

يَدَعُ يترك تقول دَعْ ذا وهـو يَدَعُهُ، ولا يقال في الأكثر وَدَعَ ولا وادِعٌ ولكن تارك، وقـد جاء وَدَعَ وهو قليل قرأ عروة بن الزبير ﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[1] بالتخفيف وسائر القراء بالتشديد، وأنشد الأصمعي لأنسَ بن زُنَيْم الليثي[2]: (الرمل).

لَيْتَ شِعْرِي عن أميرِي ما الذي   غالَهُ في الحُبِّ حتى وَدَعَـهْ[3]

وقال آخر : (المنسرح)

وكـان مـا قَدَّمـوا لأنفســهم   أكثرَ نفعاً من الذي وَدَعُوا[4]

والتقعير تفعيـل من قَعَّر الشيء إذا انتهى إلى قعـره، قال الكسـائي قعَّرت الإنـاء إذا شربت ما فيـه حتى تنتهي إلى قعره، وقعَّرت البئر إذا نزلت فيها حتى تنتهي إلى قعرها، وقعر الرجل إذا روى فنظر فيما يغمض من

أ – في ف: وأخصب

ب – في ادب الكاتب: ويستحب.

---

١) الاية في سورة الضحى رقم ٣ وليست قراءة عروة بن الزبير وحده، بل قرأ بها كذلك ابنه هشام بن عروة وأبو بحرية وابن أبي عبلة. انظر البحر المحيط لابى حيان الغرناطى ٨/ ٤٨٥.

٢) هو أنس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله الكناني الدئلى، شاعر من الصحابة نشأ في الجاهلية ولما ظهر الاسلام هجا النبي (ص) فاهدر دمه فأسلم يوم الفتح ومدح رسول الله بقصيدة فعفا عنه. عاش الى أيام عبيد الله بن زياد أمير العراق وكان عبيد الله يحرش بينه وبين بعض الشعراء أنظر الاعلام ١/ ٣٦٥.

٣) في نسبة هذا البيت خلاف فقد ورد منسويا لابي الاسود الدؤلى في عيون الاخبار لابن قتيبة ٣/ ١٥٦، والخصائص لابن جنى ١/ ٩٩، ٣٩٦ المحتسب لا بن جنى أيضا ٢/ ٣٦٤ والانصاف لابن الانبارى ص ٤٨٥، وقد نسب اليه ايضا في ديوانة المنشور بتحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٣٨٤ هـ ص ٣٦، على أنه ورد منسويا لانس بن زنيم في حماسة البحترى ص ٣٧٣ وكذلك في الاغاني (٢١/ ١٦) ماذكره البغدادى في خزانة الادب ٣/ ١٢٠ (ط بولاق) و٦/ ٤٧١ ط عبد السلام هارون ولسان العرب (مادة ـ ودع) أيضا.

٤) ورد هذا البيت أيضا في لسان العرب (مادة ودع) بغير نسبة.



الرأي حتى يستخرجه، كأنه[أ] إذا تكلم بكلام غريب عويص احتيج إلى إخراج معانيه كما يحتاج إلى اخراج ما في القعر. وقال ابن الاعرابي: القعر العقل التام يقال هو يتقعر في كلامه إذا كان يتبحر.

والتعقيب مثل التقعير، ومعناه التعميق، وهو تفعيل من القعب وهو القدح من الخشب. قال ابن الاعرابي: هو قدر ري الرجل. وقال الليث هو قدح غليظ جاف. وكلام له قعر أي غور. وقال الأصمعي: كان ابن جُرَيْج[١] يعقب في كلامه إذا تكلم بجمع فاه كأنه قعب، وهذا على جهة التشبيه والاستعارة.

وقوله: «ثمن شَكْرِها» الشَّكْر الفَرْج قال الهُذَلي[٢]: (الطويل)

صَنَاعٌ بأشفاهاً حَصَانٌ بِشَكْرِها　　　جَوادٌ بقُوتِ البَطْنِ والعِرْقُ زاخِر

قوله والعرق زاخر أي حسبها كريم. والشَّبْر النكاح وكانت خاصمته في مهرها والشَّبر العطية، قال العجاج: (الرجز)

«الحمد لله الذي أعطى الشَّبَرْ»[٣]

أنشأت: ابتدأتَ. تَطُلُّها: تُبْطِل حقها، طَلَّ بنو فلان فلاناً حقَّه يطلونه إذا منعوه إياه أو مطلوه، من قولهم طل دمه، وأطل وطل وأطله الله إذا ذهب هدراً، والدم مطلول وطليل. وقوله: «تَضْهَلُها» تعطيها قليلاً قليلاً من حقها، وأصله من قولهم بئر ضهول إذا كانت قليلة الماء، وشاة ضهول إذا كانت قليلة الدر، والضهل والضحل الماء القليل.

وقوله: «وكقول عيسى بن عمر وابن هُبَيرة[ب] يضربه بالسياط والله انْ كانت إلا أُثَيَّاباً في أَسَيْفَاط قَبَضها عَشّارُوكَ (فهذا) وأشباهه كان يُسْتثقلُ والأدب غَضٌّ والزمان زمان وأهله[جـ] يَتَحَلَّوْنَ فيه بالفصاحة ويتنافسون في العلم ويرونه تِلْوَ المِقْدار في دَرَك ما يطلبون وبلوغ ما يُؤمِّلون فكيف به اليومَ مع انقلاب الحال؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن أبغَضكم إليَّ الثَّرثارُونَ المُتَفَيْهِقُونَ المُتَشَدِّقون»[٤].

عيسى بن عمر هذا ثقفي من أهل البصرة، ومن متقدمي النحويين بها وعنه أخذ الخليل بن أحمد، وكان

أ - في ف: فكأنه.

ب ـ في ادب الكاتب (ويوسف بن عمرو بن هبيرة).

جـ ـ سقطت هذه الكلمة من ف وفي ط وأهلوه مكان وأهله والتصويب عن د

---

١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج فقية مكة ومام أهل الحجاز في عصره، كان رومى الاصل من موالى قريش. عاش بين سنتى ٨٠ و ١٥٠ هـ انظر الاعلام للزر كلي ٤/ ١٦٠.

٢) هو أبو شهاب المازنى والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٩٥.

٣) جاء في اللسان (شبر): ويروى الحبر. قال ابن برى صواب انشاده: فالحمد لله ... والاصل فيه الشبر وانما حركة للضرورة وتمامة: موالى الحق ان المولى شكر.
انظر أيضا ديوان العجاج الارجوزة رقم ١ الشطران ٣، ٤ ص ٤.

٤) ورد هذا الحديث في رياض الصالحين ص ٥٤٨ وكذلك في الكامل للمبرد (تحقيق أبي الفضل ابراهيم) ١/ ٤.



صاحب تقعير في كلامه واستعمـال للغريب فيه وفي قراءته[١]. وضربه يوسف بن عمر بن هبيرة الثقفي[٢]، وكـان يوسف ابن عم الحجـاج ويكنى أبـا عبدالله، ولي اليمن لهشـام، ثم ولاه العـراق ومحاسبـة خالـد بن عبدالله القسري، وكان بعض أصحـاب خالد استودع عيسى بن عمر وديعة فكتب يـوسف بن عمر إلى واليه بالبصـرة أن يحمل إليه عيسى بن عمر مقيداً، فـدعا به، ودعا بـالحداد فأمره بتقييده وقـال له لا بأس عليك، إنما أرادك الأمير لتـؤدب ولده. قال: فما بـال القيد إذاً؟ فذهبت مثلاً بـالبصرة. فلما أتى به يـوسف بن عمر سأله[أ] عن الوديعة فأنكر، فأمر بـه فضرب، فلما أخذته السياط جزع، فقال: أيها الأميـر، إنما كانت اثياباً في اسَيْفَاط (قبضها عشاروك)[ب] فرفع الضرب عنه[٣]. وأُثَيَّاب تصغير أثواب وكـان الأصل أُثَيْوَاباً فقلبت الواو ياء وأُدْغِمَت اليـاء في الياء، وأسَفْيَاط تصغير أَسْفَـاط و إنما يحقر من الجموع جمع القلـة دون جمع الكثرة، وخصّ بالتصغيـر جمع القلة لأن التحقير تقليل في الحقيقـة، كما أن التكسير تكثير فكـرهوا أن يجتمع علم القلة وصيغـة الكثرة. والعَشَّارُون جمع عَشَّار وهـو الذي يأخذ من القوم عشـر أموالهم، وهو العاشـر أيضاً، تقول منه عشر[جـ] القوم أعشرهم بالضم، وإذا كنت لهم عاشراً قلت أعشرهم بالكسر.

و«الأدب غَضٌ أي طَرِيٌّ ناضر تَتُوق إليه النفوس لحسنـه ونضارته، والغض الناضر الطري من كل شيء، والفعل منه غضضت تغض، وبعضهم يقـول غضضت تغض والزمان زمـان أي والزمان لم يتغيـر ولـم يفسد، وهو على طبعه الأول كما تقول إذا الناس ناس أي هم على طباعهم التي خلقوا عليها لم يتغيروا إلى الفساد. «وَيَتَحَلَّـونَ» يتزينـون بالعلم كمـا يُتَزَيَّنُ بـالحلي. «والفصـاحة» الإبـانة والبـلاغة. ورجل فصيح وقـد فَصُحَ فَصَاحة وأصله من الخلوص، يقال أفصح اللبن إذا ذهب عنه اللِّبَأ[٤] وخلص وَفَصُحَ إذا ذهبت رغوته، قال:

أ ـ في ف: فسأله.

ب ـ (قبضها عشاروك) اضافة من ف.

جـ ـ في ط : عشرة والتصويب عن الاصلين.

---

١) عيسى بن عمر الثقفى بالولاء من ائمة اللغة في البصرة وهو شيخ الخليل وسيبوية ويقال انه أول من هذب النحو ورتبة توفى سنة ١٤٩ انظر في ترجمته الاعلام للزر كلي ٥/١٠٦.

٢) كذا أورد الاسم ابن قتيبة ثم الجواليقى في شرحة هذا بينما وقع ابن قتيبة في تناقض حينما أورد نفس هذا الخبر في كتاب عيون الاخبار ٢/١٦١ ولكنه نسب الضرب لعمر بن هبيرة لا ليوسف بن عمر بن هبيرة على ما ورد هنا.
والواقع ان في الاسم على الوجهين خلطا بين يوسف بن عمر الثقفى ويزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى وكان كلاهما من كبار قواد بني أمية وعمالهم، أما يوسف فهوبن عمر بن محمد بن الحكم الثقفى. وهو ابن عم الحجاج الثقفى وولي اليمن لهشام بن عبد الملك سنة ١٠٦ ثم نقل الى ولاية العراق في سنة ١٢١ وهو الذي قتل سلفة على ولاية العراق خالدبن عبد الله القسرى وظل واليا حتى ايام يزيد بن الوليد الذي عزله وقبض عليه وحبسة في دمشق فأرسل اليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن بثأر أبيه في سنة ١٢٧ (انظر في ترجمة الاعلام للزر كلي ٨/٢٤٣) وأما يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى فقد ولى لبنى أمية العراقين أي البصرة والكوفة سنة ١٢٨ في أيام مروان بن محمد وقتله أبو العباس السفاح بعد سقوط دولة بني أمية سنة ١٣٢ الأعلام ٨/١٨٥ وقد تنبه ابن السيد البطليوسي الى الخلط في اسم يوسف بن عمر ولكنه لم يقطع بخطأ ابن قتيبة (انظر الاقتضاب ص ٥١ ـ ٥٢).

٣) الخبر موجود في عيون الاخبار ٢/١٦١.

٤) اللبأ أول اللبن عند النتاج وبعد الولادة.



(الوافر)

ولم يَخْشَوْا مَصَالتَهُ عليهم   وتحت الرغوة اللبن الفصيح[(١)]

وأفصح الصبح إذا بدا ضوءه.

«ويتنافسون في العلم» أي يرغبون فيه ويتحاسدون وقوله تعالى: ﴿**وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**﴾[(٢)] أي فليرغب الراغبون، وشيء نفيس يرغب فيه، وقد نفست عليك بالشيء أنفس نفاسه إذا ضننت به، ولم تحب أن يصل إليه، ورجل نفوس أي حسود.

وقوله: «تلو المقدار» معناه تابع للمقدار، والتِّلو الذي يتبع، يقال تلوت الشيء أتلوه إذا تبعته، والجحش يتلو أمه أي يتبعها، والمِقْدار مفْعال من القَدَر وهو قضاء الله تعالى، ومعنى ذلك أنهم يرون أن ما يطلبون ويؤملون لا يدركونه ويبلغونه إلا بقدر الله تعالى ثم بالبلاغة والعلم وهما من أقوى أسباب النجح وأدعى الوصل إلى بلوغ المطلب.

«والثرثار» الكثير الكلام وأصله من الكثرة، يقال: عين ثَرَّةٌ غزيرة الدمع، وطعنة ثرة كثيرة الدم تشبيهاً بالعين، قال الشاعر: (الرجز)

«يا من لعينٍ ثَرَّةِ المدامع»[(٣)]

والمتفيهق الذي يتوسع في كلامه ويملأ به فمه، وأصل الفهق الامتلاء والاتساع، يقال انفهقت الطعنة، وانفهقت العين، وأرض فيهق واسعة قال رؤية: (الرجز)

«وان عَلَوْا من فَيْف[(أ)] خرقٍ فَيْهَقا»[(٤)]

وقال الأعشي: (الطويل)

تروح على آل المحلق جَفْنةٌ   كَجابِيَةِ[(أ)] الشَّيْخِ العِرَاقِيِّ تَفْهَقُ[(٥)]

أ ـ في ف: حـزن

ب ـ في ف: إجافية:

---

١) ورد البيت في لسان العرب (فصح) منسوبا الى نضله السلمى وقبله:

رواه فازد روه وهو خرق   وينفع أهله الرجل القبيح

ويروى «الصريح» مكان «الفصيح».

٢) سورة المطففين آية ٢٦.

٣) اللسان (ثرر) بدون نسبه.

٤) ديوانه في مجموع أشعار العرب ص ١١٠ أرجوزة رقم ٤١ الشطر رقم ٥٢

٥) ديوانه القصيدة رقم ٣٣ البيت رقم ٥٧ ص ٢٢٥ وفيه نفس الذم عن مكان تروح على والسبج مكان الشيخ. وكذلك وردت رواية البيت أيضا في الكامل للمبرد ١/٦.



ويروى «السَّيْحِ» فمن رواه بالشين والخاء المعجمتين أراد كسرى باد ومن رواه بالسين والحاء المهملتين أراد به النهـر الذي يسيح على جـانبيه، وفي الحـديث: قيل: يا رسولالله ومـا المتفيهقون؟ قـال «المتكبرون»[١] قال أبـو عبيد[٢]: وهو يـؤول إلى المعنى الأول، لأن ذلك إنما يكون من الكبـر وقال الليث[٣]: المتفيهق الذي ينفتح بالبذخ. يقال: هـو يتفيهق علينا بمال غيره والمتشدق الذي يتوسع في منطقـة، ويملأ به شدقيه، وهو مُتَفَعِّلٌ من الشِّدْق، يقال شِدْقُ (وشدق) لغتان[أ].

وقوله: «**وَنَسْتَحبُّ له إن استطاع أن يَعْدِلَ بكلامه عن الجهة التي تُلْزِمُه مُسْتَثْقَلَ الإعراب لِيَسْلم من اللحن وقباحة التقعير. فقـد كان واصلُ ابن عَطَاءٍ سامَ[ب] نفسَهُ لِلُثْغَةِ[جـ] اخراجَ الراء من كلامه[د] ولم يزل يروضها حتى انقاد له طِباعهُ وأطـاعه لسانه وكان لا يتكلم في مجالس التناظرُ بكلمة فيهـا راء وهذا أشدُّ وأعسر مَطْلَباً مما أردناه**».

استطاع استفعل من الطوع، وهو نقيضُ الكره، يقال ما استطيع وما أُسْطِيْعُ، وما أَسِطيْعُ، وما اسْتِيْعُ، فمن قال أُسْطِيْعُ يضم الهمزة فإنـه زاد السين عوضاً من حركة الـواو التي هي عين الفعل، لأن الأصل أطوع، وقيل زيدت عـوضاً من تحويل حـركة الواو إلى الطـاء في أطاع، ومن قال أسطيع حـذف التاء تخفيفاً لقـربها من الطاء، ومن قال استيع حذف الطـاء للتخفيف أيضاً، وطاع له انقاد له فإذا مضى لأمره فقـد أطاعه فإذا وافقه فقـد طاوعـه. ويعدل يميل عـدل عن الطريق إذا مـال عنه وعـدلته أنـا ومصدره العـدول، قال المـرار[هـ]: (الوافر)[٤]

فلما أن صَرَمْتُ وكان أمري قويماً لا يميل به العدول[٥]

وعـدل في الحكم عدلاً ومعـدلـة، وهو خـلاف الجـور، والعادل المنصـف والعادل الجـائر عن الشيء المائل عنـه، وعدلت الشيء بالشيء عـدلاً إذا سويته بـه، ومنه كذب العـادلون بالله، والعامـة تقوله بـالذال معجمة وهو خطأ.

أ ـ في ط : وأشـــــدق والتصويب عن الاصلين.

ب ـ في أدب الكاتب «قد سام».

جـ ـ في أدب الكاتب (ص ١٣): للشغة كانت به.

د ـ في أدب الكاتب (وكانت لشغته على الراء) وقد سقطت هذه العبار من المطبوع وهي واردة في الاصلين.

هـ ـ في ط المراد والتصويب عن الاصلين.

---

١) ورد الحديث بالتفسير المذكور في البيان والبيتين ١/٢٣، ٢/٢٢٣.

٢) هو أبو عبيد القاسم بن سلام. وقد سبقت ترجمته

٣) يعنى الليث بن نصر بن سيار وقد سبقت ترجمته.

٤) هو المرار بن سعيد بن حبيب الفقعس الاسدى شاعر أموى أدرك الدولة العباسية، ولم يعرف تاريخ مولده أو وفاته، وهو يعد من لصوص العرب كان يهاجي المساور بن هند، وله مراثى في أخيه بدر. انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٨٠ ـ ٦٨١، الاغانى ١٠/٣١٧، سمط اللآلي ص ٢٣١، خزانة الادب ٢/١٩٦، ٣/٢٥٢ ـ ٢٥٤. وقد جمع نورى حمودى القيس شعره وأخباره في مقالة: «المرار بن سعيد الفقعسي: حياته وما بقى من شعره «في مجلة المورد الجزء الثاني العدد الثاني ص ١٥٥ ـ ١٨٤، بغداد ١٩٧٣.

٥) ورد البيت منسوبا للمرار في لسان العرب (مادة عدل) وكذلك في مقال نوري حمودي القيس المشار اليه في الحاشية السابقة.



والجهة أصلها وجهة وفيها قولان أحدهما أنها[أ] مصدر منقول إلى الاسم، ومصدر فَعَلَ المُعْتَلِّ الفاء إذا جاء على فِعْلَةٍ أُعلى، نحو العِـدَة. والزنة حملاً على يَعِدُ وَيزِنُ وأصله وَعْدَة وَوزْنَة، فـاستثقلوا كسرة الواو مع كونها مصدر فعل معتل قد كانت هذه الواو محذوفة فيه فـألقوا حركتها على الساكن الذي بعدها وحذفوها، فقالـوا جهة وعدة وزنـة، فأما الاسم فان الواو تثبيـت فيه ولا تحذف، تقول: وعـدة ووزنة ووجهة قـال تعالى: ﴿ولكل وجهة﴾[1] والقول الآخر: أنه حذفت الواو في جهة على غير قياس وشبه بالمصدر.

والسَّـوْمُ أن تُجَشِّم إنسانـاً مشَّقةً أو سـوءاً أو ظلمـاً، قال الله تعـالى: ﴿يَسُومُـونَكُمْ سُـوءَ العَذَابِ﴾[2]، «واللَّثغ» و«اللَّثْغة» قـال المبرد• هو أن يعدل بحرف إلى حـرف، وقال الليث: الألثغ الذي يتحول لسـانه من السين إلى الثاء. وقال أبو زيـد: الأَلْثَغ الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل، وفي النـوادر: ما أشد لثغته وما أقبح لثغته! فاللثغة الفم، واللثغة ثقل اللسان للكلام، الثغ بين اللثغة، ولا يقال بين اللثغة.

وقوله: «حتى انقاد له طباعه» ويروى انقادت له طبـاعه «الطباع السجية، وهو عند الفراء والكوفيين واحد مؤنث لا جمع، وربمـا ذكر مثل النجار إلا أن النجـار مذكر عنـد البصريين أنه جمع طبع فيـؤنثة[ب] تأنيث الجمع.

«ويَرُوضها» يُذلِّلها وأصله من رياضة الدابة قال امروء القيس: (الطويل)

«وَرِضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أيَّ إذلال»[3]

والتناظر مصدر قولك تَنَـاظَرَ الخصمان إذا تحاجًّا ، ويقال فلان يناظر فـلاناً أي يُحَاجُّه، واشتقاق ذلك من النظير، وهـو المثل فمعنى المناظرة أن تقطع الحجة بنظيـرها، وقيل للمثلين نظيران لأن الناظـر إذا رآهما قال هما سواء، والتأنيث النظيرة، والجميع النظائر في الكلام والأشياء (كلها)[جـ].

وكان واصل يكنى أبا حذيفة، ويلقب الغَزَّال[4]، وكان معتزلياً بصريـاً ولم يكن غَزَّالاً، ولكنه لُقِّبَ بذلك لأنه كان يلزم الغَـزَّالين ليتعرف المتعففات من النساء فيجعل لهن صدقته، ومن كـلام واصل بن عطاء لبشار بن برد[5] حين هجاه بقول: (البسيط)

أ – في المطبوع انه والتصويب عن وقد سقطت من ف

ب ـ في ف: فيؤنثونه.

جـ ـ اضافة من ف.

---

١) سورة البقرة آية ١٤٨.

٢) سورة البقرة آية رقم ٤٩ والاعراف آية ١٤١ وابراهيم آية ٦.

٣) ديوان امرىء القيس تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم القصيدة رقم ٥ البيت رقم ٢٥ ص ٣٢.

وصدره: وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا.

٤) واصل بن عطاء من شيوخ الاعتزال وله فيه مذهب خاص ينسب اليه ويلقب بالغزال لتردده على سوق الغزالين. ولد سنة ٨٠ بالمدينة وتوفى سنة ١٣١ وكان بشار صديقا له ثم انحرف عنه لما أنكر واصل عقيدته.

انظر الاعلام ١٠٨/٨ ـ ١٠٩ والمصارد المثبته فيه.

٥) أبو معاذ، بشار بن برد العقيلي، أشعر المولدين، كان ضريرا، أدرك الدولتين الاموية والعباسية، وشعره كثير متفرق وتوفى في سنة ١٦٧. انظر الشعر والعشراء ٧٥٧ ـ ٧٦٠ والاغاني ٣/ ٢٠ ـ ٧٠ وتاريخ بغداد ١١٢/٧ ـ ١١٨ وابن خلكان ١/ ١٠ ـ ١١٢ ومقدمة ديوانة الذي جمعهة بن عاشور في أربعة أجزاء.

ما لي أشايع غزّالاً له عُنُقٌ كِنِقْنِقِ الدَّوِّ إن وَلّى وإن مثلا[(١)]

وكان واصل طويل العنق وكان بشار يقلب بالمرعث فقال واصل: أما لهذا الأعمى الملحد، أما لهذا المشنف المكتنى بأبي معاذ من يقتله؟ فجعل الأعمى موضع الضرير، والملحد موضع الكافر، والمشنف مكان المقرط والكنية مكان بشار بن برد[(٢)].

وقوله[(أ)]: «**وليس حُكْم الكتاب في هذا الباب حُكْمَ الكلام، لأن الأعراب لا يَقْبُح منه شيء في الكتاب ولا يثقُل وإنما يُكْره فيه وَحْشِيّ الغريب وتعقيدُ الكلام كقول بعض الكتَّاب في كتابه إلى العامل فوقه: وأنا مُحْتاجٌ إلى أن تُنَفِذَ إليَّ جيشاً لَجِباً عَرَمْرَماً**».

«وَحْشِيُّ الغَريب» الذي يَنْفِر عن الطباع وكل ما نفر عن الناس ولم يستأنس بهم فهو وحشي، والغريب من الكلام البعيد من العرف والاستعمال وتعقيده، تصعيبه يقال عقد فلان كلامه تعقيداً إذا أعماه وأعوصه، ويقال لئيم أعقد ليس بشهل الخلق ورجل أعقد إذا كان في لسانه رتج وكبش أعقد ملتوي الذنب.

والجيش الجند يسيرون لحرب أوغيرها وكأن أصله من جاشت القدر جيشاً وجيشاناً وكل شيء يغلي فهو يجيش. «اللجب» ذو اللجب وهو صوت العسكر يقال عسكر لجب وسحاب لجب بالوعد ولجب الأمواج كذلك، وكل صوت عال مختلط فهو لَجَب، قالت صفية بنت عبد المطلب[(٣)] ـ وضربت الزبير[(٤)] ـ فرآها نوفل بن خويلد[(٥)] فقال: إنك تضربينه ضرب مبغضة! فقالت: (الرجز)

من قال لي أبْغَضهُ فقد كَذَبْ وإنما أضربه[(ب)] لكي يَلَبْ

ويهزمَ الجيش ويأتي بالسَّلَبْ[(٦)]

يقال لَبَّ الرجل إذا صار له لُبٌّ وهو العقل، والعَرَمْرَم الكثير، وهو فعلعل من العُرامِ، وعُرام الجيش

أ ـ في ف: قال.

ب ـ في ف: بغضه مكان أضربه.

١) ورد البيت بهذه الرواية في البيان والتبيين للجاحظ ١/١٦، وانظر ديوان بشار، بتحقيق محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة ١٩٥٧ ٤/١٤٠ والنقنق هو ذكر النعام والدو الصحراء.

٢) وردت عبارة واصل بن عطاء المذكورة هنا في البيان والتبين ١/١٦.

٣) صفية بنت عبد المطلب، بن هاشم عمة الرسول صلى الله عليه وسلم ووالدة الزبير بن العوام، توفيت في خلافة عمر.. انظر ترجمتها في الاصابة لابن حجر تحقيق على البجاوى رقم ١١٤٠٥ القسم السابع ص ٧٤٣ ـ ٧٤٥.

٤) الزبير بن العوام بن خويلد صحابي معروف أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة الذين كانت فيهم الشوري بعد مقتل عمر بن الخطاب قتل بعد معركة الجمل في سنة ٣٦ هـ.

٥) نوفل بن خويلد بن أسد القرشى كان من أشد قريش أذى للمسلمين في الجاهلية وكان يدعى أسد قريش. وشهد الوقائع مع قريش وقتله على بن أبي طالب يوم بدر سنة ٢ هـ انظر طبقات بن سعد ٣/١٥٣ ونسب قريش للمصعب ابن عبد الله الزبيرى ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ وجمهرة الانساب لابن حزم ص ١٢٠.

٦) الخبر في اللسان «لبب» وفيه: «فقالت: لبلب» ويقود الجيش ذا الجلب» . ويلاحظ أن العبارة بهذه الصورة قد خرجت عن كونها رجزا، وأصبحت نثراً مرسلا.



حدهم وشرتهم وكثرتهم، قال أوس بن حجر[(١)]: (الطويل)

تَرَى الأَرْضَ مِنَّا بالفَضَاءِ مريضَةً مُعَضَلَّةً مِنّا بجَمْعٍ عرَمرَمِ[(٢)]

يقال عضلت المرأة إذا نشب ولدها في رحمها.

وقوله:[(أ)] «**وكقول**[(ب)] **آخر في كتـابه: «عضب عـارضُ أَلَمَ أَلَمَّ فأنهيته عُذْراً» وكـان هذا الـرجل قد أدرك صدراً من الزمان وأُعْطِـيَ بَسْطة في العلم واللسان وكان لا يُشَأنُ في كتابته إلا بتَـركِهِ سهل الألفاظ ومستعمَلَ المعاني. وبلغني أن الحسن ابن سهل أيـام دولته رآه يكتب وقد ردَّ عن هـاء الله خطأً من آخر السطـر إلى أوله فقال ما هذا؟ فقـال: طُغيان في القلم. وكان هذا الرجل صاحب جِدٍ وأخـاً وَرَعَ وَدين لم يمزح بهذا القول ولا كان الحَسَنُ أيضاً عنده ممن يُمازَحُ**».

هذا الكاتب اسمه (أحمد بن) [(جـ)] شريح من أهل مرو.

«عَضَبَ» قَطَعَ والعَضْب القَطْع. ومنه سمي السيف القاطع عضباً، ورجل **عضب** اللسان إذا كان خطيباً.

«وعارض ألم» أي حـادث وجع. والعارض في غير هـذا جانب عراق القـربة وهو السيـر (الذي)[(د)] في أسفل القـريـة، والعـارض السحـاب الهطل، والعـارض واحـد العـوارض وهي مـا بين الثنـايـا والأضـراس، والمعارض الخد، يقـال: أخذ الشعر من عارضيه، والعـارض الجراد يملأ الأرض[(هـ)] يقال مرّ بنـا عارض من جواد، «وأَلَمَّ» نزل والإلمام الزيارة الخفيفة، وأن يأتي الشيء لوقت ولا يقيم عليه، والإلمام مقاربة الشيء.

و«أنْهَيْتُهُ» أبلغتهُ، والإنهاء الإبلاغ. أنهيت إليه السهمَ أي أوصلته إليه، وأنهيت إليه الكتاب والرسالة، قال الكسائي: إليك أنهى المثل وأنهى المثل وانتهى المثل ونهى ونهى ونهى بالتخفيف.

وقوله: «كان هذا الرجل» يعني أحمد بن شريح.

والبسطة الزيـادة والْفَضْلة، وأصلها من الانبساط والاتسـاع، والطغيان مجاوزة الحد، والطغـوان لغة فيه،

أ – في ف : قال.

ب ـ في أدب الكاتب وقول.

جـ – (أحمد بن) اضافة من ف.

د – (الذي) اضافة من ف.

هـ ـ في ف: الافق.

---

١) سبقت ترجمته.

٢) ورد البيت في ديوان أوس بن حجر تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم القصيدة رقم ٤٨ البيت رقم ٢٨ ص ١٢١ كما ورد في الشعر والشعراء ص ٢٠٦.



والفعل طغـوت وطغيت والاسم الطغوي وكل شـيء جاوز القـدر فقد طغى كمـا طغى المـاء على قوم نـوح والصيحة على ثمود.

وسمي القَلَمُ قَلَماً بـالقَلْم وهو البري ولا يسمـى قلماً إلا إذا بُرِيء، وإلا فهـو أنبوبة، وكل مـا قطعت منه شيئاً بعـد شيء فقد قلمته، ومنه قلمت أظفـاري. والقلم أيضاً واحد الأقلام وهي القـداح، والقلم (أيضاً)[أ] طول أيمـة المرأة وامرأة مقلمـة أي أَيِّمٌ والقَلَمَةُ العُزَّابُ من الـرجال الـواحد قالم، والنسـاء مقلمات، والقلم كالجلم، وقول الفرزدق: (البسيط)

رَأَتْ قُرَيْشٌ أَبا الْعاصِي أَحَقَّهُمُ　　باثْنيْن بالْخاتِمَ الْميمون وَالْقَلَم[١]

قيل أراد بالقلم القضيب الذي يختصر به لأنه يقلم أي يقطع وقيل أراد بالقلم الخلافة.

والجِدّ ضد الهـزل، تقول منه جَدَّ فلان في الأمر بـالكسر جداً، والجِد الاجتهاد في الأمر، تقـول منه: جَدَّ فلان في أمره وأَجّد، والجِدُّ في دعاء الْوِتْرْ: أن عذابك الجِدِّ بالكفار ملحق أي عذابك الحق.

والورع التحـرج، والفعل منه ورع يرع رِعَةً، فهـو وَرعٌ بكسر الراء فيهن، والورعُ بفتح الـراء الجبان والفعل منـه وَرُعَ يورُعُ، وقـال ابن السكيت: الـورع هو الضعيف، يقـال إنما مـال فـلان أوراع فكان المُتَـوِّرع يجبن ويضعف عن الإقدام على الأشياء خوفاً من تبعتها.

وقد عيب عليه قوله: «ولا كان الحسن عنده ممن يمازح» لأنه ذكر قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح.

وقوله: «**ونستحبُّ له أيضاً أن يُنَـزل ألفاظه في كتبه فيجعلَها على قَدْر الكـاتب والمكتوب إليه وألا يعطيَ خسيسَ الناس رفيعَ الكلام ولا رفيعَ النـاس وضيعَ الكلام فأنيَّ رأيت الكتَّاب قد تركـوا تفقُّدَ هذا من أنفسهم وخَلَّطوا فيـه فليس يفرقون بين من يُكْتَبُ إليه فَـرَأْيَكَ في كذا وبين مَنْ يُكتب إليه فإنْ رأيت كـذا ورأيك إنما يكتب بها إلى الاكفـاء والمساوين ولا يجـوز أن يكتب بها إلى الـرؤساء والاستـاذينَ لأن فيها[ب] معنى الأمر ولذلك نُصبَتْ**».

«خَلَّطـوا فيه» أي أفسـدوا، ويقـال خَلَط بالتشـديـد في الشر وخلط بـالتخفيف في الخيـر. «ويفرقـون» يميزون يقـال فيما كان تمييـزاً فرق بالتخفيف فـرقت بين الحق والباطل، وما كـان من جمع ففرق بالتشـديد فرقت بين زيد وعمرو.

ونصب «رأيك» على معنى فَـرَ رأَيك، لأنـه مصدر، والعـامل فيه الفعـل الذي صـدر عنه، ورأى يكـون بمعنى نظر، وبمعنى علم، وإضمار الفعل جائز في كل الصمادر المأمـور بها، لأن الأمر لا يكون إلا بالفعل

أ –(أيضا) اضافة من ف.

ب ـ في ط فيهما والتصويب عن الاصليين.

---

١) انظر ديوان الفرزدق ٢ / ٧٦٧ طبعة فبراير ١٩٣٦



فإذا أضمرته دلّ المصدر عليه ولو كان خبراً لم يجز فيه الإضمار، لأن الخبر يكون بالفعل وغيره وإن كتب فرأيك موفقاً ثني موفقاً وجمعه فقال فرأيكما موفقين ورأيكم موفقين ولا يجوز الإفراد على هذا الوجه فإن جعل التوفيق للرأي لم يثن ولم يجمع فكتب فرأيكما موفق ورأيكم موفق.

«والإكفاء الأمثال واحدهم كُفْوء. قال الله تعالى: ﴿**ولم يكن له كُفُواً أحد**﴾[1]، والرؤوساء جمع رئيس يقال رأس الرجل القوم يرأسهم رأساً ورياسة، وفلان رأس القوم ورئيسهم، وقد ترأس عليهم، والرئيس أيضاً الذي رَأَسَهُ الْبِرسَام[2] أي أصاب رأسه، والرئيس أيضاً الذي ضُرِبَ رأسه، قال: (الوافر)

كأن سَحِيلَه شكوى رئيسٍ   يُحاذر من سرايا واغتيال[3]

فيقال الرئيس ههنا الذي شج وهو رأس الكلاب وهو فيها بمنزلة الرئيس في الناس.

«والاستاذين» الواحد أستاذ، وهو الماهر بصنعته، وهذه الكلمة ليست بالعربية، ولا توجد في الشعر الجاهلي، ولو كانت عربية لوجب أن يكون اشتقاقها من الستذ وليس ذلك بمعروف وربما خاطبوا الخصي بالأستاذ إذا عظموه وإنما أخذ ذلك من الأستاذ الذي هو الصانع لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم، فكأنه استاذ في حسن الأدب[4].

وقوله: «**ولا يفرقون بين من يكتب إليه «وأنا فعلْتُ ذلك» وبين من يكتب إليه «ونحن فعلنا ذلك» ونحن لا يكتب بها عن نفسه إلا آمرٌ أوناهٍ لأنها من كلام الملوك والعظماء قال الله عز وجلّ: ﴿إنا نَحْنُ نزّلْنَا الذِّكْرَ﴾[5] وقال إنا كُلّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[6] وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب فقال حكاية عمن حضره الموت ﴿رَب أرجعُون﴾[7] ولم يقل رب ارجعْن**».

إنما جاز الأخبار عن الواحد بلفظ الجماعة لأن الملوك والعلماء والعظماء يستغني برأي الواحد منهم وفهمه عن الجماعة، فالملك يلي أمر جماعة من يسوسهم من أهل مملكته، فهم له منقادون وعلى طاعته مجتمعون فحسن منه لفظ الجمعفي الأخبار عن نفسه لذلك. والعالم يحتاج إليه الجميع ممن يضطر إلى علمه فقد حصل فيه ما يجتمع في الكثير المقصرين عنه ولذلك سمي عالماً لحاجة الأمة إليه. «ونحن» جمع أنا من غير لفظها، وحرك آخر بالضم لالتقاء الساكنين، لأن الضمة من جنس الواو التي هي علامة الجمع، ونحن كناية عنهم.

أ - في ط فيهما والتصويب عن الاصليين.

---

١) سورة الاخلاص آية ٤.
٢) البرسام: مرض يصيب الرأس، وهي كلمة فارسية معربة. انظر لسان العرب (مادة برسم) وانظر المعرب للجواليقي باب الباء ص ٩٣.
٣) ورد هذا البيت باللسان (رأس) ونسبة الى لبيد كما ورد في شرح ديوان لبيد القصيدة رقم ١١ البيت رقم ٣٦ ص ٨٤.
٤) انظر المعرب للجواليقى باب الالف ص ٧٣.
٥) في أدب الكاتب وفي «وانا له لحافظون» وهى من سورة الحجر آية ٩.
٦) سورة القمر آية ٤٩.
٧) سورة المؤمنون آية ٩٩.



وقوله: «**وربما صدَّر الكاتب كتابه بأكرَمَكَ اللهُ وأبقاك. فإذا توسط كتابه وعدَّد على المكتوب إليه ذنوباً له قال فَلَعَنَكَ الله وأخْزَاكَ فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه في حال؟ وكيف يُجْمَعُ بين هذين في كتاب؟**».

صَدَّر أي كتب صدره، والصدر أعلى مقدم الشيء وصدر القناة أعلاها وصدر الأمر أوله والصدرة من الإنسان ما أشرف من أعلى صدره، ويقال صدر الفرس إذا جاء وقد سبق بصدره. «ولعنه الله» أبعده واللعن في اللغة معناه الطرد والابعاد، قال الشماخ: (الوافر)

ذَعَرْتُ بِهِ القَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ ... مَقامَ الذئبِ[أ] كالرَّجُلِ اللَّعِينِ[1]

أراد مقام الذئب اللعين كالرجل، ويقال أراد مقام الذئب الذي هو كالرجل اللعين وهو المنفي، والرجل لا يزال منتبذاً عن الناس شبه الذئب به. «وأخزاه الله» أي أهانه والخزي الهوان، وقد خزي الرجل يخزي خزيا وخزاه يخزوه إذا ساسه، قال لبيد: (الرمل)

غَيْرَ أنْ لا تَكْذِبَنْها في التُّقَى ... واخْزِها بالبر لله الأَجَلْ[2]

وقوله: «**وقال أبْرَوِيزُ لكاتبه في تنزيل الكلام إنما الكلام أربعة: سؤالكَ الشيء وسؤالك عن الشيء وأمرك بالشيء وخبرُك عن الشيء فهذه دعائم المقالات أن التُمس إليها خامسٌ لم يوجد وان نَقَصَ منها رابع لم تتم فإذا طَلَبْتَ فأَسْجِحْ وإذا سألت فأَوضِحْ وإذا أَمَرْتَ فاحكِمْ وإذا أَخْبَرْتَ فحقق**».

«اسجح» أي أحسن وأرفق وسهل، وقالت عائشة رضي الله عنها لعلي يوم الجمل: ملكت فأسجح[3]! وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثي[4]: (الطويل)

أَقُولُ وقد شَدُّوا لِساني بِنِسْعَةٍ ... أَمَعْشَرَتَيْمٍ أطِلقُوا عن لِسانِيَا

أَمَعْشَرَتَيْمٍ قد مَلَكْتُمْ فَاسْجِحُوا ... فإنَّ أخاكُمْ لم يَكُنْ من بَوانِيَا[5]

ويقال وجه أسجع أي مستقيم الصورة، «وأوضح» أي بين وأظهر يقال وضح الشيء إذا بان وظهر

أ – في ف: مكان الذئب.

---

١) ديوانه القصيدة رقم ١٨ البيت رقم ٥ ص ٣٢١.

٢) ديوان لبيد، القصيدة رقم ٢٦ البيت رقم ٢٣ ص ١٨٠ وفيه «وأخزها» بدلا من «واخزاها».

٣) وردت هذه العبارة أيضا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها لابن الاكوع: « يابن الاكوع» ملكت فأسجح». انظر صحيح البخاري كتاب الجهاد، حديث رقم ١٦٦ وكذلك جمهرة الامثال لا بي هلال العسكري ٢ /٢٤٨.

٤) هو عبد يغوث بن صلاءه وقيل: بل هو عبد يقوث بن الحارث بن وقاص بن صلاءة شاعر جاهلي من بنى الحارث بن كعب من قحطان كان فارسا معدودا وكان سيد قومه وقائدهم وأسر في بعض الوقائع فخير كيف يرغب أن يموت فأختار أن يشرب الخمر صرفا ويقطع عرقة الاكحل فمات نزفا في نحو سنة ٤٠ قبل الهجرة ورثا نفسه بالقصيدة اليائية المشهورة التي منها هذان البيتان، انظر في ترجمة الاغانى ١٦/ ٣٢٨ ـ ٣٤١ (دار الكتب) وخزانة الادب ١/ ٣١٧ وسمط اللآلي ٣/ ٦٣ والمخبر لابن حبيب ص ٢٥١.

٥) انظر الأغاني ١٦/ ٣٣٤ وفيه بوائيا مكان بوانيا.



وأوضحتـه أنا. و«أحكم» أي شـدد وأوثق وأصله من المنع و«حقق» قـال أبو زيـد حققت الأمر وأحققتـه إذا كنت على يقين منه.

وقوله: «**وقال له أيضاً واجمع الكثيـر مما تريد في القليل مما تقول يريـد الإيجاز وهذا ليس بمحمود في كل موضع ولا بمختار في كل كتـاب بل لكل مقام مقال ولو كان الإيجاز محمـوداً في كل الأحوال لجرَّده الله في القرآن ولـم يفعل الله ذلك ولكنه أطـال تارةً للتوكيـد وحذف تـارةً للإيجـاز وكرَّر تـارة للإفهـام وعِلَلُ هذا مستقصاةٌ في كتابنا المؤلف في تأويلُ مُشْكِلِ القرآن**».

«الايجاز» ضد الإطـالة، يقال أوجز الكـلام والعطية ونحوها والأكثـر في الكلام أوجز، وفي الـوعد أنجز، وأمر وجيـز وكلام وجيز ووجز ومـوجز وموجز، يقـال وجز في كلامـه وأوجز وقد توجـزت الشيء مثل تنجزت والإيجاز يستحسن إذا صح بـه المعنى وكان في الكـلام دليل على ما اختصر، نحـو قولـه تعالى: ﴿**واللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إن ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ واللاَّئِي لَمْ يَحِضْنِ**﴾[1] ففي هذا حذف وذلك أن المرأة لا تكون معتدةً بالشهور وهي مرتاب[أ] بأنها تحيض، وإنما تكون العدة بالشهور إذا يئست يأساً لا ريب فيه.

والمعنى والله أعلم والائي يئسن من المحيض مـن نسـائكم أن ارتبتم في يأسهن فـزال الـريب فعـدتهن وفي قوله ﴿**واللائي لم يحضن**﴾ حذف أيضاً تقديره واللائي لم يحضن فعـدتهن ثلاثة أشهر، فحذف لدلالة ما قبله عليه. ومثله قوله ﴿**يُبَيِّنُ الله لَكُمْ أَن تَضِلُّوا**﴾[2] لأن البيان لم يوضع للضلال، إنما وضع لازالته فكان المعنى والله أعلم لئلا تضلوا، ومنـه قوله تعالى: ﴿**حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ**﴾[3] يريد الشمس فـأضمرها ولم يجر لها ذكر ومثل ذلك في القرآن والكلام كثير.

والإطالة والتكـرير يقعان لتأكيد وتعظيم كقـوله تعالى: ﴿**أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى**﴾[4] وكقوله سبحانـه: ﴿**كَلاَّ سَـوْفَ تَعْلَمُونَ ثُـمَّ كَلاَّ سَـوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾[5] ﴿**وَمَـا أَدْرَاكَ مَا يَـوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَـا أَدْرَاكَ مَا يَـوْمَ الدِّينِ**﴾[6] وكقول[أ] ابن الخرع[7]: (المتقارب)

أ ـ في ط مرتابة والتصويب من الأصليين.

١) سورة الطلاق آية ٤.
٢) سورة النساء آية ١٧٦.
٣) سورة ص آية ٣٢.
٤) سورة القيامة آية ٣٥.
٥) سورة التكاثر الايتان ٣ ، ٤.
٦) سورة الانفطار الايتان ١٧ ، ١٨.
٧) هو عوف بن عـ بن الخرع الربابي وهو من فرسان العرب شاعر جاهلي كانت بينه وبين لقيط بن زراه مهاجاه وذكره ابن سلام بين الشعراء الاسلاميين ووافقه على ذلك أبو عبيد البكري. انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١٥٩ وخزانة الادب للبغدادي ٣/ ٨٢ ـ ٨٣ وديوان المفضليات القصائد ٩٤ ، ٩٥ ١٢٤ وسمط اللآلي ص ٣٣٧، ٧٢٣.



فكادَتْ فَزَارَةُ تَصْلَى(أ) بِنا   فأولى(ب) فزارَةُ أولىَ فَزَارا(١)

وكقول عبيد: (مجزوء الكامل)

هلاَّ سَأَلْتَ جموعَ كِنْـ   ـدَةَ يوم وُلَّـوْا أيْنَ أيْنَـا(٢)

فهذا وشبهه إنما كرر لتأكيد ما يشتمل عليه من معنى التوعد والأعذار.

ومما جاء منه في معنى التعظيم قول النابغة: (الطويل)

إذا الوَحشُ ضَمّ الوحشَ في ظُلُلاتِها   سواقطُ من حَرٍّ وقد كانَ أظهرا(٣)

وكقول سوادة بن عدي(٤): (الخفيف)

لا أرىٰ الْمَوتَ يسبِقُ الموتَ شَيْءٌ   نَغَّصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا(٥)

و«المشكل» المشتبه واشتقاقه في قول بعضهم من المشكلة وهي الحمرة تختلط بالبياض، وهذا شيء أشكل، وقال الرياشي أشكل على الأمر إذا اختلط، وكأن أشكل الأمر صار له أشكال أي أشباه وأمثال.

ومعنى القرآن الضم والجمع من قولهم «ما قرأت الناقة سلاقط» أي لم تضم رحمها على ولد، وقال قطرب(٦): لم تقرأ جنيناً لم تلفه. قال: ويجوز أن يكون معنى قرأت القرآن أي لفظت به مجموعاً والقول الأول هو المعروف.

وقوله: «**وليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب أو حَمَالة لدم أوصلح بين عشائر أن يُقَلِّلَ الكلامَ وَيَخْتَصِرَهُ ولا لمن كتب إلى عَامَّةٍ كتاباً في فتحٍ أو استصلاحٍ أن يُوجز ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحذير للمعصية كِتَابَ يزيدَ بْن الوليد إلى مَروان حين بلغه عنه تَلَكُّوءُ في بيعته أمَّا بعد فإني أراكَ تقدِّم رِجْلاً وتُـؤَخّرُ أخْرى فاعْتَمِدْ على أيتهما شئت لم يَعْمَلْ هذا الكلام في أنفُسها عملَهُ في نفس مروان**».

ب ـ في ف تشقى مكان تصلى.

جـ ـ في ط أولى والصواب ما أثبتنا وهو ما ورد في القصيدة المفضلية رقم ١٢٤ بيت ٣٢ ص ٤١٦.

---

١) ورد هذا البيت برقم ٣٢ في ديوان المفضليات القصيدة رقم ١٢٤ ص ٤١٦

٢) شرح ديوان عبيد بن الابرص (دار صادر) ص ١٤٢.

٣) البيت للنابغة الجعدى وهو في ديوانه تحقيق عبد العزيز رباح البيت ص ٧٤.

٤) هو سواده بن الشاعر الجاهلي المشهور عدى بن زيد العبادى انظر حول عدى بن زيد وابنائه مقدمة ديوان عدى بتحقيق محمد جبار المعيبد.

٥) ورد هذا البيت في أغلب المصادر منسويا لعدى بن زيد. انظر الكتاب لسيبوية ١/٦٢ والخصائص لابن جنى وأمالي بن الشجرى ١/٢٤٣ ة ٢٢٨ وخزانة الآدب ١/١٨٣، ٢/٥٣٤، ٤/٥٥٢ ومغنى اللبيب الشاهد رقم ٨٨٣ ص ٦٥٠.

٦) هو محمد بن المستنير بن أحمد نحوى عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة تتلمذ على سيبوبة ولزمه وكان يؤدب أولاد أبي دلف العجلى وله كتب في اللغة طبع بعضها وتوفى سنة ٢٠٦ هـ.
انظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٧/٩٥.

١) انظر البيان والتبيين ١/٨٨.



أعم مذاهب العرب وفصحاء الكتاب الإشارة إلى المعاني باللفظ الوجيز ويرون ذلك من أحسن الصناعة ولكل من الإيجاز والإطالة موضع يخصه، وقيل إنما سمي البليغ بليغاً لأنه يبلغ من أرب[أ]ه بإيجازه ما لا يبلغه المتكلف بإكثاره.

وقيل لحكيم الفرس: ما البلاغة؟ فقال: تصحيح الأقسام، واختصار الكلام.

وقيل لحكيم الروم: ما البلاغة؟ فقال: الاختصار عند البديهة، والغزارة عند الحاجة.

وقيل لبليغ الهند: ما البلاغة؟ قال: البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة. وقيل: إذا كفاك الإيجاز فالإكثار عي[١].

وأخبرني أبو القاسم علي بن أحمد البندار، عن الفرضي، عن الصولي، عن محمد ابن عروس، عن أبيه، قال: كان جعفر بن يحيى[٢] يقول: البلاغة تناسب المعاني وعذوبة الألفاظ، وإن يكون للكلام حد يحجزه عن الخروج إلى غيره، وعن دخول غيره عليه، كقول علي رضي الله عنه «أين من سعى واجتهد، وأعد واحتشد، وجمع وعدد، وبنى وشيد وفرش ومهد» فاتبع كل لفظة تناسبها ولو قلب بعض الألفاظ إلى بعض لكان كلاماً مستوياً ولكن أين سماء من أرض؟ وقيل لبعض البلغاء: ما البلاغة؟ فقال: سد الكلام معانيه وإن قصر، وحسن التأليف وإن طال.

وقال معاوية لعمرو بن العاص: من أبلغ الناس؟ قال: من اقتصر على الإيجاز وتنكب الفضول. قال: فمن أصبر الناس؟ قال: أردهم لجهله بحمله. وقيل لأعرابي: من أبلغ الناس؟ قال: أحسنهم لفظاً وأمثلهم بديهة يعني أحسنهم انتزاعاً للمثل على البديهة.

وقصد أعرابي إلى ربيعة الرأي[٣]، فأكثر ربيعة، ثم قال: يا أعرابي، ما البلاغة؟ فقال الإقلال في الإيجاز. قال فما العي؟ قال: ما كنت فيه منذ اليوم.

وقيل للمفضل: ما الإيجاز؟ فقال: تقليل الكثير، وتقصير الطويل[٤].

والتحضيض مصدر قولك حضضته على الشيء إذا حرضته عليه وحثثته والحض الحث على الخير.

أ ـ في المطبوع من أدبه.

---

٢) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي (١٥٠ ـ ١٨٧ هـ) وزير هارون الرشيد وهو من رجالات البرامكة ولد ونشأ في بغداد واستوزره الرشيد وألقى إليه بمقاليد الدولة حتى نقم على البرامكة نقمته المشهورة فقتله في مقدمتها. وكان معروفا بالفصاحة والبلاغة وله توقيعات يتدارسها الكتاب والمؤلفون. انظر في ترجمته: أخبار الوزراء للجهشياري ص ٢٠٤ وما بعدها وتاريخ بغداد ٧/ ١٥٢ وتاريخ الطبرى ٨/ ٢٨٦ ـ ٣٠١ وفي مواضع أخرى كثيرة متفرقة.

٣) ربيعة بن فروخ المدني التيمي بالولاء فقية حافظ مجتهد لقب بريعة الرأي لبصرة بالقياس الفهي وكان صاحب الفتوى بالمدينة وبه تفقه الامام مالك بن أنس وتوفى في سنة ١٣٦ هـ. انظر في ترجمته تذكر الحفاظ ١/ ١٤٨ وتهذيب التهذيب للنووى ٣/ ٢٥٨ وصفة الصفوة لا بن الجوزي ٢/ ٨٣ وتاريخ بغداد ٨/ ٤٢٠.

٤) وردت هذه العبارة في البيان والتبيين ١/ ٩٧ بالفاظ مختلفة بعض الشيء.



والحمالة تحمل الدية عن القوم، ويقال أيضاً حمال بلاهاء، قال الأعشى: (الخفيف):

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ في غُصُنِ المَجْـ ـــدِ عظيمُ النَّدَى كثير الْحِمَالِ[1]

والحمالة بكسر الحاء[أ] علاقة السيف، والجمع الحمائل، وكذلك المحمل بكسر الميم والجمع والمحامل.

والعشائر جمع عشيرة وهي القبيلة ومن دونها، ومن أقرب إلى الرجل من أهل بيته، والمعشر والنفر والرهط هؤلاء معناها الجمع، وهي للرجال دون النساء لا واحد[ب] لشيء منها من لفظه، وقيل المعشر كل جماعة أمرهم واحد مثل معشر المسلمين ومعشر المشركين.

والتلكوء الاعتلال والامتناع يقال تلكأت تلكوءاً إذا اعتللت وامتنعت. ويحذر يخوف، والتحذير التخويف، والحذار المحاذرة، والحذر والحذر التحرز، حذرت أحذر حذراً، ورجل حذر وحذر أي متيقظ. والإنذار الأعلام مع التحذير، يقال أنذرته أنذره إنذار إذا أعلمته وحذرته، ولا يكون المعلم منذراً حتى يحذر باعلامه فكل منذر معلم وليس كل معم منذراً.

وقوله: «**هذا منتهى القول فيما نختاره للكاتب فمن تكامَلَتْ له هذه الأدوات، وأمدَّه الله بآداب النفس من العَفاف والحلم والصبر وسكونِ الطائر وخَفْضِ الجناح فذلك المتناهي في الفضل العالي في ذُرَى المجد الحاوي قَصَبَ السبق الفائزُ بخير الدارين إن شاء الله**».

«الامداد» أن يرسل الرجل لرجل بمدد، يقال أمددنا فلاناً بجيش ومال وغير ذلك، قال الله تعالى: ﴿**وَيُمْدِدْكُمْ رَبُّكم بِخَمْسَةِ آلافٍ**﴾[2]، وقال في المال: ﴿**أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ**﴾[3] وقال: ﴿**وأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ**﴾[4] ومد النهر، وحكى قوم أمد، ومده نهر آخر إذا زاد في مائة قال: (الرجز)

«سَيْلٌ أَتِي مَدَّهُ أَتِيُّ»[5]

وَمَدَدْتُ الدواة وأمدَدْتُها إذا زِدْتَ في مائها ونِقْسِها، وأصلُ المدِّ الزيادة والمادة الزيادة المتصلة.

وقوله: «من العفاف» قال علماء أهل اللغة: العفاف الكف عما لا يحل يقال عفّ يعف عفا وعفافاً وعفة، ورجل عف، وامرأة عفة.

أ – في ف والحمالة بالكسر.
ب – في ف «ولا واحد».

---

١) ديوان الأعشى القصيدة رقم ١ البيت رقم ٣٨ ص ٧ وفيه:
«عزيز الندى شديد الحمال» «مكان عظيم الندى كثير الحمال»
٢) سورة آل عمران آية ١٢٥.
٣) سورة المؤمنون آية ٥٥.
٤) سورة الاسراء آية ٦.
٥) من رجز للعجاج بن رؤبة وقبله:
كَأَنَّهُ وَالْهولُ عَسْكَرِيّ
انظر ديوان العجاج الارجوزة رقم ٢٥ الشطران ٥٩، ٦١ ص ٤٩٧.
وكذلك لسان العرب مادة (أتى).



والحلم ترك الإعجال بالعقوبة، يقال: حلمت عنه أحلم حلماً وأنا حليم.

والصبر الحبس، صبرت نفسي على الأمر أي حبست، وقتله صبراً إذا أمسكه ثم قتله، ومنه قيل للرجل يقدم فتضرب عنقه قتل صبراً،يعني أنه أمسك على الموت، وكذلك أن حبس رجل نفسه على شيء يريده قال صبرت نفسي، ومنه يمين الصبر، وهو أن يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها.

وسكون الطائر مثل يقال للرجل الحليم أنه لساكن الطائر أي أن طائره لا ينفر من سكونه، وذلك أن الطير لا يقع إلا على ساكن، فيراد أنه ساكن لا يتحرك حتى يصير بذلك عند الطائر كالجدران والأبنية التي لا تخاف الطير وقوعاً عليها ولا حلولاً بها، وفي قولهم كأنما على رؤوسهم الطير قولان: أحدهما أنهم لا يتحركون، فصفتهم صفةمن على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف. أن تحرك طيران الطائر وذهابه، والآخر هو أن نبي الله سليمان عليه السلام كان يجلس هو وأصحابه ويقول للريح أقلينا وللطير أظلينا، ويستشعر أصحابه السكون والسكوت، فشبهوا بجلساء سليمان عليه السلام الذين لا يتحركون والطير تظلهم من فوق رؤوسهم، وللطائر مواضع: فالطائر الحط، والطائر العمل، والطائر التطير.

وخفض الجناح يريد لين الجانب، قال الله تعالى: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[١] أي ألن جانبك لهم.

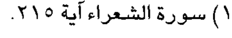
والمتناهي الذي بلغ النهاية وهي الغاية.

والذري بضم الذال جمع ذروة وذورة وهي أعلى الشيء، فأما الذري بفتح الذال فهو الكنف.

والمجد بلوغ نهاية الكرم، وأصله من الكثرة وأن تأكل الماشية حتى تمتلىء بطونها، يقال راحت الإبل مجداً ومواجد، ومنه (في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار أي استكثر من النار يقال منه)[أ] رجل ماجد ومجيد، وقد مجد ومجد بالفتح والضم فكأن الماجد الممتلىء كرماً وشرفاً، قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالأباء يقال رجل شريف وماجد، أي له آباء متقدمون في الشرف. والحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباءهم شرف. والحاوي الجامع. والقصب جمع قصبة وكانت العرب تنصب في الرهان قصباً تكون لهم كالغايات يقع السبق إليها. وقال أبو عبيدة: كانوا يعطون الأول والثاني والثالث ومن السوابق في الحلبة قصباً، كلما سبق فرس أعطى قصبة، يقال هذا فرس مقصب إذا كان سابقاً يأخذ القصب وصفة القصبة التي تعطى صاحب السابق من الخيل يوم الحلبة: يكتب كتاب هذا فرس فلان بن فلان سبق يوم كذا ثم يعلق ذلك الكتاب في رمح أو قصبة يترك في يد صاحب الفرس يطوف بها على الناس فيعرف سبقه فيعطي على ذلك. والفائز الظافر بخير الدنيا والآخرة.

* * *

أ ـ اضافة من ف .


١) سورة الشعراء آية ٢١٥.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المعرفة

قال أبو محمد

(باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه)

من ذلك أشْفَارُ العين أصل ش ف ر في اللغة: القلة، ومن ذلك قيل لحرف كل شيء: شُفْرٌ . لأنه أقله، ومنه يقال «شفر مال الرجل» إذا قل وعيش مشفر، أي ضيق. قال الشاعر يصف النساء: (الخفيف)

مُوَلَعَاتٌ بهاتِ هاتِ وانْ شَفَّـ ـر مالٌ طَلَبْنَ مِنْكَ الخِلاعا[١]

وقال الآخر: (البسيط)

قد شَفَّرَتْ نَفَقَاتُ القَوْمِ بَعْدَكُمُ فأصْبَحُوا ليسَ فيهِمْ غَيْرُ مُلَهُوفِ[٢]

ومنه قولهم في النفي: ما بالدار شفر بفتح الشين، أي ما بها أحد. قال اللحياني شفر لغة. وقال البصريون والكوفيون بأسرهم: العرب تقول لحرف كل شيء من القبر والمياه والأنهار والعينين شفر وشفير، فإذا جاوزوا هذا قالوا شفر، وقولهم ما بالدار شفر (بفتح الشين)[أ] أي (ما بها)[ب] أحد.

وحمة العقرب أصلها حموة، وكذلك لغة، ودغة اسم امرأة حمقاء يضرب بحمقها المثل[٣]، وبغة لولد الناقة الذي يبين الهبع والربع، وقيل أصلها حمية من الحمى، يقال اشتد حمو الشمس وحمى الشمس. وأخبرت عن محمد بن عبد الواحد، عن أبي سعيد، عن ابن دريد قال: سألت أبا حاتم عن الحمة، فقال: سألت الأصمعي عن ذلك، فقال: هي فوعة السم أي حرارته (وفورته)[جـ]، وقال ابن الأعرابي، يقال لسم العقرب الحمة والحمة، ولم يحك التشديد غيره وهو الثقة الأمين. وإبرة العقرب شوكتها، وإبره الذراع الناتيء في وسط المرفق وما يليه مما يلي البطن كسر قبيح، ومما يلي الجانب الآخر كسر حسن. قال الشاعر: (البسيط)

الحُسْنُ والقُبْحُ في عُضْوٍ مِنَ الجَسَدِ[٤]

أ ـ اضافة من ف وقد سقطت من د، ط.

ب ـ اضافة من ف وقد سقطت من د، ط.

جـ ـ اضافة من ف وقد سقطت من د ، ط.

---

١) ورد البيت في لسان العرب مادة «شفر» بغير عزو وفيه «انخلاعا» بدلا من الخلاعا.

٢) ورد البيت بغير نسبة أيضا في لسان العرب مادة «شفر».

٣) دُوغَةٌ هو لقب هذه المرأة وأصل معناها الفراشة أودويبة صغيرة واسمها مارية بنت معنج أو منعج وهناك أخبار كثيرة حول حمقها.

٤) لم نعثر فيما بين أيدينا من مصادر على صدر هذا البيت ولا على قائلة:



وقال ابن سيرين[١]: يُكْرَهُ التِّـرياقُ إذا كان فيـه الحُمَة يقال دِريـاق وتريـاق وطِرياق وطِـراق ، وليس له اشتقاق لأنه رومي معرب.

قال أبـو محمد: وتقول المجوس إن ولـد الرجل إذا كان من أختـه ثم خط على النملة[٢] شُفِيَ صاحبها قال الشاعر قيل أنه لعمر بن حممة الدوسي: (الطويل)

لنا الْعَزَةُ الْقَعْسَاءُ والبـأسُ والنَّــدىٰ بَدَيْنَـا بها في كُلِّ نادٍ وفي حَفْـلِ

وإنْ تَشْرَبِ الْكَلْبِيَ المِرأَضُ دِماءَنَا بَرَيْنَ وَيَبْرَىَ ذو نَجِيسٍ وذُو خَبْلِ

ولا عَيْبَ فَيْنَـا غَـيْرُ عُـرقٍ لِمَعْشَــرٍ كرامٍ وأنَّا لا نَخُطُّ على النَّمْلِ[٣]

وهذا البيت يروى لمزاحم العقيلي وعروة بن أحمد الخزاعي.

العزة الغلبة والمنعة والقعساء الثابتة يقال عز أقعس.

والنادي مجلس القوم ومتحدثهم. والحقل المجتمع.

والكلبى المجانين والكلب الجنون وقد مضى شرحه.

والنجيس الداء الذي لا يبرأ. والخبل الجنون وفساد الأعضاء.

يقول: لنا الفضل على الناس بالغلبة والشدة، ونحن ملـوك دماؤنا تشفى من الكلب، وقوله: ولا عيب فينا نفى أن يكون فيهم عيب، ثم قال غير عرق لمعشر وهذا أيضاً ليس بعيب، ولكن الشعراء تفعل مثل هذا كثيراً ويعدونه من صنعة الشعر. والمعنى لكن مع انتفائنا من العيوب فينا عرق معشر كرام وهو كقولك ما في فلان عيب إلا أنه سخى أي لا عيب فيه، يقول: فعيبنا أنا لا نخط على النمل أي لسنا بمجوس، ومثله قول النابغة: (الطويل)

وَلاَ عَيْبَ فيهم غَيْرَ أن سُيوفَهُم بِهِنَّ فلولٌ من قِراعِ الكتائب[٤]

والمعشر في اللغـة كل جماعـة فوق العشـرة، وأمرهم واحـد نحو معشـر المسملين، ومعشر الكـافرين، والأنس معشر، والجن معشر.

وقيل معناه أنّا لا نأتي ما قد جمعه النمل في الصيف فنأخذه في الشتاء من قراها ونأكله.

وقوله بمجـوس لا ينصرف للتعريف والتأنيث لأنـه اسم قبيلة، ولا يجوز أن تدخله الألـف واللام إلا بعد النسبة إليه، ومجـوس اسم للجمع كتمر، فإذا نسبت إليه قلت مجوسي، ثم تجمع مجوسيـاً المنسوب فتقول مجوس فمجوس جمع وليس باسم الجمع ثم تدخل الألف واللام على جمع مجوسي فتقول المجوس:

---

١) سبقت ترجمته.

٢) النملة المقصودة هنا شيء في الجسد كالقرح وهي أيضاً قروح في الجنب.

٣) البيت في المحكم ١٢/١٧٣ والصحاح واللسان (نمل) والمعانى لا بن قتيبة ٥٦٣.

٤) انظر ديوان النابغة الذبيانى القصيدة رقم ٣ البيت ١٩ ص ٤٤.



قال أبو محمد: الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع.

قال النابغة الجعدي واسمه عبدالله بن قيس ويكنى أبا ليلى[1]: (الرمل)

سأَلَتنِي جارَتِي عن أَمَتِي ... وإذا ما عَيَّ ذو اللُّبِّ يَسَــلْ

سأَلَتنِي عن أناسٍ هَلَكُوا ... شَرِبَ الدَّهْرُ عليهم وأَكَــلْ

طَلَبُوا المُلْكَ فلما أُدْرِكُوا ... بحسابٍ وانتهى ذاك الأجَلْ

وَضَعَ الدهرُ عليهم بَرْكَهُ ... فأراهُ لم يُغادِرْ غَــيْرَ فَــلِّ

وَأَرَاني طَرِباً في إثْرِهِــمْ ... طَرَبَ الْوَالِهِ أو كالْمُخْتَبَلْ[2]

جارته هنا امرأته، قال الأعشى: (الطويل)

أيــــا جــــارتا بيني فــــإنك طالقــــة[3]

وأَمَتُهُ قَوْمُه، وأَمَةُ الرجل قَرْنُه الذي يكون فيه.

وعن ذو اللب أي لم يعرف وجه الأمر ولم يهتد له، واللب العقل، ولب كل شيء خالصه، ومنه سمي سم الحية لبا.

يقول إذا لم يعرف العاقل وجه الأمر سأل عنه، وقوله شرب الدهر عليهم وأكل (أي)[أ] شرب أهل الدهر، والمعنى لما ماتوا فنسوهم وفارقهم الحزن عليهم عادوا إلى الأكل والشرب.

وقوله فلما أدركوا لما علم للظرف، والمعنى لمانالوا ما قدره الله لهم وبلغوه من أحوال الملك المحسوبة والسنين المعلومة، وانتهت آجالهم، ماتوا وذهبوا.

وقوله وضع الدهرعليهم بركه أي صدره، كأنه افترسهم كما يفترس الأسد الفريسة، وهذا مثل، وإنما يريد أهلكهم ولم يغادر لم يترك غير فل أي غير بقية منكسرة وأصل الفل المنهزمون.

أ ـ اضافة من ف.

---

١) أبو ليلى نابغة بني جمده وهو قيس بن عبد الله بن عدى بن وبيعــة بن ربيعة بن جعدة، كان شاعرا من العمرين طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وانمــا سمي بالنابغة لأنه أقام مــده لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله ومات بأصبهــان وهو ابن مائتين وعشرين سنة، انظر في ترجمته الشعر والشعراء ص ٢٨٩. والاصابة لابن حجر ٦/ ٢٢٠ ومقدمة الديوان.

٢) ديوان النابغة الجعدى القصيدة رقم ٥ ـ الأبيات ٣٠ ـ ٣٤.
ص ٩٢ ـ ٩٣ وفيه سأل «مكان «يسل » وبلغوا الملك مكان «طلبوا الملك» «وأدركوا» مكان «بلغوا» و«بخسار» مكان «بحساب» و «فأبيدوا» مكان» فأراه». و«فاراني » مكان «وأراني» انظر أيضا المعانى الكبير ١٢٠٨ واللسان «طرب».

٣) انظر ديوان الأعشى القصيد رقم ٤١ البيت ١ ص ٢٦٣ وتمامة:
«كــــذاك أمــــور النــــاس غــــاد وطــــارقــــة»



وقوله واراني يروي بفتح الهمزة وضمها على ما لم يسم فاعله، وإنما تعدى هذا الفعل إلى ضمير الفاعل، وأنت لا تقول ضربتني لأنه من أفعال الشك واليقين، وهي غير مؤثرة. يقول أراني استخف من بعدهم كما يستخف الواله وهو المتحير أو المختبل، وهو الذاهب العقل يقال منه وَلهُ يَوْلَهُ وَلَهاً، ويروى: أو كالمحتبل وهو الذي قد وقع في الحبالة، ويروى: كالمتبل وهو مفتعل من التبل، والتبل أن يسقم الهوى الإنسان.

«وقال آخر» نسبه بعضهم إلى بشار، والصحيح أنه لأبي جنة الأسدي[1] بالجيم والنون، كذا أخبرت عن الحسن بن بشر الآمدي[2]، واسم أبي جنة حكيم بن عبيد ويقال حكيم بن مصعب وهو خال ذي الرمة: (الوافر)

فلما وَدَّعُونا واستَقَلُّوا	على صُهْبٍ هوادِيهِنَّ قُودُ
كَتَمْتُ عواذِلِي ما في فُؤادِي	وقلتُ لَهُنَّ ليتَهُمُ بَعِيدُ
وفاضَتْ عَبْرةٌ أَشْفَقْتُ منها	تجودُ كأنَّ وابِلَها الفَرِيدُ
فَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كلاَّ	وَهَلْ يَبكي مِنَ الطَّرَبِ الْجَلِيدُ
ولكنْ قد أصابَ سواد عَيْنِي	عُوَيْدُ قَذَى له طَرَفٌ حَدِيدُ
فقالوا ما لِدَمْعِهِما سَوَاءٌ	أكِلتَا مُقْلَتَيكَ أصابَ عُودُ[3]

قوله استقلوا يقول لما احتمل من يحب على الإبل سائرين، والصهب الإبل البيض يضرب بياضها إلى الحمرة، والهوادي الأعناق والقود الطوال.

كتمت عواذلي ما في فؤادي أي أخفيت عنهن ما أجده من الوجد بالمتحملين، وأظهرت لهن[أ] السرور ببعدهم خوفاً من لائمتهن. وبعيد يقع للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد، وكذلك قريب قال الله تعالى: ﴿وَمَاهِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[4] المعنى مكان بعيد وقريب، ومن بناه على قرب وبعد ولم ينو المكان ثنى وجمع وأنث.

وقوله وفاضت عبرة أشفقت منها أي خفت من ظهورها، وتجود تأتي بدمع غزير، والوابل أكثر منه،

أ ـ في ف لهم.

---

١) أبو جنة حكيم بن مصعب أو ابن عبيد الأسدى خال ذي الرمه ذكره الآمدى في المؤتلف والمختلف ص ١٤٦ وذكر أنه كان يهاجى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير.

٢) أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى عالم بالأدب وهو صاحب كتاب المؤتلف والمختلف والموازنة بين البحترى وأبي تمام وغير ذلك من الكتب عاش بالبصره وتوفى سنة ٣٧٠ هـ. انظر في ترجمته معجم الأدباء لياقوت ٨/ ٧٥ وانباه الرواه ١/ ٢٨٥ ومقدمة المؤتلف.

٣) وردت الأبيات «من ٢ ـ ٤» في الاقتضاب لابن السيد «ص ١٠٧» مع اختلاف في رواية بعض الألفاظ وذكر ابن السيد أن أبا علي القالي أوردها في كتاب النوادر على أننا لم نجدها فيه.

٤) سورة هود آية ٨٣.



وأصلهما في المطر. والفريد جمع فريدة وهي الشذرة من الفضة كاللؤلؤة، وقوله كلا أي ليس الأمر كما زعمتن، ومعناها الردع والزجر. والجليد الجلد.

يقول لم أبك ولكن أصاب عيني عود أقذاها فجرى دمعها، فقالوا أي قال العاذلون والعاذلات (فغلب التذكير)[أ] فلذلك أتى بالواو، ما لدمعهما سواء أي فما أجرى دمع الأخرى، وإنما قالوا ذلك تكذيباً له، وكلتا اسم لتثنية المؤنث كما أن كلا للمذكر وألفها للتأنيث وتاؤها منقلبة عن الواو وأصلها كلوي.

وقوله ومن ذلك الحشمة.

الحشمة في اللغة لها موضعان: إحدهما الغضب، والآخر الحياء، وقيل للمبرد الحشمة الغضب والحشمة الحياء ما معنى ذلك؟ فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان يلحق النفس فكان مخرجهما واحداً، وسمي حشم الرجل حشماً لأنّهم يغضبون لغضبه.

وأما زَكِنْتُ الأمرَ فقال ابن درستويه معناه حزرت وخمنت، وقال: وأهل اللغة يقولون معناه علمت، ويستشهدون عليه ببيت قعنب، وليس فيه دليل على تفسيرهم، إنما معناه خمنت على مثل ما خمنوا عليه من سوء الظن والعرب تقول فلان صاحب أزكان وليس يعنون به صاحب علم ولكن صاحب حزر، وأنشد أبو محمد بيت قعنب[1]: (البسيط)

وَلَنْ يُراجِعَ قلبي حبَّهم[ب] أبداً زَكِنْتُ منهم على مثل الذي زَكِنوا[2]

يقول: قد علمت من بغضهم لي مثل ما علموا من بغضي لهم، فقلبي لا يودهم أبداً لذلك، يعن بني ضب وبني وهب وهم بنو أعمامه من بني عبدالله بن غطفان، وكانوا يحسدونه، ويروى: زكنت من بغضهم.

وقوله أن القافلة لا تسمى قافلة حتى يصدروا: فقال الأزهري هذا غلط، ما زالت العرب تسمى الناهضين في ابتداء الأسفار قافلة تفاؤلاً بأن ييسر الله لها القفول، وهو شائع في كلام فصحائهم، والذي قاله الأزهري هو قول ابن الأعرابي.

وأما المَأْتَم فأصله من الجمع، وهو الأتْم في الخَرَز، وهو أن ينفتق خرزتان فتصيرا واحدة، وامرأة أَتُوم إذا التقي مَسْلَكاها، والفعل منه اَتِمَ يَأْتَمُ وأَتَمَ يَأْتُم، ومَأْتَم من أَتِمَ يَأْتَمُ، وقال أبو عطاي السندي وكان فصيحاً

أ ـ اضافة من ف.

ب ـ فى ف ودهم.

---

1) قعنب بن ظمهرة من غطفان وأم صاحب هي أمه. شاعر أموى اشتهر من شعره قصيدة في هجاء الوليد بن عبد الملك. انظر في ترجمته سمط اللآلى ص ٣٦٢ وشرح التبريزي علي حماسة أبي تمام ٤/ ١٢.

2) ورد هذا البيت منسوبا لقعنب في أناس من قومه كانوا يناصبونه العداء ويتتبعون عثراته. انظر الاقتضاب ص ٢٩٢، وكذلك في شرح المفصل لا بن يعيش ٨/ ١١٢، وفي لسان العرب مادة (زكن).



واسمه مرزوق[1]: (الطويل)

أَلا إنَّ عيناً لم تَجُدْ يوم واسطٍ | عليك بجاري دمعِها لَجَمودُ
عشيَّةَ قام النائحاتُ وشُقِّقَتْ | جيوبٌ بأَيدي مَأْتَمٍ وخُدودُ[2]

يرثي ابـن هُبَيْرَة وكان المنصـور قتله بعـد أن أمنه، وسبب ذلك أنـه دخل على المنصور يـوماً، فقـال له: حَدِّثْنـا. فقال له: يا أميـر المؤمنين إن سلطانكم حـديث، وامارتكم جديـدة، فأذيقوا الناس حلاوة عـدلها، وَجنِّبُوهم مرارة جورها، فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة، ثم نهض فنهض معه سبعمائة من قيس، فأثاره المنصور بصره، وقـال: لا يعز ملك فيه مثل هذا، ثم قتله، فلما حمل رأسـه إليه، قال للحرسي: أترى إلى طينة رأسه ما أعظمها، فقال الحَرَسِيُّ: طينة أمانِهِ أعظم من طينة رأسه.

قوله لم تَجُدْ لم تسمح بالبكاء، وجَمود قليلة الـدمع، يقال عين جامدة وجمود، وسنة جماد قليلة القطر، وعشيـة بدل من قـوله يـوم واسط، وأسماء الـزمان تضـاف إلى الأفعال، وهـو تحديـد وتوقيت، ومعنى قيـام النائحـات تهيؤهـا للنوح، كمـا تقول قامت السـوق، والجيوب جمع جيب، والفعل منـه جبت القميص إذا قورت جيبه، وجيبته إذا عملت له جيباً، وقال سلمـة: جبت القميص وجبته، وأنشد لأبي حية النميري واسمه الهيثم[أ] بن الربيع[3]: (الطويل).

رمْتهُ أَنـــاةٌ مِن ربيعـةِ عامــرٍ | نؤومُ الضُّحى في مَأْتَمٍ أَيِّ مأتمِ[4]
فجــاء كخُوط البــان لا متتابــعٌ | ولكن بسيماً ذي وقـارٍ وميســمِ
فَقُلْنَ لها ســراً فديناكِ لا يــرحْ | صحيحـاً وإلاَّ تقتلـيهِ فـأَلْممــي
فألقتْ قناعاً دونه الشمسُ واتقَتْ | بأحسنِ مَوصُولَينِ كفٍّ ومِعْصمِ
وقالت فلما أَفرغتْ في فــؤادهِ | وعينيهِ منها السِّحرَ قُلْنَ له قــمِ
فَودَّ بجدعِ الأَنف لو أَنَّ صحبَهُ | تنادَوا وقالوا في المُنـاخ له نَمِ

أ ـ في ف «الحرث».

---

١) أبو عطاء السندي، اسمه أفلح بن يسار، مولى بني أسد ثم مولى عنبر بن سماك بن حصين الاسدي منشؤة الكوفة، وهو من مخضرمي الدولتين مدح بني أمية وبني هاشم وكان أبوه يسارسنديا اعجميا لا يفصح وكان في لسان أبي عطاء لكنة شديدة ولثغة فكان لا يفصح. وكان له غلام فصيح سماء عطاء وتكنى به وقال: قد جعلتك ابني وسميتك بكنيتي ـ وتوفي في آخر أيام أبي جعفر المنصور نحو سنة ١٨٠ ـ انظر في ترجمته الاغاني ١٧/ ٣٢٧.

٢) ورد البيتان في الشعر والشعراء ص ٧٦٩ واللآلي لأبي عبيد البكري ص ٦٠٢.

٣) هو الهيثم بن الربيع وكان يروى عن الفرزدق وهو من أهل البصرة. وكان من أكذب الناس، توفي في حدود العشر والمائتين.

انظر في ترجمة الشعر والشعراء ٧٧٤ والمؤتلف ١٠٣ والاغاني ١٥/ ٦١ ـ ٦٢ واللآلي ٣٤٤ والخزانة ٤/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥.

٤) وردت هذه الابيات في أمالي ابن الشجري ١/ ١٢٣.



قوله رمته أي رمته بنظرها إليه، والأناة المرأة التي فيها فتور عند القيام، وأصلها وناة من الوني، وهو الفتور والكسل، والواو المفتوحة لم تزل[أ] منها الهمزة إلا في أحرف يسيرة هذا أحدها، وقد يجوز أن تكون أناة من التأني، وهو التمكث، وربيعة ابن عامر بن صعصعة أخو نمير، ووصفها برقاد الضحى، لأنها مكفية مكرمة تخدم ولا تخدم.

«والخُوط» الغصن، والبان شجر شبه به الشباب الناعم، وخص البان لأن قضبانه أحسن القضبان في الطول والاستواء، والمتتابع الذي يتهافت على أمر ليس بالحميد، وموضع كخوط نصب على الحال، ولا متتابع ارتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لا هو متتابع، ولكن استدراك بعد نفي، أي جاء غيرمتتابع، ولكن بهذه السيما وهي العلامة، والميسم الحسن وأثر الجمال يقول نحل لما رمته[ب] فصار كأنه خوط بان قَضَافةً ونحافة، ومع ذلك كان وقوراً موسوماً بالحسن والجمال.

«وقلن لها» أي قالت النسوة التي حوالي هذه المرأة لها، وقوله سراً يجوز أن يكون مصدراً في موضع الأمر، كأنه قال ساريه مسارة فوقع السر موقع المسار ويكون [جـ] على هذا لا يرح جواب الأمر الذي دلّ عليه سراً، ويجوز أن يكون سراً مصدراً في موضع الحال. ويكون لا يرح مجزوماً بلا النهي ويجعل النهي في اللفظ للرجل والمرأة هي المنهية كما تقول لا أَرَيَّنَكَ ههنا، والمعنى لا تكن ههنا فأراك، أي يقلن لا قد ألقيتِه في فتنة العشق فلا تَدَعيه يروح صحيحاً وأَدْنِيه من الموت إن لم تقتليه وألممي أي قاربي وأظهر التضعيف ضرورة لأن الميم هنا تلزمها الحركة. وألقت قناعا القناع المقنعة.

يقول طرحت قناعها وسترت بِمَعْصَمِها وجهاً كالشمس والمعصم موضع السوار من اليد.

وقوله «وقالت» يجوز أن يكون معناه تكلمت كما تقول قال وقلنا أي تكلم وتكلمنا وقيل: معناه أومأَت أو تهيأت لأمر تريده و«أفرغت صبت السحر في عيني الرجل وفؤاده وسحرت عينه لأنه رآها فوق ما هي عليه من الحسن، والسحر اخراج الشيء في أحسن معارضة حتى يفتن، ويروى «قلن له أنعم» على القلب أي أحزن وتوجد من العشق، ويجوز أن يكون معنى أنعم هزءاً أي قد صدناك واستعبدناك.

وقوله «فود بجدع الأنف» الباء هنا تفيد معنى العوض، تقول هذا بذاك أي عوض من ذاك، وتنادوا يجوز أن يكون تجمعوا من الندى وهو المجلس، وإن يكون من النداء يريد تداعوا وقالوا ذلك، وجدع الأنف قطعه، والمناخ موضع الإناخة.

قال أبو محمد: ومن ذلك الحمام. الحَمام اسم جنس الواحدة حمامة يقع على الذكر والأنثى، وحكي عن الأصمعي أنه قال: اليمام ضرب من الحمام بري.

أ ـ في ف تبدل مكان تزل.

ب ـ في ف رأته.

جـ ـ في ط فيكون والتصويب عن الأصلين.



وأنشد أبو محمد لحميد بن ثور الهلالي [١] ويكنى أبا الأخضر: (الطويل)

وما هاجَ هذا الشـوقَ إلاّ حمامـةٌ ... دعتْ ساقَ حـرٍّ ترحـةً وترنُّـمـا

من الُورق حمّاءُ العِلاطَين باكرتْ ... عسيبَ أشاءٍ مطلعَ الشمس أسْحَما

عَجِبْتُ لهـا أنّي يكـونُ غِناؤهـا ... فصيحـاً ولم تفْغَـرْ بمنطِقهـا فَمـا

فلم أرَ مثلي شاقهُ صوت مثلهـا ... ولا عربياً شـاقهُ صوتُ أَعجمـا [٢]

يقول ما أثار شوقي إلا صوت قمرية تدعو ذكرها، وقيل الحر فرخ الحمام، والساق أبوه، وقيل «ساق حر» حكاية صوتها، والترحة الحزن،والترنم الصوت الذي لا يفهم، والورق جمع ورقاء وهي التي لونهاكلون الرماد، وحماء سوداء والعلاط سمة في العنق يعني طوقها والعسيب عود السعفة، والإشاء صغار النخل، والأسحم الأسود، وأني بمعنى كيف ويكون[أ] أني بمعنى أين أيضاً، وتفغر تفتح، يقول عجبت كيف يفصح غناؤها بما في جوفها من الحزن ولم تفتح فاهاً فتنطق فهي مطبقة فمها لا تفتحه، وقوله فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها يقول لم أر إنساناً هيج شوقه صوت حمامة ولا عربياً مثلي شاقه صوت أعجم وهو الذي لا يفصح، وذلك أن العربي لا يهتدي إلى غناء الأعجمي فلا يطرب له فإذا أطربه غناؤه، فذاك متناهي الحسن، وعني بالأعجم الحمامة، ويروى ولم أر محزوناً له مثل صوتها، أي لم أر محزوناً أملح صوتاً من صوتها.

وأنشد أبو محمد للنابغة الذبياني واسمه زياد ويكنى أبا أمامة: (البسيط)

واحكمْ كحكمِ فتاةِ الحيِّ إذْ نظرتْ ... إلى حمـامٍ شِـراعٍ واردِ الثَّمَـدِ

قالتْ ألا ليتَمـا هذا الحمـامُ لنـا ... إلى حمامتِنـا ونصفُـه فقَـدِ

فحسَّبوهُ فَأَلِفُوهُ كَمَـا وَجَـدتْ ... ستاً وستيـن لم ينقصْ ولم يـزدِ

فَكَمَّلَتْ مـائـةً فيهـا حمامتُهـا ... وأَسرعتْ حِسْبَةً في ذلك العددِ [٣]

أ ـ في ف وتكون.

١) هو حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي ويكنى كثيرا أبا المثنى، وهو شاعر مخضرم عاش في الجاهلية وقضى الشطر الاكبر من حياته في الاسلام وقد ادرك زمن عمر بن الخطاب وتوفى على الارجح في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنهما. انظر في ترجمته الاصابة ٢/ ٣٩، والاستيعاب ١٤١ ـ ١٤٢، وطبقات الشعراء ١٩٣، والشعر والشعراء ٣٤٩ ـ ٣٥٥، ومقدمة الديوان.

٢) ديوانه صنعة الاستاذ عبد العزيز الميمنى القصيدة أ الابيات ٧٨، ٧٩ ٩٣، ٩٤ ص ٢٤ ـ ٢٧، وقد ورد فيه صدر البيت ٩٤ على النحو التالي:

* فلـم أر محـزونـا لـه مثـل صـوتهـا *

٣) ديوانه تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم القصيدة رقم ١ الابيات ٣٢، ٣٤ ـ ٣٦ ص ٢٤ ـ ٢٥، وقد جاء فيه البيت رقم ٣٥ على هذا النحو:

فحسبوه فـألفـوه كمـا حسبـت ... تسعـا وتعيـن لـم تنقص ولـم تـزد

وانظر أيضا جمهورة الامثال ١/ ٤٠٥.



يخاطب النعمـان ويعتذر إليـه مما بلغه عنـه. أحكم أي كن حكيماً، والحُكمْ الحِكْمَـةَ مثل نُعْم ونِعْمَة ونُحْل ونِحْلَة، تقول أحكم كحكم فتاة الحي إذ أصابت فـوضعت الأمر موضعه، وهي لم تحكم بشيء، إنما قالت شيئاً كانت فيه حكيمة، يقول فأَصِبْ أنت في الأمر ولا تقبل مِمَّنْ سَعَىٰ عليَّ.

وقال الأصمعي: سمعت ناساً بالبادية يحدثون أن ابنة الخُسِّ [1] كانت قاعدة في جَوَارٍ، فمرَّ بها قطاً وارد في مضيق من الجبل، فقالت: (مجزوء الرجز):

يــا ليتَ ذَا القَطَالَنَـا ومثلَ نصفِهِ معـهْ

إلى قطـــاةِ أَهلنـــا إذاً لنا قطـاً مائـــةْ

فاتُّبِعَت القطا، فَعُدَّتْ على الماء، فإذا هي ست وستون.

وقال أبـو عبيدة: زرقاء اليمـامة كان اسمها اليمـامة فسميت جو اليمـامة، وقال ابن الكلبي اسمهـا عنز، وكانت زرقاء فنسبـت إلى اليمامة، وكانت من بقية طسـم وجديس، وكانوا من ساكنـي اليمامة، وهي إذ ذاك من أخصب البلاد وأكثـرها خيراً، فمـرّ بها سرب مـن قطا على مسيرة ثـلاث، فنظرت إليها فقـالت: (مجزوء البسيط)

ليت الحمـــــامَ ليـــــهْ

إلـــــى حمـامَـتيـــــهْ

ونصـفَـــــه قَـديـــــهْ

تَـــمَّ الحمــــامُ مايـــهْ[2]

وكان لها قطـاة، فنظر فإذا القطا كان ستاً وستين، وكـان وقع في شبكة صياد، فعدتـه وهو يمر بين جبلين حين نظرت إليه، وحسبته وأسرعت الحسبة.

والثمـد المـاء القليل، وقَـدِي أي حسبي، وهي كلمـة تستعمـل (مع المضمـرات)[أ] كثيـراً ولا يعـرف استعمالهـا مع الظاهر، وإذا جـاءت مع المضمر فإنما يخـاطب بها المواجـه، وحذف النون من قـدني عند سيبويه للضرورة، وعند الفراء لغة. ويروى «فيا ليت ما هذا الحمام».

والحمـامُ بالـرفع والنصب، فمن رفع جعل ما كـافة، ومن نصب جعلهـا زائدة، والحمام يـذكر ويـؤنث

أ ـ اضافة من ف.

ب ـ اضافة من ف .

---

١) هى هند بنت الخس الايادية، وكانت امرأة حكيمة مشهورة بالفصاحة وتؤثر عنها أقوال كثيرة في كتب الادب والأخبار انظر عيون الاخبار لا بن قتيبة ٢/ ٧٣، ٢١٣ ، ٤/ ١١ وفصل المقال لا بي عبيد ص ١٧٤، ١٩٥، ٤٧٧.

٢) انظر ديوان النابغة الذبيانى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ص ٣٤ والاغانى ١١/ ٣٦ وجمهرة الامثال ١/ ٤٠٥.



ويوصف بالواحد والجمع، فلذلك قال «وارد» (الثمد)[أ] وكل ما كان بينه وبين واحدة التاء فهو اسم للجمع وحكمه كذلك. والثمد الماء القليل، ويحفه يكون من جانبيه، والنيق أرفع موضع في الجبل، وإذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه الموضع وركب بعضه بعضاً فكان أشد لعده.

وقوله مثل الزجاجة يريد عيناً صافية كصفاء الزجاجة فحسبوه الهاء للحمام.

وقوله: «لم تنقص ولم تزد» يروى بالتاء والياء، فالياء ضمير العدد وقيل ضمير الحمام، والتاء ضمير المرأة، وروى أبو عبيدة «فكملت مائة» بالتخفيف أي فتمت. وقال الأصمعي الحِسْبَة الجهة التي يحسب منها، وهي مثل القِعْدَة والجِلْسَة، والحِسْبَة هي المرة[ب] الواحدة تقول أسرعت أخذاً في تلك الجهة.

وقوله: ومن ذلك الربيع.

قال أبو يحيى بن كناسة[جـ] في صفة أزمنة السنة وفصولها، وكان عَـلاَّمة بها: اعلم أن السنة أربعة أزمنة: الربيع الأول وهو عند العامة الخريف، ثم الشتاء، ثم الصيف وهو الربيع الآخر، ثم القيظ. قال: وهذا قول العرب البادية. قال: والربيع الأول هو الخريف عند الفرس يدخل لثلاثة أيام من أيلول. قال: ويدخل الشتاء لثلاثة أيام من كانون الأول. قال ويدخل الصيف الذي هو الربيع عند الفرس لخمسة أيام تخلو من آذار، ويدخل القيظ الذي هو صيف عند الفرس لأربعة أيام من حزيران. قال أبو يحيى: وربيع أهل العراق موافق لربيع الفرس، وهو الذي يكون بعد الشتاء، وهو زمان الورد، وهو أعدل الأزمنة وفيه تقطع العروق ويشرب الدواء. قال: وأهل العراق يمطرون في الشتاء كله ويخصبون في الربيع الذي يتلو الشتاء، وأما أهل اليمن فإنهم يمطرون في القيظ ويخصبون ي الخريف الذي تسمه العرب الربيع الأول.

وأنشد أبو محمد شاهداً على ظل الليل لذي الرمة واسمه غَيْلان ابن عقبة: (البسيط)

قد أَعسِفُ النازحَ المجهولَ معسِفَهُ ... في ظـلِّ أَخضرَ يدعـو هامـةُ البُـومُ
بالصُّهبِ ناصبةَ الأعناق قد خشَعتْ ... مِن طول ما وجَفتْ أَشرافُها الكُومُ[١]

أعسِفُ أَسِيرُ على غير هداية، والنازح الخَـرْقُ البعيد، والمَعْسِف والعَسْفُ واحد، وهو أن يأخذ على غير هدى والمجهول الـذي لا يُهْتَدَى لطريقه، وقد بالغ في وصف نفسه بقطع الفلوات وارتكاب الأهوال، لأنه لم يكفه أن يجعل الموضع الذي يسير فيه خرقاً لا يهتدي فيه حتى أخبر أنه يسري فيه في ليل أسود لا قمر فيه، وذلك أشد لقطعهِ، ثم جعله لا يسمع به سوى صوت البوم وذلك أروع له، وأبعد من الأنيس. والهام جمع هامة وهي أنثى البوم، والذكر الصدى، والأخضر هنا الأسود، وظله ستره، ويروى في ظل أعضف، وهو المتثني، والصهب جمع أصهب وصهباء وهي الإبل التي يخالط بياضها حمرة، وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه، وجمل صهابي أي أبيض اللون وهو نجار العتق. وخشعت تطامنت. والوجيف ضرب من

أ – اضافة من ف.
ب ـ فى ف المرأة.
جـ ـ في ف كنانة.

١) ديوان ذى الرمة القصيدة رقم ٧٥ البيتان ٢٨، ٢٩ ص ٥٧٤ وفي الديوان «اغضف» مكان «اخضر».



السير سريع. وأشرافها أسنمتها الواحد شرف، والكُوم جمع أكوم وكَوْمَاء وهي العظيمة السنام. يقول أعسف هذا المكان المجهول معسفه في ليل متراكب الظلمة بالإبل الصهب الناصبة الأعناق، وقد تطامنت اسنمتها العظام الطوال ولصقت بظهورها من طول سيرها السريع.

قال أبو محمد: ومنه قول الله عز وجل: ﴿حتى تَفيءَ إلى أمر الله﴾[1] أي ترجع وأنشد لامرىء القيس بيتاً وقبله: (الطويل)

فلمّا رأتْ أَنَّ الشريعةَ همُّها ... وأَنَّ البياضَ من فرائِصها دامي

تَيَمَّمَتِ العينَ التي عند ضارجٍ ... يفيءُ عليها الظلُّ عِرْمِضُها طامي[2]

أخبرني المبارك بن عبد الجبار عن علي بن عمر، عن عبيد الله بن محمد المروزي الكاتب، عن ابن الأنباري، عن العنزي، عن علي بن الصباح، عن هشام بن محمد، عن فروة بن سعيد بن عفيف بن معد يكرب، عن أبيه، عن جده، قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أهل اليمن، فقالوا: يا رسول الله أحياناً ببيتين من شعر امرىء القيس، خرجنا نريدك فلما كنا ببعض الطريق ضللناه فبتنا على غير ماء، فلم نزل ثلاثاً على ذلك حتى استذرينا بظل الطلع والسمر، فبينا نحن على ذلك إذ أقبل راكب على بعير متلثم بعمامة، فتمثل رجل يقول امرىء القيس: فلما رأت البيتين، فقال الراكب: من يقول هذا؟ قلنا: امروء القيس. قال: فوالله ما كذب، هذا ضارج عندكم، فحبونا إليه على الركب، فوجدناه ماء قد علاه العِرْمِض، وهو الطحلب، فشربنا منه حتى روينا وحملنا ما كفانا حتى وقفنا على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك رجل شريف في الدنيا مذكور فيها، مَنْسِيٌّ في الآخرة خامل فيها، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار». في رأت ضمير يعود إلى ناقته، والفريصة اللحمة في ناغض الكتف على الجنب، وهو أول ما يرعد من الدابة إذا فزع. يقول لما رأت الناقة أن الشريعة همها تيممت العين أي قصدتها، وإنما جعل البياض من فرائصها دامياً ليدل على ما لحقها من الكلال والتعب في طول السير. وقال أبو اسحق الحربي[3]: الصواب «وأن البياض من فَرَاسِنِها دامي» والفراسن جمع الفِرْسِن وهو في يد الناقة، والسُلاَميات عظام الفرسن. وقوله عرمضها العرمض الخضرة التي تعلو الماء. والطامي المرتفع. وضارج جبل.

وأنشد أبو محمد للشماخ ويكنى أبا سعد يمدح عرابة الأوسي وقبله: (الوافر)

إِليكَ بعثتُ راحلتي تَشَكَّى ... حُرُوثاً بعدَ مَحْفِدِها السَّمينِ

---

١) سورة الحجرات آية ٩.

٢) ديوان امرئ القيس القصيدة ٥٤ ص ٤٧٦ وفيه «ولما» مكان «فلما» وانظر أيضا الشعر والشعراء ص ١١١ ـ ١١٢.

٣) أبو السحاق ابراهيم بن اسحاق بن بشير البغدادى الحربي من اعلام المحدثين أصله من مرو وكان حافظا للحديث بصيرة بالاحكام صنف كتبا كثيرة منها غريب الحديث ودلائل النبوة وغيرها ولد في سنة ١٩٨ وتوفي سنة ٢٨٥ ـ انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/١٤٧ ومعجم الادباء لياقوت ١/٣٧ وتاريخ بغداد ٦/٢٧ وصفة الصفوة ٢/٢٢٨.



إذا بَرَكَتْ على شَرَفٍ وأَلقتْ   عسيبَ جِرانها كعصـا الهَجينِ

إذ الأَرطى توسَّدَ أَبردَ يْـهِ   خدودُ جوازىءٍ بالرملِ عِينِ [١]

الراحلة من الإبل التي يختارها الرجل لمركبـه. والحروث الهزال والمحفد السنام. يقول لم أزل أذيبها في السير إليك حتى انضيتهـا بعد سمنهـا، والشرف مـا ارتفع من الأرض. والعَسيب هنا عَظْمُ الـذَّنَب. والجِران باطن عنق البعير وهـو ما أصاب الأرض منه إذا برك. وأراد بالهجيـن الراعي، شبه عنق ناقته بالعصـا لهزالها. والأرض ضرب مـن الشجر وخصه لأن منبتـه في الرمـل والبقر والظبـاء تعوذ به وتكنـس فيه من الحـر والبرد والمطر. وقوله توسد أبرديه أي اتخذ الظل والفيء وسادة. والجوازىء الظباء التي تجتزىء بالرطب عن الماء. والعِين جمع عَيْنَاء وهي الواسعات العيون قال أبو محمد: ومن ذلك الآل والسراب.

أما السـراب فإنما سمي سراباً لأنـه يسرُب سرباً أي يجـري جرياً، يقال سـرَب الماء يسرُب سروبـاً. قال الفـراء: وهـو ما لصق بـالأرض. والآل الـذي يكـون (ضحى)[أ] كـالمـلاء بين السماء والأرض كأنـه المـاء. قال[ب]: ويكون من الضحـى إلى زوال الشمس، والسراب بعـد الزوال إلى صلاة العصـر. والآل الشخص، والآل الأحـوال جمع آلـة، والآل الخشب المجـرد، والآل الأهل وأنشـد أبـو محمد للنـابغـة الجعـدي[٢]: (البسيط)

حتّى لَحْقنا بهم تُعدِي فوارسُنا   كأَنَّنا رَعْنُ قُفٍّ يرفعُ الآلا[٣]

قال: وهذا من المقلوب[٤]. قوله تعدى أي تستحضر الخيل، يقول هي تمرع بهم فكأن ذاك نزوان الآل، ومفعول تعـدي محذوف أراد تعدي فوارسنـا أفراسهم، والرعن أنف نـادر من الجبل. والقف الجبيل الصغير وقال أبـو عبيدة: الرعن والآل كـلاهما يرفع أحدهمـا الآخر، وليس هذا من المقلـوب لأنه شبه الكتيبـة برعن القف، وشبه ما على الكتيبة برعن القف، وشبه ما على الكتيبـة من الحديد بالآل، فلو كان الآل هو الرافع لم يكن التشبيه واقعـاً، لأن الحديد أبداً يعلـو الكتيبة. والقِيعة جمع قاع وهـو المنبسط من الأرض الذي لا نبت فيه، ومثله نار ونِيرة ووَلَدَ ووِلْدَة[جـ] وأخٌ وإخْوَة.

قال أبو محمد: إنما الدلج سير الليل وأنشد للشماخ: (الرجز)

كأَنَّهـا وقـد براهـا الأَخمـاسْ   وَدَلَجُ الليـل وهـادٍ قِيّـاسْ

أ ـ سقطت كلمة «ضحى» من ط.

ب ـ في ف قالوا

جـ ـ في ف وولد.

---

١) وردت هذه الابيات الثلاثة بغير هذا الترتيب في ديوان الشماخ (تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف ١٩٧٧) القصيدة ١٨ ص ٣٢٤ ـ ٣٢١. وفى الديوان «كلوما» مكان «حروثا» و «مقحدها» مكان «محفدها» وفي البيت الثاني «على علياء القت» مكان «على شرف والقت».

٢) سبقت ترجمته.

٣) ديوانه تحقيق عبد العزيز رباح القصيدة رقم ٦ البيت رقم ٢٢ ص ١٠٦ وفيه لحقناهم مكان لحقنا بهم وورد هذا البيت أيضا في لسان العرب (مادة أول) بنفس هذه الرواية.

٤) يعنى بذلك أن المقصود «يرفعه الآل» فقلبه وجعل الفاعلى (الآل) مفعولا به.



ومِرجَ الضَّفرُ وماجَ الأَحلاسْ شرائحُ النبعِ براهـا القـوّاسْ

يَهوِي بِهِـنَّ بختـريٌّ هَــوّاسْ كأَنَّ حُرَّ الوجهِ منـه قِرْطـاسْ

ليسَ بما ليسَ به بـأْسٌ بــاسْ ولا يضرُّ البَرَّ ما قالَ الناسْ (١)

الضمير فـي كأنها يرجـع إلى الإبل، والأخماس جمع خمس، والخِمْسُ أن تـرد الإبل الماء يـوماً وتـدعه ثلاثة أيام وترد في اليـوم الخامس، ويراها هزلها وقطع لحمها، والهادي الـدليل، والقياس الذي يقيس طريقاً بطريق فيأخذ بالأشبه، ومن روى قَسْقاس فهو الهـادي المتفقد الذي لا يغفل إنما دأبه التلفت والتنظر، يقال ليلة قَسْقَاسَة شديدة الظلمة، يقول هزل هذه الإبل إظماؤهـا وسُراها و إتعابُ دليلها الماهر بالدِّلالة فلا ينزل ولا يتـوقف للاستـدلال فتستريح الإبل، ومَـرَجَ قلق، يقـال مَرَجَ الخـاتَمُ في يدي إذا قلق والضفـر نسيج من الشعر عريض يشـد في وسط الناقة، يقول اضطرب بطـانها من هزالها، والأَحْـلاَس جمع حِلْس وهو الكساء الذي يكـون تحت الرحل، والقَتَب يلي ظهـر البعير، والشـرائح جمع شَرِيجَة وهـو أن يشق القضيب نصفين فتعمل[أ] منه قـوسان، فيقال لكل واحـدة شريج وشريجـة، وبراها قطعها، وقـوله يهوي بهن أي يسـرع بهذه النوق، بَخْتَـرِيٌّ وهو المتبختـر، والهَوَّاس والهـواسة الـرجل المجـرب الشجاع، وحـر الوجـه خالصـه وشبهه بالقرطاس لبياضه.

قال أبو محمد: وقال أبو زُبَيْد يذكر قوماً يسرون:

(اسم أبي زبيد حَرْمَلَة بن المنذر)[٢]: (الوافر)

تواصَوا بالسُّري هَجْرا وقالوا إذا ما ابتُزَّ أَمركُـمُ النُّعـوسُ

فإِياكم وهذا العِرْقَ واسمُـوا لمومـاةٍ فآخِـذُهـا مَلِيـسُ

وحُفّوا بالرِّحالِ على المطايا وضُمّوا كلَّ ذي قَرْنٍ وكيسُوا[ب]

فباتوا يُدْلِجون وبات يَسْري بصيرٌ بالدّجى هادٍ غَمـوسُ (٣)

أ ـ في ف فيعمل.
ب ـ في ط وكسبوا.

١) وردت هذه الاشطار من الرجز في ديوان الشماخ برقم ٢٥ ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠ وفي الديوان في الشطر الخامس «نحرى» مكان «بخترى» وكذلك ورد في سمط الآلي لابي عبيد البكرى وفي الاقتضاب لابن السيد: «بخترى لباس» مكان «بخترى هواس».

٢) أبو زبيد الطائى حرملة بن المنذر شاعر جاهلي قديم معمر أدرك الاسلام ولم يسلم بل مات على النصرانية وأدرك خلافة عثمان بن عفان ووفد عليه، توفى في نحوسنة ٦٢. انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء لا بن سلام ص ٥٠٥ ـ ٥١٧ والشعر والشعراء ص ٣٠١ ـ ٣٠٤ وخزانة الادب ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦ والاغانى طبعة دار الكتب ١٢/ ١٢٧ ـ ١٣٩ وسمط اللآلي ١١٨ ـ ١١٩ وكذلك الاقتضاب لابن السيد ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

٣) هذه الابيات من قصيدة مطلعها:

أَلا أَبلـغْ بنـى عمـرو رسـولاً فـانّـي فـي مـودتكم نفيسُ

ولها خبر ذكره أبو الفرج في الاغاني (١٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧) كذلك أورد ابن السيد خبر هذه الابيات واختار بعضها في الاقتضاب (ص ٢٩٩) وأورد ابن منظور البيت الثاني في لسان العرب مادة ملس كما ورد في سمط اللآلي ص ٤٣٨.



تواصوا أي أوصى بعضهم بعضاً. هَجْرا أي وقت الهاجرة. والسُّري سير الليل خاصة. وابتزأي عُرِّيَ من الأمر وجُرِّد، ويروى ابتَزَّ بالفتح أي إذا غلب أمركم ناعس. وقوله: فإياكم وهذا العرق أي احذروا هذا العرق وأبعدوا عنه، وهو الجبل، ويقال الغيضة. وميلوا إلى الموماة وهي الفلاة وأصلها مَوْمَوَة، فقلبت الواو الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وآخذها طريقها الذي يؤخذ فيه فاعل بمعنى مفعول، كقوله تعالى: ﴿ماء دافق﴾ (١) أي مدفوق ومليس أي أملس. وحُفُّوا بالرحال يقول إذا أعييتم وغلبكم النعاس فأنيخوا بنا في الموماة، وإياكم أن تنيخوا قريباً من هذا العرق وأديروا الرحال حولهم وأعدوا الرماة. والقَرْنُ الجعبة، وكيسوا أي استعملوا الكيس، وهو العقل، والكيس العاقل،قال الشاعر: (الوافر)

فلو كنتم لِمُكَيْسَةٍ أكاستْ — وَكِيْسُ الأُمِ يعرفُ في البنينا
ولكنْ أُمكمْ حَمُقتْ فجئتُمْ — غِثاثاً ما ترى فيكمْ سَمينا(٢)

فباتوا يدلجون أي يسرون الليل، وبات الأسد يسري معهم حيث لا يرونه يراعي غرتهم. وقوله هاد أي مهتدٍ إلى الطريق والمأخذ، والهموس الذي لا يسمع لقوائمه وطيء ولا يحس به أحد. والدجى الظلمة الواحدة دُجْيَة، ويروى عَموس وغَموس بالعين والغين ومعناهما الشديد.

قال أبو محمد: وكان رجل من أصحاب اللغة يخطيء الشماخ في قوله: (الطويل)

وكنتُ إذا لاقيتُها كانَ سِرُّنا — لنا بيننَا مثلَ الشِّواءِ المُلَهْوَجِ
وكادتْ غداةَ البين ينطقُ طرفُها — بما تحتَ مكنونٍ من الصدرِ مُشْرَجِ
وتشكو بعين ما أَكلَّ ركابَها — وقيلَ المنادِي أصبحَ القوُم أَدلِجى(٣)

يقول كنت إذا لاقيت هذه المرأة لم أتمكن من مسارتها والاشتفاء بحديثها وتعرف ما عندها لي إلا على عجلة وغير تمكن من إتمام الحديث خوف الرقباء فكان سرنا مثل الشواء الذي لم يتم نضجه، وقوله بما تحت مكنون من الصدرأي مكتوم ومشرج مشدود كشرج العيبة، وهي عراها المداخل بعضها في بعض. يقول: كادت هذه المرأة غداة الفراق تبكي فيعلم ببكائها ما (أ) في ضميرها فيقوم بكاؤها مقام النطق بسرنا والبوح به. وتشكو بعين معناه أنها لا تقدر على الكلام من التعب والجهد، فهو تومىء بطرفها إليه.

وقوله: «ما أكل ركابها» قال أبو علي: يجوز أن ينشد «ما أكلت ركابها» على أن يكون بمعنى

أ ـ سقطت هذه الكلمة من الأصل ومن طـ وهي واردة في «ف» ولا يتم المعنى إلا بها.

١) سورة الطارق آية ٦.
٢) البيتان لرافع بن هريم وهما مع بيتين آخرين بهذه النسبة في اللسان مادة كيس.
٣) وردت هذه الابيات في ديوان الشماخ، مقيدة رقم ٢ د ص ٧٦ ـ ٧٧ وفي البيت الثالث في الديوان «ما أكلت» مكان «ماأكل».
وفي اللسان (لهج): وشواء ملهوج اذا لم ينضج. ولهوج اللحم: لم ينعم شيه.



المصدر[1]، فيكون التقدير: وتشكو بعين إكلال ركابها إياها، ولا يكون في الصلة شيء يرجع إلى ما لأنها إذا كانت بمعنى المصدر لم يكن في صلتها عائد إليها، والمعنى على ضر بين: أحدهما أن يكون وتشكو بعيني إكلالَ رِكابها إياها، فترك ذكر المفعول للدلالة عليه، والآخر أن يكون وتشكو كلال ركابها ولا تقدر المفعول، ولكن كأنك قلت: وتشكو أن أكلت ركابها أي صارت ذات كلال. وفي ذلك دلالة على كلالها إذ كانت معهن تسير بسيرهنّ، ويجوز ما أكلت ركابها أي صارت ذات كلال. وفي ذلك دلالة على كلالها، ويجوز ما أكلت ركابها على أن يكون ما بمعنى الذي فيكون التقدير وتشكو بعين الذي أكلته ركابها، فتحذف الهاء العائدة لإى الموصول والذي أكلته ركابها هو التعب والكلال، فهذا في المعنى مثل الأول، وإن كان تقدير اللفظ مختلفاً.

وهذا الوجه هو الرواية في البيت فيما روى عن الأصمعي، ويجوز تشكو بعين ما أكل ركابها على أن تكون ما بمعنى الذي ويكون فاعل أكل ضمير ما والي أكل ربكابها في المعنى هو دؤوب السير وكثرته، وموضع ما مع صلته في كل هذه الوجوه نصب.

ويجوز وتشكو بعين ما أَكَلَّ رِكابَها على أن تكون ما تعجبا، كأنه قال وتشكو بعين ما أكل ركابها، فتَعَجَّبَ من كلالِ رِكابها، فيكون موضع ما جرا صفة للعين، كما تقول مررت برجل ما أحسن ثوبه، ولا يجوز أن تكون ما نفيا في قول من رفع فقال ما أكل ركابها لقوله وقيل المنادي ولا يكون مع هذا الأمر منادي الرفقة والإئتمار له ألا تكل الركاب، ويكون «قيل المنادي» عى هذا التأويل «أصبح القوم أدلجى» محمولاً على فعل آخر غير تشكو هذه الطاهرة كأنه وتشكو قيل المنادي، إلا أن هذا الظاهر دلّ عليه وإن شئت حملت قيل المنادي في هذا الوجه على موضع الباء وما جرته مثل مررت بزيد وعمراً، ويكون في الأقاويل الآخر مثل قولك وتشكو زيداً وعمراً. فهذا ما يحتمله هذا البيت.

وقيل في قوله: وتشكو يعني الناقة، وشكواها رغاؤها وأثر الكلال فيها، وما بمعنى الذي. وقال بعضهم الشكوى ههنا من المرأة يقول غمزت بعينها وأومأت بيدها لأنها لا تقدر على الكلام ممن تهابه. والقول الأول قيل أنه قول الأصمعي ويروى «وقيل المنادي» وقال المنادي «وقول المنادي»، فالقول مصدر والقيل والقال اسمان، وهذا على أن المنادي نادى في أول الليل أو في وسطه.

قال أبو محمد (ومن ذلك العِرْض).

أخبرت عن ابن الأنباري أنه قال: «أنكر ابن قتيبة أن يكون العِرْضُ الآباء والأسلاف، واحتج بالحديث في أهل الجنة[2]، وليس في احتجاجه بهذا الحديث حجة له، لأن الأعراض عند العرب المواضع التي

---

١) وهذه هي رواية الديوان كما سبق أن ذكرنا.

٢) ورد كلام ابن قتيبة هذا في أدب الكاتب ص ٢٧ والحديث الذي احتج به ابن قتيبة هو قوله (ص) في أهل الجنة: «لا يبولون ولا يتغوطون، وانما هو عَرَق يخرج من أعراصهم مثل المسك».



تَعْرَقُ من الجسد، وقال: والذي يدل على غلطه في هذا التأويل قول مسكين الدارمي[^1]: (الرمل).

رُبَّ مهزولٍ سمينٌ عرضُهُ وسمينِ الجسمِ مهزولُ الحَسَبْ[^2]

معناه: رب[أ] مهزول البدن والجسم كريم الأباء، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحطيئة: كأني بك عند رجل من قريش قد بسط لك نمرقة وكسر أخرى وقال: يا حطيئة غننا، فاندفعت تغنيه بأعراض الناس. فمعناه بثلث أسلافهم وآبائهم[^3]. وقال الآخر: (المنسرح)

قاتلك اللهُ ما أشدَّ عليـــ ـــك البذلَ في صَوْنِ عَرضِك الخَرِبِ

يريد في صوت أسلافك اللئام.

وقول حسان:

فـــإن أبـــي ووالــــده وعِـــــرْضِـــي[^4].

معناه فإن أبي ووالده وآبائي، فأتى بالعموم بعد الخصوص: ذكر الأب، ثم جمع الآباء، كما قال الله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾[^5] فخص السبع، ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها، وقول أبي ضمضم: «اللهم إني قد تَصَدَّقْتُ بِعِرْضي على عبادك» معناه أني تصدقت عليهم بما يلحقوني من الأذى في أسلافي، فجعلتهم من إثم ذلك في حِلٍّ. وقول أبي الدرداء «أَقْرِضْ من عرضك ليوم فَقْرِكَ»، أي[ب] من سب أباك وأسلافك فلا تسب أباه وأسلافه ولكن اجعل ذلك قرضاً عليه ليوم القصاص والجزاء».

قال: وقول ابن قتيبة «لا يجوز أن يكون الأسلاف لأنه إذا ذكر أسلافه لم يكن التحليل إليه لذكره قوماً موتى «ليس المعنى في هذا عندنا على ما قال، لأنه لم يحلله من سبه الأباء، وإنما أحله مما وصل إليه من

أ ـ «رب» اضافة من ف .

أ ـ «أي» اضافة من ف.

---

[^1]: هو ربيعة بن عامر بن انيف، من بنى دارم ومسكين لقبه وقد لقب به لقوله:
وسميت مسكنيا وكانت لجاجة واني لمسكين الى الله راغب
وهو شاعر أموى معاصر لجرير والفرزدق. وكانت وفاته نحو سنة ٩٠ وقد جمع ديوانه خليل ابراهيم العطية ، بغداد ١٩٧٠، انظر ترجمته في الشعر والشراء ص ٥٤٤ والاغاني ١٨/ ٦٨ ـ ٧٢ ومعجم الادباء ٤ :٢٠٤.

[^2]: ورد البيت في لسان العرب مادة «عرض» منسوبا لمسكين الدارمي.

[^3]: ورد هذا الخبر بمزيد من التفصيل في ترجمة الحطيئة في الاغاني (ط. دار الكتب) ٢/ ١٨٩.

[^4]: جاء هذا البيت في اللسان أيضا (مادة عرض). غير أنه ورد غير منسوب وعجزة:
لعرض محمد منكم وقاء
ديوانه تحقيق الدكتور سيد حنفى ص ٧٦.

[^5]: سورة الحجرا آية ٨٧.



الأذى في ذكره أسلافه» انتهى كلام أبي بكر[١].

فهذه الشواهد التي استشهد بها ابن قتيبة على أن العرض النفس متأولة كما ترى، والدليل القاطع على أن العرض النفس حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم «فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه[٢] أراد احتاط لنفسه، لا يجوز فيه معنى الآباء، وكذلك قوله: «لَيُّ الواجد يُحِلُّ عِرْضَه وعقوبته[٣]، لا يكون عرضه إلا نفسه. وقد اختلف الناس في العرض، وحمله على ما قيل فيه أنه النفس، والبدن، والريح، والحسب وما يمدح به الرجل ويذم، وخلائقه المحمودة، والموضع الذي يعرق منه[أ] الجسد، والعرض أيضاً الرجل الذي يعترض الناس بالباطل، والعرض وادي اليمامة، والعرض كل واد فيه قري ومياه.

وأنشد لحسان بن ثابت أبياتاً قبلها: (الوافر)

أَلا أَبلِغْ أَبا سفيانَ عنّي ... مُغَلْغَلَةً فقد بَرِحَ الخَفاءُ

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنهُ ... وعند الله في ذاك الجزاءُ

أَتهجوهُ ولستَ له بكُفءٍ ... فَشَرُّكما لخيرِ كما الفداءُ

فمنْ يهجو رسولَ الله منكم ... ويمدَحُهُ وينصُرُه سَواءُ

فإِنَّ أبي ووالدَهُ وعرضي ... لعرضِ محمدٍ منكم وِقاءُ[٤]

يعنى أبا سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، وكان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أرضعته حليمة، وكان يألفه في الجاهلية، فلما بعث عاداه وهجاه، ثم أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً[٥].

والمُغَلْغَلَة الرسالة تحمل من بلد إلى بلد. وقوله: «فقد بَرِحَ الخَفَاء» أي انكشف الستر واتضح الأمر،

أ ـ في ف من.

---

١) يعنى أبا بكر بن الانبارى الذي نقل عنه الجواليقى هذا النص بطوله تعليقا واعتراضا على تفسير ابن قتيبة للفظ «العرض».

٢) صحيح البخارى ١/ ٢٠ والنعمان المذكور هنا هو النعمان بن بشير الانصاري الخزرجى كان أول مولود في الاسلام من الانصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا واستعمله معاوية بن أبي سفيان على الكوفة ثم نقله الى امارة حمص وقتل في سنة ٦٥. انظر الاصابة لا بن حجر ٦/ ٤٤٠ ترجمة رقم ٨٧٣٤.

٣) يعنى بلَيِّ الواجد ان يَلْوِيَ المدينُ الدائنَ أي يماطله في رد الدين. والواجد هو الغني الميسور. والحديث المذكور في صحيح البخاري باب الاستقراض حديث ١٣ وسنن ابي داود باب الاقضية حديث به حديث رقم ٢٩ وسنن النسائي باب البيوع حديث رقم ١٠٠.

٤) ديوانه ص ٧٥ ـ ٧٦ وفيه: «فانت مجوف نخب هواء» مكان مغلغة فقد برح الخفاء.

٥) انظر ترجمة أبي سفيان بن الحارث في الاصابة لابن حجر ٧/ ١٧٩ ـ ١٨١ وأسد الغابة لابن الاثير ٥/ ٢١٣، والاستيعاب لابن عبد البر رقم ١٦٧٢ وقد ورد في هذه المصادر خبر أبيات حسان بن ثابت الواردة هنا في هجائه.



وهو مثل[1]، والخفاء مصدر خَفِيَ الأمر خَفَاءً إذا اكتتم. ويروى «فأنت مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هواء» والمُجَوَّف الذي لا قَلْبَ له كالقصبة الجوفاء، وكذلك النَّخِب والهواء الرجل الجبان، يقال رجل هواء وقوم هواء، وأصله من قولهم وِعاءٌ هَواء إذا كان مُنْخَرِقَ الأسفل لا يَعِي شيئاً، والكفء النظير، يقال كفء وكفء وكفوء وكفو[أ]، قالوا وكفيء على فعيل، وكفاء على فعال والوقاء ما وقى شيئاً وهو كالفداء، يقول هجوكم لا ينقصه كما أن مدحكم لا يرفعه.

قال أبو محمد: (ومن ذلك العِتْرَة).

أما العِتْرَة فهي نسل الرجل، وربما جعلوها الأسرة، واشتقاقها من العتر وهو الأصل، فكأنها الجماعة التي أصلها واحد، ومعنى حديث أبي بكر رضي الله عنه «نحن عِتْرَة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج منها وبيضته التي تَفَقَّأَتْ عنه «التفقّؤ» التشقق، وضرب البيضة مثلاً، ومعنى قوله «وإنما جِيبَتِ العربُ عَنَّا كما جِيبَتِ الرَّحَا عن قُطْبِها» يقول خُرِّقَت العربُ عَنَّا وُكنَّا وَسَطا، وكانت العرب حوالينا كما خُرِقَت الرحا في وسطها القطب، وهو الذي تدور عليه الرحا، وهذا مثل أيضاً.

وأما الجاعِرَتان فقال أبو زيد وغيره هما من البعير العظمان المكتنفان أصل الذنب والذنب بينهما، وقال الليث: هما حيث يكوى الحمار في مؤخره، وهما الرقمتان، وهذا قريب من قول أبي زيد، وحكي بعضهم عن الأصمعي هما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين، والرقمتان أيضاً شبه ظفرين متقابلين في باطن أعضاد الفرس والحمار، **وأنشد أبو محمد بيتاً لكعب بن زهير** وقبله: (المتقارب)

كأنّي شَدَدْتُ بأنساعِها	قُوَيرِحَ عامَيْنِ جأْباً شَنُونا
يُقَلِّبُ خُقباً ترى كلَّهُنَّ	قد حَمَلَتْ فَأَسَرَّتْ جَنينا
فَأَبقينَ منهُ وأَبقى الطِّرادُ	بطناً خميصاً وُصلباً سَمينا
وعُوجاً خفافاً سلامَ الشَّظى	ومِيظبَ أُكمٍ صليباً رزينا
إذا ما انتحاهُنَّ شُؤبوبُهُ	رأيتَ لجاعِرَتَيْهِ غُضُونا[2]

الأنساع حبالٌ[ب] من أَدَم، الواحد نِسْع، قويرح تصغير قارح، يريد حمار وحش، شبه ناقته به في قسوتها وصلابتها، ثم أخذ في وصف الحمار والأتن، الجأب يهمز ولا يهمز وهو الصلب الغليظ، والشنون

أ ـ وكفو اضافة من ف.

ب ـ فى ط : جبال، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا.

١) ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام من أمثال العامة في كتاب الامثال انظر كتاب فصل المقال في شرح كتاب الامثال لابي عبيد البكرى ص ٦١. وكذلك مجمع الامثال للميداني ١/٦٣ وجمهرة الامثال لابي هلال العسكرى ١/١٤٥ وجمهرة ابن دريد ١/٢١٨.

٢) وردت هذه الابيات في شرح ديوان كعب بن زهير ص ١٠٠ ـ ١٠٣. وقد حذف الشارح بين البيت الثاني والثالث أربعة أبيات واردة في الديوان وفي البيت الثاني في الديوان «وأسرت» مكان «فأسرت».



الذي بين السمين والمهزول.

والحُقْب جمع أَحْقَب وحَقْبَاء، وهي التي في حقـويها بياض، وأسرت جنيناً أي أضمـرت ولداً في بطنها، فأبقين منه أي أبقت الأتن من العير، وأبقى الطراد أيضاً بطناً خميصاً أي ضامراً.

وعُوجاً خِفافاً يعني قوائم منحنيـة خفيفة، وسِلام الشَّظى سليمة من الداء والعيب، والشظي عظم لاصق بالذراع، وميظب أكم يريد أنه مواظب أبداً على الأكم، يعني حوافر تديم دق الأكم والصليب الصلب.

وقولـه انتحاهنّ أي قصـدهنّ وشؤبوبـه شدة دفعته في جـريه، والهـاء راجعة[أ] إلى العير، والضمير في انتحاهن يرجع إلى الأتُنُ، والغضون الاسترخاء والثني من الهزال.

قال أبو محمد: وأما قول الهذلي في صفة الضبع:

«عشنزره جواعرها ثمان».

فلا أعرف عن أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه.

[ب]الهذلي هو الأعلم، واسمه حبيب بن عبدالله وهو أخو صخر الغي[1]، وأول هذا الشعر: (الوافر)

أَعبـدَ الله يَنْذِرُ يـالَ سعــدٍ دَمِي إنْ كانَ يصدُق ما يقولُ

متى ما يلْقَني ومعي سلاحي تلاقِ الموتَ ليسَ له عديلُ

فشايعْ وسطَ ذَودِكَ مُقْبَئِنّـاً لتُحسبَ سيِّدا ضبعاً تبولُ

عَشَنْزَرةٌ جواعرُها ثَمـانٍ فُويقَ زماعِها خدَمٌ حُجولُ[2]

قولـه ينذر أي يوجـب على نفسه سفك دمي، يقول أن لقيتـه لأقتلنه ويروي يـوعد أي يتهـدد. وسعد ابن هذيل بن مـدركة بن الياس بن مضـر. والمعنى إن كان يصدق فتعجبـوا له، يريـد أنه كاذب لا يقـدر على ما يقول.

وقوله فشايع أي ادع إبلـك ويروى تشايع أي تنادي. وتدعو ذودك، والذود مـا بين الثلاث إلى العشر من الإبل. ومُقْبَئِنّاً منتصبا، ويـروى مُسْتَقِنّاً من القِنِّ، وهو الذي يقيـم مع غنمه يشرب ألبانها ويكـون معها حيث ذهبت. وتنول تحرك رأسها، ويروى تبول يهزأ به.

أ ـ في ف عائدة.

ب ـ (وقال الشيخ) اضافة من ف وفي الاصل بياض نحو كلمتين.

---

١) الاعلم الهذلي واسمه حبيب بن عبد الله، شاعر جاهلي من عدائي العرب المعدودين، ومن صعاليك هذيل وفرسانها الابطال ـ انظر في ترجمته ديوان الهذليين ٢/ ٧٧ والمؤتلف والمختلف للامدى ١٣١ ـ ١٣٢

٢) الابيات في شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٢٦ ـ ٣٣٢.



وعَشَنْزَرَة غليظة مُسِنَّة يريد الضَّبُع. وقوله جواعـرها ثمان، قال ابن قتيبة: لا أعلم عن أحد من علمائنا فيه قولاً ارتضيه. قال لنا الشيخ أبو زكريا[١]: قد وجدنا في ذلك قولاً مرضياً، وذلك أن هذا مبنى على قولهم في المثل «أحاديث الضبع من استها بالليل» يضرب مثلاً للبـاطل وهو أن في حياء الضبع خروقاً كثيرة، فإذا كان الليل استقبلت الريح بِحَيَـائها، فيسمع له عنـد ذلك كالحديث فجعل الشـاعر هذه الخروق جـواعر وادعى أنها ثمان. والـزَّمْعَة التي خلف الظلف مثل الزيتونة. والخَدَم جمع خَـدَمَة، وهي مثل الخَلْخَال، وقيل جعل جواعرها ثمانِياً، يريد أن خلفها منتشر، وإنما هي جاعرتان، ويروى عَشَوْزَنَة وهي أيضاً الغليظة.

قال أبو محمد: ومن ذلك الفقير المسكين.

اختلف أهل اللغـة في الفـرق بين الفقيـر والمسكين، فمـذهب يـونس بن حبيب ومن وافقـه أن الفقيـر أحسن حالاً من المسكين. وقدِ ذكر ابن قتيبة حجته.

ومـذهب الأصمعي ومن وافقه أن المسكيـن أحسن حالاً من الفقيـر. قـال ابن الأنباري: وهـو الصحيح عندنا، لأن الله عـز اسمه قال: ﴿**أما السفينةُ فكانتْ لمساكينَ**﴾[٢] يعملون في البحر[أ] فأخبر أن للمسكين سفينة من سفن البحر وهي تساوي جملـة من المال، وقال تعالى: ﴿**للفقراءِ الذينَ أُحصِروا في سبيل الله لا يستطيعـونَ ضـربـاً في الأرض يحسَبُهُمُ الجـاهلُ أغنيـاءَ من التعفُّف تعـرفُهُم بسيمـاهم لا يسألـونَ النـاسَ إلحافاً**﴾[٣]، فهذه الحال التي أخبر بها عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين.

قال: والـذي احتج به يـونس من قول الاعـرابي: «لا والله بل مسكين» يجوز أن يكـون أراد لا والله بل أنا أحسن حالاً من الفقير.

وليس في بيت الـراعي حجة[٤] لأن المعنى كانت لهـذا الفقير حَلُوَبَـةٌ فيما مضى، وليست لـه في هذه الحال حلوبة.

ومعنى الفقير في كلام العرب المفقور الذي نزعت فِقْرَةٌ مـن فِقَرِ ظهره، فانقطع صُلْبُه من شدة الفقر، فلا حال هي أوكد من هـذه. ومعنى المسكين الذي سَكَنَّهُ الفقر أي قَلَّل حركته، واشتقـاقه من السكون، والفعل منه تَمَسْكَن وتَسَكَّن إذا صار مسكيناً كتمدْرَع إذا لبس المَدْرَعَة.

وأنشد أبـو محمد بيت الراعي النميري، ولم يكن راعيـاً، وإنما كان يجيـد وصف الإبل، فلقب الراعي،

أ ـ (يعملون في البحر) اضافة من ف.

١) يعني استاذه الخطيب أبا زكريا التبريزي. وقد مرت الإشارة إليه.
٢) سورة الكهف آية ٧٩.
٣) سورة البقرة آية ٢٧٣.
٤) سوف يرد بيت الراعي المشار إليه بعد قليل.



واسمه عُبَيْدُ بن حُصَيْن، ويكنى أبا جَنْدَل[1]. وقيْلَ البيت: (البسيط)

أَزري بـأَموالِنــا قــومٌ بعثتَهُـــمُ ... بالعدلِ فينا فما أَبقَوا ولا قَصدُوا

نُعطي الزكاة فما يَرضي خطيبُهُمُ ... حتى تُضاعفَ أَضعافاً لهـا عــدَدُ

أَما الفقـيرُ الذي كانتْ حلوبتُـــهُ ... وفقَ العيال فلم يُترك له سَبَدُ[2]

قوله أزرى بأموالنـا أي قصر بها، يقال زريت عليه إذا عبت عليه فعلـه وأزريت به إذا قصرت به، والمعنى أنهم أهانوا الأموال وأسرفوا في هلاكها فلم يبقوا على شيء. والقصد ضد الإسراف.

وخطيبهم متكلمهم ومتقدمهم، يقـول لا يرضى بالزكـاة حتى يأخذ إضعافاً كثيـرة لها عدد تعديـا وظلماً. شكـا إلى عبد الملك ظلم السعـاة على الصـدقات لقـومـه وجورهم عليهم، وأنهم لم يتـركـوا للفقير شيئـاً، والفقير لا يجب عليه في المقدار الذي يملكه صدقه ولا سبيل عليه للسعاة.

وقولـه: «وفق العيال» أي ما يكفي عيـاله وحلوبتـه يراد بـه ما فيه لبن يحلب ويقـال ما لفلان حلـوبة ولا ركوبة أي ناقـة يحلبها وناقة يركبها. وقـوله: «لم يترك له سبد» أي لـم يترك لـه شيء وهذه الكلمة تستعمل في النفي إذا عبر عن الإنسـان وأخبر عنه أنـه لا يملك شيا قيل ماله سبـد ولا لبد بمعنى مالـه شيء، والسبد من الشعر، واللبد من الصوف. هذا الأصل ثم اتسع فيه.

قال أبو محمد: والخائن الذي أؤتمن فأخذ وأنشد للنمر بن تولب العكلي[3]: (الوافر)

وإنَّ بني ربيعةَ بعدَ وهبٍ ... كراعي البيتِ يحفَظه فَخانا[4]

وهب رجل من ربيعة نازع النمر بن تـولـب في بئر تدعى الدَّخُول، وهي بئر نَميرَةُ المـاء، وكان النمر سقاه فلم يشكر له، يقـول وَهْبٌ أَمْثَلُ ربيعة، فإذا خان فكلهم خائن، كمـا يقال ما[أ] في بني فلان بعد فلان خير، أي إذا لـم يكن فيه خير فليس في أحد منهم، وقوله كراعي البيت أي كمن أؤتمن على بيت فخان الذي ائتمنه عليه، ويروى يحفظه بضم الياء، أي يجعل حافظاً له.

قال «المِلاَم الذي يقوم بعذر اللئام».

أ ـ «ما» إضافة من ف.

---

١) هو عبيد بن حصين بن معاوية من بنى نمير شـاعر أموى معروف، وكان سيدا وانما قبل له الراعى لانه كان يصف الابل في شعره، ويكنى أبا جندل. ودارت بينه وبين جرير نقائض معروفة. وتوفى ف نحو سنة ٩٠ هــ انظر الشعر والشعراء ٤١٥/١ والاغانى ١٦٨/٢٠ .

٢) الابيات في ديوانه تحقيق راينهرت فاييرت القصيدة رقم ١٦ الابيات ٥٩ ـ ٦١ ص ٦٤ وفيه أمرتهم مكان بعثتهم و «وما» وكان «وة» والبيت الثالث في الاقتضـاب ٣٠٣ وتهذيب اللغة ١٣٥/٩.

٣) سبقت ترجمته.

٤) ورد هذا البيت في المعاني الكبير لابن قتيبه ص ٥٩٢ وكذلك في ديوان النمر بن تولب، صنعة الدكتور نورى حمودى القيسى طبعة ١٩٦٩، قطعة رقم ٤٦ ص ١٢٢. وكان النمر قد نازع رجلا ن ربيعة اسمه وهب في بئر في أرض عكل فقال في ذلك قطعة من أربعة أبيات منها هذا البيت.



فيه لغتان مِلآم على وزن مِفْعال، ومِلأَم على وزن مِفْعَل.

وقوله ومن ذلك التَّلِيد والتِّلاد[أ].

التاء فيهما بدل من الواو، وأصلهما من الولادة، والواو تبدل منها التاء كثيراً.

وقوله (ومن ذلك اللَّبَّة يذهب الناس إلى أنها النُّقرة التي في النحر وذلك غلط).

قد وهم في هـذا لأن اللَّبَّةَ والنُّقْرَةِ والثُّغْرَة والمَنْحَـر شيء واحد، وهي الهَزْمَـة بين الترقوَتَيْنْ، قال الـراجز: (الرجز).

وتـــــارة فـــــي ثُغـــــرَ النُّحـــــورِ[١]

وروى أبو العشراء عن أبيـه قال: قلت يا رسول الله أما تكـون الزكاة إلا من اللبة أو الحلق؟ فـاللبة موضع النحر، والحلق موضع الذبح، فكأنه ظن أن النحر يكـون في موضع الذبح، وإنما النحر ودج في أصل العنق والذبح في آخره مما يلي الرأس، والإبل تنحر ولا تذبح، والبقر تذبح وتنحر، والغنم تذبح.

قال أبو محمد (إنما الآرِيُّ الآخِيَّةُ التي تُشَدُّ بها الدابة[ب] من تأَرَّيت بالمكان إذا أَقمت به).

الآخِيَّـة وزنهـا فـاعـولـة، من تأَخيَّتُ أَي قصـدت وتيمَّمتُ، وهـو عـود في الحـائط، والجمع الأواخي والأخايا. وفي الحديث « لا تجعلوا ظهوركم كأخايا الدواب» يعنى الصلاة.

وأنشد لأبي قُحْفَان عامر بن الحارث أعشى باهلة بيتاً قبله[٢]: (البسيط)

لا يغْمِز الساقَ من أَيْنٍ ولا وَصَب ... ولا يزالُ أَمـــامَ القـــوم يقْتَفِـــرُ

لا يتأَرَّىٰ لما في القِـــدْر يرقُبـــه ... ولا يعَضُّ على شُرْ سُوفِهِ الصَّفرُ[٣]

يرثى المنتشر بن وهب، ويقال إنها لأخت المنتشر[٤]. قوله لا يغمز الساق يقول هو مصحح لا يصيب

أ ـ في ف «والتالد»

ب ـ في أدب الكاتب «الدواب».

١) لم أجد هذا الرجز في المصادر التي بين يدي.

٢) أعشى باهلة عامر بن الحارث أحد بنى عامر بن عوف شاعر جاهلي لا يكاد يعرف عنه الامرثيته التي منها البيتان المذكوران هنا. أورد طرفا من أخباره محمد بن سلام الجمحى في طبقات فحول الشعراء ص ٢١٠ ـ ٢١٢ وأمالى المرتضى ٢ / ٢٤ والمؤتلف والمختلف للآمدى ص ١٤، والبكرى في سمط اللالي ص ٧٥ والبغدادى في خزانة الادب ١ / ٩٠ـ٩٧، وانظر الاعلام للزر كلي ٣ / ٢٥٠. هذا وقد أورد البغدادى القصيدة التي ورد منها البيتان كاملة وشرحها وفيها يرثى الشاعر أخاه لا مه المنتشر بن وهب الباهلى وكان رئيسا فارسا قتل في أحد الايام التي دارت بين مضر واليمن وقد ذكر البغدادى أن هذه القصيدة نادرة قلما توجد.

٣) انظر الصبح المنير ص ٢٦٨ والجمهرة ٢ / ٣٥٥ واللسان (صفر) ونسب قطرب القصيدة التي منها هذان البيتان للدعجاء بنت وهب انظر الخزانة ١ / ٩٥ وسمط اللآلى ٧٥.

٤) ذكر البغدادى الخزانة ١ / ٩١ نقلا عن السيد المرتضى في أمالية ٢ / ٢٤ ان أخت المنتشر المذكورة هي الدعجاء أو ليلى.



ساقه ألم فيغمز من أجلـه، ولا يعيا إذا مشى، ولا يَتَوَصَّب لشدته وقوته، ويجـوز أن يكون المراد إذا لحقه ألم من التعب لم يغمز سـاقه كما يفعل الناس، بل يصبر علـى ذلك إلى أن يزول ولا يميل إلى الدعة والـرفاهية. والأين الإعياء والوصب ألم التعب للمشي ويقتفر يتتبع أي يتقدم أصحابه، فينظر لهم الآثار.

وقوله لا يتأرى أي لا يَتَحَبَّس ليـدرك الطعام، إن أصاب شيئاً أكله وإن لم يصب شيئـاً صبر على الجوع، ولا يحـرص على طيب الطعام، يـريـد أنه ليس بشـره نهم ينتظـر إدراك القدر. والشـراسيف مقاطُ الأضـلاع الواحـد شر سـوف. والصَّفَر حية تكـون في الجوف، كـان يقال في الجـاهلية إذا جاع الإنسـان عضت على شراسيفه.

وقول ابن قتيبة (ولا يقال أَطعِمْنا مَلَّةً).

يريد به أجود الـوجهين، فإنه يجوز أن يقال أطعمنا ملة يراد خبز ملـة، فيحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه، ومثله في القرآن والكلام كثير.

قال أبو محمد: العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للأعشي: (المتقارب)

فبـان بحسـناءَ رقراقـةٍ ... على أَنَّ في الطـرفِ منهـا فُتـورا

مُبَتَّلَةِ الخلقِ مِثْلِ المَهـا ... ةِ لـم تـرَ شمسـاً ولا زَمْهَريـرا

وتبْرد بَـرْدَ رداءِ العـرو ... سِ في الصيف رَقْرَقْتَ فيه العَبيرا

وتَسخُن ليلةَ لا يستطيعُ ... نُباحا بهـا الكـلبُ إلا هَريـرا[1]

بان أي فارق. بحسنـاء أي بامرأة جميلة، ولا يقال للـرجل أحسن. والرقراقة البيضاء النـاعمة، ويقال هي التي يبرق وجهها كأن المـاء يجري فيه ويروى براقـة. والطرف اسم جامع للبصر، وهو ههنـا تحريك الجفون والفتور الاسترخاء، وإنما يستحسن الفتور في الجفون،لا في نفس البصر.

والمبتلة التـامة الخلق، ولا يوصف فيـه الرجل، ويقال المبتلـة التي لم يركب لحمها بعضـه بعضاً، وقيل هي المنقطعة عن النساء لها عليهن فضل. والمها بقر الوحش، الواحدة مهاة والمها البلور أيضاً. وقوله لم تر شمساً ولا زمهريرا أي هي في كِنٍّ لم تجد حراً ولا برداً.

وقـوله وتبـرد برد رداء العـروس في الصيف أي تبردهـذه المرأة في الصيف بـرداً مثل برد رداء العـروس إذا رقرقت فيه **العبير**، أي صبغته بالزعفران وصقلته أي قد جمعت في الصيف البرد وطيب الرائحة.

ثم قال وتسخن ليلـة لا يستطيع، يقول هي حارة في الليلـة الشديدة البرد التي لا يقـدر الكلب فيها على النباح من شدة البرد إلا أن يهر هريراً وهو دون النباح، كما قال الآخر: (الخفيف)

---

١) ديوانه تحقيق الدكتور محمد حسين القصيدة رقم ١٢ الابيات ١٦ ـ ١٩ ص ٩٥ وفيه «براقة» مكان رقراقة و «رقرقت بالصيف فيه العبيرا مكان «في الصيف رقرقت فيه العبيرا».



سُخْنَةٌ في الشتاءِ باردةُ[أ] الصيـــ ـفِ سِراجٌ في الليلةِ الظلماءِ

قال أبو محمد : «ومن ذلك الأعجمي والعجمي».

قال الفـراء وأبو العباس: الأعجم الـذي في لسانـه عجمة، والأعجمي هو العجمي، قـال ابن الأنباري: وهـو الصحيح عندنـا. والأعراب أهل البـادية، والعـرب أهل الأمصار، فإذا نسبت رجـلاً إلى أنه من إعـراب البادية قلت أعرابي ولا يقال عربي، لئلا يشتبه بـالنسبة إلى أهل الأمصار قال الفراء: إذا نسبت رجلاً إلى أنه يتكلم بالعربية وهو من العجم قلت رجل عرباني، وإنما سميت العـرب عرباً لحسن بيانها وإيضاح معانيها من قولهم قد أعربت عن القوم إذا تكلمت عنهم وأبنت معانيهم.

قال أبو محمد: (إنما إشلاء الكلب أن تدعوه إليك وكذلك الناقة والفرس والشاة) وأنشد لأبي نُخَيْلَة[1]: (الرجز)

إني إذا ما جاع جارُ الجُنْبِ أَشْلَيتُ عَنْزي ومسَحتُ قَعْبي

ثم تَهَيَّأْتُ لِشُـربِ قَــأْبِ وأنـا في مــاءِ بديءٍ عــذبِ

وأنشده ابن المفجع: (الرجز)

ضبا على ما في بدىءٍ عذْبِ في قِعْدَتِي ولستُ بالمُقْرَنْبِي

أَمثُلُ شيءٍ ما ترى من شَطْبي تسعى يدايَ وأُلَوِّي عَجْبي

إذْ مــــرَّ يهوي كــــرشـــــاءِ الغَــرْبِ[2]

وهو إنـاء من خشب، والضب الجلب بجميع الأصابع، واقْـرَنْبيَ جلس على رجليه متجمعاً، يقـول فأنا أرجف من الكبر، يقول أخـاف الذئب إذا مرّ وليس في نهوض، وأنا التمس بيدي في الأرض حجـراً أرميه به، وأُلَوِّي عجبي أتلفت لا[ب] ، يقول دعوت عنزي لأحتلبها، ومسحت قعبي لأحلب فيه، ثم تهيأت أي تأهبت لأن أشرب شرباً كثيـراً مروياً . والقأب الشرب المروي الكثير، يقـال قأَبَ وقَئِبَ وذأَجَ وصَئِبَ إذا شرب شرباً كثيراً والماء البـديء المبتدأ مَنْبَعُه، ويقال في مبتدأ الورد ويقـال هو العجيب عذوبة، وأما الإشـلاء فقد جاء في معنى الإغراء، وهو قليل، قال بِلال بنُ جرير[3]: (الطويل).

أ ـ فى ف «باردة في الصيف» واضافة حرف الجو خطأ اذ انها تخل بالوزن.

ب ـ بياض في الأصلين بقدر كلمة.

---

1) اسمه يعمر بن مزن بن زائدة وانما يكنى أبا نخيلة لان امه ولدته الى جنب نخلة، وهو من بنى حمان بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم. شاعر راجز أموى اتصل بمسلمة بن عبد الملك وبخلفاء بني امية وادرك الدولة العباسية فمدح أبا جعفر المنصور وقتل في نحو سنة ١٤٥. انظر في ترجمته: الشعر والعشراء ٦٠٢ والاغانى ١٨/ ١٣٩ ـ ١٥٢ وأمالى المرتضى ١/ ٥٨٠ ـ ٥٨٢ والمؤتلف ١٩٣ وخزانة الادب ١/ ٧٩ ـ ٨٠.

2) البيت الخامس في تهذيب اللغة ٦/ ٣٩٣ برواية يدلى مكان يهوى.

3) أبو زافر بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى اليربوعى. أبوه هو الشاعر الأموى المشهور جرير. وقد كان من مخضرمى الدولتين، أدرك الخلافة العباسية وتوفى سنة ١٤٠ تقريبا. وكان من الهجائين ويُعَد أشعر أبناء جرير. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٤٦٤ ـ ٤٦٥ وسمط اللآلي ص ١٨٧ وانظر أيضا ديوان الوحشيات لا بى تمام ص ٢٢٥ والاعلام للزر كلي ٢/ ٧٢.



نزلنا بجلاّدٍ فأَشْلى كلابَهُ　　　علينا فكِدْنا بينَ بَيْتَيْهِ نُؤكَلُ [1]

وقال آخر [2]: (الطويل)

خرَجتُ خروجَ القِدْح قدحِ ابنِ مُقْبِلٍ　　على الرغم من تلك النوابحِ والمُشْلِيَ

وقوله: «ومن ذلك حاشية الثوب».

الحاشية مشتقة من الحَشَا وهـو الناحية، لأنهاناحية الثوب، يقال أنـا في حشا فلان أي في ناحيته، وقيل أن «حاشيتا الثوب جانباه الطويلان في طرفيهما الهُدْب» واشتقاق الطُرَّة من الطَّرِّ وهو القطع، لأنها مقطوعة من جملـة الثوب، وكـذلك الطرة مـن الشعر سميت طـرة لأنها مقطـوعـة من جملته، والطـرة بالفتح المـرة الواحدة، وبالضم الشيء المقطوع بمنزلة الغُرْفَة والغَرْفَة، وقال ابن دريد طرة الثوب موضع هُدْبه.

وأما الهجين: وهو الذي أبـوه خير من أمه، فالفعل منه هَجُنَ يَهْجُن هَجَانه وهُجْنـة وهُجُونة، والهُجّنة في الكلام مـا يلزمـك منه [أ] العيب، تقـول لا تفعل هذا فيكـون عليك هُجْنة. والأقراف مـداناة الهجنـة من قبل الأب، وأنشد عن أبي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في روح بن زنباع: (الطويل)

وهـلْ هنـدُ إلاَّ مهـرةٌ عربيـةٌ　　　سـليلـةُ أَفـراصٍ تَجَلَّلَهـا بغْـلُ

فإنْ نتجَتْ مُهْراً كريماً فبِالحَرَى　　　وإنْ يكُ اقرافٌ فِمنْ قِبَلِ الفَحْلِ [3]

تقول أنا في خُلُـوصِ نَسَبِي بمنزلة المهرة العربيـة الكريمة، ورَوْحٌ في انتشابِ نَسَبـه كالبَغْل، فإن ولدت كريماً فهـو خليق إن يشبهني، وإن ولدت لئيماً فمن قبل أبيه لا من قِبَلِي، وفـي البيت إقواء ويروى «وإن يك إقراف فأَقْرَفَهُ الفَحْلُ»، ويروى «فما أنجب الفحل» ويروى «فجاء به الفحل».

أ ـ في المطبوع من .

---

١) ورد البيت منسوبا لبلال في الشعر والشعراء ص ٤٦٥ في هجاء حماد المنقرى والشطر الاول فيه «نزلنا بحماد فخلى كلابه». وكذلك في اللسان (شلا) ١٩/ ١٧٤ وهو فيه منسوب لزياد الاعجم ونصه:

أتينـا أبـا عمـرو فأشلـى كـلابـه　　علينـا فـكدنـا بـين بيتـه نؤكـل

٢) البيت كما ذكر الجاحظ نقلا عن محمد بن سلام للكميت بن زيد الاسدى الشاعر الشيعى المشهور، وكان خالد بن عبد الله القسرى قد حبسه فكانت امرأته تختلف اليه في ثياب وهيئة حتى عرفها البوابون فلبس يوما ثيابها وخرج عليهم وهرب من الحبس والبيت في وصف هروبه وقد سمى البوابين بالنوابح تشبيها لهم بالكلاب وخالدا بالمشلى لانه هو الذي كان يخريهم به انظر في القصة الحيوان ٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥ وبعد البيت المذكور بيت آخر يوضح المعنى هو:

عَلَيَّ ثيـابُ الغـانيـات وتحْتَهَـا　　صَريمَـةُ عَـزْمٍ أشْـبَهَتْ سَـلَّةَ النَّصْـلى

٣) هند هي ابنة الصحابي المعروف النعمانَ بن بشير الخزرجي الانصارى (المتوفى سنة ٦٥) (وقد سبقَ أن ترجمنا له وكانت قد تزوجت من أحدسادة أهل الشام وهو روح بن زنباع الجذامى، ففركته (أي كرهته) لانها كانت ترى عشيرتها الانصار اشرف من جذام فقالت هذين البيتين. على أن ابن السيد البطليوسى نسبهما في الاقتضاب (ص ٣٠٦) لأخت هند حميدة بت النعمان، وتختلف روايته عن رواية الجواليقى اذ في البيت الاول «تجللها نغل» بدلا من «بغل» والنغل هو الخسيس من الناس والدواب، وأصله «نَغِل» بكسر الغين ثم سُكِّنتَ. وقال ان أصحاب المعانى من الرواة ذكووا ان راية «بغل» تصحيف لأن البغل لا ينسل .



(باب[أ] ما جاء مثنى في مستعمل الكلام)

قولـه (العُمَرأن أَبو بكـر وعمر) إن قيل: كيف غُلِّبَ عُمَرُ علي أبي بكـر وهو أفضل؟ قيل إن الاسم أخف من الكنية، وقيل لأن العـرب إذا ذكروا اسمين بدؤوا بـالأدنى منهما، يقولـون ربيعة ومضر، وَسُلَيْم وعـامر، ولم يترك لـه قليلاً ولا كثيراً. وقيل لعثمان يـوم الدار[١]: نسألك سيرة العُمَـرَين. وسئل قَتَادَة[٢] عن عِتْقِ أمهات الأولاد فقـال: «أعتق العمـرأن فمن بينهما من الخلفـاء أمهـات الأولاد»، ففي قـول قتادة العمـران عمـر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز.

وقوله: (وقال حجازي لرجل استضافه):

الحجازي هو مُزَيِّد (المدني)[ب] وقول مزيد[٣] «الليل والحرة» فالحرة أرض غليظـة تركبها حجارة سود وعني حَرَّة المـدينة، وحِـرار العرب خمس: حَرَّةُ بني سليـم، وحرة ليلى، وحرة راجل، وحـرة وأقم بالمـدينة، وحرة النار لبني عبس.

وقولهم ما يُدْرَى أيُّ طَرَفَيْهِ أطْوَلُ.

قـال بعضهم: المعنى أي نصفيه أطـول. والطـرف الأسفل أطول مـن الطرف الأعلى، فـالنصف الأسفل طـرف، والنصف الأعلى طرف، والخصـر ما بين منقطع الضلـوع إلى أطـراف الوركين، وذلك نصف البـدن، والسرة بينهما. كأنه جاهل لا يدري أي طرفي نفسه أطول.

قال أبو محمد: وأنشد أبو زيد لعون بن عبدالله بن عتبة: (الطويل)

وكيف بأَطرافي إذا ما شتمتَني ... وما بعْدَ شَتْمِ الوالِدَيْنِ صُلُوحُ[٤]

أ ـ في أدب الكاتب (تأويل) ما جاء مثنى ص ٣٦.

ب ـ سقطت هذه الكلمة من ط.

---

١) يوم الدار المقصود اليوم الذي قتل فيه الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان (رضى الله عنه) وسمى بيوم الدار لان الثوار أحاطوا بداره وقتلوه فيها بعد حصار طويل سنة ٣٥ هـ وأما قول الثوار لعثمان «نسألك سيرة العمرين» فقد كانوا يعنون به أن يسير عثمان فيهم بسيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وأن يقلع عما اتهموه به من جور . انظر في احداث يوم الدار تاريخ الطبرى ٤/ ٣٤٠ ـ ٣٩٦.

٢) هو قتادة بن دعامة السدوسى الاكمه المفسر والمحدث المشهور ولد سنة ٦١ وتوفى سنة ١١٨. انظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٥/ ١٨٩.

٣) مزيد المدينى أو المدنى من مشهورى أصحاب النوادر والفكاهة. انظر تاج العروس (مادة ز ب د) والحيوان للجاحظ ٥ــــ ١٨٤، ١٩٢.

٤) ورد البيت في فصل المقال ص ٥١٦ (بغير نسبة) وكذلك في اللسان (طرف) وفي اصلاح المنطق ١٢٤.



يقول: كيف أغفر لك شتمك والدي ولا صلح بعـد شتم الوالدين؟ وصلوح مصالحة. قـال وأطرافه أبواه وإخوته وأعمامـه وكل قريب له محرم. وقيل الأطراف السادة، وأحدهم طرف وطـريف، كما أن أحد الأشراف شريف وينشد: (الطويل)

عليهِنَّ أطرافٌ من القوم لم يكُنْ   طعامُهُمُ حَبّاً بِزُغْبَةَ أَسْمَرا

ويروى برغمه وهو موضع، وأراد بالحب العدس.

(باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام)

يقال مـزدَوِج ومزدَوَج جميعـاً المفتوح الواو مصـدر أو مفعول على قولهم قصيـدة مزدَوَجـة أي ازدوجها الشاعر.

قولهم : له الضِّحُّ والرِّيح:

قال ابن الاعرابي: الضِّـحُّ ما برز للشمس[أ]، والريح مـا أصابته الـريح وقال الأصمعي: الضِّحُّ الشمس، وأنشد: (البسيط)

* أَبيـــضُ أَبــــــرَزَهُ للضِّـــــحِّ راقِبُـــــــه*[١]

وقال أبـو عبيدة: جاء بـالضح والريح، معنـاه جاء بكل شيء والضح البـراز الظاهر، والاختيـار أن يكون الضح الشمس.

قال أبـو محمد (لـه الويل والأليل): فـالأليل الأنين قال ابن ميـادة، وميادة أمـه، واسمه[ب] الرماح ابن أبرد[٢]: (الطويل)

أ ـ في ف (الى الشمس).
ب ـ في ط واسمها.

---

١) ورد البيت في اللسان (ض ح ح) بغير عزو نقلا عن الاصمعي وعجز البيت فيه: هو «مقلد قضب الريحان مفغوم» وصواب اللفظ الاخير «مفعوم». والبيت لعلقمة بن عبدة الفحل الشاعر الجاهلي المعروف في وصف ابريق الشراب من قصيدة مفضلية انظر المفضليات قصيدة رقم ١٢٠ بيت ٤٥ ص ٤٠٢.

٢) هو أبو شرحبيل بن أبرد المر الذبياني، وميادة أمه، شاعر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية اشتهر بالهجاء والغزل ومدح الوليد بن يزيد من خلفاء بني أمية، والمنصور من خلفاء بنى العباس. وللزبير بن بكار كتاب في اخباره، توفى سنة ١٤٩ ـ انظر في ترجمته الشعر والشعراء ص ٧٧١ والمؤتلف ١٧٤ والاغاني ٢/ ٨٥ ـ ١١٦ وسمط اللآلي ٣٠٩ وخزانة الادب للبغدادي ١/ ٧٧.



خليليَّ سيرا واذكرا[أ] الله ترشُدا   وسِيلا ببطنِ النِّسْعِ حيث تَسيلُ

وإنْ أنتمـا كلمتُماها سقتكـــما   يمانِـيَّةٌ ريّـا الغمـــامِ هَطـــولُ

تقـولا لها ما تأْمُريـــنَ بوامــقٍ   له بعدَ نومـات العيـونِ أَليـــلُ

قـوله: سيـلا أي أهبطـا وانحدار، والنِّسْعُ اسـم واد. والرَّيَّـا السحـابة الممتلئـة مـاء، والهَطُول فعـول من الهطلان، وهو تتابع القطـر المتفرق العظام، والوامق المحب. ومعنى ماتأمرين بـوامق أي ما تأمرين في أمره لتهجرينه أم تصلينه. والأليل أنين وتوجع، وقرأت بخط الصولي قال: سمعت أبا العباس أحمد ابن يحيى[١] رحمـه الله قـال: الأليل من وجـد بلغ القلب والأنين من علـة، والحنين تشـوق، والـرنين الضجـة من البكـاء والحنين صوت يتردد في الحلق مع البكاء لا ينفذ عنه.

وقولهم: لا يقبل منه صرف ولا عدل:

فيه سبعة أقوال:

يروى عن النبي عليه السـلام أنه قال (الصرف التوبة والعـدل الفدية)[٢] وهو قول[٣] مكحول، ومذهب الأصمعي.

وقال يونس: الصرف الإكتساب، والعدل الفدية.

وقال أبو عبيدة: الصرف الحيلة.

وقال قوم: الصرف الفريضة، والعدل التطوع.

وقال الحسن: العدل التطوع.

وقال الحسن: العدل الفريضة، والصرف النافلة.

وقال قتادة في قوله تعالى: ﴿وإنْ تعدِلْ كلَّ عدلٍ لا يُؤخذْ منها﴾[٤]: لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها.

وقيل: العدل المثل، واحتجوا بقوله تعالى: **﴿أو عَدْلُ ذلك صِياماً﴾**[٥].

وقال جماعة من أهل اللغة العَدْل والعِدْل لغتان لا فرق بينهما بمنزلة السَّلْم والسِّلْم.

أ - في ط واذكروا.

---

١) هو امام أهل الكوفة ثعلب الشيباني

٢) انظر سنن أبي داود باب المناسك الحديث رقم ٩٥ وباب الديات الحديث ر١٥ وباب الفتن حديث ٦.

٣) الفقيه أبو عبدالله مكحول بن أبي مسلم المشهور بمكحول الشامي. رحل في طلب الحديث الى العراق والحجاز وكان من أبصر أهل زمنه في الفتيا. توفى سنة ١١٢ - انظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٧/ ٢٨٤.

٤) سورة الانعام آية ٧٠.

٥) سورة المائدة آية ٩٥.



وقال الفراء: العَدْل ما عادل الشيء من غير جنسه، والعِـدْل ما عادل الشيء من جنسه،يقال عندي عِدْلُ ثوبِك أي قيَمتهُ من الدراهم أو غيرها، أُخْبِرْتُ بذلك عن ابن الأنباري.

وقولهم : (ما يعرف هرّاً مِن برٍ) (١):

قال الفراء: الهِـرُّ العقوق، والبِرُّ اللطف والمعنى ما يعرف بـرامن عقوق وقال خالد بن كلثـوم الهِرُّ السِّنَّوْرُ والبِرُّ الجُرَذ. وقـال ابن الأعرابي: ما يعرف هـارّاً من بارّاً لو كُتِبَتْ له. وقـال أبو عبيدة: ما يعـرف الهَرْ هَرَةَ من البَرْبَرة، والهَرْهَرَة صوت الضأن، والبَرْبَرَة صوت المعز.

وقولهم: (حياك الله وبياك):

في حيـاك ثـلاثة أقـوال: الملك، والسَّـلام[أ]، قال الله تعـالى: ﴿**وإذا حُييتُم بتحية**﴾ (٢) معناه إذا سلم عليكم، والبقاء، قال الشاعر: (مجزوء الكامل)

ولَكُلُّ ما نالَ الفتى قد نِلتُه إلا التَّحية (٣)

وفي بَيّاك خمسـة أقوال: قال الفـراء: معناه كمعنى حياك، وهو كقـولهم بُعْدا وُسحْقا، ودخلت الـواو لما خالف لفظـه. وقال الأحمر: معنـاه حياك الله وبوأك منزلاً، فتـركت العرب الهمز وأبـدلوا من الواو يـاء ليزدوج الكلام، فتكون بَيَّاك على مثل حَيَّاك. وقال أبو زيد وأبو مالك: حياك الله وبياك معناه حياك وقربك. وقال ابن الأعرابي: معنـاه قصدك بالتحيـة. وقال الأصمعي: معنى بياك أضحكك. ذهب إلى قـول المفسر ين، وذلك إنهم زعموا أن قـابيل لما قتل هابيل مكث آدم سنـة لا يضحك، فأوحى الله إليه: حياك الله وبياك. وقـال: وما بياك: قال أضحكك فضحك.

وأنشد أبو محمد للحذلمي شاهداً على أن بياك اعتمدك: (الرجز)

باتتْ تُبيَّا حَوضَها عُكوفاً مِثلَ الصفوفِ لاقتِ الصُّفوفا

وأَنتِ لا تُغْنينَ عنّي فُوفا ثم تقولُ أعطني التشْريفـا (٤)

يصف الإبل ومشيهـا إلى الحوض لتشـرب، شبهها بالصفـوف من الناس التـي تلقي مثلها. وقولـه وأنت

أ - في دوط والسلم.

---

١) ورد المثل في مجمع الامثال ٢ / ٢٦٩ المثل رقم ٣٧٩٧.

٢) سورة النساء آية ٨٦.

٣) ورد هذا البيت في مادة (حيا) باللسان نسبه الى زهير بن جناب الكلبي، وكان سيد بني كلب في الجاهلية، وعمر عمرا طويلا وتوفى سنة ٦٠ قبل هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والبيت المذكور من جملة أبيات يصف فيها طول عمره. انظر في ترجمته: محمد بن سلام الجمحي: طبقات الشعراء ص ١ / ٣٦ والشعرا والشعراء لا بن قتيبة ص ٢٧٩ ـ ٣٨١، والمؤتلف ص ١٣٠ وكتاب المعمرين والوصايا لأبي حاتم السجستاني ص ٢٤ ـ ٢٩ وكذلك الاعلام للزر كلي ٣ / ٥١. والبيت المذكور من جملة أبيات أوردها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٣٧٩.

٤) أورد هذه الاشطار من الرجز فيما عدا الشطر الاخير ابن منطور في لسان العرب (ب ى ى) ونسب انشادها لابى محمد الفقعسى.



يعني امرأته لا تغنين عني فـوفا أي لا تغنين عني شيئاً، والفوف الاسم من قولك مافـاف بخير فوفا، وذلك أن تسأل رجـلاً فيقول بظفـر إبهامه علـى ظفر سبـابته «ولاذا». ومنـه الفوف وهو البيـاض في أظفـار الأحداث، يقـول: وأنت لا تعينيني علـى عمل بشيء ممـا احتـاج إليـه، ثـم تـريـدين أن أمـدحك وأشـرفك من غيـر استحقاق؟ والتشـريف ذكرهـا بالجميل ومـدحها. وقـوله عكـوفاً أي عـاكفة والعـاكف المقبل على الشيء والملازم له.

قال: وأنشد ابن الأعرابي لِرُوَيْشِد الأسدي: (الرجز)

فينا لبيد وأَبو مُحَيّاهْ   وعَسْعَسٌ نِعمَ الفتى تَبَيّاهُ[١]

لبيد اسـم رجل، وهو في اللغـة الجوالق الصغير. وأبـو محياه رجل كني بمـاءَةٍ في بلاد بني أسـد تسمى مُحَيَّاه. وعسعس أيضـاً اسم رجل يقال هو عسعـس بن سلامة وكـان مذكوراً بـالبصرة[أ] في صدر الإسلام، ويقع في بعض النسخ بعد قوله[ب] ومنه «التحيات لله» يراد الملك لله، وقـال عمرو بن معد يكرب[جـ][٢]: (الوافر)

وكُلِّ مُفاضةٍ بيضاءَ زَغفٍ   وكلِّ معاودِ الغاراتِ جلْدِ

أَسير به إلى النعمان حتى   أنيـخَ على تَحِيَّتِه بُجند[٣]

أي أسير بهذا الفـرس الذي يعاود الغارات إلى النعمـان، وبهذه المُفَاضَة، يقال دِرْعٌ مُفَـاضة وفَيُوُض إذا كانت سابغة، وجند موضع، وتحيته ملكه.

وقولهم (ما به حَبَض ولا نَبَض)[٤]

يروى حَبْض وَنبْض والأكثر التحريك، والمسكن مصدر، والمحـرك اسم ومعناهما التحرك، يقال حبض القلب يحبض حبضـاً إذا ضرب ضـربـا شديـداً، وكـذلك العرق يحبض، ثـم يسكن وهو أشـد من النبض، ويقال حبـض الشيء نقص حبضاً، ومنـه سهم حابض إذا سقط بين يـدي الرامي، ويقـال من النبض نبض ينبض نبضانـاً وهو تحـركه، وربمـا أنبضته الحمى وغيـرها من الأمراض، ومنبض القلب حيـث تراه ينبض، وحيث تجد همس نبضاته.

أ – كلمة «بالبصرة» طامسه في الاصل وقد استخرجناها من ف.

ب ـ «بعد قوله» اضافة من ف.

جـ ـ «معديكرب» طامسه في الاصل وقد اضفناها من ف.

---

١) ورد الشطران مع ابدال ترتيبهما في لسان العرب (ب ى ى) بغير عزو.

٢) أبو ثور عمرو بن معد يكرب الزبيدى، كان من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية، وأدرك الاسلام فاسلم ثم ارتد فيمن ارتد باليمن ثم هاجر الى العراق فاسلم وشهد القادسية وفتح نهاوند وقتل هناك سنة ٢١ ـ انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٣٧٢ ـ ٣٧٣ والاغاني ١٤/ ٢٤ ـ ٣٩ والمؤتلف ١٥٦ ـ ١٥٧ والمرزباني ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

٣) ورد البيتان في لسان العرب مادة «حيا» وفسر قوله على تحيته فقال يعنى على ملكه.

٤) ورد هذا المثل في مجمع الامثال بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٥ ـ ٢/ ٢٧٠ برقم ٣٨٠١.



وقوله (ماله سَبَد ولا لَبَد)[١]

أي ماله ذو شَعْرٍ ولا ذو وَبَـرٍ مُتَلَبِّد، ولهذا سمي المال سَبَدا وقال الأصمعي: ماله سبـد ولا **لبد**، أي ماله قليل ولا كثير. وقال غيره السبد من الشعر واللبد من الصوف.

وقوله: (هم بين حاذف[أ] **وقاذف)**[٢]

معناه أنهم في شـر ومكروه عظيم، والحـذف الرمي بالعصـا، والخذف بالخـاء الرمي بـالحصى الصغار بأطراف الأصابع، والقذف يكون بالسهم والحصي والكلام وغير ذلك.

وقوله: (هو جائع نائع)

اختلفوا في النـوع، فقال بعضهم: هو الجوع، وقال بعضهـم هو العطش. قال: وهو بالعطـش أشبه لقول العـرب هو جـائع نائع، فلـو كـان الجوع نـوعاً لم يحسن تكـريـره، وقيل إذا اختلف اللفظان جـاز التكريـر والمعنى واحـد. وقال ابن الأنبـاري: أكثـر أهل اللغة أن النـائع الجـائع وقيل لابنـه الخُسِّ: ما أَحَـدُّ شيء؟ قالت: ضرس جائع، يقذف في مِعيً نَائِع. وقيل هو إتباع كحَسَن بَسَن.

وأنشد أبو محمد على العطشان: (الوافر)

لَعَمرُ بني شهابٍ ما أَقاموا   صُدورَ الخيل والأَسَلَ النِّياعا[٣]

الأسل الرماح وقيل أطراف الأسنة، والنِّياع العِطاش إلى الدماء. وقوله (ما ذقت عنده عَبَكَة ولا لَبَكَة)[٤]:

أصل العَبْك خَلْطك الشيء، والعَبَكَة قطعة من سويق، وقيل العبكة مـا يتعلق بالسقاء من الوَضَر، ويقال هي الشيء الهين، واللبك جَمْعك الثريد لتأكله، واللَّبكة اللقمة منه.

وقوله: (لا يُدالس ولا يُوالس).

قال ابن الأنباري: معناه لا يخلط قال الشاعر[٥]: (الطويل)

أ – في ط جاذف، وهو خطأ صوبناه بالرجوع الى دوف. والصواب «حاذف» كما يتبين أيضا من الشرح التالي.

---

١) ورد المثل ايضا في مجمع الامثال ٢/ ٢٧٠ برقم ٣٨٠٣.

٢) ورد المثل في مجمع الامثال ٢/ ٣٩٣ برقم ٤٥٢٣ وهو هناك هو بين حاذف وقاذف «وفسره بأنه يضرب لمن هو بين شرين.

٣) البيت لدريد بن الصمة الجُشَمي كما في الاقتضاب ٣١٠.

٤) ورد هذا المثل في جمهرة ابنَ دريد ١/ ٢٢٨ ومجمع الامثال للميداني ٢/ ٢٨٤ برقم ٣٨٨٣ وفي فصل المقال ص ٤٠٠ برقم ١٧٧ على أن الصور التي متباينة بعض الشئ فهو عند الميداني «ما نقص عنده عبكه ولا لبكه» وفي فصل المقال جاء كما أورده ابن قتيبة. كما ورد في صورة أخرى، «ما أباليه عبكة وعبكة» وهو يضرب للاستهانة بالرجل أو بالشئ.

٥) الشاعر هو الحصين بن القعقاع، والبيت منسوب اليه في اللسان (مادة س ن ت) وفيه «بينهم» بدلا من «فيهم» وبقية البيت «وهم يمنعون جارهم أن يقردا».



* هُمُ السَّمْن بالسَّنُّوت لا أَلْسَ فيهِمُ*

أي لا تخليط فيهم. والسنوت الكمّون، وقيل الشِّبتُّ، وقيل الرازيانج، وقيل العسل.

(باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام)

(أرغم الله أنفه)[1]:

قال الأصمعي: الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه ويذله، والرغم أيضاً المساءة والغضب، يقال فعلت كذا على رغمه أي على مساءته وغضبه وقال ابن الاعرابي وأبو عمر: ومعنى أرغم أنفه أي عفره بالرغام، وهو تراب يخلط فيه رمل.

وقولهم (قمقم الله عَصَبَه)[2]:

معناه قبض عصبه، وجمع بعضه إلى بعض وضمه، أُخِذَ من الْقَمْقَام وهو الجيش يجتمع من ههنا وههنا حتى يكثر، وينضَمُّ بعضه إلى بعض والقمقام البحر أيضاً منه. والقمقام السيد لأن قومه ينضمون إليه. والقمقام صغار القردان لأن خلقه منضم بعضه إلى بعض. قال الحربي: معنى قمقم الله عصبه سلط عليه القردان.

وقولهم : (استأصل الله شَأْفَتَهُ):

إن الشأفة عرق في شَوَاة الرأس.

وقوله (أباد الله خَضْرَاءهم)[3]:

أي سوادهم. الخضرة عند العرب السواد يقال الليل أخضر لسواده وإنما قيل للأسود أخضر لأن الشيء إذا اشتدت خضرته رئي أسود. وقال أحمد بن عبيد: يقال أباد الله خضراءهم وغضراءهم معناه جماعتهم.

ويقال في قولهم (بالرفاء والبنين)[4]

---

١) انظر خلق الانسان لابى ثابت باب الانف ص ١٤٥.

٢) المثل موجود في مجمع الامثال ٢/ ١٠٦ المثل رقم ٢٨٨٨ يقال في الدعاء على الانسان ومعناه جمع الله بعضه الى بعض.

٣) المثل موجود في مجمع الامثال ١/ ١٠٤ برقم ٥١٠.

٤) المثل موجود في مجمع الامثال ١/ ١٠٠ رقم ٤٩٥.



أنه مأخوذ من رَفَوْت الرجل إذا سَكَّتَّه. قال الهُذَلي[1]:

* رَ فَوْني وقالوا   يا خُوَيلِدُ لم تُرَع *

وقوله (مرحباً وأهلاً):

قال الفراء: هو منصوب على المصدر، وفيه معنى الـدعاء كأنه قال رحب الله بك مرحباً وأهلك، والرحب والرحب السعة، وسميت الرحبة لاتساعها.

(باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل)

قولهم (حلَب الدهرَ أَشطُرَه)[2]

كأنه استخـرج دِرَّة الدهر في حَلَبِـه لطول تجربتـه، وهي بدل من الدهـر بدل الاشتمال والتقـدير «حلب أشطر الدهر».

وقولهم: أخذ الشيء برُمَّته[3] فيه قولان: أحدهمـا أن الرمة في هذا الموضع قطعة حبـل يشد بها الأسير، وذلك أنهم كانوا يشدون الأسيـر فإذا قدموه ليقتل قالوا أخذناه برمتـه أي بالحبل المشدود به، ثم استعمل في غير هذا. والقول الآخر قد ذكره أبو محمد وأنشد للأعشى بيتاً قبله: (المتقارب)

تنخَّلَها مِن بكار القطافِ   أزَيرِقُ آمِـنُ اكسـادِهـا

كحَوصَلة الرأْل في دَنِّها   إذا أُجنِئَتْ بعـدَ اقعادِهـا

فقلتُ لـه هذه هاتِهـا   بأدماءَ في حبل مُقتادِها[4]

تَنَخَّلَها أي تخير هذه الخَمْـرَة. والأُزَيْرِق الخَمَّار، وجعله أزرق لأنه كان عِلْجـاً. وبكار القطاف أوله حين يقطف فيعصر، أراد أول الخمـر. وقوله آمن أكسادهـا، يقول قد علم أنها جيـدة فهو لا يخاف كسادهـا، يقال

---

١) هو أبو خراش الهذلي، وهو خويلد بن مره احد فرسان العرب، أسلم وهو شيخ كبير وحسن اسلامه ونهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه. انظر ترجمته في:

الشعر والشعراء ص ٦٦٣ والكامل ٥٢٨ ـ ٥٣٠ والاغانى ٢١: ٤٧ ـ ٤٨، والشطر في شرح اشعار الهذليين ١٢١٧/٣ وهو صدر بيت عجزه:

* فقلتُ وأنكرتُ الوجوهَ همُ همُ *

٢) المثل موجود في مجمع الامثال ١٩٥/١ المثل رقم ١٠٣٣.

٣) المثل موجود في مجمع الامثال ٣٣/١ المثل رقم ١٣١ وهو هنا «أخذه برمته» والرُّمَّـة قطعة من الحبل بالية والجمع رُمَم ورمام.

٤) ديوانة القصيدة رقم ٨ الابيات رقم ١٢، ٢٠، ١٣ ص ٦٩ ـ ٧١ وفيه «فقلنا له» مكان «فقلت له» وصوبت «مكان» اجنئت».



أكسد الرجل إذا كسدت سوقه.

وشبهها بحوصلة الرأل لحمرتها، والرأل فرخ النعامة وحوصلته حمراء. ويقال بل أراد أن السنين أتت عليها فقللتها حتى اجتمعت وصارت في أسفل الدن، كأنها حوصلة رأل من قلتها. وقوله أجنئت أي أجنحت وأميلت بعد ما كانت منتصبة، وهو اقعادها.

فقلت له أي للخمار هذه هاتها، أي يعني هذه الخمرة، فأني لا أريد غيرها. بأَدْماء أي بناقة أدماء، وهي الصادقة البياض السوداء الأشفار، والذكر آدم، وفي الظباء الحمراء، وفي الناس السراء، ومقتادها عبدها الذي يقودها ويروى هاتها إلينا بادماء مقتادها، أي بالتي يقتاد صاحبها مثلها، كما تقول امرأة خاطبها، وجارية طالبها أي بالتي يطلب مثلها.

ويقال في قولهم (ما به قَلَبة)[1] إنه داء يصيب الإبل في رؤوسها، فتقلبها إى فوق. وأنشد أبو محمد لحميد بن ثور وذكر فرساً: (الرجز)

لاَ رَمَحٌ فيها ولا اصْطِرارُ ولم يُقلِّب أرضَها البيطارُ

ولا لحَبلَيْه بها حَبارُ[2]

الرَّحَح سعة الحافر، وهو عيب، يقال حافر أرح إذا كان واسعاً، والإصطرار ضيقة وهو عيب، يقال حافر مصطر إذا كان ضيقاً. ولم يقلب أرضها أي قوائمها، والبيطار العالم بأحوال الخيل وأدوائها ويقال له أيضاً بيطر ومبيطر. وقوله ولا لحبليه بها حبار، يقول لم يشدها بحبلية فيؤثرا فيها وحبلاه الزِّيار والشِّكال.

وقولهم (فلان نسيج وحْدِهِ)[3]:

أي هو واحد في معناه ليس له فيه ثان، كأنه ثوب نسج على حِدَتِهِ لم ينسج معه غيره. ووحده منصوب في جميع كلام العرب إلا في ثلاثة مواضع: نسيج وحدِه، وعُيَيْر وحدِه، وجُحَيْش وحده، وهما ذم يراد بهما رجل نفسِه لا ينتفع به غيره، وهي نكرات وهو في غير هذا منصوب، كقولك «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك

---

١) المثل موجود في مجمع الامثال ٢ / ٢٧١ رقم المثل ٣٨١١.

٢) وردت هذه الاشطار في الاقتضاب لابن السيد ص ٣١٢ وكذلك في الكامل للمبرد ٣ / ١١٠ وفي جمهرة ابن دريد ١ / ٥٩ والمعانى الكبير لابن قتيبة ص ١٥٥ وتهذيب ابن السكيت ص ١٠٨ وفي اللسان (مادة ح ب ر) هذا وقد اخطأ الجواليقى حينما نسب هذه الاشطار لحميد بن ثور الهلالى، وقد راجعتها على ديوان حميد بن ثور (بتحقيق الاستاذ عبد العزيز الميمنى) فلم أجدها فيه. وسبب الخلط هو أنه خلط بين حميد بن ثور وهو شاعر مخضرم توفى سنة ٣٠ تقريبا وبين صاحب هذا الرجز الحقيقى وهو حميد الارقط. وقد ورد في الكامل للمبرد وفي الاقتضاب وفي اللسان منسوبا بالفعل الى حميد الارقط بن مالك بن ربعى، وهو شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية كان معاصرا للحجاج بن يوسف الثقفى (أي أنه عاش في النصف الثاني من القرن الاول الهجرى)، وكان معدودا من بخلاء العرب. انظر في ترجمة خزانة الادب (ط. بولاق) ٢ / ٤٥٤ والحيوان للجاحظ ٥ / ٩٨، ١٢٦، ٣٠٨.

٣) المثل موجود في الحيوان للجاحظ ٢ / ٣٦، وانظر لسان العرب (ن س ج).



له». وفي نصبه ثلاثة أقوال: قال قوم من البصريين: هو منصوب على الحال، وقال يونس[١]: وحده عندهم بمنزلة عنده، وقال هشام: وحده منصوب على المصدر وفعله وحِد يحِد.

وقولهم (لئيم راضع)[٢]:

فيه أربعة أقوال: أحدها أنه الذي رضع اللؤم من ثدي أمه، أي ولد في اللؤم ونشأ فيه. وقيل: الراضع الذي يأخذ الخلالة من رأس الخلالة فيأكلها بخلا وحرصاً على أن لا يفوته شيء. وقيل: الراضع هو الراعي لا يمسك معه محلباً، فإذا جاءه إنسان فسأله أن يسقيه احتج بأنه لا محلب معه، وإذا أراد هو الشرب رضع الناقة[أ] والشاة والوجه الرابع الذي ذكره[ب] «بن قتيبة».

وقولهم (وضع[جـ] على يَدَيْ عَدْل)[٣]:

هو العَدْل بن جَزْء بن سعد العشيرة، وفي الكتاب: هو العدل ابن فلان[٤]. وأخبرت عن محمد بن سعد[٥] أنه قال: إنما سمي سعد العشيرة لأنه طال عمره وكثر ولده، فكان ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل، فكان يركب فيهم، فيقال من هؤلاء معك يا سعد؟ فيقول: عشيرتي، مخافة العين عليهم فقيل سعد العشيرة[٦].

وقولهم (بَرِح الخفاء)[٧]:

يقال بَرَح الخفاء وبرح بكسر الراء وفتحها، والكسر أكثر، فمن قال برِح أراد أزال الخفاء من قولهم ما

أ ـ في ف أو.

ب ـ (ابن قتيبة) اضافة من ف .

جـ ـ في أدب الكاتب هو مكان وضع.

---

١) يونس المذكور هنا هو يونس بن حبيب استاذ الخليل وسيبوية.

٢) المثل موجود في مجمع الامثال ٢ / ٢٥١ رقم ٣٧٢٢ وهو هناك ألأم من راضع.

٣) المثل موجود في مجمع الامثال ٢ / ٨ المثل رقم ٢٤٠٠.

٤) لم أجد في الكتاب لسيبوية أى اشارة الى العدل المذكور هنا. وورد في اللسان (عدل) انه العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكان والياً على شرطة تبع فكان اذا أراد قتل رجل رفعه اليه فقال الناس وضع على يدى عدل ثم قيل ذلك لكل شئ يئس منه.

٥) المقصود محمد بن سعد بن منيع الزهرى، كاتب الواقدى المؤرخ المحدث الثقة، وهو صاحب كتاب طبقات الصحابة، توفى سنة ٢٣٠، انظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٦ / ١٣٦.

٦) ورد هذا الخبر أيضا في جمهرة انساب العرب لا بن حزم، بتحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٩٧١ ص ٤٠٥، وجاء في حاشية هذا الموضع أنه ورد أيضا بنفس عبارة الجواليقى في المقتضب (في النسب) لياقوت الحموى، مصورة دار الكتب المصرية رقم خ ٩٤٦٣ ص ٨٢.

٧) المثل موجود في مجمع الامثال ١ / ٩٤ برقم ٤٦٠ وكذلك في فصل المقال ص ٦١ في باب اعلان اسر وابدائه بعد كتمانه وفي جمهرة الامثال للعسكري ١ / ١٤٥ وفي جمهرة ابن دريد ١ / ٢١٨.



برحت من مكاني أي ما زلت، ومن قال بَرِح أراد انكشف[أ] وزال الخفاء وأول من قاله شِقٌّ الكاهن.[1]

وقولهم (لا تَبْلَمْ عليه):

فيه قولان: أحدهما الذي ذكره، وهـو قول الأصمعي. والثاني: هو تفعل من الأُبْلُمَة، وهي خصوة المُقْل، والمعنى لا يجمع عليه أنواع المكروه كجمع الخوصة للبقل. وفي الأبلمة ثلاث لغات أُبْلُمَة وأَبْلَمَة وإِبْلِمَة.

وقولهم (طعَنه فقطَّره):

إذا ألقاه على أحـد قُطْرَيْه، فإن ألقـاه على وجهه قيل قَحْطَبَـه وإن ألقاه على رأسه قيل نَكَتَـه، وإن ألقاه على قفاه قيل سَلَقَه وسَلْقاه.

وأنشد أبو محمد عن أبي زيد: (الرجز)

قد أركَبُ الآلَةَ بعد الآلَةْ   وأترك العاجزَ بالجِدالَةْ

منعفراً ليستْ له مَحَالة[2]

قوله الآلة بعد الآلة أي الحالة بعد الحالة، والمنعفر المتلطخ بالعَفْر وهو التراب. والمحالة هنا الحيلة.

وقوله (بكى الصبي حتى فحَم)[3].

مصدره الفَحْم والفُحْم والفَحَم[ب].

قولهم (غضب واستشاط):

يجوز أن يكون من شاط إذا هلك، كأنه احتد حتى أشرف على الهلاك، قال الأعشى: (البسيط)

قد نطعن العَيْرَ في مكنون فائِلِهِ   وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ[4]

وقد يجوز أن يكون معنى استشاط هلك حلمـه، ومنه الغضب غول الحلم»، وسمي الشيطان لأنه يشيط بقلب ابن آدم أي يميل، فقولهم غضب واستشاط يجوز أن يكـون أيضاً من الميل عن الحق والجور عنه، إذا

أ – ساقطة من ف

ب – في ف والفحوم.

---

١) شق بن صعب بن يشكر البَجَليّ الأنماري كاهن جاهلي عمر طويلا وتنسب اليه أقوال وكهانات كثيرة، ويقال انه عاش الى ما بعد ولادة النبي صلى الله عليه وسلم انظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٣/ ١٧٠ والمصادر المثبة هناك.

٢) الرجز في اللسان، وأساس البلاغة (جدل) وسمط اللآلي ص ٨٨٨.

٣) انظر تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لا بن مكي الصقلى تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ص ٣٧١.

٤) ديوانه القصيدة رقم ٦ البيت رقم ٦٠ ص ٦٣ وفيه قد نخضب مكان قد نطعن.



كان غضبه فيما لا يرضى، فإن كان الغضب في حق فمعنى استشاط أي حاد عن طبعه الذي كان عليه.

وقولهم (عدا فلانٌ طورَهُ):

إذا افتخر فوق مقداره وادعى رتبة ليس لها، وذلك أن الطوار فناء الدار، وليس لأحد حقٌّ ما عدا فناءه، والطور في غير هذا الحال.

وقيل في قولهم (أَمر لا يُنادَي وليدُه):

قال ابن الاعرابي: معناه أمر كامل ما فيه خلل ولا اضطراب، قد قام به الكبار، فاستغنى بهم عن نداء الصغار. وقال الفراء: هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية، وأنشد: (الطويل)

لقد شرَعتْ كفّا يزيدَ بنِ مَزيدٍ   شرائعَ جودٍ لا يُنادي وليدُها[١]

وقوله «وقال أبو العميثل»[٢].

العميثل الرجل الطويل وقيل الأسد.

وقولهم (لكل ساقطة لاقطة)[٣]:

معناه لكل كلمة ساقطة أي يسقط بها الإنسان لاقط أي متحفظ لها فكان يجب أن يقال لكل ساقطة لاقط، أي لكل كلمة خطأ متحفظ لها [أ] فأدخلت الهاء في اللاقطة ليزدوج الكلام، كماقالوا إني لأتيه بالغدايا والعشايا، وقال الفراء: العرب تدخل الهاء في نعت المذكر في المدح والذم للبمالغة، يذهبون في المدح إلى معنى الداهية وفي الذم إلى معنى البهيمة، ولم يقل هذا غير الفراء ومن أخذ بقوله.

وقولهم (على ما خَيَّلَتْ)[٤]:

معناه على ما أرت الحال وشبهت، فأضمر الحال ولم يجر لها ذكر لعلم المخاطب بها، كما قال تعالى: ﴿**حتى توارت بالحجاب**﴾[٥] يعني الشمس، فأضمرها ولم يجر لها ذكر. ويقال معنى قولهم على ما خيلت

أ ـ ساقطة من ف.

---

١) وردت هذه العبارة المأثورة «القوم في أمر لاينادى وليده» في فصل المقال لابى عبيد ص ٤٧١ وورد بيت الشعر المستشهد به في هذا الموضع ص ٤٧٢ ولكنه لم ينسبه الى قائل.

٢) أبو العمثيل عبد الله بن خليد بن سعد شاعر ولغوى معروف اتصل ببنى طاهر بن الحسين وكان مؤدباً لهم. وتوفى سنة ٢٤٠، وله كتب في اللغة انظر سمط للآلى ص ٣٠٨ والاعلام للزر كلي ٤/ ٨٥.

٣) المثل موجود في مجمع الامثال ٢/ ١٩٣ برقم ٣٣٤٠ وكذلك في فصل المقال ص ٢٣ (في باب حفظ اللسان لما يخاف على أهله من عقوبات الدنيا» وفي جمهرة الامثال للعسكرى ٢/ ١٧٨. وقد ذكر أبو عبيد البكرى أنه من أقوال أكثم بن صيفى حكيم العرب في الجاهلية.

٤) المثل موجود في مجمع الامثال ٢/ ١٦ رقم ٢٤٣٤ وهو هناك على ما خيلت وعث القصيم «أى لاركبن الامر علي ما فيه من الهول، والقصيم الرمل. والوعث المكان السهل الكثير الرمل تغيب فيه الاقدام ويشق المشى فيه.

٥) سورة ص آية ٣٢.



أي على مـا أرتك نفسك أنه الصـواب. ويقال على مـا تخيلت وخيلت هو الكـلام الجيد، والأصل فيـه من قـولهم: خَيَّلت السحابـة وتخيَّلت إذا أرت مَخِيلَة المطـر، والمَخِيلـة نفس السحابـة،فإذا أردت الفعل قلت مُخيلة، والفعل منه خالت وأخالت وأُخِيلت وتخيلت.

وقولهم (تركته يتلدَّد):

معناه بقي متحيراً ينظر مرة إلـى هذا اللديد، ومرة إلى هذا اللديد وقال الأصمعي: هـو مأخوذ من لدِيدَي الوادي وهما جانباه، ومن ذلك اللدود وهو ما سُقِيَه الإنسان في أحد شِقَّي الفم.

وقولهم (كَبِرَ حتى صار كأنه قُفَّة):

اشتقاق القفـة من تَقَفَّف أي تقبض واجتمع يقال استَقَفَّ الشيخ إذا انضم وتشَنَّج، وقـال بعضهم: القُفَّة شجرة مستديرة ترتفع من الأرض قدر شبر وَتَيْبَس، فيشبه بها الشيخ إذا عسا، فيقال كأنه قفة. قال أبو بكر بن الأنباري: وجائز أن يشبه الشيخ بقفة الخوص.

وقولهم (خبيث داعِر):

الداعر الخبيث الفـاجر، يقال دعر الرجل دعراً إذا كـان يسرق ويزني ويؤذي الناس. وهو الـدَّعَّار أيضاً، فهو[أ] بالدال. وأما الذاعر بالذال معجمة فالمفزع، يقال قدذعرت الرجل إذا أفزعته.

وقولهم (مائة وَنيِّف):

النَّيِّف وزنـه فَيْعِل ولا يجـوز تخفيفـه لعلتين: إحـداهمـا أن المخفف من المشـدد إنمـا يستعمل فيمـا استعملوه[ب]، ولا يجعل قياساً. والأخرى أن المَيْت والهَيْن كثر استعمـاله وهذا قل استعماله، لأن كل شيء معلوم أنـه يموت من جماد وحيـوان يقال مات الثـوب بلى، وماتت الأرض لم تُنْبِتْ وليست كل مائة تـزيد، ولو قيل لجاز وقد خففت النِّيَّةُ فقالوا: النِّيَة.

وقال أبـو العباس: الـذي حصلنا من كـلام حذاق البصريـيـن والكوفيين أن النيف من واحـد إلى ثلاث، والبضع من أربع إلى تسع، ولا يقال نيف إلا بعد كل عقد.

قال أبو محمد وقولهم (لا جَرَمَ):

قال الفراء هي بمنزلة لا بد ولا محالة، ثم كثـرت في الكلام حتى صارت كقولك حقاً، وأصله من جرمت أي كسبت، قال الشاعر هو أبو أسماء بن الضريبة: (الكامل).

*ولقـــد طعَنْـــتَ أبـــا عُيينـــةَ طعنَـــةً *[1]

أ ـ في ف فهذا.

ب – في ط يستعملونه.

---

١) وردت بقية هذا الشطر أيضا واسم الشاعر الذي قاله في الاقتضاب لابن السيد ص ٣١٢، على أن ابن السيد ذكران البيت ينسب أيضا لعطية بن عفيف. ونبه ابن السيد الى أن الشطر يروى في بعض النسخ «طعنت» بناء المتكلم وصوابه بنا المخاطب لان الشاعر يخاطب به كرزا العقيلي وكان قد طعن أبا عيينة حسن بن حذيفة بن بدر الغزارى يوم الحاجر. وقد استشهد بالبيت أيضا سيبوية في الكتاب (٣/ ١٣٨ ط. عبد السلام هارون) ونسبة لرجل من فزاره. كذلك ورد البيت منسوبا لابن اسماء ابن الضريبة في لسان العرب مادة (ج ر م).



جَرَمَتْ فَزارةَ بعدها أَنْ يَغْضَبوا.

جَـرَمَتْ معنـاه كَسَبَتْ، وهـو يتعدى إلـى مفعولين، كمـا أن كسبت كـذلك ففـزارة المفعـول الأول، وأن يغضبوا المفعول الثـاني. وقال أبو عبيدة: معنـاه أَحَقَّتْ الطعنة لهم الغضب، وروي قوم جرمت فـزارة بالرفع على أن يكون الفعل لفزارة، قالوا معناه حققت فـزارة الغضب. وحقيقة معنى لا جرم أن لا نفي لكلام، وجرم بمعنى كسب وقوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أنهم في الآخـرة﴾ لا نفي لما ظنوا أنه ينفعهم، فرد ذلك فقبل لا ينفعهم ذلك، ثم ابتـــدىء فقيل **﴿لا جـــرم أنهم في الآخــــرة هم الأخســــرون﴾**[١] أي كسب ذلك العمـل لهم الخسران[٢] .وفي لا جَرَمَ ست لغات: لا جَرَمَ إنك محسن وهي لغة أهل الحجاز، ولا جُرْمَ إنك محسن بضم الجيم وتسكين الراء،وبنو فزارة يقولون لا جَرَأنك محسن، وبنو عامر يقولون لاذا جرم أنك قائم، ويقال لا إن ذا جَرَمَ أنك محسن، وروى عبيد بن عقيل[٣] عن هارون[٤] عن أبي عمرو[٥]: **﴿لا جَرْمٌ أن لهم النار﴾**[٦] على وزن لا كَرَم.

قال أبـو محمد وكان الدليل بـالفلاة ربما أخذ التـراب فشمه ليعلم أعلى قصد هو أم على جـور ثم كثر ذلك حتى سموا البعد مسافة وأنشد لرؤبة:(الرجز)

تَنَشَّطتْهُ كُـلُّ مِغـلاةِ الوهـــقْ مُسْوَدَّةِ الأعطافِ من وشم العَرَقْ

مضبورةٍ قرواءَ هِر جابٍ فُنُقْ مائرةِ الضَّبْعَيْنِ مِصْلاتِ العُنُــقْ

إذا الدَّليلُ استافَ أخلاقَ الطُّرَقْ[٧]

يصف ناقة، والنشط سرعة المشي يقول رمت بيديها ثم ردتها سريعاً إلى صدرها، أي أسرعت المشي في هذا المَهْمَة. والهاء في تنشطته راجعة إلى المهمة، وأصل النشط الجذب. والمغلاة السريعة السر من الغلو وهوب عد الخطو، ويقال المغلاة الناقة التي تغلو في سيـرها. والوهق من المواهقةوهو التباري في السير مع المواظبـة عليه. والإعطاف الجـوانب الواحد عطف. يقول جهـدت هذه الناقـة حتى عرقت فبقي أثر عـرقها أسود كـالوشم. ويقـال أن الناقـة إذا وردت لخمس عرفت عـرقاً خـاثراً كـالزفت. والمضبـورة هي المجموع بعضها إلى بعض الموثقة[أ] الخلق، ومنه إضبارة الكتب والقـرواء الطويلة القرى وهو الظهـر، ولا يكاد يقال

أ – في ط الموثوقة

١) سورة هود آية ٢٢.

٢) هذا هو تأويل الزجاج عند تعرضه لهذه الآية كما ورد عنه في تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن ٩/ ٢٠.

٣) عبيد بن عقيل قارئ من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء. انظر كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر ابن مجاهد ص ٨٥.

٤) هارون بن موسى الاعور العاتكى من كبار القراء أخذ قراءته أيضا عن أبي عمرو بن العلاء. انظر كتاب السبعة ص ٨٤.

٥) أبو عمرو بن العلاء المازنى التميمى أحد القراء السبعة مرت بنا ترجمته وانظر في الروايات عنه كتاب السبعة ص ٧٩ _٨٥.

٦) سورة النحل آية ٦٢.

٧) ديوان رؤبة أرجوزة رقم ٤٠. الأشطار رقم ٩ _ ١٣ ص ١٠٤ مع اختلاف في الترتيب وورد لفظ «العضدين» مكان «الضبعين» وهما بمعنى واحد.



للذكـرى أقري. و«الهرجـاب» الطويلة على وجـه الأرض الضحمة الوثيقـة الخلق، «والفنق» الكثيرة اللحم، وامرأة فنـق أي مُفَنَّقَة منعمـة. «ومائرة الضَّبْعَيْن «أي مُتَـرَدِّدَتُهُما. والضَّبْعـان العَضُدان. والمِصْـلات السهلة العنق، أي ليست بكثيرة لحم العنق ولا بكثيـرة الشعر. «وأخلاق الطـرق» البعيدة القديمة الـواحد خلق وهي الطرق التي لا يسار فيهـا لقدمها يقول هذه الناقـة تهتدي في هذا الموضع الذي يضل فيه الـدليل وتسرع فيه السير. وإنما يقصد بشم التراب رائحة الأبوال والأبعار فيعلم بذلك أنه مسلوك.

ومن المنسوب قول أبي محمد **(القطا كدري نسب إلى معظم القطا وهي كُـدْر وكذلك القُمْرِي منسوب إلى طير قُمْر والدُّبْسِيُّ منسوب طيرٍ دُبْس)**.

ليس بصحيح عنـدهم، لأن الجمع لا ينسـب إليـه إذا لم يُسَمَّ بـه، والصحيح أنـه منسـوب إلى القمـرة والدبسة والكدرة[١].

وقوله: **(والحداد هالِكِيٌّ لأن أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو)**.

وقيل إنما سمي الحداد بذلك[٢] لأنه يتهلك على الحديد إذا جلاه، ومنـه سميت الفاجرة هلوكاً لتثنيها في مشيها.

* * *

---

١) عالج سيبويه في الكتاب (٣/ ٣٧٨ ـ ٣٨٠) قضية النسبة إلى الجمع بالتفصيل تحت باب «الاضافة إلى الجمع» والإضافة عند سيبويه هي النسبة، والجواليقي يتابعه هنا على ما يقول.

٢) ورد في لسان العرب مادة «هلك» أن الهالكي الحداد وقيل الصقيل ونقل عن ابن الكلبي أن أول من عمل الحديد من العرب الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمة فنسب إليه من يعمل هذه الصنعة فقيل للحداد الهالكي وأورد بيت لبيد:

جنوح الهالكي على يديه مكباً يجتلي نقب النصال



(باب أصول أسماء الناس المُسَمّيْن بالنبات)

قال أبو محمد: ثُمامة: واحدة الثمام، وهو شجر له خوص، وأنشد لعبيد بن الأبرص[1]: (مجزوء الكامل).

عَيُّوا بأَمرِهُمْ كما — عَيَّتْ ببيْضتها الحَمامهْ

جعَلتْ لها عُودَيْن من — نَشَمٍ وآخرَ مِن ثُمامَهْ[2]

يمدح حجر بن عمرو والد امرىء القيس، والضمير في عيوا يعود إلى بني أسد وكان حجر ملك بني أسد، أي لم يدروا كيف يصنعون بأمرهم كما لم تدر الحمامة كيف تصنع ببيضتها. وذلك أن الحمامة تضع بيضها بين عودين رخو وصلب، فهو على خطر. ويروى برمت بنو أسد. والنَّشَم شجر يتخذ منه القسي يوصف بالصلابة. والثُّمام خيطان صغار العيدان دقاق تأكله الإبل والغنم.

قال أبو محمد: شَقِرة واحدة الشَّقِر وهو شقائق النعمان وأنشد (لطرفة بن العبد ويكنى أبا اسحق ولم يُكْنَ به في الجاهلية غيره)[أ]: (الرمل)

وهُمُ ما هُمْ إذا ما لبسوا — نسْجَ داوُدَ لِبأْسٍ مُحْتضِرْ

وتساقي القومُ كأساً مُرَّةً — وعلا الخيلَ دماءٌ كالشَّقِرْ[3]

ما استفهام على سبيل التعجب، أي أيُّ شيء هم إذا لبسوا الدروع وحضروا الحرب. والبأس الحرب والشدة وما يخاف. والمحتضر الحاضر والكأس المر ما يتجرعونه من الحتوف. وعلا الخيل أي ألبستها دماء من كثرة الجراحات، ويروى «وعلى الخيل» بالجر على أن يكون على حرفاً وشبه الدماء بالشقر لحمرة الدم.

أ ـ سقطت هذه العبارة من د، ط ـ وقد أضفناها عن ف.

---

١) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم، كان شاعرا جاهليا قديما من المعمرين وشهد مقتل حجر والدامرىء القيس ـ وكان من سادات قومه وفرسانها المشهورين.

انظر: في ترجمته الشعر والشعراء ص ٢٦٧ والاغاني ١٩/ ٨٤ والامالي ٣/ ١٩٥.

٢) وردت هذه الأبيات في ديوان عبيد بن الأبرص (دار صادر) ص ١٣٨ وفيه:

برمت بنو أسد كما — برمت ببيضتها الحمامة

كما وردت أيضا في عيون الأخبار ٢/ ٧٢.

٣) انظر ديوان طرفة بن العبد تحقيق درية الخطيب ولطفى الصقال. القصيدة رقم ٢. البيتان ٣٩ ـ ٤٠ ص ٦٤.



وقول أنس[1]: كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أبا حمزة.

الحمزة في الطعـام شِبْهُ اللذعة والحـرارة، وكذلك الشيء الحامض إذا لذع اللســان وقرصه فهو حـامز، ورُمّانة حامزة فيها حموضة. والبقلة التي جناها أنس كان فيها لَذْعٌ لِلسان فسُمِّيت البقلة حمزةً بفعلها.

(وفي المسمين بأسماء الطير)

سعدانة الحمامة:

والسَّعْد إنه كَرْكِرة البعير واسم شجرة وجمعها السَّعْدان وهي أيضاً العقدة في أسفل الميزان.

(المسمون بأسماء السباع)

قال أبو محمد (حيدرة الأسد):

ابن الأعـرابي: الحيدرة في الأُسْـد مثل الملك في الناس، وسمي بـذلك لغِلَظِ عنقه وقـوة ساعـده، ومنه غلام حادِرٌ إذا كان ممتلىء البـدن شديد البطش، والياء زائدة. وقال أبو زيد: الحيـدرة الهُلْكَة، يقال رماه الله بالحيدرة أي بالهلكة. **وأنشد أبو محمد لعلي رضي الله عنه** ولم يختلف الرواة أن هذه الأبيات لعلي: (الرجز)

أَنَا الذي سَمَّتْنِي أُمي حيدَرهْ رئبالُ آجامٍ شديدُ القَصَرَهْ

أكيلُكم بالصاع كيل السَّنْدَرَهْ[2]

الرئبال ها هنـا الأسد، وقد يوصف به الذئب واللص. والآجام جمع أَجَمَـة وهو موضع القَصَبْ. والقَصَرة

---

1) أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصارى صاحب رصول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه من أكثر الصحابة حديثا عن الرسول ولد بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض ثم رحل الى دمشق ومنها الى البصرة ومات فيها سنة ٩٣ هـ وكان مولده سنة ١٠ قبل الهجرة.

انظر في ترجمته: طبقات ابن سعد ٧/ ١٠ وتهذيب تاريخ دمشق لا بن عساكر ٣/ ١٣٩ وصفة الصفوه ١/ ٢٩٨ والمعارف لابن قتيبة ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

2) ورد هذا الرجز في أمالي ابن الشجري ٢/ ١٥٢ وخزانة الأدب للبغدادي، ٢/ ٢٥٣ ولسان العرب والصحاح مادة «حدر» والاقتضاب ص ٣١٥.



أصل العنق. والسندرة مكيال كبير. وخص الأم بـالتسمية، لأن أبا طالب غاب عن مولـده، فسمته أمه بذلك فلما رجع سماه عليا.

وقوله (هِيْصَم: الأسد):

أخـذ من الهَصْم، وهو الكسـر، يقال هصمـه وهزمـه إذا كسر، وهـو الهَصُمْصَم أيضاً. وقـال الأصمعي: الهيصم الغليظ الشديد.

وقوله (نهشل: الذئب):

قيل أنه مأخوذ مـن النهش واللام زائدة، وقال ابن الأعرابي: **نهشل** إذا عض إنسـاناً تجميشا[1]، ونهشل إذا أكل الجائع.

وقوله (كلثوم: الفيل):

سمي بذلك لاستدارة وجهه والكلثمة استدارة الوجه مع كثرة اللحم.

(المسمون بأسماء الهوام)

قال أبو محمد: (شَبَث: دابة تكون في الرمل) وأنشد لساعدة بن جُؤَية[2] بيتاً قبله: (الطويل)

فَلَمْ ينتَبِهْ حتى أحاطَ بظهرِهِ ... حسابٌ وَسِربٌ[أ] كالجراد يسـومُ

فَوَرَّكَ لينا لا يُتَمْتَمُ نَصلُـه ... إذا صابَ أوساطَ العظام صميمُ

ترى أثرَهُ في صفحتيه كأنّه ... مـدارجُ شِبْثـانٍ لهـنَّ هميـمُ[3]

الهاء[4] في ينتبه تعود إلى ولد امرأة، شبه وجده بها في قوله: (الطويل)

أ ـ في د، ط «حساب سرب» وهي قراءة يختل بها الوزن والمعنى والتصويب عن ف، وديوان الهذليين.

---

1) التجميش هو المداعبة.

2) ساعدة بن جُؤَيَّةَ الهذلي من بني كعب بن كاهل من مخضرمي الجاهلية والاسلام، أسلم وليست له صحبه، وله ديوان شعر مطبوع في شعر الهذليين. انظر في ترجمته خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٤٧٦ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٨٣، وسمط اللآلي ص ١١٥ والمقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ٢/ ٥٤٤، وديوان الهذليين نشر دار الكتب المصرية (١/ ١٦٧ ـ ٢٤٢).

3) وردت الأبيات في ديوان الهذليين ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

4) كذا في الأصول وهو قول غريب لأن الهاء ليست ضميرا حتى تعود على اسم سابق وانما هي جزء من أصل الكلمة ويعني المؤلف أن الضمير المستتر وهو فاعل الفعل «ينتبه» يعود على ولد المرأة المذكورة في بيت سابق.



وما وَجَدَتْ وَجْدِي بها أُمُّ واحدٍ   على النَّأي شَمطاءُ القذالِ عقيمُ

لم ينتبه لـم يشعر، وأحاط بظهـره أتاه من ورائه. سـرب قطيع رجال هـا هنا. ويسـوم يمر مـراً سهلاً يعني القطيع حساب عـدد رجال. وَوَّرك: حمل عليهم سيفاً ليناً، يقـالَ وَرَّكَ فلان ذنبه على فلان أي حملـه عليه، ويقال وركه حرفه بعض التحريف، ويقال صيـره على جانبه الأيسر، فهو يقع على الورك، لا يثمئـم لا يتعتع ولا يرد نصلـه، ويقال لا يحتبس، وصميم خالص ويقال مصمم، وأثـره فرنده. والشبثان واحـدها شبث وهي دابة (كثيرة)[أ] الأرجل صفراء كثيرة رأسها ثلثـاها، وهي شبيهة بالعقربان، تخـرج في بعض الليل تدب. وقال الباهلي[١] هو دخَّال الأذن. وصفحتاه جانباه، والمدارج جمع مدرج وهو الممشى

وقوله (الذر جمع ذرة وهي أصغر النمل وبه سمي الرجل ذرا):

يجـوز أن يكون سمي بـه، ويجـوز أن يكون سمي مصـدر ذَرَّ البقل إذا طلع، وكـذلك الشمس، وذررت الشيء المسحوق إذا أخذتـه بأطراف أصابعك ونثرتـه. والفرعة القملة العظيمة، والفـرعة أيضاً أعلى الجبل، وفُرَيْعَة تصغير واحدة منهما.

(المسمون بالصفات وغيرها)

ابن القِّرِيَّة[٢]: هو أيوب بن زيد بن قيس، والقَرِّيَّة أمه، وهو من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر، وكان لسناً خطيباً، وكان مع الحجاج فقتله بسبب اتهمه فيه بميل إلى ابن الأشعث[٣].



أ – في ط كبيرة

١) الباهلي لا بد أنه يعنى به أبا نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي. وقيل انه كان ابن اخته روى عنه كتبه وعن أبي عبيدة وأبي زيد وأقام ببغداد ثم انتقل الى أصفهان مدة وتوفى سنة ٢٣١. انظر في ترجمته: طبقات اللغويين والنحويين للزبيدى ص ١٩٨ وبغية الوعاه للسيوطى ١/ ٣٠١ ترجمته رقم ٥٥٤».

٢) ابن القرية: خطيب يضرب به المثل وكان اعرابيا أميا اتصل بالحجاج فأعجب به وأوفده الى عبد الملك بن مروان وانضم الى عبد الرحمن بن الاشعث عند ثورته على الحجاج وأسروسيق الى الحجاج أسيرا فأمر بضرب عنقه في سنة ٨٤ هـ واخباره كثيرة في كتب الأدب والاخبار. انظر الاعلام للزر كلي ٢/ ٣٧.

٣) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى وجده هو الأشعث بن قيس زعيم قبيلة كندة الذي ارتد بعد وفاة الرسول ثم رجع الى الاسلام، وكان عبد الرحن قائدا شجاعا داهية في أيام عبد الملك بن مروان وكان الحجاج قد سير بجيش لغزو بلاد الترك فيما وراء سجستان فخلع طاعة الحجاج وطاعة الخليفة عبد الملك وزحف هو بجنده الى العراق لقتال الحجاج سنة ٨١ هـ ودارت بينهما مواقع كثيرة انتهت بوقعة «دير الجماجم» التي هزم فيها ثم قبض عليه الحجاج وقتله سنة ٨٥ هـ. انظر في ترجمة تاريخ الطبرى وتاريخ بن الأثير في أخبار سنوات ٨١ ـ ٨٥.



وقال أبو محمد (الحَوْفَزان فوعلان من حفزه يقال أنه[أ] سمي بذلك لأن بسطام بن قيس[1] حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فسمي بتلك الحفزة الحوفزان) وأنشد: (الطويل)

ونحن حَفَزْنا الحَوْفَزان بِطعنة سَقَتْه نجيعاً من دمِ الجوف أَشْكَلا[2]

هكذا الرواية عنه، وهو سهو، والصحيح أن الذي حفزه قيس بن عاصم[3] بن سنان بن خالد بن منقر في يوم جَدُود، وكان من حديثه فيما بلغنا عن أبي عبيدة قال: غزا الحوفزان وهو الحارث بن شريك، فأغار على من بالقاعة من بني سعد بن زيد مناة، فأخذ نَعَماً كثيراً، وسبى نساء فيهن الزرقاء من بني ربيع ابن الحارث، فأعجب بها وأعجبت به، فلما انتهى إلى جدود ومنعتهم بنو يربوع بن حنظلة أن يردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب فقاتلوهم، فلم تكن لِغَزِيٍّ بكربهم يدان، فصالحوهم على أن أعطو بني يربوع بعض غنائمهم وجلال تمر زعمت بكر أنهم أصابوهم من بني سعد على أن يخلوهم وورود الماء، فقبلوا ذلك وأجاروهم، فبلغ ذلك بني سعد، فقال قيس بن عاصم في ذلك: (الطويل)

جَزى اللهُ يربوعاً بأَسْوَأَ سَعْيِها إذا ذُكِرتْ في النائبات أمُورها

ويومَ جدودٍ[4] قد فضحتُم أباكمُ وسالَمْتُمُ والخيلُ تدمى نحوُرها[5]

ولما أتى بني سعد الصريخ ركب قيس بن عاصم في أثر القوم حتى أدركوهم بالأشمين، فألح قيس

أ ـ في ف «انما».

---

١) هو بسطام بن قيسرين مسعود الشيباني، أبو الصهبأ سيد شيبان، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية يضرب المثل بفروسيته، أدرك الاسلام ولم يسلم وقتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة (بعد البعثة النبوية) قال الجاحظ بسطام أفرس من في الجاهلية والاسلام. انظر الاعلام ٢ / ٢٤.

٢) البيت لسوار بن حيان المنقري يفتخر بطعن الحوفزان واسمه الحارث بن شريك الشيباني وقد ذكر خبر هذه الأبيات ابن السيد في الاقتضاب ص ٣١٦.

٣) قيس بن عاصم المنقرى السعد التميمي أحد أمراء العرب والموصوفين بالحلم والشجاعة ـ كان سيد قومه في الجاهلية ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم في وفد تميم سنة ٩ هـ فأسلم وحسن اسلامه. ونزل البصرة وتوفى بها سنة ٢٠ هـ وكان فارسا شاعرا. انظر في ترجمته الاصابة ترجمة رقم ٧١٩٩ ـ القسم ٥ ص ٤٨٣، ونقائض جرير والفرزدق ق ص ١٠٢٣ وخزانة الأدب للبغدادي ٣ / ٤٠٢ ـ ٤٢٩.

٤) يوم جدود المشار اليه في هذا البيت من أيام العرب في الجاهلية، وموجز خبره أن الحوفزان وهو الحارث بن شريك الشيباني أغار على بنى تميم هو وأبجر بن جابر العجلى فمروا بين يربوع وهم بجدود فلما رأوهما حالوا بينهما وبين الماء وأرادوا قتالهم فقال لهم الحوفزان أنه لا يريد قتالهم وانما يريد بنى سعد بن زيد مناه وعرض عليهم أن يعطيهم خمسمائة جُلَّة وبعض الثياب على أن يخلوا بينه وبين بنى سعد فصا لحوه ثلاث سنين وأخذوا منه جلال التمر والثياب، ومضى الحوفزان الى بنى سعد فأغار عليهم وأصابه منهم فركب قيس بن قاسم في بنى سعد فأدركوا الحوفزان وهو قائل وقد أمن من الطلب فقاتلوه قتالا شديدا واستنقذوا منه ما أخذ من النساء والنعم فعير بنو يربوع بما فعلوه في ذلك اليوم، انظر في خبر يوم جدود نقائض جرير والفرزدق ١ / ١٤٤ وما بعدها وما ورد بحاشية هذه الموضع من مصادر أخرى ذكر منها المحقق الاغاني، والعقد الفريد وتاريخ ابن الأثير.

٥) ورد هذان البيتان ومعهما ثمانية أبيات أخرى منسوبة الى قيس بن عاصم في خبر هذه الوقعة في شرح النقائض ١٤٦/١.



على الحوفزان، وقد حمل الزرقاء خلفه على فرسه ونجا بها وكانت(أ) فرس قيس إذا أوعست(ب) قصرت وتمطر عليها الربذ، فلما جد ألحقته بحيث يكلم الحوفزان، فقال له قيس: يا أبا حماد أنا خير لك من الفلاة والعطش فقال الحوفزان ما شاء الربذ، فلما رأى قيس فرسه لا تلحقه بالحوفزان نادى قيس الزرقاء، فقال ميلي يا جعار. فلماسمعها الحوفزان دفعها بمرفقه فألقاها على عجز فرسه، وخاف قيس ألا يلحقه إذا خفّ فرسه، فنجله بالرمح في خرابة وركه ولم يقصده، وعرج منها، ورد قيس الزرقاء إلى بني ربيع، فقال سوار بن حبان المنقري: ونحن حفزنا البيت. الحفز الإعجال، يقول أعجلناه(جـ) بطعنة سقته نجيعاً وهو دم الجوف الطري، وإلا شكل الأحمر يخلطه بياض. فأما بسطام بن قيس فهو ابن عم الزبرقان[1].

وكيع: هو وكيعُ بن حسان بن قيس بن أبي سود ويكنى أبا مطرف وكان سيد بني تميم[2] وحماد عجرد[3] مضاف إلى رجل اسمه عجرد، قتيبة بن مسلم الباهلي ويكنى أبا حفص وهو قتيبة بن مسلم ابن عمرو بن حصين بن أسيد بن زيد بن قضاعي بن هلال بن عمرو بن باهلة وكان مسلم بن عمرو عظيم القدر عند يزيد بن معاوية وكان قتيبة على خراسان عاملاً للحجاج ومن قبل ذلك الري ثم خلع فقتل بفرغانه سنة سبع وتسعين. عامر بن فهيرة [4]مولى أبي بكر وكان للطفيل بن الحارث أخ عائشة لأمها أم رومان، وأسلم عامر فاشتراه أبو بكر وأعتقه وكان ممن يعذب في الله، وكان عامر بن فهيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة يخدمه وشهد يوم بدر وبئر معونة واستشهد يومئذ رحمه الله الزبرقان هو حصين بن بدر ابن امرىء القيس بن خلف بن بدله بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم رئيس قومه وإنما كان يصفر عمامته لأن سادات العرب كانت تصبغ عمائمها بالزعفران لا يفعل ذلك غيرهم.

وقوله: إنما سمي مهلهل(د) لأن أول من أرق الشعر فغير صحيح وأخبرني ابن(هـ) أيوب باسناده عن ابن

أ ـ في ف فكانت.

ب ـ «أوعست» أي نزلت ألوعس أي الأرض السهلة اللينة.

جـ ـ في ط أعجلته.

د – في ط مهلهلا.

هـ – في ف أبو.

---

١) الزبرقان بن بدر التميمى السعدي كان فارسا في الجاهلية ورئيسا لقومه واسمه الحصين ولقب الزبرقان أى القمر لحسن وجه أدرك الاسلام فأسلم وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وكفى بصره في آخر عمره وتوفى في أيام معاوية في نحو سنة ٤٥، انظر في ترجمته الأعلام للزركلي ٣/ ٤١.

٢) وكيع بن أبي سود اليربوعى كان من زعماء تميم في خراسان في أيام الوليد بن عبد الملك وهو الذي تولى قتل قتيبة ابن مسلم الباهلى حينما خلع سليمان بن عبد الملك في سنة ٩٧ هـ. أنظر في أخباره تاريخ الطبرى ٦/ ٥١٢ ـ ٥٢٠، ٥٢٥ ـ ٥٢٧.

٣) هو حماد بن عمر بن يونس المعروف بعجرد شاعر من الموالى من أهل الكوفة من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية كانت بينه وبين بشاربن برد أهاج فاحشة وقتل بالأهواز سنة ١٦١. انظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٢/ ٢٧٢.

٤) عامر بن فهيرة التميمى مولى أبي بكر الصديق احد السابقين الى الاسلام واستشهد ببئر معونة. انظر في ترجمته أسد الغابة ٣/ ٩١ والاصابه لابن حجر ٣/ ٥٩٤.
ترجمة رقم ٤٤١٨.

الكلبي أنه قال إنما سمي مهلهلاً[1] ببيت قاله وهو: (الكامل)

لما توقلَ في الكُراع هجينُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثْأَرُ مالكاً أو صِنْبلا[أ][2]

وكان مهلهل جاهلياً واسمه عدي[ب]. **قال أبو محمد: حفص زبيل من جلود**، لم يسم الرجل حفصاً بالزبيل وإنما سمي باسم الأسد لأنه يدعي حفصاً كما يسمى أسداً وبه كني عمر رضي الله[3] عنه قال ثعلب: ومدح رجل رجلاً فقال وإن حفصاً كحفص الضيغم العادي قال أراد كحفص فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، ويقال لولد الأسد **حفص**.

الأخطـــل[4]:

سمي بذلك من قولك خَطَلَ في كلامه يخطِل إذا كان مضطرب الكلام مُفَوَّهاً لا من الخَطَل الذي هو استرخاء الأذن كما ذكر أبو محمد.

وقريش:

قيل سميت قريشاً لتَقَرُّشِها أي لتَجَمُّعِها إلى مكة من حواليها حين غلب عليها قُصَيٌّ ابن كلاب، وقيل سميت قريشاً لأنهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب ضرع وزرع، والقَرْش الكسب، وروى عن ابن عباس أنه قال: قريش دابة تسكن البحر، وأنشد في ذلك: (الخفيف)

وقريشٌ هي التي تسكُنُ البحـــ ـــرَ بها سُمِّيتْ قريشٌ قُريشا[5]

العاتكة:

التي قد عتك بها الطيب، وقال قوم، العاتكة من النساء الطاهرة، وقد حكي: عتك عليهم بالسيف إذا

أ – في اللسان «توعر» مكان «توقل» و «جابرا» مكان «مالكا».

ب – «واسمه عدى» اضافة من ف.

---

1) المهلهل هوعدى بن ربيعة التغلبى أخو كليب شاعر من أبطال العرب وهو خال امرىء القيس الشاعر ويقال انه سمى مهلهلا لأنه أول من هلهل نسج الشعر أي رققه ولما قتل كليب أخذ بثأره وثارت وقائع بين بكر وتغلب استمرت أربعين سنة.

انظر في ترجمته الشعر والشعراء ص ٢٩٧ ـ ٢٩٩. وجمهرة أشعار العرب لأبى زيد ١١٥ وخزانة الأدب للبغدادى ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠٤ واللآلى ٢٦ ـ ٢٧، ١١١ ـ ١١٢ ـ والأغانى ٤/ ١٣٩ ـ ١٥١.

2) ورد هذا البيت في معظم المصادر التي سبقت الاشارة إليها وكذلك في لسان العرب مادتى (هلل)، (صنبل).

3) في لسان العرب مادة (حفص) وكذلك في ألقاب الشعراء لا بن حبيب «في نوادر المخطوطات المجلد الثاني ص ٣١٨، ورد المعنيان: الزبيل من الجلد «ومعناها الجراب أو القفة وشبل الأسد» ورجح ابن برى نقلا عن الخليل ما يذكره الجواليقى هنا من أن حفصا بصفته اسم علم تعنى الأسد لا الزبيل.

4) انظر كتاب ألقاب الشعراء لابن جبيب ص ٣١٧.

5) في المزهر ١/ ٣٤٤ منسوبا الى المشمرج بن عمرو الحميرى، وجاء في نقد الشعر لقدامة بن جعفر ١١١ على النحو التالي:

نحـــن كنـــا سكـــانهـــا من قريـــش وبنـــا سميت قريـــش قريشـــا



حمل عليهم، وعك في أمره إذا جد، فيمكن أن يكون اشتقاق عاتكة من هذا كله.

رؤبــة:

في الكلام خمسة أشياء: أخبرنا ابن بندار، عن محمد بن عبد الواحد، عن أبي سعيد، عن ابن دريد، قال أخبرنا أبو حـاتم، قال قال الأصمعي، أخبرني يونس، قال: كنت في حلقـة أبي عمرو بن العلاء، فجاء شُبَيل بن عزرة الضبعي، فتزحزح له أبو عمروألقى له لِبْدَ بغلته، فجلس فقال: ألا تعجبون من رؤيتكم هذا؟ سألته عن اشتقاق اسمه، فلم يَـدْرِ ما هو: قال يـونس: فما تمالكت إذ ذكر رؤبة إن قمت فجلسـت بين يديه فقلت لعلك تظن أن معد بن عدنـان كان أفصح من رؤبة. أنا غلام رؤبة ماالـرُّوية والرُّوية والـرَّوْبَة والرُّؤْبَة؟ قال ثم فسر لنا يونس فقال: الرُّوبة الحاجـة يقال قمت بُرِوَية أهلي أي بحاجتهم: والرُّوبَةَ جَمام الفحل يقال أعرني رُوَبة فحلك أي جِمـامَه، والرُّوبَة القطعة من الليل، والَـرَّوْبَةُ اللبن الحامِضُ يُصَبُّ على الحليب حتى يَرُوب، والرُّؤْبَة مهموزة القطعة من الخشب يرقع بها العُسُّ أو القَدَح[1].

وأنشد أبو محمد لبشر بن أبي خازم الأسدي[2] بيتاً قبله: (المتقارب)

ويوم النسار ويوم الجفار	كـانا عذابـاً وكـانا عرامـا
فأما تميم تميم بن مــر	فألفاهم القوم روبى نياما[3]

يوم النسار يوم لبني أسـد، والنسار موضع وقعة كانت لبني أسد على بني تميـم، والجفار موضع وقعة بين بني أسد وتميم أسـد وتميم أيضاً، وقـال الأصمعي: الجفار ليست بمـوضع، ولكنها إبل غـزار ذهب بها إلى مكان فسمـي ذلك المكان بهـا، والعرام الشر الـدائم، وألفاهم وجـدهم على هـذه الحال، وقولـه روبي أي ناعسون الواحد راثب مثل مائق وموقي في قول الأصمعي وأبي عبيدة، وقال غيرهما الواحد أروب مثل أحمق وحمقى ويقال الـواحد روبان مثل كسلان وكسلى، وقـال ابن الأعرابي: العرب تقـول أكل حتى شبع وشرب حتى روى ونام حتى راب. ومثل روبي نياماً في أنهما بمعنى واحد قول الآخر:

«وألفي قولها كذباً وميناً».

وقوله وروى نقله الأخبار أن طيئاً أول من طوى[أ] المناهل فسميت بذلك:

هذا قول ابن الكلبي ونسبوا إلى طيء بيتاً قد روى لغيره وهو: (الوافر)

أ – د و ط: روي مكان طوي. والتصويب عن ف.

---

١) انظر لسان العرب مادة (روب)

٢) بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الاسدى، أبو نوفل شاعر جاهلى من الفرسان، توفى قتيلا في غزوة أغار فيها على بنى صعصعة بن معاوية وذلك في نحو سنة ٢٢ قبل الهجرة، انظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٢ / ٥٤ والمصادر المثبتة هناك.

٣) انظر ديوانه ص ١٩٠ وكذلك الكتاب لسيبوية ١ / ٨٢ والمحتسب لا بن جنى ١ / ١٨٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٣٤٨ ومختارات ابن الشجرى ص ٧١.



فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدِّي   وبئري ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ(١)

وطويت لا همز فيه، وقد يجوز أن يقال لما اجتمعت الياءات فروا إلى الهمز، وذلك أنهم إذا بنوا فيعلا[أ] من طوى اجتمعت ثلاث ياءات احداهـا الواو المنقلبة عن اليـاء، فليس همزهم في هذا المـوضع أبعد من سيد إذا قالوا سيايد. وقال بعض أهل اللغـة: طَيِّءٍ مأخوذ من طاءَ في الأرض إذا ذهب فيها، قال المعمري: اشتقاقه من قـولهم للماء والطين المختلط طاءة على فعله، والألف بدل من يـاء أو واو، فإذا بنيت فيعلا منه صار طيئاً. وسواء كـانت فيه الألف ياء أو واو لأن فيعل تسبق الواو بالسكون أو اياء فتصيـر ياء منقلبة وسموا بذلك لأن أرضهم[ب] أرض مياه وطين[جـ] قال المبرد: سألت الناس عن طيىء مم اشتق فلم يحسنوه. قال: وإنما هـو من طاء يطـاء إذا ذهب في الأرض، فهو فيعل من هـذا لأنهم انتقلوا عن منـازلهم التي كانـوا بها وأرضهم إلى أرضين أُخر.

(باب آخر من صفات الناس)

قال أبو محمد (اصطلب الرجل إذا جمع العظام فطبخها ليخرج ودكهـا فيأتدم به): وأنشد للكُمَيْت بن زيد الأسدي ويكنى أبا المستهل(٢): (المنسرح)

وٱحتلَّ بِرْكُ الشتاء مَنْزَله   وباتَ شيخُ العيال يصْطلِبُ(٣)

يصف شدة الزمان وجـد به، واحتل وحلّ واحد، والبرك والبركة الصدر، يـريد بذلك معظم الشتاء، وإذا اشتد البرد أجدبت البادية وقل الطعام فيها واحتاج صاحب العيال إلى الاحتيال.

أ – في ف فعيلا.

ب – فراغ في الاصل وقد استخرجناها عن ف.

جـ – فراغ في الاصل وقد استكملناها من ف.

١) الاشهر في نسبة هذا البيت انه لسنان بن الفحل الطائى انظر أمالى بن الشجرى ٢/٣٠٦ والانصاف في مسائل الخلاف لا بن الانبارى ١/ ٣٨٤، وشرح ابن يعيش لمفصل الزمخشرى ٣/١٤٧،٨/٤٥ وخزانة الادب ٢/٥١١ وهمع الهوامع ١/ ٨٤ (مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ).

ويلاحظ أن ذو هنا اسم موصول بمعنى التي أو الذي وذلك على لغة طيىء.

٢) هو الكميت بن زيد، من بنى أسد ويكنى أبا المستهل وكان متعصبا للشيعة، ومن أشهر شعره الهاشميات وهى في مدح العلويين، وكان معلما وعالما بلغات العرب خبيرا بأيامها، من شعر اء مضر وألسنتها وتوفى سنة ١٢٦ هـ. انظر الشعر والشعراء ص ٥٨١ والاغانى ١٧/١ وابن سلام ٤٥ ـ ٤٦ والمرزبانى ٣٤٧ والاعلام للزر كلي ٥/٢٣٣.

٣) ورد البيت في شعر الكميب بن زيد الاسدى جمع وتقديم الدكتور داود سلوم طبعة النجف ١٩٦٩ الجزء الاول ـ القسم الاول ص ٨٢ وانظر شرح البيت في الاقتضاب لابن السيد ص ٣١٧.



وأنشد أبو محمد لأبي خِراش واسمه خُوَيْلِد بن مُرَّة الهذلي[1] بيتاً قبله: (الوافر)

كأَنّي إذْ غَدَوا ضَمَّنْتُ بَـزي[أ] ... من العقبـان خايتـةً ظلـويـا

جريمةَ ناهضٍ في رأسِ نيقٍ ... ترى لعظامِ ما جَمَعَتْ صَليبا[2]

بَزُّه سـلاحه يقول: كأني إذ غدَوْا إلى الغـارة ضمنت بزي أي ركبت فرساً كـالعقاب، والجريمة الكـاسبة، والناهض فـرخها. والنَّيِّقُ أرفع مـوضع في الجبل، وثَمَّ يكون وَكْـرُ العُقاب. يقـول ترى لعظام مـا جمعت من صيدها عنـد وكرها صَلِيباً أي وَدَكـاً، والخايتة العقاب، يقـال خاتت العقاب إذا انْقَضَّتْ يصف سـرعة عَدْوِ فَرَسِهِ.

(باب معرفة[ب] في السماء والنجوم والأزمان والرياح)

قال الزجاج: السنة أربعة أجزاء، لكل ربع منهـا سبعة أنواء، كل نوء منها ثلاثة عشر يـوماً، ويزاد فيها يوم واحد لتكمل أيام السنة ثـلاثمائة وخمسة وستين يوماً. وهذا ما تقطع بـه الشمس بروج الفلك كلها فإذا نزلت الشمس منزلاً من هذه المنـازل سترته، لأنها تستـر ثلاثين درجة: خمس عشرة درجـة خلفها، وخمس عشرة درجة أمامها، فإذا انتقلت عنـه ظهر، فإذا اتفق أن يطلع منزل من هذه المنازل مع الغـداة ويغرب رقيبة فذلك النوء، وهـو مأخوذ من ناء ينوء إذا نهض متثـاقلاً، والعرب تجعل النـوء للغارب لأنه ينهض للغروب متثـاقلاً، على ذلك أكثـر أشعارهـا، وبعضهم يجعله للطـالع، وهو مـذهب المنجمين، لأن الطالع لـه التأثير والقـوة والغارب سـاقط ولا قوله له، وقـال الحربي: جعلوا النـوء للساقط من المغرب لما كـان لا يطلع نجم أبداً إلا بسقوط نظيره نقلوه من الطـالع، فجعلوه للذي يغرب. وهذه المنازل كلهـا تقطع من المشرق إلى المغرب في كل يـوم وليلة مـرة، وهـو دور الفلك، ولكن النوء ينسب إلى المنـزل الـذي يظهر من تحت الشعـاع، ويتفق طلوعه مع الغداة، كما ذكرت لك ولا يتفق ذلك لكل واحد منهما إلا في السنة مرة.

فالـربع الأول ابتداؤه في تسعـة عشر يـوماً من آذار، وبعضهم يقـول في عشرين يـوماً، وفيـه استواء الليل والنهار، يطلع يوم العشـرين مع الغداة فرغ الدلـو الأسفل، ويسقط العوا، والعرب تنسب نـوءه إلى العوا، وهو الغارب، وكذلك سائر الأنـواء، فنذكرها على مذاهبهم. والعواء تمد وتقصـر وهي خمسة كواكب كأنها ألف معطوفة الذنب، ولـذلك سميت العواء للانعطاف الذي فيها، يقـال عويت الشيء إذا عطفته. وقال بعضهم:

أ ـ في د والمطبوع «رحلى» مكان «بزى» وهو خطأ وتصويبه من ف ويدل عليه سياق الشرح فضلا عن رواية ديوان أبي خراش.

ب – في أدب الكاتب (ما في)

---

١) سبقت ترجمته.

٢) ورد البيتان في ديوان الهذليين شعر أبي خراش القسم الثاني ص ١٣٣.



سميت العواء كأنها خمسة كلاب تعوي خلف الأسد، وهي في برج السنبلة.

والثاني السِّماك، وهما سِماكان: الأعزل والرامح. فالأعزل كوكب واحد أزهر، وهو أحد ساقي الأسد، والرامح الساق الأخرى، ومع الرامح كوكب يقدمه يقال هو رمحه، وهو في برج.. الميزان، وسُمِّيَ الآخَرُ أعزلَ لأنه كَوْكَبَ معه، شبه بالرجل الأعزل، وهو الذي لا رمح معه، وقيل سمي أعزل لأن القمر لا ينزل به. وسمي سماكاً لارتفاعه وعلوه، وهو اسم خص به، ولا يقال لغيره من الأشياء إذا علا سماك والسماك الرامح لا نؤله.

والغَفْرُ ثلاثة كواكب غير زهر منها كوكبان قدام الزبانيين، والزبانيان قرنا العقرب، وإنما سمي الغفر من الغفرة وهو الشعر الذي في طرف ذنب الأسد، وقيل إنما سمي الغفر لأنهما كأنهما ينقصان بنقصان ضوئها، من قولك غفرت الشيء إذا غطيته لأنه لما خفي صار كالمغفر. وقال أبو عبيدة الغفر شعر صغار دون الكبار وريش صغار دون الكبار، سمي بذلك لأنه يغطي الجلد لأنه دون ما فوقه. والغفر النكس في المرض، وسمي النكس غفرا لتغطيته العافية. والزباني كوكبان مقترنان[أ]، وهما قرنا العقرب، وبعضهم يسميها يدي العقرب، واشتقاقها من الزبن وهو الدفع، لأن كل واحد منهما مرتفع عن صاحبه غير مقارن له. والأكليل ثلاثة كواكب مصطفة على رأس العقرب، فلذلك سميت الأكليل، والقلب وهو كوكب أحمر نير وسمي بذلك لأنه في قلب العقرب.

والشَّوْلَة كوكبان مقترنان أحدهما مضيء، سمي بذلك لأنه ذنب العقرب، وذنب العقرب شائل أي مرتفع، ومنه يقال شال الميزان أي ارتفع وأهل الحجاز يسمون الشولة الإبرة، وهي الي تسميها العامة حمة العقرب، وإنما الحة السم. فهذه السبعة أنواء الربيع.

والربع الثاني الصيف. وأول أنوائه النعائم، وهي ثمانية كواكب زهر مضيئة. أربعة منها في المجرة وتسمى الواردة، وأربعة خارجة منها تسمى الصادرة. وسميت النعائم تشبيهاً الخشبات التي تكون على البئر: أربع كذا، وأربع كذا، أي كهيئة الخشب الذي على البئر تعلق فيه البكرة والدلاء.

والثاني من أنواء الصيف البلدة ليست بكوكب، وإنما هي فرجة بين النعائم وسعد الذابح، خالية من النجوم ينزل بها القمر فعدت مع النجوم التي هي منازل القمر، وإنما سميت البلدة تشبيهاً بالفرجة بين الحاجبين اللذين هما غير مقرونين، يقال رجل أبلد إذا كان مفترق الحاجبين.

والثالث سعد الذابح، وهو كوكبان صغيران أحدهما مرتفع في الشمال، والآخر هابط في الجنوب، مع الشمالي وهو الأعلى منهما كوكب صغير، يقال أن ذلك الكوكب شاته التي تذبح، وبين الكوكبين قدر ذراع في مرآة العين وهو من نحوس المنازل.

والرابع سعد بُلَع، وهو كوكبان صغيران مستويان في المجري، وسمي بُلَع لأن الذابح معه كوكب بمنزلة شاته، وهذا لا كوكب معه كأنه قد بلع شاته، وقيل سمي بلع لأن بين الكوكبين قدر ذراع برأي العين فصورته صورة لفم مفتوح ليبلع، وهو غير مصروف لأنه معدول عن بالع كعمر معدول عن عامر، وسعد مضاف إلى

أ – في ف مفترقان.



بلع، وقيل سمي بلع لأنه طلع حين قال الله تعالى: ﴿**يا أرض ابلعي ماءك**﴾[1].

وسعد السُّعود ثلاثة كواكب أحدها أنور من الآخرين، سمي سعد السعود لأن طلوعه يقع عند انكسار الحر وابتداء الأمطار ورعى الماشية، وهو وقت ابتداء ما به يعيش الناس وسائر الحيوان من النبات والزرع واستكمال بلوغه.

وسعد الأخبية كوكبان عن شمال الخباء والأخبية أربعة كواكب واحد منها في وسطها يسمى الخباء لأنه على صورة الخباء، وقيل سمي سعد الأخبية لأنه إذا طلع خرجت حشرات الأرض وهو أمها من حِجَرتِها جعلها لها كالأخبية.

وفرغ الدلو الأعى، وبعضهم يسميه عرقوه الدلو العليا، وهما كوكبان أزهران مفترقان، سيما عرقوة تشبيهاً بعراقي الدلو وسيما فرغا لأن فيهما تأتي الأمطار الكثيرة، وقيل سيما بذلك لآنهما على صورة صليب الدلو.

الربع الثالث الخريب. وأول أنوائه فرغ الدلو الأسفل ويقال عرقوة الدلو السفلى وصورته كوكبان مضيئان مفترقان يتبعان عرقوة الدلو العليا و إنما سمي بذلك لأنه ابتداء المطر.

والحوت وهو كوكب أزهر نير. يسمى قلب السمكة وهو في وسط السمكة مما يلي رأسها، وصورة السمكة التي في المجري كواكب تنفرج من فم السمكة، فلا تزال تتسع كالجبلين إلى وسطها ثم لا تزال تنضم إلى ذنبها.

الشرطان وهما كوكبان كفترقان مع الشمالي، منهما كوكب أصغر منه سميا شرطين لأنهما كالعلامتين، لأن سقوطهما علامة ابتداء المطر، يقال أشرط نفسه أي أعلمها علامة يعرف بها وبه سمي الشرط.

البُطَيْن ثلاثة كواكب متقاربة طمس غير نيرات، وهو تصغير بطن، والبطن مذكر سمي بذلك لأنه بطن الحمل.

الثريا وهي ستة كواكب مجتمعة طمس، سميت بذلك لأن مطرها تكون منه الثروة والغنى، وهي تصغير ثروى، ولم تستعمل في كلامهم إلا مصغرة لم ينطق بمكبرها.

والدَّبَران كوكب أحمر يبرق، وبعضهم يسميه الفنيق. وتسمى الكواكب الصغار التي بينه وبين الثريا القلاص، وبعضهم يسميه الراعي، وسمي الدبران لأنه دبر الثريا والثريا تسمى النجم.

الهقعة ثلاثة كواكب متقاربة صغار وهي رأس الجوزاء وصورتها كأنها أثر ثلاث أصابع في تراب ند، كأنك جمعت بين السبابة والإبهام والوسطى ونكت بأطرافها في الأرض، وسميت الهقعة تشبيهاً بهقعة الدابة، وهي دائرة تكون عند رجل الفارس في جنب الدابة.

---

١) سورة هود آية ٤٤.



والـربع الرابع من أجـزاء السنة وهـو فصل الشتاء أول أنـوائه الهنعة، وهي كـوكبان أبيضـان مقترنـان في المجرة بين الجـوزاء والذراع المقبوضة، وسميـا هنعة من قولك هنعت الشيء إذا عطفتـه وثنيت بعضه على بعض فكأن كل واحد منهما منعطف على صاحبه.

الذراع: ذراع الأسـد المقبوضة، وهمـا كوكبان، نيـران بينهما كواكب صغـار يقال لها الأظفـار، لأنها في مواضع مخـالب الأسد، فلذلك قيل لهـا الأظفار، وإنما قيل لهـا الذراع المقبوضـة لأنها ليست على سمت الذراع الأخرى هي مقبوضة عنها.

النَّثْرَة لطخـة صغيرة بين كـوكبين، وهي بين فم الأسد ومنخـريه، فكأنها مخطـة الأسد لأنهـا كقطعة من سحاب، ويجوز أن تكون سميت نثرة لأنها كأنها قطعة من سحاب نثرت.

الطرف كوكبان صغيران مفترقان بينهما قدر قامة للناظر، وسمي الطرف لأنهما عينا الأسد.

الجبهة أربعة كـواكب فيها عوج واحدها براق، وهـو الثاني منهما[أ]، وسميت بذلك لأنها جبهة الأسد، ويسمى هذا النوء أيضاً نوء الأسد.

والزُّبْرَة كـوكبان نيران سميا بذلك لأنهما مـوضع زبرة الأسد، وهو موضع الشعر الـذي بين كتفيه، ويقال لهما الخراتـان من الخرت وهو الثقب كأنهما ينخـرتان إلى جوف الأسد أي ينفذان إليـه، وقال بعضهـم إنما سميا الخراتين لأنهما في عجز الأسد، وهذا غلط لأن رأي العين تدركهما في موضع زبرة الأسد.

الصرفة كوكب أزهر عنده كواكب طمس، سميت بذلك لانصراف البرد... بسقوطه.

ومن النـاس من يجعل الـربع الأول ابتداؤه لثـلاث وعشـرين تمضي من أيلـول وعند ذلك يستـوء الليل والنهار وهو نوء فرغ الدول الأسفل.

(ذكر كل نجم (من الأنواء)[ب] ورقيـبه)

الشرطـان رقيبة الغفـر. البطين رقيبة الـزُّبانَي الثـريا رقيبهـا الأكليل. الدبـران رقيبة القلب. الهقعـة رقيبها الشولـة. الهنعة رقيبهـا النعائم... والـذراع رقيبها البلـدة. النثرة رقيبهـا سعد الـذابح. الطرف رقيبة سعـد بلع ورقيب الجبهة سعـد السعود. ورقيب الخراتين سعد الأخبيـة. ورقيب الصرفة عرقوة الـدول العليا، وبعضهـم يسميه فرغ الدلو الأعلى. ورقيب العواء عرقوة الدلو السفلى. ورقيب السماك الحوت .

أ ـ ف ط منها.

ب ـ (من الانواء) اضافة من ف .



وقوله وثلاثٌ نُفَل:

إنما سميت نُفَلا لأن الغرر كانت الأصل. وصارت زيادة النفل زيادة على الأصل، وقيل لأن القمر يزيد فيها، مشتق من النَّفْل وهو الزيادة والعطية، ويوضع موضع قوله: ثلاثٌ ظُلَم، ثلاثٌ خُنَّس، لأن القمر يخنس فيها أي يتأخر طلوعه، وقيل فيها أيضاً نحس لأن القمر يُنْحَس فيها أي يُمْحَق، وأما الدأدىء فهو مأخوذ من الدأدأة من عدو البعير، وهو أن يقدم يده ثم يتبعها الأخرى سريعاً، ففي هذه الثلاث النُّفَل مكث القمر حتى تكون غيبوبته تقرب من طلوعه جداً، كما يسرع اتباع يد البعير يده التي يقدمها.

قال أبو محمد: وكل من أتاك ليلاً فقد طرقك وأنشد لهند ابنة عتبة[1]. (الرجز)

نحن بنـــاتُ طـــارقْ   نـــمشي على النَّمَـــارِقْ

إِنْ تقبـــلوا نُعـــانِـــقْ   أو تُـــدبروا نُفـــارِقْ

فـــراقَ غَيْـــرِ وامِـــقْ

قالت هذه الأيات يوم أحد تحضِّض قريشاً على القتال، أرادت نحن بنات ذي الشرف في الناس، كأنه النجم في علو قدره، والنمارق جمع نُمْرُقَة وهي الوِسادة، والوامق المحب.

وقوله إياة الشمس ضوءها:

إياةُ وزنها فعلة وأصله أيوة، ويقال أباء الشمس بغير تاء مفتوح ممدود، وإيا، بكسر الهمزة وبيغر تاء، مقصور كل ذلك جائز.

وقوله **(الرياح أربع الشمال وهي تأتي من ناحية الشام)**[أ]:

صفة في الأصل وليس باسم، وكذلك الجَنوب، وسميت شَمالاً لأنها لا تهب عن شمال الكعبة، وسميت الجنوب جنوباً لأنها تهب من الجانب الآخر، وهو يمين الكعبة، وبذلك سمي اليمن والشام، وسميت القبول قبولاً لأنها تهب من قبل الكعبة، والقبول هي الصبا، وسميت الدبور دَبُوراً لأنها تهب من دبر الكعبة. وفي الشمال سبع لغات يقال شمال وشَمْأَل وشأمل وَشُمول وشَيْمَل وَشَمل وَشمُل، والفعل من هذه الرياح الأربع فعلت بغير ألف شَمَلَتْ وَجَنَبَتْ وَصَبَتْ وَقَبَلَتْ.

وقوله ودرارِيُّ النحوم عِظامُها الواحد دُرِّيٌّ إنما نُسِبَ إلى الدُّرّ:

أ – في ف الشمال.

---

١) هند بنت عتبة بن ربيعة زوج ابي سفيان بن حرب وأم معاوية بن أبي سفيان وعرفت عنها مراثيها القتلى بدر من مشركي قريش، اذ قتل في هذا اليوم أبوها عتبه وأخوها الوليد وعمها شيبة ، ثم اسلمت وتوفيت سنة ١٤ هـ، انظر في توجمتها الاعلام للزركلي ٨/٩٨، والمصادر الواردة هناك اما الاشطار الواردة في هذا الموضع فقد كانت ترتجزبها في تحريض المشتركين في موقعة احد والنساء من حولها يضربن بالدفوف، وقد انكر ابن السيد ان يكون هذا الشعر لهند بنت عتبه وقال انها تمثلت به فقط وهو لهند بنت بياضة ابن رياح بن طارق الايادى، انظر الاقتضاب ص ٣١٨.



وإن كان الكوكب أكثر ضوءاً من الدر، لأنه يفضل الكواكب بضيائه، كما يفضل الدر سائر الحب، ودِرِيٌّ بمعناه ، وكُسِرَ أوله حملاً على وسطه وآخره، لأنه يثقل عليهم ضمة بعدها كسرة وياءان، كما قالوا للكُرْسِيِّ كُرْسِي.

وألسُّهَا وزنه فُعَل من السهو، وقولهم «أريها السها وتريني القمر» [1] هذه امرأة كان يكلمها رجل بما خفي وغمض من الكلام، وكانت تكلمه بما ظهر ووضح، فجعل السها مثلاً لكلامه لها، لأنه خفي وجعل القمر مثلاً لكلامها لأنه واضح بين. وهذا المثل لابن الغز وكان عظيم الذكر، فكان إذا واقع امرأة ذهب عقلها، فأنكرت امرأة ذلك فقالت: سأجرب فلما واقعها قال؛ أترين السها؟ قالت: ها هو ذا وأشارت إلى القمر فضحك، وقال أريها السها وتريني القمر. فلما كان أيام الحجاج شكا إليه خراب السواد فحرم لحوم البقر ليكثر الحرث، فقال بعض الشعراء: (المتقارب)

شَكَوْنا إليه خرابَ السَّوادِ فَحرَّمَ فينا لحوم البقرْ
فكان كما قيلَ في بُعْدِهِ أُريها السُّها وتُريني القمرْ [2]

ويقال للسها الصَّيْدَق.

والعَيُّوق:

نجم أحمر مضيء يتلو الثريا لا يتقدمها ووزنه فيعول من عاق يعوق، لأن العرب تزعم أن القمر رام المسير عليه، فاعتاقه عن ذلك ولا يكون منزلاً للقمر. ويقال في المثل أبدع من العيوق [3] يراد من مجرى القمر، لأنه يجري بالبعد منه.

قال أبو محمد: (وسهيل كوكب أحمد منفرد عن الكواكب ولقربه من الأفق تراه أبداً [أ] كأنه يضطرب) وأنشد لجِرانِ العَوْدِ [4] بيتاً قبله: (الطويل)

أبيتُ كأنَّ العينَ أفنانُ سِدْرَةٍ عليها سقيطٌ من ندى الليل ينطُفُ
أُراقبُ لَوحاً مِن سُهَيْل كأنَّه إذا ما بدا من آخر الليل يطرِفُ [5]

أ ـ كأنه اضافه من ف.

١) يضرب مثلا لمن تخاطبه فيبعد في الجواب، ينظر جمهرة الامثال ١/١٤٢ المثل رقم ١٣٣.

٢) جمهرة أمثال العرب ١/١٤٣.

٣) ينظر جمهرة الامثال ١/٢٣٨ المثل رقم ٣٠٦ ومجمع الامثال للميداني المثل رقم ٥٧٥ الجزء الاول ١١٥ ـ والعيوق هو كوكب يطلع مع الثريا فيقال له عيوق الثريا وتعرف به القبله.

٤) هو عامر بن الحارث النميري، شاعر أدرك الاسلام ولقب بجران العود بسبب بيت قاله متهددا زوجتيه بسوط مقطوع من جران العود ومعناها صفحة عنق الجمل الكبير السن. وله ديوان منشور شرحه أبو سعيد السكري، انظر في ترجمته خزانة الادب ١/٩، وسمط اللالى ص ٧٥ وألقاب الشعراء ص ٣١٤. والاعلام للزركلي ٣/٢٥٠.

٥) انظر ديوان جران العود ـ رواية أبي سعيد السكري طبعة دار الكتب ص ١٣ ـ ١٤ وفيه «فبت» مكان «أبيت».



الأفنـان الأغصان الـواحد فَنَن، والسقيط والجليـد والضـريب بمعنى واحد، وَيَنْطُفُ يقطر، شبه سقـوط الدمع من ينيـه بأغصان سِدْرَةٍ عليها جليـد يقطر طول ليله، وأراقب انظـر، ولَوْحاً أي ما يلـوح منه، وذلك أن سهيلاً يطلع في آخر الليل، فلا يمكث إلا قليلاً حتـى يسقط، فهو يَطْرِفُ كما تَطْرِقُ العين، والمعنى أن الليل طال عليه فهو ينتظر الصبح.

وقال أبو محمد في الأوقات (وأيام العجوز عند العرب خمسة):

قـال ابن دريد: أيـام العجوز ليس من كـلام العرب في الجـاهلية إنمـا ولد في الإسـلام. وقال أبـو علي الفارسي: إنهـا من أيام العرب وإنمـا سميت بذلك لأنهـا آخر البرد، واشتقـاقه من العجز. وذكـر الشرقيُّ بن القُطَامِيّ [1] ورجل من النمر ابن قاسط قـالا: أصابت الناس سنة، فلما تصرم الشتـاء جزوا أغنامهم وإبلهم، وقالوا لعجـوز لهم: ألا تجزين: قالت حتى تصرم أيـامنا هذه. قال فأصـابتهم قحلة، فقلبت الإبل وأقعصت الشاء [أ]، فحزموا رأيهـا، وسموا تلك الأيام أيام العجوز. وهي الصن والصنبـر، وأخوهما الوبر، وآمـر، ومؤتمر، ومخـزي الشيخ في الكسر ومُلْقِم الأمـة الجمر، هـذا قول الشـرقي والنمـري. وقال أبـو الشرقي بعـد مؤتمـر: ومجفل [ب] الظعن، ومُخْزي الشيخ في الكِسر. وقـال غيرهم بعد مؤتمـر: مغلل ومطفىء الجمر. وقال بعض الأعراب , (الكامل الأحذ المضمر).

كُسِعَ الشتاءُ بِسَبْعَةٍ غُبْـرِ	أَيامِ شَهْلَتِنـا من الشَّهْـرِ
فإذا مضتْ أيـامُ شهلتِنا	صِنٌّ وصِنَّبْـر مع الوَبْـرِ
وبـآمرٍ وأخيه مُؤتمـرٍ	ومُعَلِّلٍ وبِمُطْفِيءِ الجمرِ
رحَل الشتاء مولياً هرباً	وأَتتْكَ وافدةٌ مِن النَّجْرِ [2]

والنَّجْر الحَرُّ. ويروى لافحة يقال أصابني لَفْحٌ من برد، ولفح من حر، وهي أربعة من آخر شباط وثلاثة من أول آذار.

وقوله: (والأيامُ المعدوداتُ أيامَ التشريق):

اختلف الناس في التشريق. فقيل: سميت بذلك لأنهم يشرقون اللحم في الشمس الشارقة وقيل سميت بذلك لأن البـدن والذبائح تشـرق بالدمـاء من الشرق. وقيل سميت بـذلك لأن الأرض تحمر بالـدم، فكأنها تشرق بذلك، لأن الأحمر يقال له شرق. وقيل: إنما كـانوا يقولون «أشرق ثبير، كيما نغير» [3]. والذي كان يقول

أ – في ف الغنم.

ب – في ط ومحفر.

---

١) شرقي بن القطامي الوليد بن حسين بن حبيب الكلبى أبو المثنى من أهل الكوفة، كان عالما بالادب والنسب، استقدمه أبو جعفر المنصور ليعلم ابنه المهدى وتوفى في نحو سنة ١٥٥ أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٨ والمعارف لا بن قتيبة ص ٥٣٩ والاعلام للزركلي ٨/ ١٢٠.

٢) وردت هذه الابيات بغير نسبة في عدة مواد من لسان العرب «شهل صنبر، علل، نجر، وبر».

٣) كذا ورد المثل هنا والذي جاء في فصل المقال لابى عبيد البكرى أشرف ثبير «(بالفاء) وربما كان هذا تحريفا عن أشرق. انظر فصل المقال ص ٥٠١، ومجمع الامثال للميداني ١/ ٤١٠.



ذلك أبو سيارة عميلة بن خالد العدواني[١] أحد بني وابش، وكان يدفع بالناس من المزدلفة على حمار أربعين سنة، فضربت به العرب المثل فقالوا: «أصح من عير أبي سيارة»[٢]. وقيل: سميت أيام التشريق لأنهم كانوا يلبسون الأطفال الثياب الحمر، فلذلك قيل أيام التشريق. وذهب بعض الفقهاء إلى أن التشريق التكبير، وأنكر ذلك غيره. وقيل: إنما قالوا أيام التشريق لأنهم كانوا يأتون المشرق أي المصلى وهذا راجع إلى شروق الشمس، لأنهم كانوا يجتمعون في وقت شروقها، ولم يكن لهم يد في الجاهلية من أن يجتمعوا فيها للدعاء والتعبد.

قال أبو محمد (ويسمى[أ] الشحم ندى لأنه بالنبت يكون) وأنشد لابن أحمر[٣]: (الطويل)

كثورِ العدابِ الفردِ يضرِبُهُ النَّدَى   تَعلّى النَّدى في مَتنْهِ وتحدَّرا[٤]

شبه ناقته بالثور الوحشي في سرعتها وسمنها، والعداب مستدق الرملة ومنقطعها والندى الأول المطر، والثاني الشحم، وقال الأصمعي: أراد بالندى الأول المطر، وبالثاني الكلأ والبقل، يقول اسمنه فعلاً السمن في جسمه وانحدر واستبان عليه في جميع بدنه وقيل أنه يصف امرأة شبهها من غفلتها ولين عيشها بالثور من بقر الوحش.

قال أبو محمد (ويقولون للمطر سماء لأنه من السماء ينزل)وأنشد لمعاوية بن مالك معود الحكماء وسمي مُعَوِّدَ الحُكَمَاء[٥] بقوله: (الوافر)

أُعَوِّدُ مِثلَها الحكماءَ بَعْدي   إذا ما ألحقُّ في الأشياع ناباً

وكنتُ إذا العظيمةُ أَفظعتْني   نَهَضْتُ ولم أدِبَّ لها دِبابا

إذا نزلَ السماءُ بأرضِ قومٍ   رَعَيْنَاهُ وإنْ كانوا غِضابا[٦]

أفظعتني أي هالتني وغلبتني ولم أكد أطيقها، وقوله نهضت أي قمت بها ولم أعجز عنها ولم أتلقها أدب إليها، بل استقبلها ناهضاً بأعبائها، والدباب الدبيب. وقوله: «إذا نزل السماء بأرض قوم» معناه إذا غيثت بلاد أعدائنا واعشبت خرجنا إليها وقصدناها ورعينا عشبها لعزنا ومنعتنا، وإن لم يكن ذلك عن رضى منهم

أ ـ في ف و ط وتسمى.

---

١) أبو سيارة المذكور، وردت بعض أخباره في فَصْلِ المقال لا بي عبيد البكرى ص ٥٠١ ـ ٥٠٢ ومجمع الامثال للميداني ١/ ٤١٠.

٢) ورد هذا المثل في فصل المقال ص ٥٠١ وفى مجمع الامثال برقم ٢١٦٩ ـ الجزء الاول ص ٤١٠.

٣) هو عمرو بن أحمر بن العمرد الباهلي، شاعر مخضرم أسلم وغزا في مغازى الروم، ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد، ومدح بعض الخلفاء الراشدين وهجا يزيد بن معاوية وتوفى في نحو سنة ٦٥ هـ عن تسعين عاما. انظر في ترجمته الاعلام للزر كلى ٥/ ٧٢.

٤) ورد هذا منسوباً لعمرو بن أحمر في لسان العرب مادة «عرب».

٥) معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري شاعر من أشراف العرب في الجاهلية وهو عم لبيد بن ربيعة الشاعر ولقب معود الحكماء لبيت قاله، انظر عنه الأعلام للزركلي ٧/ ٢٦٣.

٦) انظر هذه الابيات في خزانة الادب للبغدادي ٤/ ١٧٤٥ والعمدة ١/ ٢٦٦



وصلح، فيقال معنى «وان كانوا غضاباً» أي مطرت بلادهم وأعشبت ولم يكن لهم سائمة تراعاها فهم غضاب لذلك.

قال أبو محمد (وأضعف المطر الطل وأشده الواتبل ومنه يكون السيل) قال الشاعر: (الرجز)

هو الجـوادُ ٱبنُ الجـوادِ ٱبنِ سَبَـلْ إنْ دَيَّموا جاد وإن جادوا وَبَلْ [١]

الجواد الفرس الكريم، وسبل أم أعوج الأكبر لبني جعدة، قال النابغة الجعدي: (الرمل)

وعنا جيجُ طِوالٌ شُزَّبٌ نَجْلُ فَيّاضٍ ومِنْ آلِ سَبَلْ [٢]

يريد أنه كريم الأباء والأمهات، وقوله أن ديموا أي أن أتوا بديمة، وهي مطر يدوم[أ] مع سكون يوماً وليلة. وأكثر، أتى بالجود وهو أغزر من الديمة، وان جادوا أتى بالوابل، وهو المطر الشديد الضخم القطر، فضله في طبقات الجود كما فضل زُهَيْرٌ هَرِماً في طبقاتِ الشجاعة في قوله: (البسيط)

يطعنُهُمْ ما ارْتَموا حتى إذا ٱطَّعَنوا ضاربَ حتى إذا ما ضاربوا ٱعتنقا[٣]

أسماء القُطنِيَّة

قال أبو العباس: القطنية الحبوب التي تخرج من الأرض، ويقال قطنية، وسميت بذلك لأن مخارجها من الأرض مثل الثياب القطنية، وقيل لأنها تزرع كلها في الصيف وتدرك في آخر وقت الحر، وقيل سميت بذلك لقُطُونها في بيوت الناس، يقال قَطَنَ بالمكان إذا أقام به، وقيل هي الخلف وخضر الصيف. وقيل القطنية ما كان سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر. وقيل القطنية اسم جامع لهذه الحبوب التي تطبخ مثل العَدَس، والخُلَّر [٤]، والفول، والدَّجْر وهو اللوبياء، والحِمَّص، وما شاكلها مما يقتات، وجمعها القَطَانِيّ. وهو جمع الجميع وليس لها واحد من اللفظ.

أ ـ يدوم اضافة من ف.

---

١) ورد هذان الشطران من الرجز في لسان العرب مادة «دوم» بغير عزو وجاء به للاستشهاد على قلب الواو وهى عين الفعل الى ياء فالاصل فيه دوم وذكر أن أبا زيد هو الذي أنشده غير اننا لم نجده في نوادر أبى زيد المطبوع.

٢) ورد هذا البيت في ديوان النابغة الجعدى القصيدة رقم ٥ البيت رقم ١٠ ص ٨٧ وفيه «جياد نجب» مكان «طوال شزب» كما ورد أيضا في انساب الخيل لا بن الكلبى ص ٢٧ بنفس هذه الرواية.

٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير ص ٥٤.

٤) الخلر على وزن «سكر» نبات أعجمى قيل هو الجُلُبَّان وقيل هو الفول ـ انظر لسان العرب مادة «خلر».



النخــــل

قُلْبُ النخلة عسبها وهـو لُبُّها الذي لم تفرق خـوصه. وكباستهاقنـوها، وتثنيته قنوان وجمعـه قنوان ومثله مما جمعـه مثل تثنيته: صنو وصنوان وصنـوان، وكيروكيران وكيـران، ونير ونيران ونيران، وجن وجنـان وجنان، وريد وريدان وريدان، وهو الترب، وسيدان وسيدان فهذه سبعة عزيزة الوجود.

وقوله (وهو فُحَّالُ النخل بالتشديد[أ] ولا يقال فَحْل):

غيـر موافق عليـه قد حكى فيـه فَحْلٌ أيضاً، وجمعـه فَحُـول، وفي حديث عثمـان: لا شُفْعَةَ في بِئْـرٍ ولا فحل(١). وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليـه وسلم دخل دار رجل من الأنصار، وفي نـاحية البيت فَحْلٌ من تلك الفحـول أي حصيـر من تلك الحصـر التي تُـرَمَّلُ من سَعَفِ الفحـال من النخيل، فتكلم بـه على التجوز، كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف وقال أُحَيْحَة بن الجُلاَح[٢]: (الرجز)

تَأَبَّري يا خَيْرَةَ الفسيل   تأبري مِنْ جَنَدٍ فَشُولِي

إِذ ضنَّ أهلُ النخل بافُحولِ[٣]

تأبري اقبلي التأبيـر، وجند موضع، وشُـولِي ارتفعي وطولي، وأراد إذ ضن أهل النخل بطلع الفحـول. قد وقف على حديث عثمان فيما ردّ على أبي عبيد وقال قد تدبرت هذا الحديث فرأيت لفظه يدل على أنه أراد لا شفعـة في نفس البئر والفحـل، وكان الصـواب أن يقول «ولا يقـال فحـال في غيـر النخل» كما قـال ابن السكيت.

(ذكور ما شهر منه الإناث)

قال أبو محمد (الثعلبان ذكر الثعالب) وأنشد: (الطويل)

أ ـ سقطت من أدب الكاتب.

---

١) ورد في موطأ الامام مالك عن محمد بن عمارة عن أبي بكر بن هزم أن عثمان ابن عفان (رضي الله عنه) قال: «اذا وقفت الحدود في الارض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بئر ولا في فحل النخل». وأما الشفعة فهي اصطلاح فقهى من مصطلحات البيوع ومعناها الزيادة ويقصد بها القضاء بالمبيع لصاحبه. انظر تنوير الحوالك شرح موطأ الامام مالك لجلال الدين السيوطى، ط المطبعة التجارية الكبرى القاهرة ٢ / ١٠٤ في باب «مالا تقطع فيه الشفعة».

٢) هو احيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسى، أبو عمرو، شاعر جاهلى من دهاة العرب وشجعانهم توفى نحو سنة ١٣ هـ. انظر الاعلام ١ /٢٦٣

٣) وردت هذه الاشطار منسوبة لا حيحة بهن الجلاح في لسان العرب مادة «فحل».



أَرَبٌّ يبول الثعلبان برأسه		لقد ذلَّ مَن بالتْ عليه الثعالبُ[١]

هـذا البيت يضرب مثلاً للـذليل المستضعف، وهـو فيما أخبـرت عن الحسن بن علي، عن محمـد بن العباس، عن أحمـد بن معروف، عن الحارث بن أبي أسـامة، عن محمد بن سعـد، لراشد بن عبد ربـه، وهو أحد الـوفد الذين قـدموا على رسول الله صلى الله عليـه وسلم يوم فتح مكة من بني سليم، فأسلمـوا، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رهاط، وفيها عين يقال لها عيـن الرسول، وكان راشد يسدن صنماً لبني سليم، فرأى يوماً ثعلبانا يبول عليه فقال: أرب يبول الثعلبان برأسه البيت ثم شد عليه فكسره، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما اسمك»؟.

فقـال: غاوي بن عبـد العزي فقـال «أنت راشد بن عبـد ربه»، فأسلم وحسن اسـلامه، وشهـد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله: «خير قرى عربية خيبر وخير بني سُلَيْم راشد» وعقد له على قومه.

قال (والعُلْجُوم ذَكَرُ الضفادِع):

ويقال له أيضاً العُدْمُول، والأنثى ضِفْدَعة، والولد الشُرْنوغ والشفدع.

قال (والشيهـم ذكر القنـافذ)[أ]، وأنشـد للأعشى يهجـو عُمَيْر بن عبـدالله بن المنـذر عجز بيت قبلـه: (الطويل)

فإنّي وَثَوْبَيْ راهبِ اللجِّ والتي		بناها قُصَيٌّ وحدَه وابنُ جُرْهُمِ

لَئِنْ جَدَّ أسبابُ العداوة بيننـا		لَتَرتحِلنْ منّي على ظَهْر شَيْهَمِ[٢]

اللُّجُّ غدير عند ديـر هند ابنة النعمان، وكانت تَرَهَّبَتْ فيـه حين غضب كسرى على أبيها النعمان. وقُصَيّ هو قصي به كلاب بن مـرة بن كعب بن لؤي بن غالـب جد النبي عليه السلام، وكـان اسمه زيداً، وابن جرهم هو الحارث بن مُضَـاض الْجُرْهُمِي، وكان أمر الكعبـة إلى جرهم، ثم صار إلى خُزاعـة، ثم صار إلى قُصَيّ، وقيل أراد بثـوبي راهب اللج مـايعبـده راهِبُ اللج، أقسم بثـوبي راهب اللج، وبـالكعبـة التي بنـاهـا قصي وجرهم. لئن استحكمت أسباب العداوة بينه وبين عمير ليركبن منه مركباً صعباً لا يمكنه الاستقرار عليه، كما لا يستقـر على ظهر الشَّيْهَم، ويـروى لئن شُبَّ[ب] أي أُوقـد، وقيل في الشيهم أنه الـذعـر، والياء فيـه زائدة كزيادتها في خيفق يقال شَهَمْتُ الرجل إذا ذَعَرْتُه.

أ ـ في ط والشهيم ذكر القنافز، وهو خطأ والسواب ما أثبتنا.

ب – في ف سب.

---

١) نسبوا البيت لغاوى بن ظالم السلمي، وهو الذي سماه النبى صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه ونسبوه أيضا لابى ذر الغفارى، كما نسبوه أيضاً للعباس بن مرداس السلمي، وهذا البيت يضرب مثلا للرجل المهين يظلم فلا ينتصر انظر جمهرة الامثال ١/ ٤٦٥ ومجمع الامثال للميدني ٢/ ١٨١. المثل رقم ٣٢٥٩ والاصابة في تمييز الصحابة تحقيق على محمد البجاوى ٢/ ٤٣٥ وفيه هان بدلا من ذل.

٢) ديوان الأعشى الكبير القصيدة رقم ١٥ البيتان ٤٤ ـ ٤٥ ص ١٢٥ وفيه «والمضاض بن جرهم» مكان «وحده وابن جرهم».



(اناث ما شهر منه الذكور)

قوله (والأنثى من الـوُعول أُرْوِيَّة): هذه رواية أبي عبيـد عن الأحمر وقال الأصمعي: يقال للـذكر والأنثى أروية. وكذلك قال أبـو زيد: الذكر والأنثى عندهم أروية، وهي من الشاء لا من البقـر، فأماالأنثى فيقال لها وعلة. ويقال للجماعة أيضاً وِعْلَةٌ وأوعال.

وقوله (والأنثى من العقبان لَقوة):

الذي يحكي الثقـات في اللقوة أنهـا السريعة الاختطـاف الثقفة، ولم يقـولوا أنها تختـص بالأنثى، وهي صفة في الأصل. قال امروء القيس:

كأني بفتخاءِ الجناحَيْنِ لَقْوَةٍ صَيُودٍ من العِقْبَانِ طأطأتُ شِمَلاَلِي [1]

وفيها لغتـان: لِقْوة ولَقْوة وامرأة لِقْـوَة ولَقْوَة. وكذلك النـاقة إذا كانت تسرع اللَّقْح، والفتح في هـذه أجود، والعُقاب يقع على الذكر والأنثى. والذكر الغَرَن، والغيد تقدير المطر.

(ما يعرف جمعه ويشكل واحده)

الذراريـــح:

أعظم من الذُّبابِ شيئاً، مُجَزَّعَةٌ مُبَرْقَشَة بسواد وحمرة وصفرة لها جناحان تطير بهما، وهي سم قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا حَدَّ سُمَّهِ خلطوه بالعَدَسِ، فيصير دواءً لمن عَضَّه الكَلْبُ الكَلِبُ.

وقال أبو محمد (الشمائل واحدها شِمال): وأنشـد لعبد يغوث بن وقاص الحارثي [2] عَجُزَ ببيتٍ وقبله: (الطويل)

أَلا لا تلوماني كفى اللومَ ما بيا فمـا لكما في اللـوم خـيرٌ ولا ليـا

أَلَمْ تَعْلَما أنَّ الملامـةَ نفعُهـا قليلٌ وما لَومي أخي من شِماليا [3]

كان عبد يغـوث أسرته التيم تَيْمُ الرِّباب يوم الكُـلابِ الآخر، وشدوا لسانه خوفـاً من هجائه، فلما أحس

---

١) ديوان امرىء القيس القصيدة رقم ٢ البيت رقم ٤٩ ص ٣٨.

٢) سبقت ترجمته.

٣) ورد البيتان وهما من قصيدته في رثاء نفسه في خزانة الادب ١/ ٣١٧ وفي الاغانى ١٥/ ٦٩.



بالقتل سألهم أن[أ] يُخَلُّوا لسانه ويدعوه يَذُمُّ أصحـابَهُ وينوح على نفسه، وَحَلَفَ ألا يَهْجُوهُمْ، ففعلوا. فقال قصيدة أولها هذان البيتان.

والكُلاب اسم مـاء كانت عليه وقعتـان، فيقال الكـلاب الأول، والكلاب الثاني، وألا لاستفتـاح الكلام، وقوله لا تلـوماني نهى عاذِلَيْهِ عن لـومه، يقول ما نـزل بي من الهم قد زاد على اللوم، فإذا لمتمـاني بعد وقوع الحادثة لم يُجْـدِ لومكما نفعاً ولم تنتفعـا به، والملامة بعد وقـوع المكروه نفعها قليل، فلا تلـوماني على ترك الحزم والتـأهب لوقـوع الحادثـة، فإني لا ألومكمـا على تخاذلكمـا وتأخركمـا عني، فليس من أخلاقي لـوم الإخوان، وشِمالي أخلاقي، وأراد بالأخ الجماعة، ويروى أخاً.

وقوله (سَوَاسِيَة):

يقال للقوم إذا استووا في الشر سواسية، وليس له واحد من لفظه ويروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: ما أشـد ما هجـا القائل، وهو الفـرزدق وصدره «سـواسية كأسنـان الحمار»[١] (من الوافـر)، وذلك أن أسنان الحمار مستوية، وقال ذو الرمة: (الطويل)

وَأَمْثَلُ أخلاقِ امرِيءِ القَيْسِ أنها	صِلابٌ على غَضِّ الهوانِ[ب] جُلودُها
لهم مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبالِ أذِلَّةٌ	سَـوَاسِيَـةٌ أحـرارُهـا وَعبِيدُهـا[٢]

ويقال الأم سواسية، وأراد سواسية، يقال هو لئمة ورئدة أي مثله والجمع ألام وأراد.

وقوله (الكَمْأَة واحدها كَمْءٌ):

قال الجَرْمِيُّ[٣]: سمعت يونس يقـول: هذا كمء كما ترى لـواحدة الكمأة، فيذكورنـه، فإذا أرادوا جمعه قـالوا هـذه كمأة، قال أبـو زيـد: قال مُنْتَجِع: كمء واحـد وكمأة جمع، قـال أبو خيـرة: كمأة للواحـد، وكمء للجميع، فمر رؤبة بن العجاج، فسألوه فقال: كمء وكمأة كما قال منتجع.

أ – سقطت (ان) من ط.

ب – في ف الزمان مكان الهوان.

١) لم أجد هذا البيت في ديوان الفرزدق تحقيق عبد الله الصاوى.

٢) ورد هذان البيتان في ديوان ذي الرمة قصيدة رقم ٢٣ البيتان ٢١ ـ ٢٢ ص ١٦٧ وقد ورد البيتان أيضا في تهذيب الالفاظ لا بن السكيت طبعة بيروت ١٨٩٥ ص ١٩٨ وفى لسان العرب مادة «سوى» وفي الديون وفي المصدرين السابقين» على طول الهوان» بدلا من «على عض الهوان».

٣) هو صالح بن اسحاق الجرمى بالولاء فقية علم بالنحو واللغة من أهل البصرة، سكن بغداد له كتاب في السير «و «كتاب الابنية» و «غريب سيبوية» وكتاب في «العروض» وتوفى سنة ٢٢٥ هـ انظر الاعلام للزر كلي ص ١٨٩ والمصادر المثبتة فيه.



(ما يعرف واحده ويشكل جمعه)

قوله (وكذلك الجُلّي وهو الأمر العظيم جمعها جلل) :

الصواب عند البصريين الجُلَل بالألف واللام،وأجاز الكوفيون جُلَل. وقوله (ويقول في جمع الأيام سَبت وأَسْبت وسُبوت):

ويجوز السِّبَات، وسمي سَبْتاً لأنهم كانوا يَسْبِتُون الأعمال فيه أي يقطعونها، وقيل سمي سَبْتاً لانقطاع الأيام عنده. والأحد يُجْمَع آحاداً على أقل العدد، تقول أحد وثلاثة آحاد، وأصله وَحَد، فاستثقلوا الواو فأبدلوا منها الهمزة، فإذا جزت إلى الكثرة قلت الأحُود مثل أُسود، وأما الإثنان فلا تلحقها علامة التثنية لأن لفظهما لفظ التثنية ولا علامة الجمع على من قال يوم[أ] الاثنين، ولكن تقول مضي يوما الاثنين وأيام الأثنين، ولو قلت مضي الاثنانان جمعت بين إعرابين، وقد حكيت مضي الاثنانان، وهذا على من جعل الواحد اثنان، وقد حكي عن بعض أسد مضت أثَانٍ كثيرة، وحُكي أثَانِين، وهي ضعيفة. والثلاثاء يؤنث على اللفظ ويذكر على اليوم، فيقال ثلاثة ثلاثاً وات وثلاث ثلاثاً وات، وكذلك الأربعاء، تقول أربعاوات أربعاَوات، وأربع أربعاً وات وتجمع أربَعَاوَي، والخميس يجمع في أدنى العدد على أَخْمِسَة، كقفيز وأَقْفِزَة وأخْمَاس أيضاً، فإذا جاوزت العشرة فهي الخُمُس والخُمْسَان، كالرُّغُف والرُّغْفَان، ويجمع على أَخْمِسَاء كنَصِيب وأنْصِبَاء، ويقال جُمُعَةٌ وُجَمَعَة، ذهبوا بها إلى أنها صفة اليوم لأنه يَجْمَعُ الناس، كما يقال رجل هُمَزَة لُمَزَة، وروى عن أبي هريرة قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: لأي شيء سُمِّي الجمعة؟ قال: «لأن فيها طُبِعَتْ طِينَةُ أبيك آدم وفيها الصَّعْقَة والبَعْثَة وفيها البَطْشَة وفي آخر ثلاثِ ساعات منها ساعة من دعاء الله فيها استجيب له»(١).

وأما الشهور فإن المحرم سمي مُحَرَّماً لتحريمهم إياه، وخصوه بهذا الاسم وإن كانوا يُحَرِّمون غيره، لأنه أول السنة، وأوقعوا الفرق فيما بعد ويجمع مُحَرَّمات. وان شئت قلت مَحَارِم وَمَحارِيم.

وسمي صَفَرٌ صفراً لأنه وقع بعد شَهْرٍ حَرَام، فانتشروا فيه للغارة، فَصَفِرتْ بيوتُهُ من الرجالِ والخير، والصِّفْر الخالي من كل شيء، وقال أبو عبيدة: سمي صَفَراً لأن العرب كانت لها بلدة بالشام يقال لها الصَّفَرِيَّة، تمتارُ منها الطعام كلَّ عام، وقيل سمي صَفَراً لأنه كانت تَصْفَرُّ فيه الأشجار، ويجمع أَصْفَاراً، لِما كان دون العَشرة، فإذا أكثرت فهي الصُّفور والصِّفار.

وشهرا ربيع سميا بذلك لطيب وقتهما والربيعُ عندهم الوقت الذي أنجم فيه البَرْدُ، وظهرت الأنوار والزَّهْر. وقال أبو عبيدة أيضاً سمي ربيعاً لارتباع القبائل فيه أي لِمُقَامِهم فيه، ويجمع على أَرْبِعَةٍ ورُبُع.

أ – يوم اضافة من ف.

---

١) صحيح البخارى المجلد الاول الجزء الثاني كتاب الجمعة ص ١٦ والموطأ باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة الحديث رقم ١٥ الجزء الاول ص ١٠٨.



وجمادَيان سميا بذلك لجمودِ الماءِ فيهما لأن الوقت الـذي وضعوا فيه التسمية كان الماء جامداً فيه في وقت جمـادَيَيْنِ، وذلك في صَبَارَّةِ الْقُـرِّ، كما أن شهـر رمضان في حَمَـارَّةِ القَيْظ، ويجمعان على جمـادَيات وإن شئت جمعتها فقلت جَمَادي بفتح الجيم.

ورَجَبَ سمي بـذلك لتعظيمِهِمْ إيـاه، يقـال رَجَّبْتُ الـرجلَ[أ] إذا عَظَّمتُـه والْمُـرَجَّبُ في اللغـة المُعَظَّمُ المُبَجَّلُ، ويسمى رجب الأَصَمَّ والأَصَبَّ كمـا قـالـوا ضَـرْبَةَ لازم ولا زِب، وسمي بـذلك لأنـه لا يسمع فيـه قعقعة سلاح، ويسمى أيضاً مُنصْلِ الآل[ب] جمع ألة وهي الحَرْبَـة، ومُنْصِل الأسِنَّة، ويجمع على الأَرْجَاب في القلة وفي الكثرة الرِّجاب والرُّجوب.

وَشَعْبَانُ سمي بذلك لانشعابِ القبائل فيه وَتَفَرُّقِهم، وكل قوم يلحقون بقومهم ومياههم وبلادهم، وقالوا سمي شعبان لتشعب الشجـر فيه، لأن بعد جمود المـاء يجري الماء في العود، ويجمع على شعبـانَات وإن شئت شِعاب على حذف الزوائد، فأما شَعَابِين فرديئة لآن فَعْلاَن لا يكون بمنزلة سِرْحَان.

وَرَمَضَـان سمي بذلك لأن أول مـا وقع في شهـرِ شـديدِ الحَـرِّ، فأخـذوه من الـرَّمْضَاءِ فَعَـلان من ذلك، والرمضاءُ الحَصَى إذا أصـابه حَرُّ الشمس، فحمى لذلك عند الهاجـرة، ويجمع رَمَضَانَات، وليس شيء من أسماء الشهـوروالأيام يمتنع من الجمع بالألف والتاء نحـو رَجَبَات وَصَفَرَات، وقد قيل رمـاضِين وهي رديئة، وقيل أَرْمِضَة على غير واحدة، ويجوز في رمضان رِماض على حذف الزوائد.

وَشَّوال سمي بذلك لأن الإبل كانت تقل ألبانها فيه، يقال نـاقة شائِلة بالهاء، والجمع شُول، وقيل كانت تشول فيه الإبلِ أي تحمل فتشولُ بأذنابِها.

وذو القعدة سمي بـذلك لأنهم كانـوا يقعُدون فيه عـن الغزو والغارات لأنـه من أشهر الحُـرُم، ويتأهبون للحج، فسمي ذو[جـ] القعدة بذلك.

وسمي ذو الحجة لأنه من شهـور الحج والموسم، وأشهر الحج شهران وبعض ثـالث شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، فسماه الله تعالى شهراً ﴿**فقال الحَجُّ أشهرٌ معلومات**﴾[١].

أ – سقطت من ط، وفي ف رجبت الشيء مكان رجبت الرجل.

ب – في ف الاسنة.

جـ – في ف ذا.

١) سورة البقرة آية ١٩٧.



(معرفة في الخيل وما يستحب في خلقها)

قال أبو محمد (يستحب في الأذن الدقة والانتصاب ويكره فيهـا الخذا وهو استرخاؤها قال الشاعر)[(١)]: (البسيط)

يخْرُجْنَ مِنْ مستطيرِ النَّقْعِ دامِيةً   كأَنَّ آذانَها أطرافُ أقلامِ

يخرجن يعني الخيـل، والمستطير المتفرق المنتشـر، والنقع الغبار وسمي نقعـاً لارتفاعـه، ولذلك سمي الصياح نقعاً، قال لبيد: (الرمل)

فمَتَى يَنْقَعْ صُراخ[(أ)] صادقٌ   يحلبوه ذاتَ جَرْسٍ وَزَجَلْ[(٢)]

يقول متـى سمعوا صوت مستغيـث أغاثـوه، ودامية عليها الـدم، وشبه آذان الخيل فـي دقتها وانتصـابها برؤوس الأقلام.

قال أبو محمد (ويستحب في الناصية السبوغ ويكره فيها السفا وهو[(ب)] خفة الناصية[(جـ)] قال عبيد)[(٣)]: (مخلع البسيط، شعر مضطرب الوزن)

قذاكَ عصرٌ وقد أراني   تحملُنـي نَهْـدَةٌ سُرْحُـوبُ

مُضَبَّرٌ خلقُها تَضبيرا   يَنْشَقُّ عن وجهها السَّبِيبُ[(٤)]

قـوله فـذاك عصـر أي دهر قـد مضى فعلت ذاك فيـه، يقول كـانـت هـذه الأشيـاء منى دهراً، وقـد كنت أحيـاناف تحملني فـرس نهدة وهي المشـرفـة الجسيمة، والسـرحوب الطـويلـة، الذكـر والأنثى فيه سـواء، والمُضَبَّرُ الموثق. وقوله ينشق عن وجهها السبيب، أي ينفرج لكثرته وطوله.

قال أبو محمد والسبيب شعر الناصية قال سلامة بن جندل[(٥)] يصف فرساً: (البسيط)

أ – في ف صياح مكان صراخ.

ب – في ط (وهي).

جـ – في أدب الكاتب (وقصرها) ص ٨٧.

---

١) البيت لعدى بن الرقاع العاملى يصف خيلا كما ذكر ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب ص ٣٢٢ وعدى بن الرقاع هو عدى بن زيد بن. مالك من قبيلة عاملة شاعر كبير من أهل دمشق كان معاصرا لجرير والفرزدق مادحا للوليد بن عبد الملك وتوفى نحو سنة ٩٥، انظر في ترجمته الشعر والشعراء ص ٦١٨ وابن سلام ٨٨ ـ ٨٩ والمرزبانى ٢٥٣٧. وكذلك الاعلام للزر كلي ٤ / ٢٢١.

٢) انظر شرح ديوان لبيد القصيدة رقم ٢٦ البيت رقم ٩, ص ١٩١.

٣) هو عبيد بن الابرص الاسدى.

٤) ديوانه ص ٢٨ طبعة دار صادر.

٥) سلامة بن جندل هو من بنى عامر جاهلى قديم، وهو من فرسان تميم المعدودين، وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان، وكان سلامه بن جندل أحد من يصف الخيل فيحسن. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٢٧٢ والخزانة ٢ / ٨٥ ـ ٨٦.



من كلِّ حَتٍّ إذا ما ابتلَّ ملبــدُه صافي الأديم أسيل الخـدِّ يَعْبُـوبِ

ليسَ بأَسْفِي ولا أَقنَى ولا سَغِلٍ يُعْطَى دواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَريوبِ[1]

قوله من كل حَتٍّ دخل: من للتبيين لأنه لما قال وكرنا خيلنا، وقال بعده «والعاديات» بين من أي الخيل هي ومثله قوله تعالى: ﴿**فاجتنبوا الرجس من الأوثان**﴾[2]، والحَتّ السريع، وأخذ من قوله حَتَّه مائةً أي عجلت له النقد، وقيل هو السريع العرق. وقوله إذا ما ابتل مَلْبَدُه يريد يكون سريعاً في الوقت الذي يبتدىء فيه بالعرق ويلتهب، والمَلْبَد موضع اللبد، وصافي الأديم وهو الجلد، أي لحسن القيام عليه، وقِصَرِ الشِّعْرَة قد صفا لونه، ويروى صافي السَّبِيتِ أي سابغ شعرِ الذنب والعرف، واليعبوب قيل هو الطويل الجسم، وقيل هو البعيد القدر في الجري، وقيل الواسع الشحوة وهو الكثير الأخذ من الأرض بين الخطى، وقيل هو الذي يجري جريه الماء وكل ذلك صحيح، والأصل فيه عُبَاب الأمر والبحر أي أعظمه وأكثره.

وقوله ليس بأسْفَي في ليس ضمير يعود إلى حتّ وبأسفي خبره، والأسفي الخفيف الناصية، وأصل السفا الخفة، يقال فرس أسفي إذا خفت ناصيته، ولا يقال للأنثى سفواء، وبغلة سفواء، ولا يقال للذكر أسفي. والأقنى الذي في أنفه أحد يداب والسغل الضعيف الخلق المضطرب الصقلين وهما الخاصرتان، ويروى ولا صغل في معنى سغل، والدواء ما يداوي به الفرس في تضميره، والقفيه ما يؤثر به الصبي والضيف، يقال أقفيته بكذا وكذا إذا أثرته به، وهو مقفى به إذا كان مؤثراً به، ومربوب نعت لحت تقديره من كل حت مربوب، وهو الذي قد ربي وقيم على اصلاحه وتعهده، ولم يترك برود لكرامته على أهله.

قال أبو محمد (والسفافي البغال والحمير محمود قال الراجز) هو دُكَيْن ابن رَجَاء الفُقَيْمِي[3] يمدح عُمَرَ بن هُبَيْرَة: (الرجز)

جاءتْ بــه مُعْتَجِــراً ببُــردِه سَفْوَاءُ تَرْدَى بنسيجٍ وَحْدِهِ

مستقبلاً ريحَ الصبا بخَــدِّه تقـدحُ قيسٌ كلُّهـا بزَنْــدِهِ

من تَلْقَه من بَطَلٍ يَسْـرَنْدِهِ وكلُّهُـمْ إن تَلْقَـهُ يُفــدِّهِ[4]

المعتجر الذي يلف العمامة على رأسه من غير أن يديرها تحت الحنك وَتَرْدَى تعدو وقوله بنسيج وحده معناه بالرجل الذي لا نظيرَ له، ووحده هنا جَرٌّ بالإضافة، ولا يضافُ وحده في شيء من الكلام إلا في ثلاثة مواضع: موضع في المدح وهو هذا، وموضعان في الذم، وهما جُحَيْشُ وحده وعُيَيْرُ وَحْدِه، وهو فيما عدا هذه المواضع منصوب أبداً على معنى المصدر. وقوله مستقبلاً ريح الصبا بخده، معناه أن العرب كانت تطعم عند هبوب الصبا كما قالت: (الوافر)

---

١) ورد هذان البيتان في قصيدة مفضلية انظر المفضليات قصيدة رقم ٢٢ البيتين ١٤، ١٥ ص ١٢١.

٢) سورة الحج آية ٣٠.

٣) هو دكين بن رجاء الفقيمى كان متصلا بعمر بن عبد العزيز وأجازة وهو وال على المدينة ثم وهو خليفة. انظر في ترجمته الشعر والشعراء لا بن قتيبة ٦٧ والحيوان للجاحظ ٣ / ٧٤، ٣٦٣، ٤ /١٣٩.

٤) ذكر ابن السيد في الاقتضاب ان هذا الرجز لجرير قاله من مدح المهاجر بن عبد الله صاحب اليمامة ولم نجده في ديوانه.



إذا هَبَّتْ رياحُ أبي عقيلٍ   دَعَوْنَا عند هَبَّتِها الوليدا[1]

ورياح أبي عقيل هي الصبا، وأبو عقيل كنيه لبيد بن ربيعة، يقول: يستقبل هبوبها ببشر وجه، وقوله تقدح قيس كلها بزنده، أي كلهم يسعون بجده، وينتفعون برفده، والبطل الشجاع، لأنه تبطل عنده دماء الأقران وقوله يسرنده أي يغلبه ويعلوه، وقوله يفده تقول فدتك نفس أي كانت فداءك من السوء.

وقول أبي محمد (السفافي البغال والحمير محمود)

هذا غَلَط لأنه توهم أن السَّفَافي الخيل والبغال والحَمِيرِ شيء واحد وأنه خفة الناصية فيها، وليس الأمر كما توهم: السفافي الخيل خفة الناصية وهو مذموم، وفي البغال خفة المشي وهو محمود، حكى أبو عبيد عن الأصمعي قال: السفواء من البغال السريعة، ومن الخيل الخفيفة الناصية، وأنشد البيت الذي أنشده أبو محمد، والسفا من الياء، لأنك تقول سفت الريح التراب تسفيه سفيا، فأما بغلة سَفْوَاء فهو مثل جبيت الخراج جباوة، والقياس سفياء.

قال أبو محمد (ويستحب في الجبهة السعة) قال امروء القيس يصف فرساً: (المتقارب)

لها جبهةٌ كسراةِ المِجَنِّ   حذَّفَه الصانع المقتَدِرْ

وعينٌ لها حدرةٌ بدرةٌ   شقت مآقيهما[أ] من أخرْ

لها مَنْخِرٌ كوجارِ الضِّباعِ   فمنه يريحُ إِذا تَنْبَهِرْ[2]

السَّراة الظهر، والمِجَنُّ التُّرْسُ، وَحذَّفَه أي أخذ من جوانبه، والصانع المقتدر هو العامل الحاذق، وحَدْرَة قال الأصمعي: مكتنزة صلبة. وقال ابن الأعرابي: واسعة، وبدرة عظيمة، ويقال تبدر بالنظر. شفت مآقيها أي جوانبهاالتي تلي الأنف، وإنما يريد أنها واسعة وليست بمشقوقة، وقال من آخر، لأن العين تتسع من آخرها، والوجار حجر الضبع، يقال وجار ووجار، ويروى كوجار السباع فمنه يريح أي تخرج نفسها، ويقال معناه تستريح، يقال أراح القوم إذا استراحوا، وتنبهرأي يَنْقَطِعُ نَفَسُها.

قال أبو محمد: (ويستحب في العين السمو والحدة) قال أبو دؤاد[3] يصف فرساً: (الهزج)

وقد أغدو بطِرْفٍ هَيْكَـ   ـلٍ ذي مَيْعَةٍ سَكْبِ

أسيلٍ سَلْجَمِ المقبَـ   ـل لا شَخْتٍ ولا جَأْبِ

طويلٌ طامحُ الطَّرفِ   إلى مَفْزَعَةِ الكَلْبِ

أ – في د و ط مأقيها والتصويب عن ف والديوان.

---

١) البيت لبنت لبيد بن ربيعة، وهو في الشعر والشعراء ص ٢٧٦، والاغانى ١٤/ ٩٤.

٢) انظر ديوان امرىء القيس تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم القصيد رقم ٢٩ الابيات رقم ٣٥، ٣٧، ٣٦ ص ١٦٥ ـ ١٦٦ وفى الديان «السباع» مكان «الضباع» «وتريح» مكان «يريح».

٣) هو أبو دؤاد الايادى، واسمه جارية ابن الحجاج، شاعر قديم من شعراء الجاهلية، وهو أحد نعات الخيل المجيدين ـ انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٣٧ ـ ٢٣٨ والافاني ١٦/ ٣٧٣ والخزانة ٤/ ١٩٠.



نبيـلٍ سَـلْجَمِ اللَّحْيَيْـ ـنِ صافِي اللون كالقلبِ

حديدُ الطَّرفِ والمَنكِـ ـبِ والعُرْقوبِ والقـلبِ[1]

الطِّرْف الفرس الكـريم، والهَيْكَلُ الضخم، والمَيْعَةُ النشـاط، والسَّكْب السـريع الجري الـذي يسيل في سيره، وأسيل طـويل الخد سَبْطُهُ، وسَلْجَم طـويل، ومقبله رأسه وعينـاه، والشخت الدقيق، والجأب الغليظ، وطامح الطرف أي رافع الطرف إلى تَرَقُّبِ وثوب الكلب على الصيد، فيبادره إليه من نشاطه، ويقال هو ينظر إلى حيث ينبح الكلب، والقُلْبُ سِوارٌ من فضة، شبه صفاء لونه بصفاء الفضة.

قال أبو محمد (وهم يصفونها بـالقَبَل والشَّوسَ والخَوَصِ وليس ذلك عيباً فيها ولا هو خلقـة إنما تفعله لعزة أنفسها قالت الخنساء)[2]: (الوافر)

ولَمّا أنْ رأَيتُ الخيل قُبْلاً تُباري بالخدود شَبا العوالي

كـذا أنشد رأيت بضم التـاء، ونسب الشعر إلى الخنسـاء، وليس لها والصـواب رَأَيْتَ بفتح[أ] التاء على الخطـاب، والشعر لليلى الأخيليـة[3] تـرثي تَوْبَـة وتُعيِّـرُ قـابِضاً فـراره عنـه، وهو قـابِضُ بن عبـدالله ابن عَمِّ توبة. وأول الأبيات: (الوافر).

ولما أنْ رأَيتَ الخيـل قُبــلا تُباري بالخـدود شَبـا العـوالـي

صرَمْتَ حبالَه وصددتَ عنه بعظـم السـاق رَكْـضاً غيــرَ آلِ

على رَبِذِ القوائـمِ أعـوجِـيٍّ شديدِ الأَسْرِ منكمش التوالي[4]

قولها تبـاري تعارض وتسابق، والشَّبا أطراف الأسنة، الـواحد شَباة، والعوالي جمع عاليـة الرمح، وهي ما دون السنان إلى نصف القناة يقول كأن الخيل تريد أن تسبق أسِنَّـة الرماح، والمعنى أنها لا تألو جهداً ويروى «ألما أن رأيت... صَـرَمْتَ حِباله»، تقـول: لما رأيت الخيل على هذه الحالـة صَرَمْتَ حِبالَ ابْنِ عمك تَـوْبَةَ وأسلمته، وجعلت تَرْكُضُ فَـرَسَكَ، وأنت فارٌّ غيرُ مُقَصِّر، تستحِثُّه بِعَظْمِ سـاقِك في الرَّكْض، والآلي المُقَصِّر.

أ -في ط بضم التاء وهو خطأ والصحيح ما أثبتنا عن ف.

١) وردت بعض هذه الابيات في سمط اللآلى ص ٨٧٩ والمعانى الكبير ١٢٠.

٢) هى تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمية، أشهر شواعر العرب، وهى مخضرمة عاشت أكثر عمرها في العصر الجاهلى وأدركت الاسلام فأسلمت ووفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يستنشدها ويعجبه شعرها وأكثر شعرها رثاء لا خويها صخر ومعاوية، وكان لها أربعة ابناء شهدوا حرب القادسية واستشهدوا فيها وكانت وفاتها سنة ٢٤ هـ انظر في ترجمتها الاغانى ١٣/ ١٢٩ ـ ١٤٠ والخزانة ١/ ٢٠٧ ـ ٢١١ ومعاهد التنصيص ١/ ٣٤٨ والشعر والشعراء ٣٤٣ ـ ٣٤٧.

٣) هى ليلى بنت عبد الله الرحال المعروف بالاخيل وقد سبقت ترجمتها.

٤) ورد البيتان الاول والثالث في ديوان ليلى الاخيلية تحقيق خليل ابراهيم العطية وجليل العطية القصيدة رقم ٣٥ البيتان رقم ٥، ٦ ص ١٠٥ وفيه «ألما» مكان «ولما» و «تردى» مكان «قبلا» و «زبد» مكان «ربد» كما جاء فيه عجز البيت الثالث على هذا النحو: حثيـــث الــركض منكفــت التـــوالـــى



قولها «على رَبِذِ القوائم أي خفيفِ القوائم، وأَعْـوَجِيّ منسوب إلى أعوج الأكبر، وهو فَرَسٍ لِغَنِيّ[١]، وأعوج الأصغر لبني هلال بن عامر[٢] والأَسْر الخَلْق والقوة ومنكمش سريع، والتَّوالي يريد آخِرَ عَدْوِهِ، ويقال عَجُزُه ورِجْلاه، وإنما يصف أنه سريع اليدين مُنْكَمِشُ الرِّجْلين، ويروى «مُنْكَفِتِ التوالي» أي منقبضها.

قال أبو محمد (ويُسْتَحَبُّ في المَنْخِرِ السَّعَة لأنه إذا ضاق شَقَّ عليه النَّفَـس فكتم الرَّبْوَ في جوفه فيقال له عند ذلك قد كبا)[أ].

الربو البُهْر، وهـو أن يَعْدُوَ الرجل أو الفرس حتى يغلبه البُهْر، وكبا الفـرس يكبو إذا ربا وانتفخ من فَرَقٍ أو عَدْوٍ حتى يقوم، فلا يتحرك من الإعياء، والكَبْوُ الامتلاء. قال: **ويستحب في الأفواه الهَرت.**

قال وأنشد: (المتقارب)

هَريتٌ قصيرُ عِذارِ اللّجامِ　　أسيلٌ طويلُ عِذارِ الرَّسَنْ[٣]

وقد فسره : والهَرِيت الواسعُ الشِّدْقَيْن، الطويل شَقِّ الفم.

وأنشد أبو محمد لأبي داوُد (الخفيف)

قَرِّبًا مَرِبطَ العـرادة[ب] إنَّ الحـــ　　ـربَ فيها تَلاَتِـــلٌ وهُمـــومُ
كَتِّفاهـــا كما يُركَّـــبُ قَيْـــنٌ　　قَتَبــاً في أَحْنـائِـهِ تَشْـميـمُ
ولها مَنْخِرٌ كمثلِ وِجارِ الضَّــ　　ـبْعِ تُذْرى به العجاجَ السَّمومُ
وَهيَ شَوْهاءُ كالجُوالِقِ فُوهـا　　مُسْتَجافٌ يَضِلُّ فيه الشَّـكيمُ[٤]

قرباً أَدْنِيـا مربط العرادة، والعَرَادَة اسم فـرسه، ومربطها الموضع الـذي تشد فيه، أي شُدَّاهـا بالقرب مني لأركبها إذا فَجِئَني العدُوُّ، فإني مستعد للحـرب وتَلاَتِل أي حركات وعناء، وشبه كتفيهـا بالقَتَب لارتفاعهما،

أ – في أدب الكاتب «قد كبا الفرس».
ب – ورد في ط «النعامة» وقد صوبناه عن دوف.

١) أعوج الاكبر فرس غنى بن أَعْصر ذكر بعض أخباره الأصمعي في كتاب الخيل ص ٣٨٢ وكذلك الأسود الغند جانى في كتاب اسماء خيل العرب وأنسابها ص ٣٥ ـ ٣٧

٢) أعوج الأصغر أشهر الخيول المُنْجبة عند العرب، وكان لاحد ملوك كِنْدَة غزا سُلَيْمًا فقتلوه وأخذوا فرسه ثم خرج منهم الى بنى هلال بن عامر فأصبح عندهم ومنه نُتِجَتْ خيولُ العرب المعروفة بالأعوجيات ـ انظو أخباره في الخيل لابن الكلبى ص ١٦ ـ ١٧، ٢٠ — ٢١. والخيل لابى عبيدة معمر بن المثنى ص ٦٦ والخيل للأصمعى ٣٧٩ والخيل لابن الاعرابي ص ٦٣ ـ ٧٤، ٧٧ وأسماء خيل العرب للاسود الغند جانى ص ٣٧.

٣) البيت لتميم بن أبي بن مقبل كما ذكر ابن السيد في الاقتضاب ص ٣٢٦.

٤) وردت هذه الابيات في أنساب الخيل لابن الكلبي ص ٧٦ وأسماء خيل العرب لابن الاعرابي ٩٩ وأسماء خيل العرب للاسود الغند جاني ص ١٦٦ وفي رواية ابن الاعرابي «بلابل» وحزوم «مكان» تلاتلى وهموم «وانظر كذلك المخصص لابن سيده ٢/ ١٩٨ والقاموس المحيط «عرد»



وذلك ممـا يستحب، والقَيْنُ ههنا النَّجَّـار، وكل صانع عنـد العـرب قَيْنٌ إلا الكاتب، والقَتَب للبعيـر بمنزلـة الإكافِ للبغل، وأحْنَاؤه مـا عطف من خَشَبه، وكل شيء فيه انفـراج واعواج فهو حِنْو، وتَشْميم ارتفـاع، وقوله تُذْري بـه العَجَاجَ السَّمـوم يقول: إذا هَبَّ السموم رَمَتْ بـالعَجَاج في وِجـارِ الضَّبُع فأخبر أن مَنْخِـرَها واسع كوجـارِ الضبع، والوجـار جُحر الضبع والثعلـب. والشوهاء التـي في رأسها طـول وفي فمها سَعَـة، ولا يقال للذكر من الخيل اَشْوَه، إنمـا هي صفة للأنثى فإذا قيل امرأة شوهاء فهو من الأضـداد، وتكون الحَسَنَة وتكون القبيحـة، وشبه فمهـا بالجُـوَالِق لسعته، ومستجـاف أجوف واسع، ويضل فيـه الشكيم أي ـ يضيع فيـه فأس اللجام.

قال: **وقال طفيل** ويكنى أبا قران: (الطويل)

وعارَضْتُها رَهْواً على متتابعٍ شديدِ القُصَيْـري خارجـيٍّ مُحَنَّـبِ

كأنَّ على اعطافِهِ ثوبَ مائحٍ وانْ يُلْقَ كلبٌ بين لَحْيَيْه يذهبِ [١]

المعارضـة أن يسير حيالهـا ويحاذيها، ويقـال عارض فلان فـلاناً إذا أخـذ في طريق وأخذ هـو في غيره فالتقيا، وعارضه أيضاً إذا فعل مثل فعله، والضميـر في وعارضتها يعود إلى رعال الخيل التي ذكرها قبل [أ] في قوله «كأن رعال الخيل لما تبددت» والرهو [ب] العدو السهل، والمتتابع المتساوي الخلق الذي يشبه بعضه بعضاً، والخارجيُّ الـذي ليس من أصل معروف في الجودة، فيخرج سابقـاً، واعطافه نواحيه، شبـه جلده وقد ابتل بالعرق بثَوْبِ المائِح، وهو الذي يدخل البئر فيملأُ الـدَّلْو، فكلما جذبت الدلو وقع عليه من مائها شيء فابتل، و إن يُلْقَ كلبٌ بين لِحْيَيْه يذهب هذا على طريق المبالغة أراد أنه واسع الشدقين.

قال أبو محمد (ويتستحب في العنق الطول واللين ويكره فيها القِصَروالجُسْأَة قال الشاعر) هو خالد ابن الصقعب النهدي [٢] وقبل البيت الذي أنشده: (الوافر)

تُصَبُّ لها نِطافُ القـوم سِرًّا وَيَشْهَدُ خالُها اَمرَ الزعيمِ

تُواتِـرُ بين شَـدٍّ غَيْـرِ كَـدٍّ وإرخـاءٍ وتقريبٍ طَمِيـمِ

كغادِيَةِ السحابةِ إذْ ألَـحَّتْ على المَعْزاء بالبَرْدِ الهَزِيمِ

مُلاعبَةُ العِنان بغُصْنِ بـانٍ إلى كَتِفَيْن كالقَتَب الشّميمِ [٣]

أ – «قبل» اضافة من ف.

ب – في د و ط «والزهو» وهو خطأ والصواب ما اثبتنا عن ف.

---

١) ورد هذان البيتان في ديوان طفيل بن عوف الغنوى ص ٣٩ وورد البيت الاول في الخصائص ٣/ ٤٦ وفي لسان العرب مادة (خرج).

٢) لم نستطع أن نجد أخبارا عنه وان كنا قد وجدنا شعرا له كما سيرد في الحاشية التالية.

٣) وردت القصيدة التي منها هذه الأبيات في حماسة ابن الشجرى ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩١ مع شرح مفصل لها وقد أورد الجاحظ أبياتا منها في الحيوان ١/ ٣٥٠ ولكنها أبيات أخرى ليس فيها شيء مما ورد هنا.



النطاف جمع نُطْفَة وهـو الماء القليل، يريد أنها تُؤْثَرُ بـالماء سراً من القوم لكرامتها، وخـالُها قَيِّمُها، من قولهم فلان خـالُ مالٍ إذا كان حسن القيام عليه يعني فارسهـا، والزعيم الرئيس، يريد أن فـارسها شريف إذا كانت مشورة حضـرها، وتُوَاتر أي تُتابع أي يجيء شيء ثم ينقطع ثم يجيء بعده شيء، والشَّـدُّ العدو، يقول تجيء به ولا تكدُّ فيه ولا تُضْرَب، والإرخاء جريٌ سهل، والتقريب في قول الأصمعي أن يضع الفرس يديه معاً ويرفعهما معاً. وقـال أبوزيد: إذا رَجَمَ الأرض رَجْماً فهو التقريب، والطميم العـدو السهل. وقال الأموي: طَمَّ الفرس في سيـره طميماً، وهـو مضاؤه وخفتـه، والغاديـة السحابـة تمطر[أ] أول النهار، وألَحَّتْ اشتـدَّ وقعها، والمَعْـزَاء الأرض ذات الحصى، والأمْعَزُ مثلهـا، والهـزيم المنهزم الـذي لا يستمسك، والمُـلاَعِبَة النشيطـة تُلاعِبُ العِنان بجيدٍ كغصن بانٍ في طوله واعتداله، والشَّمِيم المرتفع.

فأما خبـر سلمان[ب] بن ربيعة[1] فـروى الأصمعي، عن أبي عمرو بن العـلاء[2] أن عمر بـن الخطاب رضي الله عنه شَـكَّ في العِتاق والهُجْن فدعـا سلمان بن ربيعـة الباهلي بطِسْتٍ من مـاء، أو بتُرْسٍ فيـه ماء، فوُضِع بـالأرض ثم قُدِّمت الخيـل إليه فَرَسـاً فرسـا، فما ثَنَى منهـا سُنْبُكَه فشـرب هَجَّنَه، وما شـرب ولم يَثْنِ سنبكه عَرَّبَه[3].

وروى أيضـاً أن سلمان بن ربيعـة البـاهلي عـرض الخيل فمرّ عمـرو بن معـد يكـرب على فرس، فقـال سلمان: هذا هجين، فقال عمـرو: عتيق. فقال سلمان: هو هجين. قال عمرو: عتيق فـأمر به سلمان فعطش، ثم دعا بطست من ماء، ودعاء بخيل عتاق فشربت، فجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب، وهذا صنيع الهجين. فقـال له سلمـان تـرى؟ فقال: أجل، الهجين يعـرف الهجين. فبلغت عمـر فكتب إليـه: قد بلغني مـا قلت لأميـرك وبلغني أن لك سيفاً تسميـه الصمصامـة، وعندي سيف أسميـه مُصَمِّماً، وأيمُ الله لئن وَضَعْتُـه على هامَتِك لا أقلع حتى أبلُغَ به شيئاً قد ذَكَرَه فإنْ سَرَّكَ أن تعلم أحقٌّ ما أقولُ فَعُدْ.

قـال أبو محمـد (ويستحب ارتفـاع الكتفين والحارِك والكـاهِل) وأنشـد لزهيـر بن مسعود الضبي بيتـاً قبله[4]: (السريع)

أ - في ف مطرها.

ب - في ط سليمان والتصويب عن د و ف.

---

١) سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو الباهلى مختلف في صحبته، وذكره البخاري في الصحابة ولكن غيره من المحدثين أنكروا ذلك، وشهد فتوح الشام ثم سكن العراق وولي غزو ارمينية في زمن عثمان فاستشهد في نحو سنة ٣٠٢ هـ ويذكر عنه أنه كان يلي الخيل أيام عمر وكان أول من فرق بيت العتاق والهجين فيمن أجل ذلك لقب بسلمان الخيل. ويؤكد ذلك الخبر الوارد هنا بينه وبين عمرو بن معد يكرب انظر في ترجمته الاصابة لا بن حجر ٣/ ١٣٩ ترجمة رقم ٣٣٥٦ وكذلك الحيوان للجاحظ ١/ ٩٢

٢) سبقت ترجمته.

٣) أي جعله عتيقاً.

٤) نسب ابن قتيبة الابيات التالية لمن يسميه الضبى وزاده الجواليقى بيانا فقال انه زهير بن مسعود ولكن ابن السيد البطليوسى ذكر في الاقتضاب ص ٣٢٨ انه لم يعرفه ولا يعلم ما يتصل به من الشعر وأورد الغند جانى ذكره في معرض الكلام عن فرس تنسب له اسمها «العرقة» (انظر أسماء خيل العرب ص ١٧٦).



يـا ليْـتَ شِعـري والمُنَـي ضَلَّـةٌ	والمرءُ ما يأملُ مكذوبُ
هل تَذْعَرَنَّ الوحشَ بي في الضُّحى	كَبْداءُ كالصَّعْدَةِ سُرْحوبُ
مُـدْفَقَـةُ الـمَتْنَـيِّ يَنْمـي بهـا	هادٍ كجذْعِ النَّخلِ يَعْبوبُ
وكـاهـلٌ أَفـرعُ فيـه مـعَ الإ	فراعِ أشـرافٌ وتقبيـبُ

المنادي محذوف تقديره يا هؤلاء ليت شعري، وشعري بمعنى علمي، وهو في موضع نصب بلَيْتَ، والخبر محذوف تقديره واقع أو كائن، تمنى أن يعلم هل تذعرن الوحش. وقوله والمني ضلة إلى آخر البيت اعتراض أي التمني ضَلاَل، وهي جمع مُنْيَة وهي الأمنيَّة، وقوله والمرء ما يأمل مكذوب أي كذب ما تمناه حين حدثته به نفسه، والكبداء من الخيل العظيمة الوسط، والصعدة القناة تنبت مستوية، شبهها بها في الطول، والسُّرْحُوب الطويلة، وقوله مدفقة أي مندفقة منصبة، والمتنان والمتنيان مُكْتَنَفَا الصلب، والهادي العنق شبهه في طوله بِجِذْعِ النخل، واليعبوب الشديد الجري والكاهل مُقَدَّمُ الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى، فيه ست فَقَارات والتقبيب الضمر.

قال أبو محمد (ويستحب عرض الصَّدْر) وأنشد لأبي النجم[(١)]: (الرجز)

راح ورُحْنَـا بشـديـدٍ زَجَلُـهْ	نفرعه فَرْعاً ولَسْنَا نَعْتِلُـهْ
يُهَمْهِمُ الصوتَ وطورا[(أ)] يصهلُه	منتفجُ الجف عريضٌ كلْكَلُـهْ

الرواح التصرف بالعشي وهذا على أعمال الفعل الثاني، والزجل الصوت الرفيع، ونَفْرَعُهُ نَكُفُّه، يقال فَرَعْتَ الفرسَ إذا كَبَحْتَه باللجام فسال الدم، وعَتَل الناقة والفرس إذا أخذ بزمامها فقادها قَوْداً، ويقال لا أتعَتَّلُ معك شِبْراً أي لا أبرح مكاني ولا أجيء معك، والهمهمة نحو الحمحمة وهي دون الصهيل، كأنها حكاية صوته إذا طلب العلف أو رأى صحابه، ومنتفج الجوف[(ب)] بالجيم أي عظيم الجوف، والانتفاج بالجيم يكون عن غير علة، والانتفاخ بالخاء عن عِلَّة، والكلكل الصدر.

قال أبو محمد (فأما الجؤجؤ والزور وهما شيء واحد فيستحب فيهما الضيق قال عبدالله ابن سليمة)[(٢)] ويقال سلمة ويقال سليم: (الكامل)

أ – في ف «وحينا» وكان وطورا.

ب – سقطت هذه الكلمة من ط.

---

١) الفضل ابن قدامة العجلى المعروف بأبى النجم من أكابر الرجاز نبغ في العصر الاموى وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وابنه هشام وكان ينزل سواد الكوفة انظر في ترجمة الاغانى طبعة دار الكتب ١٠/ ١٥٠ ـ ١٦١ وسمط الآلي ص ٣٢٨ وخزانة الادب ١/ ٤٩، ٤٠٦ وكذلك الأعلام للزر كلي ٥/ ١٥١ اما اشطار الرجز المذكورة فقد أورد ما يسبق هذه الاشطار منها ابن السيد في الاقتضاب ص ٣٢٩ والمعانى لابن قتيبة ١٣٥.

٢) عبيد الله بن سلمة أو سليمة الغامدى شاعر أزدى يظهر أنه مخضرم بين الجاهلية والاسلام، روى المفضل الضبى قصيدتين ليس فيهما ما يدل على عمره ـ انظر عنه المفضليات القصيدتين ١٨، ١٩ ص ١٠٢ ـ ١٠٧.



ولقد غدَوتُ على القنيصِ بِشَيْظَمٍ كالْجذع وسْط الجَنَّة المغـروسِ

متقـارِبِ الثَّفِنـاتِ ضَيْـقٍ زَوْرَهُ رحْبِ اللبانِ شديدِ طَيٍّ ضَريسِ (١)

القنيص الصيد وهو القنص، والشيظم الفـرس الطويل، وقوله وَسْطَ الجنـة أراد وَسَطَ الجنة فَسَّكنَها وهي لغة، قال:

«ووَسْطَ الدارِ ضَرْباً واحْتِمَاءَ».

فأما وَسْط الـذي يكون ظرفاً فبالإسكـان، ولم يُسْمَعْ فيه التحريك، تقول جلـس وَسْطَ القوم لا غير، وأراد كـالجِـذْعِ المغروس وسط الجنـة، والجَنَّـة البستـان، وسميت جنـة لأن الأشجـار تَجُنُّ أرضها أي تسترهـا، والثَّفِنات مَوَاصِلُ الذراعيـن في العضدين والساقين في الفخذين، وإنما الثفنات للبعيـر، وهو ههنا مستعار والمعنى أن مِرْفَقَيْـه أحدهما قـريبٌ من الآخر، ورحب واسع، واللَّبـانُ الصدر، وقولـه شديـدُ طيٍّ ضريس أي شديد طَيِّ الفقار، ضُرِسَ ضَرْساً، وأصله في البئر، إذا طُوِيَتْ بحجارة، وقيل ضَرَسَتْ ضَرْساً.

قال أبو محمد (ويستحب أيضاً عظم جنبيه وجوفه وانطواء كشحه قال النابغة الجعدي): (المنسرح).

وغارةٍ تسعَرُ المقانبَ قد سارعتُ فيها بصِلْدِمٍ صَمِمِ

خِيطَ على زَفْرةٍ فتَمَّ ولم يَرْجِعْ إلى دِقَّةٍ ولا هَضِمِ (٢)

الغارة الخيل المغيـرة، يقال: أغـار الفرس إغارة وغـارة. وهو (أ) سرعـة حُضْرِه، وتَسْعَـرُ تَهِيجُ، والمقانب جمع مِقْنَب وهـو ما بين الثلاثين إلى الأربعيـن من الخيل، وقوله بصلـدم أي بفرس صلـدم، وهو الشـديد، والصَّمِم نحوه، وهو الشـديد الخلق المعصوب، ويروى قـد «حاربت فيها» ومعنى قولـه خِيط على زفرة أي خلق مُنْتَفِجاً مجفر الجنبين عظيمهمـا، كأنه زَفَرَ، فخُلِقَ على ذلك، ولم يرجع إلـى دقَّة خُلِقَ عليها، والهَضَم انضمام الجنبين، ويروى رِقة.

قال أبو محمد (ويستحب إشراف القطاة ويكره تطامنها) وأنشد لامرىء القيس: (الطويل)

ولم أَشْهَدِ الخيلَ المغيرةَ بالضُّحـى على هيكل نَهْدِ الجُزارة جَـوّالِ

سليمِ الشَّظا عبْلِ الشَّوى شَنِجِ النَّسا لَهُ حَجَباتٌ مشْرِفاتٌ على الفالي

وصُمٌّ حوامٍ ما بقيـنَ مـن الوَجـى كأنَّ مكانَ الردفِ منه على رالِ (٣)

أ- في ط وهي.

---

١) ورد هذان البيتان في احدى القصيدتين اللتين أوردهما المفضل الضبي منسوبتين له وهي القصيدة ١٩ «البيتين ٥، ٦ وهما أيضا في شرح ابن السيد لادب الكاتب ص ٣٢٩.

٢) ورد هذان البيتان في ديوان النابغة الجعدى القصيدة رقم ١٠ البيتان ٢٤ ـ ٢٧ ص ١٥٥ ـ ١٥٦.

٣) وردت هذه الابيات في ديوان امرىء القيس تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ص ٣٦ وفيه «صلاب» بدلا من «حوام».



وقبل ذلك:

كأني لم أركب جواد للذة[1]:

يقول: ذهب عني الشباب فكأني لم أفعل هذا، والضحى ارتفاع النهار وخصّ الضحى لأن الغارة تكون في وجه الصبح، والهيكل الفرس الضخم، والنهد المشرف، ويروى «عَبْلِ الجُزَارة» أي غليظ القوائم، والجُزَارة القوائم والرأس، ولا يدخل فيها الرأس هنا، لأن عِظَمَه هُجْنَة، وسميت جُزارة لأن الجزار يأخذها أُجْرَته، وجَوَّال نشيط، وهو الذي يكثر التجوال، وهو المجيء والذهاب.

وسليمُ الشظا صحيحهُ والشظا عُظَيْم لاصق بالذراع من باطنه، مثل المَخْرِز، فإذا تحرك ذلك العُظَيْمُ شظى والعبل الغليظ، والشوى القوائم، وشنج النَّسا انقباضه، والنسا عرق يأخذ من الفخذ إلى الساق وألفه منقلبه عن الياء أو عن الواو، لأنك تقول في تثنيته نَسَيانِ ونَسَوَانِ، والحجبات رؤوس الأوراك التي تشرف على الجنبين، وفي الورك ثلاثة أسماء: حرفاها اللذان يشرفان على الفخذين: الجاعرتان، واللذان يشرفان على الظهر: الغرابان، واللذان يشرفان على الخاصرتين: الحَجَبتان، والفالي عرق من فَوَّارَةِ الورك قصير إلى الرجل، وهو مقلوب الفائل، مثل شاكٍ وشائك وجوف هارٍ وهائر، وقوله «مشرفات على الفالي» أي أشرفت على هذا العِرْق.

وقوله وصم صلاب يعني حوافره، وحوام موانع، ما يقين من الوَجَى معناه ما يتقين الوجى إذا مشين، والوجى أن يشتكي حوافره من الحفا، وذلك إذا رق والمعنى ليس ثَمَّ وجيً يتقين منه، كما قال: (السريع)

لا تفْزَعُ الأرنَبُ أهوالَها ولا ترى الضَّبَّ بها[أ] ينْجَحِرْ[2]

المعنى ليس هناك أرنب فتفزعها الأهوال، وهو كقولك ما يشتكي من المشي، أي قوى عليه، وقوله على رال مهموز ولكنه خفف الهمزة لأن القصيدة مردفة.

قال أبو محمد (ويستحب في الخيل أن ترفع أذنابها في العدو) ويقال ذلك من شدة الصلب قال النمر بن تولب: (الوافر)

أأُهلِكُها وقد لاقَيْتُ فيها مراسَ الطَّعْنِ والضربَ الشِّجاجا
وتذهب باطلاً عَدَواتُ صُهْبى على الأعداء تختلجُ اختلاجا

أ – في ط فيها وهو خطأ والصحيح ما أثبت عن دوف.

١) صدر بيت عجزه: ❊ ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال ❊
الديوان ص ٣٥.

٢) البيت منسوب لعمرو بن احمر الباهلي وقد مرت بنا ترجمته وهو وارد في الخصائص لابن جني ٣/ ١٦٥، ٣٢١، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٩٢ وخزانة الادب ٤/ ٢٧٣ والبيت في وصف فلاة أي صحراء.



جَمومُ الشَّدِّ شـائلةُ الذُّنابـي تخـالُ بيـاضَ غُرَّتِهـا سِراجـا[١]

قولـه أهلكها يعيـن إبله، والمِراس مصدر قولـك مارسـه ممارَسَةً ومِـراساً، والمـرس من شـدة العلاج، والشجاج مصدر قـولك شاجَّه إذا شَجَّ كل واحد منهما صـاحبه، والشج الضرب في الوجه والـرأس خاصة، وهو بَدَلٌ من الضرب على جهة التبيين، وصُهْبَي اسم فرسـه، يقول لا يذهب عدو فرسي في طلب هذه الإبل باطلاً. وقـوله تختلج اختلاجـاً أي تنتزع من نفسها سيرهـا وعدوها، وجُمُوم الشّـدِّ كثرته[أ] والشد العدو وهو الحُضْر، وشائلة الذنابي مرتفعة الذنب.

قال أبو محمد (ويستحب طول الذنب) وأنشد لامرىء القيس بن حجر بيتاً قبله: (المتقارب).

وأركبُ في الـروع خيفانــةً كسا وجهها سعفٌ منتَشِرْ

لها حافرٌ مثلُ قعـبِ الوليــد رُكِّبَ فيه وظيفٌ عجِـرْ

لهـا ثُنَنٌ كخـوافي العُقــابِ سُـودٌ يَفيــنَ إذا تَزْبَئِــرْ

وساقانِ كَعْبَاهُما أَصْمَعَـانِ لَحْمُ حماتيهمــا مُنْبَتِــرْ

لها عَجُزٌ كصفاةِ المَسِيــلِ أبرز عنها جُحافٌ مُضِرْ

لها ذَنَبٌ مثلُ ذيلِ العروسِ تَسُدُّ بِهِ فرجَها من دُبُرْ[٢]

الروع الفزع، والخَيْفَانَـة الجرادة قبل أن يستوي جناحاها، تشبـه الفرس بها لعرض صدرها ودقـة مؤخرها، وقيل شبهت بها لخفتهـا وسرعتهاوأراد بالسعف النـاصية، ومنتشر متفرق وقد عـاب الأصمعي ذلك عليه لأن الناصية يستحب أن تكون صغيرة مدورة.

والقعب القدح الصغيـرة، والوليد الصبي، وصف حـافرها بالتقعيب والـوظيف ما بين الرُّسْغ إلى الـركبة، وفي الرجل ما بين الرسغ إلى العرقوب، والعَجز الغليظ.

والثُّنَنُ شَعَرَاتٌ خلف الـرسغ، والخوافيدون الريشـات العشر من مقدم الجناح، شبهها بخـوافي العقاب لرقتها وسوادها، ويستحب أن يكون شعر الثنن والسبيب والنـاصية ليناً، ويفين بلا همز يَكْثُرْن، وتزبئِرُّ تتنفش وتقشعِرُّ، ثم تَرْجِعُ فتقعُ مواقعها، أي تدحو. ويروى «يَفِئْنَ» بالهمز[٣] أي يرجعن، يقال فاء يفيء إذا رجع.

أ – في ط كبيرته وهو خطأ وقد صوبناه من د و ف.

---

١) وردت هذه الابيات للنمر بن تولب في ديوانه القصيدة رقم ١١ الابيات ٨ ـ ١٠ ص ٤٧ ـ ٤٨ وهي كذلك في خزانة الادب ٤/ ٣٧٦ واسماء خيل العرب لابن الاعرابي ص ٥٨ وأنساب الخيل لابن الكلبي ص ١٠٩ ـ ١١٠ واسماء خيل العرب وانسابها للاسود الغندجاني ص ١٤٦ والعمدة لابن الرشيق ٢/ ٢٣٥ وحلية الفرسان لابن هذيل الغرناطي ١٦٣، والمخصص لابن سيده ٢/ ١٩٥.

٢) ديوان امرىء القيس ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

٣) هذه هي رواية الديوان.



والكعوب المفاصل، فأراد أنهما ليستا بَرْهَلَتِي المفاصل، والأصمعان اللطيفان في صلابة وحدة، والحَمَاتَان اللحمتانِ اللتان في عُرْضِ الساق، تريان كالعصبتين من ظاهرٍ وباطن، والمنبتر المتفرق المنقطع، وأراد أنه لا لحم عليهما.

ويروى «لها كفل» والكفل رِدفُ العَجزُ، والصفاة الصخرة الملساء وخص صفاة المسيل لأنها تصلب في الماء وتَمْلاَسُّ، شبَّهَ كَفَلَ الفرسِ بها في صلابتها واملاسها واكتنازِ لَحْمِها، وأبرز أظهر، والجُحاف السيل الذي يذهب بكل شيء، يقال «سيلٌ جُحَاف وجُرَاف» والمُضِرُّ العظيم الكثير الذي ركب ضَرِيرَى الوادي وهما جانباه، ويقال المُضِرُّ الداني وكل شيء دنا منك حتى يزحمك فقد أَضَرَّبِك، وقيل المُلِحّ.

وقوله لها ذنب مثل ذيل العروس أي أنها ضافية الذنب وقد فسره.

قال أبو محمد (وإذا سمن انفلقت فخذاه أي انفلقت بلحمتين فجرى النسا بينهما واستبان كأنه حية وإذا قصر كان أشد لرجله) وأنشد: (الرجز)

بِشَنجٍ مُوتَّرِ الأنساءِ جابِي الضّلوع خَفِقِ الاحشاءِ[1]

الجابي الداني، والخَفِق المضطرب، وأحشاء جمع حَشَى، وهو ما بين الأضلاع إلى الورك، والشَّنجِ المتقبض.

قال أبو محمد (ومن الحيوان ضروب توصف بشنج النسا، وهي لا تسمح بالمشي منها الظبي) وأنشد لأبي داوُد يصف فرساً: (الهزج)

لــه ساقاً ظليمٍ خا ضبٍ فُوجِيءَ بالرُّعبِ
وقُصْرى شَنِجُ الأنسا ءِ نَبَّاحٌ مِن الشّعْبِ[2]

الظليم ذكر النعام، والخاضب الذي قد أكل البقل فاحمر ظُنْبُوبَاه وأطرافُ ريشه، ويقال للأنثى خاضبة. ويقال الخاضب الظليم الذي قد اخضَرَّتْ له الأرض، قال الراجز:

العارِدُ الشَّوْلِ الذي لم يُخْضَبِ[3]

العارد الغليظ الجاسِيء، أي شَوْلُه قد غلظ وعسا ولم يسرع في الحُضْرِ إسراعَ الظليم الذي أكلَ البقل، وذلك أقوى له وإذا فرغ كان أشد لعَدْوِه.

والقُصْرىَ والقُصَيْرَى آخر الأضلاع، وهي الضِّلَعُ التي تلي الخاصرة، وقيل التي تلي أصل العنق، وشَنِجٌ مُتَقَبِّض، نَبَّاحٌ معناه في صوته يقال له ذلك إذا أَسَنَّ، لأن صوته إذا كَبِر يشبه نُباحَ الكلب، ويقال ظبي أَشْعَب إذا تباعَدَ طَرَفا قَرْنَيْهِ، والجمع شعب، أراد أن قُصْرَى هذا الفرس كقُصْرَى ظبيٍ من الظباء.

---

١) ورد البيت في المعاني الكبير ١٥١ بغير عزو.

٢) أورد البيتين ابن السيد ونسبهما لابى دؤاد الايادى ولكنه نقل عن ابي عبيدة أنهما لعقبة بن سابق الهزاني. وورد البيتان في ديوان أبي دؤاد الايادى وكذلك في لسان العرب منسوبين لابى دؤاد مواد (خضب)، (شنج)، (شعب).

٣) لم نجد هذا الرجز في المصادر التي بين أيدينا ولم نتعرف على قائله.



قال أبو محمد (ومنها الغراب وهو[أ] يَحْجِلُ كأنه مُقَيَّد، قال الطِّرِمَّاحُ[1] بن حَكِيم الطائي يصف غراباً: (الكامل)

وجَرَى بَيْنِهِمُ غَـدَاةَ تَحَمَّـلوا ... من ذِي الأبارِقِ شـاحج يَتَفَيَّـدُ

شَنِج النَّسا خَرِقُ الجَناحِ كأنَّهُ ... في الدار إِثْرَ الظاعنين مُقَيَّدُ[2]

الأبارق جمع أبـرق وهو المكان الذي فيـه رمل وطين أو حجارة وطين، وهو في الأصل صفة، كأنـه كان يقال مكـان أبرق، ثم كثـر حتى صيروه اسماً فـلا يقولون مكـان أبرق، وجمعوه جمـع الأسماء، فقالـوا أبارق كأحـامد ولم يقـولوا بُـرْق كُحْمر، وبينهُم فِـراقهم، وشاحِج غـراب مُصَوِّت، وَيَتَفَيَّـدُ يتبختر، وتفيَّـدَتِ المرأة تبخترت.

والخَرِقُ المُتَحَاتُّ الريش، وقيل الخرق القليل الريش، ويروى أَدْفَى الجناح وهو المائل المسترخي.

قال أبو محمد (ويكره فيها الفَرَق) وأنشد لامرىءالقيس:

«لهـا كَفَلٌ كَصَفاةِ المَسِيل» وقـد مرّ تفسيـره قال: ولـذلك قالت الشعـراء لها كَفَلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطِّـرافِ[3] والطراف القبة من ا لأدم شبه الكفل بظهر الطرافِ في إملاسِه واستوائه، قال: وقال طفيل : (الطويل)

وأَحمَرَ كالديباجِ أَمّا سَمَاؤُهُ ... فَرِيًّا وأَما أرضُهُ فَمُحُولُ[4]

يصف فرسـا، الديبـاج أعجمي معرب شبهـه به في لـونه، يقول قـوائمه ممحصـة ليست بِرَهِلـة، وَأعلاهُ سمين، وقد مضى تفسير بيت أبي داوُد «له ساقا ظليم».

قال أبو محمد: وقال آخر[5]:

«له مَتْنُ عَيْرٍ وَسَاقا ظَلِيمٍ» (المتقارب)

أ - «وهو» ساقطة من ط.

---

١) أبونضر الطرماح بن حكيم من طيىء من فحول الشعراء الاسلاميين وفصاحائهم، نشأ في الشام وانتقل الى الكوفة واعتنق مذهب الخوراج الازارقة، وكان لسانا من ألسنتهم وله ديوان نشره المستشرق كرنكو ١٩٢٧ وتوفي في نحو سنة ١٠٠ هـ ـ انظر في ترجمته الشعر والشعراء ٥٨٥، والاغاني ١٠/١٤٨ والمؤتلف ١٤٨.

٢) انظر اللسان مادة (شنج) وديوان الطرماح القصيدة رقم ١٨ البيتان ٤، ٥ ص ١٤٠ وفيه «ببينهم» مكان «بينهم».

٣) صدر بيت لعوف بن عطية بن الخرع وتمامه:

* مـــدد فيهـــا البنـــاة الحتـــارا *

راجع الاقتضاب لابن السيد ص ٣٣٤ وهو من قصيدة مفضلية انظر المفضليات القصيدة ١٢٤ البيت رقم ١٧ ص ٤١٤.
أما عوف بن عطية ابن الخرع فهو شاعر جاهلي من الفرسان وقد سبقت ترجمته.

٤) ورد هذا البيت في اللسان (سما) منسوبا لطفيل، كما ورد في سمط اللآلي ص ٨٨١ بغير عزو. وورد أيضا في ديوان طفيل القصيدة ٣٣ البيت رقم ١ ص ٦٣.

٥) هذا البيت للحطيئة جرول بن أوس العبسي وتمامه:

* ونهـــد المعـــدين ينبـــى الحـــزامـــا *

انظر الاقتضاب لا بن السيد ص ٣٣٦ وانظر ديوان الحطيئة دار صادر القصيدة رقم ٨٥ البيت رقم ٢ ص ٢٣١).



المتن والمَتْنة لغتان، والمتن يذكر ويؤنث، وهما متنان لحمتان معصوبتان بينهما صُلْبُ الظهر،معلوبتان بعقب، والجمع المتون، شبه متنه بمتن العَيْرِ وهوحمار الوحش في إدماجه واكتنازِ لَحْمِه، وشبه ساقه بساق الظليم في يُبْسِهِ وسرعة عدوه.

وقال أبو محمد: (ويستحب مع ذلك أن يكون ما فوق الساقين من فخذيه طويلاً فيوصف حينئذ بطول القوائم) قال أبو دؤاد (الخفيف)

ولقد أَغْتدى يُدافِعُ رُكْني　　　أَجْوَليٌّ ذو مَيْعَةٍ أضريجُ

شَرْجَبٌ سَلْهَبٌ كأنَّ رماحاً　　　حَمَلَتْه وفي السراةِ دُموجُ[1]

أغتدى أسير غداة، والأجولي الفرس الذي يجول بفارسه، ويروى... «اعوجي» منصوب إلى أعوج، والإضريج الفرس الكثيرُ العَرَقِ الشديدُ الجري، كأنه يَتَضَرَّجُ في عدوه أي ينفتح، ويقال هو الواسع الصدر،ويقال الإضريج الأشقر، ومن قولهم ضُرِّجَ بالدم إذا لُطِّخَ به.

والشرجب الطويل، وكذلك السلهب ، وقوله «كأن رماحاً حملته» شبه قوائمه بالرماح في طولها، والسَّراة الظهر، والدُّموج الإندماج، وهو انفتال الظهر.

قال أبو محمد: (ويستحب أن يكون في رجليه انحناء وتوتير وهو التجنيب بالجيم، قال أبو دؤاد: (البسيط)

يعلو بفارسِهِ منه إلى سَنَدِ　　　عالٍ وفيه إذا ما جَدَّ تَصويبُ

وفي اليدينِ إذا ما الماءُ أَسْهَلَه　　　ثَنْيٌ قليلٌ وفي الرِّجلينِ تَجنيبُ[2]

يعلو بفارسه، أي يعلو هذا الفرس بفارسه أي يرتفع به إلى ظهره إذا جرى وعداً، فإذا جَدَّ في عَدْوِهِ رأيت فيه تصويباً كأنه يعتمد في الإحضار على صَدْرِهِ والهاء في منه تعود إلى الفرس.

وإذا ماالماء أسهله أي سال عَرَقُهُ، ويقال معناه أسهل منه أي انحدر من أعاليه، وقوله ثني قليل، أي يثني يديه قليلاً.

قال أبو محمد (ويستحب أن تكون الأرساغ غلاظاً يابسة) قال الجعدي: (المتقارب)

وَأَوظفةٌ أَيِّدٌ جَدْلُها　　　كأوظِفَةِ الفالِجِ المُصْعَبِ

ظِماءُ الفُصوصِ لِطافُ الشَّظَى　　　نِيامُ الأباجِلِ لم تُضْرَبِ

كأن تماثيلَ أرساغِهِ　　　رقابُ وُعولٍ على مَشْرَبِ[3]

---

1) انظر الاغانى ١٦ / ٣٧٦ وفيه «احوذى» مكان «احولى» وكذلك ورد في لسان العرب مادتى «ضرج» حول.
2) البيت في المعانى الكبير ص ٤١ أو اللسان جنب.
3) انظر ديوان النابغة الجعدى القصيدة رقم ٢ الابيات ٢٧ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ص ١٩، ٢١ وقد جاء فيه صدر البيت رقم ٢٢ هذا النحو:

* صحيح الفصوص أمين الشظا *



أَيِّد فَيْعِل من الأيْـد، وهو القوة وَجْدلُهَـا فتْلُها وَطيُّها، والوظيف مـا بين الركبة والرسغ، والفِـالجُ البعيرُ ذو السنامَيْن، والمُصْعَب. الفحل من الإبل يُوَدُّع من الركوب والعَمَلِ لِلْفِحْلَة، ولم يَمَسَّه حَبْل.

وظمِـاءُ الفصوص أي يـابِسُها، وواحـد الفصـوص فصٌّ، وهي ملتقى كل عظمين في المفـاصل، وقولـه «لِطـاف الشظى» أي شظـاهـا لم ينتشـر، والشظى عظم لاصق بـالـذراع دقيق الطـرف غليظ الأصل، ونيـامُ الأباجلِ أي ساكنة لم تُضْرَب، والأباجل العروق الواحد أبْجَل.

والتماثيل الصور واحدها تِمْثَال، والوعولُ تيوسُ الجِبال، وشبه الأرساغ برقابِ الوعول لغَلِظهِا وشدَّتها.

وأنشد بعده بيت امرىء القيس:

«لها ثُنَنٌ كخوافِي العُقابِ».

وقد تقدم تفسيره.

وقال أبو محمد (ويستحب أن تكون نسورها صلابا وفيها تقعب مع سعة، قال عوف بن عطية ابن الخرع: (المتقارب)

لها حافرٌ مثلُ قَعْبِ الوليدِ يَتَّخذُ الفأرُ فيه مَغَارا[1]

القَعْبُ قدح صغيـر، والوليد الصبي الصغيـر، والمَغَار السَّـرَب، والهاء فيه تعـود على القعب، ويجوز أن تعود على الحافر، أي لو اتخذ فيه الفأر مغاراً لصلح من سعته وتقعبه.

قال أبو محمد: وقال آخر[2]: (الرجز)

بِكُلِّ وأْبٍ لِلْحَصى رَضّاحِ لَيْسَ بِمُصْطَرٍّ ولا فِرْشاحِ

وقـد فسره، والـوَأْبُ المجتمع، ومنـه الأَبَةُ الاسْتِحْيَـاء، لأنهـا اجتمـاعٌ وتقُّبضٌ، والمُصْطَرُّ الضيق، وهـو مفتعل من الصَرِّ، وهو الجَمْع، والرَّضَّاح الذي يكِسرُ الحصى والحجارةمن صلابته.

---

١) هذا البيت من المفضلة التي سبقت الاشارة اليها رقم ١٢٤ البيت ١٦ ص ٤١٤.

٢) هو لابى النجم المفضل بن قدامة العجلى كما ورد في الاقتضاب ص ٣٣٨ وكذلك في لسان العرب مواد (رضح)، (فرشـــح) (صرر).



(ومن عيوب الخيل أيضاً مما لم يذكره ابن قتيبة)

الشخت وهـو القليل اللحم الــدقيق، وكـذلك الضَّئيل والغَشُّ نحـوه، والـرَّطْـل والجمع رِطـال، وهـو الضعيف الخفيف، والمَكْبُـونُ والجمع مَكَابِين القصيـرُ القـوائم الرحيبُ الجَـوْف الدقيقُ العِظـام، والسَّغل والصَّغِل القليل اللحم، وقيل الصغيرُ الجِرْم، والجانِبِ وهو الغليظُ القصيرُ، وكذلك الجَحْد.

قال أبو محمد: (العيوب الحادثة في الخيل)

قوله **(والعَصَبَةُ الت تنتشر هي العُجَاية)**:

يقال العُجَاية والعُجَاوَة لغتان ـ وهي عَصَبَةٌ مستطيلة في الوظيف ومنتهاها إلى[أ] الرسغ.

وقوله: (الشظا عظم لاصق بالذراع).

يقال الشظاة بالهاء، والشظا بغير هاء، وهمـا واحد، وهو عُظَيْمٌ رقيق، وقال ابن الأعرابي: هو عَصَبَة رقيقة بين عَصَبَتَيْن، والشظا من ذوات الـواو، يكتب بالألف، لأنك تقـول شَظَوَان، وجاء الفعل منـه على فَعِلَ لأنه عيب كما تقول خَفِيَ.

وقوله: (والعَرَن جُسُوء في رُسْغ رِجْلِهِ وموضع ثُنَّتِها لشيء يُصيبه من الشُّقاق أو المَشَقَّة).

قال بعضهم: هي المَشْقَة خفيفة، لأنه يصيبه مـن الشِّكال أو الحَبْل، والصحيح المَشَقَّة بتشديد القاف، كذا روى عن أبي عبيدة.

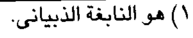
وأمـا المَشَشُ فَعَنَتٌ يصيب العظم فيسترخي ذلك المكان حتى ينتفخ، وهـو شِبْـهُ المُشَاش، ليست لـه صلابـة العظم الصحيح، وذلك أحد مـا جاء من المضاعف بـالإظهار في أحـرف يسيرة قد ذكـرت في آخر الكتاب.

(باب خلق الخيل)

ويـروى خِلَقُ الخَيْل. فَخَلْقٌ مَصْدَر، ومعنى الخَلْق في اللغـة التقـدير، وخَلِقٌ جمع خِلْقَـة، وهي الحالـة التي يُخْلَقُ المخلوقُ عليها.

قال أبو محمد: (فإن كان قصيرا طويل الذنب) قيل فرس ذائل قال النابغة[١]:(الوافر).

أ – «الى» سقطت من ط.


١) هو النابغة الذبياني.



وهمْ ساروا بحُجرٍ في خميسٍ   فكانـوا يومَ ذلك عنـدَ ظنـيّ

وهمْ زَحفـوا لغسّـانٍ يَزحْـفٍ   رحيبِ السِّرْبِ أرعنَ مُرْثَعِنِّ

بِكلِّ مجرَّبٍ كاللَّيثِ يسْمـو   إلى أوصـالِ ذَيّـالٍ رِفَـنِّ[1]

حُجْـر أبـو امرىء القيس، وهـم يعني بني أسد، وهـم قتلوا أبـا امـرىء القيس، والخميس الجيش لأنـه خمس كتائب، وقوله «فكانوا يوم ذلك عند ظني» أي فظفروا به وقتلوه.

والـزحف تمشي الفئتين تلتقيـان للقتـال، فتمشي كل فئـة مشياً رويـداً إلى الفئـة الأخـرى قبل التـداني للضراب، وكل فئـة زحف وأصل ذلك من زحف الصبي على استه قبل أن يقوم، وغسان هـو مازن ابن الأزد، وإنما غسان مـاء نسبوا إليه، والرحيب الواسع، والسِّرْب مَسْـرَحُهُ وطريقه حيث سَرَب، يقـول هو واسع لكثرة الجيش والمرثعِنُّ الذي لا يكاد يبرح من كثرته كما قال: «تُنَاجِزُ أُولاهُ ولم يَتَصَرَّمِ».

والمُجَرِّب بكسـر الراء الـذي قد جَرَّبَ الأمـور وعرفهـا، والمجرَّب بفتح الراء هـو الذي جُـرِّب في الأمر وعُرِفَ ما عنده، والأوصال جمع وُصْل[أ] وهو العضو، وقد فسر باقي البيت.

قال أبو محمد: (والهِضَبُّ الكثيرُ العَرَق) قال طرفة: (الرمل)

أية الفتيانُ في مجلسِنـا   جَرِّدوا كـلَّ أَمُـونٍ وطِمِـرْ

أعوجيَّاتٍ تراها تَنْتَحِي   مُسْلَحِبَّاتٍ إذا جَدَّ الحُضُرْ[2]

مِن يعابيبَ ذكورٍ وُقُحٍ   وَهِضَبَّاتٍ إذا أبتلَّ العُذُرْ[3]

أَيَّـةَ الفرسـانُ دعَوْا وَرَفَعُـوا أصواتُهم، والتَّأْيِيُـه الدعـاءُ بِرَفْع الصـوت، والمجلس مُتَحَدَّثُ القـوم حيث يجلسـون، والمجلس أيضاً أهلُ المجلس. جـرِدوا أَلْقُوا عـن الخيلِ الجِلاَل، والجَـرِيدَة الخيل التي تختـار فتُجَرَّد[أ] في مُهِمِّ أمورهم، والأمون المُوثَقُ الخَلْق الآمِنُ من العِثار، والطِّمِرُّ الوَثُوبِ.

والأعوجيات. منـوسبات إلى أعوج، فحل معروف، تَنْتَحِي تعمَدُ في السيـر، والمُسْلَحِيَّاتُ المستقيمات، والحُضْرُ العدْو.

أ ـ فى د و ط «وصال» والتصويب عن ف .

أ ـ في ف فيجرد.

---

١) وردت هذه الابيات في ديوان النابغة الذبياني القصيدة رقم ٢٣ ـ الابيات ١٨ ـ ٢٠ ص ١٢٨ وفيه «لحجر» مكان «مرثعن» و «على» مكان «الى» «كما ورد هذان البيتان في اللسان مادة «رفن» برواية بهجر منسوبين الى النابغة الجعدى.

٢) في اللسان مادة «هضب» و ط عناجيج بدل يعابيب.

٣) ديوان طرفة القصيدة رقم ٢ الابيات ٥٨ ـ ٦٠ ص ٦٩ ـ وقد ورد البيتان الاول والثاني على النحو التالي:

أيُّهـا الفتيـانُ فـي مجلسنـا   جَـرِّدوا منهـا وِرادًا وشُقُـر

أعـوجِـيـاتٍ طـوالا شُـزَّبـا   دوخَـل الصنعـة فيهـا والضمـر



واليعابيب جمع يَعْبُوب، وهو الفرسُ الطويل. وقال أبـو عبيدة: اليعبوب الجوادُ البعيدُ القَدْرِ في الجري. وقال ابن الاعرابي: اليعبوب النهـر السريعُ الجِرْيَة، وبه شُبِّه الفرس. وخصّ الذكـورَ لصَلاَبتها: والوُقحْ جمعَ وَقاح، وهو الصُّلْبُ الحافر. ويقال حافرَ وَقَـاحٌ إذا كان صلباً، والعُذُر جمع عِذار وهو السَّيْرُ المتصلُ بحدائِدِ اللجام، يكون على خَدِّ الفرس، يعني أنها يكثُرُ جَرْيُها عند عَرَقِها.

وقوله (مشدوداتٌ بالسُّنُف)[1]:

فالسُّنُف جمع سِناف، وهو حبلٌ يُشَدُّ من التَّصْدِير إلى خَلْفِ الكُرْدَة يقال منه «أسنفت البعيرَ إسنافا» إذا جعلت له سِنافا، وذلك إذا خَمِصَ بطنُه واضطرَبَ تَصْدِيره، والتصدير الحِزام.

قال أبو محمد: (وكان الأصمعي يخطىء عدي بن زيد في قوله في وصف الفرس: فارهاً متتابعاً).

وذلك قوله:

تأَيَّيْتُ[أ] منهُنَّ المصيرَ فلم أَزَلْ ... أُيَسِّرُ طِرْفا ساهِمَ الوَجْهِ فارِعا

تَرَبَّيْتُـه لـم أَلْهُ عن ثُغَبـاتِـهِ ... فتبصـرُه عينٌ إذا شِيـرَ ضابِعَـا

فصافَ يُفَرِّي جُلَّهُ عنْ سَراتِهِ ... يَبُـذُّ القِيـادَ فارهـاً متتابعَـا[2]

ويروى «يبذ الجياد».

تأييتُ تعمدت، والضمير في منهنّ يعود إلى الحمر في قوله:

وعُونٍ يُباكِرْنَ النظيمَة مَرْيعاً.

والعون جمع عانَة وهي القِطْعَة من الحمير، والمَصِيرُ الـوضع الذي تصير إليه، ويعرف بها ، أُيَسِّر أُسَدِّدُ، والطِّرْفُ الفرس العتيق الكـريم يوصف به الذكر، يقال طِـرْف ولا يقالِ طِرْفَة، وقوله سـاهم الوجه يستحب من الفرس أن يكون مَعْرُوق الوجه، والسُّهومَةُ الضَّمْر، والفارِع المشرف.

تَرَبَّيْتُهُ يعني الطـرف أي ربيته، وثَغَبَاتُه فضولُ ما يبقى من اللبن. يقـول لم أَلْهُ عن أن أرويه حتى يُبْقِيَ في إنائه ثُغَباً من شرابه أي لم أترك ذاك. والثَّغْبُ قد اختُلِف فيـه، فقال أبو عبيد: هو الموضع المطمئن في أعلى الجبل يُسْتَنْقَعُ فيـه مـاءُ المطر، وقـال ابن الأعـرابي: الثُّغْبَـانُ مجاري المـاء بين كل ثَغْبَيْنِ طـريق، وقـال ابن السكيت: الثَّغَبُ تحتفـره المَسَايِلُ من عَلُ فإذا انحطَّـتْ حَفَرَتْ أمثـال الدبـار، فيمضي السيل منها ويغـادر الماءَ يصفـو، فالماء والمكـان ثَغْبٌ وثَغَبٌ أيضاً فيهما، وشِيـر اختُبِرَ وأُجْـرِى، يقول فلا تـراه العين إذا تأملته ضابِعاً[3].

أ – في ف فأبيت.

---

١) هذه العبارة تفسير لقول ابن قتيبة «وفي الخيل مُسْنِفات (بكسر النون) متقدمات ومُسْنَفَات في الإبل (بفتح النون) مشدودات بالسُّنُف.

٢) انظر اللسان «فوه».

٣) ورد معظم هذه التفسيرات في لسان العرب مادة ثغب.



فصاف أقام صَيْفَه يُفَـرِّي يُمَزِّقُ جُلَّه من مَرَحِه، يَبُذُّ يَسْبِق، والمتتابع يشبـه بعضُه بعضاً في استواء الخلق وتَتَابُعِه.

(شيــات الخيـــل)

الشِّيات جمع شِيَـة، والشية اللونُ وأصلهـا وَشْيَة لأنها مصـدر وَشَيْت، فأُعِلَّتْ لإعلال الفعل في يَشِي، وأصله يَـوْشِي، فحذفت الـواو لقوعهـا بين ياء وكسـرة، ثم جُعِلَتْ اسماً لِلَّـوْن، كما أن الـدِّيَة تكـون مصدراً واسْماً.

قوله (إذا أبيض أعلى رأسه فهو أصقع):

وهو مأخـوذ من الصَّقِيع وهو الجَلِيـدُ، ويقال للعقاب صَقْعَـاء وكل صاد تجيء قبل القـاف وكذلك كل سين فللعرب فيهـا لغتان[1]: منهم من يجعلها سِينـاً، ومنهم من يجعلها صاداً، ولا يبالـون أمتصلة كانت أم منفصلة بعد أن يكونا من كلمة واحدة، إلا أن الصاد في بعضها أحسن، والسين في بعضها أحسن.

وقوله: (إذا أبيض قفاه فهو أقنف).

كأنه مقلوب أَقْفَن، واشتقاقه من القَفَن وهي لغة في القفا، قال الراجز:

أُحِبُّ منك مَوْضِع الْقَفَنِّ[2].

وإحدى النونين زائدة، والقفينة والقنيفـة الشاة تذبح من قفاها، وقيل التي يبان رأسهـا، لأنه يبلغ بالقطع القفا.

وقوله (فإنْ شابَتْ ناصِيَتُه فهو أَسْعَف)

إنما يـوصف بذلك إذا كان في ناصيتـه لون مخالف للبيـاض، كأن البياض خالط ذلك اللون ودنـا منه، وكل شيء دنا فقد أسعف، ومكان مُسَاعف، ومنزل مُسَـاعف أي قريب وسميت الغرة التي على قدر الدرهم فما دون قَرْحَة، لأنـه بياض في سواد وغيره من الألوان: يقال للصبح أَقْـرَح لذلك، ويقال لضربٍ من الكَمْأَةِ

---

١) انظر في الالفاظ المزدوجة المتناظرة بين الصاد والسين كتاب ابن السيد البطليوسي ذكر الفرق بين الاحرف الخمسة تحقيق الدكتور حمزة عبد الله النشرتي القاهرة ١٩٨٢ ص ١٥٦ وما بعدها.

٢) هذا الشطر مقتطع من بيت لراجز مجهول بقوله في ابنه وهو:

أحـــب منـــكَ مـــوضـــعَ الـــوُشحَـــــنِّ
ومـــــــوضـــــع الإزار والقَـــفَـــــنِّ

انظر لسان العرب مادة «قفن».



بيضٍ صغارٍ، قُرْحَان الواحدة قُرْحَانة.

وسميت الغرة إذا طالت ودقت ولم تبلغ الجحفلة شِمْرَاخاً تشبيهاً بالغصن، يقال للغصن الدقيق الرخص[أ] يخرج من سنته في أعلى الغصن الغليظ شِمْرَاخ وشُمْرُوخ، وكذلك لِمَا عليه البُسْر، وسميت شادِخَةً لأنها اتسعت، يقال شَدَخَت الْغُرَّة إذا اتسعت حتى تملاء الوجه ما لم تُجَاحِفِ العينين، ويقال صَبِيٌّ شَدَخٌ إذا كان رَطْباً رَخْصاً لم يَشْتَدَّ قال:

شادِخَةُ الْغُرَّةِ نَجْلاءُ العَيْن[1] (الرجز)

وقال آخر:

شَدَخَتْ غُرَّةُ السوابقِ فيهِمْ[2] (الخفيف)

وسميت الغرة مبرقعة لأنها برقعت وجهه كبُرْقُعِ المرأة، وسمي الذي رجعت غرته في أحد شَّقِيْ وجهه لَطِيماً كأنه لُطِمَ خَدُّه بها، وسمي أَخْيَف لاختلاف لونَيْ عَيْنَيْه، وأصل الخَيَف الاختلاف، ومنه الناس أَخْيَاف، ويقال تخيَّفَ فلان ألواناً إذا تغير.

وسمي الذي أبيضت أشفارُه مُغْرِباً لأنه جُعِلَتْ غُرُوبُه بِيضاً.

وسمي الأبيض الشفة العليا أرثم، تشبيهاً بالمَرْثُوم الأنف، وهو الذي انكسر أنفه فتلطخ[ب] بالدم، ومنه قول ذي الرمة: (البسيط)

تَثْنى النقابَ على عِرنين أَرْنَبَةٍ شَمَّاءَ مارِنُها بالمِسْكِ مَرْثُومُ[3]

فشبه أنفها ملغماً بالطيب بأنف مكسور متلطخ بالدم. والألمظ من التلمظ. وهو تحريك اللسان في الفم بعد الأكل كأنه يتبع بقية الطعام بين أسنانه.

وسمي أَدْرَع من الْمِدْرَعِ والْمِدْرَعَةَ، كأنه تسربل[جـ] بلونه دون رأسه وعنقه.

والأرْحَل الأبيض موضع الرحِل من البَعِير. والآزَرُ الأبيض موضع الإزار من الإنسان. والأُخْصَفُ يقال للظليم أَخْصَفُ لِسوادٍ فيه بياض، والنعامة خَصْفَاء.

أ – في د و ط «أرخص» والتصويب من ف.
ب – في ط فتطلخ والتصويب عن الاصلين.
جـ – في ط سربل

١) ورد هذا الشطر في لسان العرب مادة «شدخ» وقبله
سقياً لكم يا نُعْمُ سَقْيَيْنِ اثنينْ
٢) ورد هذا الشطر أيضا في لسان العرب مادة «شدخ» وقبله:
في وجوه الى الكمَام الجعاد
٣) ديوانه ٥٧٢ البيت رقم ٢٢ القصيدة ٧٥.



ويقال للأبيض البطن أَنْبَط كأنه مقلوب أَبْطن. والتحجيل من الحِجْل وهو القيد.

والأعصم الأبيض موضع المِعْصَم مـن المرأة والأقْفَزُ من القُفَّـازَيْن، وهو شيء يلبسه نِسـاء الأعراب في أيديهنَّ يغطـي الأصابع واليَدَ مـع الكف، وقيل هو سُتْـرَةُ اليدِ إلى المِرَفَقَيْـن. والتخديم تفعيل من الخَـدَمة، وهي الخَلْخَال .

قال: والشِّكال أن يكون بياضُ التحجيلِ في يدٍ ورجلٍ من خـلافٍ وهو مكروه، وهذا هو الصحيح، وقوم يجعلون الشِّكال البياضَ في ثلاثِ قوائم، وهذا القول رديء لأن الشاعر قد مدح بهذا في قوله: (الوافر)

تَعَادَى من قوائِمها ثلاثٌ بتحجيلٍ وقائمةٌ نَهِيمُ[1]

فول كان مكروهاً لما مُدِحَ به.

(ألـــوان الخيل)

قال أبو محمد: (الكُمَيتُ للذكر والأنثى سواء).

قال قـوم: الكُمَيْتُ مُعَرَّبٌ، وأصله بـالفارسية كميتـه أي مُخَلَّط، كأنه اجتمع فيـه لونان سـواد وحمرة[2]. وقال قـوم: هو مصغر على طريـق الترخيم من أكْمَت، كُزَهيْرَ من أَزْهَـر، ولم يستعمل إلا مصغراً، وإنما لـزمه التصغير على هذا القـول لأن فيه بعض السواد وبعض الحمرة، ولم يكمل سواده ولا كملت حمـرته، فلذلك استعمل مصغراً.

والأسماء التي جاءت مصغرة لا مُكَبَّر لهـا كثيرة، منها الكميت والكُمَيْتُ أيضاً االخَمْرُ[أ]، سميت بذلك لُكلْفَتِها[3]، والكُمَيْتُ الْبُلْبُل، والكُحَيْل القَطِـران، والسُّكَيْت الذي يجيء آخـر خيلِ الحَلْبة، واللُّبَيـدْ طائر، والبُطَيْن ثـلاثة كـواكب متقربـةٌ طمْسٌ غيـرَ نَيِّرَات وهـو تصغير بَطْن والبطـن مذكـر سمي بذلك لأنـه بَطْنُ الحَمَل، وسُهَيْل النجم، والحُمَيْقِيق طـائر، والصُّلَيْفَاء طائر، والـرُّضَيْم طائر، والشُّقَيْقَـة طائر، والـزُّغَيـمْ بالغين معجمة طـائر، والْخَلَيْقَاء من الفـرس كموضع العِرْنِين مـن الإنسان وهو مـا لان من الأنف، والعُزَيْـرَاء فجوة الدُّبُر من الفـرس، والْغُرَيْرَاء طائر، والسُّوَيْطَاء ضـرب من الطعام، والشُّوَيْلاء موضع، والْمُرَيْطَـاء جِلْدَةٌ رقيقة

أ ـ في الاصليين و ط الحمر والصواب ما أثبتناه فالكميت من أسماء الخمر التي فيها سواد وحمرة كما جاء في المحكم لا بن سيدة المرسى انظر مادة (كمت).

١) انظر انساب الخيل لا بن الكلبى ص ٤٩ والمفضليات ١/ ١٩.

٢) انظر المعرب للجواليقى باب الكاف ص ٣٤٣.

٣) الكُمْتَةُ الكُلْفَة لون بين السواد والحمرة.



بين السُّرَّة والعَانَـة، والهُيَيْمَاء موضع ، والسُّوَيْـدَاء موضع، والغُمَيْصَاء[أ] أيضاً نجمٌ من نجـوم السماء، ويقال رماهُ الله بِسَهْم ثم رماه هُدَيَّاه أي على أَثَرِهِ ، والحُمَيَّا سَوْرَةُ الخمر، والثريا من منازل القمر معروفة،والحُدَيَّا من التَّحَدِّي يقال تحـدَّى فلان لفلان إذا تعرض لـه بالشر ويقال إن حَـدَّياكَ على هذا الأمر أي أُخـاطرك عليه، والحُذَيَّا من الْحَذيّة[ب] وهي العطية ومنه قولهم أَحْذَانِي كذا أي أعطـاني، والقُصَيْرَى آخر الضلوع وقد يقال قُصْرَى، والحُجَيَّـا الأُحْجِيَّة، والحُبَيَّـا موضع، والهُـوَيْنَا السُّكـونُ والخَفْضُ، والرُّتَيْلَى دويبـة تَلْسَع، والعُقَيْب ضـرب من الطير، والأُدَيْبِـرُ دويبـة، والأُعَيْـرج ضرب من الحيـات، والأُسَيْلِم عـرق في الجَسَـد، والخُوَيْخيَـة الداهية[١].

فأما مُهَيْمِن من أسماء الله تعالى وهو الأمين، ومُسَيْطِـر وهو المتملك ومُبَيْطِر البيطار، ومُبَيْقِر الذي يلعب البُقَيْـرَى وهي لعبة لهم والمُبَيْقِـر أيضـاً الذي يخـرج من أرض إلى أرض فأسمـاء لفظُها لَفْظُ التصغيـر وهي مكبرة في المعنى.

(من باب الدوائر من الخيل)

المَهْقوع: قيل (كان)[جـ] المَهْقُـوع في أول الأمر مَحْمُـوداً يُسْتَحَبُّ إذ كـان أبقى الخيل،[٢] حتى أراد رجل شراء فرس مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه، فقال: (الطويل)

إذا ما جرىَ المهقُوعُ بالمرءِ أَنعظتْ حليلتُهُ وازدادَ حَرّاً مَتاعُها[٣]

فزعموا أن صاحب الفرس بقي عنده كأسداً لا يقدر له[د] على حيلة.

قال أبو محمد (ويُكْرَهُ الرَّجَلُ إلا أن يكون به وَضَحٌ غيره قال الشاعر) وهو مرقش الأكبر[١]: (الطويل)

أ ـ في د و ط العميصاء والتصويب عن ف والغميصاء ويقال لها أيضاً الرميضاء من منازل القمر. وهي خلف الجوزاء، وسميت العميصاء بهذا الاسم لصغرها وقلة ضوؤها من غَمَصَ العين لان العين اذا رمضت صغرت.
انظر مادة (رمص) في لسان العرب.

ب ـ في ف «الحذوه» مكان الحذية.

جـ ـ «كان » اضافة من ف.

د ـ «له» اضافة من ف .

---

١) عن الاسماء المصغرة لفظا ولا مكبر لها ـ انظر الباب اذي افرده لذلك سيبوية في الكتاب ٣/ ٤٧٧ ـ ٤٨١.

٢) املهقوع هو الذي فيه هقعة وهي دائرة في وسط زور الفرس أو عرض زوره وكان مما يستحب في الخيل انظر لسان العرب مادة (هقع).

٣) ورد هذا البيت بغير نسبة في لسان العرب مادة هقع وفيه:
«عَــرِق «مكــان «مــاجرى»، وعِجَــانُها مكـان مَتَاعُهـــا.



غَدَوْنا بصافٍ كالعسيبِ مُجَلَّلٍ طَوَينـاهُ حيناً فـهْوَ شِـزْبٌ ملَـوَّحُ

أَسيـلٌ نبـيلٌ ليسَ فيه مَعابَـةٌ كُمَيتٌ كلونِ الصرف أَرْجَلُ أَقْرَحُ[2]

أي غدونا للصيد بِفَرَسٍ صافي اللون، وقوله كـالعَسِيب يريد في ضَمْرِهِ وَجَدْلِهِ، والْعَسِيب طرف السَّعَفَة، وطويناه يـريد في الضمر، والشِّزْبُ الضامر، والْمُلَـوَّح الشديدُ الضِّمرْ. وروى أبو عمرو «يضـاف» وقال ضافٍ طويل.

وقال أبـو فقعس: إذا أصبت الفرسَ عـريضَ ثلاثٍ، طويـلَ ثلاث، حديـدَ ثلاث، صـافِي ثلاث، رَحْبَ ثـلاث أخـذت مـا شئت: عـريضَ الجبهـة واللَّبَّـة والـوَرِك، طـويلَ البَطْنِ والهـادِي والـذِّراع، قصيـرَ الظَّهْـرِوالعَسِيبِ والـرُّسْغ، حَـديـدَ القلبِ والأذنِ والْمِنكَب، صـافِـيَ العَيْنِ والأديمِ والصَّهيل رَحْبَ المَنْخِـر والجَنْبِ والشِّدْق.

وقـوله أسيلٌ أي طـويل نَبِيل، أي عظيمالخلـق لا عَيْبَ فيه، سليم الأعضـاء رائقَ اللَّوْن، والصِّـرْفُ صِبْغٌ أحمر تُعَلُّ به الجُلود شَبَّهَ لَوْنَ الفَرسِ بِهِ.

(السوابق من الخيـــل)

لم يذكـر أبو محمد جميع أسمـاء خَيْلِ الحلبة. وأسماء خيل الحلبـةعشرة لأنهم كانـوا يرسلونهـا عشرة عشرة: فـالأول منها السابق وهـو المُجَلِّي لأنه كان يُجَلِّي عن صـاحبه. والثاني المُصَلِّي لأنـه يضع جَحْفَلَتَهُ على صَـلاَ السابق. والثالـث المُسَلِّي لأنه يُسَلِّيـه. والرابع التَّـالِي. والخامس المُـرْتَاح والسادس العـاطِفُ، والسـابع المُؤَمَّلُ. والثـامن الحَظِيُّ. والتاسع اللَّطِيـمُ لأنه يُلْطَم عن الحَجْـرَة. والعاشـر السُّكَيْتُ لأنه يعلـو صـاحبَهُ تَخَشُّعٌ وسُكُـوت، ويقال السُّكَّيْـتُ أيضاً بتشـديد الكـاف: والفِسْكِل الـذي يجيء في الحلبة آخـرَ الخيل[3].

---

١) مرقش الاكبر هو عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة وقيل عمرو بن سعد بن بكر وائل شاعر جاهلى لقب بذلك لبيت شعر قاله، وهو أحد المتيمين عشقا حتى الموت انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٢١٠ ـ ٢١٣ والاغاني ٦/١٢٧ ـ ١٣٥ والبيان والتبيين ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥، ٢/١٨٣، ٢١٥ وخزانة الادب ٣/ ٥١٤.

٢) نسب الجواليقى هذين البيتين لمرقش الاكبر ولكنهما في المضليات «قصيدة رقم ٥٥ البيتان ١٢ / ١٣ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ في جملة قصيدة لمرقش الأصفر. وكذلك وردت نسبة البيتين في لسان العرب مادة (رجل).

وأما مرقش الاصفر فهو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيع وهو ابن اخى المرقش الاكبر الذي مرت ترجمته في الحاشية السابقة وهو أيشا من الشعراء المتيمين كان يعشق فاطمة بنت المنذر وكان عم طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي المشهور انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢١٤ ـ ٢١٧ والاغاني ٦/١٣٦ ـ ١٤١.

٣) أورد ابن الكلبى هذه الأسماء في كتاب أنساب الخيل ص ١٢٩ ـ ١٣٣.



ويقال للحبل الـذي يُجْعَل في صدور الخيل يوم الـرهان المِقْبَصُ والْمِقَوس. وقـال النبي صلى الله عليه وسلم: «الخيل تجـري بأعراقهـا وعتقها، فإذا وُضِعَتْ على المِقْـوَسِ جَدَّتْ بجُـدُودِ أَرْبَابِهـا[1]. «وقيل في أسمـاء خيل الحلبة أن أولهـا المُجَليّ، ثم المُصَلِّي، ثم المُسَلِّي، ثم العـاطِفُ، ثم المرتـاحُ، ثم الحَظِيُّ، ثم الْمُؤَمَّلُ، هذه السبعة لها[أ] حظوظ ثم اللواتي لا حُظوظَ لها: اللَّطِيم، ثم الوَغْد. ثم السُّكَيْت.

وقال محمد بن يزيد بن مَسْلَمَة بن عبد المطلب[2]: يصف الحلبة وذكر أسماء الخيل: (المتقارب)

فَجَلَّي(ب) الأَغَرُّ وصلَّى الكُمَيْتُ وَسـلَّى فلم يُذْمَـمِ الأَدهَـمُ

وأَتـبْـعَهَـا رابــعٌ تـاليـاً(جـ) وأَنَّى مـن المُنْجـدِ المُتْهِـمُ

ومـا ذُمَّ مُـرتاحُهـا خامسـاً وقـد جـاء يقـدُمُ مـا يقـدُمُ

وسادسُها العاطِفُ المُسْتَحيـرُ يكـادُ لـحَـيْرتِـهِ يُـحْـرَمُ

وخابَ المُؤَمِّلُ فيمـا يخيبُ وعـنَّ لـه الطائـرُ الأَشْـأَمُ

وجـاء الحَظِـيُّ لهـا ثامنـاً فأَسْهَـمَ حِصَّتَـهُ المُسْهِـمُ

حَـدا سَبْعَـةً وأَتـى ثامنـاً وثامنـةُ الخيـلِ لا تُسْهَـمُ

وجـاء اللطيمُ لهـا تاسعـاً فمـن كـلِّ ناحـيةٍ يُلْطَـمُ

يخُبُّ السُّكَيتُ على إِثْرِهـا وعُلْيـاهُ من قَتْبِـهِ أَعْظَـمُ

على ساقِهِ الخيل يعدُو بهـا مُـليمـا وسـائسُـهُ أَلْـوَمُ

إِذا قيل مَنْ رَبُّ ذا لم يُجِبْ مِنَ الحُزْنِ بالصَّمْتِ مُسْتَعْصِمُ

(العلـــل)

قال أبو محمد: والعُذْرِة وَجَعُ الحَلْق. وأنشد عَجُزَ بيت لجرير أوله: (الكامل)

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةَ يافَرَزْدَقُ كَيْنَهَا غمزَ الطبيبِ نَغانِغَ المَعْـذورِ[3]

أ – لها ساقطة من د و ط ومكانها في ف له والصواب ما أثبتنا.
ب – في ف (وجلي) مكان فجلي.
جـ – في ط بالية والتصويب عن الاصليين وهو ما يقتضيه ما سبق ذكره في طبقات خيل الحلبة.

١) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري ٤/ ٢٨ والعقد الفريد ١/ ٥٧.
٢) لم أجد ترجمة لهذا الشاعر فيما بين يدى من المصادر.
٣) انظر نقائض جرير والفرزدق من القصيدة رقم ٩٧ البيت رقم ٢٠ ص ٩٣٧ وديوان جرير تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه القصيدة رقم ١٥ البيت رقم ٢٠ ص ٨٥٨.

ابن مرة هو ان عمران بـن مرة المنقرى، والكَيْنُ لحم بالطن الفَرْج وجمعه كُيـون، والضمير في كَيْنِها يعود إلى جِعْثِن أختِ الفرزدق، وكانت امرأةً صالحة، وإنما قال ذلك جرير لأن الفرزدق نزل في بني سعد بن زيد مَنَاة على بني حِمَّان بن كعب، فبـات عندهم ليلة، فلما أصبح وقد غدا القوم يقـرون في حياضهم سَمِع امرأةً تستغيث من دور بني سعد، فـاتبع الصوت فدخل فإذا امـرأة قائمةٌ وإذا ابنتهـا نائمة في مِلْحَف وقـد تَطَوَّى عليها أسود فقـال الفرزدق: لا بأسَ عليك اسكتي. فسكتت وهي لا تعرفه، فأخذ التـراب فألقاه على الأسود، فخلى عن الجارية وذهب والجارية نائمة على حالها.

فلما رأى الفرزدق ذلك ثاوَرَها، وصاحت الأم، فخرج الفرزدق هارباً حتى أتى ربُّ منزلِهِ الحِمَّاني، وجاء الناسُ إلى المـرأة، فأخبرَتْهم خبـر الأسود والفـرزدق. وبلغ الحِمَّانِيِّين ذلك، فقـالوا إن بني منقـر سيطلبونك فأخـرج فقد غَـرَرْتَنا وأبقيت فينـا عاراً. فخـرج فيجـاء المنقريـون، فقالـوا: أين الفرزدق؟ فقـال الحمانيـون: أخرجناه فلا ينزل بنـا أبداً. فقالت بنو منقر من لنا برجل يصنع بأخت الفرزدق مثـل ما صنع الفرزدق؟ فقالوا: ما لكم مثل عمـران بن مرة المنقري، فإنه لا تُـدْرَكُ شَدَّةُ عَدْوِهِ ولا يُجَارَي. فأتـوه فقالوا: قد علمت مـا أَلْزَمَنا هذا الخبيثُ من العار، فأصنع شيئاً اهتك به سِتْراً وخُذْ ثوباً.

فانطلق عمـران بن مرة ليـلاً، فَرَصَد جعثن ابنـَةَ غالب حتى إذا خرجت تـريد بعض بيـوتهم وَثَبَ عليها، فنادت: يـالَ مُجَاشِعٍ! أما ههنا أحـد يمنعني من ابن مرة؟ وجَرَّهـا واستلب بعض ثيابها، فَغَشِيَهُ القـوم، فولى هارباً فلم يدركوه، فهو السبب الذي قُرِفَتْ بـه جِعْثِن. والنغانِغُ لحمات حول اللَّهاة، الواحد نَغْنَغ، والمَعْذُور الذي أصابته العُذْرَة.

قال أبو محمد (والشُّغاف دَاءٌ يسيل إلى الصدر) قال النابغة[1]: (الطويل)

على حينَ عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألما أصحُ والشيبُ وازعُ
وقد حـالَ هَـمٌّ دونَ ذلك والـجٌ ولوجَ الشِّغافِ تبتغيهِ الأَصابعُ[2]

يريد[أ] في هذا الـوقت الذي أنا فيـه قلت للشيب ما أقبح بك أن تصبو،أَلَمَّـا تُفِقْ من غَيِّك، وقد وَزَعَك المشيب أي نهاك وكَفَّك، وحال منع، وقوله دون ذلك أي دون ما شَبَبْتَ به وبكيت عليه، والشُّغافُ داءٌ يأخذ تحت الشـراسيف في البطن من الشِّقِّ الأيمن والشـراسيف جمـع شُرْسُـوف، وهي مَقَـاطُ الأضـلاع، تبتغيـه الأصابع أي أصابع الأطباء ينظرون أنزل من ذلك المـوضع أم لا، وإنما ينزل عند البُرْء فيقول دخل الهَمُّ ذلك المَدْخَل.

قال أبو محمد (والصُّفَار والصَّفَر هما اجتمـاع الماء في البطن يعالج بقطع النائط وهو عِرْقٌ في الصلب

أ – سقطت من ط.

١) هو النابغة الذبياني
٢) ورد هذان البيتان في ديوان النابغة الذبياني القصيد رقم ٢ البيتان ٨ ـ ٩ ص ٣٢ وفيه «شاغل» مكان «والج»، مكان (ولوج)



قال العَجَّاج) يصف الثور والكلاب وأنه يعطف عليها يطعنها بقرنه. (الرجز)

وبجَّ كُلَّ عاندٍ نَعورِ   أَجوفَ ذي ثوارةٍ ثُؤُورِ

قَضْبَ الطبيبِ نائِطَ المصْفورِ[١]

بَجَّ شَقَّ، وفيه ضمير يعود إلى الثور الذي وصفه، والعانـد عِرْقٌ ينفجر منه الدم فلا ينقطع ولا يكاد يعرْفأ، والنَّعور الـذي يخرج منه الـدم فلا ينقطع وأجوف عميق مجوب، وذو ثـوارة أي ذو دم ثائر، والثُّؤُور الظـاهر، وقَضْبِ الطبيب يعني قَطْعَـةُ، وهو منصـوب على المصدر إمـا بِبَجَّ لأنـه في معناه وأمـا بفعل يدل عليـه بج تقديره وبج كل عاند وقَضَبَهُ قَضْباً مثلَ قَضْبِ الطبيب، ثم حـذف الموصوف ثم صفته، وأقام ما أضيفت إليه مقامهـا، والنائط عِرْقٌ في الصُّلْبِ يسقى العظام، ويقـال له النُّخَاع مثل الوتين الـذي يسقى العروق واللحم ويقال إن الوتين والنائط نهرا البدن والمَصْفُور الذي في بطنه الماء الأصفر.

قال أبو محمد (وقد يعالج بالكَيِّ واللَّدُود وغير ذلك قال ابن أحمر[٢] وكان سقي بطنه: (الطويل)

ولا علم لي ما نُوطةٌ مُستكنةٌ   ولا أيُّ من قـارفت أَسـقَى سِقائِيـا

شربتُ الشُّكاعَى والتَدَدْتُ أَلِدَّةً   وأَقْبلْتُ أفواهَ العروقِ المكاوِيا[٣]

النُّوطة ما ينتفخ من الجسـد ويتعلق، قال أبو عبيد: يقال للبعير إذا وَرِمَ نَحرْه وأَرْفَاغُه قـد نِيط، وبه نُوطة، يقول: لا أدري من أي شيء أصابني هذا الداء أمن طعام أم شـراب، وقوله أَسْقَى سِقائياً أي ملأ بطني. وقيل هو مثل يقـال من أسقى سقاءه عند الأميـر، أي من اغتابه فجعل مـا أصابه عن بعض المـآكل التي لا يعرف ضررها بمنزلة المُغْتَاب له، وهو لا يعلم بضرر ما قيل فيه، وقارَفْتُ دانَيْت.

والشُّكاعَي نبت، وهـو من أحرار البقـول يتداوى بـه، والألِدَّة جمع اللَّدود وهـو دواء يوجـره الإنسان في أحد شِقَّيْ فِيه، وأقبلت أفواه العروق المكاويا أي جعلتها قبـالتها، والمكاوِي جمع مِكْواة وهي حَدِيدٌ يُكْوَيَ بها.

(الشِّـجَاج)

لم يذكـر أبو محمـد رحمه الله جميع الشِّجاج وأسمـائها. والشجاج أحـد عشر شجـة. أخبرت عن ابن

---

١) وردت هذه الاشطار من الرجز في ديوان العجاج تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلى الارجوزة رقم ١٩ الاشطار ١٤٩ ـ ١٥١ ص ٣٧١ ـ ٣٧٢ كما وردت منسوبة للعجاج في مواضع مختلفة من لسان العرب مادتى «صفر» و «نعر».

٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي كما ذكر ابن السيد في الاقتضاب ص ٣٤٧.

٣) انظر المحكم «شكع» وأساس البلاغة «قبل ولسان العرب» لدد».



السِّكِّيت قال:

قال أبو زيد:

الشَّجُّ في الوجه والرأس ولا يكون إلا فيهما، فأيسر الشِّجاج الدَّامِيةوهي الدامِعَة بالعين غير معجمة التي يظهر دَمُها من غير أن يسيل.

والحارِصة والحَرِصَة التي جرحت من وراء الجلد ولم تَخْرِقْه، قال الأصمعي: الحارِصة التي تَحْرِصُ الجلد أي تَشُقُّه من قولهم حَرَصَ القَصَّارُ الثوبَ إذا شَقَّهُ.

ثم الباضِعة، وهي التي جرحت الجلد وأخذت في اللحم والبَضْعُ القطع.

ثم الملاحمة، وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السِّمْحَاق.

ثم السِّمْحَاق، وهي اللاطِئَة.

والمِلْطَاة، وهي التي بينها وبين الجلد قشرة رقيقة، وكلُّ قشرة رقيقة فهي سِمْحَاق، ومنه قيل على ثرب الشاة سماحيق من شحم، وفي السماء سَمَاحِيقُ من غَيْم، وهو اسمٌ لها ولا يُصَرَّفُ منه فعل.

ثم المُوضِحَة، وهي التي أَوْضَحَتَ عن العظم أي أَبْدَتْ وَضَحَه.

ثم المُقْرِشَة، وهي التي تَصْدَعُ العَظْمَ ولا تَهْشِمُ.

والهاشِمة، وهي التي هَشَمَت العظم فنُقِش، وأُخْرِجَ وَتَبَايَنَ فَراشُهُ[١].

ثم المُنَقِّلَة، وهي التي تُنَقَّلُ منها العِظامُ وتُخْرَجُ.

ثم الآمَّة، وبعض العرب يقول المأمُومةوهي التي تبلغ أُمَّ الرأس وهي الدِّماغ، وربما نَقَشَتْ، وربما لم تَنْقُشْ، وصاحبها يُصْعَقُ لِصَوْتِ الرعد ولرُغاء البَعير، ولا يُطيقُ البروزَ في الشَّمْسِ.

ثم الدَّامِغة بالغين معجمة، وهي التي تَخْسِفُ الدِّماغَ، ولا بَقِيَّة لها.

وقرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي[٢]: قال ماسَرْ جَوَيْه[٣]: خلق الرأس، وركب من جميع أجزاء الجسد من العظام والجلد واللحم والعصب والعروق والحجب: فأعلى الرأس الجلد، وهو الذي إذا كانت فيه الجراحة فهي الدامية

وتحت ذلك الجلد لحم رقيق، فإذا انتهت إليه الجراحة فهي الباضِعة.

١) فَرَاشُ العظام قشور تكون على العظم دون اللحم.

٢) أبو الحسن على بن محمد بن عبيد بن الزبير الاسدى المعروف بابن الكوفى نحوي من أجل أصحاب ثعلب كان جماعا للكتب ثقة صادق الرواية ومن تصانيفه كتاب معانى الشعر وكتاب الفرائد والقلائد في اللغة (ولعله الكتاب الذي ينقل عنه الؤلف هنا) ولد سنة ٢٥٤ وتوفى في سنة ٣٤٨ أنظر معجم الادباء لياقوت ١٤/١٥٣ وبغية الوعاة للسيوطى ترجمة رقم ١٧٧٢ الجزء ٢/١٩٥.

٣) هو طبيب عاش في الدولة العباسية وأورد الجاحظ بعض آرائه في علاج عديد من الأمراض انظر الحيوان ٣/٢٧٥، ٣٢٣، ٤/١٩٢، ٢٢١، ٥/٣٦٤.



وتحت ذلك اللحم حجابٌ رقيق، فإذا انتهى إليه أول الجراحة فهي أول المُتَلاَحِمة.

وتحت ذلك الحجاب العُروق، وتحت العروق حجاب رقيق، وتحت ذلك الحجاب عَصَب، فإذا انتهت الجراحة إليه فهي مُنْتَهَىٰ المتلاحمة.

وتحتذلك العصب حجاب (يُكِنُّ العَظْم)[أ] فإذا انتهت إليه الجراحة فهي السَّمْحَاق.

وتحت ذلك العظم حجاب، فإذا انتهت الجراحة إلى العظم فهي المُوضِحَة.

فإذا انكسر أعلى العظم فهي الهاشِمة.

فإذا انقطع أعلى العظم فبان وضَح مُشَاشِ العظم فهي المُنَقِّلة.

وتحت العظم حجاب فيه بعض الصلابة فإذا انتهت إليه الجراحة وبان عنه العظم فيه الآمَّة[١].

وعن الفراء: المُوضِحة والمُوَضِّحَة والمُوضِحُ ثلاثُ لغات.

(فروق في خلق الإنسان)

ذكر أبو محمد البَشَرَة والأَدَمَـة، وقد اختلف الناس فيهما فقال قوم: البَشَرة باطـن الجلد، والأَدَمَة ظاهِرُهُ، وهذا القـول الغالب. وقـال قوم: البَشَرَةُ مـا ظهر. والقـولان متقاربان لأنـه يجوز أن يستعار أحـدهما لـلآخر للمقاربة. فمن حجـة البَشَرَة أنها باطِنُ الجلد قـولهم بَشَرْتُ الأدِيم إذا أخذت باطِنَه بَشْفَـرةٍ ومن حُجَّةِ أنها ظاهرُ الجِلْدِ قولهم باشَرْتَ المرأة إذا أَلصَقْتَ بَشَرَتَك بِبَشَرَتِها.

وقولهم فلان مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ إذا وصف بالكمال، وأصل ذلك في الأدِيم، ثم استُعِير في الناس.

ذكر أبو محمد اختـلاف الناس في الجانب الإنسي والوحشي والجيد الذي عليه الجمهور قول أبي زيد قـال وقال الأصمعي: الـوحشي الـذي يـركب منه الـراكب ويحتلب الحـالـب، ولـذلك قـالوا «فجـالَ على وَحْشِيِّه»، «وانصـاعَ جانِبُـهُ الوَحْشِيُّ». أما قـوله «فجـال على وَحْشِيه» فقد ذكـره جماعـة من الشعراء منهم الأعشى وهو قوله: (الطويل)

فمرّ نِضيُّ السَّهْمِ تحت لَبَانِهِ ... وجالَ على وَحْشِيِّه لم يُعَتِّمِ[٢]

يعني حمارَ وحش، واللَّبَأنُ الصـدر، ونَضِيُّ السهم قِدْحُه وهـو ما جاوز مـن السهم الرِّيشَ إلى النصل،

أ ـ اضافة من ف.

١) انظر خلق الانسان لابي ثابت ص ٨٨ ـ ٩٠.

٢) انظر ديوان الاعشى الكبير القصيدة رقم ١٥ البيت رقم ٢١ ص ١٢١ وفيه «يُتَمْتِمْ «مكان» يعتم «وانظر أيضا شرح ابن يعيش على المُفَصَّل ١/ ١٢٤.



يعني أخطأه فمرَّ تحت صَدْرِهِ أي خاف الرمي من قِبَلِ يَسَارِهِ فجالَ على يَمينِهِ، ولم يُعَتِّم لم يُبْطِئ.

وقــال ضابيءُ بْنُ الحــارث الْبُرْجُمِيّ[1] يصف الثورَوالكلاب:(الطويل)

فجال علـــى وَحْشِيِّــه وكأنهــــــا   يَعَـاسِيبُ صَيْفٍ اثْرَهُ إذ تَمَهَّلا[2]

كأنها يعني الكلاب، واليعاسيب جمع يَعْسُوب وهو فَحْلُ النَّحْل شَبَّهَ الكلابَ بها، وتمهَّل وَقَفَ.

وقال عبد بني الحَسْحَاس[3] يصف الثورَ والكلابَ أيضاً: (الطويل)

فجالَ على وَحْشِيِّه وتخالَهُ   على مَتْنِهِ سِبّاً جديداً يَمَانيا[4]

أي جال حين طردَتْهُ الكلاب، وتخالَهُ تَظُنُّه، والسِّبُّ الشُّقَّـةُ البيضاء من الثياب شَبَّهَ جلدَ الثور به، والهاء في تخاله لا يجوز أن تعود على[أ] الثور، لأنها لو عادت عليه لوجب رفعُ سِبّ وما بعده بالابتداء، لأن مفعول يخال الثـاني هو الأول في المعنـى إذا كان مفرداً وليـس السب الثور فـوجب إذاً أن تعود الهاء علـى مصدر تخال، ويكون التقدير وتخـال خيلاً سباً جديداً يمانياً على ظهره. وهكـذا قدروه، وعندي أن الهاء تعود على البياض فأضمره للعلم به، أي وتخال البياض على ظَهْرِهِ سِبّاً.

وقد صرح الراعي بأن الوَحْشِيَّ الأيمن في قوله:

فجالت على شِقِّ وَحْشِيِّها   وقد رِيعَ جانِبُها الأيْسَرُ[5]

وأما قوله «وانصاع جانبُهُ الوَحشيُّ «فهو لذي الرمة، والبيت: (البسيط)

فانصاع جانِبُهُ الوَحْشِيُّ وانْكَدَرَتْ   يَلْحَبْنَ لا يَأْتَلِي المطلوبُ والطَّلَبُ[6]

انصـاع الثـور يمضي على أحَـدِ شِقَّيْـه، وانكَـدَرَتْ الكـلاب انقَضَّتْ يَمْـرُرْنَ.. مستقيمـاتٍ، والثـور

أ ـ في ف الى مكان على.

---

1) ضابيء بن الحارث بن أرطارة التميم البرجمي، شاعر مخضرم خبيث اللسان عاش في المدينة الى أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وسجنه عثمان لقتله صبيا بدابته ثم خرج من السجن فهجا قوما من بني نهشل فاعيد الى السجن وظل به حتى مات في نحو سنة ٣٠ هـ انظر في ترجمته الشعر والشعراء ٣٥٠ ـ ٣٥٢ والخزانة للبغدادى ط٪ ٨٠ ـ ٨١ ومعاهد التنصيص للعباسي ٨٨ ـ ٩٠.

2) البيت من قصيدة لضابيء في الأصمعيات قصيدة رقم ٦٣ البيت رقم ٣١ ص ٢١٠.

3) هو أبو عبد الله سُحَيْم عبدُ بنى الحسحاس، وهم بطن من بنى أسد ـ كان عبداً نُوبيًا حبشى الأصل نشأ في بني الحسحاس ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وعاش إلى أواخر أيام عثمان رضي الله عنه، وقتله بنو الحسحاس وأحرقوة في نحو سنة ٤٠ هـ لتشبيبه بنسائهم وله ديوان شعر مطبوع تحقيق الاستاذ عبدالعزيز الميمنى انظر في ترجمته الشعر والشعراء ٤٠٨ ـ ٤٠٩ وسمط اللآلي ٧٢١ والاصابة لابن حجر القسم الثالث ص ٢٥٠ ترجمة رقم ٣٦٦٧، وخزانة الادب ٣/١٢٧.

4) ديوانه تحقيق الاستاذ عبد العزيز الميمنى القصيدة «ب» اليت رقم ٧٧ ص ٣٠.

5) ورد هذا البيت في ديوان الراعى القصيدة ٢٨ البيت رقم ٣ ص ١٠١ وانظر كذلك شرح القصائد السبع الطوال للانبارى ص ٣٢٦ وانظر اللسان مادة (و ح ش).

6) ورد هذا البيت في ديوان ذى الرمة القصيدة الاولى البيت رقم ٩٤ ص ٢٤.



المطلوبُ[أ]، والطَّلَبُ الكلاب جمع طالِب كخادِم وخَدَم، ولا يأتلي لا يُقَصِّر.

قال أبو محمد (يقال رجل أَغَمُّ القفا وذلك مما يُذَمُّ به قال هُدْبَة بن خَشْرَم العُذْرِي[١] (الطويل)

فأُوصِيكِ إنْ فارَقْتِنِي أُمَّ مَعْمَـرٍ ... وبعض الوصايا في أماكِنَ يَنْفَعَـا

فلا تَنْكِحِي إنْ فَرَّقَ الدهرُ بَيْنَنَا ... أَغَمَّ القَفَا والوَجْـهِ لَيْسَ بأَنْزَعَـا

ضَرُوباً بِلِحْيَيْهِ على عَظْمِ زَوْرِهِ ... إذا القوم هَشُّـوا لِلفَعَـالِ تَقَنَّعَـا

ولا قُزُولاً وَسْطَ الرِّجالِ جُنادِفاً ... إذا ما مَشَى أو قالَ قَوْلاً تَبَلْتَعَا[٢]

تَبَلْتَعَ تَفَاصَحَ، ويقال للكثيـرِ الكلامِ الْبَلْتَعانِيّ، والقُرْزُل القصيرُ والجُنادِفُ الـذي إذا مشى حَرَّكَ منكِبَيْهِ، يخاطب امرأته يقول: إن هلكت فلا تنكحي رجلاً لئيماً، والغَمَمُ عندهم مذموم، ولهذا يقال في المدح رجل واضحُ الجبين وَصْلتُ الجبين، وعندهم أن بعض الخَلْقِ يدُلُّ على الكرم وبعضها يدُلُّ على اللؤم.

وفي ليس ضميرٌ يعود على أَغَمَّ، والـوجهُ مجرور معطوفٌ على القفا. وبعضهم ينشد «أغمُّ القفـا والوَجْهُ بالرَّفْع» والجيـد جَرُّ الوجه عطفـاً على ما قبله. واللِّحْيَان العظمـان من جانِبَيْ الفم، والزَّوْرُ الصدر، يـريد أنه قصير العنق، فلِحْيَاه يصيبان صَدْرَه لِقصَـرِ عُنُقه، وهَشُّوا ارتاحوا أي[أ] ارتاحوا لفعل المعالـي. تقنع يريد هو بهذه المنزلة، ولا يريد أن يتجاوزها لقصور هَمِّه وقوله «يَنْفَعَا» أراد النون الخفيفة وأبدل منها الألف للوقف.

واختلفوا في النواشر والـرواهش. وقال ابن الأعرابي: الرواهش عروقُ باطنِ الذراع، والنواشـر عروقُ ظاهرِ الكف. وروى عن الأصمعي أنه قـال في الرواهش كما قـال ابن الأعرابي، وقال في النـواشر أنها عـروق ظار الذراع. وروى أبو عبيد عن الأصمعي وأبي عمرو: والنواشر والرواهش عروقُ باطن الذراع.

قال أبو محمد (وولد الظبية أول سنـة طَلاً وخِشْف ثم هو في الثانية جَذَع ثم هـو في الثالثة ثَنِيُّ ثم لا يـزال ثنياً حتى يمـوت قـال الشاعـر) أنشـدنيـه جعفر بن أحمـد[٣]، عن القـاضي أبي عبدالله محمـد بن

أ ـ في ف والمطلوب الشوب.

أ ـ في ف اذا ارتاحوا.

---

١) هدبه بن خشرم بن كرز العذرى، شاعر اسلامي عاش زمن الخلفاء الراشدين ومات في أيام معاوية في نحو سنة ٥٠ هـ بسبب تشبيبه بأخت صاحب له في خبر طويل رواه أبو الفرج الاصفهاني. وكان راوية للحطيئة، انظر في ترجمته الشعر والشعراء ص ٥٨١ والاغاني ٢١ / ٢٥٤ ـ ٢٧٤ وخزانة الادب ٤/ ٨١ ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٨٣.

٢) أورد ابن السيد البطليوسى مطلع هذه الابيات في الاقتضاب ص ٣٤٧ وانظر الاغانى ٢١/ ١٧٥ وخلق الانسان لابي ثابت ٩٩.

٣) هو أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين المعروف بالسَّرَّاج «بتشديد الراء» البغدادى اللغوى ـ كان عالي الطبقة في الحديث والقراءات والنحو واللغة ولد ببغداد سنة ٤١٧ ودخل مكة والشام ومصر وهو صاحب كتاب مصارع العشاق المشهور وتوفيى سنة ٥٠٠ أو ٥٠١ ـ انظر ترجمته في معجم الادباء لياقوت ٧/ ١٥٣ ـ ١٦٢ وبغية الوعاة ترجمة رقم ١٠٠٠ ـ الجزء ١/ ٤٨٥.



سلامة،[1] عن محمد بن أحمد[2]، عن ابن دُرَيْد، عن الأُشْنَانْدَانِي[3]: (الطويل)

فَجَاءَتْ كَسِنِّ الظَّبْيِ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا ... سَنَـاءَ قَتِيـلٍ أَوْ حَـلُوبَـةَ جَائِـعِ

تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ التَّنَوُّطِ بالضُّحَـى ... وتَفْرِسُ في الظلماءِ أَفْعَىٰ الأجارِعِ[4]

قال[أ]: هـذا رجل قُتِل، فتحَكَّم أهله ألا يأخـذوا دِيَتَه إلا أَثْنَـاءً فالظبي ثَنِيٌّ أبـداً لا يُرْبِعُ ولا يُسْـدِسُ ولا يُصْلِغ، يقول جاءت هـذه الإبل كسِنِّ الظبي أثناءً كُلُّها ثم قال أرَ مثلَها سَنَاءَ قتيلٍ والسَّنـاء (ممدودٌ) الشرف، يقول هذه الديـة شَرَفُ هذا القتيل، لأن أهله أعزة فتحكموا في دِيَتِـه، ثم وصف الإبل فقال: تقطع أعلاق[ب] التَّنَوُّط بـالضحى، أراد أنها طوال الأعنـاق، والتنوطُ طائرٌ يعشش فـي أطول ما يمكنـه من الأغصان، ثـم يعلق العُشَّ في موضع لَحِـج من الشجر فلا يُنـال،يقول: فهذه الإبل لطـول أعناقهـا تَعْطُو الشجر فتنـال أعشاش التنـوطِ حتى تُقَطِّعَها. وتَفْـرِسُ في الظلماء أفعى الأرجـاع يقول هي مُجَمَّـرَةٌ شِدادُ الأخفـاف صِلابُهـا، فهي تَخْبِط الأفاعي فتقتلها، والأجارع جمع أَجْرَع وجَرْعَاء وهي الأرض السهلة ذات الرمل.

(فروق في الأصـــــوات)

قال أبو محمد (والكرير من الصدر) وأنشد للأعشى يمدح هَوْذَة بن علي الحَنَفِيّ: (المتقارب)

أ ـ قال ـ اضافة من ف .

ب ـ في ف أنواط وفى ط أغناق مكان اعلاق.

---

1) القاضى الشافعى محمد بن سلامة بن جعفر بن على القضاعى الفقية ولى قضاء مصر وله مصنفات منها مناقب الشافعى وخطط مصر وكان مفتنا في العلوم وكتب عنه ابن ماكولا والخطيب البغدادي وتوفى بمصر سنة ٤٥٤ ـ انظر ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان ٤/ ٢١٢ ـ ٢١٣، والوافى بالوفيات لصصلاح الدين الصفدى ترجمة رقم ١٠٥٣ جزء ٣/ ١١٦ ـ ١١٧.

2) لعله محمد بن أحمد بن يونس الغسوى المعروف بخاطف صاحب أبي بكر ابن السراج وقد نص ياقوت والسيوطى على أنه كان من الرواة عن ابن دريد انظر ترجمته في معجم الادباء لياقوت ١٧/ ١٠٨، بغية الوعاة ترجمة رقم ٨٢ ـ ١/ ٥٠.

3) أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى البغدادي لغوى عالم بالادب من أهل بغداد وسكن البصرة وبها تلمذ عليه ابن دريد وله كتاب معانى الشعر والابيات الفريدة ـ وتوفى سنة ٢٥٦ ـ انظر ترجمته في انباء الرواه للقفطى ٤/ ١٤٥ واللباب ١/ ٥٣ وبغية الوعاء ١/ ٥٩١ ترجمة رقم ١٢٤٦ ووفيات الاعيان لابن خلكان ٤/ ٣٢٥ وهدية العارفين ١/ ٣٨٨.

4) ورد البيت الاول في لسان العرب مادة (سنن) منسوبا الى أبي جَرْوَل الجُشَمى واسمه هنْد في رثاء رجل قتل من أهل العالية فحكم أولياؤه في ديته فأخذوها كلها إبلاً ثُنْيَاناً فقال البيت في وصف هذه الإبلَ التي أخذت في الدية وبعده بيت لم يرد هنا وهو:

مُضَاعَفَةٌ شُمَّ الحوارك والذُّرَى ... عظامَ مَقبل الرأس جُوْدَ المَذَارع

وأما البيت الثاني الوارد في الاصل فقد ورد بنفس روايته هنا في لسان العرب أيضا مادة «نوط» بغير نسبة.



وأَهْلِي فِدَاؤُكَ يَوْمُ النِّزَالِ إذا كَانَ دَعوَىَ الرِّجَالِ الكَرِيرا[١]

المعنى أن الحربَ إذا تناهَتْ في الشدة بـانَ غَنَاءُ هَوْ ذَةَ وصَبْرُهُ[أ] عليها وَظَفُره فيهـا، والنزال في الحرب أن يتنازلَ الفريقانِ، وإنما تكون أصواتُ الرجال الكريرَ في شدةِ الحرب.

قال أبو محمد (والأفعى تَفُحُّ بفيها وَتكِشُّ بِجِلْدِها، قال الراجز): (الرجز)

كأنَّ صوتَ شَخْبِها الْمُرفَضِّ كَشِيشُ أَفْعَىٰ أَجْمَعَتْ لِعَضِّ

فَهْـــيَ تَحُـــكُّ بَعْضَهـــا بِبَعْضِ[٢]

الشَّخْبُ مـا يُخْرُج من اللبن مـن الضَّرْعِ إذا عَصَـرَهُ الحَـالِبُ، وكلُّ ما يخـرج في[ب] عَصْـرَةٍ واحدةٍ فهُـوَ شَخْب، والْمُرْفَضُّ المتفرِّقُ شَبَّهَ صوت الشَّخْب إذا خَرَجَ من الضَّرْعِ بصوت تَحَكُّك جِلْدِ الأفْعَىٰ.

(باب معرفة في الطعام والشراب)

قال أبو محمد (وفلان يدعو الجَفَلَىٰ والأَجْفَلَىٰ إذا عَمَّ قال طَرَفَة) (الرمل)

نَحْنُ في الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَىٰ لا تَرىٰ الآدِبَ فِينا يَنْتَقِرْ[٣]

المشتـاة الشتاء، والشتـاء عنـدهم جَـدْبٌ، والانتقار أن يَخُصَّ بـدَعْـوَتِـهِ، والاسم منه النَّقـرَىٰ، والآدب الدَّاعي، والدعـوة المَأْدُبَة والمَأْدَبَة، ومعنى البيت نحن مطاعيم كـرام، فدعواتنا في الجـدب والأَزْلِ عامَّة لا تَخُصُّ بهـا بعض الناس دون بعض، وفي الشتـاء تقل الألْبَانُ وتُخَفَّفُ الأزْوادُ عنـدهم، فعند ذلك يَبِينُ جـودُ الجَوَاد، والجَفَلَىٰ في موضع نَصْبِ نعتٌ لمصدر محذوف، كأنه قال نـدعو الدعوة الجَفَلَىٰ، كما يقول ندعو الدعوة العامة.

أ ـ في ف وتصبره مكان صبره.

ب – في ف من مكان في

---

١) ديوان الاعشى القصيدة رقم ١٢ البيت رقم ٣٩ ص ٩٧ وفيه «غد» مكان «يوم».

٢) الرجز في سمط اللآلي ص ٢٦٦ والخزانة ٤ / ٥٧١ واللسان (كشش).

٣) ورد هذا البيت في ديوان طرفة القصيدة رقم ٢ البيت رقم ٤٦ ص ٦٥ وهو في لسان العرب مادتى (جفل) و (نقر).



قال أبو محمد (والأرْشَمُ الذي يَتَشَّممُ الطعام ويحرص عليه قال البَعِيثُ)[1] يهجو جريراً: (الطويل)

لقيٌ حَمَلَتْهُ أمُّه وَهْيَ ضَيْفَةٌ　　　فجاءَتْ بِيَتْنٍ لِلضِّيافَةِ أَرْشَمَا[2]

ويـروى بَنزٍّ. اللَّقَي الشيء المُلْقَىٰ، يجـوز أن يكـون منصوبـاً بإضمـار فعل تقديـره أُهْجُ لَقيً أو ذُمَّ لَقيً، ويجوز أن يكون في مـوضع رفع على أنه خبر ابتداء محـذوف، ومَخْرَجُه على الذم، كأنـه قال أنت لَقيً. وقد جوز بعضهم نَصْبَه على النداء وهو بعيد، لأن النكَرَة لا يُحْذَفُ منها حرف النداء، لا تقول راكباً تعال، تقديره يا لقيً، ولا يجوز أن يكون منصوباً على الحال،ويكـون العامل حملته لأن اللقي هو المطروح بعد الولادة في موضع ليلتقط فيمتنع أن يكـون حَمَلَتْهُ في حالٍ ما هـو لقي. والنَّزُّ الخفيف. المعنى أنه يَخِفُّ عند الضيـافة والاستطعام، وقوله «وهي ضييفـة» أي جاءت به لغير رِشْدَةٍ، واليَتْنُ الذي تخرج رجـلاهُ من الرَّحِمِ قبلَ يَدَيْه، وهي ولادة مذمومةٌ عندهم.

قال أبو محمد (البَغَرُ أن يَشْرَبَ الماء فلا يروى قال: وعُيِّـرَ رجل من قريش فقيل مات أبوك بَشَماً وماتت أمك بَغَراً).

الذي عُيِّـر ذلك وَلَدُ سليمـان بن عبد الملك، يقـال إنه أَصـابَ امرأةَ سليمـان البَغَرُ حتى مـاتَتْ، وكان سليمانُ بن عبد الملك أكلَ ثمانِينَ كُلْيَةً بعد الغَدَاء فماتَ بَشَماً[3].

قال أبو محمد (يدي من اللحم غَمِرَة ومن اللبن والزبـد وَضِرَة) وأنشد لأبي الهندي[أ] عبدالله بن شبث بن ربعي[4]: (الطويل)

سَيُغْنِي أبا الهِنْدِيِّ عن وَطْبِ سالمٍ　　　أَبارِيقُ لم يَعْلَقْ بها وَضَرُ الزُّبْدِ

أ ـ في ط لأبي الهند.

---

١) هو خداشُ بن بِشْر بن لَبيد المُجَاشعي، شاعر من شعراء الدولة الأموية، والَعيث لقبه، لَجَّ الهجاء بينه وبين جرير نحو أربعَين سنة وَتوفى بالبصرة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ١٣٤، وكان أخطب بني تميم على حَدِّ قول الجاحظ، انظر في ترجمته طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٥٣٣ ـ ٥٣٥ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٩٧ ـ ٤٩٨ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٥٦ ومعجم الادباء لياقوت ١١/ ٥٢ ٥٥ واللآلي لا بي عبيد البكري ٢٩٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ١٢٢ ـ ١٢٤.

٢) ورد هذا البيت في نقائض جرير والفرزدق منسويا للبعيث يهجو جريراً «القصيدة رقم ٢٧ بيت رقم ٩ ـ الجزء الاول ص ٤٤ «وفيه» بنز للنَّزالَة «مكان «بيَتْن للضيافَة» وورد البيت كذلك في لسان العرب مادة «رشم».

٣) الخليفة الاموي سليمانَ بن عبد المَلكَ الذي عاش بين سنتي ٥٤، ٩٩ وولي الخلافة بعد أخيه الوليد تؤثر عنه أخبار كثيرة في النهم انظر كتب التاريخ مثل الطبري وابن الأثير واليعقوبي وابن خلدون والمسعودي والعقد الفريد في أخبار وفاته بسبب التخمة ولا تتفق كل هذه المصادر على ذكر ما أكله من طعام تسبب في وفاته بشما.

٤) عبد المؤمن وقيل غالب بن عبد القدوس من بني يربوع ولقبه أبو الهندي، شاعر أموي أدرك الدولة العباسية، كان ظريفا ماجنا وَصَّافا للخمر وقضى معظم حياته في بلاد الفرس ومات بسجستان سنة ١٨٠.

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٥٧٢ والأغاني ٢٠/ ٣٢٨ ـ ٣٣٤ وطبقات بن المعتز ١٣٦ وسمط اللالي ١٦٨ ـ ٢٠٨ وفوات الوفيات ٣/ ١٦٩ وقد جمع عبدالله الجبوري ديوان أبي الهند وأخباره، طبعة النجف ١٩٧٠.



مُقَـدَّمَــةٌ قَـــزّاً كـأنَّ رِقــابَهـــا   رقابُ بناتِ الماءِ تَفْزَعُ للرَّعْدِ(١)

الوَطْبُ سِقاءُ اللبن[أ] (والرَضْرُ) [ب] لتلطُّخُ بِوَسُخِهِ، ومُقَـدَّمَة وشبه أعناق الأرابيق بأعنـاق طير الماء، وجعلها تفزع للرعد لأنها تمد أعناقها مع طولها فتزداد طولاً.

وقولهم يدي من كـذا فعلة: المسموع منهم في ذلك ألفاظ قليلة، وقد قـاس قوم من أهل اللغةعلى ذلك أشياء فقال:

يدي من الإهـالة سنخة، ومن البيض زهمـة، ومن التراب تربـة، ومن التين والعنب والفواكه كتنـة وكمدة ولـزجـة ومن العشب كتنـة أيضـاً، ومن الجبـن نسمـة، ومن الجص شهـرة، ومن الحـديـد والشبـه والصفـر والـرصاص سهكـة وصدئة أيضـاً، ومن الحمأة ردغـة ورزغةبغين معجمـة، ومن الخضـاب ردعة بعين غيـر معجمة، ومـن الحنطة والعجين والخبز نسغـة، ومن الخل والنبيـذ خمطة، ومن الـدبس والعسل دبقة ولـزقة أيضاً، ومن الدم شحطة وشـرقة، ومن الدهن زنخة، ومن الرياحين ذكية، ومن الزهـر زهرة، ومن الزيت قنمة، ومن السمك سهكة وصمرة، ومن السمن دسمـة ونسمة، ومن الشهد والطين لثقة، ومن العـذرة جعرة وطفسة أيضاً، ومن العطر عطرة، ومن الغـالية عبقة، ومن الغسلة والقدر وحرة، ومن الفـرصادقنئة، ومن اللبن وضرة، ومن اللحم والمرق غمـرة، ومن الماء بللة وسبرة، ومن المسك ذفـرة وعبقة، ومن البثن[جـ] قنمة، ومن النفط جعدة.

قال أبو محمد (والعلماء بلغة يجعلون الطلا الخمر بعينها ويحتجون بقول عبيد: (المتقارب).

هي الخمر تكنى الطلا   كما الذئب يكنى أبا جعدة(٢)

هذا البيت ناقص وهكذا يـروى، وهو من الضرب الرابع من المتقارب وقد سقط من صـدره جزء، وتمامه «وهي الخمر والخمر تكنى الطلاء» [د]أو نحو ذلك ومعنى البيت أن الخمـر يكنى عنها بالطـلاء، وهي كنية حسنة وتفعل فعلاً قبيحاً، كما أن كنية الذئب حسنة وفعله قبيح.

أ ـ أضاف في الاصل ف بعد هذه العبارة: والأباريق جمع إبريق، وهو إناء من آنية الشراب والوضر وَسَخُ اللبن والزبد، يقول بغنيني آنية الخمر وشربها عن معالجة أسقية اللبن ».

ب ـ إضافة يقتضيها السياق.

جـ ـ في الاصلين وفي المطبوع: البتن، بالتاء، وأظن الصواب ما أثبتنا أي البثن بالثاء، ومعناه الزبد. ويقال فنم الطعام واللحم والثريد والدهن اذا فسد وتغيرت رائحته، والاسم «االقنمة» ، وهى خبث ريح الأدهان والزيت. انظر لسان العرب (في مادتى ب ث ن ، و ق ن م).

د ـ «الشطر مختل الوزن كما لا حظ المؤلف وقد اقترح اصلاحه باضافة «الخمر» وقد أصلحة الخليل جاعلا اياه «هي الخمر يكنونها بالطلاء». وفي الديوان المطبوع» هي الخمر تكنى بأم الطلاء» ولا بن السيد تعليق مفيد حول هذه القراءات في الاقتضاب ص ٣٤٨.

١) انظر لسان العرب مادة «وضر» والاغانى ٢٠ / ٣٣٠.

٢) ورد هذا البيت في ديوان عبيد بن الابرص طبعة دار صاد ص ١١.



قال أبو محمد (والخمطة التي أخذت شيئاً من الريح قال أبو ذؤيب)[1] (الطويل)

فاقسم ما أن بالة لطمية   يفوح بباب الفارسين بابها

وما الراح راح الشام جاءت سبيئة   لها غاية تهدى الكرام عقابها

عقار كماء التي ليست بخمطة   ولا خلة يكوى الشروب شهابها[2]

البالَة بالفارسية (بِيلَه)[3]، وهي الوعاء وعاءُ الطيبِ، واللَّطَمِيَّة منسوب[أ] إلى اللَّطِيمة واللطيمة عِيرٌ تحمِلُ المتاعَ والعِطر، فإن لم يكن في المتاع عِطْر فليست بِلَطِيَمة، والفارسيون تجار وكان كلُّ شيء يأتيهم من ناحية العراق فهو عندهم فارسِي، ويفوُح يَهِيجُ، وبابُها أراد بابُ وَعاء هذه اللطيمة، وقيل أراد باب حانوتها، وسميت لطيمة لأنها يُتَطيَّبُ بها في المَلاَطِم، وهي الخَدَّانِ والعارِضان.

والراح الخمر، وسَبيئة مُشْتَراة، والغاية الرَّاية بعينها، وهي العلامة، وكان الخمَّار ينصب غايةً على بابه إذا رأى الشريفُ علِم أنَّ ثَمَّ خمَّاراً وخمراً تُباع، والشاعر يرى أن الخمر إنما يشتريها الكرام، وعُقابُها رايتها، والعُقابُ والراية واحد، وإذا اختلف اللفظان حَسُنَ وإن كان المعنى واحداً.

والعُقار الي تعاقر الدَّنَّ أو تعاقِرُ العقل، ويقال هي التي بقيت منها بقيةٌ في أسفل دَنِّها لطول مَرِّ السنين عليها، كماء النِّيءِ أراد في صفائه وهو ما قَطَرَ من اللحم، والخَمْطَة التي أخذت طعم الإدْراك ولم تدرك وَتَسْتَحِلم، والخَلَّة الحامضة، ولا خَلَّة أي مجاوزةٍ القَدْرَ خرجت من حال الخمر إلى حال الحُمُوضَة والخلِّ، يقول فليست بخمطة لم تُدْرِك، ولا خلة قد جاوزت الإدارك، ولكنها على ما ينبغي أن تكون عليه في طعمها وطيبها. والشُّروب جمع شَرْب، وهم النَّدامي، أي فليس يؤذي الندامي حِدَّتُها، ويقال ماءُ النِّيء الدَّم. وروى «كماء النَّيِّ» والنَّيُّ الشحم.

قال أبو محمد (والكسيس السكر) وأنشد: (الطويل)

فإنْ تُسْقَ من أعنابِ وَجٍّ فإننا   لنا العَيْنُ تَجْرِي من كَسِيسٍ ومن خَمْرِ[4]

الكسيسُ قيل هو شرابُ يُتَّخَذُ من الذرة أو الشعير، وقال أبو عمرو والكسيس من أسماءِ الخمر. قال: وهي القَنْدِيد، وأما السكر فقال أبو عُبَيْد السكر نَقِيعُ التَّمْر الذي لم تمسَّه النار. ووَجٌّ الطائف، وبها كرومٌ كثيرة، وأراد فإن تسق من ماءِ أعنابِ وَجٍّ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

أ ـ في ف منسوبة.

---

١) سبقت ترجمته.

٢) ورد البيتان الثاني والثالث في شعر أبي ذؤيب المجموع في ديوان الهذليين القسم الاول ص ٧٢ وجاء في حاشية الديوان أن البيت الاول قد رواه الا خفش قبل هذين البيتين ولكن أبا سعيد السكرى جامع ديوان الهذليين لم يثبته. كما ورد البيت الأول في المعرب للجواليقى ص ٩٩.

٣) انظر المعرب باب الباء ص ٩٩ ـ ١٠٠.

٤) ذكر ابن السيد الباطليوسى في الاقتضاب ص ٣٤٩ أنه لم يعرف قائل هذا البيت وهو وارد في لسان العرب مادة (وجج) منسوباً لأبى الهندى عبد المؤمن بن عبد القدوس.



(فروق في الأرواث)

قال (وَونِيمُ الذُّباب) وأنشد: (الوافر)

لقد وَنَمَ الذبابُ عليه حَتَّى ... كأن وَنِيمَه نُقَطُ المِدادِ[١]

أخبرني ابن بندار، عن ابن رزمة، عن أبي سعيد عن ابن دريد، أن أبا حاتم أنكر هذا ولم يعرْفهُ، ولا البيت الذي احْتُجّ به، على أنه قد جاء به في كتاب الفـرق، واستضعفه، يقال وَنَمَ يَنَمُ وَنْماً ونيما، شبه خُرْءَ الذبابِ عليه بُنقَطِ المِدادِ في سَوَادِهِ.[أ]

(معرفة في الوحوش)

قال أبو محمد (والشاةُ الثَّوْرُ من الوحش) قال الأعشي يَصِفُ ثَوْراً يحفر كِنَاسهْ٠ (الطويل)

يلـوذُإلى أَرْطَاةِ حِقْـفٍ تَلُفـُّـهُ ... خَرِيق شَمَـالٍ يَتْـرُكُ الوَجْـهَ أقْتَمَـا

مُكِبّاً على رَوْقَيْهِ يَحْفِرُ عِرْقَها ... على ظَهْـرِ عُرْيَـانِ الطَّرِيــقَةِ أَهْيَمَـا

فلما أضاءَ الصُّبْحُ ثارَ مُبَادِراً ... وحانَ انطلاقُ الشَّاةِ من حَيْثُ خَيَّما[٢]

يلوذ يلجأ وأرطأة واحدة الأَرْطِي، وهو شَجَرٌ ورقه عَبْلٌ مفتول، ومنبِتُه الـرمال، وله عروق حُمْرٌ يُدْبَغُ بوَرَقِهِ أَسَاقِـي اللبن، فيطيب طَعْمُ اللبَنِ فيها، ووزن أَرْطَىٰ فَعْلَى، وألفهـا الأولى أَصْل والثانيـة للإلحـاق لا للتأنيث والحِقْفُ ما اعوَجَّ من الـرمل وجمعه أَحْقَاف. والخَرِيقُ ريحٌ شديدةُ الهبـوب، والشَّمالُ الريح التي تهُبُّ عن يمين مستقبلِ قِبْلَةِ العِراق. والأقتَمُ الذي تعلوه قَتَمةٌ، وهي الغُبْرَة.

وقوله مكبّاً أي مطأطىء رَأْسَهُ، يحفر عِرْقَ هذه الأرطأة فيتخـذ كِناساً يَكْتَنُّ فيه من الحَرِّ والبرد يقال أكبَّ على الشيء إذا عَكَفَ عليه، وأكبَبْتُ على الشيء إذا تجـانَأْتُ عليه، وقد كَبَبْتُه لوجهـه، وهذا من النوادر: أن يكون المُتَعدِّي بغيـر همزة واللازم بالهَمْـزَة. وقوله «على ظَهرِ عُـرْيَان الطريقة» أي على ظاهِـر طريق، وأهْيَم

أ - «في سواده» سقط عن ط وقد اضفناها عن ف.

---

١) قال البطليوسى : والبيت للفرزدق فيما ذكر أبو العباس المبرد «ثم قال: ولم أجده في شعر الفرزدق فأقف منه على حقيقة وقد ورد البيت في ديوان الفرزدق تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوى تحت عنوان » ومما نسب اليه من مفردات الأبيات «ص ٢١٥.

٢) ديوانه تحقيق الدكتور محمد حسين القصيدة رقم ٥٥ الأبيات رقم ١٩ ـ ٢١ ص ٢٩٥ وفي البيت رقم ٢١ قام مكان ثار.



رَملٌ غيرُ متماسك، وإنما يَحْتَفِرُ في أصول الأرطى، لأن منبته رمل واحتفاره يسهُلُ عليه.

وقوله «فلما أضاء الصبح» ثار[أ]، أي قام هذا الثور مبادِراً من كِناسه، وهو الوقت الذي حان فيه تركه الكِناس، وخَيَّمَ أقام.

(فروق في أسماء الجماعات)

قال أبو محمد (وهنيدة المائة لا يدخلها ألف ولام ولا تُصْرَف) قال جرير بن عطية بن الخطفي ويكنى أبا حَزْرة: (البسيط)

أعطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثمانِيَةٌ ما في عطائِهِمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ[1]

يمدح يزيد بن عبد الملك، ويذكر إيقاعه بالمَهَالِبة، يقول لا يَمُنُّ إذا أعطى، ولا يَغْفُل عَمَّنْ ينبغي أن يُعْطِيَه، وهُنَيْدَة اسمٌ للمائة معرفة. فإذا قلت هِنْد كانَ اسماً للمائتين، وكان عبد الملك أعطاه مائةَ ناقةٍ من نَعَمِ كلب، وثمانِيَةَ أَعْبُدٍ رِعاؤها لما مدحه بالقصيدة التي يقول فيها: (الوافر)

ألستم خَيْرَ من ركِبَ المطايا وأندى العالَمينَ بُطونَ راحِ[2]

(معرفة في الآلات)

قال أبو محمد (والكَرَبُ أن يُشَدَّ الحَبْلُ على العَرَاقِي ثم يُثَنَّى ثم يُثَلَّث. قال الحطيئة) : (البسيط)

سِيرى أُمامَ فإنَّ الأكثرينَ حَصىً والأكرمينَ إذا ما يُنْسَبُون أَبَا

قومٌ هُمُ الأنْفُ والأذنابُ غيرُهُمُ ومَنْ يَسَوِّي بأنْفِ الناقَةِ الذَّنَبَا

قومٌ إذا عَقَدُوا عَقْداً لجارِهِمُ شَدُّوا العِناجَ وشَدُّوا فَوْقَهَ الكَرَبَا[3]

أ – في ف قام مكان ثار.

١) البيت في ديوان جرير طبعة الصاوى ٣٨٩ واصلاح المنطق ٧٤، ٢١٥، ٣٧٠ وتهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٦٢.
٢) ديوانه تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ١ / ٨٩ البيت رقم ١٥.
٣) ديوانه دار صادر القصيدة رقم ١ ص ١٦، ١٧ واللسان (عنج).



يمدح بني أَنْفِ النـاقة من بني قُرَيْع، وهـم قبيلة من بني سعد بن زيـد مناة بن تميم، وكانـوا يغضبون من أَنْفِ الناقة، لأن قُرَيْعـاً نَحرَ جَزُوراً فقسَّمَها بين نسائه، فبعثت جَعْفَراً هذا أمـه فأتى أباه وقد قَسَّمَ الجَزور، ولم يبق إلا رَأْسُها وعُنُقُهـا، فقال: شأنَك بهـذا، فأدخل يَدَهُ في أَنِفهـا وجعل يُجرُّها، فسُميَ أنفَ النـاقة، فكـانوا يغضبون من ذلك حتى مدحهم الحطيئة فقال: قومٌ هم الأنفُ والأذنابُ غيرهم.

فصاروا يفتخـرون به.[1] وأُمامَ تـرخيم أُمامَـة، والحَصَىٰ العددُ الكثيـر، وأباً نصبٌ على التمييـز، يقول إذا عقدوا لجـارهم حِلْفاً وأعطَوْهُ عَهْداً أحكمـوه كما تُحْكَمُ الدَّلْـوُ إذا شُدَّتْ بالحبل، ثم شُدَّ العِنـاجُ بعد ذلك، وهـو حبلٌ يُشَدُّ من تحتِهـا في عروقٍ تُجْعَلُ فـي أسفلها، إذا ضَخُمَتِ الـدَّلْوُ، فإن انقطَعَتْ الأوذَامُ أمسكهـا العِناجُ، والكَرَبُ أن يُثَنّي عَقْدُ الحبل على خَشَبِ الدلو، وهذا على طريق التمثيل.

(أسماء الصُّنَّاع)

قال أبو محمد ﴿كل صانعٍ عند العرب فهو إسْكاف) قال الشماخ: (الرجز)

قالت ألا يُدْعَى لهذا عَرَّافْ　　　لم يَبْقَ إلا مَنْطِـقٌ وأَطْـرَافْ

ورَيْطتَانِ وقَمِيصٌ هَفْهَافْ　　　وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَراها إسْكَافْ[2]

الَعرَّاف الطبيب، لم يبق إلا منطق أي أنه قد أَنْحَلَهُ الشوق، ومَنَّهُ[3] السير حتى لم يَبْقَ منه إلا كلامُه، وما يبين منه إلا يداهُ ورِجْلاه وثيـابُه، والهَفْهَاف الذي تحركه أدنىٰ ريح من رِقَّتِه ، ويقـال هَفَّاف أيضاً، والشُّعْبَتَانِ قادِمَـةُ الرَّحْل وآخِرَتُـه، والمَيْسُ خَشَبٌ تُعْمَلُ منه الرِّحـالُ ويراها نَجرَهـا وَعمِلَها. وتروي هـذه الأبيات لابن مُطَيْـر وللجُلَيْح بن يَزِيـد، والصحيح أنها للشَّمَّـاخ. وروى ثعلب عن ابن الأعـرابي قال: أَسْكَفَ الـرجلُ إذا صار إسْكافـاً، قال: والإسكاف عند العرب كلُّ صانعٍ غَيْـرَ من يَعْمَلُ الخِفافَ، فإذا أرادوا معنى الإسْكافِ في الحَضَر، قالوا هذا الأَسْكَفُ، وأنشد: (الرمل)

وضـع الأسْـكَـفُ فيـه رُقَعـاً　　　مثل ما ضَمَّدَ جَنْبَيْهِ الطَّحَلْ[4]

قال (والعَصَّاب الغَزَّال، قال رُؤْبَة) يصف إبلاً أسرعت السير: (الرجز)

طاوِينَ مجهولَ الخروقِ الأجْدابْ　　　طَيَّ القَسَامِيِّ بُرودَ العَصَّابْ[5]

١) انظر هذه القصة في خزانه الأدب للبغدادى ١/٥٦٧ والدرر اللوامع ٢/١٣١، وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ٣٩١.
٢) ديوان الشماخ تحقيق صلاح الدين الهادى الأرجوزة رقم ٢١، الأشطار ١ ـ ٤، ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨.
٣) مَنَّه أى قَطَعَه ويقال مَنَنْتُ الناقة أي أَهْزَلْتُها لطول السَّهَر والجَهْد.
٤) ورد البيت في اللسان مادة (سكف) بغير عزو مع كل ما سبق من شرح منقولا عن ابن الأعرابيّ.
٥) مجموع أشعار العرب الأرجوزة رقم ٢ الشطران ٦٩، ٧٠ ص ٦ ـ ٧.



طاويـن فاعلين من قـولك طَوَىٰ المنـزلَ إذا قَطَعه، والمجهولُ مـن الأرض الذي لا عَلَمَ فيـه، والخُروقُ جمع خِرْق، وهو الفَلاةُ الـواسِعة، والأجدابُ جمع الجَديب، وهو الذي لا مَرْعَى به، يـريد أن هذا المجهول طواهُنَّ بهَزْلِهِ إياهُنَّ في السير فيه كما طَوْينَه أي قَطَعْنَه ومثله:

يَطْوِينَ أَجْوَازَ الفَلاَ وَيُطْوَيْنَ. (الرجز)

وَطيَّ القسامِيِّ منصوبٌ على تقدير فَطَويْتَهُ[أ] طَيّاً مِثْلَ طَيِّ القَسَامِيِّ، فَمِثْلَ منصوبٌ على أنه صفة طَيّاً، ثم حَذَفَ طياً، وأقيم مثلَ مقامَهُ، وحَذَفَ مِثْلَ، وأقيم طيَّ القسامِيِّ مقامَه.

(باب معرفة في الطير)

أنشد للكميت: (الوافر)

ومامَنْ تهتفينَ به لنصرٍ   بأقربَ جابَةً لَكِ من هَدِيلِ[1]

تهتفين تنـادين، والهَتْفُ الصوتُ الشـديـد، هَتَفَ يَهْتِفُ، والجَابَـة الاسم من قـولك أجابَ، والمصـدر الإجابَة، كما تقول أطاع إطاعةً، والاسم الطاعَة، يريد أن من تدعوه لنصرها لا يُجِيبها كما أنَّ الهديلَ كذلك.

قال أبو محمد (ومرة يجعلونه الطائر نَفْسَه. قال جِرانُ العَوْد): (الطويل)

ذَكَرْتَ الصِّبا فانهَلَّتِ العَيْنُ تَذْرِفُ   وراجَعَكَ الشوقُ الذي كُنْتَ تَعْـرِفُ

وكان فؤادِي قد صَحَا ثم هاجَنِـي   حَمَـائِـمُ وُرْقٌ بـالمَدِينَـةِ هُـتَّـفُ

كأنَّ الهديلَ الظالِعَ الرِّجْلِ وَسْطَها   من البَغْـيِ شِـرِّيبٌ يُغَـرِّدُ مُتْـرَفُ[2]

انهَلَّتْ سالَـتْ ، وأصل ذلك أن يَقْطُرَ قَطْراً لـه صوت، وذَرَفَت من الـذَّرفَان وهـو الذَّرِيف وهـو أن يَقْطُرَ قطراً ضعيفاً، وقولـه قد صَحَا أي سَكَنَ ما به وزال، ووُرْقٌ في ألوانها تَغَيُّـر،وهو جمع أورَقَ ووَرْقَاء، والمصدر الوُرْقَة وهو سَوادٌ في غُبْرَة كلونِ الرماد وهُتَّف تَصِيح.

أ ـ في د، ط طويته والتصويب عن ف وهو الذي يلائم السياق.

١) انظر ديوانه القسم الأول الجزء الثاني قطعة رقم ٥٠٩ بيت رقم ٤ ص ٥٨، وكذلك المعانى الكبير ١ / ٢٩٧ والموازنة للآمدى ٢ / ١٤٩ وخزانة الأدب ٣ / ٦٢١ وفصل المقال ص ٤٥ «بغير عزو» وهو أيضا في مقاييس اللغة لا بن فارس ١ / ٤٩١ واللسان والصحاح وتاج العروس مادة «هدل» والبيت من قطعة يذكر فيها الكميت انتهاء قضاعة الى اليمن.

٢) الأبيات من قصيدة لجران العود في ديوانه. طبعة دار الكتب ص ١٣ وورد البيت الأخير أيضا في المعانى الكبير لابن قتيبة ص ٢٩٦ وورد البيتان ٣،٢ في الاقتضاب لابن السيد ص ٣٥٢ وكذلك في لسان العرب مادة (هدل) وفي الديوان «بالبَرِيَّة» مكان «بالمدينة» وعند ابن السيد باليمامة وفيه أيضا ثم شاقة مكان هاجنى وهي رواية الديوان.



والهديلُ ههنـا الفَرْخُ بعَيْنِهِ، وظالِعٌ يَغْمِزَ مـن رِجْلِهِ، يقول من نشاطه كـأنه ظالِعٌ لما هو فيـه من الطرب، وشِرِّيب الذي قد أكثر الشـرب حتى سَكِر، ويُغَرِّد يصيح، ويروى بَغَّزَةَ، وهي مدينة بالشـام بها قبر هاشم ابن عبد منـاف، ومُتْرَّفُ مُنَعَّمٌ مُخليٌّ فيمـا يريـد، ويروى مُنْزَفُ، وهـو السكرانُ، وروى أحمـد بن عُبَيْد[1] مُنْزِفُ بكسر الزاي أي قد شرب شرابه حتى أنْفَدَهُ، يقال أَنْزَفَ الرجلُ إذا نَفِدَتْ خَمْرُه.

قال أبو محمد (ومرةً يجعلونه الصوتَ. قال ذو الرمة): (الطويل)

أرى ناقَتِي عندَ المُحَصَّبِ شاقَها　　　ر واحُ اليَمَانِي والهَدِيلُ المُرَجَّعُ[2]

المُحَصَّبُ الموضع الـذي يُرْمَى فيه بِحَصَـىٰ الجِمار، والحَصْبَاء الحَصَىٰ الصغـارُ وشاقَها هَيَّجَ شـوقها، ورواح اليَمَـانِيِّ يعني نَفْرَهم، واليمـاني يَنْفُرِ قَبْلَ النَّفْـرِ بيوم، والهـديل صوتُ الحَمـام، يقول لمـا رأت الإبل تُحْدَجُ وسَمِعَتِ الهديلَ اشتاقَتْ.

قال أبو محمد (أبو براقش طائر يتلون ألواناً) وأنشد بيتاً قبله: (مجزوء الكامل)

إنْ يَغْدِرُوا أو يَبْخَلُـوا　　　أو يَجْبُنُوا لا يَحْفِلُوا

يَغْدُوا عليكَ مُرَجَّلِيـ　　　ـنَ كأنهُمْ لم يَفْعَلُـوا

كأبِي بَرَاقِشَ كُلَّ لَـوْ　　　نٍ لَوْنُـهُ يُتَخَيَّـلُ[3]

يهجو قَـوْمَهُ، يقول: إذا فعلـوا هذه المقابحَ والمخـازِيَ لم يُبَالـوا ولم يَسْتَحْيُوا للؤمهم وحُمْقِهِم، وكـانوا بمنزلـة من لم يفعل فِعْلاً يُـذَمُّ به، وقـوله مُـرَجَّلِينَ يقال رَجَّلَ فـلان شَعْرَه إذا سَـرَّحَه ودَهَنَـه، ويقال للمِشْطِ المِرْجَل والمِسْرَح ويُتَخَيَّل يُظَن، ويـروى يَتَحوَّل أي يتغير من حالٍ إلى حال،يقول يتنقَّلُـونَ في المَذَامِّ كلها، ولا يقتصرون منها على البعض، كتنقل لونِ هذا الطائر إلى كل لون.

قال أبو محمد (والواق بكسر القاف الصُّردَ سمي بحكايةِ صَوْتِ) قال: (الطويل)

وَجَدْتُ أباكَ الخَيْرَ بَحْراً بِنَجْوَةٍ　　　بناهَـا لــه مَجْـدٌ أَشَـمُّ قُماقِـمُ

سنان مَعَدٍّ في الحروبِ أذاَلَهـا　　　وقد طـاحَ منهم سـادَةٌ ودَعَائِـمُ

---

١) أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الكوفي من موالى بنى هاشم وهو ديلمى الأصل ويعرف بأبى عصيدة، نحوى لغوى حدث عن الأصمعى والواقدى وأدب ولد المتوكل المعتز وصنف عين الأخبار والأشاعر والمقصور والممدود والمذكر والمؤنث وغير ذلك وتوفى سنة ٢٧٣ أو ٢٧٨. انظر: في ترجمته معجم الأدباء لياقوت ٣/٢٢٨ وبغية الوعاة للسيوطى ترجمة رقم ٦٣٢ الجزء ١/٣٣٣.

٢) ديوانه تحقيق كارليل مكارتنى. القصيدة رقم ٤٦ البيت رقم ١٧ ص ٣٤٥.

٣) وردت هذه الأبيات الثلاثة في الحيوان للجاحظ ٣/٤٧٧ وذكر الجاحظ أن حبان بن عُتْبان أنشده إياها عن أبي عبيدة، وأنها من الشوارد التي لا أرباب لها كذلك أوردها الجاحظ أيضا في البيان والتبيين ٣/٣٣٣ وأوردها ابن قتية في المعانى الكبير ١/١٨٢ وعيون الأخبار ٢/٢٩ والقالى في الأمالي ٣/٨٣، والبغدادى في خزانة الأدب ٣/٦٦٠ وأبو هلال العسكرى في الصناعتين ص ١٠٣ والراغب الأصبهاني في المحاضرات ١/١٥٠.



وليس بَهيَّابٍ إذا شَدَّ رَحْلَه يقول عَدَانِي اليوم وَاقٍ وحاتِمُ[أ]

ولكنه يَمْضِي على ذاكَ مُقْدِماً إذا صَدَّ عَنْ تِلْكَ الهَنَاتِ الخُثَارِمُ[1]

هذه الأبيات رواها أبو عبيد لخيثم بن عَدِيٍّ بن عُطَيْف بن وَثِيل[ب] بن عَدِيّ بن خَبَّابٍ الكلبي، وَلَقَبُه الرَّقَّاص، ويقال إن الرقاصَ حمل حَمالَةً فَسَأَلَ فيها قَوْمَه، فلم يُعْطِهِ أحدٌ منهم كبيرَ شيء، فتحملها مَسْعُودُ ابن بَحْر، فقال الرقاص هذه الأبيات. النَّجَوة الموضع المرتفع، والأَشَمُّ الطويل، والقُماقِم العظيم الضخم، وطاح هَلَكَ والسادة جمع السيد، والدعائم جمع دِعامة، وهو ما يُسْنَد به الشيء، وهم ههنا السادة.

وعداني صَرَفني، والغراب والصُّرَدُ يتطيرون بهما.

والخُثَارِمُ المُتَطَيِّرُ يقول: إذا هاب المتطيرُ الأمر من أجل الطِّيَرَة مضى هو عليه ولم يَهَبْ، والهَنَات كناية عن الأمورِ التي يُتَطَيَّرُ منها، أي إذا صَدَّ المتطيرُ عن الأمرِ الذي يحاوله من أجل الهنات.

قال أبو محمد (ويقال له أيضاً ابْنُ ماءٍ قال ذو الرمة): (الطويل)

وماءٍ قديمِ العَهْدِ بالناسِ آجِنٍ كأنَّ الدَّبا مَاءَ الغَضَا فيه يَبْزُقُ

وَرَدْتُ اعتسافاً والثُّرَيَّا كأنَّها على قِمَّةِ الرأس ابْنُ ماءٍ مُحَلِّقُ[2]

الآجِنُ الماء المتغيرُ من طول العهد والقِدَم، أَجَنَ يَأْجُنُ أُجُوناً، يقال كأنَّ الدَّبَا بَصَقَ في هذا[جـ] الماء مِمَّا أكل من الغَضَا، وماءُ الغضا أَخْضَرُ أَسْوَدُ والدَّبَا جرادٌ صِغارٌ لم يَطِرْ، واعتسافاً أَخْذاً على غَيْرِ هُدىً، وقِمَّةُ الرأسِ أعلاه ابْنُ ماء يعني طائرَ الماء، مُحَلِّق مرتفع في جَوِّ السماء، فإذا رأى سَمَكَةً غاصَ عليها.

قال أبو محمد (والمُكَّاء طائر يسقطُ في الرياض وَيَمْكُو أي يَصْفِر) وأنشد:(الطويل

إذا غَرَّدَ المُكَّاءُ في غَيْرِ رَوْضَةٍ فويلٌ لأهلِ الشاءِ والحُمُرَاتِ[3]

غَرَّد طَرَّبَ في صوته، والروضة كل مكان مستدير فيه ماءٌونبات، وسميت روضةً لاستراضةِ الماء فيها أي اسْتِنْقَاعِهِ، ولا يُغَرِّدُ المُكَّاءُ في غير روضةٍ إلا في زمانِ الجَدْبِ، وخَصَّ أهلَ الشاء والحَمِير بالويلِ، لأن الإبل

أ - في ط ، د وحائم وهو خطأ والتصويب عن ف والمصادر التي ذكرناها في الحاشية رقم ٢.
ب - في د، ط تويل وقد أثبتنا ماورد في ف.
جـ - اضافة من ف.

١) انظر المعانى الكبير لا بن قتيبة ص ٢٦٣ والغريب المصنف لأبي عبيد ص ٣٥١، ووردت أيضا في لسان العرب تحت مواد («طوع» و «خثرم» و «وقى»)، وسمى ابن منظور الشاعر خَطيم بن عَدىّ بن عُطَيْف بن نُوَيْل.
٢) ديوانه القصيدة رقم ٥٢ البيتان رقم ٣٧، ٣٨ ، ص ٤٠١، وفي البيت رقم ٣٧ يبصقُ مكان يبزقُ.
٣) قال البطليوسي «لا أعلم قائل هذا البيت ص ٣٥٥» والبيت موجود في المعانى الكبير ص ٢٩٥ وسمط اللآلى ص ٦٦٤ بغير عزو.



تستطيع اللحوقَ بالغَيْثِ حيث كان ولا تستطيع ذلك الشاءُ والحُمُر. قال الراعي: (الطويل)

تناوَلَ عِرْقَ الغَيْثِ إذ لا يَنالُهُ   حِمارُ ابْنُ جَزْءٍ عاصِمٌ وَّأَفارِقُهْ[1]

الأفارق جمع فرق، وهو القطيع من الغنم.

(معرفة في الهوام والذباب ومواضع الطير)

قال أبو محمد (والوَزَغ سامُّ أبرص، ولا يُثَنَّي ولا يُجْمَع، وأنشد أبو زيد): (الرجز)

والله لو كُنْتَ لهذا خالصاً   لكُنْتَ عبداً تأكل الأبارصا[2]

هذا رجل اتَّهَمَ وَلَدَه، فعَرَضَ عليه الأبارِص فَتَقَزَّزَها، فقال وأشار إلى ذَكرِه، لو كنت لهذا خالصاً أي لو خرجت مِنْهُ لكُنْتَ أعرابياً خالصاً يأكل الأبارِص. وأنشده المفجع»[3] والله لو كنتُ «بضم التاء» لكنتُ بضم التاء فيهما، وروى آكل الأبارصا. وقال في تفسيره هنا يخاطب أباهُ ويعاتِبُه وقد كلفه عملاً شاقاً فيه مهنة، فقال لو كنتُ مِمَّنْ يصلح لهذا العمل لكنتِ كالعبد المُذالِ الذي يأكُلُ الأبارص.

وقال أبو محمد (والنِّبْر دُوَيِبَّةٌ تَدِبُّ على البعير فيتَوَرَّمُ) وانشد بن البَرْصَاء[4] يصف إبلاً سَمِنَتْ وَحَمَلَتِ الشحوم:

كأنها من بَـــدَنٍ وإيقارْ   دَبَّتْ عليها عارِماتُ الأَنْبارْ[5]

ويروى ذَرِباتُ الأنبارْ «العارمات الشديداتُ الخبيثاتُ،، وهو مأخوذ من العُرام، وهو الشدة والحدة، وذَرِيات مشتق من الذَّرَب، وهو الحِدَّة، يقال في لسان فلان ذَرَبٌ أي حِدة، ويروى«من بَدَنٍ واسْتِيقارْ » وهو

١) ديوان الراعى النميرى تحقيق راينهرت قاييرت. القصيدة رقم ٥١ البيت رقم ١٨ ص ١٨٨، وهو من زيادات الديوان، ومرجعة فيه هذا الكتاب نفسه.

٢) قال البطليوسى «هذا البيت لا أعلم قائله ولا ما يتصل به، والظاهر من معناه أن قائلة سيمَ خُطَّةً ولم يَرْضَها وأرى قدره يجل عنها فقال: لو كنتُ ممَّنْ يَرْضَى بما سمتمونى اياه وأهَّلْتُمُونى له لكنتُ كالعبد الذَي يأكل الوَزَغ. الاقتضاب ص ٣٥٥، وقد ورد الشطران أيضا في الحيوان للجاحظ ٤/ ٣٠٠ والمنصف لابن جنى ٢/ ٢٣٢. وهما غير معزوين في كلا المصدرين.

٣) المفجع هو محمد بن أحمد وقيل محمد بن عبد الله البصرى النحوى المعروب بالمفجَّع البصرى كان من كبار النحاة شاعرا مغلقا شيعيا وله كتب عديدة في اللغة والأخبار توفى سنة ٣٢٠. انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٧/ ١٩٠ ـ ٢٠٥ وبغية الوعاة للسيوطى ١١/ ٣١، ترجمة رقم ٥١.

٤) شبيب بن يزيد المرى المعروف بابن البرصاء. والبرصاء أمه، شاعر أموى مجيد وسيد من سادات قومه، اشتهر بالفخر والهجاء. انظر ترجمته في الأغانى ١٢/ ٢٧١ ـ ٢٨١ ومعجم الأدباء لياقوت ١١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠. وخزانة الأدب للبغدادى ١/ ٣٩٥ وأمالى القالى ٢/ ٣ـ٤.

٥) ورد هذان الشطران في لسان العرب مادتى (نبر) و (ذرب).



في معنى وإيقار، والوَقْر الحِمْلُ، ويروى واسْتيفار، وهو مأخوذ من الشيء الوافر يقول: كأن هذه قال الإبل من سَمِنِها لَسَعَتْهَا الأنبارُ، فَوَرِمَتْ جلودُها وحَبِطَتْ[1] بُطونُها.

قال أبو محمد (والزَّبَابَةُ فأرةٌ صَمَّاء تضرب بها العرب المثل، يقولون «أَسْرَقُ من زَبَابَة»[2] ويُشَبِّهُون بها الجاهِل، قال ابن حلزة): (مجزوء الكامل)

ولقد رأيتُ معاشِراً ... قد ثُمِّرُوا مـالاً ووُلْـدا

وهُمُ زَبَـابٌ حائِـرٌ ... لا تَسْمَعُ الآذانُ وَعْدَا[3]

المعـاشر الجمـاعات: وثُمِّـروا أُعْطُوا، ويـروى ثَمَّـرُوا أي كَثَّرُوا، والـوُلْد جمع وَلَـد مثل أُسْد وأَسَـد، والحائر المُتَحيِّر الذي يجيء ويذهب لا يتَّجِه لشيء.

قال أبو محمد (ونزْكُ الضَّبِّ ذَكَرُه وله نِزْ كان وكذلك الحِرْذَوْن... وأنشد الأصمعي): (الطويل)

جَبَى المالَ عُمالُ العـراقِ وجَبْـوَتِي ... مُحلَّقَةُ الأذنابِ صُفْرُ الشَّواكلِ

رَعَيْـنَ الدَّبَـا والنَّقْـدَ حتى كأنَّمـا ... كساهُنَّ سلطانٌ ثيابَ المَرَاجِلِ

ترى كُلَّ ذيَّالٍ إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ ... سَمَا بين عِرْسَيْهِ سُمُوَّ المُخَايِل

سِبَحْـلٌ له نِزْكـانِ كـانا فضيلـةً ... على كُلِّ حافٍ في البلادِ وناعِلِ[4]

جباية المال جمعه واستخراجه، والجبـاية الجمع، يقال جَبَيْتُ الماءَ في الحوض إذا جَمَعْتُه، والجوابِي الحياضُ لأنـه يُجْبَى فيها المـاء أي يُجْمَع، ومُحلَّقَةُ الأذنـاب لا شَعْرَ عليهـا، والشواكل جمع شـاكِلة وهي الخاصِرة.

والدَّبا صغارُ الجراد، والنقد الواحدة نَقْـدَة ضربٌ من الشجر، أي صدن الجراد، وَرَعَيْنَ النقد، والمَرَاجِل ضربٌ من البُرود.

وذَيَّال طـويلُ الـذنب، ويكون المُتَبَخْتِـر، وسما ارتفع، وعِـرْسَاه زوجتـاه والمُخايل المُفـاخر بـالْخُيَلاء المتَكبِّر، وذلك لنِزْكَيْه والسِّبَحْل العظيم.

وهذا الشعر لـرجلٍ من ربيعة استعمله خالدُ بن عبـدالله القَسْرِيُّ على ظَهْرِ الحيرة، فلما كـان يوم النيروز أَهْدَتِ الدهاقينُ والعمالُ جاماتِ الذَّهَب، وأهدى هو قَفَصاً من ضِباب، وقال هذه الأبيات.

---

١) حبطت أي انتفخت.
٢) ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني المثل رقم ١٨٩٠، ١/٣٥٣.
٣) البيت في المعاني الكبير ٦٥٦ واللسان (ز ب ب).
٤) وردت هذه الأبيات الأربعة منسوبة لحُمْرَان ذي الغُصَّة في الاقتضاب لابن السيد ص ٣٥٥ وكذلك في لسان العرب منسوبة الى ابن الحجاج ونقل عن ابن بَرِّي انها لحمران ذي الغصة ونسبها الجاحظ في الحيوان (٦/٧٣) لمن يسميه الفَزَارى وانظر المصادر التي أوردها محقق الحيوان في الحاشية رقم ٣ من الموضع المذكور.



قال أبو محمد (والكُشْيَةُ شَحْمُ بَطْنِه) وأنشد: (الرجز)

وأَنْتَ لو ذُقْتَ الكُشَىٰ بالأكْبَادْ　　لَمَا تَرَكْتَ الضَّبّي يعدُو[أ] بالوادْ[١]

أخبرنا المبارك بن عبد الجبار عن عبد العزيز الأزَجِّي، عن المُخَلِّص عن أبي محمد السُّكَّرِي، عن أبي سعيد، قال حدثني محمد بن أبي الوزير، قال: إن أولَ من دَلَّ على نفسه الضَّبُّ إذ كان كلُّ شيءٍ يتكلم، قال: فمرّ راكبٌ في بعض الأيام، فلما وَلِيَّ صاح به الضَّبُّ: (الرجز)

يا أَيُّها الراكبُ يَنْجُو بالوَادْ　　إنك لو ذُقْتَ الكُشَىٰ بالأكْيَادْ

لما تَرَكْتَ الضبَّ يَسْعَىٰ بالوادْ

يقول: لو ذُقْتَ كُشىٰ الضِّباب مَعَ أكبادها لَحَمَلَكَ طِيبُها على صَيْدِها حتى كنتَ لا تَدَعُ بوادٍ ضَبّاً إلا حَرَشْتَه. وهذا كما قال أُمَيَّة: (الوافر)

بآية قامَ يَنْطِقُ كلُّ شيءٍ　　وخانَ أمانَةَ الدِّيكِ الغُرابُ[٢]

قال أبو محمد (ومَكْنُه بَيْضُه. قال أبو الهِنْدِيِّ)[٣]: (المتقارب)

وَمْكنُ الضِّبابِ طَعَّمُ العَرَيْبِ　　ولا تَشْتَهِيهِ نُفوسُ العَجَمْ[٤]

العرب مؤنثةٌ لقولهم العربُ العارِية، وكان القياس أن يقال في تصغيرها عُرَيْبَة، كما يقال في تصغير شَمْس شُمَيْسَة، لأن تصغير المؤنث الثلاثي تلحق به الهاء كما تلحق صِفَتَه، وقد جاء مثل هذا في أسماء يسيرة، وهذا التصغير على طريق التعظيم، كما قال: أنا جُذَيْلُها الْمُحَكَّكُ وعُذَيْقُها[ب] المُرَجَّبُ[٥]. والعربُ اسم جنسٍ يُنْسَبُ الواحد منه إليه، ومثلُه العَجَمِيُّ منسوب إلى العجم. يقول بَيْضُ الضِّبابِ من طعام العرب المُسْتَطابِ وليس من طعامِ العجم.

أ ـ في ف «يسعى» مكان «يعدو».

أ ـ في د و ط جذيلها والتصويب عن ف.

---

١) ورد هذان الشطران بغير نسبة في الحيوان للجاحظ ٦/ ١٠٠، ٣٥٣ وفي عيون الأخبار ٣/ ٢١١ وفي المخصص لابن سيدة ١٥/ ١٧٨، ١٦/ ١١٢ وفي أمالي ابن الشجري ١/ ١٣٥ ولسان العرب مادة (كش).

٢) أمية بن أبي الصلْت حياته وشعره تحقيق بهجه عبد الغفور الحديثي بغداد ١٩٧٥ البيت رقم ٨ ص ١٥٨.

٣) سبقت ترجمتــــه.

٤) البيت في المعاني الكبير ص ٦٥٠ وعيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ٢١١ والحيوان للجاحظ ٦/ ٨٨.

٥) هذه عبارة مشهورة قالها رجل من الأنصار في حديث يوم السقيفة حينما قَدَّم أبوبكر الصديق عُمَرَ بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجَرَّاح لكي يبايع المسلمون واحداً منهما فقام رجل من الأنصار وقال هذه العبار وبعدها قوله: منَّا أمير ومنكم أمبير يامعشر قريش» انظر سيرة ابن هشام ٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ وتاريخ الطبرى ٣/ ٢٠٦ والجُذَيْل تصفير جذْل وهو عُودٌ يكون في مَبْرَك الإبل تحتكُّ به وتستريحُ عليه فيُضْرَب به المثل في الرجل يُشْتَفَى برأيه. والعُذَيْق تصغير عَذْق وهو النخلةُ نفسها والمُرَجَّب الذي تُبْنَى إلى جانبه دِعامَةٌ ترفدُه لكثرة حَمْله ولعزِّه على أهله فضُرِبَ به المثل في الرجلِ الشريفِ الذي يُعَظِّمُه قومُه.



(وفي الحية والعقرب)

قال أبو محمد والحُفَّاثُ حَيَّة تَنفُخُ ولا تُؤذِي) قال جرير: (الكامل)

لا يُعْجِبَنَّكَ أن ترى لمُجَاشِعٍ جَلَدَ الرِّجالِ ففي القلوبِ الخَوْلَعُ

أُيفايِشُونَ وقد رَأَوْا حُفَّاثَهُـمْ قد عَضَّهُ فَقَضَى عليهاالأَشْجَعُ[(١)]

يهجـو الفـرزدق، ومُجَـاشِع بن دارم بن مـالك بن حنظلـة بـن مـالك بين زيـدِ مَنَـاة بن تميم. والْفِيَـاشُ المُفَاخَـرَة، والجَلَدُ مصدرُ الجَليدِ من الـرجال، وهو القويُّ الشـديدُ، والخَوْلَعُ الجُبْنُ والفَزَع، وهـذا استفهام على سبيل التـوبيخ وضرب الحُفَّـاث مثلاً للفـرزدق، والأشجع وهـو الشُّجَاع مَثَـلاً له يقـول كيف يفاخـرون بشاعرهم وقد قَتَلَهُ هِجاءً.

(معرفة في جواهر الأرض)

قال أبو محمد (الصَّرَفان الرصاص) وأنشد للزَّبَّاء:[(٢)] (الرجز)

ما لِلجمالِ مَشْيِها وَئِيدَا أَجَنْدَ لاَ يَحْمِلْنَ أم حَدِيدا

أم صَرَفَاناً بارِداً شَدِيداً أَمِ الرِّجالُ قُبَّضاً قُعُـودَا[(٣)]

قالت هذه الأبيات لما نَظَرَتْ إلى الجمال التي جاء بهـا قَصِيرُ بن سعد صاحِبُ جَذِيمة، وكان قد احتالَ عليها، وجعل الرجالَ في تـوابيتَ، وجعل التوابيتَ في جُوَالِقاتٍ، فرأَتْهَا تَسِيرُ مُثْقَلَـة، فأنكرَتْ ثِقَلَها، وقالت هذه الأبيـات. والقصة مشهورة، ومَشْيِهـا خَفضٌ على البَدَلِ من الجمالِ بـدل الاشتمال، والتقديـرُ ما لِمَشْيِ الجمالِ وئيدا، والوئيـد من المشي أبو الرُّوَيْد وَنَصبَه على الحال، ومـا استفهام على سبيل الإنكار، والجَنْدَلُ الحجـارة، والصَّرَفَـان قيل الرصـاص، وقيل جِنْسٌ من التَّمْر، والقُبَّض جمع قـابِض، وهو المُجْتَمِع ويـروى «جُثَّماً» جمع جاثم.

---

١) ديوان جرير ٢/٩١٢ ـ ٩١٣ البيان ٣٨، ٤٢.

٢) الزباء بنت عمرو بن الظَّرب بن حَسَّان بن أُذَيْنَة بن السَّمَيْدَع ملكة مشهورة في العصر الجاهلي صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة، وليت تدمر وكانت تابعة للرومان بعد وفاة زوجها أو أبيها واستقلت بالملك وذكر المؤرخون والأخباريون العرب خبر مقتلها في قصة طويلة ترد في كتب الأخبار والأمثال وكانت وفاتها نحوسنة ٣٥٨ قبل الهجرة اي سنة ٢٨٥ ميلادية انظر في خبرها والأمثال الواردة في قصتها فصل المقال ٤ لأبي عبيد البكري ص ١٢٣ ـ ١٢٦ والأغاني لابى الفرج ١٥/٣١٢ ـ٣٢٢.

٣) ورد هذا الرجز في الكامل للمبرد ٢/ ٢٩٠ وأمالي الزجاجي ص ١٦٦ وفي الدرر اللوامع ١/١٤١ وفي لسان العرب مادة



(نوادر من الكلام المشتبه)

قال أبو محمد (الجَمْعُ المجتمعون والجُمَّاعُ المتفرقون قال أبو قيس ابن الأسلت)[1]: (السريع)

نَذُودُهُـمْ عَنَّا بِمُسْتَنَّـةٍ ذاتِ عَرَانِيـنَ ودُفَّـاعِ

حتى تجلت ولنا غاية من بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاعِ[2]

نَذُودُهم ندفَعُهُمْ ونمنَعُهم، والمُسْتَنَّة الكتيبةُ الماضيـةُعلى سَنَنٍ واحد لا تُعَرِّجُ على شيءٍ، وَعَرانِينُ القوم رؤوساوهم ومتقـدِّمُوهم في الفضلِ والشجاعـةِ والعرانينُ الأنوف، وبهـا شَبَّه السادة، ويقـال للشيء إذا كان شديد الدَّفع يُتَدَافَـعُ له دُفَّاع، ويجوز أن يكون دُفَّاع جمع دافِع مثل كافر وكُفَّار وهـم الذين يدفعون الأعداء، وقـولـه «حتى تَجَلَّت» أراد حتى تجلَّتْ الحـرب فـأضْمَـرهـا، ولم يَجْـرِ لهـا ذِكْـر، وقـولـه «ولنـا غـايـةٌ» أي جمـاعة،وغـايـة الجيش ورأيته واحـد،والجُمَّـاع الفِرَقُ من هِهُنـا وههنـا، يقول ذلك االجَمْعُ كُلُّـه[أ] مِنَّا لم نَسْتَعِنْ[ب] بأحدٍ غيـرنا، وهو خـلافُ ما رواه أبو محمد ويـروى «بَيْنَ يَدَيْ رَجْرَاجَـةٍ فَخْمَةٍ». الرجـراجة التي تَمْخُضُ من كثرتها، والفَخْمَةُ العظيمةُ الكثيرةُ العدد.

قال أبـو محمد (و إذا كان الفحلُ كـريماً من الإبل قالـوا فَحِيل قال الراعي) يصف إبـلاً ولم يكن راعياً ولكنه كان يُجيد وصف الإبل فلقب الراعي واسمه عُبَيْدُ بنُ حُصَيْن: (الكامل)

بُنِيَتْ مَرَافِقُهُـنَّ فـوقَ مَزَلَّـةٍ لا يستطيعُ بها القُرَادُ مَقِيلا

كانت نَجَائِبَ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ أُمَّاتُهُنَّ وطَرْقُهُنَّ فَحِيلا[3]

قولـه مرافقُهن يريد مـرافقُ هذه الإبل، مَزَلَّة مَـزْلَقَة، يريـد مَغْرِز المرفق منالجنبِ أملس، فـالقُرادُ لا يثبتُ عليه من مَـلاَسَته ومَقيـلا مُسْتَقَرّاً وهـو مثل. وقوله «أمـاتهن» أي أُمَّهَاتُ هـذه الإبل كانت نجـائبَ منذر أي المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمـرو بن عدي بن نصر اللخمي، وهو أبو النعمانِ بن المنـذر، ومُحَرِّق هو امـروء القيس بن عمرو بن امـرىء القيس بن عمرو بـن عدي بن نصر، وهـو أولُ من عاقَبَ بالنار، وقوله «وطَرْقُهُنَّ» الطَّرْقُ الفَحْلُ هنا، مُسَمىًّ بالمصدر، والمعنى ذو طَرْقِهِنَّ والفَحِيلُ الكريم.

أ – اضافة من ف.

ب ـ ف ط يستعن والتصويب عن الاصليين.

١) أبو قيس بن الاسلت هو صيفى بن الاسلت الاوسى كان زعيما لقبيلته . انظر في ترجمة الاغانى ١٧/ ١١٦ ـ ١٣١.

٢) انظر المفضليات القصيدة رقم ٧٥ البيتان ١٣، ١٥ ص ٢٨٥ والمحكم (جمع).

٣) ديوان الراعي النميري القصيدة رقم ٥٨ البيتان ٨٩، ٧ ص ٢٤١، ٢١٧



قال أبو محمد (وقتب عقر أيضاً غير واق قال البعيث)[1] البعيث لقب له، واسمه خِداشُ بن بِشْر، ويكنى أبا يزيد، وسُميّ البعَيث بقوله فيما أخبرني علي بن الحسن، يرفعه إلى ابن الكلبي: (الطويل)

تَبَعَّث مني ما تَبَعَّثَ بَعْدَما أُمِرَّتْ حِبالِي كُلُّها مِرَّةً شَزْرَا

أَلَدُّ إذا لاقَيْتُ قوماً بخُطَّةٍ أَلَحَّ على اكتافِهِمْ قَتَبٌ عَقْرَا[2]

الأَلَدُّ الشديدُ الخُصومة، يقول إذا لَقِيتُ قوماً في خصومَةٍ تَأَذَّوْابي وَشقَّتْ عليهم مجادَلَتِي، وكنت عليهم في الشدة كالقَتَبِ العَقْرِ على ظهر البعير، والخُطَّةُ الحالة الصعبة.

(شرح باب تسمية المتضادين باسم واحد)

المحققون من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها،قال أبو العباس أحمدبن يحيى[3]: ليس في كلام العرب ضِدٌّ. قال: لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً، لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض، وكلامُ العرب وإن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصلٍ واحد، مثل قولهم التَّلْعَة وهو ما علاّ من الأرض، وهي ما انخفض، لأنها مَسِيلُ الماءِ إلى الوادي، فالمسيلُ كله تَلْعَة، فمرةً يصير إلى أعلاه، فيكون تلعةً، ومرة ينحدر إلى أسفَلِه، فيكون تلعةً، فقد رجع الكلام إلى أصلٍ واحد، وإن اختلف اللفظ.

وكذلك الجَوْنُ هو الأسود، وإذا اشتدَّ بياضُ الشيءِ حتى يُعْشِيَ البصر رُئي كالأسود. والصارخُ المستغيثُ، والصارخُ المُغيث، لأنه صراخٌ منهما. والإهماد السرعةُ، والإهماد الإقامة، لأنها حركةٌ منك تُظْهِرُها مَرَّةً فتُسْرع ، وتُمْسِكُها مَرَّةً فتقيم، ويجوز أن يكون الإهمادُ في لغة قوم الإقامة وفي لغة قوم السُّرْعة. والقرءُ الوقتُ، فاحتمل أن يكونَ للحَيْضِ والطُّهْر، لأن الحَيْضَ يأتي لوقت، الطُّهْر يأتي لوقت. ووراء خَلْف وقُدَّام لأن الإمام يَقْطَعُ وَيخلُف، فيصير وراءً. الماثِلُ المنتصِبُ، وهو اللاَّطِيءُ[4] لأنه ظهر فرأيته، ثم زال فصار المُنْتَصِبُ لاطِئاً، ويجوز أن يكونا من لُغتَيْن. وشَعَبْتَ الشيء جَمَعْتَه وفَرَّقْتَهُ، لأنك إذا لاءمت التفرُّقَ صار اجتماعاً[أ]. الجَلَل العظيم والصغير، لأنه شيء يزيد في النفس وينقص، ويجوز أن يكونا من لغتين. والرَّهْوَة الارتفاعُ والانخفاض، لأنه مَوْضِع فمرةً يُنْحَدَرُ فيه، ومرة يُعْلَى فيه، ويكون من لغتين. الظَّنُّ يقينٌ وشكٌّ، لأن الشك قد يزول فيصير يقيناً. الخناذيذ الخُصْيَان من الخيل والفُحُولة، لأن الخناذِيذَ الكرام،

أ – في د و ط اجماعا والتصويب عن ف.

---

١) سبقت ترجمته.

٢) هكذا ورد البيتان أيضا في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٥٣٣ والمزهر للسيوطى ٢/٤٤٢ وفي الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ص ٢٤٦ (البيت الأول فقط) وقد ورد البيت الاول بعجز آخر هو:

أُمِرَّتْ قُواىَ واسْتَمَرَّ عَزيمي

في النقائض لأبي عبيدة ص ٣٨ والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٩٧، واللآلى ٢٩٦ العرب مادة (ب ع ث).

٣) المقصود هو ثعلب الثيباني .

٤) الاطىء هو اللاصق بالارض .



والكرامُ يكـون فيها الخصِيُّ والفحل. قـال أبو العباس: السُّـدْفَة اختلاط الضـوء والظلمة، لأنَّ الضـوءَ قد[أ] يضعف فيصير ظُلْمَة، وقـد تضعف الظلمة فتصير ضوءاً. وأخبرني انب بنـدار، عن ابن رزمة، عن أبي سعيد، عن ابن دريـد أنه قـال: وأسْـدَفَ الفجر إذا أضـاء، قال: وهي لغـة لِهَـوَازِنَ دون سائر العـرب، تقول هـوزان أَسْدِفُوا لنا أي أسْرِجوا لنا.

وقـال ابن قتيبـة: أصل السُّـدْفَة السُّتْـرَة، فكأنَّ الظـلامَ إذا أقبل سَتْـرٌ للضـوء[ب] والضـوء إذا أقبل سَتْـرٌ للظلام. والجَلَل الكبير والصغيـر لأن الصغير قد يكون كبيراً عنـد ما هو أصغَرُ منه، والكبير قـد يكون صغيراً عند ما هو أكبر منه، فكل واحـد منهما صغير كبير. وكذلك النَّهَل[جـ]: الناهل العَطْشَان والرَّيَّانُ لأن الشُّرْبَ الأول ربمـا رَوِيَ منه الشَّـارِبُ فهو رَيَّـان، وربمـا لم يَرْوَ فيحتـاجُ إلى العَلَل[١]، فيكون عَطْشَـان. الهاجِـدُ المُصَلِّي بالليل، وهو النائم لأنه وقتٌ يقع فيه الانتباه والنوم. والصَّرِيم الصُّبْح والصَّرِيـم الليل، لأن كُلَّ واحِدٍ منهمـا يَنْصَرِمُ من صـاحِبِه. الخَشِيبُ السيف إذا بُـرِدَ ولم يُصْقَلْ وهو الصَّقِيل لأن الصَّقْلَ يتلـو الخَشْبَ[٢]، والشيء قـد يُسَمَّى بما قاربـه أو كان منـه بسَبَب: الحي خُلُوفٌ غُيَّب ومُتَخَلِّفُـونَ لأن كل[د] مَنْ يَبْقَى خَلَفٌ لِمَنْ غـاب، ومن غـابَ يُخْلُفُ مَنْ بَقِي. أَسْـرَرْتُ الشيء أخفيتُه وأسْـرَرْتُ الشيء أعلنتُـه، فكأنَّ الهمـزة في الإعلان هَمْزَةُ السَّلْب أي أَزَلْتُ خَفَاءَه وسِرَّه وكذلك أَخْفَيْتُه إذا أظْهِرْتُه أَزَلْتُ خافِيَة.

وأما قولـه طَلَعْتُ على القوم: أَقبَلْتُ عليهم، وَطَلَعْتُ عنهم: غِبْتُ عنهم، فليس من الأضداد و إنمـا تَغَيَّر معنى الفعل بتَغَيُّرِ الحرف فهو كَقَوْلِكَ دَعَوْتُ له وَدَعْوتُ عَلَيْهِ. وشَرَيْتُ الشيءَ اشتَرَيْتُهُ وبِعْتُه، وكذلك بِعْتُ الشيء اشتريتُه وبِعْتُه لأنهما متعاوضان قال الراجز في أن الجَوْنَ الأبيض وهو الخَطِيمُ الضِّبَابِيّ[٣]: (الرجز)

لا تَسْقِهِ حَزْراً ولا حَلِيبَا	إنْ لم تَجِدْهُ سابِحاً يَعْبُوبَـا
ذا مَيْعَةٍ يلتهم الجَبُوبَــا	يترُكُ صَوَّانَ الحَصَىٰ رَكُوبا
بِزَلِقَاتٍ قُعِّبَتْ تَقْعِيبـا	يتــركُ في آثارِهـا لُهُـوبــا

أ ـ اضافة من ف.
ب ـ في ط الضوء والتصويب عن الاصلين.
جـ ـ في ط النبل والتصويب عن الاصلين.
د – اضافة من ف.

١) العَلَل هو الشرب الثاني بعد النَّهل.
٢) يقال خَضَبَ السيف أي بَرَدَه، والخَشْبُ هو البَرْدَة الأولى قبل الصقل.
٣) لم نجد حول هذا الراجز إلا اشطار الرجز التي أوردها له صاحب لسان العرب مادة «جون» وهناك شاعر يدعى الخطيم أيضا أورد له صاحب اللسان بيتا واحدا مادة «زنم» إلا انه تميمي فهو إذاً مختلف عن شاعرنا ونعرف شاعرا ثالثا يدعى الخطيم بن نويرة العبشمي المحرزى ولكن هذا بدوره من قبيلة عُكْل وكان شاعرة أمويا بدويا من اللصوص من أهل الدهناء وسُجِنَ بنجران في اليمن زمنا طويلا وأدرك ولاية سليمان بن عبد الملك وتوفى في نحو سنة ١٠٠ ـ وقد جمع الدكتور نورى حمودى القيس أخباره وشعره في مجلة المورد المجلد الثالث العدد ٤ ص ١٧٥ ـ ١٨٦ ولكن يظهر أن هذا شاعر آخر مختلف عن شاعرنا.



يُبادِرُ الآثـارَ أن تؤُوبـا وحاجِبَ الجَوْنَةِ أن يَغِيبـا

كالذِّئْبِ يَتْلُو طَمَاً قَرِيباً[1]

الهاء في «لا تَسْقِه» تعود إلى فرس، والحَزْر من اللبن الحَازِر، وهو الحامِضُ، والسايحُ السريعُ الذي يَمُدُّ يَدَيْـه في عَدْوِه، واليَعْبُـوبُ الكثيرُ العَـدْو، والمَيْعَةُ النشـاط، ويلْتَهِمُ يأخذُ وَيَبْتَلـعُ بسرعـة، والجَبُوب الأرض جعله كأنـه يبتلع الأرضَ من شدةِ إسراعِـه، والصَّوَّانُ الحَصَىٰ الصُّلْب والحجارة، والصُّـوىٰ جمع صُوَّة وهي الأرض التي فيها ارتفاعٌ وغِلَظ، والـرُّكُوب المَوْطِيءُ المُذَلَّل الذي تَسَهَّل من كثرة الـوَطْء فيه، والمعنى أنه إذا عدا في مكـان غليظٍ ذي حجارة تَسَهَّلَ ذلك المكـانُ ولم يَصْعُبِ السيرُ فيـه بعد ذلك، والـزَّلِقاتُ الحـوافر المُلْس التي تَـزْلَقُ عنْهَا[أ] اليَـدُ أي ذوات زَلَف، والتعقيب في الحوافـرِ محمـود، واللُّهوب جمع لِهْب وهـو الشِّقُّ في الجبل، وأراد أنه ينـزل في الصُّوىٰ يحفِرُهُ بحـوافِرِه فيها مثل اللهـوبِ التي تكون في الجبال. وقـوله «يبادر الآثـار» أي إذا طردت طـريدة وتبعتها الخيل لتـردها سبق هـو الآثار أي آثار الخيـل التي تطلبها حتى يلحقها، قبـل أن ترجع الخيل إلى مأمنهـا، وكان إدراكـه لها قبل مغيب الشمس، وحـاجب كل شيء جـانبه وحرفه، وشبهه بالذئب إذا أسرع في عـدوه لشيء يطمح فيه في موضع يقرب منه، و إذا ضمرت الخيل سقيت اللبن فأراد أنه إن لم يكن على هذه الأوصاف فلا تضمره.

قال أبو محمد (والنيل الصغار والكبار) وأنشد لحضرمي بن عامر الأسدي: (المنسرح)

يزعم جزء ولم يقل[ب] جللا أني تروحت ناعمـاً جـذلاً

ان كنت ازنتني بهـا كذبـا جزء فلاقيت مثلها عجـلا

أفرح أن أرزأ الكرام وان أورث ذود ائصائصا نبلا[2]

قيل: كان حضرمي بن عامر عاشر عشرة من إخوته فماتوا فورثهم، فمرّ حضرمي، وعليه حلة لأخيه، على جزء بـن مالك بن جبيل أحـد بني موألـة بن همام، وهـو ابن عم حضرمي، فقـال جزء: أيفـرح أن ورث أخاه حلته، فبلغت حضـرمي بن عامـر، فقال حضـرمي هذه الأبيـات مع أبيات أُخَـر، فلم يَمْكُثوا إلا أيـاماً ، حتى دخل إخوةٌ لجَزْء سَبْعَةٌ في بِئْرٍ مغرة[جـ][3] يَحْفِرُونَها فانهارَتْ عليهم فماتـوا جميعاً، فبلغ حَضْرَمِيَّ ابْنَ عامر فقال: إنَّا لله كَلِمَةٌ وافقت قَدَراً وأورثت حِقْداً، وباقي الأبيات: (المنسرح)

أ ـ في د و ط عليها وقد آثرنا ما ورد في ف.

ب – في ط يقلل والتصويب عن الاصليين.

جـ – سقطت من ط وقد أضفناها من الاصلين.

---

١) وردت هذه الأشطار في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٣٨٩ وسمط اللآلي لأبي عبيد البكرى ٤١ وكذلك في لسان العرب مادة (جزن) نقلا عن ابن برى.

٢) وردت هذه الابيات متفرقة في الاضداد للسجستاني ص ١٣٣ والاضداد لابن السكيت ٢٠٣ واللسان مواد (جأ) (ش ص ص) و (ز ن ن) و (ن ب ل).

٣) مغرة أى كَدِرة مأخوذ من المَغْرَة وهى طينٌ أحمر أو مائل الى الشُقْرة.



كم كانَ في إخْوَتي إذا استعمل الـ　　أَبْطَالُ تَحْتَ العَجَاّجَةِ الأَسَلاَ

مـن ماجـدٍ واجـدٍ أَخِي ثِقَـــةٍ　　يُعْطِي جَزيلاً ويقتـلُ البَطَــلا

أَرْوَعَ صَتْمٍ تـرى الأرامـلُ والـ　　أيتـامُ أكْنَـافَ بَيْـتِـهِ رَسَـلا

إن جِئتَـهُ خائفـاً حَبَـاكَ وَإنْ　　قـالَ سـأُعْطِيكَ نائِـلاً فَعَـلا

الـزَّعْمُ مـا كـانَ بين الشكِّ واليقين، والجَلَل فـي هـذا البيت الْهَيِّن، وَتَـرَوَّحتُ ورُحْتُ واحـدٌ، والنـاعم المْتَنَعِّم، والجَذْلُ السـرور، وقولـه «أَزْنَنْتَنِي» اتَّهمتني، يقال فلان يُـزَنُّ بكذا أي يُتَّهم والأسل الـرماح، والصَّتْمُ الـرجل الذي قـد أَسَنَّ، ولم يَنْقُصْ، والـرَّسَل الجماعـة، وقولـه أَفْرَحُ أرادَ أفـرح[أ] وهذا استفهـام على سبيل الإنكار، قـال الليث: الذَّوْدُ ولا يكون إلا إنـاثاً وهو القطيعُ من الإبـل ما بين الثلاثِ إلى العَشْـر، وقيل ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإناث والذكور، وقيل ما بين الثِّنْتَيْن إلى التِّسْعِ من الإناث دون الذكور، وقال:

ذَوْدُ صَفَايا بَيْنَها وَبيْنِي　　ما بين تِسْعٍ فإلى اثْنَتَيْنِ

يُغْنِيَنَا من عَيْلَةٍ ودَيْنِ[1] (الرجز)

وقيل هو ما بين الثلاث إلى خَمْسَ عشرة، والشَّصـائصُ جمع الشَّصُوص قال الأصمعي: هي الناقة التي لا لَبَنَ لها، وقد أَشَصَّتْ فهي شَصُـوص وهذا شاذٌّ على غير قياس، قال الكسـائي: شَصَّتْ بغير أَلِف، وأصله من الشِّدَّةِ واليُبْس.

قال أبو محمد (النَّاهِل العطشـانُ والرَّيَّـان. قال النـابغة الـذبياني) يمـدح الحارث الأعـرج الغساني: (السريع)

واللهِ واللهِ لَنِعْـمَ الفتـى الـ　　أَعْرَجُ لا النِّكْسُ ولا الخامِلُ

الحارِبُ الوافِرَ والجابِرُ الـ　　مَحْرُوبِ والمُرْجِلُ والحَامِلُ

والطاعِنُ الطَّعْنَةَ يومَ الوغي　　يَنْهَلُ منها الأَسَـلُ النَّاهِـلُ[2]

النِّكْسُ الفَسْلُ من الـرجال، مُشَبَّهٌ بـالنِّكْسِ من السهام، وهـو الذي انكسر فُـوقُه، فجُعِلَ أَسْفَلُـه أعلاه، والجمع أَنْكاسٌ، ويقال هو الضعيفُ الجبانُ، والخامل الذي لا ذِكْرَ له، والحارِبُ الوافَرَ الذي يسلُبُ مَنْ له مالٌ وَوَفْـر، والجابِرُ المحـروبَ الذي يعين المَحْرُوبَ، وهـو المسلوبُ، فيُعْطِيـهِ ويُعِينُه، والمُرْجِل هـو الذي يأخـذ الفرسانَ والـرُّكْبانَ فيسلُبُهُمْ دوابهم فيـرجلهم، والحامِـلُ الذي يَحْمِل الضعفاءَ والـرَّجَّالـةَ على الخيلِ

أ ـ في ط أفرح والتصويب عن الاصلين.

---

١) وردت هذه الأشطار بغير نسبة في لسان العرب مادة(ذود).

٢) وردت هذه الابيات في ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم القصيدة رقم ٣٤ الابيات ١ ـ ٣ ص ١٦٧ ونسب ابن السيد الأبيات في الاقتضاب ص ٣٦١ إلى عَبيد بن الأبرص.



والإبلِ، والـوَغَى الحرب وأصلـه الصَّـوْتُ في الحـرب، وكذلك الـوَعَي والـوَحَي، والأَسَلُ الـرِّماح، والنـاهِلُ العطشانُ، وإنمـا جَعَلَ النَّهَل من الأضداد لأن النَّهَلَ الشُّرْبُ الأولُ، وقـد تكتفِي الشارِبَةُ بأولِ شَرْبَـة، وقد لا تَكْتَفِي، فلذلك جُعِل من الأضداد، وَجَعَلَ الرماحَ عِطاشـاً كأنها تَعْطَشُ إلى الدِّماء فإذا أَشْرَعَتْ فيها رَوِيَتْ، ويروى يُنْهَلُ أي يُرْوَىٰ.

قال **أبو محمد**: (الخناذيذ خُصْيَانُ الخيل وهي الفُحُولَة قال بِشْرُ بن أبي خازم) الأسِديُّ[١]: (الوافر)

كَفَيْنَا مَنْ تَغَيَّبَ واسْتَبَحْنَـا ... سَنَامَ الأرضِ إذْ قَحِطَ القِطارُ

بكُلِّ قِيادِ مُسْنَفَـةٍ عَنُـودٍ ... أَضَرَّ بها المَسَـالِحُ والغِـوارُ

وخِنْذِيذٍ تَرَى الغُرْمُولَ منهُ ... كَطَيِّ الـزِّقِّ عَلَّقَـهُ التِّجـارُ[٢]

يقول كفينـا من تَغَيَّبَ عَنَّا ونُبْنَـا عنه في مَغِيبِـهِ ما دام واصِلاً لحَبْلِنـا، و اسْتَبَحْنا سَنَـامَ الأرض يعني خَيْرَ بِقاعها حِينَ عَمَّ الناسَ الجَدْبُ، يقال قَحِط المطـرُ وَقُحِطَ الناس وأَقْحَطُوا وهو الكثيرُ في الاستعمال، والباء في قوله «بِكُلِّ قيـادِ» تتعلق بقوله اسْتَبَحْنَا، والمُسْنِفَـة الْمُتَقَدِّمَة، وروى أبو عبيدة: مُسْنَفَـة وهو خَيْطٌ يُشَدُّ من الحُقَبِ[أ] إلى التَّصْدِيـر إذا ضُمِّرَتْ ويُفْعَلُ هذا بالإبلِ والخيـلِ لئَلاَّ يضطربَ السَّرْجُ والـرَّحْل، والعَنُودُ التي تعنِـدُ عن الطريق لِمَـرَحِها، والمَسَـالِحُ والمَـرَاقِبُ والثغورُ سَـواء[ب]، والغِـوار مصدر غـاوَرْتُ، والخِنذيـذُ الضخمُ الشديد، عن ابن الأعرابي. وقيل هـو الكريم، والغُرْمُول قال وعاء الذَّكَر، والخنـاذيذُ أطرافٌ تَنْدُرُ من الجبال. وقولـه «كَطَيِّ الزِّقِّ» أراد أن غرمولَه مما أَثَّـر فيه الكلالُ والإعياءُ قد اسْتَـرْخَىٰ وَتَطَوَّىٰ، وكأنَّ عليه طيَّ زِقٍّ خالٍ عُلِّق لينحدِرَ بما عَلِقَه، وفي الكلام حذفٌ تقديره «ترى طَيَّ الغرمولِ منه» كَطَيِّ الزق.

وأنشد **أبو محمد** على المائل: (الطويل)

* فـمِنْهَـا مُسْـتَبِينٌ ومـائِلُ *[٣]

ومعناه واضح، يصف داراً قد دَرَسَ بَعْضُها، وبقِيَ بَعْضٌ.

«تمَّ كتاب المعرفة ولله الحمد والمِنَّة»

أ – في د و ط الحقت والتصويب عن ف.

ب – في ف وأحد مكان سواء.

---

١) سبقت ترجمة.

٢) الأبيات في ديوان بشر بن أبي خازم ص ٦٣ وانظر ايضا المصون لا بى احمد العسكرى ص ١٥ ، ٧٨ والمفضليات القصيدة رقم ٩٨ ص ٣٤٤ وانظر كذلك الخيل لأبي عبيدة ص ١٥٠ و ١١٧ والنقائض ص ٩١٧.

٣) قائل هذا الشعر هو زهير بن أبي سلمى المزنى، فيما رواه السكرى من شعره وتمام البيت :

تَحَمَّلَ منهـا أهْـلُهـا وَخَلَـتْ لهـا ... سنُنَ فمنهـا مُسْتَبِيـن ومـا ثـلُى

انظر شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة الامام أبي العباس احمد بن يحيىَ بن زيد الشيباني ثعلب ص ٢٩٣.



كتاب الهجاء

باب في إقامة الهجاء

قال أبو محمد (ويَخْتَزِلُون من الكلام ما لا يَتُّمِ الكلامُ على الحقيقة إلاَّ بِهِ) الفصل، وأنشد لذي الرمة بيتاً قبله:

يُعَاوِرْنَ حَدَّ الشمسِ خُزْراً كأَنَّها ... قِلاَتُ الصَّفا عادَتْ عليها المَقَادِحُ

فلما لَبِسْنَ الليلَ أو حينَ نَصَّبَتْ ... له من خَذَا آذانِها وَهُوَ جانِحُ

حَدَاهُنَّ شَحَّاجٌ كأنَّ سَحِيلَهُ ... على حافَتَيْهِنَّ ارْتِجازٌ مُفَاضِحُ[1]

يُعَاوِرْنَ حَدَّ الشمس، أي ينظُرْنَ إلى الشمس مرة ويصدُدْنَ مرة، وإنما أراد غُؤوَرَ عيونِهِنَّ، وعادت عليها أي كَرَّتْ عليها، المَقَادِح التي يُغْرَفُ بها الماءُ، الواحد مِقْدَح، وهو الإناء، أراد: حِينَ أقبلَ الليلُ نَصَبَتْ آذانَها لِبَرْدِ الليلِ، وكانت قبل ذلك مُسْتَرْخِيَة، والخَذَا الاسْتِرْخَاء، والجانِحُ المائلُ، يعني الليلَ، أنه مالَ على الأرض، وقيل أراد أنَّ الشمسَ قد جَنَحَتْ لِلْمغيبِ، يقول: رَفَعَتْ رُؤوسَها مع الليلِ حينَ غابَتِ الشمسُ وَنَصَّبَتْ آذانَها، وَحَداهُنَّ ساقَهُنَّ، والشَّحَّاجُ الحِمارُ، وشَحِيجُه صَوْتُه، وكذلك سَحِيلُه، يقول: كأنَّ نَهيقَ الحمار في ناحيتَيْ هذه الأُتُنِ ارتجازُ صوتٍ فيه سِبَابٌ فَضَّاح.

وقال النَّمِرُ بن تَوْلَبِ: (المتقارب)

فإنْ أَنْتَ لاقَيْتَ في نَجْدَةٍ ... فلا تَتَهيَّبْكَ أنْ تُقْدِمَا

فإن المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا ... فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا[2]

النَّجْدَةُ الشجاعةُ والبأسُ والقوةُ وحَذَفَ مفعولَ لاَقَيْتَ، يريد إذا لاقَيْت حرباً في نجدةٍ أو داهيةٍ أو ما أشبهَ ذلك، والمعنى إذا لاقَيْتَ قوماً ذوي نجدةٍ في حَرْبٍ وَنَحْوِها فلا تَتَهَيَّبْ الإقدامَ عليهم، فإن الذي يَخْشَى المَنِيَّةَ تلقاهُ أَيْنَ ذَهَبَ مِنَ الأرضِ وأَيْنَ كانَ منها، وقولهُ «فلا تَتَهَيَّبْكَ أنْ تُقْدِمَا» من المَقْلُوب، أراد فلا تَتَهَيَّبْ أن تُقْدِمَ أي فلا تتهيبِ الإقدامَ وَمنْ يَخْشَها بَدَلُ المَنِيَّة بَدَلَ الإشْتِمال.

---

١) ديوان ذي الرمة القصيدة رقم ١١ أبيات ٥٩ ـ ٦١ ص ١٠٨.

٢) ديوانه جمع الدكتور نورى حمودى القيسي بغداد ١٩٦٩ القصيدة رقم ٣٨ البيتان ٥، ٦ ص ١٠١ وفي الديوان «يتهيبك» مكان «تتهيبك».



(باب دخول ألفِ الاستفهامِ على ألفِ القطع)

أنشد بيت ذي الرمة: (الطويل)

أيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بين جُلاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَاء أَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ[1]

الوَعْسَاءُ رابيةُ رملٍ من ألْيَنِهِ تُنْبِتُ أَحْرَارَ البَقْلِ، وَجُلاجِلُ والنَّقَا موضعان، والنَّقَا أيضاً الكثيبُ من الرَّمْل، وَرَوىٰ أبو عمرو[2] «هَا أنت» يقول ها أَنْتِ ظَبْيَةٌ أَمْ أُمُّ سالِم، وإذا شَبَّهَ الشاعرُ المرأةَ بالظَّبْيَةِ فإنما يريد حُسْنَ جِيدِها.

ومن باب حَذْفِ الألف من الأسماء في الجميع أنشد للأعشى: (الكامل)

ولقد شَرِبْتُ ثمانياً وثمانياً وثمانِ عَشْرَةَ واثْنَتَيْنِ وأرْبَعَا[3]

إنما عَدَّدَ ما شَرِب، ولم يجعَلْهُ إرادَةَ التكثيرِ والتعظيمِ، وثماني عشرة تُثْبَتُ فيها الياءُ تارة وتُحْذَفُ أخرى، وإثباتها أكثر.

(باب حروف توصل بما وباذ وغير ذلك)

قال أبو محمد (وتكتب وَيْلُمِّهِ موصولَةً إن لَمْ تُهْمَزْ) وأنشد للمتنخل الهذلي بيتاً قبله: (البسيط)

لَقَدْ عَجِبْتُ وما بالدهرِ من عَجَبٍ أَنَّى قُتِلْتَ وأَنْتَ الحازِمُ البَطَلُ

وَيْلُمِّهِ رَجُلاً تأبىٰ به غَبناً إذا تَجَرَّدَ لا خَالٌ ولا بَخَلُ[4]

يرْثِي ابنَهُ أُثَيْلَة، وكان خَرَجَ مع ابنِ عَمٍّ له يقال له رَبيعة بن جَحْدَر، فأغارُوا على طائفةٍ من فِهْر يقال لهم بنو سعد، فقتلوا أُثَيْلَة، وأفْلَتَ ربيعةُ بن جَحْدَر على رِجْلَيْه.

أَنَّي بمعنى كيف يقول: كيْفَ قُتِلْتَ وأنتَ شُجاعٌ بَطَل؟ ولم يَعْجَبْ مِنَ الدهر، لأنه يُقْتَلُ فيه البطل، وَيَنْجُو الضَّعِيفُ، وقوله «وَيْلُمِّه» كلمة تقال عند التعجب ولا يراد بها الدعاء عليه، وقوله «إذا تَجَرَّدَ» أي

---

١) ديوان ذي الرمة القصيدة رقم ٧٩ البيت رقم ٤٤ ص ٦٢٢.

٢) يعنى أبا عمرو بن العلاء.

٣) ورد هذا البيت في الاقتضاب لابن السيد ٣٦٥ منسوبا لأعشى بكر ونص المؤلف على أن القصيدة التي ينتمى لها هذا البيت لم يقع فيما رواه ابن السيد عن أبي على القالى من شعر الأعشى وأنشد أبو عَمْرو الشيبان قبل هذا البيت بيتين آخرين وورد البيت أيضاً في المُقَرِّب لابن عصفور ص ٦٧ وفي شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٤ / ٧٢.

٤) ديوان الهذليين ٢ / ٣٣ ـ ٣٤ وفيه «فقد عجبت» مكان «لقد عجبت»



تجرد للأمـور، «لا خَالٌ، أي ليست فيه مَخِيَلةٌ ولا بُخْل، والغَبْنُ النَّقْصُ، يقـول تَأْبَى به أنْ تُظْلَم إذا كانَ مَعَكَ وتقَبلُ به نُقْصَاناً، ويروى «خَذَل» وهو الذي يَخْذُل.

(في باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين)

أنشد أبو محمد للأعشى: (ولقد شربت ثمانياً وثمانياً) وقد مرّ تفسيره.

قال أبو محمد: (فإذا نَصَبْتَ قلتَ ركِبتُ بِرْذَوناً رَبَاعِياً قال العَجَّاج: (الرجز)

كأنَّ تَحْتِي أخدَرِيّاً أحْقَبَا　　　رَبَاعِياً مُرْتَبِعاً أو شَوْقَبا[1]

يصف جَمَلاً شبهـه بالأخدري في سُرْعَتِـهِ وقُوَّتِهِ، وهو حمـارُ وَحْشٍ، والحُمُرُ الأخْدَرِّيَةُ تكـون فيما بين العِراقِ وكاظِمَة، نُسِبَتْ إلـى أَخْدَر: فَرَسٌ تبرَّر[2]، وضَرَبَ في الحُمُرِ الوَحْشِيَّـةِ، وقيل كانَ حِماراً . والأحْقَب الـذي في موضع الحَقِيبَـةِ منـه بيَاض، والمُـرْتَبِعُ الـذي بَيْنَ الطويلِ والقصيـرِ، والمُـرْتَبِعُ أيْضاً الـذي يَأْكُلُ الربيع، والشَّوْقَبُ الطويل.

(باب ما يكتب بالياء والألف من الأسماء)

وأنشد أبو محمد على رَجَا البئرِ أنه من الوَاوِيِّ قول الشاعر:(الوافر)

فَلاَ يُرْمَى بِيَ الرَّجَوَانِ إنِّي　　　أَقَلُّ القومِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي[3]

يقالُ فلانٌ لا يُرْمَىٰ بـه الرَّجَوَان، إذا كانت لا تُقْطَعُ دُونَه الأمور، يقـول: ليسَ مِثْلِي من يُطَّرَحُ وتُقْطَعُ الأمور دُونَه، فقَلَّ من يقومُ مَقَامِي، ويُغْنِي غَنَائِي ويُسدُّ مَسَدِّي.

---

١) ديوان العجان تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلى الشطران ١٨ ـ ٢٠ الجزء الثاني / ٢٦٤.

٢) أى أصبح بَرِيَّـاً بمعنى تَوَحَّشَ.

٣) الشعر لعبد الرحمن بن الحكم يقوله لأخيه وروى البطليوسى قبله أبياتا أولها:

ألا مَـــنْ مُبْـلـــغُ مـــروان عَـنـي　　　رَسُـــولاً والـــرَّسُـــولُ مِـــنَ الْبَيَـــانِ

انظر الاقتضاب ٣٦٦ وانظر أيضا شرح المفصل لابن يعيش ٤ /١٤٧.



قال أبو محمد (ومن العرب مَنْ يقول رَحَوْتُ الرَّحا ومنهم من يقول رَحَيْتُ) وأنشد قول مُهَلْهِل بن رَبِيَعة التَّغْلِبِي: (الوافر)

قَتِيلٌ ما قتيلُ المَرْءِ عَمْرٍو ... وجساسِ بْنِ مُرَّةِ ذِي ضَرِيرِ

كـأنا غُـدْوَةً وَبَنِي أَبِينَـا ... بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُدِيـرِ [1]

القتيل هـو كُلَيْبُ بن رَبِيعـة بن الحارثِ التَّغْلِبِيّ، وعَمْـروٌ هـو عمرو بن الحـارث بن ذُهْل بن شَيْبَـان بن ثَعْلَبَة، وَجسَّاسٌ هـو جساسُ بنُ مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان، وهو ابْنُ عَمِّ عمـرو بن الحارث، وكان سببُ ذلك أنَّ كليباً خرج يوماً يَدُورفي حِماه، فإذا هو بِحُمَّرَةٍ علـى بَيْضٍ لها، فلما نَظَرَتْ إليه صَرْصَرَتْ وَخَفَقَتْ بِجَنَاحَيْها، فقال: أَمِنَ رَوْعُكَ، أنتِ وَبيْضُكِ في ذِمَّتِي، ثم دَخَلَتْ نـاقةُ البَسُوسِ الحِمي فكَسَرَتِ البيض فـرَمَاها كُلَيْبٌ في ضَرْعِها، فاستغـاثَتِ البسوسُ بجارها جساس، وكان كليب زَوْجَ أختِ جَسَّاس، فعَـدَا عليه جَسَّاس ومعه عَمْروُ بن الحارث ابْنُ عَمِّه فقتلاه، فَوَقَعَتِ الحربُ بين بكرٍ وتغلب أربعين سنة، ولم تَسْكُنِ الحربُ حتى قُتِل جَسَّاس، فقال مهلهلٌ هذه الأبيات في يوم عُنَيْزَةَ من أيامِهِمْ [2]، وقوله «ذِي ضرير» يقـال إنه لَذُو ضرير على الشيء إذا كان ذا صَبْرٍ عليه ومُقَـاساة، يقال ذلك في النـاس والدواب. وقـوله «وبني أبينـا» أراد بهم بكر بن وائل، وعُنَيْزَة موضع وقـوله«رَحَيَامُدير» شبَّهَهُم في هـذا اليوم بالرَّحَيَيْنِ، لأنهم تكافَئُـوا فيه فلم يكن لِبَكْرٍ على تَغْلِبَ، ولا لتغلِبَ على بَكْر.

(باب التاريخ والعدد)

وقـد تقدم شـرح التاريخ واشتقـاقه، وأمـا العدد فَمْبنِـيٌّ على الوقف لأنَّ المـراد به مُجَـرَّدُ العدد ولا يـراد الإبخار عنه تقول: واحِد، اثنان، ثلاثة، أربعـة فمتى أُخْبِر عنه أو عُطِفَ بعضُه على بَعْضٍ أُعْرِب: تقول ثلاثةٌ وأربعةٌ وخمسةٌ . وتقول في الإخبار: أَرْبَعَةٌ خيرٌ من ثَلاَثَة.

وكذلك حُروفُ التَّهَجِّي مبنيةٌ إذا جُرِّدَتْ من الإخبار أو العَطْف كقـولك باتاثا. فإن قلت: باءٌ وتاءٌ وثاءٌ أو قلت: هذه باءٌ حَسَنَةٌ، وجِيمٌ جيدةٌ، أُعْرِبَتْ.

وعـددُ المذكـرِ بـالهاء، وعـددُ المونـثِ بغير هـاء، وعلَّةُ ذلـك أن العددَ جمعٌ، والأغلب على الجمـوع التأنيثُ، فَجَرَى العددُ عليه، والمعدود مذكرٌ ومـؤنثٌ والمذكر الأصل فحَصَلَ لهُ التأنيث، وحُذِفَت الهاءُ من عدد المؤنث للفَرْق بينهما.

---

١) البيتان من قصيدة لمهلهل بن ربيعة في الاصمعيات رقم ٥٣، ولم يرد فيها البيت الاول والثاني فيها برقم ٨ ص ١٧٤.
وورد البيتان في الاغاني «طبعة دار الكتب ٥/ ٣٧، ٤١ وفي أمالي القالى ص ١٢٩ ـ ١٣٠ وفي خزانة الادب ١/ ٣٠٣ وفي معجم البلدان لياقوت ٦/ ٢٣٤.

٢) انظر خبر حرب البسوس في الأغـــاني ٥/ ٣٤ ـ ٦٤.



(باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنيثه)

قال أبو محمد (وتقول سار فلان خَمْسَ عَشْرَةَ من بين يومٍ وليلـة) وأنشد للنابغة الجعدي يَصِفُ بَقَرةً [(أ)] أخذَ الذئبُ وَلَدِها فطلَبَتْه: (الطويل)

فطاقَتْ ثلاثاً بينَ يومٍ وليلةٍ وكان النكيرُ أن تُضِيفَ وتَجْأَرا[(١)]

يريد فطافَتْ هذه البقرةُ ثلاثةَ أيام تطلب[(ب)] جُؤْذَرها حينَ أخذَهُ الذئب، ولم يكن عِنْدَها من الإنكار إلا أن تُشْفِقَ وتَصِيح، والإضافة الشفقة أضَافَ إضافَةً والجُؤَارُ الصوت مع خُضُوعٍ، ويروى أقامَتْ.

(باب ما لا ينصرف)

اعلم أن أصلَ الأسماء أن تكون مُنْصرِفَةً، وما ينصـرف منها مُشَبَّهٌ بالفِعْلِ من وَجْهَيْن: لأن الفعلَ فرعٌ على الاسم من وَجْهَيْن، فلا يَدْخُلُه جَرٌّ ولا تنوينٌ لأنهما لا يدخُلانِ الفِعْل، ويكونُ جَرُّه كنَصْبِهِ.

والأسبـاب التي تمنع الصَّرْفَ تِسْعَـةٌ كلهـا فروعٌ وثـوانٍ لأوائل، وهي: وَزْنُ الفعل، والتعـريفُ، والتأنيثُ اللازمُ، والألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث، والوصفُ، والعَدْلُ، والجمْع والعُجْمَةُ، والتَّرْكِيبُ[(٢)].

فكلُّ اسم اجتمع فيه اثنان من هذه أو واحدٌ يقوم مقامَ اثنَيْنِ امتنع من الصرف بأن لا يدخله جَرٌّ ولا تنوين (الا)[(جـ)] أن تَدْخُلَه الألف واللامُ أو الإضـافَةُ فإنه حينئذ ينصرف، لأنهما من خـواصِّ الأسماء، فَبَطَلَ بهما[(د)] شَبَهُ الفعـل، وعاد الاسم بهمـا إلى أصله، ومنهم من يقـول أنْجَرَّ ولا يقـول انْصَرَفَ، ويقول: المقصـودُ بِمَنْعِ الصَّرْفِ التنـوينُ لأنه علامَـةٌ للأخَفِّ، والجَـرُّ تابعٌ للتنوين، فإذا أُمِنَ دخـولُ التنوينِ دَخَلَـهُ الجَرُّ، فإنِ احْتُجَّ على مَنْ قال انصَـرَفَ بحروف الجرِّ أنها تختص بالاسـم ولا تُوجِبُ له الصرف، فإنَّ الألفَ والـلام والإضافة أشَدُّ اختصاصاً بالاسم من حُرُوفِ الجَرِّ، من حَيْثُ أن المضـافَ والمضافَ إليه يصيرانِ كالاسمِ الواحِدِ، ألا

أ ـ في ف فرسا مكان بقرة.

ب ـ تطلب اضافة من ف.

جـ ـ (الا) زيادة يقتضيها السياق والا اختل المعنى.

د ـ في ط بهها والتصويب عن الاصليين.

---

١) ديوانه تحقيق عبد العزيز رباح القصيدة ٣ البيت ٢٩ ص ٦٤ وفيه: فباتت مكان فطافت.

٢) حول ما لا ينصرف من الاسماء والأسباب المانعة للصرف انظر الكتاب لسيوية ٣/١٩٣ ـ ٣٢٠ وكذلك همع الهوامع ١/٧٦ ـ ١٢١.



ترى أنه يكتسي من المُضَافِ إليه التعريف والتنكير والاستفهام والشرط؟

وأما حَرْفُ التعريف فإنه جُعِلَ كبَعْضِ حروفِهِ بدليلِ أنه جُعِلَ أولاً لئَلاّ يتطرقَ عليه الحَذْفُ، وأيضاً فإنه جعل حرفاً واحداً لِئَلاَّ يقومَ بِنَفسِهِ، وجُعِلَ ساكناً ليكونَ أشدَّ اتصالاً بالاسم، واجتُلِبَتْ همزةُ الوَصْلِ لسكونِهِ، ويفارِقُ حروفَ الجَرِّ من حيثُ أنه لا يتعلقُ بفعلٍ كما تَتَعَلَّقُ حروفُ الجر بالأفعال.

قال أبو محمد (وما كان منها على ثلاثة أحرف أوسَطُه ساكِنٌ فمنهم من يَصْرِفُه ومنه من لا يصْرِفُه) وأنشد: (المنسرح)

لم تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهـا دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ[1]

ويروى « ولم تُسْقَ دَعْدُ »جمع في هذا البيت بين اللغتين. التَّلَفُّعُ أن يشتمل الإنسانُ بالثوب حتى يُجَلِّلَ به جَسَدَه، وهو اشتمال الصَّمَّاءِ عند العرب والتلفُّعُ بالثوبِ مِثْلُه، قال: (المنسرح)

وَهبَّتِ الشَّمْأَلُ البَلِيلُ وإذ باتَ كَمِيعُ الفتاةِ مُلْتَفِعَا[2]

والعُلْبَةُ إناءٌ من جِلْدِ بَعيرٍ كالعُسِّ، يُحْتَلَبُ فيه،والجَمْعُ عِلاب وعُلَب يقول إنها صغيرة لَيْسَتْ بَعْدُ مِمَّنْ يَلْتَحِفُ ولا يحتاجُ أَنْ يَشْرَبَ بالعُلَبِ، لأنها[أ] يَرْوِيها الغَمْرُ أو نَحْوُه.

(وفي باب ما يكون للذكور والإناث وفيه علم التأنيث)

أنشد بيت الأعشى: (الطويل)

فلما أضاءَ الصُّبْحُ قامَ مُبادِراً.

وقد مرّ تفسيره.

أ ـ في ط لانه والتصويب عن ف .

١) يروى لجرير انظر ديوانه تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ص ١٠٢١ وقيل لعبد الله بن قيس الرقيات والبيت في الكتاب لسيبوية ٣ / ٢٤١ بغير عزو والخصائص ٣ / ٦١ وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٧٠ وشرح الاشموني على ألفية بن مالك ٣ / ١٥٤ ولسان العرب مادتي (دعد) و (لفع) والشاهد فيه صرف دعد ومنعها من الصرف في نص واحد.

٢) البيت لأوس بن حجر التميمي انظر ديوانه القصيدة ٢٦ البيت رقم ٧ ص ٥٤ وقد جاء على النحو التالي:

وَعـزَّت الشمـأل الـرِّيـاح وَقـدْ أَسْـىَ كَـميـعُ الفتـاة مُلْتَفعَـا

وورد أيضا في لسان العرب مادة (ل ف ع) و (ك م ع) والكميع هو الضجيع والزوج.



(باب أوصاف المؤنث بغيرها)

أنشدأبو محمد على ملْحَفَةِ جَديد في تأويل مَجْدُودَة قول الشاعر(١) (الوافر)

أبي حبي سليمي أن يبيدا وأمسىٰ حبلها خلقاً جديداً

يبيد يهلك ويفنى وحبلها وصلها، وخلقا باليا، وجديد ههنا بمعنى مجدد، أي مقطوع مبتوت.

قال أبو محمد فإذا أرادوا الفعل قالوا طالقة:

يريد إذا أجروه على الفعل ألحقوا به[أ] علامة التأنيث، كما ألحقوها الفعل نحو طلقت فهي طالقة، كما تقول امرأة حامل، فإذا أجريته على حملت قلت حاملة، قال(٢): (الوافر)

تمخضت المنون له بيوم أني ولكل حاملة تمام

وأنشد الأعشى: (الطويل)

أيا جارتا بيني فإنك طالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقه(٣)

كان الأعشي تزوج امرأة، فرغب بها عنه، فأتاه قومها يتهدد دونه بالضرب أو يطلقها، فقال: «أيا جارتا بيني البيت»: ثنه فقال:

وبيني فإن البين خير من العصا وإلا تزال فوق رأسي بارقه(٤)

قالوا: ثَلِّثْ. فقال: (الطويل)

وبيني حَصَانَ الفَرْجِ غَيْرَ ذَميمةٍ وَمْومُوقَةً فينَا كما كُنْتِ وامِقَهْ(٥)

الجارة ههنا المرأة وقوله «بيني» أي فارقِي، وقوله «غادٍ وطارِقَة» ذَكَّر «غادٍ» على إرادة الجمع، وأَنَّث «طارقة» على إرادة الجماعة،يقول: كذلك أمور الناس منها ما يَغْدُو أي يأتي غُدْوةً، ومنها ما يَطْرُقُ أي يأتي ليلاً، والحَصَان العَفيفةُ، وغَيْرَ ذميمةٍ أي غيرَ مذمومة، وموموقةً محبوبةً، وفي «ألا تزال» ضمير العصا وبارقة لائحة وهي خَبَرٌ لا تَزالُ.

أ -في د و ط الحقوه وقد آثرنا ماورد في ف ولو أن القراءة الاخرى لها وجه من الصواب.

---

١) ورد هذا البيت في الاقتضاب لابن السيد ص ٣٦٨ وذكر انه لا يعرف قائله. وورد كذلك في لسان العرب مادة (ج د د) بغير عزو وجديد بمعنى مقطوع فهو فَعيلٌ بمعنى اسم المفعول.

٢) البيت يروى لعمرو بن حسان ولخالد بن حق. أما عمرو بن حسان فهو من بنى الحارث بن همام بن مرة. وقد ورد البيت في الانصاف في مسائل الخلاف لا بن الانبارى ص ٧٦٠ وفي شرح المفصل لا بن يعيش ١٠٣/٤ وفي جمهرة اشعار العرب لا بن زيد القرشى ص ٢٩ ناسبا اياه للنابغة الذبيانى وورد أيضا في لسان العرب مترددا في النسبة بن عمروبن حسان وخالدبن (حق) مادة (ح م ل).

٣) ديوانه القصيدة رقم ٤١ البيت رقم ١ ص ٢٦٣ وفيه ياجارتى مكان أيا جارتا.

٤) ديوان الأعشى القصيدة رقم ٤١ البيت رقم ٢ ص ٢٣٦ وفيه «رأسك» مكان رأسي.

٥) ديوان الاعشى القصيدة ٤١، البيت رقم ٤ ص ٢٦٣ وفيه «كذاك ووامقه» مكان كما كنت وامقه».



(باب الأسماء التي تتفق ألفاظها وتختلف معانيها)

قال أبو محمد: (والفَتاءُ من السِّنِّ ممدودٌ) وأنْشَدَ للرُّبيعِ بن ضَبُعٍ الفَزَارِيّ[1]: (الوافر):

إذَا عاشَ الفتى مائتَيْنِ عاماً ... فقد ذَهَبَ اللذاذَةُ والفَتَاءُ[2]

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارَك بن عبد الجبار (الصيرفي)[أ] قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، قال حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الجوهري، قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي، قال حدثنا علي بن الصباح بن الفرات الكاتب، قال أخبرنا أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي[3]، قال:

سمعت إسحق بن الجصاص[4] وشرقيا[5] وغير واحد يقولون: عاش رُبَيْعُ بن ضَبْع بن وهب بن بغيض بن مالك، ومالك هو حُمَمَة بن سعد بن عَديّ بن فَزَارة، مائتَيْ سنة[6] فقال: (الوافر)

ألا أبْلِغْ بَنِيَّ بَنِي رُبَيْعٍ ... فأشرارُ البنينَ لكم فِداءُ

بأني قد كَبِرْتُ ورَقَ عظمْي ... فلا تَشْغَلُكُمُ عني النِّساء

وإنَّ كَنَأينِي لِنَساءُ صِدْقٍ ... وما ألىَّ بَنِيَّ ولا أساؤا

إذا كانَ الشتاءُ فأدفِئوُني ... فإنَّ الشيخَ يَهْدِمُهُ الشِّتاءُ

أ ـ اضافة من ف.

---

١) الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الغزارى شاعر جاهلي معمر من الفرسان الحكماء. شهد يوم الهباءة وحروب داحس والغبراء وأدرك الاسلام وقد كبر وخرف. انظر في ترجمته سمط اللآلى ص ٨٠٢، وخزانة الادب ٣/٣٠٨ والمعمرون والوصايا لا بى حاتم السجستاني تحقيق عبد المنعم عامر ص ٨ ـ ١٠ القاهرة ١٩٦١.

٢) ورد البيت في خزانة الادب ٣/٣٠٨ وكتاب سيبوية ١/٨٩، ٢٠٨ والمقتضب ٢/١٦٩ ومجالس ثعلب ٢٣٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٦/٢١ والمقرب لابن عصفور ص ٦٦ المعمرون والوصايا ص ١٠، ولسان العرب (في ت ي).

٣) أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبى ـ مؤرخ أخبارى نسابه مثل أبيه من أهل الكوفة كثير التصانيف وهو صاحب كتابى الاصنام ونسب الخيل وكلاهما مطبوع وكتاب جمهوره الانساب المخطوط وكانت وفاته في سنة ٢٠٤ ـ أنظر في ترجمته وفيات الاعيان لابن خلكان ٦/٨٢ ـ ٨٤ ومعجم الادباء لياقو ٧/٥٢ ـ ٢٥٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي الاصنام لاحمد زكى باشا.

٤) لم نعثر على ترجمة لاسحاق بن الجصاص المذكور.

٥) أبو المثنى الوليد بن حصين الملقب بشرقى بن الفطاس الكلبى عالم بالادب والنسب والاخبار من أهل الكوفة وهو استاذ هشام بن الكلبى واستقدمه أبو جعفر المنصور الى بغداد ليعلم ولده المهدى الادب وتوفى سنة ١٥٥ ـ انظر في تُرجمة تاريخ بغداد ٩/٢٧٨ ولسان الميزان ٣/١٤٢ واللباب ٢/١٧.

٦) ذكر أبو حاتم السجستاني ان عمره بلغ أربعين وثلاثماية سنة ـ انظر المعمرون والوصايا ص ٧.



وأما حينَ يذهَبُ كُلل قُرٍّ فسِربالٌ خفيفٌ أو رِداء

إذا عاشَ الفتى مائتينِ عاماً فقدَ ذَهَبَ البشاشةُ والفَتَاءُ[1]

ألا لافتتاحِ الكلام، وقوله «فأشرارُ البنَينَ لَكُمْ فِداء» وصفهم بالبِرّ. وقوله فلا تشعلكم عني النساء» يقول لا يشغلكم عن تفقُّدِ أموري وإصلاحها نساؤكم، والكائنُ جمع كَنَّة وهي امرأةُ الابْنِ أو الأخ، وقوله «نِساءُ صدق» أي هُنَّ نعم النساء، وقوله «وما ألىَّ بَنِيَّ» أي ما أبطؤوا ولا قَصرّوا، وهو من أَلْوتُ، يقول ما أبطأ بني عن فعل المكارم، وما يجب عليهم من القيام بأمري واصلاح شأني، وقوله «إذا كان الشتاء» كان ههنا تامَّة لا اسْمَ لها ولا خَبَر، أي إذا جاء الشتاء، فألبسوني ما يدفع عَنِّي البرد، فالشيخ يؤذيه البرد ـ ويضعفه ويُقِلُّ حَرَكَتَه والسِّرْبال القميص، يقول فإذا ذهبَ البردُ وجاء الحرُّ فاكسُوني قميصاً رقيقاً ورداءً، وأَوْهُنَا بمعنى الواو، والبشاشة الهَشَاشَة، ويروى «اللّذاذة والفتاء» مصدرٌ لِفتي، يقال فتيَ بَيِّنُ الفَتَاء قوله «مائتين عاماً» كان الوجهُ أن يقول مِائتَيْ عامٍ، ولكنه اضطُرَّ فأثبتَ النون، وَنَصب على التمييز.

(ومن باب ما يمد ويقصر):

قال أبو محمد: (والبكاء يمد ويقصر) وأنشد: (الوافر)

بكَتْ عَيْنِي وحَقَّ لها بُكاها وما يُغْنِي البكاءُ ولا العويلُ[2]

قوله وَحقَّ لها بُكاها أي وجب لها البكاء، وهذا عُذْرٌ لِعَيْنِهِ في البكاء، ثم رجع على نفسه يلومها فقال، وأَيَّ شَيْءٍ يُجْدِي عليها البُكاء، كما قال الهُذَلِيّ[3]: (البسيط)

«ماذا يَغير ابنتَيْ رِبْعٍ عَويلُهُما»[4].

---

١) وردت الابيات الستة في المعمرون والوصايا ص ٩ ـ ١٠ وفيه مكان الشطر الثاني من البيت الاخير «فقد أودى المسرة والفتاء كما أورده برواية أخرى هي:
فقد ذهب التخيل والفتاء

٢) لم أجد في ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور سيد حنفى وقد ورد في الكامل للمبرد ١ / ٢٢١ تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته. وقد أورد المبرد في هذا الموضع مشادة المؤلف هنا من أن البكاء يمد ويقصر. واتى بالبيت شاهدا على الجمع بين اللغتين.

٣) الهذلى المقصود هو عبد مناف بن ربع الجربى والشعر في ذكر يوم أنف عياذ قال ياقوت في معجم البلدان «مادة أنف» ان المعترض بن حنواء الظفرى ثم السلمى خرجا لغزو بنى هذيل فحدثت وقعة قتل فيها عدد من بنى هذيل وقتل فيها المعترض نفسه.
انظر خبر هذه الوقعة في خزانة الادب للبغدادى ٣ / ١٧٤.

٤) تمام البيت:
«لا ترقدان ولا يوسى لمن رقدا»
انظر ديوان الهذليين ٢ / ٣٨ وكذلك خزانة الادب ٣ / ١٧٢ وقوله يغير يعنى ماذا يرد عليهما أو يكسبهما.



وكما قال الأحوص: (الوافر)

فإنْ يَكُنِ البكاءُ يَرُدّ شيئاً ... فقد أَع»لْتُ لو نَفَعَ العويلُ[1]

(كتاب تقويم اللسان)

باب الحرفيْن اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان:

فربما وضع الناس أحدَهما موضع الآخر:

قال أبو محمد (وكِبْرُ الشيء مُعْظَمُه)، قال: وقال الله عزّ وجل ﴿**والذي تولى كِبْر منهم**﴾[2]، وقال قيس بن الخطيم[3]: (المنسرح):

كـأنَّ لَبَّاتِهـا تبَدَّدُهـا ... هَزْلَىٰ جَرَادٍ أجوافُهُ جُلُفُ

تنامُ عن كِبْرِ شَأْنِها فإذا ... قامْتْ رُوَيْداً تكادُ تَنْغَرِفُ[4]

جمع اللَّبَّة بما حَوْلَها، وشبه ما نُظِمَ في عِقْدِها بالجَرَادِ لأنه يُصاغُ على صِيغةِ الجرادِ، وتَنْغَرِفُ وتَنْقَصِفُ بمعنىً واحِد، يصفُ امـرأةًبالنعمة والـرفاهية وقلـةِ العمل، وهذا يُحَسِّنهُـا ويُنَعِّمُ بدَنَهَا وقـال: تنام عن مُعْظَمِ شأنِها، لأنها مَكْفِيَّةٌ تُخْدَمُ ولا تَخْدُمُ، ورُوَيْداً معناه برفقٍ ودَعَة، وتنغرف أي تَنْقَطِعُ من نِعْمَتِها.

قال أبو محمد: (والحَرَقُ النارُ نَفْسُها يقال في حَرَقِ الله):

قال رؤبة: (الراجز)

تكادُ أيديهنَّ تَهْوِي في الزَّهَقْ ... شَدًّا سَريعاً مِثْلَ إضرامِ الحَرَقْ[5]

١) ديوانه تحقيق عادل سليمان جمال القاهرة ١٩٧٧ القصيدة رقم ١١٩ بيت رقم ٣ ص ١٧٣ وفيه «العويل» مكان «البكاء».

٢) سورة النور آية ١١.

٣) هو أبو يزيد قيس بن الخطيم واسم الخطيم ثابت بن عدى بن عمر الأوسى من شعرا المدنية وفرسانها عاش في الجاهلية وأدرك الاسلام ولم يسلم وقتل قبل الهجرة قتله الخزرج. انظر في ترجمته الأغانى ٣ / ١ ـ ٢٦ ومعجم الشعراء للمرزبانى ١٩٦ وطبقات ابن سعد طبعة بيروت ٨/ ٣٢٤ لابن جبيب ص ٤١٦ واسماء المغتالين من الاشراف لابن جبيب أيضا في نوادر المخطوطات ٢/ ٢٧٤ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٢٧ ـ ٢٣١ ومقدمة الديوان.

٤) ديوانه تحقيق الدكتور ناصرالدين الأسد طبعة بيروت ١٩٦٧ م القصيدة رقم ٥ البيتان ١٢، ٧، ص ١١٠ و ١٠٦ وفى الديوان أجوازة مكان أجوافه.

٥) مجموع أشعار العرب الأرجوزة رقم ٤٠ الشطران ٧٣، ٧٤ وفيه «من كتفها شدا كاضرام » مكان «شدا سريعا مثل» ص ١٠٦.



يصف الحُمُرَ تَهـوْي أي تَسْقُطُ في هُوَّة، والزَّهَقُ مجاوَزَةُ القَـدْرِ في كُلِّ شيء يُريدُ أنهُنَّ يَمـدُدْنَ أيدِيَهُنَّ فَوْقَ القَدْرِ، يقالُ للفَرَسِ إذا جَـرَىٰ مع خيلٍ فتقدَّمُهَا وَسَبَقَها قد أنزَهَقَ منها، والشَّـدُّ العَدْوُ الشديدُ، والإضرامُ الإشعالُ، شَبَّهَ عَدْوَهُنَّ باشتعالِ النارِ.

قال أبو محمد: (والعُرُّ قروحٌ تخرَجُ في مشافِرِ الإبلِ وقوائِمِها قال النابغة:) : (الطويل)

أتوعد عبداً لم يخنك أمانة وتتـرك عبـداً ظالمـاً وهو ضالـعُ

وحملتنِي ذَنْبِ امرىءٍ وتركْتَهُ كَذِي العُرِّ يُكْوىَ غيرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ[(١)]

يخاطب النعمانَ بن المُنْذِرِ، ويعتذِرُ إليـه مما وَشَتْ به بنو قُرِيَعْ وقوله «أَتُوعِـدُ أي أتُهَدِّدُ»، وقوله «وتترك عبداً ظالِماً» أي ظالمـاً رَبَّهُ ف خِيانَتِه إياه[(أ)] وتركه لقضاءِ حقِّه، والضَّـالِعُ الجائِرُ، ويُرْوىٰ ظالِع بالظـاء[(ب)]، أي مُعْوَجٌّ عن الحق، أَخِـذَ من ظَلْعِ البَعيرِ، والعُرُّ قـروحٌ تخرُجُ في مشافِرِ الإبـل وأعناقِها مثل القَوَبَـاءِ، وكان أهلُ الجاهليـة بِجَهْلِهِمْ يعترِضُـونَ بعيراً من الإبلِ الصحيحـةِ فَيَكْوُنَ مِشْفَـرهَ وَفَخِذَهُ وَعَضُـدَه، يرَوْنَ أَنَّهُمْ إذا فَعَلُوا ذلك ذَهَبَ القَرْحُ من إبِلِهِمْ، يقـول: فأنا بريء وغيري السقيم المذنب، فحَمَّلْتَنِي ذَنْبَهُ وأعْفَيْتـهُ، ضَرَبهُ مَثَلاً.

قال أبو محمد : (الطُّعْمُ الطَّعام والطَّعْمُ الشهوة) وأنشد إبي خراش: (الطويل)

أُرِدُّ شُجَاعَ البَطْنِ قَدْ تَعْلَمِينَهُ وأُوثِرُ غَيْرِي من عِيالِكِ بالطُّعْـم

وأغْتَبِقُ الماءَ القَرَاحَ فانتَهِىٰ إذا الزادُ أَمْسَىٰ للمُزَلَّجِ ذا طَعْمِ[(٢)]

يخاطب امرأته أمَّ الأُدَيْبِـر. شُجاعُ البطنُ حَيَّةٌ تكونُ فيه، والطُّعْمُ ما أُكِلَ، وشجـاعُ البَطْنِ في الحقيقة إنما هو لَذْعُ الجُـوعِ، ولَيْسَ هناك حَيَّةٌ، وإنما هذا شيءٌ كـان يعتقده أهلُ الجاهلية، ويُسَمَّوُنَهُ الصَّفَـر، وقد أبطلَهُ النبيُّ صلى الله علهي وسلم في قوله: «لا عَدْويَ ولا طِيَرَةَ ولا صَفَر»[(٣)].

والماء القَـرَاحُ الخالص، يقال لكلِّ خـالصٍ من ماءٍ أو غيره مما يـؤْكَل ويُشْرَبُ قَرَاح، والمُـزَلَّجُ المُدَفَّع (والمزلج الضعيف)[(جـ)]، ويقال لكُـلِّ ما لا يُبَالَغُ فيـه مُزَلَّج، و«ذا طَعْـم» (إذا كان)[(د)] طَيِّباً فـي فيه. وقـولُهُ «فانْتَهِيٰ» أي أكُفُّ نفسي عن الطعام إذا شـربتُ الماءَ القراح وإذا كان الزاد طَيْباً في فم المُـزَلَّجِ فأنا أشربُ الماءَ القرَاح، وأوثر أضيافي باللبن.

أ ـ اضافة من ف.

ب ـ في ط طالع بالطاء والتصويب عن الاصليين.

جـ ـ اضافة من ف .

د ـ سقطت من ط.

١) ديوان القصيدة رقم ٢ الابيات ٣٠، ٢٥ ص ٣٧ ـ ٣٨ وفيه لكلفتنى مكان وحملتنى

٢) ديوان الهذليين ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨. وقد ورد فيه البيت الثاني مكان البيت الاول.

٣) أنظر صحيح البخارى ٣/ ١٧٥ والمطأ ص ٦٧٥.



ومثلُهُ بَيْتُ عُرْوَةَ بْنِ الوَرْد: (الطويل)

أُقَسِّمُ جِسْمِي في جُسومٍ كَثيرةٍ وأحسو قَراحَ الماء والماءُ باردُ[1]

ويقال زاد ذو طعم إذا كان طيباً.

قال أبو محمد: (والحَوْرُ النُّقْصانُ) وأنشدَ لسُبَيْعِ بن الخطيم التيْمِيِّ[2]: (البسيط)

لـولا الإلَـهُ ولـولا مَجْـدُ طـالِبِـهـا لَلَهْوَجوُها كما نَالـوا مِنَ الصِيـر

واسْتُعْجِلُوا عَنْ حَثِيثِ المَضْغِ فازْدَرَدُوا والذَّمُّ يَبْقَى وزادُ القوم في حُورِ[3]

أغارَ بنو صُبْح على إبل سُبَيْع، فاسْتَغاثَ بزيدِ الفوارِسِ الضَّبِّي[4] عليهم، فانتزَعَها منهم، فمدحهُ يقول: لولا إلا إله ولـولا شَرَفُ زَيْدٍ وَكَرَمُهُ لأخذ هـؤلاء القوم إبلي، واللهوجة ألا يبالغ في إنضاج اللحم، يـريد أكلوا لحمهـا غَيْـرَ نَضِيج، وابتلعوه من غيـر مَضْغٍ جيـد، والإزدرادُ الابتـلاعُ، يـريد الـذَّمُّ يبقي على الأيـام والأكل يَذْهَبُ.

قال أبو محمد: (والمَرْوحَةُ الأرضُ التي تَخْتَرِقُ فيها الرِّيح) وأنشد: (البسيط).

كأنَّ راكِبَها غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ إذا تَدَلَّتْ به أو شاربٌ ثَمِلُ[5]

شَبَّه راكبَ هذه الناقَةِ تَحَرُّكِهِ لِسُرْعَتِها بغصن شجرة، والشجرة في مكان كثير الريح، فالغصنُ لا يستقرُّ، يذهَبُ يميناً وشمالاً، أو برجـلٍ سَكْرانَ يتمايَلُ من السُّكْرِ، وقوله «إذا تَدَلَّتْ به» يريـد إذا هَبَطَتْ به الناقَةُ من نَشَازٍ إلى مطمئنٍ من الأرض. وهـذا البيتُ تمثَّلَ به عمر بن الخطاب رضي الله عليه وذلـك أنه كان في بَعْضِ أسفارِهِ على نـاقةٍ صَعْبَةٍ قـد اتْعَبَتْهُ، إذ جاءه رجلٌ بنـاقةٍ قد رِيضَتْ وذُلِّلَتْ، فـركِبَها فمشَتْ به مشيـاً حَسَناً، فأنشد هذا البيت، ثم قال: أستغفرُ الله. قال الأصمعي: فلا أَدْرِي أَتَمَثَّلَ به أم قاله.

أ ـ في ف «خفيف» مكان حثيث، وهي أيضا رواية لسان العرب.

---

١) ديوانه تحقيق كرم البستاني ص ٣١.

٢) سبيع بن الخطيم التيمي من بني التيم بن عبد مناة من تميم شاعر فارسي جاهلي توفي قبل الهجرة بقليل. انظر في ترجمته شرح اختيارات المفضل ص ١٥٢١ — ١٥٢٩.

٣) ورد البيتان والخبر المتعلق بهما في لسان العرب مادة (حور) على نحوما ورد هنا، ويبدو أن ابن منظور نقل عن أبي منصور الجواليقي بالنص كل ما جاء في هذا الكتاب حول هذا الخبر.

٤) هو زيد بن حصين بن ضرار الضبي فارس شاعر جاهلي أورد البغدادي بعض أخباره وشعره واختار له أبو تمام قطعتين من شعره انظر خزانة الادب ١/٥١٦ ـ ٥١٧ و ٤/٢١٨ ـ ٢١٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٧ و ١٦٧٨.

٥) البيت في اصلاح المنطق ص ٣٤٠ وتهذيب الالفاظ ٤٩٧ وفي لسان العرب مادة «روح» وقد ورد في كل هذه المصادر بغير نسبة على أن ابن منظور نقل عن ابن بري أن البيت لعمر بن الخطاب وقيل أنه تمثل به وهو لغيره وأورد في مناسبته نفس ماذكره الجواليقي هنا.



(باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها)

قال أبو محمد: (والوَكْفُ العَيْبُ) قال الشاعر، يقال أنه عمرو بن امرىء القيس الخزرجي[1]: (المنسرح)

نَحْنُ المَكِيثُونَ حِينَ نُحْمَدُ بالـ ... مَكْثِ وَنَحْنُ المَصَالِتُ الأنَفُ

الحافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَة لا ... يأتِيهُمْ من ورائِهِمْ وَكَفُ

والله لا نَزْدَهِي كَتِيبَتَنَا ... أُسْدُ غَرِيفٍ مَقِيلُها الغُرُفُ[2]

يَحْفظُونَ العَشيرةَ أن يصيبَهُمْ ما يُعابُونَ به، ولا يُضيِّعُونَ ما استُحْفِظُوا فيلحَقُ العشيرةَ عَيْبٌ بذلك، والمَكِيثون المُقيمون ، والمَصَالِتُ مجمع مِصْلات أرادَ المصاليت، ويقال هو جمع مِصْلَت، وهو الماضِي المُنْجَرِد، والأنفُ جمع آنفِ وهو الذي يَغْضَبُ ويأبىٰ أن يُضَام، وتَزْدَهِي تَسْتَخِفّ والكتيبةُ من الجيوش ما جُمِع فلم يَنْتَشِرْ، والغُرُف جمع غَرِيف، والغَريفُ الأَجَمَة، يقول لا تَسْتَخِفُّ كتيبَتَنَا فرسانٌ، كأنهم أُسْدُ غَريفٍ.

(باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعنى)[أ]

قال أبو محمد: (ورجل ظَهِرُ إذا اشتكى ظَهْرَه مثل فَقِر إذا اشتكى فَقَارَه) وأنشد لَطَرفة • (الرمل)

وإذا تلسُنُنِي أَلْسُنُهَا ... إنني لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ[3]

أ ـ في ف «المعانى » وكذلك وردت في أصل أدب الكاب لا بن قتيبة ص ٢٥١.

---

١) شاعر جاهلى من بنى الحارث بن الخزرج وهو جد عبدالله بن رواحة شاعر الرسول، اشترك في الحرب الطويلة التي دارت بين الاوس والخزرج وقال فيها قصيدة مشهورة يخاطب بها مالك بن العجلان ومنها الابيات المذكورة هنا ـ انظر في ترجمته وبعض اشعاره خزانة الادب للبغدادى ٢ / ١٩١ ـ ١٩٣ وجمهرة اشعار العرب ص ٣ و ٦٦١.

٢) وردت هذه الابيات في قصيدة عمرو بن امرىء القيس المثبته في باب المذهبات من جمهورة اشعار العرب رقم ٧ الابيات ٧ ـ ٩ ص ٦٦٢ ـ ٦٦٣ وفيها حيث مكان حين. وأسد عرين مكان أسد غريف ووردت أيضا في خزانة الادب ٤ / ٢٠٦ وقد نسب البيت الاول الى حسان بن ثابت وورد أيضا في ديوان قيس بن الخطيم. وحول صحة نسبة الابيات أنظر التحقيق الوافى الذي قام به الدكتور ناصر الدين الاسد لها في تعليقه على القصيدة الخامسة من ديوان قيس بن الخطيم ص ١١٤ ـ ١١٥ وقد اثبت محقق ديوان قيس صحة نسبة هذه الابيات الى عمرو بن امرىء القيس الخزرجى وانظر كذلك الاغانى ٣ / ١٩ ـ ٢٠.

٣) ديوانه ص ٥٤ واللسان (لسن).



قولـه تَلسُنُنِي أي تأخذُنِي بلِسَانِهـا، والموهوُن الضعيفُ من الكِبَـر، وقيل في الفَقرِ إنه من قـولهم «أَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فـارْمِهِ» وفقر إذا تمكَّنَ منـه الرامي. وَصَفَ امـرأة وقال: لا أَصْبِرُ على مـا يَسُؤوُنِي من كَـلاَمِها، لأني شابٌّ كـريمٌ يُرْغَـبُ فيه[أ]، وليس فِيَّ عيبٌ أحتَمِلُهـا لأَجْلِهِ، وقـد عابُـوا عليه ذلك، وقـالوا مُخـاصِمٌ وليس بمُحِبٍّ، لأن المُحِبَّ من شأنه الخضوعُ لِحَبيبِهِ أبداً.

قال أبو محمد: (فإذا أطعمه الناس فهوتامِرٌ، قال الحُطَيْئَةَ): (مجزوء الكامل):

هَلاَّ غَضِبْتَ لِرَحْلِ جا ... رِكَ إذ تُنَبِّذُهُ حَضَاجِـرْ

أَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أنــ ... ـك لابِنٌ بالصَّيْفِ تامِرْ(١)

يخاطب الـزِّبرقـانِ بن بَدْرٍ، وكان الـزبرقـانُ ضَمِنَ له أن يُحْسِنَ جـوارَه فَجَفْتهُ امرأَةُ الـزِّبْرقـانِ في غَيْبَتِهِ، فَتَحـوَّلَ عَنهُ إلى بَنِي أَنْفِ النـاقَةِ بن قُـرَيعْ، وهجا الـزبرقـانَ. «وَهلاَّ» تَحْضِيض، وحَضَـاجِرُ اسْمٌ من أسمـاء الضَّبْعُ، وهذا بِناءٌ غـريبٌ جاءَ على أبنيةَ الجمع وهو للواحـد، وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لا مرأَةِ الـزِّبْرِقانِ، أي هي في الحُمْقِ وتضييعِها أمـرهُ بمنزلـة الضَّبْعِ، ويقال أن الضَّبُعَ أَحْمَقُ الـدوابِّ، وَتَنبِّذُهُ تُلْقيهِ وَتُفَـرِّقُهُ، ويـريد بقـوله «أغررتني» أنك وَعَدْتَنِي بأنك تُـوسعُ عليَّ التمرَ واللبنَ، وأن عِنْدَكَ منهما ما فيه كفـايَتِي، فلم أجدْ ذلك كَمَا وَصَفْتَ.

(باب المصادر المختلفة عن الصَّدْر الواحد)

قال أبو محمد: (وأَبْلاَهُ الله يُبْلِيهِ إبلاء حَسَناً. قال زُهَيْر): (الطويل).

فَرِحْتُ بما حُدِّثْتُ عن سَيِّدَيْكُمُ ... وكانَا أَمْرَ أَيْنِ كُلُّ شأنِهما يَعْلُــو

جَزَىٰ الله بالإحسانِ ما فَعَلاَ بِكُمْ ... فأَبْلاَهُمَا خَيْرَ البلاءِ الذي يَبْلُو(٢)

ويروى «كُلُّ أَمْـرِهِما» أي فَرِحْتُ بـالحَمَالَـةِ التي حَمَلاَها «وروى... الأصمعي» رَأَى اللهُ بـالإحسان» أي رأى فِعْلَهُمَا حَسَناً، فـأَبْلاَهُمَا، أي صَنَعَ الله إليهما خَيْرَ الصَّنِيـعِ الذي يُبْتَلَىٰ بِهِ عِبادُه، والإنسان يُبْلـىٰ بالخَيْرِ والشرِّ، فيقول أبلاهما خير ما يَبلُو به.

وقوله: (حَفِيَتِ الدَّابَّةُ حَفيً إذا رَقَّ حافِرُها وحَفِيَ يَحْفِى فهو حاف والأول حف):

أ – في ف في.

---

١) ديوانه ص ٣٣ واللسان (لبن) وابن يعيش في مباحث النسب ١٣/٦.

٢) شرح ديوان زهير ص ١٠٩ وفيه «خبرت» مكان «حدثت» ورأى الله» مكان جزى الله».

إذا مشىٰ الرجلُ بلا نعلٍ فهو حـافٍ، وإذا رَقَّتْ قَدَمُهُ فهو حف قال يُونُس: ويتداخَـلاَن فيوضَعُ أحدهُما موضِعَ الآخرَ قال الراجز:

كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع[١].

(بـاب الأفعـال)

قال أبو محمد: (وبَدَّنَ الرجلُ إذا أسَنَّ، وهو رجلٌ بَدَنٌ، قال الأسود بن يَعْفُر[٢]: (السريع)

هَلْ لشبابٍ فاتَ من مَطْلَبِ   أَمْ بُكاءُ البَدَنِ الأشْيَبِ[٣]

هذا استفهامٌ على سبيل التفجُّع والتوجُّع لفقد الشبابِ، يقول هل لما مَضَىٰ مَرَدٌّ، وقوله «من مَطْلَبِ» أي من وَجْهٍ يُطْلَبُ فيـه، ثم رَجَعَ على نَفْسِهِ يُوَبِّخُهَا ويُعَـاتِبُها، فقال «أما ما بكـاء البدن الأشيب» أي لا يَحْسُنُ بالكبيرِ أن يبكِيَ تَحَسُّراً على فَقْدِ الشباب.

وقال أبو محمد: (زُعْتُ الناقَةَ عَطَفْتُها. قال ذو الرمة): (البسيط)

كأنَّ رِجْلَيْهِ رِجْـلاَ مُقْطِفٍ عَجِـلٍ   إذا تجاوَبَ مِنْ بُرْدَيْـهِ تَرْنِيـمُ

وخافِقِ الرأسِ فوق الرَّحْلِ قلتُ له   زُعْ بالزِّمامِ وجَوْزُ الليلِ مَرْكومُ[٤]

قولـه «كأنَّ رِجْلَيْهِ» أي رِجْلاَ الجُنْدُبِ الـذي ذكره في قولـه يُضْحِي بها الأَرْقَش»[أ][٥] وهو الجرادُ. رِجْلاَ مُقْطِفٍ[ب] أي رِجْلاَ صـاحِبِ بَعيرٍ قَطُوفٍ أو بِرْذَوْنٍ أو حمـار، شَبَّه ضَرْبَ رِجْلَيـهِ على الأرض بِضَرْبِ رِجْلِ المُقْطِفِ بَعِيرُه، وهو عَجِلٌ، وأراد ببُرْدَيْـهِ جَنَاحَيْهِ، وتَرْنِيم صَوْت، وخافِقِ الـرأس يريد ورُبَّ رَجُلٍ يَخْفِقُ رأسُهُ من النُّعاسِ وشِدَّةِ السيـرِ، ويروى «مِثْلِ السَّيْفِ» وشَبَّهَهُ بالسَّيْفِ فـي مضائِهِ، وزُعْ أي اعْطِفْ، ويروى زَعْ أي

أ ـ في ط الارفش والتصويب عن ف.

ب ـ في ف القطوف.

---

١) ورد هذا الشطر مع شطرين قبله بغير نسبة في لسان العرب مادة (حذى) وقبله.
يـا لـيت لـي نعلين مـن جلد الضبع   وشـركا مـن استهـالا تنقطـع

٢) الاسود بن يعفر بن عبد الاسود من بنى نهشل بن دارم من تميم شاعر جاهلى كان ينادم النعمان بن المنذر وكف بصره لما أسن.
انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦ وطبقات فحول الشعراء ص ١٤٧ ـ ١٤٩ والاغاني ١٣/ ١٥ ـ ٢٨ وخزانة الادب ١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ وشعراء النصرانية قبل الاسلام للويس شيخو ٤٧٥ ـ ٤٨٥.

٣) ورد هذا البيت في لسان العرب منسوبا للاسود بن يعفر مادة (بدن).

٤) ديوانه القصيدة رقم ٧٥ الابيات ٤٦، ٤٧ ص ٥٧٨ ـ ٥٧٩.

٥) يعني البيت السابق (رقم ٤٣) وهو كما في الديوان:
يُضْحى بهـا الارقـش الجـون القـرا غـردا   كـأنـه زحـل الاوتـار مخطـوم



كُفَّ، وَجَوْزُ الليلِ مُعْظَمُه وَوَسَطُه، والمركوم الذي تراكَمَتْ ظُلْمَتُهُ بعضُهَا على بَعْضٍ، يُخاطِبُ رفيقَه بذلك.

قال أبو محمد: (فإنْ قَتَلَهُ عِشْقُ النساءِ أو الجِنِّ فَلَيْسَ يقال فيْهِ إلا اقْتُتِل. قال ذُو الرُّمة): (الطويل)

إذا ما امْرُوءٌ حاوَلْـنَ أن يَقْتَـتِـلْنَـهُ بلا إِحْنَةٍ بينَ النفوسِ ولا ذَحْـلِ

تبسمن عن نَوْرِ الأقاحِيِّ في الثَّرىٰ وَفتَّرْنَ عن أبْصَارِ مَضْرُوجَةٍ نُجْلِ(١)

حَاولْـنَ اجتَهَدْنَ في قَتْلِـهِ، يعني النِّساء، والإحْنَـةُ الحِقْدُ، والـذَّحْلُ الْوِتـرُ والطائِلَة، وَتَبَسَّمْـنَ جوابُ إذا، والتبُّسمُ أولُ الضَّحِك، والنَّـوْرُ من الزَّهْـرِ الأبيضُ، والأُقْحُوانُ البَـابُـونج، ونَوْرُهُ يُشَّبـهُ به الثَّغْـرُ، شَبَّهَ ثغـورَهُنَّ بِنَوْرِهِ، وفتَـرْنَ أي ضَعُفْنَ، ومَضْرُوجَـةٌ واسِعَة الضَّرَج، أي واسِعَـةُ شَقِّ العَيْنِ ونُجْلٌ واسعاتُ العيـون، ويروى كُحْل.

قال أبو محمد: (تَأَيَّيْتُ بالتشديدِ والقَصْر تَحَبَّسْتُ)، وأنشد للْكُمَيْتِ: (مجزوء الكامل)

قِفْ بالديارِ وقوفَ زائِرْ وتَأَيَّ إنك غيْرُ صاغِرْ(٢)

يقول لصاحبه: تَلَبَّثْ بالوقوفِ على الديـارِ، فلَسْتَ صاغراً في فِعْلكِ ذلك، والصاغر الذليل، يقال صغر الرجل يصغر صغراً وصغاراً فهو صاغر إذا رَضِي بالضيم فأقرَّ بِهِ.

قال أبو محمد: (وثَغِرَ الرجلُ فهو مَثْغُـورٌ إذا كُسِرَ ثَغْرُهُ، قال جرير) يهجو عُبَيْـدَ الله بن غَاضِرةَ لأنه فَضَّلَ الفرزدق: (الطويل)

أَيَشْهَدُ مَثْغُورٌ علينا وَقَدْ رَأَىٰ سُمَيْرَةُ مِنَّا في ثناياهُ مَشْهَدَا(٣)

مثغور هو عبيد الله بن غاضرة بن سَمُرَة بن عمرو بن قُرْط العَنْبَرِي، ويروى «وقد رأى ثُمَيْلَةُ» وثميلة عَنْبَرِي.

قال السكري: وكـان من قصة مثغورٍ أن عثمانَ بن عفان رحمه الله استعمل سَمُـرَةَ بن عمرو بن قُرْط على هَـوَافِي النَّعَم، والهوافـي الضَّوَالُّ تهفـو تـذهَبُ فتَقَعُ في إبلِ النـاس، وكان لا يُخْبَـرُ في نَعَم قـوم بضالَّـةٍ إلا أخـذَها، نعـرفها فكـان مَنْ ذَهَبَ له بعيـرٌ أتاه فطَلَبَـهُ عِنْدَه، فبلَغَـه أنَّ ناقـةً ضالـةً في نَعَم سُحَيْم[أ] بنَ وَثِيل الـرِّياحِيِّ، فأتى الإبل وفيهـا غِلْمَـةٌ لِسُحَيْم وأمِّ سُحَيْم، وسُحَيْمٌ غائب وَمَعَـهُ أَعْبُـدٌ له، فقـال: اعْرِضُـوا عليَّ إبلكم. فأَبَتْ أم سُحَيْم، وهي لَيْلَىٰ بِنْـتُ شَدَّاد أحـدِ بنِي ثعلبـة بن يـربوع. فقـال لهـا سَمُرَة: مُـرِي غِلمـانَكِ يَعْرِضُوا عليَّ الإبل: فأبَتْ عليه فَـوَقَعَ بينَهَا وبينه كلامٌ. فأهْوىٰ إليها، فقـالَـتْ: فَمِي فَمِي! فأراد العبيدُ عَرْضَها،

أ ـ في د و ط سحيل وهو خطأ وصوابة من ف وقد مرت ترجمته.

---

١) ديوانه القصيدة رقم ٦٤ الابيات رقم ١٥، ١٦ ص ٤٨٧ وفيه «كحـل» مكان نجـل».

٢) ديوان الكميت القسم الاول القطعة رقم ٣٢٣ بيت رقم ١ ص ٢٢٣ وفيه «وتأن» بدلا من وتأى.

٣) ورد البيت في ديوانه القصيدة ١٣ البيت ٣٢ ص ٨٥١.



فأَهْوَتْ لِبَعْضِهِمْ، وهي عجوزٌ كبيرةٌ فدفعَها فنادَتْ: فمي. وزعموا أن ثَنِيَّتَيْهَا سَقَطَتا قبلَ ذلك بزمان، فكانَتَا مصْرُوْرَتَيْنِ في خِمارِها، فلما رأى ذلك سَمُرَةُ انصرفَ، ولم يَكُنْ سُحَيْمٌ شاهداً.

فلما أتاهُ الخَبَرُ أتى[أ] على عُبَيْد بن غاضِرَة بن سَمُرَةَ، فانتزع ثَنِيَّتَيْـهِ، فكان يُدْعَىٰ مَثْغُوراً، فاسْتَعْدَىٰ سَمُرَة عُثمانَ، فـرِفُع سُحَيْمٌ إلى المدينة، وحُبِسَتْ إبِلُـهُ حتى ضاعَتْ، فشكـا ذلك إلى عثمان، فقال أبعـدَكَ الله ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قال: كَسْرُ فَمِ أميٍّ. قال: فَهلاَّ اسْتَعْدَيْتَ؟ فَحَبَسه، ثم إن بني العَنْبَر اصطلحوا على أن يَعْقِلُوا فَمَ صاحِبِهِمْ، وبنو يربوع على أن يعقلوا فَمَ صاحِبِهم، فَفَعَلُوا وَخُلِّيَ سَبِيلُ سُحَيْم.

قال أبو محمد: (أَدِينُ بالفتح آخُذُ بالدَّيْنِ) وأنشد لِسُوَيْدِ ابن الصامِتِ الأنصارِي[1]: (الطويل)

أَدِينُ وما دَيْنِي عليكم بِمَغْرَمٍ ولكن على الشُّمِّ الجلادِ[ب] القراوِحِ[2]

المَغْرَمُ الغُـرْم، والشُّمُّ الطِّوال، والجِـلاد اللواتي تصبر على الجَـدْب والعَطَش وغيرهمـا، والقَرَاوِحُ جمع قِرواحَ، وهي التي انجـرد كَرَبُهاً وطالـت وَجَمْعُها قَرَاوِيحُ باليـاءِ، وَحَذَفَها ضـرورةً، يخاطب قَوْمَهُ يقـول: آخُذُ بالدَّيْنِ، ويقضيه عني ثَمَرُنَخْلِي، ولا أُكَلِّفُكم[ج] قَضَاءَه.

قال أبو محمد: (وأُدين بالضم أعطى الدين) قال أبو ذؤيب: (المتقارب)

أَدَانَ وأَنْبَاهُ الأولوَنَ بأَنَّ المُدَانَ مَلِيٌّ وفيٌّ[3]

أَدَانَ إذا باعَ بَيْعاً إلى أَجَلٍ فصـار له على الناس دَيْن، وأَنْبَأه الأولون أي النـاس الأولون يعني المشايخ أن الذي بـايعته مِلٌّ وَفيٌّ، فكُتِبَ عليـه كتابٌ.شَبَّهَ آثـارَ الدار وقد دَرَسَتْ بكتـابِهِ هذا الكتـاب في قولـه «عرفت الديارَ كَرَقْمِ الدَّوَاةِ»[4].

قال أبو محمد: (فإذا جاؤُوا بالباءِ قالوا: أَوْعَدْتَهُ بالشَّرِّ).

قال العُدَيْلُ بْنُ الفَرْخَ العِجْلي[5]، وكان الحَجَّاجُ طَلَبَهُ فهرَبَ منه وَهَجاه: (الرجز).

أ ـ في ف غدا مكان أتى.

ب ـ في ط و الجياد والتصويب عن ف.

جـ ـ في ط أكلفهم

---

١) سويد بن الصامت بن حارثة بن عدى الخزرجى الانصاري شاعر من أهل المدينة كان يسميه قومه الكامل وأدرك الاسلام وهو كبير ثم قتل قبل هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام، انظر ترجمته وبعض شعره في سيرة ابن هشام ١/١٤٨ ـ ١٤٩ وسمط اللالي ٣٦١ والاصابة لابن حجر الترجمة رقم ٣٦٠١ القسم الثالث ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

٢) البيت في الصحاح واللسان «جلد» وسمط اللالى ٣٦١ والاصابة لابن حجر ٣/٢٢٦ مع بيتين اخرين والشطر الثاني فيه: «ولكـن عـلى الجـرد الجـلاد القـراوح

٣) ديوان الهذليين ١/٦٥ وفيه: «الملى الوفى» مكان «ملى وفي».

٤) هذا هو الشطر الاول مع مطلع القصيدة وبقيته كما في الديوان:

عرفت الديـار كـرقـم الـدوا ة يـزبـرهـا الكـاتـب الحميـرى

٥) العديل بن الفرخ المجلى يلقب بالعباب شاعر أموى عاش في أيام عبدالملك بن مروان ومن تبعه من الخفاء وهجا الحجاج بن يوسف فتوعده الحجاج وهرب العديل الى بلاد الروم ثم عاد فسلم نفسه للحجاج ومدحه فعفا عنه واطلقه وكانت وفاته في نحو سنة ١٠٠ ه. انظر ترجمته في خزانة الادب للبغدادى ٢/٣٦٧.

أوعَدَنِي بالسِّجْنِ والأدَاهِمِ   رِجْلِي ورِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ[1]

الأداهم القيودُ الواحد أدْهَم، وشَثْنَةٌ غليظة، وأراد بالمناسِم هنا باطِنَ رجلَيه وأصابعَهما على طريق الاستعارة، وإنما المَنْسِمُ للبعيرِ خاصةً بمنزلة الظفْرِ من الإنسان، وهذا كما استعار الآخر الحافر[أ] للقَدَم فقال: (الطويل)

على البَكْرِ يَمْرِيهِ بساقٍ وحافِرِ

ورِجْلِي في موضع نصب، عطف على ضميرِ المفعولِ في «أوعدني» تقديره «وأوعَدَ رِجْلِي بالأداهم» فعطف على عاملين، كما قال أبوالنجم: (الرجز)

أو صَيْتُ من بَرَّةَ قلباً حُرَّاً   بالْكَلْبِ خيراً والحَمَاةِ شَرَّاً

ولا يَحْسُنُ أن يُجْعَل رِجْلِي بدلاً من الضميرِ المنصوب في «أوعدني» فيكون التقدير أوعد رجلي بالسجون وبالأداهم، لأنه لا يقال سجن رجله وإنما يقال سَجَنه، وقيَّدَ رِجْلَه بالسِّجْنِ للشخص والقيدُ للرِّجْلِ، والعَطْفِ على عاملين قد جاء في القرآن، وهو في الشعر كثير.

قال أبو محمد: (لاحَ النجم إذا بَدَأ وألاَحَ إذا تَلألأ قال المتلمس): (البسيط)

وقد ألاَحَ سُهَيْلٌ بَعْدَمَا هَجَعُوا   كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالكَفِّ مَقْبوسُ[2]

هَجَعُوا نَامُوا، والهجُوع النوم، وَسُهَيْل هذا الكوكب الذي يراه الناس بالعراق أربعين يوماً، ومسيره من اليمن، ويدوم طلوعه بها، ولا يراه أهل الشام ولا خراسان، والضَّرَمُ دَقُّ الحَطَبِ الذي يسرع اشتعاله، الواحدة ضَرَمَة، ومقبوسٌ مُشْعَل، والقَبَسُ النارُ.

قال أبو محمد: (جُزْتُ الموضع وأَجَزْتُهُ قطَعْتَهُ وخلفته، قال امروء القيس: (الطويل)

فلما أَجَزْنَا ساحَةَ الحَيِّ وانْتَحَىٰ   بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأسِها فتمايَلَتْ   عَلَيَّ هضيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ[3]

الساحَةُ والباحَةُ والفَحْوَةُ والعُرْوَةُ كُلُّها عَرْصَةُ الدار ورَحْبَتُها، وانتحىٰ اعترض، والخَبْتُ بَطْنٌ من الأرض، ويروى بَطْنُ حِقْفٍ، وهو ما اعوَجَّ من الرمل وانْثَنَىٰ، وجمعه أحقاف، والعَقَنْقَلُ المُتَعَقِّد الداخلُ بعضه في بعض وجواب لَمَّا «هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأسِها» وقال بعضهم الجوابُ قوله «وانْتَحَىٰ بنا» والواو مُقْحَمَة، ويجوز أن تكون الواو غير مقحمة، ويكون الجواب محذوفاً ويكون التقدير فلمَّا أَجَزْنَا ساحَةَ الحَيِّ أمِنَّا،

أ - في د و ط الحافي والتصويب عن ف.

---

١) الرجز في الصحاح (وعد) واللسان (دهم ووعد) بغير عزو.

٢) ديوانه تحقيق حسن كامل الصيرفي ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م القصيدة رقم ٤ البيت رقم ٨ ص ٨٣.

٣) البيتان في ديوان امرىء القيس القصيدة رقم ١ البيت رقم ٢٨، ٣٠ ص ١٥ وفيه حقف مكان بطن و «اذا قلت هاتي نوليني تمايلت» مكان «هصرت بفودى رأسها فتمايلت».



وَتكُونَ [أ] رواية البيتِ الذي بَعْدَهُ على هذا:

«إذا قُــلْتُ هـــاتِي نَــوِّلِيــنِي تمــايَلْــت»

وَهَصَرْتُ جُذَبْتُ وثَنَيْتُ، الفودان جانِبَا الرأسِ، والكَشْحُ ما بَيْنَ مُنْقَطَعِ الأَضْلاعِ إلى الوَرِكِ، والْمُخَلْخَلُ موضع الخلخـالِ، يَصِفُ دِقَّةَ خَصرِها وَعَبَالَـةَ ساقَيْها، وَهَضِيمَ الكَشْحِ منصوبٌ على الحالِ، وكـذلك رَيَّا المُخَلْخَلِ، ومن روى «إذا قلت هـاتـي نَـوِّلِيني» فمعنى التنـويل التقبيل ويكـون إذا ظـرف تمـايَلَتْ وهـو الجواب، «وهَضِيمٌ» عنـد الكوفيين بمعنى مَهْضومَـة، فلذلك كان بلاهـاءٍ، وعِنْدَ سِيبَوْيـهِ على النَّسَب، وَريَّا فَعْلَىٰ من الرِّيِّ، وهو انْتِهاءُ شُرْبِ العَطْشَان، ومعنى البيت أنه إذا قال لها نَوِّلِيني تمايلتَ عليه مَلْتزَمَةً له.

قال أبو محمد: (أشْرَرْتُ الشيءَ أظهرته) قال كَعْبُ بن جُعَيْل[1] في يوم صِفِّين: (الطويل)

وقد صَبَرَتْ حَوْلَ ابْنِ عَمِّ محمدٍ لدى المَوْتِ شهباءُ المناكِبِ شارِفُ

فما بَرِحُوا حتَّى رَأَى الله صَبْرَهُمْ وحَتىٰ أُشِرَّتْ بالأكُفِّ المَصَاحِفُ[2]

يمدح علياً عليه السلام وأصحابـه، وعامَّتَهُمْ كانُـوا ربيعةَ وكَعْبٌ تَغْلِبيٌّ وتغلِبُ من ربيعة، وليس مَـدْحاً لأهل الشامِ، وَلَـدي بمعنى عند، وشَهْبَـاءُ كَتِيبةٌ، والشُّهْبَـةُ بياضٌ يَصْدعَـهُ سوادٌ وجعلَهَـا شهباءَ لمـا فيها من بيـاضِ السـلاحِ في حـالِ السوادِ، والمَنْكِـبُ من كُلِّ شَيْءٍ مَجْمَعُ عَظْمِ العَضُـدِ والكَتِفِ وحَبْلُ العـاتِقِ من الإنسانِ والطائرِ وكلِّ شيء، وأراد بالمناكب النواحي، والشارِفُ الناقَةُ المُسِنَّةُ، واسْتَعَارَةُ للكتيبةِ.

ما برحوا يعني أصحابَ علي، وصَبَرُوا حتى رأى اللهُ صَبْـرَهُمْ، وحتى أظهر أهلُ الشامِ المَصَاحِفَ، ودَعَوْا إلى التحكيم والقصة معروفة.

قال أبـو محمد: (بعضهم يجيز نَصَفَ النهـار يَنْصِفُ إذا انتصف) وأنشد للمُسَيِّبِ بن عَلَـس: (الكامل الأحذ المضمر)

نَصَفَ النهارُ الماءُ غـامِرُهُ ورفيقُــهُ بــالغَيْـبِ مــا يَــدْرِي

أراد انتصف النهار، والمـاءُ غامِرُهُ لم يَخْـرُجْ مِنهُ، ذكر غائِصـاً أَنَّه غاصَ وانتصفَ النهـارُ، ولم يَخْرُجْ من المـاء، وشَرِيكُ الغَـوَّاصِ مـا يَدْرِي مـا يلقىٰ الغـواصُ من الشـدة والجَهْد في طلب الـدُّرَّة التي غـاص من أجلها، والماء مبتدأ، وغـامِرُهُ خَبَرُهُ، والجملة في موضع الحال، وإذا كانت الجملة حـالاً كان فيها عائد إلى

أ – في د و ط ويكون والتصويب عن ف.

١) كعب بن جعيل بن قمير التغلبى شاعر قبيلة تغلب في عصره مخضرم لحق زمن معاوية وشهد معه صفين وكان شاعره يمدحه ويمدح أهل الشام ويناقص شاعر على بن أبي طالب النجاشي الحارثي وتوفى سنة ٥٥ هـ تقريبا. انظر في ترجمته خزانة الأدب للبغدادى ١/٤٥٨ وسمط اللآلي ص ٨٥٤ وفي كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم جملة من شعره.

٢) انظر اللسان (شرر) واصلاح المنطق ٢٨٦.



ذي الحال، فإن لم يكن فيها عائد لم يكن مِنَ الواو بدّ لتسد مسدّ العائد.

قال أبو محمد: (أجمع فلان أمره فهو مُجْمِعٌ إذا عَزَمَ عليه قال الشاعر): (الطويل)

نُهِـلُّ ونَسْعَىٰ بـالمصـابِيح وَسْطَهَا   لهـا أمْرُ حَزْمٍ لا يُفَرَّقُ مُـجْمَعُ[1]

المصابيحُ هنـا جَمعُ مِصْبَاحٌ، وهـو إناءٌ يُسْقَىٰ فيه الصَّبُـوحُ والصبوح[أ] شُرْبُ الغَـدَاة، يقول نسعى على الضيفانِ بهذه الآنية نَسْقِيهِمْ فيهـا اللبن، وقوله «لها أمر حزم» يعني للمـرأة التي هي أمُّ مَثْواهُمْ، أي لها جَوْدَةُ رأيٍ غَيْرُ مُنْتَشِرٍ ولا مُتَفرِّقٍ، لأنها أشارت بِمَذْقِ اللَّبَنِ لِقُصُـورِهِ عن كفايةِ الضيفان لأنه يقول في البيت الذي بعده: (الطويل)

نَمُدُّ لهم بالماءِ لا مِنْ هَوَانِهِمْ   ولكِنْ إذا ما ضَاقَ شَيْءٌ يُوَسَّعُ

(باب ما يكونُ مهموزاً بمعنى وغَيْرَ مهموزٍ بمعنى آخر)

قال أبو محمد: (وَنَكيْتُ في العَدُوِّ أَنْكِي نكايةً قال أبو النجم): (الرجز)

نَنْكِي العَدِي ونُكْرِمُ الأضْيَافا

نُنْكِي العَـدِي أي نُوقِع بِهِمْ ونُبَـالغُ في عُقُوبَتِهِـمْ والأضياف جمع ضَيْف، وفعل لا يجمع في القلـة على أفعال إلا إذا كانت عَيْنَـهُ مُعْتَلَّة، فلذلك جُمِعَ على أفعال، وسمي النازِلُ على القومِ ضَيفـاً لأنه مالَ إلى مَنْ نَزَلَ عليه والإضافَةُ الإمالة.

(باب ما يهمز من الأسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها)

قال أبو محمد: (وَهي الكمأة بالهمز والواحدة كمء):

أ ـ سقطت هذه الكلمة من د و ط وقد استكملناها عن ف.

---

١) هو أبو الحساس الاسدى والبيت في اللسان (جمع).



هذه الكلمة جاءت شاذة، لأن القياس أن يكون الواحد بالهاء، واسم الجنس بغير هاء، كتمرة وتمر، وحبة وحب، وشعيرة وشعير فجاءت هذه الكلمة مخالفة للقياس، قال يونس: هذا كمء لواحد الكمأن مذكر، فإذا أرادوا جمعه قالوا هذه كمأة، قال أبو زيد[1]: قال منتجع بن نبهان: كمء واحد وكمأة الجمع. وقال أبو خيرة: كمأة للواحد وكمء للجمع، وهذا القول على القياس، إلا أن الأكثر بخلافه قال رؤية كمء وكمأة كما قال منتجع.

قال أبو محمد: (أزللت إليه زلة ولا يقال زللت، قال كثير): (الطويل)

وأني وإن صدت لمثن وصادق — عليها بما كانت إلينا أزلت[2]

يقول: أنا معترف بما أحسنت إلي واصطنعته عندي من الجميل، لا أكفره وإن أعرضت عني وهجرتني، وقد اعترض الشرط بين اسم أن وخبرها، فسد خبرها مسد الجواب.

(باب ما لا يهمز والعوام تهمزه)

قال أبو محمد: (هَزَلْتُ الدابّة وَعَلَفْتُها) وأنشد (الطويل)

إذا كُنْتَ في قومٍ عَدَي لَسْتُ منهم — فَكُلْ ما عُلِفْتَ من خَبيثٍ وَطَيِبِ[3]

هذا الشعر لمالك أو الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، وقبل هذا البيت: (الطيول)

لعمري لَوهْطُ المرءِ خَيْرَ بُقَيَّةٍ — عليه وإن عَالَوْا به كُلَّ مَرْكَبِ

من الجانبالأقْصَىٰ وإن كانَ ذا غِنيً — جزيلٍ ولَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجرِّبِ

تَبَدَّلْتُ من دُودَان قَسْراً وأرضِهَا — فما ظَفِرَتْ كَفيَّ ولا طَابَ مَشْرَبِي

إذا كنت البيت واسم دُودَانَ سالِمٌ وَلُقِّبَ دوَدانُ، لأنه كان يقول لقومه كل يوم قد آن حلول الديدان في الأبدان، فاتركوا اللهو والزَمُوا الجِدَّ، فد أبادَتِ الدنيا الأممَ والآباءَ، وستفنىٰ الباقينَ والأبْنَاءَ.

كان هذا الشاعِرُ فارَقَ قَوْمَهُ وَتَحَوَّلَ إلى قَسْرٍ، وقَسْرٌ من قبائِلِ اليَمَنِ، فلم يَحْمَدْ جِوارَهُمْ وَظَلَمُوهُ، فأوصىٰ ابنه وقال له: إذا كنت في قوم غرباء لست منهم فاحتمل منهم المكروه، فإنك إن حاولت أن تنتصف منهم لم

١) هو أبوزيد الانصاري وقد سبقت ترجمته.

٢) ديوان كثير عزة القصيدة رقم ٣ البيت رقم ٣٣ ص ١٠١.

٣) ورد هذا البيت وما بعده في أصلاح المنطق ١١٢ واللسان ماده (عدا) والحيوان للجاحظ ١٠٣/٣ وهو ينسب لكثيرين منهم نضله بن خالد الاسدى ولد ودان بن أسد ولزراه بن سبيع الاسدى.



تَجِدْ مُعِيناً.

وقوله «لرهط المَـرْءِ خيرُ بَقيَّةٍ» يقول إن ظلموه فظلمهم دون ظُلْمِ غيرهم، والمُجَرِّبُ الـذي قد خَبرَ الأمور وعرفها.

قـال أبو محمـد: (زكنت الأمـر ازكنه أي علمتـه وأزكنت فـلاناً أي أعلمتـه وليس هـو في معنى الظن)، وأنشدللغَطَفَانيِّ[١]: (البسيط)

زَكَنْـتُ مِنْـهُمْ عـــلى مِـــثْلِ الذي زَكَنُـوا[٢]

وقد مضى تفسيره.

قال أبو محمد: (ما نَجَعَ فيه القولُ قال الأعشي) يمدح هَوْذَةَ بْنَ عليٍّ الحَنَفيّ: (البسيط)

سـائل تميماً بـــه أيـــامَ صَفقَتِهِـــمْ لما أَتوهُ أُسَـارَىٰ كُلُّهُـــمْ ضَرَعَـــا

وَسْطَ المُشَقَّرِ في عَشْـواه مُظْلِمَـــةٍ لا يستطيعونَ بَعْدَ الضُّـــرِّ مُنْتَفَعَـــا

لو أطعموا المَنَّ والسَّلْوىٰ مَكانَهُمُ ما أبصَرَ الناسُ طُعْماً فِيهِمْ نَجَعَا[٣]

الصَّفْقُ والصَّفْقَةُ في البَيْع والبَيْعَةِ ضربُ اليَدِ على اليـدِ للإيجابِ، وضَرَعَ إذا ذَلَّ وَخَشَعَ، والمُشَقَّرُ حصنٌ بالبَحْرَيْنِ، والعشواءُ الخُطَّةُ المُشْتَبِهَةُ المظلمة، وتَجَمعَ هَنَأ وَمَرأَ، والسَّلْوىٰ طَيْرٌ بيضٌ مثل السُّمانِي، الواحدة سِلْوَاةٌ، والمَنُّ التُّرنُجِبْينِ.

يقول لو أطعموا في مكانهم من المشقر المَنَّ والسلـوى ما نفعهم، ولا كان هنيئاً ولا مريئاً ، وذلك أن بني تميم أغاروا على لَطِيمَةِ كسرى فكتب كسرى[أ] إلى عامله لمكعبر بهجر، أن يكفيه إياهم، فأمْهَلَ حتى أدْرَكَ النَّخْلُ، وحَضَرَ بنو تميم للشـراءِ والمِيرة، فقسَّمَ فيهم طَعاماً، وقال إن المَلِكَ أمَـرنِي أن أقْسِم فيمن كان هَهُنَا من بني تميم، فأدْخُلوُا[ب]، فجَعَلَ يدخلهم الصَّفَا والمُشَقَّـرَ رجلاًرجلاً، فيأخُذُ سِلاَحهُ ثم يقتلـه، وكان هَوْذَةُ بْنُ عَليٍّ يوم الصفقـة بهَجَر، وكانت الملوك تُدْنِيـه وتُوَجِّهُهُ، فشَفَع لاسْرىٰ بني تميم فأطلق لَـهُ عن مائَةٍ مِنْهُمْ، وكان نَصْـرَانِياً، فـأطعمهم السَّويقَ والبُسْـرَ في الجفان، حتى إذا كـان يوم الفِصْحِ كَسَـاهُمْ ثَوْبَيْنَ ثـوبين، ثم أطلقهم فمدحهاالأعشي بهذا الشعر.

قال أبو محمد: (ورَعَدَ لِي بالقول وبرَقَ قالَ ابنُ أحمر): (الكامل).

أ ـ ساقطة من د و ط وقد اضفناها عن ف.

ب ـ في ف «فاحضروا».

١) هو قعنب بن أم صاحب ـ سبقت ترجمته.

٢) وصدر البيت:

ولـــن يــــراجـــع قلبـــي ودهـــم أبـــدا

٣) ديوان الاعشى القصيدة رقم ١٣ الابيات ٦ ـ ٦٤ ص ١٠٩ وفيه عيطاء مكان عشواء و «فيها ثم » مكان «بعد الضر».

١) انظر اللسان والصحاح (رعد) واصلاح المنطق ٢١٦.



قـالت له يومـاً بِبَطْنِ سَبُوحَـةٍ في مـوكِبٍ زَجِـلِ الهَوَاجِـرِ مُبْـرِدِ
يا جَلَّ ما بَعُدَتْ عليكَ بِلادُنَا فابْرُقْ بأرضِكَ ما بدَا لَكَ وأرْعَدِ[١]

بطنُ سَبُوحـة من وراءِ بستان ابن معمـر من وراء جبل، يقول كـانت تواصله وهي مجـاورته، فلمـا أبرَدُوا بالرواح قالت له: يا هذا جَلَّ ما بَعُدَتْ بـلادنا عليك أي عَظُمَ بُعْدُ بلادِنا عليك، فليكن مقامك وخيرك وشرك ببلادك ولا تأتنا. وقـوله «زجل الهواجر» أراد غنـاء حُدَاتهم في ذلك الوقت أن الحُدَاةَ كَفَـوْهُمْ وأَنْزَلُوهُمْ حتى أبْرَدُوا وارتحلوا، فَزَجَلُهُمْ صياح حُدَاتِهم في أنزالهم.

قال أبو محمد: (وبعضهم يجيز أرعد وأبرق ببيت الكُمَيْت): (مجزوء الكامل)

أرْعِدْ وأَبْرِق يا يزيـ ـد فما وعيدك لي بضائِرْ[٢]

عني يزيـد بن خالد بن عبـدالله القَسْرِيّ[٣]، وكان خـالد حبس الكميت، وكتب في أمـره إلى هشام ابْنَ عبد الملك وذكر أنه هجـا بني أمية، فكتب هشامُ إلى خالد أن أقطع يده ورجليـه وأصلبه، فلما بلغ الكميت ذلك هرب من السجن في زي امرأة ومدح مَسْلَمَةَ بَنْ عَبدْ المَلِكِ واستجارَ بِهِ، وهجا خالداً ويَزِيدَ ابْنَهُ.

(باب ما يُشَدَّدُ والعوامُّ تخففه)

قال أبو محمد: (الفُلُوُّ مشدد الواو. قال دُكَيْنٌ) ابن رجاء الفُقَيْمِي[٤]: (الرجز)

كأنــه لمــا تَدَانَــى مَـقْرَبُــه وانْقَطَعَت أو ذَامُه وكربــه
وجاءت الخيلُ جميعاً تَذْنِبُهْ شيطانُ جِنٍّ في هواءٍ يَوْقِبُهْ
أذْنَبَ فانْقَضَّ عليه كَوْكَبُهْ كان لنا وهو فُلُــوٌّ نربـبهْ[٥]

المَقْرَبُ سَيْـرُ القارِبِ وهو طـالبُ الماءِ، والوَذْمُ سَيْـرٌ يشد به عـروة الدلو، والكَـرَبُ أن يُعْقَدَ الحبلُ على العَرَاقِي ثـم يُثْنَى ثم يُثَلث، شبهه في سرعته بدلو انقطَعَتْ من رِشائها فسقطت، كما قال زهير:

---

٢) ديوان الكميت الجزء الاول القسم الاول القصيدة ٣٢٣ البيت ١ ص ٢٢٥

٣) هو يزيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد القسرى البجلى من عمال بني أمية كان مع أبيه عاملهم على العراق فلما قتل أبوه انتقل الى دمشق فاقام الى أن ولى الخلافة مروان بن محمد وثار أهل غوطه دمشق فناد وابه أمير ولكنه هزم فقتل وصلب على احد أبواب دمشق في سنة ١٢٧ ـ انظر الطبرى وابن الاثير في اخبار سنة ١٢٧ وكذلك المحبر لابن حبيب ٤٨٥.

٤) شاعر أموى راجز وفارس من فرسان عصره وفد على الوليد بن عبد الملك ووفد كذلك على مصعب بن الزبير ومدحه. انظر في ترجمته الشعر والشعراء ٦١٢/ ٦٣٠ ومعجم الادباء لياقوت ١١/١١٣ ـ ١١٧ وسمط اللآلى ص ١٤٩.

٥) اللسان (فلا).



هُوِيَّ الدَّلْوِ يُسْلِمُها الرِّشَاءُ[1]

وقوله تَذْنِبُه تتلُوهُ وتَتْبَعَهُ، يقال ذَنَبْتُ الشيءَ أي تَلَـوْتُه، ويُوقُبه يُدْخِلهُ، وأَذْنَبَ أَجْرَمَ، وانقَضَّ النجمُ هَوَىٰ، وشبه سُرْعَةَ مرةٍ بسرعةِ انقضاضِ النجمِ، كما قال ذو الرمة:

كـأنـــه كَـــوْكَبٌ في إِثْـــرِ عِفْرِيـــةٍ.[2]

والفُلُوُّ المهر، وقد فَلَوْنَاه فَطَمْنَاه، ونَرْبِيُهُ أي نُصْلِحُه.

قال أبو محمد: (وهي الأترُجَّة والأترُجُّ وأبـو زيد يحكي تُرُنْجَة وتُرُنْج) وأنشد لعَلْقَمَـة بن عَبَدَةَ بيتاً قبله: (البسيط)

رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحَيِّ فاحْتَمَلُوا ... فَكُلُّهـا بِالتَّـزِيدِيَّـاتِ مَعْكُـومُ

عَقْلاً وَرَقْماً تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطَفُهُ ... كَأَنَّه مِنْ دَمِ الأَجْـوافِ مَدْمُـومُ

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْحُ العَبِيرِ بها ... كأَنَّ تَطْيَابِهَا في الأَنْفِ مَشْمُومُ[3]

خَصَّ الجِمالَ لأَنهُمْ[أ] كانـوا يَحْمِلُونَ النساءَ عليها لِشِّـدتِها وذُلِّها، والتَّـزِيدِيَّاتِ ضَرْبٌ من البُـرودِ فيها خطوطٌ حُمْرٌ، نُسِبَتْ إلى قبيلةٍ يُقالُ لها تَزِيدُ بْنُ حُلْوَانَ بـن عِمْرَان بن الحافِ بن قُضَاعة، كانوا حَاكَةً، نُسِبَتِ البرودُ إليها، قاله أبو عمرو ويقال تَزِيدُ بْنُ حَيْـدَان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة. وقيل التزيدياتُ الهوادِجُ يُجَاءُ بها من شِقِّ بلادِ قُضاعة.

وقـوله «عَقـلاً[ب] ورقمـاً» أي عُكِمَتْ بالعَقْلِ والـرَّقْم، وهمـا ضَـرْبَانِ من الـوَشْيِ فيهمـا حُمْرَة، وقـال الأصمعي: العق خَيْطٌ يُعْقَلُ بخيطٍ آخرَ يُدْخَلُ في مـن تحتِهِ ثم يُـرْفَع على خيط، وانتصب «عقلاً» على أنـه مفعول معكوم على حَذْفِ حرف الجرِّ. وإنما قال: «تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتْبَعُهُ[جـ]» يريد أنه يُخَيَّلُ إليها أنه لَحمْ، كما قال طفيل: (الطويل)

أ ـ في د و ط لانهن والتصويب عن ف.

ب ـ في ف «عقما» مكان عقلا.

جـ ـ كذا ورد في ط والاصليين وكان حقه أن يقول «تخطفه» اذ بهذا وردت رواية البيت.

---

١) وصدره:

فشـــج بهـــا الامـــاعـــز وهـــي تهـــوى

ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعه الامام أبي العباس أحمد بن يحيى ص ٦٧ وفيه «أسلمها» مكان «يسلمها».

٢) بقية البيت:

مســـو م فـــي ســـواد الليـــل منـقـضـب

القصيدة رقم ١ البيت رقم ١٠٥ ص ٢٧ والعفـريـة الشيطان وقوله مســوم أي معلم والبيت في وصف ثـور يشبهـه في انطلاقـة بشُهـابَ مسـوم منقض في اثـر شيطـان في سواد الليل.

٣) وردت هذه الابيات في المفضليات قصيدة رقم ١٢٠ أبيات ٤ ـ ٦ ص ٣٩٧ وفيه «الاماء» مكان القيان.



تَظَــلُّ الطَّيْــرُ تَتْبَــعُ زَهْـــوَةً.[1]

والمَذْمُومُ المَطْلِـيُّ بالدَّم وقوله تَخْطَفُـهُ أي تَسْلُبُهُ تَحْسَبُهُ لحماً من حُمْـرَتِهِ. وقوله «يحملن أتـرُجَّةً» كني بالأتْرُجَّـة عن المرأة، وشبَّهَ طِيبَها بهـا والتَّطْيَابُ مصدر كالتَّـرْمَاءِ والتَّصْعَاقِ، والتقديـر: كأنَّ طِيبَهَا في الأنفِ عبيرٌ مشمومٌ أو مِسْكٌ مشموم. والعبير أخلاط من الطيب تُجْمَعُ بالزَّعْفَرَان.

قال أبو محمد: (والقُبَّرَةُ والقُبَّرُ) وأنشد لكُلَيْبِ بن ربيعةَ التَّغْلَبِي: (الرجز)

يالك من حُمَّرَةٍ بِمَعْمَرِ خَلاَلَكِ الجَوُّ فبيضِي واصْفِرِي

وَنقِرِّي ما شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي[2]

خَـرَجَ كليبٌ يـدوُرُ في حِمـاهُ، فإذا هـو بُحمَّـرَةٍ على بَيْضٍ لهـا، فلما نَظَـرَتْ إليـه صَـرْصَـرَتْ وخَفَقَتْ بجناحَيْها، فقــال: أَمِنَ رَوْعُكِ.أنتِ وَبِيْضُكِ في ذِمَّتِي!. ثم دخلَتْ ناقَةُ البسـوس الحِمَى، فكَسَرتِ البَيْضَ، فرمـاها كليبٌ فـي ضَرْعِها، فكـان هذا سَبَبَ الحَـرْبِ بين بكـر وتَغْلِب، ولها حـديثٌ يطولُ ذِكْـرهُ. والمَعْمَرُ المنزِلُ الذي تَعْمُرُهُ، ويقال: كنت بمَعْمَرِ صِدْقٍ أي بمنزِلِ صدق.

ويقال: أولُ من قــالَ ذلك طَرَفَـةُ بْنُ العبد وهو يـومئذٍ صَبِيٌّ، وذلك أن عَمـراً قَفَلَ من أرضِهِ إلى سـواها، وحمل الغلامَ معه، فلمـا نَزَلُوا ذهب طرفة بِفَخٍّ له ونصبـه للقنابر، وقعد عليها عامَّةَ يَـوْمِهِ، فجعلن يَحِدْنَ عن الفخِّ وَيَتْقِرْنَ مـا حَوْلَـهُ، ثم انتزع فَخَّـهُ من الترابِ ورجع إلى عمـرو وأصحابـه، فلمَّا تحمَّلُـوا ورَكِبُوا جَعَلَتِ القنابِرُ يَلْتَقِطْنَ ذلك الحَبَّ الذي ألقاهُ لَهُنَّ، فرآهُنَّ فقال عِنْدَ ذلك هذه الأبيات، وبعدها:(الرجز)

لا بُـــدَّ مِـــنْ أخـــذِكِ يَـــومـــاً فاصْبِرِي.

قال أبو محمد: (وهي القَوْصَرَّةُ) وأنشد: (الرجز)

أفلَحَ مَنْ كانَتْ له قَوْصَرَّة يأكلُ منها كُلَّ يَوْمٍ مَرَّة[3]

معنى قـوله «أفلح» أي فازَ بـالعيش والنعمة،وأصـل الفَلَحِ والفلاحِ البقـاءُ، ويقال لُكلِّ من أصـابَ خيراً مُفْلِح، والقوصـرَّة وعاءٌ من قَصَبٍ يُكْنَزُ فيـه التمر، وربما خُفِّفَـتْ وهو ههنا كنـايةٌ عن المرأةِ كمـا يُكْنَى عنها بالقارورة، ومثله: (الرجز)

أَفَــلَحَ مَــنْ كَانَتْ لَـــه مَـــزَخَّةٌ[4].

---

١) انظر ديوان طفيل ص

٢) وبعده:

لا بـــد مـــن يـــوما فاصبـــري

انظر جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ص ٤٢٢ وفيه «قبرة » مكان «جمرة» وانظر أيضا اصلاح المنطق ص ٢٠٠ وينسب هذا الرجز الى طرفة. انظر ديوانه ، الأرجوزة رقم ٤٥ الأشطار ١ـ٣ ص ١٥٧ ـ ١٥٨.

٣) نسبة اللسان (قصر) الى علي بن أبي طالب كما ورد في اصلاح المنطق ص ٢٠٠ والجمهرة ٢/ ٣٥٨ والمعرب للجواليقى ٣٢٥.

٤) ورد هذا الشطر في لسان العرب منسوبا أيضا لعلى بن أبي طالب وبعده: يزخها ثم ينام الفـخ (مادة ز خ خ)



وهي مَفْعَلةٌ من الزَّجّ وهو النِّكاحُ.

وقول الأصمعي عَنَسَتِ المرأةُ إذا كَبِرَتْ ولم تُزَوَّجْ فهي مُعَنِّسَةٌ[1]، ولا يقال عَنَسَتْ، قال يوسُفُ ابْنُ أبي سَعيدٍ[2]: هذا على أنهما قد رواهما في قول الهُذَلِيِّ: (الطويل)

... حَتَّىٰ أَنْتَ أَشْمَطُ عانِسُ[3]

وفي قول الآخر[4]: (البسيط)

... والعانِسُونَ ومِنَّا المُرْدُ والشِّيبُ[5].

وفي قول الأعشي: (السيط)

والبِيضُ قد عَنَسَتْ....[6]

(ومن باب ما جاءَ خفيفاً والعامَّةُ تُشَدِّدُه)

قال أبو محمد: عِنَبٌ مُلاَحِيٌّ مُخَفَّفَةُ اللامِ من المُلْحَة وهو البياض وأنشد الأصمعي: (البسيط)

ومِنْ تعاجِيبِ خَلْقِ اللهِ غَاطِيَةٌ يُعْصَرُ منها مُلاَحِيٌّ وَغِرْبِيبُ[5]

التعـاجيب لا واحدَلهـا من لفظها، إنمـا هي أعجـوبة وأعـاجيب، وغـاطِيَةٌ عـالية، والمُـلاحىٰ الأبيض، والغِرْبيب الأسود، يصِفُ كَرْمةً.

---

١) انظر خلق الانسان تحقيق عبد الستار احمد فراج ص ٢٣.

٢) هو أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي وأبوه هو النحوى المشهور شارح كتاب سيبوية وهو لغوى نحوى من أهل بغداد وله شرح أبيات سيبوية وشرح أبيات الغريب المصنف لا بي عبيد وألف تكملة لكتاب ابيه الاقناع في اللغة، ولد سنة ٣٣٠ وتوفى سنة ٣٨٥ هـ انظر في ترجمته بغية الوعاه للسيوطى ٢ / ٣٥٥. الترجمة رقم ٢١٧٤.

٣) البيت لا بى ذؤيب وتمامة:

فـــانـــى عـــلـى مـــا كنـتَ تعـهد بينـنا وليــديــن حـــتى انـــت اشمط عانيس

انظر اشعار الهذليين ١ / ١٦٠ وخلق الانسان للاسمعى ١٦١.

٤) البيت منسوب في لسان العرب الى أبي قيس بن رفاعة ويسمى أيضا قيس بن رفاعة وهو شاعر جاهلي حكيم كان يفد الى المناذرة في العراق والغساسنة في الشام انظر بعض اخباره في المزهر للسيوطى ٢ / ٥١٩ ـ ٥٢٠.

٥) هذا الشطر عجز بيت ورد في لسان العرب مادة «عنس» منسويا الى أبي قيس بن رفاعة وصدره:

منَّــــا الــــذي هـــو أن طـــر شـــاريـــة

٦) هَذا جزء من صدر بيت للاعشى وتمامه:

والبيضُ قـــد غَسَتْ وَطَالَ جـــزاؤهـــا ونَشَـــأنَ فـــي قنـــن وفـــي أذواد

انظر ديوان الاعشى القصيدة ر ١٦ البيت ٢٠ ص ١٣١.

٧) البيت في اللسان (ملح) ولم يسم قائلة. كما ورد في فصيح ثعلب (ص ٧١ ط خفـــاجـــة).



(باب ما جاء مُحَرَّكاً والعامة تُسَكِّنُه)

قال أبو محمد: وطلعت الزُّهَرَة للنجم قال الشاعرأنشده أبو زيد في نوادره: (الرجز)

قد وَكَّلَتْنِي طَلَّتِي بالسَّمْسَرَةْ وأيقظَتْنِي لِطُلُوعِ الزُّهَرِةْ[1]

قال أبـو زيد: زعموا أن امـرأة أمرت زوجها بـالسمسرة، فقال لهـا: ويلك إني أخاف أَنْ أُوضَعَ، ثم ذهب إلى السوق، فَخَسر عشرة، فقال: (الرجز):

قد أمـرتني طلتِي بالسمســرة وأيقظتَنِـي لــطلــوع الـزهــرة

فكان ما رَبِحْتُ وَسْطَ الغَيْثَرَةْ وفي الزِّحامِ أنْ وُضِعْتُ عَشَرَة[2]

طَلَّة الرجل امرأته، وكذلك عِرْسُهُ وَحَلِيلته وحَنَّتُـهُ وزَوْجُهُ وزَوْجَتُهُ وجارته، والسمسار القَيِّمُ بالأمر الحافظُ له، والمصـدر السَّمْسَرَةَ، وفي الحـديث: «كنا نسمي السمـاسرة بالمـدينة فسمـانا رسـول الله صلى الله عليه وسلم التجار» وقال الأعشى: (المتقارب).

فأصْبَحْتُ لا أسْتَطِيعُ الكلامَ سِوَى أنْ أُكَلِّمَ سِمْسارَهَا[3]

والغَيْثَرَة الجماعات من الناس المختلطون.

قال أبو محمد: (وهو سَلِفُ الرَّجُل، قال أوس): (البسيط)

والفارِسِيةُ فيهم غَيْرُ مُنْكَرَةٍ فكُلُّهُمْ لأبيه ضَيْزَونٌ سَلِفُ[4]

يهجو بني مالك بن ضُبَيْعَة، والفارِسية عني بها المِلَّة الفـارسية، أي المجوسية، والضَّيْزَنُ الذي يزاحم أباه في امَرأَتَه، وقوله سَلِفُ يقول الرجل منهم يأتي أمه وخالتـه، فهو ضَيْزَنٌ لأبيه بالأم، وَسَلِفٌ له بالخالة، ويروى «والفارسية فيكم غيـر منكرة» يخاطبهم بذلك، والسَّلِف زَوْجُ أُخْـتِ امرأة الرجل، يقال هو سلفـة وطأمه وطأ به.

---

١) ورد فـي اللسان (زهر) غير منسوب.

٢) قال البطليوسى صوابه «صبحتنى» مكان أيقظتنى الاقتضاب ص ٣٨٤.

٣) ديوانه القصيدة ٦٤ البيت ١٢ ص ٣١٩ وفيه «وأصبحت» مكان «فأصبحت» و «أراجع» مكان «أكلم».

٤) ديوان أوس بن حجر القصيدة ٣١ البيت ٢ ص ٧٥ هذا وقد شك السيد في نسبة البيت لاوس فقال: «ولم أجده في شعر أوس بن حجر ولعله لاوس بن التميمى انظر الاقتضاب ص ٣٨٤.



(باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين)

قال أبو محمد (فأما السفح الذي ذكره الأعشي في قوله): (الخفيف)

حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ الغُمَيْسِ فبادُوا لِي وَحَلَّتْ عُلْوِيَّـةٌ بالسَّخـالِ

تَرْتَعِي السَّفْحَ والكثيبَ فذاقـا رِفَرَوْضَ القَطَا فذاتَ الرِّئالِ[1]

يقول حل قـومي ، يقول فارقت جبيرة فحللت مع قـومي ببطن الغميس، وهو قريب من الكوفـة وباد ولى بسواد العـراق، وحلت علويـة أي حلت جبيرة وأهلها بـالعاليـة، والعاليـة ماجاوز الـرمة إلى مكـة. وقال ابن الأعرابي: علـوية مرتفعة، والعـالية مكة والمدينـة وألواذها ومـا قرب منها، والسخال من أرض العـالية،وهي هضاب صغار متقـارب بعضها من بعض في أرض مستوية، إذا نظـر إليها الناظر ظنهـا سبخا لا ترعى، حتى يقرب منها، فحينئذ يعلم أنها هضاب صغار.

وقوله «ترتعى» لا يـريد جبيرة و إنما يريد القبيلة، أي تـرعى إبلهم السفح سفح الجبل، وهو حضيضة من أصله، حيث يسفح المـاء من الجبل عليه إذا كثـرت الأمطار، والسفح ههنا مـوضع معروف والكثيب مـا علا من الرمل وارتفع، وهو هنا موضع بعينه، وذو قار مـوضع كانت فيه حروب بين الفرس وبكر بن وائل، وروض القطـا رياض يتصل بعضهـا ببعض، والقطا يبيض فيهـا ويأويهـا، فلذلك نسبت إليـه، وذات الرئال مفـاوز متصل بعضها ببعض، يكـون فيها النعـام لقلة مائهـا، والنعام لا يـريد الماء، والـرئال فراخ النعـام، يقال رال وأرال وأرآل، فإذا كثرت فهي الرئال.

(باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتحه)

السِّرْداب والدِّهْليـز[2] أعجميـان معربـان، وليس في الكلام فِعْـلال إلا في المضـاعف نحو القِلْقـال والزِلْـزَال. و إلا نفحة فيها ثلاث لغـات أنفخة بالتخفيف وإنْفَخَّـة بالتشديد، ومِنْفَخَـة بكسر الميم وتخفيف الحاء وفتح الميم خطأ. والأطرية عجين يرقق ويقطع صغـاراً ويطبخ بلحم وقال الليث هو طعام يتخذه أهل الشام.

قال أبو محمد: (طعام مدود وتمر مسوس) قال: (الرجز)

قد أَصْعَمَتْنِي دَقَلاً حَوْليا مُدَوَّداً مُسَوّساً حَجْرِيّا

١) ورد البيتان في ديوان الاعشى القصيدة رقم ١ البيتان ٤، ٥ ص ٣ وفيه «فالكثيب» مكان «والكثيب».

٢) انظر المعرب ص ٢٤٧



هو زُرَارة بن صَعْب بن دَهْـر، وذلك أن امرأة عامـريةً خرجت في سفـر يمتارون من اليمامة، فلمـا امتاروا وصدروا جعل زُرارة يأخذه بطنه فيتخلف خَلْفَ القوم، فقالت العامرية: (الرجز)

لقد رأيت رَجُلاً دُهْرِيًا يَمْشِي وراءَ القَوْمِ سَيْتَهِيًا

كـــأنـــه مُضْطَغِنٌ صَبِيًّـــا[١]

دُهْرِيٌّ منسـوب إلى بني دَهْر بطن من بَنِي كِـلاب، ومُضْطَغِنٌ صَبِياً أي كأنَّ على بطنه صبيّـاً من عظمه، فأجابها زُرَارة: (الرجز)

قد اطعَمَتْنِي دَقَلاً حَوْلِيًا نِقَايَةً مُسَوَّساً حَجْرِيًّا

قـد كُنْتِ تَفْـرِينَ بِـهِ الفَرِيًّا[٢]

الدَّقَل أردأ التمر، وما لم يكن من التمـر ألواناً فهو دَقَل، والحَوْلِيُّ الذي أتى عليه حَوْلٌ، وقـوله «تَفْرِين به الفَرِيًّا» أي كنت تكثيرين فيه القول وتعظيمنه، والفَرِيُّ العجب.

وقوله (ثوبٌ من أبرودِرْهَمٌ مُزَابِق):

كان الوجْه أن يُقَال مُزَابَر ومُزَابَق بفتح الباء لأنه في معنى المفعول ولكنه جاء على لفظ الفاعل لأن ذلك قد ظهر فيه[أ].

والسمك القريب العهد بالتمليح. والنرسيان ضرب من التمر جيـد، والعرب تضرب الزبد بالنرسيان مثلاً فيما يستطاب، وهذه الكلمة غير عربية، ولا تجتمع النون والراء[ب] والسين في كلمة عربية.

(باب ما جاء مفتوحاً والعامة تضمه)

أنشد أبو محمد على التخوم لأبي قيس صرمة بن أبي أنس[٣] رحمه الله: (الخفيف).

أ ـ في ف «منه» مكان «فيه».

ب ـ في ف «ولا تجتمع الراء والنون».

---

١) ورد الشطران الاولان من هذا الرجز في لسان العرب مادة (ستة) وعلق عليه ابن منظور فقال دهرى بضم الدال منسوب الى بنى دهر وهم بطن من كلب لا من كلاب كما ورد في الاصل. وأما السيتهى فهو الذي يتخلف خلف القوم فينظر في استاههم.

٢) ورد هذا الرجز في اللسان مادة (فرا).

٣) أبو قيس صرمة بن قيس بن مالك البخارى الاوسى شاعر جاهلى عمر طويلا وترهب وفارق الاوثان في الجاهلية وكان معظما في قومه وأسلم في آخر عمره عام الهجرة وكانت وفاته في نحو سنة ٥ هـ انظر في ترجمته الاصابة لابن حجر ترجمة رقم ٤٠٦٥ القسم الثالث ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣ والمعارف لابن قتيبة ص ١٥١.



يَا بَنِيَّ الأرحام لا تقطعوها وصلوها قصيرة من طوال

يا بَنِيَّ التخوم لا تظلموهـا إن ظُلْمَ التخومِ ذو عُقَّالِ[1]

كان أبو قيس من بني النجار، وكان قد ترهب ولبس المسموح، وفارق الأوثان، وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها، ودخل بيتاً فاتخذه مسجداً لا يدخله طامِثٌ ولا جُنُب، وقال: أعبد رَبَّ إبراهيم. فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم وحسن إسلامه.

والعُقَّال داء لا دواء له، والتخوم تروى بضم التاء وفتحها، فمن رواها مضمومة فهو جمع تخم مثل فَلْس وفُلوُس، ومن فتح التاء جعله واحداً وجمعه على جمع النعت مثل غَفُور وغُفُر وصَبُور وصُبُر.

يقول لبنيه: يا بني لا تتعدَّوْا حُدودَكم، فتأخذوا من الأرض ما ليس لكم فان عقوبة ذلك تتعلق بكم فلا تفارقكم، وهذا على طريق المثل.

والرَّوْشَمُ سِكَّةُ الدراهم والدنانير، والذي يُرْشَمُ به الطعام وغيره، يقال بالشِّين والسِّين. قال: (الطويل).

دنانِيرُ شِيفَتْ من هِرَقْل بِرَوْسَمِ[2].

وقال الأعشى: (المتقارب)

وصَلَّى على دَنِّها وارْتَشَمْ[3].

قال وهو النشوط والشبوط، فالنشوط كلام عراقي، وهو سَمَكٌ يُمْقرَ في ماء وملح وانْتَشَطَتِ السَّمكَةُ إذا قَشَرْتَها. والشَّبُّوط ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين الملمس صغير الرأس، وفيه لغةأخرى شُبوط بضم الشين، ورأيت في كتاب أبي حاتم: هو السبوط والشبوط. ودوارة الرأس الشعر المستدير في وسطه ومنه قولهم: فلان لا تقشعر دوائره. مرزبان الزأرة المرزبان الرئيس والزارة اسم موضع.

---

١) ورد البيت الثاني في الصحاح (عقل) واصلاح المنطق ٣١٣ ولم ينسب فيهما لقائل. وانشده اللسان لا حيحه ثم قال ويقال هو لا بى قيس ابن الاسلت.

٢) هذا هو عجز بيت لكثير عزه وصدره:

من النفر البيض الذي وجوههــم

كما ورد في لسان العرب مادة «رسم» وقال ابن منظور في تفسيره الروسم ويقال بالشين أيضا الطابع وقيل هو خشبه فيها كتاب يختم به الطعام وقيل أيضاً هو شيئا تجلى به الدنانير.

٣) ديوانه القصيدة رقم ٤ البيت رقم ١١ ص ٣٥ وتمامه:

وَقَـابَـلَهَـا الَيـحُ في دَنّهَـا وَصـلَّـى عَلَـى دَنهـا وارْتَسَـمْ

(وفي باب ما جاء مكسوراً والعامة تضمه)

قال أبو محمد: (يقال دابة قِمَاصٌ ولا يقال قُمَاصٌ).

سيبويـه يقول: قمـاص والعيوب تأتي كثيـراً على فِعال بكسـر الفاء، نحـو النفار والشمـاس والضراج، والأدواء تأتي على فُعال بضم الفاء، مثل القُلاب والخُمال والنُّحازوالدُّكاع.

(وفي باب ما جاء على يفعل مما يغير)

قال أبو محمد: (هَرِرْتُ الحربَ أهَرُّها) قال عنترة: (الطويل)

حلفُت لهم والخيلُ تَرِدِي بنا معاً نُزاولُكُمْ حتى تَهِرُّوا العَوالِيَا[1]

الرَّدَيَان ضـرب من السير، أي تعدو بنا وبهم جميعـاً، وقوله نزاولكم أي لا نـزايلكم فحذف لا للعم بها، قال الله عـزّ وجلّ: ﴿تَـا اللهِ تَفْتَؤُءُ تَـذْكُرُ يُـوسُفَ﴾[2] أي لا تفتأ، والعـوالي الرمـاح، وتَهِرُّوا تَكْـرَهُوا، أي لا نزاولكم حتى تكرهوا الحرب وتسأموها.

(وفي باب ما جاء على يفعل مما يغير)

قال أبو محمد: (وقصت عنقه توقص).

هذا وقد ردّ عليـه، والصواب وقصّ على ما لم يُسَمَّ فـاعله، ووقصت عنقه، ولكنه قد جـاء وقصت عنقه، ووقصت، ورجل أوقص. قال ابن مقبل:

«فَبَعَثْتُها تقِصُ المَقَاصِر»[3].

---

١) شرح ديوان غترة بن شداد تحقيق عبد الرؤف شلبى ص ١٩٢ وفيه «حلفنا» مكان «حلفت» و «نزايلهـم» مكان نزاولكم» و «يهروا» مكان «تهروا».

٢) سورة يوسف آية ٨٥.

٣) هذا جزء من بيت لتميم ابن أبي بن مقبل في وصف الناقة وتمامة:

فبعثتها تقـص المقـاصر بعـدمـا كربت حيـاة النـار للمتنـور

انظر لسان العرب مادة (وقص) وتقص المقاصر أى تدفها وتكسرها والمقاصر أصول الشجر الواحد مقصور



(وفي باب ما جاء على يفعل مما يغير)

قال أبو محمد: (وعُنيتُ فأنا أُعْنَى به ولا يقال عَنِيتُ قال الحارث ابن حِلِّزَة): الخفيف

وأتانا عَنِ الأراقِمِ أَنْبَا ء وخَطْبُ نُعْنَىٰ به ونُسَاءُ

إن إخواننا الأراقَمِ يَغْلُو نَ علينا في قِيلِهِمْ إحْفَاءُ[١]

الأراقم أحياء من بني تغلب وبكر بن وائل، وأنباء جمع نَبَأ، وهو الخبر، والخطب الأمر العظيم، وقوله «نعني به «فيه قولان: أحدهما نتهم ونظن به تعنوننا[أ] به، والآخر أن يكون من العناية أن نهتم به كما يقال عنيت بحاجتك أعنى بها ـ ونساء فيه قولان أيضاً: نساء بنا فيه الظن، والآخر نساء نحن له أنفسنا لاهتمامنا بهذا الخطب.

وقوله «أن اخواننا» يُرْوىٰ بفتح أَن وكسرها، فمن فتح فموضعها رفع على البدل من قوله «أنباء» ومن كسرها ابتدأها، ويغلون يرتفعون في القول علينا ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا، وأصل الغلو في اللغة الزيادة والارتفاع، و إحفاء يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون معناه الاستقصاء من قولك أحفيت شعري إذا استقصيت أخذه، كأنهم استقصوا علينا ونقضوا العهد[ب] والآخر أن يكون من أحفيت الدابة إذا كلفتها ما لا تطيق حتى تخفى فيكون معناه الزمونا ما لا نطيق.

قال أبو محمد (نُتِجَتِ الناقَةُ ولا يقال نَتَجَتْ ولكن يقال نتجت ناقتي) قال الكميت: (المتقارب).

إذا طَرَّقَ الأمْرَ بالمُفْلِقاتِ يَتْناً وضاقَ به المهبلُ

وقال المُذَمِّرُ للناتجينَ متى ذُمِرَتْ قَبْلِيَ الأرْجُلُ[٢]

طَرَّقَ ضاق، يقال طَرَّقَتِ القَطَاة إذا عَسُرَ عليها خروجُ بَيْضِها، كذلك الناقة إذا عسر عليها خروج ولدها، فضربه مثلاً للأمر الذي يضيق بالناس فيلا يجدون منه مخرجاً، والمفلقات الدواهي، والفلق الداهية واليَتْنُ أن تَخْرُجَ رِجْلاَ المولودِ قَبْلَ يَدَيْهِ يضرب مثلاً لانقلاب الأمر. والمهبل أقصى الرَّحِم، وقيل موضع الولد من الرحم، قال الهُذَلِيّ[٣].

أ ـ في ط «يعنوننا».
ب – سقطت كلمة «العهد» من ف.

١) انظر شرح القصائد السبع الطوال لابن الانبارى تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦ وشرح المعلقات السبع للزوزنى طبعه بيروت ١٩٦٣ ص ١٥٧.
٢) ديوان الكميت الجزء الثاني القسم الاول البيتان ١ ، ٢ ص ٨ وفيه «المفهل» مكان «المهبل».
٣) الشعر للمتنخل وهو مالك بن عمرو بن عثم وفيل عثمان من خناعه من لحيان وهو شاعر جاهلي مخضرم.



خُطَّ له ذَلِكَ في المَهْبَلِ[أ][1].

وقيل هو البهو بين الوركين، حيث يجثم الولد، وقيل ما بين الغلقين أحدهما فم الرحم، والآخر موضع العذرة، والمُذَمِّرُ الذي يدخل يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى، وهو أن يلمس مذمرة، فان كان غليظاً علم أنه ذكر، وإن لم يكن غليظاً علم أنه أنثى[ب]، والمذمر العنق والكاهل وما حوله إلى الذفرى، وهو العظم الناشز وراء الأذن. هذا مثل ضربه لانقلاب الأمر وجواب إذاً في قوله بعد فنفسي فداؤهم في الحروب.

(باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل[جـ] بعض حروفه بغيره)

قال أبو محمد: (شتان ما هما ينصب النون ولا يقال ما بينهما، قال الأعشى): (السريع)

وَقَدْ أُسَليٍّ الهَمَّ حِينَ اعْتَرىٰ ... بِجَبْسَرةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرِ

شَتَّان ما يَوْمي عَلَى كُورِهَا ... وَيَوْمُ حَيَّانَ أخِي جَابِرِ[2]

الجسرة العظيمة من النوق، والد وسرة مثلها، والعاقر التي لم تحمل وذلك أصلب لها يقول أسلىٰ الهم بركوب ناقة هذه صفتها، ثم قال شتان ما يومي على كورها، والكور الرجل بأداته، وحيان رجل من بني حنيفة كان ينادم الأعشى، وله أخ يقال له جابر، يقول أن يومي في الرحيل والركوب على كور هذه الناقة ليس يومي مع حيان وشربنا. ونعيمنا، أي هذا مفترق. وحيان كان خليلاً للأعشى، ولم يكن جابر مثله، فغضب لما ضمه الأعشى إليه ولم ينادمه، **فاعتذر** إليه بالقافية.

قال أبو محمد: (ولس قول من قال لشتان ما بين اليزيدين بحجة) وأنشد لربيعة الرقي[3]، ويكنى أبا أسامة: (الطويل)

أ – «خط له ذلك في المهل» ـ سقطت من ف.

ب – سقطت هذه العبارة من ف ابتداء ذكر.

جـ ـ في ف و «تبدل» مكان و «يبدل».

---

1) ديوان الهذليين ٢/ ١٤ وتمامه:

لا تقة الموت وقياتة ... خط له ذلك في المحبل

2) ديوانه القصيدة رقم ١٨ الابيات ٥٥، ٥٧ ص ١٤٧.

3) ربيعة بن ثابت بن لجأ الاسدى الرقى شاعر عباسي من شعراء الغزل المقدمين عاصر المهدى العباسي ومدحه بعدة قصائد وكان الرشيد يأنس به ولد ونشأ بالرقة على الفرات من بلاد الجزيرة وكان كثيرة الشعر مجيدا لنظمه ولكن اغض منه تركه خدمة الخلفاء وبعده عن العراق وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ انظر ترجمته في الاغانى ١٦/ ٢٥٤ ـ ٢٦٥ ونكت الهميان للصفدى ١٥١ ومعجم الادباء لياقوت ٤/ ٢٠٧ وخزانة الادب للبغدادى ٣/ ٥٥.



لشتَانِ ما بَيْنَ اليَزِيدَيْن في النَّدَىٰ　　يزيـدِ سُلَيْـمٍ والأغَرِّ ابنِ حاتِـم

فهَمُّ الفتى الأزدِّي إتلافُ مالِهِ　　وهَمُّ الفتىٰ القَيْسيِّ جَمْعَ الدراهمِ (١)

اليزيدان يزيد بن حاتم المهلبي وهو الممدوح، ويزيد بن أسيد. وكان المنصور قد عقد ليزيد بن أسيد على ديار مضر، وعقد لزيد بن حاتم على ديار أفريقية وسارا معاً، فكان يزيد بن حاتم يمون الكتيبتين جميعاً أصحابه وأصحاب يزيد بن أسيد، وقال ربيعة أيضاً فيهما: (الوافر)

يَزِيدُ الخَيْرِ إن يَزِيدَ قومي　　سَمِيُّكَ لا يجودُ كما تَجُودُ

يقودُ كتيبةً وتقودُ أُخرىٰ　　فتَرْزُقُ من تَقُودُ وَمنْ يَقُودُ (٢)

وقال «يزَيدَ قَـوْمِي» لأنه كان مولى[أ] بني سُلَيْم، ويزيد بن أسيد سُلَميٰ وربيعة الرقي لا يُسْتَشْهَدُ بشعره، وكان ربيعة مدَح يزيد بن حاتم فايح له[ب] ولم يَكْفِهِ فكتب إليه: (الطويل)

أارني ولا كُفْرَانَ لله راجِعاً　　بُخفَّيْ حُنَيْنٍ من يَزِيدَ بْنِ حاتِمِ

فدعاه وحشا خفية دنانير، وأمر له بغلمانٍ وجوارٍ وكُسىً، فقال: لشتان ما بين البيتين.

وشتان مصروفة على شتت، والفتحة في النون هي الفتحة في التاء، والفتحة تدل على أنه مصروف عن[جـ] عن الفعل الماضي، وقيل هي كسبحان من التسبيح اسم المصدر.

قال أبو محمد (ويقال سمك مليح ومملوح ولا يقال مالح، وقد قال عذافر وليس بحجة) وعذافر فُقَيْميٌّ: (الرجز)

لو شاء ربي لم أكُنْ كريا　　ولم أَسُقْ بِشَعْفَرَ المَطِيَّا

بَصْرِّيةٌ تزوجَتْ بَصْرِيَّا　　يُطْعِمُها المالَحِ والطَّرِيَّا

وجَيِّدَ البُرِّ لـها مَقْلِيَّـا　　حتى نَتَتْ سُرَّتُها نُتِيَّـا

وفعلت ثنتها فَرِيًّا(٣)

عُذَافِرُ هذا من بني فُقَيْمٌ، وكان يُكْرِي إبله إلى مكة، وأكرى معه رجلٌ من بني حَنيفَة من أهلِ البَصْرَةِ بعيراً يركبه هو وزوجته، وكان اسمها شعْفَر، وكان الحنفي وزوجته سَمِينَيْنِ، فنزل الفُقَيْمِيُّ يَزْجَرُ بهما، فقال هذه الأبيات.

أ ـ في ف «من» مكان «مولى».

ب ـ كذا في الاصليين و ط.

جـ ـ في ف عن مكان على.

١) انظر اصلاح المنطق ص ٣١٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٩٧، والكامل ١/ ٣٧٠ واللسان «شتت» والاغانى ١٦/ ٢٥٤.

٢) ورد هذان البيتان مع بيتين آخرين في ترجمة ربيعة في الاغانى ١٦/ ٢٥٦ وكذلك في خزانة الادب ٣/ ٥٣.

٣) وردت الاشطار الاول والثاني والرابع في لسان العرب مادتي «ملح» «وكرا» منسوبة الى عذافر الكندي وورد الشطران الثالث والرابع في المحتسب لا بن جنى ٢/ ١٢٤ منسوبين لعذافر أيضا.



والمَطِيُّ جمع مطِيَّة وهي الناقية وقد مضى اشتقـاقها، والمَقْلِيُّ المشويُّ على المقلي، ونَتَتْ أصله نَتَأَتْ، فأبدل الهمزة ألفاً وحـذفها لالتقاء الساكنين، ونُتِيًّا أراد نتوءاً ، فقلب الهمزة ياء وقبلهـا واو ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، والتنة ما بين السُّرَّة والعانَة وهي مراق البطن، والفَرِيُّ العَجَب.

وقد جاء المالح في شعر مَنْ قَوْلُه حُجَّةَ وهو جرير. قال يهجو آل المهلب: (البسيط).

كانوا إذا جعلوا في صيرِهِمْ بَصَلاً ثم اشْتَو وامالِحاً من كَنْعَدٍ[أ] جَدَفُوا[١]

الصِّيرُ الصَّحْنَاءُ[ب] والكَنْعَدُ ضَرْبٌ من السمك، يريد كانوا ملاحين.

قـال أبو محمـد: (يقال فـاظ الميت يفيظ فيظاً ويفـوظ فوظـاً، كذا[جـ] رواه الأصمعي، وأنشد لـرؤبة): (الرجز)

والأسْدُ أمْسىٰ شِلْوُهُمْ لُفَاظَاً لا يَدْفِنُونَ منِهُمُ مَنْ فَاظَا[٢]

يمـدح بني تميم ويهجو ربيعـة والأسْدَ وكـانا متحـالِفَيْنِ على مُضَـر، ويذكـر من قتلت مضر من ربيعـة والأَسْدَ في الحروب التي كانت بينهم في المِرْبَدِ، وهي واقعـة مشهورة، والأَسْدُ لغة في الأزد، والشِّلْوُ الجَسَد، واللُّفاظُ الملفوظ يقول لا يدفنون قتلاهم لكثرتهم.

قال أبو محمد: (ولا يقال فاظَتْ نفسه ولا فاضَتْ إنما يفيض الماء وأنشد الأصمعي): (الخفيف)

كادت النفسُ أن تَفِيظَ عليه إذ ثَوىٰ حَشْوَ رَيْطَةٍ وبرُودِ[٣]

كاد من أفعـال المقاربة، وهي تستعمل بغير أَنْ يُقَـال: كاد فلان يفعل معنـاه قارَبَ الفعل، لم يفعل، لأن مقاربـة الفعل تمنع من دخول أن من حيث أَنَّ أَنْ للاستقبـال، ولكن كاد تُشَبَّهُ بِعَسَىٰ، كما تشبـه عسىٰ بكادَ، وثوى أقام، والرَّيْطَةَ المُلاءَة والبُرود جمع بُرْد.

قال أبو محمد: (قولهم ياماصَّان خطأ إنما هو يامَصَّـان ويامَصَّانَة) وأنشد بيتاً لزياد الأعجم يهجو خالد بن عتاب بن ورقاء وقبله: (الطويل)

لَعَمْـرُكَ ما أدري وإنْ كُنْـتُ دارِيـاً أَبَظْرَاءُ أَمْ مَخْتُونَـةٌ أمُّ خالِـدِ
فان تَكُنْ المَوسَىٰ جَرَتْ فوقَ بَظْرِها فما خُتنت إلا وَمَصَّانُ قاعِدُ[٤]

أ ـ في اللسان والاقتضاب ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا
ب ـ في ط الصحناة.
جـ ـ في ف «هكذا»

١) ورد هذا البيت في ديوان جرير القصيدة رقم ١٦ البيت رقم ٥٨ ص ١٧٧ وفيه «واستوسقوا» مكان ثم «اشتووا».
٢) ورد هذان الشطران في لسان العرب مادة «فيض» برواية والازد بدلا من والاسد ويليهما شطر ثالث هو «أن مات في مصيفة أو فاظا» ولم ترد هذه الاشطار في ديوان رؤبة ولا في ملحقات الديوان.
٣) هذا البيت من قصيدة لمحمد بن مناذر في رثاء عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى وهو بيت كثير الورود في كتب النحو استشهادا على اقتران كاد بأن ـ انظر مغني اللبيب لابن هشام ص ٢٧٣ والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد ٢٠٧ وشرح الاشموني عل الألفية ١ / ٢٦١ وشرح ابن عقيل على الالفية ١ / ٣٣٠ وكذلك في طبقات الشعراء لا بن المعتز ص ١٢٣ ولسان العرب».
٤) ورد البيت الثاني في اصلاح المنطق ص ٣٢٨ واللسان مادة «موسى» بغير غزو.



يقول أنا في شك أمختونة هي أم لا. ثم قال: وإن كنت أعلم أنها كذلك فإن كانت مختونة فما خُتِنَتْ إلا بَعْدَ ما كَبَر ابْنُها، فخُتِنَتْ بحَضْرَته، وعَنِي بِمَصَّان ابْنَها، ويروى خُتِنَتْ وخُفِضَتْ ووُضِعَتْ وبُضِعَتْ وهي بمعنىً واحد. ويقال رجل مَصَّان وماصٌّ ولا يقال ماصَّان.

قال أبو محمد: (هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه):

قوله «ولا يقال بلَبَنِ أمه» قد يقال في الناس لَبَنٌ ولبان، ولا يقال لِبانٌ في غير الناس، والأكثر في الناس اللبان وجاء في الحديث في لبن الفحل أنه يُحَرَّم، ولم يرو لِبَان الفحل، وهو أن يكون للرجل امرأة تُرْضِعُ، فكلُّ من أرضعَتْهُ بَلَبنِهِ فَهُمْ وَلَدُ زَوْجِها مُحَرَّمُون عليهِ وعلى وَلَدِهِ من وَلَدِ تلكَ المرأة ومن ولد غيرها لأنه أبوهم جميعاً، وفي حديث آخر أن خديجة بكت، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: ... ما يُبْكِيكِ؟ فقالت: دَرَّت لَبَنَةُ القاسِم.

وأنشد أبو محمد للأعشي يمدح المُحَلَّق من بني بكر بن كلاب، واسمه عبد العزيز وإنما سمي المُحَلَّق لأن فَرَسَه كدَمَهُ،فصار أَثَرُ ذلك كالحَلَقَة: (الطويل)

لَعَمْري لَقَدْ لاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ	إلى ضُوء نار في يَفَاع تُحَرَّقُ
تُشَبُّ لِمَقْرُورِينَ يَصْطَلِيَانِهَا	وَبَاتَ علىٰ النَّارِ النَّدَىٰ والمُحلَّقُ
رضَيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أم تقاسَمَا	بأسحَم دَاج عَوْض لاَ نتَفَرَّقُ (١)

لعمري أَقْسَمَ ببقائِهِ، ولاحَتْ نَظَرَتْ، واليفَاعُ (الموضَع)(أ) المُشْرِفُ، وقوله «وبات على النار» يقول بات على هذه النار الجُودُ والمُحَلَّقُ، لأن الجودَ ضجيج المُحَلف، ولا يفارقه. وقوله «رضيعَيْ لِبانٍ» يريد أنهما أخوان (وان)(ب) وأمهما واحدة، وهذا على طريق المثل، وقوله «تقاسما» يريد تحالفا ألا يفارق أحدهما صاحبه. وقوله «بأسْحَمَ دَاجٍ» قيل هو الرماد، يقول تحالفا عند الرماد، وهو صنيع الفُرْس. والأسحم الأسود الداجي الشديد السواد، وقِيل بأسم داج يعني الليل أي تحالفا بالليل، وقيل هو الرحم، وذلك أن الندى حالف المحلق في الرحم قبل ولادته، وقيل هو الدم وذلك أن العرب إذا تحالف غمست أيديها في الدم. وعَوْضُ من أسماء الدهر، وهو مبنى على الضم والفتح والكسر، يقول لا نتفرق أبداً.

وأنشد أبو محمد لأبي الأسود الدؤولي(٢): (الطويل).

أ ـ اضافة من ف.

ب ـ اضافة من ف.

---

١) وردت هذه الابيات في ديوان الاعشى القصيدة رقم ٣٣ الابيات ٥١ ـ ٥٣ ص ٢٢٥ وفيه «تحالفنا مكان تقاسما».

٢) أبو الاسود الدؤلى هو ظالم بن عمرو بن سفيان من بنى الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ولد في الجاهلية قبل البعثة النبوية بثلاث سنوات وأدرك حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وهاجر الى البصرة على عهد عمر بن الخطاب وكان متحققا بولاية أمير المؤمنين على بن أبي طالب ومحبتة وصحبته وشهد معه كثيرا من مشاهدة وكان من كتابة وتوفى في الطاعو ن المجرف بالبصرة سنة تسع وستين عن خمس وثمانين سنة وله ديوان شعر جمعه الشيخ محمد حسن آل يساسين مطبوع في بغداد ١٩٦٤ ـ انظر في ترجمته البيان والتبيين ١/ ١٠٤ ـ ٢٥٨ وسمط اللالى ١/ ٦٦، ٢/ ٦٤٣ ومعجم الشعراء ص ٢٤٠ والمؤتلف والمختلف ١٥١ وكذلك مقدمة الديوان الذي أشرنا اليه.



دَعِ الخَمْرَ يَشْرَبْهَا الغُواةِ فإنَّنِي   رأيتُ أخاهَا مُغنياً لِمَكَانِها

فـإلاَّ يَكُنْهَـا أو تَكُنْـهُ فإنَّـهُ   أَخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبانِها(١)

يخاطب مولى له كان يحمل تجارة إلى الأهواز، وكـان إذا مضى إليها يتناول شيئاً من الشراب، فاضطرب أمر البضاعة، فقال أبو الأسود هذه الأبيات ينهـاه عن شرب الخمر، ويقول له إن الزبيبَ يقوم مقامها، فإن لم تكن الخمر نفسها من الزبيب فهي أخته، واغتذيا من شجرة واحدة وقيل أنه عني بقوله أخوها الطِّلاء.

قال أبـو محمد: (ويقال جـاء بالضِّحِّ والـرِّيح أي جاء بما طلعت عليـه الشمس وجرت عليـه الريح ولا يقال الضِّيْح) وأنشد لذي الرمة بيتاً قبله: (الطويل)

يَظَلُّ بها الحرْبَاءُ للشَّمْسِ ماثِـلاً   على الجَـذْلِ إلا أنَّـه لا يُـكَبِّـرُ(٢)

إذا حَـوَّلَ الظِّلَّ العَشِيُّ رأيتَـهُ   حَنِيفـاً وفي قَـرْنِ الضُّحَـىٰ يَتَنَصَّـرُ

غَدَا أكْهَبَ الأعلىٰ وراح كأنَّهُ   من الضِّحِّ واستقبالِهِ الشَّمسَ أَخْضَرُ(٣)

قوله «يَظِلُّ بهـا» أي يقيم بالصحاري نهارَهُ، والحِربَـاءُ دُوَيبَّةٌ على خِلْقَةِ العِظاءَة أكبـرُ منها شيئاً، يستقبل الشمسَ في الظهـائِرِ، ويَدوُرُ مَعَهـا، والماثِلُ المنتصبُ، والجَـذْلُ أَصْلُ الشجرة، وأراد الشجـرة هنا ولم يـرد أصلها، أي كأنها يصلىٰ، ألا أنه يُكَبرّو.

وقوله «إذا حول الظل» يقول إذا زالت الشمس استقبل قبلـة المشرق والحنيفُ المسلم، وربما قال حنيفاً ، لأنه تلـك الساعة بـالعشية مستقبل القبلـة، وهو في حـد الضحىٰ، أي في وقت الضحى، مخالـف للقبلة فإنما يتنصر، من ذا يدور مع عين الشمس كيف ما دارت، وقَرْنُ الضحى حاجبها وناحيتها.

وقولـه «أكْهَبُ الأعلى» الكُهْبَةُ غُبْـرَةٌ إلى السواد، ويروى أصفـر الأعلى، وهو هكـذا يصفرّ على الشمس ويخضر، والضِّحُّ الشمس.

قال أبو محمد: (قال أبو زيد: هما خُصْيَانِ إذا ثُنِّيا فإذا أفردت الواحدة قلت هذِهِ خُصْيَةٌ وهما أَلْيَانِ فإذا أفردْتَ قلت أَلْيَةَ) وأنشد: (الرجز)

قد حَلَفْتِ بالله لا أُحِبُّهُ   أنْ طالَ خُصْيَاهُ وقَصَرَ زُبُّهُ(٤)

---

١) ورد هذان البيتان في لسان العرب مادة «لبن» وفي اصلاح المنطق ص ٢٩٧ وخزانة الادب للبغدادى ٢/ ٤٢٦ وفي ديوان أبي الاسود القطعة رقم ٥٤ ص ٨٢ مع بيت ثالث قبل البيتين الواردين هنا وأورد صاحب اصلاح المنطق واللسان مناسبة الابيات وهى انه كان لابى الاسود مولى يختلف الى الاهواز ببضاعة له وكان الغلام يصيب من الشراب فوجد عليه أبو الاسود في بضاعة كان استبضعه اياها فقال هذه الابيات

٢) وردت هذه الابيا في ديوان ذي الرمة القصيدة رقم ٣٠ الابيات ٣٢ ـ ٣٤ ص ٢٢٩.

٣) وردت هذه الابيات في ديوان ذي الرمة القصيدة رقم ٣٠ الابيات ٣٢ ـ ٣٤ ص ٢٢٩.

٤) ورد هذا البيت في خلق الانسان لأبى ثابت ص ٢٩ واللسان «زبب».



يقول أقسمت امـرأة هذا الـرجل بالله أنهـا لا تحبه لكبـره، ومن عادة الكبيـر أن يَسْتَرخِيَ صَفَتُـه، فتطولَ خُصْيَاه ويتشَّنَّج ذكره، فيقصر وقَصْرَ تخفيف قَصُرَ، وكل ما كان على فَعَل أو فَعُلَ يجوز تخفيفه.

وأنشد أبو محمد أيضاً بيتاً قبله: (الرجز)

كأنما عطيةُ بن كعب ظعينةٌ واقفةٌ في رَكْبِ

تَرْتَجُّ ألياهُ ارتجاجَ الوَطْبِ[1]

الظعينة المرأة شبـه عَجزُهَ بعَجُزِ المرأة، والـرَّكْبُ أصحابُ الإبل، والارتجاج الاضطراب، والـوَطْبُ سقاءُ اللبن.

قال أبو محمد: (يقال هو مني مدَىٰ البر ولا يقال مد البصر) قال القُحيَفْ[2]: (الوافر)

بَنَاتُ بَنَاتِ أعوجَ مُلْجَمَات مَدَىٰ الأبصارِ عِلْيَتَهُا الفِحَالُ

أعوج فـرس، كان لِغَنِيّ بني أعصـر، وهو أعـوجُ الأكبر، وليس في العـرب فحلٌ أشهر ولا أكثـرُ نسلاً، ولا الشعراءُ والفرسـانُ أكثرُ له ذكراً وبـه افتخاراً من أعوج[3]، ومدىٰ البصر منتهـاه، وقد يقال مَدَّ البصَـرَ ومَدَىٰ أجودُ وأكثر.

قال الأصمعـي: وأول ما روى من عَـدْو أعوج أنه أغيـر على النـاس في يوم يـوم النِّسار، وصاحـب أعوج الأكبر مـوثقة بثمامـة، فلما أغارت الخيل في وجـه الصبح حال في متنه، ثم صـار به ونسي الوثـائق، فاقتلع الثمامة وخرج يخف به كأنه خذروف، فسار مسيرة أربع ليال.

قـال أبو محمـد: (وأما المستأهل فهـو الـذي يأخذ الإهـالة) وأنشـد لعمـرو بن أسوى ابن عبـد القيس: (السريع).

لا بَلْ كُلِي يا أمّ واسْتَأْهِلِي إن الذي أَنْفَقْتِ مِنْ ماليَهْ[4]

استأهلي أي اتخذي إهـالة، وهـو الشحم المذاب، ويأمى نـداء من خم يريد يـامية، ويجـوز في الياء[أ] الضم والفتح.

وأنشد أبو محمد في الحافرة: (الوافر)

أ ـ في ط التاء

---

١) ورد هذا الرجز في اللسان والصحاح «ألا».

٢) هو القحيف بن سليم العقيلى شاعر اسلامي معاصر لذى الرمة وتوفي سنة ١٢٦ هـ انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٥٦٤، ٥٨٣، ٧٧٠، ٧٩١ ـ ٧٩٧ وخزانة الادب للبغدادى ٤/ ٢٥٠ وقد ورد البيت المذكور هنا في قصيدة اختارها ابن سلام للقحيف ضمن ابيات اخرى ص ٧٩٣ وذكر ابن لسلام مناسبتها وهو يوم الفج الذى كان لبنى عمر على بنى حنيفة والذي قتل فيه يزيد بن الطثرية فرثاه القحيف وخبر هذا اليوم وارد في الاغانى ٢٠/ ١٤٢ وفي الطبقات «حلبتها» مكان «عليتها».

٣) عن أعوج انظر ماكتبه ابن الكلبي في أنساب الخيل ص ٢١.

٤) ورد البيت في اللسان «أهل».



أحافِرَةً على صَلَعٍ وشَيْبٍ		معاذَ اللهِ من سَفَهٍ وعارِ (١)

انتصب حافـرةً لأنه في معنى المصـدر، أقيم مقامـه تقديـر الكلام: أرجـوعاً إلى أول أمـري وقد صَلِعْتُ وشبت؟ يـريد أرجع رجـوعاً، ثم حـذف الفعل واكتفى بـالمصدر، ثم جعل الاسم في مـوضع المصدر. وقـد أقامـوا الصفات والأسمـاء مقام المصـدر، وحذفـوا الفعل معها، كقـوله: «هنيئـاً مريئـاً» في الصفات «وتـربا وجندلاً» في الأسماء، وذلك محمول على باب «سقياً ورعياً».

قال أبو محمد: (عدس زجر البغل والعوام تقول عد) وأنشد: (الرجز)

إذا حَمَلْتُ بِزَّتِي على عَدَسْ		فما أبالِي مَنْ غَزَا ومَنْ جَلَسْ (٢)

يريد ببِزَّتِهِ سِلاحَه، يقول إذا فعلت ذلك فما أبالي من غزا ومن تَخَلَّفَ عن الغزو.

قال أبو محمد: (وقال ابن مفرغ الحميري) : (الطويل)

عَدَسْ ما لعبَّادٍ عليك إمارَةٌ		نَجَوْتِ وهذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (٣)

كان سعيد بن عثمـان بن عفان استصحب يزيدَ بن مُفَرِّغ حين وَلِي خراسـان فلم يَصْحَبه، وصحب عَبَّادَ بن زياد بن أبي سفيـان فلم يَحْمَدْه، فهجاه فأخـذه عبيد الله بن زياد فحبصـه وعذبه، فلما طـال حبسه بعث رجلاً وحملـه أبياتاً، وأمـره أن ينشدها على طـريق دمشق إذا انضرف النـاس من الجمعةعلى باب معـاوية: (البسيط)

أَبْلغ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قاطِبَةً		عَضَّتْ بأَيْرِ أبيها سـادَةُ اليَمَـنِ

أَمْسَىٰ دَعِيُّ زيادٍ فَقْعَ قَرْقَرَةٍ		يا لَلْعَجَائِبِ يَلْهُو بِابْنِ ذِي يَزَنِ (٤)

فلما سمع أشـرافُ اليمن هذا الشعـر دخلوا على معـاوية فكلموه، فـوجه رجـلاً يقال لـه جَهَنَّام من بني راسِب، وكتب له عهـداً، وأنفذه على البـريد وأمره أن يبـدأ بالحبس فيخرج منـه يزيـد بن مفرغ، قبل أن يعلم عباد، ففعل جهنام ذلك، فلما أخـرجه من الحبس قرب إليه دابة من البريد ليركبهـا، فلما استوى عليها قال: عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ البيت.

يقـول لا سلطان لعبـاد عليك والطليق المطلق، وهـذا مبتـدأ، وطليق خبره، وتحملين جملـة في مـوضع

---

١) ورد البيت في اصلاح المنطق ٣٢٧ وسمط اللالى ١٢٢ وهو فيهما بغير عزو.

٢) ورد الرجز بغير عزو في اللسان (عدس) والمخصص ٦/١٨٣ والمحكم ١/٢٩١ والمحتسب لابن جنى ٢/٩٤ وخزانة الادب للبغدادى ٢/٥١٧

٣) البيت في اللسان «عدس» والشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٤ وفي المحتسب لابن جنى ٢/٩٤ وأمالى ابن الشجرى ٢/١٧٠ والانصاب لابن الانبارى ٧١٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٢/١٦، ٤/٢٣، ٢٤ ٧٩ وخزانة الادب ٢/٥١٤، ٣/٨٩، وشذرات الذهب ص ١٤٧، والمقاصد النحوية ١/٤٤٢، ٣/٢١٦، ٤/٣١٤.

٤) ورد هذان البيتان ضمن قطعة من ستة أبيات في ديوان ابن مفرغ الحميرى جمع وتقديم داوود سلوم (القصيدة رقم ٥١ ص ١٤٩ ـ ١٥٠) وقد وردت أيضا في الوحشيات (الحماسة الصغرى لابى تمام القطعة رقم ٢٣ ص ٢٠ وكذلك الشعر والشعراء لا بن قتيبة ص ٣٦٤.



الحال. والتقدير «وهذا طليق في حال حملك له». ويقال أن «هذا» في معنى «الذي» وقد حكاه جماعة، «وتحملين» صلته، «وهو» في موضع رفع بالابتداء، «وطليق» خبره وتقديره «والذي تحملينه طليق». ويجوز حذف العائد من الصلة إذا كان متصلاً لطول الاسم بالصلة.

وأخبرني ابن بندار، عن ابن رزمة، عن أبي سعيد، عن ابن دريد أنه قال:

كان الخليل يزعم أن عَدَساف كان عنيفاً بالبغال أيام سليمان بن داوُد، فالبغال إذا قيل لها عدس انزعجت.

قال أبو محمد: (وهو الدرياق ولا يقال الترياق قال الشاعر) هو تميم ابن أبي مقبل، وقيل البيت الذي أنشده: (المتقارب).

لياليَ لَيْلَى على عانِطٍ وَلَيْلَىٰ هَوىٰ النفس ما لَمْ تَبِنْ

سَقَتْنِي بِصَهْبَاء دِرْيَاقَةٍ متى ما تُلَيِّنْ عِظامي تَلِنْ[1]

عانِط بلد، ويروى ناعِط، وقوله «ما لم تَبِنْ» أي ما لم تفارق. يريد كانت النفس تهواها مدة اجتماعنا وتجاورنا، وبعد ما فارقت. وقوله «سقتِني بصهباء» أي سقتِني صهباء يعني خمراً، فزاد الباء كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بها عِبادُ الله﴾[2] أي يشربها. وسميت الخمر صهباء للونها، والصهبة في الألوان الحمرة، والدرياقة من أسماء الخمر أيضاً.

قال أبو محمد: (وهو الحَنْدَقُوقُ، نبطيٌّ معرب. قال: ولا يقال حندقوقي)[3].

في هذه الكلمة أربع لغات: يقال حِنْدَقُوقٌ، وحندقوق، وحِنْدَقُوَقيٌ وحِنْدَقُوَقيٌ، أخبرني بذلك أبو زكرياء.

(باب ما يُعَدَّى بحرفِ صفةٍ أو بغيرهِ والعامة

لا تعديه أولا يعدى والعامة تعديه)

قوله (إياك وأن تفعل كذا ولا تقول إياك أن تفعل بلا واو ألا ترى أنك تقول إياك وكذا ولا يقال إياك كذا).

العلة في ذلك أن لكل واحد من الاسمين فعلاً ينصبه مقدراً غير فعل صاحبه، وهو معطوف عليه بالواو

---

١) ورد هذا البيت في المعانى الكبير ١/ ٤٤٦ كما جاء في اللسان مادتى «ترق و درق».

٢) سورة الانسان آية رقم ٦.

٣) انظر المعرب باب الحاء مادة حند قوق.



فإذا قال «إياك والشر» فالتقدير «احفظ نفسك واتق الشر». قال الشاعر[1]: (الطويل)

فإيَّاكَ والأمرَ الذي إن توسعت ... موارِدُه ضاقَتْ عليك المصادِرُ[2]

وكذلك المثل «فإيَّاه و إيَّا بالشواب».

قال (وقد جاء في الشعر وهو قليل) وأنشد عجز بيت وأوله: (الوافر)

ألا أبلغ أبا عمرٍو رَسُولاً ... وإياك المَحاينَ أنْ تَحِينا[3]

الرسول هنا الرسالة، قال الشاعر: (الطويل)

لقد كَذَب الواشونَ ما بُحْتُ عِنْدَهُمْ ... بِسرٍّ لا أرسلْتُهُمْ بِرَسُولِ[4]

أي برسالة، والمَحَايِنُ المهالك، وتَحِينُ تَهْلِك، يريد أحذرك المهالك أن تقع فيها فتهلك.

قال أبو محمد: (وتقول كاد فلان كذا ولا يقال كاد أن يفعل) إنما لم يستعمل كاد بأن لأن كاد لمقارنة الفعل ومشارفته، وأن للاستقبال والتراخي وقرب وقوع الفعل، خلاف بعده، لكن كاد شبهت بعسىٰ، فاستعملت بأن كماً شبهت عسىٰ بكاد، فاستعملت بغير أن في نحو قوله: (الوافر)

عَسَىٰ الهَمُّ الذي أمْسَيْتَ فِيه[5]

وأنشد : (الرجز)

قد كادَ من طول البِلَىٰ أن يَمْصَحَا[6].

يمصح يذهب، ومعنى البيت أن ما أتى عليه من الدهر قد قارب دروسه.

قال أبو محمد: (وتقول عَيَّرْتَنِي كذا ولا يقال عَيَّرْتَنِي بكذا) قال النابغة: (البسيط)

---

١) الشاعر المراد هنا هو المضرس بن ربعى الاسدى من بنى فقعسى وهم بطن من أسد شاعر أموى معاصر لجرير والفرزدق ـ انظر ترجمته في معجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٠٧ وخزانة الادب للبغدادى ٢/٢٩٣.

٢) ورد هذا البيت في الانصاف في مسائل الخلاف لا بن الانبارى ص ٢١٥ برواية «فهياك» بدلا من «فاياك» وكذلك في شرح المفصل لا بن يعيش ٨/١١٧ و برواية «مصادره» بدلا من «المصادر» وفي شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ٤٧٦ وفي شرح ديوان حماسة ابى تمام للمرزوقي ص ١١٥٢ «بغير عزو» وفي لسان العرب مادة «هيا».

٣) سبق تخريج هذا البيت

٤) سبق تخريج هذا البيت ص ١٠.

٥) هذا صدر بيت يستشهد به كثيرا في كتب النحو وتمامه:

يكون وراءه فرج قريـــــب

وهو لهدبه من الخشرم انظر الكتاب لسيبوية ٣/١٥٩ والمقتضب للمبرد ٣/٧٠ والجمل للزجاجى ص ٢٠٩ ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٨٣ وشرح الفصل لابن يعيش ٧/١١٧، ١٢١ والمقرب لابن عصفور ص ١٧ وخزانة الأدب ٤/٨١ والمقاصد النحوية للعينى ٢/١٨٤ وشرح الأشمونى علي ألفية ابن مالك ١/٢٦٠، ٢٦٤.

٦) هذا الشطر من رجز لرؤبه بن العجاج انظر ملحقات ديوان رؤبه ص ١٧٢ وكتب النحو تستشهد به كثيرا ـ انظر كتاب سيوية ٣/١٦٠ والمقتضب ٣/٧٥ والجمل ٢١٠ والانصاف في مسائل الخلاف ٥٦٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٧/١٢١ والمقرب لا بن عصفور ص ١٧ وخزانة الادب للبغدادى ٤/٩٠، ٢/١٥٠، ولسان العرب مادة (مصح).



وَعَيَّرَتْنِي بنو ذُبْيَانَ رَهْبَتَهُ   وهل عَلَيَّ بأَنْ أَخْشَاكَ من عارِ[(١)]

ويروى «خشيته» قال أبو عبيدة: أحمى النعمان بن الحارث الأصغر بن الحارث الأوسط وهو الأعرج بن الحارث بن أبي شمر الغساني وهـو الأكبر ذا أقر. قال: وهو واد نخل، أي واسع، وهو مملـوء حمضاً ومياهاً، ويقال لـه أيضاً «سبطر» أي كثيـر النبات، فاحتمـاه الناس فتريعـه بنو ذبيان، فنهـاهم النابغة وخـوفهم أغارة الملك، فعيَّرُوه خـوفه النعمان وأبوا فتـربعوه، وكان النابغـة منقطعاً إليه، فلمـا مات وكان يكنى أبا حجـر رثاه النابغة بقوله: (الطويل)

دَعَاكَ الهوى واسْتَجْهُلَتْكَ المنازِلُ[(٢)]

قال أبو عبيدة: وقيل بل أغـار حصن بن حذيفة في بني أسد وغطفان على بعض نـواحي الشام، فنزلوا ذا أقر، فنهـاهم النابغـة عن ذلك وحذرهم إغـارة الملك، فعصوه، فبعث إليهـم النعمان ابن الحارث الغسـاني جيشاً عليهم ابن الجُلاح الكلبي، فأغار عليهم بذي أقر. فقال النابغة في ذلك قصيدة أولها: (البسيط)

لقد نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عن أُقُرٍ   وعن تَرَبُّعِهِمْ في كل أَصْفَارِ[(٣)]

يقـول «وعيرتنِي بنـو ذبيان البيت» أقـر جبل، وذو أقر واد، وتـربعهم اقـامتهم في الربيع، وقـال «في كل أصفار» لأن الـربيع وافق صفراً في ذلك الـوقت. وقال أبـو عبيدة: في كل إصفـار حين يتصفر المـاء ويتزيل الشجر ويبرد الليل، وذلك في آخر الصيف.

وأنشد أبو محمد للمُتَلَمِّس: (الطويل)

تُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجالٌ ولَنْ تَرَىٰ   أخا كرمٍ إلا بِأَنْ يَتَكَرَّمَا[(٤)]

كان المتلمس فـي أخواله بني يشكـر، يقال أنـه ولد فيهم ومكث عنـدهم حتى كادوا يغلبـون على نسبه، فسأل الملك عمرو بن هنـد مضرط الحجارة الحارث بن التـوأم اليشكري عن المتلمس وعن نسبه فـوقع فيه الحارث، فقال الملك، أو أنا يـزعم أنه من بني يشكر، وأوانا يزعم أنه من بنـي ضبيعة أضجم، فقال عمرو بن هند: ما هـو إلا كالساقط بين فراشين. يقو أنـه لغير رِشْدَةَ لا يُعْرَفُ أبـوهُ. فبلغ ذلك المتلمس، فقال الأبيات أي: لن ترى إنسانـاً له كرم وحسب إلا يتكرم عن الشيء الـذي يبلغه ويعفو. يقول فأنا أتكـرم وأغفر ولا أكون مثل الحارث، بل أعفو وأصفح.

وأنشد أبو محمد لليلى الأخيلية: (الطويل)

اعبَّرْتَنِي داءً بأُمكَ مِثْلُهُ   وأيُّ حَصَانٍ لا يُقَالُ لها هَلاَ[(٥)]

---

١) ورد هذا البيت ديوان النابغة الذبياني القصيد رقم ٩ البيت رقم ١٤ ص ٧٨ وفيه «خشيته» مكان «رهبته».
٢) وعجزه: وكيف تصابى المرء والشيب شامل
وانظر ديوان النابغة الذبياني القصيدة رقم ٢٢ البيت رقم ١ ص ١١٥.
٣) ورد هذا البيت في ديوان النابغة الذبياني القصيدة رقم ٩ البيت رقم ١ ص ٧٥.
٤) ورد البيت في ديوان المتلمس تحقيق حسن كامل الصيرفي القصيدة رقم ١ البيت رقم ١ ص ١٤ وفيه «يعيرني» مكان «تعيرني «ز» ولا أري» مكان «ولن ترى» وكذلك في مختارات ابن الشجرى ص ٣١ وأمالي ابن الشجرى ١ /٩٢.
٥) ورد هذا البيت في سمط اللالى ٢٨٢ واللسان «هلل».



تهجو النابغة الجعدي وترد عليه قوله: (الطويل)

أَلاَ حَيِّيَا لَيْلَىٰ وقُولا لَهَا هَلاَ[1]

قالت: تعيرني داء بأمك مثله فغلبته. «هلا» زجر تـزجر به الفرس الأنثى إذا نزا عليها الفحل لتقر وتسكن، وهذا مثل ضربـه يقول: وأي أنثى ليست كذلك. وقد نهىٰ ابن قتيبـة عن تعدية «عَيَّرت» بالبـاء، واستعمله هو في قـولـه إن قريشاً كـانت تُعَيَّرُ بِـأَكْلِ السَّخِينة، وكـذلك عـامـة العلماء يَنْهَـوْنَ عن البـاءِ في عَيَّـرْتُهُ بكـذا ويستعملونه في كلامهم.

(باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما)

قـال أبو محمـد: (ويقـولون نصحتك وشكـرتك والأجود نَصَحْتُ لـك وَشَكَرْتُ لَكَ) ثم أنشـد للنابغـة الذبياني: (الطويل).

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فلم يَتَقَبَّلوا رَسُولِي ولم تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي[2]

يعني بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وكأن حـذرهم أن يغزوهم عمرو بن الحارث الأصغر الغساني، ويروى «رسائلي». ورسائلي أي رسالتي والوسائل جمع وسيلة، وهو ما يتوصل به إلى الإنسان.

قال أبو محمد: ويقولون للمرأة ههذه زوجة الرجل والأجود زوج، وزوجة قليل، قال الفرزدق: (الطويل)

وإنَّ الذي يَسْعَىٰ لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إلى أُسْدِ الشَّرىٰ يَسْتَبِيلُها[3]

قال ذلك حين وقع بينـه وبين النوار بنت أعين زوجته شـر، فخرجت من أجل ذلك مستعديـة إلى عبدالله بن الزبير، ولهـا حديث. يقول من سعىٰ في فساد امرأتـي كمن سعىٰ إلى الأسد ليأخذ بولها في يـده، يريد أن من يتعرض لي كمن يتعرضللأسد، والشرى موضع تكثر فيه الأسد.

---

1) وعجزه: فقد ركبت أمرا أغر محجلا

انظر ديوان النابغة الجعدى البيت رقم ١ ص ١٢٣.

2) ورد البيت في ديوان النابغة الذبيانى القصيدة رقم ٢٦ البيت رقم ١١ ص ١٤٣ وفيه «وصاتى» مكان «رسولى».

3) ورد هذا البيت في ديوان الفرزدق البيت رقم ٥ ص ٦٠٥ وقد جاء فيه صدر البيت على هذا النحو:

فان امــــراء يسعـــى يخبـب زوجـتي

ولم يرد في نقائض جرير والفرزدق وان كان قي النقائض قصيدة برقم ٧٧ ص ٨٠٣ ـ ٨٠٥ «يبدو ان هذا البيت ينتمى لها اذ أنها متعلقة بالنوار بنت أعين زوجة الفرزدق الذي اضطر الى طلاقها بعد أن نافرته الى عبد الله بن الزبير فقال في ذلك القصيدة التي أولها:

لعمرى لقد أردى نـــوارا وســاقهـــا الى الغـــدر احـــلام خفـاف عقولهـا



قال أبو محمد: (ويقال هو ابن عَمِّه دِنْيَةً ودِنْياً أجودُ ويقال دُنْيَا أيضاً قال النابغة): (الطويل)

وَثِقْتُ له بالنَّصرِ إذْ قِيلَ قَدْ عَرَا بِغَسَّان غَسَّانِ المُلوكِ الأشايبِ

بنَوُ عَمِّه دِنْياً وَعمْر» بن عَامِرٍ أولئك قومٌ بأسُهُمْ غيرُ كاذِبِ(١)

الأشايب جمع أشيب وأشايب، ويروى «إذ قيل قد غزت قبائل من غسان غير أشايب»، أي غير أخلاط، أي هم صميم كلهم، وهو جمع أشابة. وقوله «بني عمه دنيا» أي غزا بني عمه لحا، وقوله بأسهم غير كاذب أي هم صادقوا البأس لا يضعفون في القتال.

(باب ما يغير من أسماء الناس)

أنشد أبو محمد: على أن السدوس الطَّيَالِسة بيتاً ليزيدَ بْنِ خَذَّاق(٢) قبله: (الطويل)

ألا هَلْ أتاها أنَّ شِكَّةَ حازِمٍ لَدَيَّ وأنيٍّ قد صَنَعْتُ شَمُوسَا

وداوَيْتُها حتى شَتَتْ حَبَشِيَّةً كأَنَّ عليها سُنْدُساً وسَدُوسَا(٣)

الشِّكَة(أ) السلاح، والحازم الجيد الرأي، والشَّمُوسُ اسم فرسه، وَصَنْعَتُها حُسْنُ قيامِهِ عليها، وداوَيْتُها أي سَقَيْتُها اللبنَ بالصيف، حتى شَتَتْ أي حين جاء الشِّتاء، وهي قوية وقوله «حبشية» أي أخضرَّتْ من العُشْبِ، ذَهَبَتْ شِعْرَتُها الأولى وسَمِنَتْ، والأخضر عندهم أسود، قال الله تعالى: ﴿مُدْهَامتَّان﴾(٤) أي سَوْدَاوانِ من شِدَّةِ الخُضْرَة. والسَّدُوس الطيالسة الخُضْرُ شَبَّه لَوْنَها. وهذا الاستفهام خارج على وجه التمني كأنه يودُّ أن يتأدَّىٰ إلى المرأة أنَّهُ مُتَرَشِّحٌ لِمُلاقاةِ الأعداء.

أ – في ط الشكله.

---

١) ورد البيتان في ديوان النابغة الذبياني القصيدة رقم ٣ البيتان ٨، ٩ ص ٤٢ وقد جاء صدر البيت الاول على هذا النحو

وثقت له بالغد اذ قيل قد غزت
كتائب من غسان غير أشايب

٢) يزيد بن خذامه الشنى «وشن بطن من قبيلة عبد القيس شاعر جاهلى كان معاصرا لعمرو بن هند ملك الحيرة انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧ وسمط اللالى ص ٧١٣ ـ ٧١٤ وخزانه الادب ٣/٥٩٨.

٣) البيتان من قصيدة ليزيد بن خذاق في المفضليات رقم ٧٩ «٢٩٧ ـ ٢٩٨ وشرح الانبارى على المفضليات ص ٥٩٧ وهى أيضا في الخيل لابن الكلبى ص ٨٨ وفي الخيل لابن الاعرابي ص ٨٣» منسوبين لسويد ابن خذاق أخيه وفي الخيل لابى عبيدة مع بيتين أخرين ص ١٣ وفي لسان العرب مادة «سندس».

٤) سورة الرحمن آية ٦٤.



قال أبو محمد: (قال الأصمعي سألت ابن أبي طرفَةَ عن المَسَدِّ في شعر الهذلي[١]: (البسيط)

اَلْفَيْتَ أغْلَبَ من أُسْدِ المَسَدِّ حَدِيـ ـدِ النَّابِ أخْذَتُهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحُ[٢]

الشِّعر لأبي ذؤيب، والفيت وجدت، والأغلَبُ الغليظُ العُنُف، أخذته عَقْـرٌ يعني المَرْئِيَّ شَبَّهَهُ في شِدَّتِهِ وشجاعته بالأسد، وَعَفْرٌ أي يُعَفِّرهُ في التراب فيطرَحُهُ، ويقال عَفْرٌ جَذْبٌ، وتطرِيح يطرَحُهُ.

(وفي باب ما يغير من أسماء البلاد)

قال أبو محمد: هي البَصْرَةُ مُسَكنَّةُ الصَادِ وكَسْرُهَا خَطَأ. قال الفرزدق: (البسيط).

لولا ابنُ عُتْبَةَ عَمْروٌ والرَّجَاءُ لَهُ ما كانَتِ البَصْرَةُ الحَمْقَاءُ لي وَطَنَا[٣]

السَّيْلَحُونَ قريةٌ بقُرْبِ الكوفَة، قال الشاعر: (الطويل)

وتُجْبىٰ إليه السَّيْلَحُون ودُونَهَا صَرِيفُونَ في أنهارِها والْخَوَرْنَقُ[٤]

* * *

١) المقصود أبو ذؤيب الهذلي كما سيرد في النص.

٢) ورد البيت في شعر أبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١ / ١١٠

٣) لم أجد هذا البيت في ديوان الفرزدق تحقيق عبد الله الصاوي. وقد ورد في أساس البلاغة «رعن» وفيه «الرعناء» مكان «الحمقاء».

٤) لم تفدنا المصادر التي بين أيدينا بقائل هذا البيت وورد في لسان العرب «مادة سلح» أن هناك من يجعل الاعراب في النون وهناك من يجريها مجري جمع المذكر السالم مثل مسلمون والعامة تقول سالمون ومثله صريفون التي يقال فيها أيضا صريفين وقنسرون التي يقال فيها قنسرين.



(كتاب الأبنية)

(باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى)

قال أبو محمد: (أضاء القمر وضاء)، وأنشد للعباس[1] بن عبد المطلب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم: (المنسرح)

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ في الظِّلالِ وفي ... مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطْتَ البلادَ لا بَشَرٌ ... أنْتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ ... الْجَمَ نَسْراً وأَهْلَهُ الغَرَقُ
تُنْقَلُ من صالِبٍ إلى رَحِمٍ ... إذا مَضَىٰ عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
وأنت لما ظهرت أشرقت الـ ... أرض وضاءت بنورك الأفقُ[2]

قوله «في الظلال» جمع ظل، يعني ظلال الجنة، أراد أنه كان طيباً في صلب آدم عليه السلام، وآدم في الجنة قبل أن يهبط من الجنة إلى الأرض.

وقوله «حيث يُخْصَفُ الورق» حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة، أي ضما بعضاً إلى بعض.

وقوله «ثم هَبِطْتَ البلادَ» يعني لما هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في صلبه، ولم يكن إذ ذاك بشراً ولا مضغة ولا علقة بل نطفة، يريد بل كنت نطفة.

---

١) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم رسول الله صلى الله وسلم، ولد قبل الرسول بسنتين وشهد بدراً مع المشركين مكرها فأسر ثم هاجر قبل الفتح بقليل، وشهد الفتح ومات بالمدينة سنة ٣٢ هـ انظر الاصابة ترجمة رقم ٤٥١٠ القسم الثالث ص ٦٣١.

٢) الابيات قصيدة للعباس بن عبد المطلب يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم ورد فيها البيت الاول في لسان العرب مادة (ظ ل ل) وكذلك البيت الرابع في مادة (ص ل ب) وأضاف ابن السيد في الاقتضاب ص ٤٠٢ على الابيات المثبتة بيتا آخر هو:

فنحن في ذلك الضياء وفي النو ... ر سبل الرشاد ونخترقُ

وأضاف ابن منظور في اللسان مادة (هـ د د) بيتا آخر لم يرد هنا وهو:

ليسوا بهدين في الحروب اذا ... تعقد فوق الحراقف النطقُ



وقوله «تَرْكَبُ السَّفينَ» يريد ركوب نوح السفينة وقت الطوفان، وكنت في صلبه، والسفين جمع سفينة، وهذا الجمع غريب في المصنوعات، ولا يكون إلا في المخلوقات، نحو شعيرة وشعير وتَمْرَة وتمر، ولا يقال قَصْعَة وقَصْع.

قوله «الْجَمَ» نَسْراً «نَسرْ صَنَمٌ والْجُمَهُم منعهم من الكلام.

وقوله «تنقل من صالب» أي من صُلْبٌ إلى رحم، يقال صُلْبٌ وصِلْبٌ وصالب.

وقوله «إذا مَضَىٰ عَالَمٌ» أي مضى قرن بدا قرن. وقيل للقرن طَبَقٌ لأنهم طَبَقٌ للأرض، يقال هذا مطر طبق الأرض.

وقوله «لما ظهرت» أي ولدت، و«أشرقت» أضاءت، وأَنْثَ الأفق على معنى الناحية.

قال أبو محمد سَلَكْتَهُ وأَسْلَكْتَهُ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ما سَلَكَكُمْ في سَقَر﴾.[1]

وقال عبد مناف بن ربع الهذلي[2]: (البسيط)

كأَنَّهُمْ تَحْتَ صَيْفيٍّ لـه نَحَـمٌ   مُصَرِّحٍ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ القَـردا

حتى إذَا أَسْلَكُوهُمْ في قُتَائِدةٍ   شَلاًّ كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

صيفِيٌّ سحاب له نَحَمٌ، صوت رعد يَنْحَمُ مثل نَحِيم الدابة. مُصِّرح صَرَّحَ بالماء صبه وانكشف، فصار غيماً خالصاً، ونفي عنه القَرِد. والقَرِد من السحاب الصغار المتلبد المتراكب بعضه على بعض. وَطَحَرَتْ دَفَعَتْ، والأسناءُ جمع سَناً وهو الضوء، ويقال مطر مطحر إذا كان شديد الدفعة بعيد المذهب. يقول كأنهم تحت مطر صيفي مما يقع بهم من الضرب. وقُتَائِدَة مكان. والشَّلُّ الطرد. والجَمَّالَةَ أصحابُ الجِمال. وقال الأصمعي: ليس لاذا جواب[3]. قال: ويقال أن قوله شَلاًّ هو الجواب، كأنه قال: حتى إذا أسلكوهم في هذا الموضع شَلُّوهُمْ شَلاًّ.

قال أبو محمد: (هلكت الشيء وأهلكته)، قال العجاج: (الرجز).

وَمَهْمَهٍ هالِكِ من تعَرَّجَا   هائِلَةٍ أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْلَجَا[4]

الْمَهَمَهُ الْقُفْرُ من الأرض، وهالك من وصف المهمة، ومن تعرج في معنى الذين تعرجوا فيه، والألف

---

١) سورة المدثر آية ٤٢.

٢) عبد مناف بن ربع الهذلى الجربي من شعراء هذيل في الجاهلية والبيتان المذكوران هنا من قصيدة له يذكر فيها يوم انف عاذ وهو بلد في بلاد هذيل. وقد أورد القصيدة كاملة أبو سعيد السكرى في شرح ديوان الهذليين (٢ ص ٣٨ ـ ٤٣) كذلك أوردها وأورد الخبر المتعلق بها البغدادى في خزانة الادب ٣ / ١٧٠ ـ ١٧٤.

٣) هذا البيت يشتشهد به في كتب النحو على حذف جواب اذا. انظر تفصيل هذه المسألة في تعليق البغدادى على هذا الشاهد (رقم ٥٠٦ في خزانة الادب ٣ / ١٧٠ وكذلك في الاقتضاب لابن السيد ص ٤٠٢ والانصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٤٦١ وانظر أيضا لسان العرب مادتى (ف ت د) و (س ل ك) وكذلك معجم البلدان لياقوت مادة «قتائده».

٤) الشطران من ارجوزة العجاج أورد بعضها ابن السيد في الاقتضاب ص ٤٠٣ وورد الشطران المذكوران هنا في لسان العرب مادة (هـ ل ك)



واللام في معنى الـذي، فيصير المعنى: هالك المتعرجيـن فيه. ويجوزُ أن يكونَ هـالك من فعل الْمُتَعرِّجين، والضمير العائد إلى المَهْمَـةِ محذوفٌ تقديره «ومَهْمَةٍ هالـكٍ مُتَعِّرجُوه»، كما تقول: «ومكان مُهْتَـدٍ سالكوه»، فإذا نقلت الضميـر وأدخلت الألف واللام قلت: «ومكـان مهتد السالكيـن بنصب السالكين وتنـوين مهتدٍ. ويجوز الإضافة فتقول «مُهْتَدِي السالكين» وهذا التفسير على غير الوجه الذي ذكره ابن قتيبة بمعنى أهلكت.

ويقول هَلَكْتُ لا يتعدى. وتقـدير بيتِ العجاج مستقيم على أن هالِكاً لا يتعـدى. والذين جعلوا هلكتُ بمعنى أَهْلَكت فـي التعـدي استشهـدوا بهـذا البيت، وَجَعَلُـوا الفعل للْمَهْمَـةِ[1]، وهـائلـة من وصف المهمةوأهواله فاعِلَةوَمَنْ أَدْلَج مفعول يعني أن أهواله تهولُ مَنْ أدلَجَ فيه.

قـال أبو محمـد: (جَـلاَ القومُ عـن الموضع وأَجْلَـوْا تَنَحَّـوْا عنـه وأَجْلَيْتُهم وَجَلَوتُهُمْ، قـال أبـو ذُؤَيْب: (الطويل)

تَدَلّى[أ] عليها بَيْنَ سَبٍّ وخَيْطَةٍ بِجَرْدَاءَ مِثْلِ الوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُها

فلما جَلاَهَـا بالإِيَـامِ تَحَـيَّزَتْ ثُبَـاتٍ عَلَيْهَـا ذُلُّها واكْتِئَابُهَـا[2]

يصف مُشْتَـارَ العَسَلِ وأنـه يَتَـدَلَّىٰ لأخذِهِ من الجبـل، لأَنَّ النَّحْلَ تُعْسِلُ في الجبـال. والجَرْدَاء هـا هنـا الصخرة الملسـاء، شَبَّهَ الصخرة في إملاسهـا بالنِّطْع،والوَكْف النِّطع، والكُبُـوُّ العِثار، والسِّبُّ[3] الحَبْل بلغة هذيل، والخَيْطَـة الوَتِد، وقيل أن الخَيْطَـة دُرَّاعةٌ يلْبَسُها المشتـار، وجَلاَها طَرَدَهـا، والإيام الدخـان، وتَحَيَّزَتْ تفرقت، وتميزت في كل وجه، ويقال: اجتمع بعضها إلى بعض.

ويروى تَحَيَّرَتْ أي بقيت لا تدري إلى أين تذهب.

والذي يأخـذ العسل لا يصعد إلا ومعه شيء يُدَخِّنُ بـه عَلَيْهِنَّ لِئَلاً يَلْسعَنْهَ. يقـال منه آمَها يؤومهـا أَوْماً، والثبات جمع ثُبَة وهو القِطْعَةُ من القوم ومن كل شيء، والاكتئاب الحزن.

قال أبو محمد: (وهنه الله وأوهنه) قال طرفة: الرمل

وإذا تَلْسَنُني أَلْسَنُها إِنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ[4]

وقد تقدم تفسيره.

أ ـ فى ف «تجلى» مكان «تدلى».

---

١) أورد ابن السيد في الاقتضاب ص ٤٠٣ رأى ابي عبيده في ان هالك بمعنى مهلك ويوافقه على ذلك يونس بن جبيب الذي قال ان لغة رؤبة بن العجاج هلكه الله بمعنى أهلكه وذكر ابن منظور في اللسان هذه اللغة أيضا وقال انها لغة بنى تميم.

٢) ورد البيتان في ديوان الهذليين ١ / ٧٩ وفي الديوان «اجتلاها» مكان «جلاها» وورد البيت الاول في لسان العرب مادتى (س ب ب) و (خ ى ط) والبيت الثاني في مادة (ج ل و).

٣) ذكر ذلك الاصمعى وقيل السبُ هو الوتد وقال ابن حبيب السب أن يضرب وتدا ثم يشد فيه حبلا فيتدلى به الى العسل: «لسان العرب مادة (س ب بَ).

٤) ديوان طرفة القصيدة رقم ٢ البيت رقم ٢٧ ص ٦٠ واللسان (وهن).



وأنشد: (الكامل الأحذ المضمر)

أَقَتَلْتَ سَادَتَنَا بِغَيْرِ دَم   إلا لِتُوهِنَ آمِنَ العَظْمِ[1]

هذا الاستفهـام على سبيل الإنكار، والمعنى: ما قَتَلْتَ به سادتنـا بغير دم أراقوه إلا لتـذلنا فنكون بمنـزلة العظم الصحيح الآمن من الـوهن حتى لحقه كسر فأوهنـه وأضعفه، وإذا قتلَ سـادة القومِ فقـد ذهب عزهم وذلوا.

قال أبو محمد: (خَطِئتُ وأَخْطَأْتُ قال الله تعالى: ﴿**لا يَأْكُلُهُ إلاَّ الخاطِئُونَ**﴾[2] وأنشد بيتاً لأمية ابن أبي الصلت: (الوافر)

عِبادُكَ يُخطِئُونَ وأنت رَبٌّ   يَكَفَّيْكَ المنايا لا تَموُت

هكذا «أنشده لا تموت» والقصيدة ميمة وأولها: (الوافر)

سَـلاَمَكَ رَبَّنَا في كُلِّ فَجْـرٍ   بَرِيئـاً مـا تُغَنَّثْـكَ الـذُّمُـومُ

عِبَادُكُ يُخْطِئُونَ وأَنْتَ رَبٌّ   بِكَفَّيْـكَ المنايَـا والحُتُـــومُ

مِنَ الآفاتِ لَسْتَ لها بِأَهْـلٍ   ولكِنّ المُسيءَ هُوَ المَّظْلُومُ[3]

قوله: سـلامك ربنا أي سَلِّمْنَا يا رَّبنـا. وقوله ما تُغَنِّثْكَ أي مـا تَلْزَمُكَ. ويروى «ما تَلِيقُ بك الـذُّموم» وهي جمع ذم.

وبريئاً نُصِب على الحال، وهذه الحال مُؤَكِّدة.

ويروى بريءٌ بالرفع، وهو خبر مبتدأ تقديره أنت بَرِيءٌ.

يقال خَطِئْتَ (أَخْطَأْ)[أ] خطأ إذا أَثِمْتَ قـال الله تعالى: ﴿**إن قتلهم كـان خِطْئاً كبيـراً**﴾[4] واخطأت في غيره، يقال «لأَنْ تُخْطِىءَ في العلم خيـرٌ من أَنْ تَخْطَأَ في الدين». وأبو عبيدة يقول: همـا لغتان والحتوم جمع حَتْم وهو القضاء. وقوله: «من الآفات» من تتعلق بقوله بريئاً أي بريئاً من الآفات والمُلِيمُ الذي يأتي بما يُلاَمُ عليه.

أ ـ سقطت من ط.

---

١) قال البطليوسى «هذا البيت لا أعلم قائلة» . وهو: الاقتضاب ٣/٢٧٨.

٢) سورة الحاقة آية ٣٧.

٣) الابيات من قطعة تبلغ خمسة أبيان وردت في ديوانه برقم ١٠٢ ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧ (تحقيق بهجة عبد الغفور الحديثى، بغداد ١٩٧٥ وفى الديوان تخريج واف للابيات.

٤) سورة الاسراء آية ٣١.



(باب أفعلتُ[أ] الشيءَ عَرَّضْتُهُ لِلْفِعْل)

قال أبو محمد: (أَبَعْتُ الشيءَ عرَّضْتُه للبيع) قال الأَجْدَعُ بن مالك الهَمْدَاني[1]: (الكامل)

فَرَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فَمَنْ يُبِعْ ... فَرَساً فليسَ جَوَادُنا بِمُبَاعِ

آلاءُ الكميتِ خِصالُهُ، ويقال نِعَمُـه، جعل نجاته به من المهالك نِعَماً. ويـروى أَفْلاَءَ الكميت وهو جمع فَلُوّ كَعَدّو وأَعْدَاء، ويقال في جمعـه فِلاء وفُلُوٌّ وَفَلِيٌّ، يقول: لرغبتنا في جوادنا وخُبْرِنا بِعَتَقِـهِ وكرمه لا نَعْرِضُه للبيع إذا عَرَضَ الناس خَيْلَهُمْ للبيع. ويروى فمن يَبِعْ بفتح الياء ويبع بضمها.

(باب أفعلتُ الشيءَ وجدته كذلك)

قال أبو محمد: (وأقهَرْتُ الرجلَ وَجَدتُه مقهوراً) وأنشد بيتاً للمُخَبَّل السَّعْدي[2] قبله: (الطويل)

ألـم تعلمـي يـا أُمَّ عَـمْرَةَ أَنَّنِـي ... تَخَاطَأَنِي رَيْبُ الزَّمانِ لِأَكْبَـرَا[ب]

وأَشْهَدَ لا مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كثيرَةً ... يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقانِ المُزَعْفَرا

تمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِذَاعَـهُ ... فأَمْسَىٰ حُصَيْنٌ قد أذَلَّ وأَقْهَـرا[3]

يهجو الزِّبْرِقانَ[4]. قوله تخـاطَأني بمعنى تَخَطَّانِي، أي تجاوزني رَيْبُ الـزمان. وريبه صروفُـه وحوادثُهُ.

أ ـ كذا ورد اللفظ في المخطوطين وفي ط والصواب ما أثبتنا حسبما يقتضية السياق وكذلك ورد في آدب الكاتب لا بن قتيبة ص ١٣٤٣

ب ـ ورد في الاصليين المخطوطين والمطبوع «الاكبرا» وهو خطأ يخل بالمعنى والوزن والصواب ما أثبتنا.

١) الاجدع بن مالك بن أمية من بنى وادعه بن عمرو وهم بطن من قبيلة همدان، فارس سيد شاعر جاهلى، أدرك الاسلام وبقى الى زمن عمر بن الخطاب انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف ص ٤٩ والاشتقاق ص ٢٥٣، وسمط اللآلى ص ١٠٩ والاصابة لابن حجز «ترجمة رقم ٤٢٥ ز«١/ ١٨٦ والاغانى ١٤/ ٢٥ والتهذيب ١٠/ ١٠٩ ـ ١١٠ وهو من شعراء الاصمعيات والبيت المذكور هنا وارد في الاصمعية رقم ١٦ ص ٦٣٥ ولكن الشطر الاول برواية:

نقفُ الجيـــادَ مــن البيــوت ومن يُبِــع

٢) المخبل السعدى لقب الشاعر ربيع بن مالك بن ربيعة من بنى أنف الناقة من تميم شاعر فحل من مخضرمى الجاهلية والاسلام هاجر الى البصرة ومات في خلاقة عمر أو عثمان، انظر في ترجمته الاغانى طبعة دار الكتب ١٣/ ١٨٩ ـ ١٩٩ وخزانة الادب للبغدادى ٢/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦ وسمط اللآلى ص ٤١٨

٣) ورد البيتان الاولان في لسان العرب مادة (س ب ب) والثالث في نفس المصدر مادتى (ج ت ع) و (ف هـ ر).

٤) الزبرقان بن بدر الصحابي (سبقت ترجمة).



وقوله: وأَشْهَدَ بالنصب عطف على الأَكْبَرَ[أ] وأشهد[ب] من عوف. وعوف هذا هو عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم. والحلول الجماعة، الواحدحال أي نازل. ويحجون يقصدون. والسب العمامة ها هنا. وحصين اسم الزبرقان ورهطه يقال لهم الجِذاع، ويقال لأخوتهم الأحمال. قال جرير: (الكامل)

أَمْ مَنْ يَقودُ لِشِدَّةِ الأَحْمَالِ[١]

وقوله: قد أَذِلَّ وأُقْهِرَ أي وُجِدَ ذليلاً مقهوراً، ويروى قد أَذَلَّ وأَقْهَرَ أي صار إلى الذُّلِّ والقهر.

وأنشد للأعشي: (الكامل)

أَثْوَىٰ وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيُزَوَّدَا ... فَمَضَىٰ وأَخْلَفَ من قُتَيْلَةَ مَوْعِدا[٢]

ويروى: أَثَوىَ؟ على طريق الاستفهام. يقال ثَوَىٰ وأَثْوىٰ لغتان. وزَدَّدْتُ الرجلَ الزاد فتزوده ومن الزاد اشتقاق المُزَوَّد. وفي مضت ضمير يعود إلى الليلة، والتقدير فمضت الليلة. ويروى فمضىٰ أي مضى الرجل لأجل وعدها، ويجوز أن يكون الضمير في مَضَتْ لِقُتَيْلَة، وهو اسم امرأة، وأضمره على شريطة التفسير، يريد أنه حَبَسَ نَفْسَهُ عليها لتُزَوِّدَهُ فلم تفعل.

قال أبو محمد:

(وأَهْيَجْتُها أي وَجَدْتُها هائجةَ النبات)

وأنشد لرُؤْبَة: (الرجز)

حتى إذا ما أَصْفَرَّ حُجْرَانُ الذُّرَقْ ... وأَهْيَجَ الخَلْصَاءَ من ذاتِ البُرَقْ[٣]

أي اصْفَرَّ عُشْبُ الحُجْرَان، وهو جمع حاجِر، وهو الأرض تَرْتَفِعُ على ما حولَها وينخفض وَسَطُها فيجتمع في ذلك الانخفاض ماءُ السماء، ويمنعه الحاجِرُ أن يفيضَ، ومنه قيل لمنزلٍ بطريق مكة «حاجر» ويروى «حِيرانُ الذرق» وهي جمع حائر، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء، والذُّرَق الحِنْدَقُوق[٤]. يصف هَيْجَ الأرض. وفي أَهْيَجَ ضمير فاعل يعود إلى حمار وحش، وقد تقدم ذكره، والخَلْصَاء مكان بعينه، والبُرَق جمع بَرْقَاء، وهي أرض ذات رمل وطين أو حجارة وطين.

أ ـ وردت في الاصل والمطبوع الاكبر وهو خطأ نبهنا عليه من قبل والمقصود لاكبر أي ليطول عمرى.

ب ـ في ف ولا شهد.

---

١) وصدره: «ابنى قفيرة من يورع وردنا» انظر ديوان جرير تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه القصيدة رقم ٣٧ البيت رقم ٣٣ ص ٩٥٨

٢) ديوانه تحقيق الدكتور محمد حسين القصيدة رقم ٣٤ البيت رقم ١ وفيه فمضت مكان فمضى.

٣) ورد البيت في مجموع اشعار العرب «ديوان رؤبه» الشطرين رقم ٤٠، ٤١ من الارجوزة رقم ٤٠ ص ١٠٥ ولسان العرب مادة (ذ ر ق)

٤) ورد في لسان العرب «الذرق نبات كالفسفه تسمية الحاضرة «الحند قوقى» قال أبو حنيفة الدينورى انه نبات مثل الكرات الجبلى.



(اَفْعَلَ الشيء أتى بذلك واتَّخذَ ذلك)

قال أبو محمد: (ألام الرجل أَتَىٰ بما يُلاَمُ عليه) وأنشد:

ومَنْ يَخْذُلْ أخاه فقد ألاَما

قال أبو عبيدة:

كان رجل من بني نُفَيْل بن عمرو بن كلاب أتى عُمَيْـر بْنَ سُلْمِيّ فأجاره، وكتب له على سهم «عمير أجار فلاناً» وعمير هذا هو أحد الأوفياء الثلاثـة في الجاهلية، وهم: السموْل ابن عادياء والحارثُ بن ظالم، وعُمَيْر بن سلمى.

وكان لعمير أخُوان وهمـا مُرَارة وقَرين ابنا سُلْمِيٍّ، وكان مع الكلابي أَخٌ له صَبِيحُ الوجـه. فقال قرين أخو عمير للكلابي ذات يوم: لا تَقْرَبَّن أبياتَ نسائنا بأخيك هذا. فوجده يوماً يتحدث إلى بنت امرأة، فرماه بسهمٍ فقتله. وكان عمير المجير غائباً، فلما رأى ذلك الكِلابيُّ أتىٰ قَبْر سُلْمِيٍّ فعاذَ به، وقال: (الكامل)

وإذا استجرت من اليمامَةِ فاستَجِرْ	زَيْدَ بْنَ يَرْبُـوعٍ وآلَ مُجَمِّـعِ
وأتيتُ سُـلْمِيّـاً فعُـذْتُ بِقَبْـرِهِ	وأخو الزَّمانَةِ عائذٌ بالأمْنَـعِ
أَقَرِينُ إنَّكَ لو شَهِـدْتَ فوارِسِـي	بَعَمَايَتَيْن إلى جَوانِبِ ضَلْفَعِ
حَدَّثْتَ نَفسَكَ بالوفاءِ ولم تَكُنْ	للغَدْر خائنـةً مُغِـلَّ الإصْبَـعِ

فلما عاد عُمَيْرٌ أخذ أخاه، وبلغ ذلك وُجُوهَ بني حنيفة، فَأَتَوْهُ وكلموه فقال: لا والله إلا أن يَعْفُوَ عنه جاري. فأَتَوْا أخا المقتول فأضعفوا له الديـة، فأبىٰ، وكَلَّمَتْ عُمَيْراً أمه، وهي أم قرين، فأبى، ثم أخرج أخاه حتى قطع وادِيَ اليمامة، فربطـه إلى نخلة، وقال: أما إذا أبيت أن تعفو وتأخُذَ الـدية فأمْهِلْ حتى أقْطَعَ الوادِيَ راجِعاً، وشأنَكَ، ولا أرينَّكَ تَقْتُلُه. فقالت أمهما: (الوافر)

يَعُدُّ معاذِراً لا عُذْرَ فيها	ومن يُخْذُلْ أخاه فقد ألاما[1]

وعمَايتَـان وضَلْفَع مـوضعان. يقـول لو رأيت فـوارِسِي في هذا المـوضع لَهِبْتُهُمْ وامْتُنَعْتَ عن قتل أخي. والمُغِلُّ الخـائنُ، والمعاذِرُ جمع مَعْـذِرَة، وهي مَفْعِلَة من عَـذَر يَعْذِر، وأقيم مقـام الاعتذار، ومعنى الاعتـذار محوَ أثر المَوْجِدَة من قولهم اعْتَذَرَتِ المنازلُ إذا دَرَسَتْ، ويقال بل معناه قَطْعُ ما في القلب.

(أفعَلْتُ الشيء جَعَلتُ له ذلك)

قال أبو محمد: أَرْعَىٰ اللهُ الماشيةَ جعل لها ما تَرْعَاه. قال: وأنشد أبو زيد: (البسيط).

كأنَّها ظَبْيَةٌ تَعْطُوا إلى فَنَنٍ	تأكُلُ من طَيِّبٍ والله يُرْعِيها[2]

١) ورد هذا الخبر وما تضمنه من شعر في المحبر لا بن حبيب بتحقيق الدكتوره ايلزه ليختن شتيتر. طبعه حيدر أباد ص ٣٥١ ـ ٣٥٢ ونقلها عنه ايضا ابن السيد في الاقتضاب ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧ واظر أيضا اللسان مادة (ل و م).

٢) قال البطليوسى «هذا البيت لا أعلم قائلة وانشد بعد البيت بيتين آخرين والبيت في اللسان (رعى) بدون نسبة.



تعطو تتناول، والفنن الغصن، وقوله: من طيب أي من عُشْبٍ طَيِّب. يصف امرأة شبه عنقها بعُنُق الظبية إذا مَدَّتْهَا، وذلك أَحْسَنُ لها وإذا شُبِّهَتِ المرأةُ بالظبية فإنما يراد حسن عنقها، وإذا شبهت بالبَقَرَةِ فإنما يراد حُسْنَ عينها.

(أَفْعَلْتُ وأَفْعَلْتُ بمعنَيَيْنِ متضادَّيْن)

إحدى الهمزتين في هذا الباب للتعدية والأخرى للسلب. فقوله: (اشْكَيْتُ الرجل احْوَجْتُهُ إلى الشكاية)، هذه الهمزة للتَّعْدِية. شكا هو وأشكيته أنا شكيته نزعت عن الأمر الذي شكاني له إذا أَزَلْتُ شكايته، وكذلك طَلَبَ الرجلُ الشيءَ وأَطْلَبْتُهُ الشيءَ جعلته يَطْلُبُه، فالهمزة هنا للتعدية.

وقوله أَطْلَبْتُهُ أَسْعَفْتُهُ بما طلب، الهمزة (فيه)[أ] للسلب، المعنى أَغْنَيْتُهُ فأزلْتُ طَلِبَتَهُ.

وأَفْزَعْتُ القوم أحللتُ بهم الفَزَع، الهمزة للتعدية: فزعوا وأفزعتهم.

وقوله وأَفْزَعْتُهُمْ إذا فَزِعُوا إليك فَاغْثَتَهُمْ والمعنى أَزَلْتَ فَزَعَهُمْ.

وقوله وأَوْدَعْتُ فلاناً مالاً دفعتُهُ إليه وديعةً، هذه للتعدية.

وقوله (وأودَعْتُه قَبِلْتُ وديعته)[ب] الهمزة فيه للسلب لأنه أخذها منه فكأنه شاركه إياها.

أَسْرَرْتُ الشيء أَظْهَرْتُهُ. الهمزة فيه للسلب، كأنك أزلت تغطيه فظهر وأَسْرَرْتُهُ كَتَمْتُهُ الهمزة فيه للتعدية.

(افعل الشيءُ في نفسه وأفعلَ الشيءُ غَيْرَهُ)

قال أبو محمد: (أضاءت النار وأضاءت النار غيرها) قال الجعدي (المتقارب)

فلمَّا دَنَوْنَا لِجَرْسِ النبـوحِ ... وما نُبْصِرُ الحَيَّ إلا التِماسا

أضاءت لنا النار وجهاً أَغَرَّ ... مُلْتَبِساً بالفؤادِ التِباسا[1]

لما عَلَمٌ للظَّرْفِ، وهي تجيء لوقوع الشيء لوقوع غيره. يقول لما لَحِقْنا بالحي الذي قصدناه ليلاً ودنونا من جَرْسِ (الناس)[جـ] أي سمعنا أصواتهم والجَرْسُ الصوت، والنُّبوح ضجة الحي وجَلَبَتُهُم، والنبوح أيضاً جماعات الناس الكثيرة، أي سمعنا أصوات الجماعات.

وقوله «وما نبصر الحيَّ إلا التماساً» أي ما نبصرهم من ظلمة الليل معايَنَةً، لكن لَمَسْنَاهُمْ، وجواب لَمَّا

أ ـ اضافة من ف.

ب ـ في ط وديعة وقد اثبتنا ما جاء في الاصليين.

جـ ـ سقطت من ط.

١) ورد البيتان في ديوان النابغة الجعدى القصيدة رقم ٤ البيتان رقم ٩، ١٠ ص ٨٠ وفيه «ولا نبصر» مكان «وما نبصر» وانظر ايضا الحيوان ١ / ٣٥٠.



قولـه «أضاءت لنا النـار وجهاً أغَرَّ » وهـذا يسمى التضمين. والمعنى: أَبْدَت لنا النـار لما قربنـا من أصوات الحي وجهاً أبيض ملتبساً بالفؤاد أي مختلطاً حبه بفؤادي. ويقال ضاءت النار وأضاءت غَيْرَها.

(فَعَلَ الشيءُ وَفَعَلَ الشيءُ غَيْرَهَ)

قال أبو محمد: (جَبِرَتِ اليدُ وَجَبرَ الرجلُ اليدَ). قال العَجَّاج: يمدح عُبَيْد الله بن مَعْمَر التيمي وكان غَزَا أباً فُدَيْكَ بِهَجَر [1] فقتَله: (الرجز)

قدْ جَبرَ الدِّينَ الالهُ فَجبَرْ   وَعوَّرَ الرحمنُ من وَليَّ العَورْ [2]

جَبرَ الـدِّينَ أي أصلحه، فَجَبَرْ أي فصلح، وَعَـوَر الرحمن أي أفسد من وَليَّ العَـوَر أي من ولاه ترك الحق والفساد، وأصل العور الفسـاد، من ذلك عَوَرُ العين هو فساد بَصَـرِها، والعَوَرُ في الكلام قُبحُـه وفساده، ومنه الكلمة العوراء، وعَوَّرْتُ الرَّكِيةَ أفسدْتُها بالكَبْسِ لِيَنْضُبَ ماؤُها. يقول: أصلح الله الدينَ بِعُمَرَ [3] فانْصَلَحَ به وأَفْسَد أَمْرَ أبي فُدَيْك لأنه ولاه العَوَرَ والفَسَادَ أي مَلَّكَهُ الإفساد، فَأَصْلَحَ الفاسِدَ بتَوْلِيَةِ عُمْرَ.

(فَعَلت وأَفْعَلْتُ بمعنيين متضادين)

قد مضى القول في الأضداد.

قال أبـو محمد: (هجـدت صلَّيْتُ ونِمْتُ ، قال: وقـال بعضهم تهَّجْـدتُ سَهِرْتُ وَهَجَدْتُ نِمْـتُ) قال لبيد: (الرمل)

---

١) كذا ورد الخبر في الأصليين المخطوطين والمطبوع وهو خطأ فالذى غزا أبا فديك بهجر وقتله والذي مدحه العجاج بارجوزته التي ذكر الجواليقى مطلعها هو عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمى القرشى وهو سيد بن تميم في عصره من كبار القادة الشجعان الاجواد كان من رجال مصعب بن الزبير أيام ولايته في العراق وولى له البصرة ثم بلاد فارس وحرب الازارقه ـ ٦٨ وأرسله عبد الملك بن مروان لقتال ابي فديك سنة ٧٣ فقتل من أصحابه وأسر عددا كبيرا. توفى سنة ٨٢ هـ انظر في اخباره الطبرى وابن الاثير تحت السنوات المذكورة والمحبر لابن حبيب ٦٦، ١٥١ ونسب قريش ١٨٩ أما أبو فديك فهو عبد الله بن ثور الخارجي الحرورى كان من اتباع ابن الازرق ثم آلت امره الخوارج في مده ابن الزبير وثار في البحرين سنة ٧٢ وغلب عليها الى أن قتله عمر ابن عبيد الله بن معمر التيمى في سنة ٧٣ هـ

٢) هذا البيت مطلع ارجوزة مشهورة للعجاج قالها في سنة ٧٣ يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى .. انظر ديوان العجاج الارجوزة رقم ١ الشطران ١، ٢ ص ٢ واللسان (جبر).

٣) يلاحظ هنا تناقض المؤلف اذ ينسب افساد امر ابي فديك الى عمر (بن عبيد الله بن معمر) بينما ذكر منذ سطور ان ممدوح العجاج هو عبيد الله بن معمر والصواب ما سبق ان ذكرناه من انه عمر بن عبيد الله بن معمر.



وَمُجودٍ من صُبَابَاتِ الكَرَىٰ　　　عاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ

قال هَجِّدْنَا فقد طال السرىٰ　　　وقدرنا أن خنى الدهر غفـل[1]

المجود الـذي أخذه النعاس. يقول: رُبَّ صـاحـبٍ لي يأخذهُ النعاس، والصُّبـابات جمع صُبابـة وهي ها هنا بقيَّةُ النوم، ويقال لبقيـة كل شيء صُبَابة، والكَرَىٰ النوم، والنُّمْرُقُ والنُّمْرُقة والميـرة ما افترشه الراكب على الرَّحْلِ كالمِرْفَقَة، غيـر أن مُؤَخَّرَها أعرَضُ من مُقَدَّمِها، ولها أربعة سُيورٍ تُشَدُّ بـآخِرَةِ الرَّحْلِ وواسِطِه. الصَّدْقُ الصُّلْبُ، يريد أنه نَزَلَ عَنْ رَحْلِـهِ فعطَفَها ونامَ عليها ولم يَحُطَّ رَحْلَهُ، يريد أنه صَبُورٌ عند ابتِـذَالِهِ نَفْسَه. وقوله هَجِّدْنَا أي نَوِّمنَا يقول دَعْنَا نَنَام وَقَدْرَنَا دَنَوْنَا وَخَنَىٰ الدهر أحداُثه يقول قد دنونا إن لم يَعْفُنَا الدَّهر. الأصمعي: قدرنا على التَّهُّجِد إن غفل عنا الدهر.

(أَفْعَلْتُـه ففَعَـــل)

قال أبو محمد: (قد جاء في هذا انفعل وافتعل) قال الكميت: (البسيط)

ولن أُخَبِّـرَ جـارِي عَنْ حَليلَتِـهِ　　　عَمَّـا تَضَمَّـنَتِ الأبـوابُ والكِـلَلُ

ولن أَبِيتَ من الأســرارِ هَيْنَمَـةً　　　على دَقَـارِيـرَ أحكِيهـا وَأَفْتَعِـــلُ

لا خُطْوَاتِي تتَعَاطىٰ غَيْرَ مَوْضِعِا　　　ولا يَدِي في حَمِيتِ السَّكْنِ تَنْدَخِلُ[2]

يمدح نفسـه بالعفة في الفَـرجِ واللسانِ، يقول لا أَصِفُ امـرأة جاري في الشِّعْر فيسمع بـذلك زوجها ولا أذكر عمـا تضمنت أبوابُ بيتهـا وَكِلِلُها، أي لاأخبـر عن أخبارِ داخلِ بيتِهـا، والكِلَلُ جمع كِلَّة وهـي الستر، والكلة أيضاً غشاء من ثـوب رقيق يُتَوَقَّىٰ به من البعوض والذباب وغيـر ذلك. ولا أَصْنَعُ حديثاً لا أَصْلَ له من الوقيعـةِ في الناس، و إشـاعة الحـديث السَّيِّء عنهم تَخَرُّصاً، والهَيْنَمَـةُ الكلامُ الخفِيُّ، والـدقاريـر الدواهي واحدهـا دِقْرارة،وقـوله: لا خطـوتي تتعاطي غيـر موضهـا أي لا أتخطي أفنية الجيـران على الوجـه المَكروه، والحَميتُ زِقٌّ السمن والعسل، والسَّكْنُ أهل الدار وهذا مثل.

وأنشدَ بيتاً للفرزدق قبله: (الكامل)

إنِّي بَنَــي لــي دارِمٌ عــادِيَّــةً　　　في المجد ليس أرُومها بِمُــــذالِ

١) انظر شرح ديوان لبيد تحقيق الدكتور احسان عباس ص ١٨١ ـ ١٨٢ الابيات رقم ٢٨، ٢٩.

٢) وردت هذه الابيات في ديوان الكميت بن زيد جمع وتقديم الدكتور داود سلوم بغداد ١٩٦٩ الجزء الثاني القسم الاول قطعة رقم ٤٠٨ ص ١٣ وانظر تخريج الابيات في ص ١٥٨ وقد جاء الشطر الثاني من البيت الاول على هذا النحو:
ممـــــا تضمنـــــت الابــــواب والكلـــــــــل



وأبِي الذي وَرَدَ الكُلابَ عشِيَّةً   بالخيلِ تحت عَجَاجِها المُنْجَالِ[1]

دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو جَدُّ الفرزدق، وأراد بالعادِّيَةِ الشرف القديم، والأرومُ الأصل، والمُذَالُ المُهَان. ويروى بِمُزَال أي بُمنَحيٍّ عن موضعـه. وقوله «وأبي الذي ورد الكُلابَ «هو جَدُّه سفيـانُ بن مُجاشِع، كـان في الكُلابِ الأولِ مع شُرَحْبِيلَ المقتـولِ ابن الحارث بن عمـرو آكل المُرَار، وقُتِلَ مَعَ سفيانَ ابنُهُ مُرَّة ومُسَوَّماً[2] مُعْلِماً، والسَّوْمَةُ العلامة، والمُنْجَال الجائِلُ وهو المقبل والمدبر.

وقيل المنجال المُنْكَشِفُ. انجالت السحابة وانجابت أي انفرجت، والعَجَاجُ الغُبار.

(أَفْعَـلَ الشيءُ وَفعَلْتُـــه)

هذا البـاب نادر لأنـه خلاف القياس، إذ القيـاسُ أن يُعَدَّىٰ الفعلُ بـالهمزة إذا كان لازمـاً، نحو قـام زيد وأَقَمْتُ زيداً وخرج عَمْرُو وأخْـرَجت عمراً، فأما أقشع الغيم نفسه بالألف في الـلازم وقشعته الريح بغير ألف في المتعدي، فمخالف للقياس، وكذلك باقي الباب.

(معاني أبنية الأفعال. فعلت ومواضعها)

قال أبو محمد: (وتدخل فَعَّلْتُ على اَفْعَلْتُ إذا أَرَدْتَ تكثيرَ العَمَلِ والمُبَالغة).

واستشهد بقـوله تعـالى: ﴿**جَنَّاتَ عَـدْنٍ مُفَتَّحَةً لهـم الأبوابُ**﴾[3]، وبقـوله تعـالى: ﴿**وَفَجَّرْنَـا الأرضَ عُيُوناً**﴾[4].

قال: وقال الفرزدق: (البسيط)

---

١) ديوانه طبعه عبد الله الصاوى ١٩٣٦ ـ ٢/ ٧٣٢.

٢) لم ترد كلمة مسوما في البيتين وانما شرحها المؤلف لان الشطر الاول من البيت الثاني يروى هكذا:

وابي الذي ورد الكـــلاب مسومـــــا

فشرحـــــة على أســـاس هذه الرواية.

٣) سورة ص آية ٥٠.

٤) سورة القمر آية ١٢.



ما زِلْتُ أَفْتَحُ أبواباً وأُغْلِقُها   حتى أتيتُ أبا عَمْرٍ وبنْ عَمَّارِ[1]

أراد أبا عمرو بن العلاء بن عمار، مدحه الفرزدق وافتخر بصحبته، وحذف التنوين من عمرو تخفيفاً.

(أَفْعَلْتُ ومواضعها)

قال أبو محمد: (قالوا سَقَّيْتُه وأسْقَيْتُهُ قلت له سَقْياً). قال ذو الرمة: (الطويل)

وَقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقَتِي   فما زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وأُخَاطِبُهْ

وأُسْقِيهِ حتى كادَمِمّا أبُثُّهُ   تُكَلِّمُنِي أحْجَارُهُ وَمَلاعِبُهْ[2]

الربع المنزل، وأَسْقَيْتهُ أدْعُو له بأن يُسْقَىٰ الغَيْثَ، وأَبُثُّه أُخْبِرُه بما في نفسي، والمَلاَعِبُ جمع مَلْعَب وهو موضع اللعب.

(تفاعلت ومواضعها)

قال أبو محمد: (وَتأْتِي تفاعلت بمعنى اظهارك ما لست عليه مثل تغافلت وتجاوزت)[أ].

وأنشد للأغلبِ[3]: (الرجز)

إذا تخازَرْتُ وما بي من خَزَرْ   ثم كَسَرْتُ الطَّرْفَ من غَيْرِ عَوَرْ

وَجَدْتَنِي أَلْوىٰ بَعِيدَ المُسْتَمَرّ   اَحْمِلُ ما حُمِّلْتُ من خَيْرٍ وشَرْ

أ ـ في ف وتخازرت.

١) ديوانة طبعة عبد الله الصاوى ١/٣٨٢ وفيه حتى لقيت أبا عمر بن عمار.

٢) ورد البيتان في أول القصيدة الخامسة من ديوان ذي الرمة طبعة مكارتني سنة ١٩١٩ ص ٣٨.

٣) الاغلب العجلى هو الاغلب بن عمرو بن عبيده شاعر راجز معمر ادرك الجاهلية والاسلام واشترك في فتح فارس مع سعد بن أبي وقاص واستشهد في نهاوند سنة ٢١ هـ انظر في ترجمته خزانة الادب للبغدادى ١/٣٣٣ وسمط اللآلى ص ٨٠١ أما الاشطار الواردة هنا فلم يذكر احد مماروها انها للاغلب بل نسبت في أكثر المصادر لعمرو بن العاص ونسبت كذلك الى أرطأه بن سهيه. انظر كتاب سيبوية والمقتضب للمبرد ١/٧٩ ووقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٧٠ وأمالى القالى ١/٩٦ والمحتسب لابن جنى ١/١٢٧ والاقتضاب لابن السيد ص ٤٠٩ ومقاييس اللغة لابن فارس ٢/١٨٠ وشرح المفصل لابن يعيش ٧/٨٠.



الخزر انقلابُ الحدقة نحو اللحاظ، وتخازَرَ إذا تكلَّف ذلك، والعَوَر ذهاب إحدى العينين والأَلْوىٰ الشديدُ الخُصومة مُلْتوٍ على خَصْمِ بالحُجَّة ولا يَقَرُّ على شيءٍ واحد.

وقال أبو عبيدة: يُضْرَبُ هذا المثل للرجل الصَّعْبِ الخُلُقِ الشَّدِيدِ اللجاجَة. وقوله بَعيدُ المُسْتَمِّر أي بعيد الاستمرار أي غَيْرُ مُسْتَمِرّ.

(تَفَعَّلْتُ ومواضعها)

قال أبو محمد: (وَتَدَهَّقْتُ أي تَشَبَّهْتُ بالدَّهاقِين وَتَحلَّمْتُ).

وأنشد لحاتم[1]: (الطويل)

تَحَلَّمْ عن الأَدْنَيْنِ واسْتَبْقِ وُدَّهُمْ ... ولَنْ تستطيعَ الحِلْمَ حتَّىٰ تَحَلَّمَا

الأَدْنَوْن جمعالأَدْنَىٰ، والأصل الأَدْنَوُونَ، وكذلك جَمْعُ ما أَشْبَهَ، فلما قُلِبَتْ الواو ألفاً لِتَحَرُّكها وانفتاح ما قبلَها التقت ساكِنَةٌ مع واو الجمع فحذِفَتِ الألف لالتقاءِ الساكِنَيْن، ودلَّتِ الفتحة عليها. يقول تكلَّفِ الحِلْمَ عن أقاربك وأُدَانيكَ حفظاً لودِّهم والحاجَةِ إليهم. ثم قال ولن تستطيع الحلم حتى تَتَكَلَّفَهُ وتُخَالِفَ طباعَكَ التي تَحْمُلِكَ على الغَضَب، وفي الحديث:

«أَشَدُّكُمْ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الغضب».[2]

قال أبو محمد: (وَتَقَيَّسْتُ وَتَنَزَّرْتُ وَتَعَرَّبْتُ) قال الراجز:

وقيسَ عيلانَ ومن تَقَيَّسَا[3].

قَيْسُ عَيْلاَن بن مُضَر ويقال قيس بْنُ عَيْلاَن، وليس في الأسماء عَيْلاَن بعينٍ غيرِ مُعْجَمَةٍ غيره، واسمه النَّاسُ بالنون، وأخاه إلياس بالياء وفيه العدد، وكان النَّاسُ متلافاً وكان إذا نَفِدَ ما عِنْدَهُ أتى أخاه إلياس فيناصِفُهُ مالَهُ أحياناً ويُوسِيِهِ أحياناً. فلما طال ذلك عليه وأتاه كما كان يأتيه قال له إلياس:

«غَلَبَتْ عليك العَيْلَةُ، فَأَنْتَ عَيْلاَن». فسمي لذلك عَيْلاَن، وجُهِلَ «النَّاس». ومن قال قيس بن عَيْلاَن

---

١) حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي الفارس الشاعر الجواد المشهور يضرب المثل بجوده، توفى بالجاهلية قبل الهجرة بنحو ست وأربعين سنة وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الادب والتاريخ وانظر الاعلام للزركلي ٢ / ١٥١.

٢) صحيح البخاري ٣ / ٣٤ والموطأ ص ٦٥٢.

٣) ورد هذا الشطر في ديوان العجاج الارجوزة رقم ١١ الشطر رقم ٩٣ ص ٢١٠.

وورد في لسان العرب مادة (ق ى س) الا أنه نسبة الى ابنه رؤبه وقال ابن برى معلقا على ذلك الرجز للعجاج وليس لرؤبة وجواب انشاد «قيس بالنصب لان قبله:

وان دعونا من تميم أرؤسا



فان عيـلانَ كان عبداً لمُضَـرْ حَضَنَ ابنُهُ النـاسَ فغلب على نَسَبِهِ.[١] وقيل إنه فَرَسٌ كـان لِلناسِ غَلَبَ على نَسَبِهِ[أ]. وتَقَيَّس أدخل نفسه في الْقَيْسِيِّين وانتسبَ إليهم.

(افْعَوْعَلْتُ وأشباههـــا)

قال أبو محمد: (وَكذلك حَلِيَ واحْلَوْلَي وخَشُنَ واخْشَوْشَنَ).

قال حُمَيْدُ بن ثَوْر: (الطويل)

فصافَ صَنيعاً يَمْتَرِي أَرْحَبِيَّةً ... مَكُوداً إذا ما اسْتَفْرَغَ الخُورَ جُودُها

فلما أتىٰ عامانِ بَعْدَ انْفِصَالِـهِ ... عَنِ الضَّرْعِ واحْلَوْلَىٰ دِماثاً يَرُودُهـا

رَمَاهُ المُمَارِي بالذي فَوْقَ سِنِّهِ ... بِسِنٍّ إلى عُلْيَـا ثَـلاَثٍ يَزِيدُهـا[٢]

يصف ولد نـاقة، وصـاف أَتَىٰ عليه الصيف، وصنيع أي مَصْنُـوع قد عُلِف وَيْمَتِـري يَرْتَضِع أُمـه، وأرحبية منسوبة إلى أرحب وهـو حَيٌّ من هَمْدَان، والمَكُودُ الناقة التي دام غَزْرُهـا، والخُور الغِزار[ب] الواحدة خَوَّارَة، وجُودِها ما تجودُ به من لَبَنِها عن الحَلْبِ والارتِضاع.

يقول: إذا انقطع لبن[جـ] الغِزار دَام لَبَنُ هذه الناقة.

وقوله عامان أي صَيْفَانِ وشِتاءان كَمُلا بعـد انفصالِهِ عن الضَّرْعِ، أي بَعْدَ أن فُصِلَ عن أمِّه، واحْلَوْلىٰ أي اسْتَحْلَىٰ، والدِّماثُ الأرضُ السهلة اللينـة. أي لما طلب له المرعىٰ رماه المُمَاري، وهـو الذي يَمْتَرِي في سنِّه أي يَشُكُّ فيه فيزيد فوق سِنِّه سِنّاً أخرى فيعده ابْنَ ثَلاثَ سِنين، وإذا كان حَقّاً ظن أنَّه رُبَاعٌ لِعظَمِهِ وَضَخمِهِ.

أ ـ سقطت العبارة السابقة من ف ابتداء من وقيل الى على نسبة .

ب ـ فى ط الفزارة والصواب ما أثبتنا.

جـ ـ في ط لحم مكان لبن وهو خطأ صوبناه عن الاصليين وهو ما يقتضى به السياق.

١) حول تسمية قيس عيلان وسببها انظر جمهرة انساب العرب لا بن حزم الاندلسى ص ١٠.

٢) ديوانه صنعة الاستاذ عبد العزيز الميمنى طبعة سنة ١٩٥١ ص ٧٣، ٧٤.



قال أبو محمد: (وَفَعَلْلتُ يَتَعَدَّىٰ، قالوا صَعْرَرْتُه، فَتَصَعْرَرَ، وأنشد: سُودٌ كَحَبِّ الْفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ)[1].

الْفُلْفُل حَبٌّ معروف، والمُصَعْرَرَ الْمُدَوَّر، يجوز أن يَصِفَ نُوقاً ذَهَبَتْ ألبانُها، فَكُمِشَتْ[2] اَخْلاَفُهن فشبه حَلَماتِها بالفُلْفلُ، كما قال الفَرَزْدَق: (الطويل).

رأيتُ عُرىٰ الأحْقابِ والغُرَضَ الْتَقَتْ إلى فُلْفُلِ الأَطْبَاءِ منها دُؤوبُها[3]

وقد يُشَبَّه بَعْرُ الظبية بالْفُلْفُل، قال الراجز: (الرجز).

يَبْعَرْنَ مِثْلَ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ[4].

وقد شُبِّه القُرَادُ به أيضاً، أَنْشَدَ أبو زيد[5]: (الرجز)

قِرْدَانهُ في العَطَنِ الحَوْلِيِّ سُودٌ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المَقْلِيِّ

ويقال لدحاريج الجُعَل الصَّعَارِير.

قال أبو محمد: (وجلببته).معنى جلببته ألبسته الجلباب والجلباب كل ما غطى به من ثوب وغيره.

قال: (وَصَوْمَعْتُهُ).

ومعنى صَوْمَعْتهُ ضَمَمْتهُ وَرَفْعتهُ، ومنه الصومعـة، والمُتَصَمِّع المُنْضَمُّ بالدِمَّ، قال أبو ذؤيب: فَخَرَّ ورِيشُهُ مُتَصَمِّعُ»[6].

وقوله (وما كان على فَعُلْتُ فإنه لا يَتَعَدَّىٰ).

قـد حكى بعضهم حَـرْفاً واحـداً . قـال نَصْرُ بْنَ سَيَّـار[7]: أرحُبَكُمْ الـدخولُ في طـاعـة الكرمـاني؟ أي أوَسِعَكُمْ.

---

١) هذا الشطر لا يعلم قائلة كما ذكر ابن السيد في الاقتضاب ص ٤١٠. واللفظ عنده يرد في صورة (المصعور) بدلا من المصعرر وهو خطأ وجاء في اللسان مادة (ص ع ر) صعررت الشيء فتصعرر ود حرجته فتد حرج واستدار وأستشهد على هذا المعنى بقول الراجز: يبعرن مثل الفلفل المصعرر وصوف يورد الجواليقى الشطر بهذه الرواية بعد سطور وأضاف صاحب اللسان أن كل حمل شجرة تكون مثل الابهل والفلفل وشبهه مما فيه صلابة فهو صعرور.

٢) جاء في اللسان كمشَ وكمشُ يكمشُ كماشَةً اي شُمر وجد فكمِشت وكمشُ الشرعُ انكمش وتقلص.

٣) ديوانه طبعة عبدا الصاوى ١/٦٥.

٤) ورد هذا الشطر في اللسان كما سبق أن ذكرنا.

٥) لم أجد هذين الشطرين في نوادر أبي زيد، فلعله نقله عن كتاب آخر من كتبه ، ولم أجدهما في أي مصدر آخر.

٦) هذه بقية بيت من عينية أبي ذؤيب المشهورة في رثاء ابناءه وتمام البيت: فرمى فانعذ من نوحود عائط سَهمًا فخرً وريشُهُ متصمعُ انظر ديوان الهذليين ١/٨ والمفضليات قصيدة رقم ١٢٦ البيت رقم ٣٢ ص ٤٢٥ وهو في وصف اتان نجودا وهى الغليظه المشرفة بقيت أعواما لا تحمل «وهذا هو معنى العائط رماها صائد بسهم فانفذه منها وخر السهم وقد يتضمخ ريشها بالدم. فانقبضت وانضمت كالاذن الصغيرة الصمعاء وهى المنضمة المتقبضة.

٧) نصر بن سيار الكنانى كان شيخ مضر بخراسان ووالى بلخ في اواخر عهد الدولة الاموية ثم ولي امرة خراسان سنة ١٢٠ هـ وقويت الدعوة العباسية في أيامه حتى تغلب أبامسلم على خراسان سنة ١٣٠ هـ وخرج نصر من مرو ومازال ينتقل حتى توفى بين الرى وهمذان سنة ١٣١ هـ ، انظر ترجمته في الطبرى وابن الاثير وسائر كتب التاريخ وكذلك الاعلام للزر كلي ٨/٢٣



قال أبـو محمد: (وما كان على افْعُلَلْتُ وأفعـالت فإنه لا يتعدىٰ نحو احمـررت واحمماررت وأشهببت وأشهاببـت. قال: ونظيـره من بنات الأربعـة اطمأَنَنْتُ واشْمأَزَزْتُ. وزن اطمأَنَنْتُ واشمأزَزْتُ اِفْعَلَّلْتُ ومعنى اْطَمَأَنَّ إلى الشيء سكن إليه ومعنى اشِمَأَزَّ تقبض.

(ومن باب فَعَلْتُ في الواو والياء بمعنى واحد)

يقال كَنَوْتُ عن الشيء إذا تكلمتُ بما يُدلُّ عليه، وكَنَيْتُ الرجلَ سميتـه باسم ابنه توقيراً له عن ذكر امسه وتعظيماً، وقد تغلبالكنيـة على الاسمكأبي لهب، وقد يكنى عن الإنسان بفلان وفلانـة، وعن البهيمة بالفلان والفـلانة، ويكنى عَمَّـا يَفْحُشُ ذكره كـالغعـائط والحُشِّ، ويقال كَنَـوْتُ الرجـل بفلان وفـلاناً وبأبي فـلان، وأفصحها عند الفَرَّاء كُنِيَ بفلان.

والمحو طَمْسُ الأثر، وحزوت الطيرَ إذا مَرَّتْ بك فَزَجَرْتُها: هل مرت بسعد أو بنحس.

قال أبو محمد: (في أبنية من الأفعال بالياء والواو بمعنى واحد): طَيَّحْتُهُ أي أذهبته وَتَيَّهْتهُ أضللته.

وتـاه ضل. تبيَّغَ الدمُ بصـاحِبِهِ إذا هـاج به فكـاد يقتله. وتَضَيَّعَتْ رِيحُـهُ فاحَتْ. وشَيَّطَـه أَحرَقَـهُ، وأصل الإشاطة الإحراق، ثم يقال أشاط دمه إذا سفكه، وأشاطه أهلكه، وشاط هلك قال الأعشي: (البسيط).

«وقد يَشِيطُ على أرماحِنَا البَطَلُ».[1] (البسيط)

وَدَيَّخْتُهُمْ ذَلَّلْتُهُمْ، وداخ فلان ذَلَّ، ويقال ذَيَّخْتُهُمْ أيضاً بالذال مُعْجَمَة.

(ومن باب ما يهمز أوله من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد)

أَرَّشْتُ بينهم (وَوَرَّشْتُ)[أ] أي حَرَّشْتُ.

أ ـ اضافة من ف .

أ ـ سقطت من الاصول المخطوطة والمطبوع و لا يستقيم بغيرها السياق وقد اضفناها عن أصل أدب الكاتب لا بن قتيبة.

---

1) ديوانه تحقيق الدكتور محمد حسين القصيدة رقم ٦ البيت رقم ٦٠ ص ٦٣ وصدره:
قَـــدْ نَـخْـضِـبُ الـعَـــيْرَ مَكْنُـــونِ فَئِلِـــــهِ



قال: والواجد الغني.

وأنشد: «الحمد لله الغَنِيِّ الوَاجِدِ». (الراجز)

الواجد بمعنى الغني، وهو تأكيد له، وهم إذا أرادوا توكيد الكلمة بلفظها أتوا بلفظة في معناها من غير لفظها، كما قال:

«وأَلْفَي قَوْلَها كَذِباً وَمينا»

والمَيْنُ الكذِب، فيكون أحسن من تكرارها بلفظها.

(ومن باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد)

ذوي العود إذ ذبل وأخذ في اليبس ورقأ الدم انقطع. ناوأت الرجل عاديته ودارأته وافقته واجنطأت انتفخت غضباً وروأت في الأمر نظرت فيه وفكرت وأرجأت الأمر أخرته.

(ومن باب فعلت بمعنى) شحب لونه تغير من حرّ الشمس أو من سفر أو من مرض، وخثر اللبن غلظ[أ] ورعف الرجل قطر أنفه دماء معنى رعف سبق وتقدم يقال رعف الفرس الخيل إذا تقدمها وسبقها قال:

به ترعف الألف إذا أقبلت[1]

(ومن باب فعلت وفعلت بمعنى) سفه وسفه ومعنى السفيه في اللغة الخفة ومعنى السفيه الخفيف العقل وتسفهت الرياح الشيء حركته واستخفته قال: (الطويل)

مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رِياحٌ تسَفَّهَتْ　　　أعالِيَهَا مَرُّ الرِّياحِ النَّوَاسِمِ[2]

أ ـ في ف حمض مكان غلظ

---

١) هذا صدر بيت للأعشى وعجزه: (المتقارب)

بِـهِ تُـرْعَـفُ الأَلْـفُ إذا أُرْسِلَـتْ　　　غَـدَاةَ الصَّبَـاح إِذَا النَّقْـعُ ثَـارَا

انظر شرح ديوان الأعشى طبعة الدكتور محمد حسين القصيدة رقم ٥ البيت رقم ٦١ ص ٥٣ وفيه اذ مكان اذا. كذلك وردت البيت في لسان العرب مادة (ر ع ف) والرواية فيه (اذا أرسلت مكان اذا أقبلت).

٢) البيت لذى الرمه ـ ديوانه القصيدة رقم ٧٩ البيت رقم ١٧ ولكن رواية الديوان رويدا بدلا من مشينا. وكذلك الكتاب لسيبوية ١/٥٢، ٦٥ والمقتضب للمبرد ٤/١٩٧ والخصائص لابن جنى ٢/٤١٧ والمحتسب لابن جنى أيضا ١/٢٣٧ والمقاصد النحوية للعينى ٣/٣٦٧ وشرح الاشمونى على الألفية ٢/٢٤٨ ولسان العرب مادة (ص ف هـ).



وسرو الـرجل يسرو والسرو السـرف في مروءة وجمع السـرىٰ سراة بفتح السين على غير قيـاس والقياس سراة مثل قضاءة ويقال سخـا الرجل يسخو وسخىٰ يسخا وسخو يسخو ومعناه التوسعـة يقال سخوت النار إذا اجتمع الجمر والرمـاد ففرجته فالسخاء توسعـه الصدر بالعطاء وقولـه لببتُ أي صرت لبيباً واللب العقل ولب كل شيء خالصه.

(**ومن باب فعل يعفل ويفعل**) قال أبو محمد برض له من ماله أي أعطاه قليلاً والبرض اليسير، وعمد عن الحق أعرض عنه وولاه جانبه والعنـد الجانب ومنه عاند فلاناً أي جانبه فكـان في جانب والآخر في جانب. ومن المعتل قالوا وجد يجـد ويجد من الموجدة والوجدان جميعاً قال وهو حـرف شاذ لا نظير له من ذوات الياء والـواو وذلك أن فعل إذا كانت فاؤه واواً تحـذف في المستقبل بين ياء وكسرة ويصل المصـدر لاعلال الفعل فيقال وعد يعـد عدة وكان الأصل يوعد وعده فـوجد يجد على القياس ويجد بـالضم على غير قياس لأنه على **يفعل** و إذ جاء كذلك فكان.

حَقَّه أن يُقَالَ يَوْجَدُ لأن الواو لم تقع بين ياء وكسرة فَتُحذف.

لاط حبه بقلبي لصق. طَبَاني دعاني. ماهَتِ الرَّكيّة كَثُر ماؤها.

ومن مُعْتَلّ فَعَلَ يَفْعَل:

قال أبو محمد: (لم يأت فَعَلَ **يَفْعَلُ** بالفتح في الماضي والمستقبل إذ لم يكن فيه أحد حروف الحَلْق إلا في حرف واحدٍ جاء نادراً وهو أبي يأبى. قال: وزاد أبو عَمْر وَرَكَنُ يَرْكَنُ).

قد جـاء غير ذلك وهو قَلاَ يَقْـلاَ، وسَلا يَسْلاَ، وَجَبَـا يَجْبَا، ووجهُه أنَّ الألف أخْتَ الهمزة والهمـزة حرف حلق فهو كقرأ يقرأ إذا لينت همـزته، فقلت قرأ يقرأ، وأما ركن يركن فمـركب من لغتين يقال ركن يركن وركن يركن.

ومن فَعِلَ يَفْعُِلُ

قالوا فَضِلَ يَفْضُلُ.

وهـو مـركب أيضـاً من لغتين: فَضِل يَفْضَلُ كَعَلم يَعْلَمُ، وَفَضَلْ يَفْضُـلُ كعلم يعلم، وفضل يفضل كَقَتَلَ يَقْتُلُ، فأخذ مستقبل **فصل** فركب على ماضي يفضل، فقالوا فضل يفضل.

ومن مُعْتَلِّ فَعِلَ يَفْعُلُ أيضـاً مِتَّ، ثم قالوا تَمُـوتُ، وكذلك دِمْتَ، ثم قـالوا تَـدُوم، وهذا أيضـاً أخذا من لغتين، وذلك أن قـوماً يقولـون مِتَّ تَمَاتُ ودِمْتَ تَـدَامُ على القياس، فأخـذ قوم لغـة الذين كسـروا الماضي فتكلموا بهـا، وأخذوا لغة الـذين ضموا المستقبل فتكلموا بهـا، فخرجت عن القيـاس وليس في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ سوى هذه الثلاثة[1].

١) أورد ابن خالوية شواهد على هذه اللغة في كتابه «ليس في كلام العرب».



(بـــاب المبـــدل)

قال أبو محمد: (وَصَيْتُ الشيءَ بالشيءِ وَوَصَلْتُهُ) وأنشد لذي الرمة بيتاً قبله: (الطويل)

نَـؤُمُّ بآفـاقِ السَّمـاءِ وَتَرتَمِـي　　　بِنَا بَيْنَها أَرْجَاءُ دَوِّيَّـةٍ غُبْـرُ

نَصِي الليلَ بالأيامِ حتى صَلاَتُنا　　　مُقاسَمَةً يَشْتَقُّ انْصَافَها السَّفْرُ[1]

يقول إنمـا نقصد الطريق بـآفاق السماء، يقول نهتـدي بالسماء وكـواكبها، فإذا لم تكن كواكب اهتـدينا بالمشرق والمغرب، والأرجاء النواحي وبينها الهاء للدوية أي نـأخذ مرة كذا ومرة كذا، والدوية المستويةالتي تَسْمَعُ فيهـا دَوِيّاً، وغُبْـر جمع أَغْبَر صفـة للأرجـاء، ونَصِي نُـواصِل، يقال: وَصَى يَصِي وَصْيـاً إذا وصل، أي نَصِلُ سُرَىٰ الليل بِسَيْرِ النهار، فلا نجعل بينهما فُرْجَة ويشتق أي يَشُقُّ والسفر المسافرون الواحد سافر، يقول: سَفَرُنا مُتصِّلٍ، فَصـلاتنا على النِّصف من صَلاَة المقيم ومقـاسَمة منصوب بيشتق، ويجوز أن يكـون منصوباً باضمار فعل دلّ عليه يشتق، وإذا لم يكن المصدر من لفظ الفعل وكان في معناه، فمن النحويين من ينصبه بالفعل الـذي بمعناه ومنهم من يمنع ذلك، ويقول: لاينصبه إلا فعل من لفظـه ويجعل الفعل الذي ليس من لفظه دالاً على فعل من لفظه يعمل فيه.

قال أبو محمد: (نقز ونفز سواء) وأنشد عجز بيت للشماخ قبله: (الطويل)

إذا أَنْبَضَ الرامونَ عنها تَرَنَّمَـتْ　　　تَرَنُّمَ ثَكْلَىٰ أَوْجَعَتْهـا الجنائـزُ

هَتوفٌ إذا ما خالَطَ الظَّبْيَ سَهْمُها　　　وإن رِيعَ منها أَسْلَمَتْها[أ] النوافز[2]

يصف قَوْساً، والإنبـاض أن يَمُدَّ وَتَرها ثم يُرْسِلَهُ فَتُصَـوِّتُ، وترنمت أي صوتت وَرنَّتْ، والثكلىٰ التي[ب] مات ولدهـا، والجنائز جمع جِنَازة وجَنازة وهو السـرير الذي[ج] للميت، وهَتُوف أي تهتف إذا وقع سَهْمُها في الظبي، وأن ريع أي أفزع من القـوس ولم يَقَعْ به سَهْمُها أسلمته قـوائمه من فَرَقِها حين يسمع صَـوْتَها فلا تَتْبَعهُ، فَيَخْرَقُ حتى لا يَقدِرَ على البِراحِ من مكانه، والنوافز القوائم لأنها تَنْفِزُ أي تَقْفِزُ.

قال أبو محمد: (سكنت الريح وسكرت قال أوس بن حجر):[3] (المتقارب)

خُذِلْتُ على لَيْلَةٍ ساحِـرَةْ　　　بِصَحَراءِ فلجٍ إلى ناظِـرَهْ

أ ـ في ف «اسلمة» مكان اسملتها.

ب ـ في الاصول و ط الذي وهو خطأ صوابه ما أثبتنا.

ج ـ في ف عليه الميت.

---

١) ورد البيتان في ديوان ذي الرمة القصيدة ٢٩ البيتان ٣٩، ٤٠ ص ٢١٧، ٢١٨.

٢) ورد البيتان في ديوان الشماخ بن ضرار قصيدة رقم ٨ البيتان ٣٧، ٣٨ ص ١٩١، ١٩٢ وفي الديوان: قذوف مكان هتوف وريغ مكان ريع والنواقز مكان النوافز.

٣) ديوانه ص ١٧ واللسان مادة (س ك ر).



تُـزَادُ ليَــاليَّ في طُولِهَــا   فَلَيْسَتْ بِطَلْقٍ ولا سـاكِره

كَأن أطَاوِلَ شَوْكِ السيال   تَشُكُ به مَضْجَعِي شَاجِرَهْ

أنوءُ بِرِجْلٍ بِهَـا ذِهْنُهَــا   وأعْيَتْ بِهَا اخْتُها العابِـرَهْ

يقـال: إن أوس بن حجر انطلق مسـافراً حتى إذا كـان في أرضِ بني أسد والنـاسُ بادُون في ربيع شَـرْجٍ لِعَبْسٍ وبين ناظِرة ليلاً حيـثُ البيوت جالت به ناقته فَصَرَعَتْـهُ ظلاماً، فاندَقَّتْ فَخِذُه، وَسَـرَحتِ الناقة، فباتَ في مَكَـانِهِ، فلمـا أصْبَحَ غَدَتْ جـوارٍ من بني أسـد يَجتَنِينَ الخِطْمِيّ والكَمْأة ومِنْ جَنَىٰ الأرض، وإذا ناقتـه تجول حوالي زِمامها، فلما رَأَينَهُ رِعْنَ منه، فَأَجْلَيْنَ، غَيْـرَ حَلِيمة ابنة فَضَالة بن كَلَدَة، وكانت أصغرهن، فقال: مَنْ أنْتِ؟ قالت: ابنـة فضالة. قال: اِذْهَبِي إلى أبيك وأعطـاها حَجَراً فقـولي له يقول له ابْنُ هـذا اِئْتِنِي. فأَتَتْهُ فبلَّغَتْهُ، فقال: لقد أتيتِ أباكِ بمدحٍ طويل أو بهجاء طويل.

واحتمل بيته فبناه عليه، وقـال: لا أتحول أبداً أو تبرأ. وأقام عليه حتى بَرَأ، وكانت حليمـة ابنةُ فضالة تقوم عليه، فقال أبيتا وهي التي ذَكَرْتُ.

يقول: خُـذِلْتُ على أن ليلتي ساهرة أي سـاهر صـاحبها، كما تقـول نهاره صائم أي يصـوم فيه. والطلق اليوم الطيب الـذي لا حرّ فيـه ولا بردواستطـال الليلة لِمَـا لَقِي فيها من الألـم والشـدة والسيال نبت لـه شوك أبيض تشبه بـه الأسنان، تُشَكُّ تُغْرَز، شـاجرة طاعنـة، يريد كَـأَنَّ امرأةَلَّ تطعنني بذلك الشـوك، وأَنُوءُ أنهض، وجعل القوة ذهْناً ، والغابرة الباقية يقول واحدة صحيحة بها قوة.

قال أبو محمد: (ثاخ وساخ في الأرض سواء أي دخل. قال أبو ذؤيب) (الكامل).

والدهــرُ لا يبقـىٰ على حَدَثَانِــهِ   مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحديدِ مُقَنَّعُ

تَغْدُو به خَوْصَاءُ يَفْصِم حربهــا   حَلَقُ الرِّحالَة فَهْيَ رِخْوٌ تَمْزَعُ

قَصَرَ الصَّبُوحَ لها فَشُرِّجَ لَحمُها   بالنَّي فَهْيَ تَثُوخُ فيها الإصْبَعُ[1]

الحدثان حوادث الدهر، وربما أُنُثِّ الحدثان يُذهَبُ به إلى الحوادث قال:

وَحَمَّالُ المِئينَ إذا أَلَمَّتْ   بنا الْحَدَثَانُ والأنْفُ النَّصُورُ[2]

ومُستَشْعِرٌ فارس اتخذ الحديد شعاراً، والشِّعار الثـوب الذي يَلِي بَدَنَ الفارس، والخَوْصَاء الغائرة العين، وإنما يريد فرساً تَغْدُو بهذا الرجل، والفَصمُ انصداع الشيء مـن غير بَيْنُونَةَ والرِّحالة سَرْجٌ من جُلودٍ ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للرَّكْض الشديد، وَحَلَقُ الرِّحـالة حلق الحِزام، ويقال الإبزيم، يقول يفصله ويكسر من شرتـه أي تَعْدُوُ فَتَزفِـرُ فتنفَصِمُ حَلَقُ الحِزام، وقـال فهي رِخْوٌ أي هي شيء سهل، وَتمْـزَعُ تمرُّ في عَدْوهـا مرا سـريعا خفيفـا، وقال أبـو عبيدأ المَـزْعُ أولُ العَدْو وآخـرُ المشي ويـروَّ يَقْصِمُ، والقَصم الكسْرُ، وقـوله قَصَـرَ

١) انظر ديوان الهذليين ١/ ١٥، ١٦ والمفضليات القصيدة رقم ١٢٦ الابيات ٥١، ٥٣، ٥٤ ص ٤٢٧.

٢) ورد هذا البيت وقبله آخر في لسان العرب مادة (ح د ث) ولكنه لم ينسبهما ورواية البيت الثاني: ووهاب المئين بدلا من وحمال المئين وذكر ان الفراء انشد هذين البيتين معلقا عليهما بقوله ان العرب تقول اهلكتنا الحدثان بتأنيث الفعل.



الصَّبُوحَ أي حبس، والصَّبوُح شُرْبُ الغداة، وشُـرِّحَ خُلطِ أي جُعِلَ لحمُها شريحَتَيْنِ، لأنه خُلِطَ بشَحْمِ والتَّى الشحم، وَتثوُخ تـدخُل وتغيب وأراد أنَّ عليها من اللحم والشحم ما لـوَ غَمَزْتَ بإصبعك لم تبلُغِ العظمَ، ولم يُرِدْ أَنَّ الإصبَع تغيبُ فيه.

قـال الأصمعي: هذا من أَخْبَثِ مـا نُعِت به الخيل، لأن هـذه لوعَـدَتْ ساعـةً لانقطعت لكثرة شحمهـا، وانما توصف الخيل بقلة اللحم.

ويقول النـاصر لأبي ذؤيب إنه لمـا أراد أنها تَسْمَنُ بإقـامة الألبان لهـا سَمْنًا من حُكْمِه أن يكـون لحمه شَريَحيْن وأنه لو دخلت فيه الإصبع لا تبلغ العَظْمَ، لا أنها صارت كذلك.

(إبدال الياء من أَحد الحرفين المِثْلَين)

قال أبـو محمد: (تَظَنَّيْتُ من الظن تَظَنَّنْتُ. قال العجّـاج): (الرجـز) إذا الكرامُ ابتَدرُوا البـاعَ بَدَرْ تَقَضِيَ البازي إذا البازي كَسَرْ[1]

ضرب البـاعَ مَثَلاً للكرم، وابتَـدَروا تبادروا وتسابَقُـوا، يقول اذا الكـرام ابتدروا وتسابقـوا الى فعل المكارم سَبَقَهُمْ هـذا الممدوحُ وأسـرع اليها كـانقضـاض البازِيِّ في طَيَـرَانِه علـى الصيدِ، وذلك أَسْـرَعُ ما يكـونُ من الطيـران. ونصب تَقَضَى بفعل مضمـر تقـديـره وتَقَضَّـضَ البـازِي، ويجـوزُ أن يُنْصَبَ بِبَـدَر لانـه في معنى تَقَضَّض. يمدح بذلك عمر بن عبيدالله بن معمر القرشي.

وأَنشد أَبومحمد: باتت تكركره الجنوب[2]

أي باتت الجنُوب تكرِّرُ هذا السحابَ أي تُرَدِّدُ بَعْضَه على بعض حتى يَكْثُفَ.

قال أبو محمد: وأنشد عجز بيت للفرزدق قبله: (الطويل)

إذا هُنَّ ساقَطْنَ الحديثَ كأَنَّهُ جَنَـى النَّحْلِ أَو ابكَـارُ كَرْم تُقَطَّفُ

---

١) هذان اشطران من قصيدة العجاج المعروفة التي يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى. انظر ديوان العجاج الارجوزة رقم الشطران ٧٣، ٧٥ ص ص ٤٠، ٤٢ وورد أيضا في أمالي القالى ٢/ ١٧١ وفي الخصائص ٢/ ٩٠ والمحتسب ١/ ١٥٧ وفي شرح بن يعيش على المفصل ١٠/ ٢٥.

٢) لم يورد أبو منصور بقية هذا البيت وذكر ابن السيد البطليوسى أنه لم يعلم قائلة ولا يحفظه على هذه الصفة وان هناك بيتا يشبهه في شعر عبيد بن الابرص هو:

بـاتـت تُكركره الصَّبـا وهنـاً وتمـريـة خـريقُـه

انظر ديوان عبيد ص ٩٦ وفيه جون مكان باتت ويشبهه أيضا ما يحفظه في شعر أبي دؤاد:

اذا كـركـرتـه ريـاح الجنـوب القحـن منـه عجـافـا خيـالا

والبيتان في وصف سحاب تحمله الريح وتردد بعضه على بعض انظر الاقتضاب ص ٤١٣.



موانِـيعُ للاسْـرَار إلا لأهْلِهـا   ويُخْلِفْنَ ما ظَنَّ الغَيُور المشُفْشَفُ (١)

معنى ساقَطْنَ جئن منه بالشيء بعد الشيء، يقول يُلْتَذُّ بحديثِهِنَّ وحلاوة كلامِهِنَّ وطيبِهِ كما يُلّتَذُّ بالعسل والخمر حـلاوة وطيبا، وجنى النحل العسل، وأبكار الكـرم أَول ما يُدْرِكُ منه، وصفهن بحفظ السـر والعفاف. يقول لا يُطْلِعْنَ أحـدًا على أسرارِهن إلا من استـودعتهن إياها والغَيـُور المُشَفْشَفُ الذي قد شَفَّتْـهُ الغَيْرَةُ أي نَقَصَتْ جسْمَه لأَنَّ فَرْطَ غيرته تَحْمِلُهُ على سوء الظنِّ بهن، فيخلِفنَ [أ] ظنَّهُ وَيَكذبْنَه لِعفَّتِهِنَّ.

(باب ما أبدل من القوافي)

قال أبومحمد: أنشد الفراء: (الرجز)

واللهِ ما فَضْلي على الجيرانِ   إلا على الأخوالِ والأعْمَامِ (٢)

المعنى أنه يَعُدُّ فضلَه على جيرانِـه كفضله على أعمامِه وأخوالِه وأهلِه، وأما مجيئُـه بالميم مع النون فانه يسميه بعضُ النـاسِ الإكفاءَ، ومعنى الإكفاء الإمـالة، يقال كَفَأْتُ الإنـاء اذا أملتُه لينصَبَّ ما فيـه يقال كَفَأْتُ الإناء إذا أملتُـه لينصَبَّ مـا فيه (٣)، ويسميه بعض النـاس الإقواء، والجيـد أن الإقواء اختـلاف حركـة حرف الرؤى (٤) **كقول النابغة**: خبرنا الغرابُ الأسودُ (الكامل)

مع قوله: أوفى غدِ (٥)

أ ـ في ط فيخلف وهو خطأ تصويبه من المخطوطين د، ف.

---

١) شرح ديوان الفرزدق طبعـــة عبد الله الصاوى ٢/٥٥٢.

٢) انشد ابن قتيبة هذا البيت في أدب اكاتب وقال ان أبا الجراح العققبلى انشده الفراء وذكر ابن السيد ان هذين الشطرين من رجز لا بى الجراح القيلى. انظر الاقتضاب ص ٤١٤.

٣) يتفق معظم العروضين على أن الاكفاء هو اختلاف حرف الروى في قصيدة واحدة، وأكثر ما يقع ما ذلك في الحروف المتقاربة المخارج مثل قوله:

قُبحـت مـن سـالفـة مـن صـدغ   كـأنهـا كُشيـة ضـب فـي صقـع

حيث نجد قافية بالغين واخرى بالعين ومثله الرجز الذي انشده الفراء والذي اختلفت قافيتاه بين النون والميم. انظر كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزى بتحقيق الحسانى حسن عبد الله مجلة معهد المخطوطات المجلد الثاني عشر الجزء الاول ص ١٦١ وكذلك المعيار في أوزان الاشعار والكافي في علم القوافى لابن السراج الشنقريني تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية دمشق ١٩٧١ ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

٤) هذا التعريف للاقواء هو الذي اتفق عليه العروضين أيضا. انظر الكافي ص ١٦٠ والمعيار ١٠٨.

٥) «خبرنا الغراب الاسود «هو بقية بيت للنابغة الذبياني تمامه:

زعـم البـوارحُ ان رحلتـنـا غـداً   وبـذاكَ خبـرنـا الغُـراب الاسـودُ

وقوله او في غد بقية بيت آخر تَمامـه:

لا مـرحبـاً بغـد، ولا أهـلاً بـهِ   ان كـان تـفـريق الاحبـة فـي غـدِ

والبيتان من قصيدة النابغـة: =====



وهو من أَقْوَى الفاتل الحَبْلَ إذا ظهرت قوة من قواه على سائر القوى، والاكفاء يكون باختلاف الحروفِ المتقاربةِ المخارجِ فإن تباعدت مخارج الحروف فهو الإجارة بالراء المهملة.

قال أبو محمد: وأنشد غيره: (الرجز)

قالت سُلَيْمَى لا أُحِبُّ الجَعْدِينْ   ولا السِّباطَ إنهم مَنَاتِينْ

يارُبَّ جَعْدٍ فيهُم لو تَدْرِين   يضربُ ضَرْبَ السُّبْطِ المقادِيمْ[1]

الجَعْدُ من العرب والسُّبط من العجم، قال ثعلب: الجَعْدُ من الرجال والسَّبْطُ الذي ليس بمجتمع، وذلك أن الرجل اذا كان مُدَاخَلاً اجتمع بعضُه في[أ] بعض كان أَشَدَّ لأَسْره وأقوى لخَلْقه، واذا اضطرب خَلْقَه وأفرَطَ في طُوله كان أَرْخَى له، والجَعْدُ يكون مَدْحًا ويكون ذَمًّا، فإذا كان مدحًا كان له مَعنَيان أحدُهُمَا أن يكون مَعْصُوبَ الخَلْق شَديدَ الأَسْرِ غِيْرَ مُسْتَرخٍ ولا مضطرب، والثاني أن يَكُونَ شعرُه جَعْدًا غَيْر سَبْطٍ لأن السُّبوُطَةَ غالبة على شُعور العَجَم من الروم والفرس وجُعودَةُ الشعر هي الغالبةُ على شعور العرب.

وأما الجَعْدُ المذمومُ فله معنيانِ أيضا أحدُهما أن يكون قصيرًا مُتَرَدِّدَ الخَلْقِ، والاخر يقال رجل جَعْدٌ اذا كان لئيمًا بخيلاً، ورجلٌ جَعْدُ اليدين وجَعْدُ الأصابع اذا كانت الراحَةُ قصيرةً وهو ذم. والجُعُودَةُ في الخدين ضد الأسالة وهو ذم، ويقال ثَرىً جَعْدٌ إذا ابتلَّ فتعقَّدَ وَزَنْدٌ جَعْدٌ مجتمع.

وقال ابن الأنباري: قال الرستمي: الجعد الخفيف من الرجال. وقال أحمد بن عُبَيْد: هو المجتمع الشديد الأسر وَمنَاتين جمعُ مَنْتَنٍ وزاد الياء من أجل الشعر. وقوله يارُبَّ جَعْد المنادى محذوف تقديره ياهذه رُبَّ جعدٍ يضرب المقاديم ضربًا مثل ضرب السَّبْطِ. والمقاديم جمع مِقْدَامٍ وهو الرجلُ الجريءُ المُقْدِم في الحرب، ويقال ضَرَبَهُ فركِب مقادِيمَه أي زَفَعَ على وجهه واحدها مِقْدَم.

وأنشد أبومحمد: (الرجز)

كأن أَصواتَ القَطَا المنُقْصِّ   بالليل أصواتُ الحَصَى المُنْقَزِّ[2]

أ ـ في ف الى بعض.

=== آمن آل مية رائح أو مغتد   عجلانَ ذا زاد وغير مزودِ

ولهذا الاقواء خبر مشهور في كتب الادب والعروض انظر مثلا الكافي ص ١٦٠ والميعار ص ١٠٨.

١) قال ابن السيد البطليوسى وهذا الرجز لا أعلم قائلة ص ٤١٤ وقد رواه ابن منظور في اللسان مادة (ج ع د) عن أبي عبيد بغير نسبة.

٢) روى ابن السيد في الاقتضاب (ص ٤١٤ ـ ٤١٥) الشطر الاول هكذا

كان أصوات القطا المنقص

وذكر ان أبا على البغدادى «القالى» رواه هكذا عن بن قتيبة وفسر المنقص بأنه من القصص ومعناه المختنق ويضيف القالى أنه روى الشطر الاول عن غير بن قتيبة «المنقض بالقاف والضاد» وقال وهو الصواب والغريب ان رواية ابن قتيبه هنا تتفق مع التصويب الذي ذكره أبو على القالى وتخالف الرواية المنسوبة الى ابن قتيبة فلعل ابن قتيبة أصلحها بعد ذلك. ويلاحظ أن هذا الرجز لم يرد في كتاب الامالى ولا ذيله ولا في النوادر فلعله أورده في كتاب آخر له.



القطا ضَرْبٌ من الطيـر معروف، وهو ثلاثة أَضْربُ: كُـدْرِيّ، وجَوْنِي وغطاط. فالكُدْرِيُّ والجَـوْنِيُّ ما كان أكْدَرَ الظهر، أسـودَ باطِنِ[أ] الظهر، أسـودَ باطِنِ الجَنَاحَيْن، مُصْفَّـر الحَلْق، قصيرَ الرِّجْلَيْن، في ذَنَبـه رِيشَتَانِ أطولُ من سائِرِ الذَّنَب. والغطاط ما أسودَّ باطنُ اجنحَتِه، وطالت أرجُلُه، وأغبَرَّتْ ظهورُه غُبْرَةً ليست بالشَّديدَةِ وعظُمت عُيـونُه. والمُنْقـضُ المُنْحَطُّ الذي هـوي في طيـرانه ليَسْقُطَ، والمُنْقَـزُّ من القَـز وهـو الوَثْب والقَفْـزُ ويروى المُنْغَصْ والمُنْفَزّ والمنفز ويروى المُنْفَصّ.

قال أبومحمد: وأنشد غيره: (الرجز)

واللـه لولا شيخُنا عَبَّـادُ　　　لَكَمرُونَا اليوم أوِ لَكادوُا

يحمِلُ حَوْقَاء لها أحيـاد　　　لهـا رِئـاتٌ ولهـا أكبـادُ

فَرْشَطَ لما كُرِهِ الفِرْشَاطُ　　　بِفَيْشَـةٍ كأنَّهـا مِلْطَـاطُ (١)

قوله لَكَمـرونا أي لغلبوا بِعَظم الكمرة أو لَقربُـوُا من الغَلبَ، والكمرة رأس الذَّكَرِ من الإنسان خـاصة وقد زعم قوم أنـه يقال لكل ذكـر من الحيوان.وَحَـوْقَاء عظيمأ الحَوْق حَـرْفُ الكَمَرَةَ، وهـو إطارهـا والأحياد جَمْعُ حَيْد، وهـو الحَرْفُ الناتيء من الشيء، نَحْوَ حُيـودِ القَرْن، وَحَيْدِ الجَبَل نـادِرُ ينذُرُ منه وقولـه لها رئاتٌ جمع رِئة، وأكباد جمع كَبِد، وليس ثمَّ رِئَةٌ ولا كَبِد وانما أراد عَظِمَها.

وقوله فَـرْشَطَ الفَرْشَطَة أن يلصق الرجل إليَتَيْه بـالأرض ويتوسَّطَ ساقَيْه، والمِلطَاطُ قـال ابن دُرَيد: ملْطَاطُ الرأس جُمْلَتُهُ والفَيْشَةُ الذكرُ.

وعبادٌ هذا الرجل من إياد له حديث وذلك أن حَيَّيْنِ كانا قد جعلاَ بينهما خَطَراً في المُكَامَرة فغلب الحَيُّ الذي فيه عبَّاد.

قال أبو محمد: وأنشد الفراء: (الرجز)

كأَنَّ تَحْتَ دِرْعِها المُنْقَدِّ　　　شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ(٢)

قال أبو عُبَيْدَة: كانت عند يَرْبُـوعَ بن ثَعْلَبَةَ العَدَوِيِّ من بني عَدِيِّ بن عَبْدِ مَنَاة امْـرَأَةُ من بني ضَبَّةَ فَنَشَرَتْ عليه، فخاصموه، فقال يَرْبُوعُ: (الرجز)

جارِيَــةٌ مــن ضَبَّـةَ بــنِ أُدِّ　　　بَـدَّاءُ تَمْشـي مِشْيَـةَ الأبَـدِّ(٣)

مَيَّاسَـةٌ فــي مُجْسِـدَ وبُــرْدِ　　　قالت لها إحدى ألاكَ النُّكْدِ:

أ ـ في ط كدر مكان أكدر.

١) لم ينسب أحد الشراح هذه الابيات الى قائل. انظر اللسان مادة (ك م ر) (ف ر ش ط)

٢) انظر اللسان مادة (ش ط ط) وتهذيب الالفاظ ٦١٨.

٣) ورد هذا الشطر من الرجز في لسان العرب مادة (ب د د) وقبله شطر لم يرد في النص هو

مــــن كُــل ذات طــــائــــف وزؤد

ولكنه نسب الشطرين للراجز أبي نخيلة السعدى.



وَيْحَكِ لا تَسْتَحسِري وجِدِّي حتـى اتَّقَـتْ بـوارم مُـرِدِّ

فأجابَهُ بعض قومها: (الرجز)

جـارَيةٌ إحْـدَى بنـاتِ الـزُّطِّ لَم تدْرِ ما غَرْسُ فَسيلِ الخَطِّ

تميـس بـيـن مُجْسَـدٍ ومِـرْطِ كـأنَّ تَحْـتَ درْعهـا المُنْعَطِّ

لمـا بَـدَا منهـا الـذي تُغَـطِّي شَطًّا رَمَيْـتُ فَـوْقَـه بِشَـطِّ

رأبى المَجَسِّ حَسَن المُخْتَطِّ لم يَنْزُ في البَطْنِ ولم يَنْحَط[١]

كَجَبْهَة الشَّيخِ العَبَام الثَّطِّ

ضَبَّةُ بْنُ أُدِّبن طابخـة بن الياس بن مُضَـر، والبَدَّاءُ المـرأة السمينة المتبـاعدة مـا بين الفخذين من كثـرة لحمها، والـرجلُ أَبَـدُّ، والمُجْسَد بضم الميم الثـوبُ المصبوغ بـالجِساد، وهـو الزَّعْفَـرانُ والمِجْسَد بكسـرِها الثوب الذي يلي الجَسَـدَ، والنُّكدُ جمع أَنكد ونكداء وهو المشـؤوم، لا تستحسري لا تتلَهَّفي ويقال لا تُلْقِي ثيابك[أ]، وجِدِّي أي انزعي[ب] الزينة، والوارِم المنتفخُ يعني هَنَها والمُرِدّ[جـ] بمعناه، يقال ناقةٌ مِرِدٌّ اذا شَرَبَتْ الماء فَوَرِمَ ضَرْعُها وَحَياؤُها.

والخَطُّ سيفُ البَحْرِيْنِ وعُمـان، ويريد أنها مُخَدَّرَةَ لـم تَبْرُزْ من خِدرِها وَتميسُ تَتَبَخْتَـرُ والمِرْطُ كِساءٌ من خَزٍّ أو صوف تأتزِرُ به، والدِّرْعُ قميصُ المرأةِ والمُنْعَـطُّ المُنْشَقُّ، ورواية الكتاب المُنْقدّ وهو المُنْشَقُّ طولاً. لما بدا منها الذي تغطى يعني هَنَها، وشَطًّا اسم كأنَّ[د]، وتَحْتَ درعها خَبَرَهُ وَشطَّا السَّنام جـانباه، وَصَفَ متاعَها بالعِظَم، وقوله لم يَنْزُ لم يرتفع ولم يَنْحَطَّ فيصيرَ بَيْنَ فَخِذَيْها اذا ضَمَّتْهُا بل هو في مَوْضِع اعتدالٍ والمَجَسُّ موضع الجَسِّ والـرابي المرتفع، والمُخْتَطُّ حـدُودهُ من جوانبه، والعَيَـامُ الرجأَلُ الثقيلُ وجَبْهَتهُ تكـون غليظة، والزُّطُّ جيلٌ من الناس، والثَّطُّ هنا الذي لا لِحْيَةَ له، وَشَبَّهَهُ بالثَّطِّ لأنه حَميس[هـ] لا شَـعْرَ عليه.

وقد رُوِيِ هذا الرجزُ لأبى النجم. قرأت في كتاب الأغاني الكبير لأبي الفرج قال:

أ ـ في د و ط ثيابا وقد أثبتنا ما ورد في ف.

ب ـ في ط اتركى وما أثبتناه ورد في الاصليين

جـ ـ في ط والاصول والمراد والصواب ما أثبتناه لان التعليق هنا على لفظ مُرِد الواردة في الرجز.

د ـ في الاصلَيين و ط كان والصواب كأن وهو الذي يقتضيه السياق.

هـ ـ في ف «حميش» بالشين وفي د و ط حمس بالسين وهو ما اثبتناه. ويدل السياق على أن معنى اللفظ الاجرد الذي لاشعر عليه ولكننا لم نجد واحدا من هذين اللفظين بالمعنى المذكور في المعاجم التي بين ايدينا وفي لسان العرب «الحميس» الشحم المذاب فربما شبه الجلد الذي لا شعر عليه بالشحم ومن معانى الحميش أيضا الدقيق يقال ذراع حميشه وساق حميشه بمعنى الدقيقة فربما أراد وصفه بالدقة لملوستة ونعومته.

---

١) انظر اللسان (شطط) وتهذيب الالفاظ ٦١٨.



قال أبو عَمْرو: بعث الجُنَيْدُ بن عبدالرحمن الى خالد بن عبدالله القَسْرِيْ بِسَبْيٍ من الهند بِيضٍ، فجعل يَهَبُ أَهْلَ البَيْتِ كما هُوَ للرجل من قُرَيْشٍ من وجوه الناس، حَتَّى بقيَتْ جارِيَةٌ منهن جميلة كان يَدَّخِرُها لنفسه، وعليها ثيابٌ أَرْضِها: فوُطَتَان. فقال لابي النجم: هل عندكَ فيها شيءٌ حاضِرٌ وتأخذُها الساعةَ؟ قال: نَعَمْ أَصْلَحَكَ الله. فقال العُرْيَانُ بْنُ الهَيْثَمِ النَّخَعِي: كَذَبَ، ما يَقْدِرُ على ذلك وكان شُرْطِ خالد بْنِ عبدالله. فقال أبوالنجم: (الرجز)

عُلِّقْتُ خَوْدًا من بَنَات الزُّطِّ ... ذاتَ جِهازٍ مُضْغَطٍ مَلَطِّ

رابى المَجَسِّ جَيِّدِ المَخَطِّ ... كأَنَّه قِطٌّ على مِقَطِّ

إذا بدا منه الذي تُغَطِّي ... كأَنَّ تَحْتَ ثَوْبِها المُنْعَطِّ

شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ ... لمَ يعْلُ في البَطْنِ ولم يَنْحَطِّ

فيه شفاءٌ من أَذَى التَّمَطِّي ... كَهَامَةِ الشَّيْخِ اليماني الثَّطِّ[1]

وأومأ بيده الى هامة العُرْيَان. فَضَحِكَ خالدٌ وقال للعُريانِ: هل تراه احتاجَ الى أن يُرَوِّي فيها ياعريانُ؟ قال: لا والله، ولكنه ملعونٌ ابنُ ملعون.

قال أبومحمد[أ]: وأنشد غير الفَرَّاء: (الرجز)

إذا نَزَلْتُ فاجْعَلانِيَ وَسَطَا ... انى كبيرٌ لا أُطيقُ العَنَدَا[2]

العَنَد الجانب والناحية، وكان هذا الشاعر[ب] قد كَبر والرجل إذا كبر عاد كالصبي والصبيان يخافون بالليل، يقول اجعلاني وَسَطَكُمَا فإني لا أطيق أن أكون في الجانب.

ويروى العُنَّدا وهو جمع عانِد أو عَنُود، فعانِدٌ وعُنَّد كشاهِدٍ وشُهَّد، وعنُود وعنُدٌ، وعُنَّدٌ يقال ناقة عنودٌ إذا تنَكَّبتِ الطريق من قوتها ونشاطها، وذلك مِمَّا يُمْدَحُ به ويُسْتَحَبُّ، والرواية الجيدة إذا ركِبْتُ كذا رواه لنا ثابتٌ عن ابْن رِزْمَة عن أبي سعيد. وقال: العَنَدُ مَيْلُكُ عن الشيء، عَنَدَ يَعْنِدُ وَيَعْنِدُ عَنَداً وعنُودًا.

قال أبومحمد: وأنشد ابن الأعرابي: (الرجز)

أ ـ قال أبو محمد ... سقطت من ف.

ب ـ في ف الرجل مكان الشاعر.

---

١) وردت هذه الاشطار منسوبة الى أبي النجم العجلى في العقد الفريد لابن عبد ربه ٥/٥٠٧ وكذلك في الاقتضاب ص ٤١٥ مع الخبر المتعلق بها والمنقول عن أبي الفرج الاصفهاني وهو الذي ذكره الجواليقى في هذا النص. ووردت اشطار من الرجز المذكور في لسان العرب مادتي (ش ط ط) و (ع ط ط).

٢) البيت في اللسان (ع ن د) وفيه اذا (رحلت) وسمط اللآلى ١/٧٤.





أَبْلَجُ لم يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ   مُيَمَّمُ البَيْتِ كريمُ السِّنْخِ[1]

الأبلج الواضح ما بين العينين الذي ليس بَمْقرُوْن الحاجِبَيْنْ، وكذلك الأبْلَدُ، والاسم البُلْجَة والبُلْدَ، يقول: لم يولد بطالَع بُخْل يَصِفُه بالكَرَم ومُيَمَّ مقصودٌ، والسِّنْخُ الأصل، ويُرْوَىَ غَمْـرُ الأجارِي والغَمْرُ الكَثِير الجري، والأجارِي[2] ضَرْبٌ من العدو.

وأنشد أبومحمد لابن هريم: (الرجز)

قُبِّحْتِ من سالفَةٍ ومن صُدُغْ   كأنها كُشْيَةُ ضبٍّ في صُقُعْ[3]

السالفة صفحة العنُقُ، والصُّدْغَان ما بين اللحية والرأس والكُشْيَة شَحْمَةُ بَطْنِ الضَّبِّ والصُّقعُ الناحية.

وأنشد أبومحمد: (الرجز)

كأنها والعَهْد مُذ أَقْيَاظِ   أُسُّ جَرَامِيزَ على وِجاذِ[4]

أقْيَاظ جمع قَيْظ، والاسُّ الاساس، وهو واحد والجمع أساس، والجراميز جمع جُرْموز وهو الحَوْض الصغير يتخذ للابل، ويقال حوض يُتَّخَذُ في قاع أو روضة مُرْتَفِعُ الأعضاء، فيسيل فيه الماءُ ثُمَّ يُفَرَّغُ من بعد ذلك، والوِجاذ جمع وَجَذ وهو النُّقْرَةُ يُسْتَنْقَعُ فيها الماءُ، وكذلك الوَقْطُ وَجَمْعُه وقاط شِبْهُ الدار، وقد مضت عليها أعوامٌ فَدَرَسَتْ، ببقايا حياضٍ تهدمت.

قال أبومحمد: وأنشد غيره يعني غير ابن الأعرابي: (الرجز)

حَشّوَرَةُ الجَنْبَيْنِ مَعْطَاءُ القَفَا   لا تَدَع الدِّمْنُ إذا الدمن طَفَا

إلا بِجَرْعٍ مثل أَثْبَاجِ القَطَا[5]

الحَشْوَرَة العظيمة البَطْن، والمِعْطَاء القفا التي لا شَعْرَ على قفاها والذكر أمْعَطُ، ومثله الأمرَط، وقد مَعَطَ شَعْرهُ إذا نَتَفَه، والدِّ مْنُ البَعْر ونحوه، وطفا علا أي لا تعاف الدمن الذي فوق الماء ولكن تجرح الماء جرعًا

---

١) ورد في الاقتضاب ان ابن قتيبة انشد هذا البيت برواية «آزهر» مكان «أبلج» ولم ينسبه ابن قتيبة ولكن ابن السيد علق عليه بقوله انه يروى لرؤبة بن العجاج ولكنه لم يجده في ديوان شعره وذكر ابن السيد أيضا ص ٤١٦ ان الرواية وردت «السنح» بدلا من «السنخ» والبيت مثبت في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧١ وأورده البغدادى في شرح شواهد الشافية «تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وزميلية مطبعة حجازي ١٣٥٦ هـ، ص ٤٢٠ ـ ٤٢١.

٢) بهذا وردت الرواية في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧١.

٣) ورد هاتان الشطران منسوبين لجواس بن هريم في الموشح للمرزباني ص ١٩ وبدون نسبة في الحيوان للجاحظ ١٠٨/٦ وفي المحتسب لابن جنى ٢٩٣/١ وفي العمدة لابن رشيق ١١٠/١ وفي الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي ص ١٦١ وفي الكافي في علم القوافي ص ١٠٩ «والنسبة هنا لخراش بن هزيم وربما كان هذا تحريفاً وفي لسان العرب مادتي (ص ق ع) و (ص د ق) وانظر أيضا الاقتضاب ص ٤١٧.

٤) ورد هذان الشطران في الاقتضاب ص ٤١٦ وقبلهما ستة اشطار أخرى على قافية الذال المكسورة وذكر أن أبا عمرو الشيباني انشدها في نوادره، وأضاف أن الاصمعى أورد الاشطار الستة الاولى ولم يذكر معها الشطرين الواردين هنا وقال: ان الرجز لعمرو بن جميل كذلك انشد ابن منظور هذين الشطرين في مادتي (و ج ذ) و (ج ر م ز).

٥) وردت هذه الاشطار الثلاثة في الاقتضاب ص ٤١٦ ـ ٤١٧ وفيها الدهن بدلا من «الدمن» وان كان قد فسرها «بالربل» وهو بنفس المعنى الذي فسرها به الجواليقي.



مثل اتياج القطا، والثيج مستدار الكاهل الى الصدر، يصف ناقة.

والرَّوِيُّ في هذه الأبيات الالف وليست مُكْفَأَةً فلا تكون حينئذ مِما أُبْدِلَ من القَوَافِي [أ].

(ومن المقلوب)

قال أبومحمد: (بَتَلْتُ الشَّيْءَ وَبَلَتهُ قَطَعتُه). وَأَنْشَدَ للشَّنْفَرى [١] يَصِفُ امرأةً بالحَيَاءِ والعفاف: (الطويل)

كأنَّ لها في الأرضِ نِسْيًا تَقُصُّـهُ ... علـى أمهِّـا وإنْ تُحَدِّثْـكَ تَبْلِتِ

أُمَيْمَـةُ لا يُخْـزى نَثَاهـا حَليلَها ... إذا ذُكرَ النِّسْوانُ عَفَّتْ وَجلَّتِ [٢]

يقـول كأنها من شـدَّة حيـائها إذا مشت تطلب شيئـا ضـاع منها لا تـرفع رأسَهـا والنِّسْيُ الشيء المَنْسِيُّ وَتَبْلَت أي تَقْطَع كلامَها و٠٠ لا تُطيلُه من فرط حيائها أو من نِعْمتَها، وأَمُّها قَصْدُها الذي تريده، وموضع على أَمِّها نصبٌ على الحال، أي تقصه أمـةً ونَثَاها خَبَرُها، يقول إذا ذُكِرَتْ أَفعالُها لم تَسُوءْ حَلِيلَها بِحُسْنِ مذهَبِها وعِفّتِها.

قال أبو محمد : (انْتَقِي الشيء وانْتَاقَه من النَّقَاوة) قال الراجز: مثل القياس انتقاها المُنَقِّي [٣]: (الرجز)

القياس [ب] جمع قَوْس، قُلِبَتِ الـواوُ ياء لانكسار ما قَبْلِهـا، والمُنَقِّي الذي ينتقيها ويختـارها، وَجَمَعَ في البيت بين اللغتين [٤].

أ ـ سقطت العبارة السابقة من ف ابتداء من والروى الى القوافي.

ب – في ط القياس وهو خطأ والتصويب عن الاصليين.

---

١) الشنفرة لقب للشاعر الصعلوك عمرو بن مالك الازدى ويقال هو اسم له وهو جاهلي كان من فتاك العرب وعدائيهم وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم قبيلتهم وهو صاحب لامية العرب المشهورة. انظر ترجمته في سمط اللآلي ٤١٣ وخزانة الادب ٢/١٦، ١٨ والاعلام للزركلي ٥/٨٥ وقد نشر ديوانه عبد العزيز الميمنى في كتاب الطرائف الادبية القاهرة ١٩٣٧ ص ٢٥ ـ ٤٢.

٢) البيتان من قصيدة الشنفرة المفضلية رقم ٢٠ البيتان ٩، ١٠ ص ١٠٩.

٣) أورد ابن السيد أيضا هذا الشطر وقال انه لا يعلم قائلة وانه يحسبه في وصف الابل لان الابل تشبه بالقس. ص ٤١٨.

٤) يعنى انتقى وانتاقا.



(بـــاب ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي)

قال أبو محمد: (الكَرْدُ العنق)[1].

وأنشد للفرزدق: (الطويل)

وكنا إذا الجَبَّارُ صُعِّرَ خَدَّهُ   ضَرَبْنَاهُ دون الأنثَيَيْنِ على الكَرْدِ[2]

صَعَّرَ خَدَّه أمالـه كِبْراً، والعَتُود من أولاد المَعزِ ما رَعَىٰ وَقوِيَ، ونَبَّ صـاحَ يقال نب التَّيْس يُنِبُّ نَبِياً، وهو صَوْتَهُ عِنْدَ السِّفادِ، والأنثيان الأذُنَان.

قال أبو محمد: (والدَّسْتُ الصحراء)[3]

وأنشد للأعشى: (المنسرح)

قد عَلِمَتْ فارِسٌ وحِمْيَرُو الـــ   أَعرَابُ الدَّشْتِ أيُكُمْ نَزَلا[4]

يَمْدَحُ سَلاَمَة ذا فايش الحِمْيَري، وفارِسٌ هذا الجِيلُ، وحِمْيَرُ بْنُ سَبَأ، والأعراب سكان البدو من العرب، يقول قد علموا ثباتَكَ في الحرب ونزولَك، والنزولُ أَشدُّ مواقِفِ الحَرْبِ، قال الشاعر: (الخفيف)

لم يطيقوا أن يَنْزلوا وَنَزَلْنَا   وأخوُ الحربَ مَنْ أطاقَ النُّزولاَ

وأنشد أبو محمد للبيد: (الرمل) [5]

فَمَتَىٰ يَنْقَعْ صُراخٌ صـادِقٌ   يَحْلبُوهُ ذاتَ جَرْسٍ وَزَجَلْ

فَخْمَةً ذَفْرَاءَ تُرْتَىٰ بالعُرَىٰ   قُودمانِياً وَتْركـاً كالبَصَـلْ

يَنْقع يرتفع، والنَّقْعُ ارتفاعُ الصوت أي متى يَرْتَفِعْ صـوتُ مستغيثٍ يحلبُوه أي يُغيثوه بكتيبةٍ ذات جَرْسٍ، وهو الصوتُ الخَفِيُّ، والزَّجَلُ الصَّـوْتُ الشَّدِيدُ، ويقال جَرْسٌ وَجرْسٌ وجِـرْسٌ بِمَعنىً واحِدٍ، قال خِداشُ بن زُهَيْر[6]: (البسيط).

---

١) انظر المعرب باب الكاف ص ٣٢٧.

٢) جاء صدر البيت على النحو التالي: «وكنا اذا القيس هب عتوده» وفي أصل ادب الكاتب «نب» مكان «هب» وعلى أساس هذه الرواية يستقيم شرح الجواليقى على الاصل. وورد البيت أيضا في جمهرة اللغة لا بدن دريد وفي لسان العرب مادتي (ك ر د) و (أ ن ث) على نحو الرواية الواردة في الديوان وكذلك في الاقتضاب ص ٤١٨ برواية القس بدلا من القيسي وهو تحريف يدل عليه أن القصيدة في هجاء حبذل بن الراعى النميرى وهو من قبيلة قيس.

٣) انظر المعرب باب الدال ص ١٨٦.

٤) ديوان الاعشى القصيدة رقم ٣٥ البيت رقم ٢٢ ص ٢٣٧ وفيه ايهم مكان أيكم.

٥) ديوانه تحقيق الدكتور احسان عباس القصيدة رقم ٢٦ البيت رقم ٦٠ وورد اللفظ في المعرب للجواليقى ص ٣٠٠ تحت مادة القردمانية وقال انها سلاح كانت الاكاسره تتخذه وتدخره في خزائنها يسمونه كردماند وانشد بيت لبيد المستشهد به هنا وأضاف ان القردمانية الدروع الغليظة ويقال هو المغفر أي الخوذه.

٦) خداش بن زهير العامرى بن عامر بن صعصعة شاعر جاهلي من أشراف بنى عامر كان يلقب بفارس الظحياء. انظر ترجمته في البيان والتبيين ١/ ١٩٩ والشعر والشعراء ص ٥٤٠ ومجمع الادباء لياقوت ٤/ ١٧٣، والمؤتلف والمختلف للآمدى ص ١٥٣ وطبقات الشعراء لابن سلام ص ١٤٣ ـ ١٤٧ وخزانة الادب ٣/ ٢٣٠.



لا تَدَعُوني فإني غَيْرُ تَابِعِكُم   لا أنَا مِنْكُمْ ولا حِسيٍّ ولا جَرَسي

والزَّجَلُ الصوت الرفيـع والفَخْمَة الكتيبةُ الضخمة، وهي وصفٌ لذاتِ جَرْسٍ، وتُـرْتَىٰ تُشَدُّ، والعُرَىٰ عُرَىٰ الدُّروع، يقول دروع هذه الكتيبة طِوال، والدروع إذا كـانت طوالاً جعلوا لها عُرىً تُقَرِّبُ من وَسطِهَا فإذا أرادُوا رَفْعَها رفعوا من أطرافِ الدروع في عُرَاها، وَشَّبه التَّرْكَ بالبصَلِ لِبياضِه، والتَّرْكُ البَيْضُ جمع تَرْكَة، ويقال شَبَّهَهُ به لاستدارته، وجعل الكتيبة ذَفْراء لما يَعْلُوها من سَهَكِ الحديد، والذُّفْرَة حِدَّة ريح الشيء.

وأنشد أبو محمد على البارِيِّ للعجاج: (الرجز)

فَهْوَ إذا ما اجتافَهُ جُوْفِيُّ   كالخُصِّ إذْ جَلَّلَهُ البارِيُّ[1]

يصف ثَوْرَ وَحْشٍ وكِناسَه. اجْتَافَه دَخَل في جَوْفِـه، والجَوْفِيُّ العظيمُ الجَوْفِ، شبه كِنَاسَ الثورِ وهو بَيْتُهُ بهذا الذي يقال له الكوخ المَعْمُول بالقَصَبِ والبَوَارِي[2].

قال أبو محمد: (والسَّبِيجُ بَقِيرَةٌ[3]، وأَصْلُهُ بالفارسِيَّة شَبِي وهُوَ القَمِيصُ) وأَنْشَدَ للعَجَّاجِ: (الرجز)

واسْتَبْدَلَتْ رُسُومه سَفَنَّجَا   أَصَكَّ نَغْضاً لا يَنِي مُسْتَهْدِجَا

كالحَبَشِيِّ الْتَفَّ أو تَسبَّجَا[4]

الرُّسُـوم جمع رَسْمٍ وهـو من آثار الـدار ما لم يكن لـه شَخْصٌ، والسَّفَنَّجُ الظَّلِيمُ قال ابن الأعـرابي سُمِّيَ بِذلك لسرعته، وأَصَكُّ من نعته لأنه تَصْطَكُّ[أ] عُرْقُوباهُ إذا عَـدَا يقال صَكَّ يَصَكُّ صَكَكاً والنَّغْضُ من صفته وقيل له نَغَضَ، لأنـه إذا عَجَلَ في مِشْيَتِهِ ارتفع وانخفض، والمُسْتَهْـدِجُ المستعجِل أي أُفْزِعَ فَمَرَّ، والهَـدَجَانُ مِشْيَةُ الشيخ ومِشْيَـةُ الظَّلِيم، وهو سَعْيٌ وَمَشْـيٌ وَعْدوٌ كلُّ ذلك إذا كـان في ارتْهِاشٍ،[5] وُيروىٰ مُسْتَهْـدَجاً «أي عَجْلاَنَ، وَشَبَّهُهُ في لَوْنِهِ بالحَبَشِيِّ، والتَفَّ اشْتَمَلَ وَتَسَبَّج اشتمل بالسَّبيج.

وأنشد من هذه الأرجوزة بيتاً قَبْلَه: (الرجز)

أ- في ط تصتك والصواب ما أثبتنا عن الاصليين المخطوطين وهو ما تقتضي به قواعد الابدال ف اللغة.

---

١) ورد هذان الشطران من أرجوزة في ديوان العجاج الارجوزة رقم ٢٥ الشطران ١٢٩، ١٣٠ ص ٥١٤ وكذلك في لسان العرب مادة «ج ل ل » وأفرد الجواليقى مادة للفظ البارى في المعرب قال فيه ان بن قتيبة ذكر أن اللفظ بالفارسية البورياء وبالعربية بارى وبوري وهو الحصير المنسوج كما ذكر ابن منظور في اللسان وصاحب القاموس واستشهد الجواليقي بالشطر المنسوب له والوارد في هذا الموضع.

٢) جمع بارية وهي الحصيرة المنسوجة من الخوص.

٣) في لسان العرب البقيرة والبقيرة يرد بشق فيلبس بلاكمين ولا جيب مادة (ب ق ر)

٤) هذه الاشطار من رجز للعجاج في ديوانه الارجوزة رقم ٣٣ الاشطار ٥ ـ ٧ ص ١٨ وورد الشطر الاخير في المعرب للجيواليقي ص ٢٣١ شاهدا على لفظ سبيج بمعنى قميص من الصوف وانظر لسان العرب مادة (س ب ج) والعين للخليل ص ١١٣.

٥) الاربتهاش هو الارتعاش.



وكُلُّ عَيْنَاءَ تُزَجِّي بَحْزَجَا كَأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ أَرنْدَجَا

في نَاعِجَاتٍ من بَيَاضٍ نَعَجَا كما رَأَيْتَ في المُلاَءِ البَرْدَجَا[1]

عَيْنَاءُ بَقَرَةٌ وُصِفَتْ بذلك لِسعَةِ عَيْنَيْهَا وَتُزَجِّي تَسُوق، والبَحْزَجُ وَلَدُها والأَرَنْدَجُ جُلودٌ سودٌ، يقول كأنه قد أُلْبِسَ سَرَوايِلَ من الأرَنْدَجِ لِسَوادِ قوائِمِهِ، والناعِجات البَقَر لَبَياضِهِنَّ والمُلاء جمعُ ملاءَةَ وهي الرَّبْطَة.

وقال : (الراجز)

فَهُنَّ يَعْكِفْنَ به إذا حَجَا عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الفَنْزَجَا

يَوْمَ خَراجٍ يُخْرِجُ السَّمَرَّجَا[2]

يعكفنَّ أي يُقْبَلَنَّ عليه، والعَكْفُ إقبالُكَ على الشيء لا تَصْرِفُ عنه وَجْهَكَ وَحَجا وقف، يقول هذه البقر يُقْبِلْنَ على الثور إذا وقف لا يَصْرِفْنَ وجوهَهُنَّ عنه، والنَّبيطُ النَّبَطُ، وقال ابن الآعرابي: الفَنْزَجُ لَعِبُ النبيطِ إذا بَطِرُوا، وقال الأصمعي: الفَنْزَجُ النَّزَوانُ[3].

وقال: (الرجز).

مَيَّاحَةٌ تَمِيحُ مَشْياً رَهْوَجَا تَدَافُعَ السَّيْلِ إذا تَعَمَّجَا[4]

يصف امرأةً والميَّاحَةُ التي تختالُ في مِشْيتِها وَتَتَثَنَّىٰ، والـرَّهْوَجُ السَّهْلُ من المشي،[5] والتَّعَمُّجُ التَّلَوِّي، يقول هي تتلَّـوىٰ وتتثنَّىٰ كما يتلَّـوىٰ السَّيْلُ. وَنَصَبَ مشياً على المصـدر لأن تَمِيحُ بمعنى تمشي، فكأنـه قال تَمْشِي مشياً سهلاً مثلَ تدافعُ السيلِ متلويا.

وقال : (الرجز)

وصاحَ خاشِي شَرِّها وَهْجَهَجا وكان ما اهْتَضَّ الجِحافُ بَهْرَجَا

يصف حرباً فيقول: صاحَ من خَشِيَ هـذه الحربَ جُنبـا وفَرَقاً. وقـوله هَجْهَجَا «أي زجـر، واهْتَضَّ كَسَرَ، والجِحـافُ والتَّجاحُفُ في القتـالِ تَنـاوُلُ القومِ بَعْضَهُمْ بعضـاً بـالسيوفِ والعِصِيِّ، يقـول كـان ما كَسَـرَتِ

---

1) هذه الاشطار من الرجز الذي أشرنا اليه من قبل في ديوان العجاج وقد أورد ابن السيد في الاقتضاب ما يتصل بها من اشطار بعدها ص ٤٢١ وذكر الجواليقى في المعرب الارندج واليرندج فقال ان أصله بالفارسية رنده وهو جلد أسود ونقل عن بن دريد أنه جلد يدبغ بالعفص حتى يسود وانشد شاهدا عليه بيتا للاعشى والشطر الوارد هنا للعجاج المعرب ص ٦٤.

2) الاشطار من نفس أرجوزة العجاج السابقة الديوان الاشطار ١٤، ١٦، ١٧ ص ٢٤ ـ ٢٥ والسمر ج كما فسره ابن السيد «الاقتضاب ص ٤٢١) هو الخراج يؤدى الى العامل في ثلاث مرات.

3) شرح الجواليقى في المعرب «ص ٢٨٥» الفنزج فقال انه «الدست بند» وقال انه رقص المجوس اذا أخذ بعضهم يد بعض وهم يرقصون وذكر بن منظور في اللسان مادة فنزج أنها لعبة للنبيط تسمى بالفارسية فنجكان ونقل هذا التفسير عن ابن السكيت وأنظر أيضا جمهرة اللغة لا بن دريد ٣/ ٥٠٠.

4) الشطران من نفس الارجوزة ورواية ابن السد «تعمج السيل» بدلا من من «تدافع السيل».

5) فسر الجواليقى في المعرب ص ٢٠٥ الرهوج وقال أنه بالفارسية رهوار ومعنا هملاج والهملجة في حسن السير في سرعة وبخترة.



المُجَاحَفَةُ في الحرب من القَتْلِ وغيره، بَهْرَجاً أي باطِلاً لا يُثْأَرُ مَنْ قُتِل[1].

وأنشد النابغة الذبياني ويروى لأوس بن حجر: (البسيط)

هَـلْ تُبْلِغَنِّيهُـمُ حَرْفٌ مُصَـرَّمَـةٌ   أُجْدَ الفِقـارِ وإحـلاجُ وتَهْجِـرُ

قد عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُراً جُدُداً   يُسْفَىٰ على رَحْلِها بالحيرَةِ المُورُ

وَقَارَفَتْ وَهْيَ لم تَجْرَبْ وباعَ لهـا   من الفَصَافِصِ بالنُّمِّيِّ سِفْسيـرُ[2]

الْحَرْفُ الناقة الصامر، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ الكتـابة، وقيل شُبِّهت بِحَرْفِ الجبل، وقيل سميت حرفاً لانحرافها من السِّمَنِ إلى الهُـزال، والمُصَرَّمَـة التي لا لَبَنَ بها، وإذا لم يكن بهـا لبن كان أَقْـوىٰ لها، والأُجـدُ الموثـوقة الخَلْق، والفِقار خَرَزُ الظهر الـواحدة فِقارَةٌ، والإدلاج سَيْرُ الليل، والتَّهْجير سير نِصف النهـار، وعُرِّيَتْ تُرِكَتْ من الركوب، ويروى وقد ثَوَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أي أقامـت والجُدُد التَّامَّة، والمُور الترابُ الدقيق، ويُسْفَىٰ تحمِله الرياحُ حتى تُصَيِّرَهُ عالياً على الرحل وقارَفَتْ دَنَـتْ من الجَرَبِ ولَمَّا تَجْرَبْ بَعْدُ وإنما دنت من الجرب لأنها أقـامت في الريف، ويقـال معنـاه دانَتِ الجَرِبي، وبـاع لهـا اشْتَرىٰ، والفَصَـافِصُ الـرَّطْبَة، والنُّمِّيُّ الفلـوسُ الواحـدة نُمِّيَةَ وَنِمِّيَـة والسِّفْسِير الخـادُم، وقيل السفسيرُ الـذي يقوم على النـاقةُ يُصْلِحُ من شأنهـا، والجمع السفاسـرة يصف طول مُقَامِهِ بـالريق وما يقْرُبُ منـه حتى خَشِيَ على ناقَتِهِ منِ الجرب، لأن الجـربَ عندهم يكثر بالريف، وصـارت تَعْتَلِفُ الرَّطْبَة، وأَلِفَتْ عَلَفَ الأمصارِ، يَهْجُو بذلك حياً من أياد يقـال لهم برد، يريد أنه أطال المقام عندهم فلم يصنعوا به خيراً.

قال أبو محمد: (والمقمجر القواس وهو بالفارسية كَمَا نُكَر)[3].

وأنشد للحِمَّانِيِّ[4]: (الرجز)

وَقَدْ أَقَلَّتْنَا المَطَايا الضُّمَّرُ   مِثْلَ القِسِيِّ عاجَها المُقَمْجِرُ[5]

أَقَلَّتْنَـا حَمَلَتْنَا، والمطـايا جمع مَطِيَّـة، والضُّمَّـر جَمْعُ ضامِـر والضَّمَـرُ الهُزالُ لأنهـا إذا ضَمَرَتْ بَـدَتْ ضُلوُعها وهي مَعْوَجَّة، فشَبَهها بالقِسِيِّ، وعاجَها عَطَفَها.

---

١) أفرد الجواليقى مادة لبهرج في المعرب ص ٥٦ فقال نقلا عن ابن دريد وابن قتيبة انه الباطل وقال انه بالفارسية «بنهرة» وانشد شاهدا عليه شطر العجاج المستشهد به هنا انظر الجمهرة لابن دريد ٣/ ٢٩٨.

٢) هذه الابيات يضطرب في نسبتها المؤلفون بين النابغة الذبيانى وأوس بن حجر، وقد أورد ابن دريد بيت الشاهد غير منسوب مرة ومرة نسبه لاوس بن حجر وكذلك فعل صاحب اللسان والجوهرى انظر هذه المعاجم مادة (س ف س ر) ونسبة بن قتبية في الشعر والشعراء ص ١٥٩ لاوس بن حجر على حين نسبة الجواليقى في المعرب ص ٢٣٣ للنابغة.

٣) المقمجر ويقال له أيضا القمنجر فسره الجواليقي ص ٣٠١ بأنه القواس.

٤) هو أبو الاخزر الحمانى الراجز أحد بنى عبد العزى بن كعب بن سعد زيد ويد مناة بن تميم راجز محسن مشهور ذكره الامدى في المؤتلف والمختلف ص ٦٦ وذكر بن منظور في اللسان ان اسمه قتيبة وان أبا الاخزر كنيته.

٥) ورد هذا الرجز في لسان العرب مادة (ق م ج ر) وكذلك في جمهرة اللغة لابن دريب ٣/ ٣٢٤، ٥٠١.



قال: وقال الأعشى: (المتقارب)

وَبَيْدَاءَ تَحْسَبُ آرامَها رجالَ ايادٍ بأجيَادِها[1]

الْبَيْدَاءُ الفَلاةُ سُمِّعتْ بيداء لأن الأشياء تبيد فيها أي تَهْلَكُ لِسَعَتِها كما سميت مفازة من قولهم فَوَّزُ الرجل إذا هلك، والأرام الأعلام، الواحد ارَمٌ وارَمِيٌ ويَرْمِيٌ وإيَرامِيٌ، وَشَبَّهها برجال إيادٍ إذا لبسوا الأجياد وهي جمع جَيْدٍ وهي مِدْرَعَةٌ من صوفٍ، وإياد توصف بِعَظَم الأجسام، وقيل بأجْيَادِها أي بأعناقِها في طولها ويروى بأجْلادِها، والأجلادُ الأجسام.

وأنشد أبو محمد على القيروان قول امرىء القيس: (مخلع البسيط).

وغارَةٍ ذاتِ قَيْرَوانٍ كأَنَّ أسرابَها الرِّعالُ[2]

الأسراب جمع سِرْب، وهو القطيع من البَقَرِ والظباءِ والنساء والقطا والخيل، شبه أسراب الخيل بِرعال النعام، والرَّعْلَةُ النَّعَامَةُ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها لا تكاد تُرىٰ إلا سابقةً لِلظليم.

قال أبو محمد: قال الأعشي وذكر الخَمَّار: (المتقارب)

فقُلْتُ لِمنصَفِنا أَعْطِهِ فَلَمَّا رَأىٰ حَضْرَ أشْهَادِها

أضاء مِظَلَّتَهُ بالسِّراجِ والليلُ غامِرُ جُدَّادِها[3]

المُنْصِف والناصِف الخادمُ، والضمير في أعطه للخمارِ، وقد تقدم ذكره في قوله: (المتقارب).

«إلى جَوْنَةٍ عند حَدَّادِها».

والحدَّاد الخمارُ، أي قُلْتُ لخادِمِنا: أعْطِ الخمارحُكْمَه. ويروى «شُهَّادِها» قال ابن الأعرابي: يعني الدراهم. وقال الأخفش: شهادها الذين يشهدونها. أَضاءَ مِظَلَّتَهُ بِالسَّراج أراد أنه طرقه ليلاً، فَسَرَجَ سِرَاجِه والليل غامِرٌ، جُدَّاد المِظَلَّة وقيل جُدّادُها طرائِقها. الواحدة جُدَّةٌ، وكذلك طرائقُ الجبالِ التي على غير لونها، قال أبو عبيدة: الجُدَّادُ خَصَاصُ ما بَيْنَ شَعْرِ المِظَلَّة. وقال الأصمعي: الجُدَّادُ سُلوكُ الثوبِ، يعني أن الثوب لازِقٌ ـ بمؤخَّر البيت قد ألْبَسَهُ لم يَنْكَشَفْ بَعْدُ. والمِظَلَّةُ أعظم ما يكون مِنَ الشَّعْرِ.

وأنشد أبو محمد لأوس يصف ناقته: (الطويل)

أضرَّتْ بها الحاجاتُ حتى كأنَّما أكَبَّ عليها جارِزٌ مُتَعَرِّقُ

---

1) ديوان الأعشى برواية «بأجلادها» مكان «باجيادها » القصيد رقم ٨ البيت ٢٥ ص ٧١ وانظر كذلك المحتسب لا بن جنى ٣٦٢/٢.

2) البيت في دويان امرىء القيس تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم قصيدة رقم ٣٣ البيت رقم ١٥ ص ١٩٢ ولكنه برواية وغارة قد تلببت بها. للشطر الاول وورد البيت أيضا في المعرب للجواليقي ص ٣٠٢ بنفس الرواية الواردة هنا بمناسبة الكلام عن لفظ قيروان حيث يذكر أ أصله بالفارسية «كاروان» وفسر القيروان بانه معظم الجيش والقافلة .

3) ديوانه شرح الدكتور محمد حسين القصيدة رقم ٨ الابيات ١٥، ١٦ ص ٧١.



تَضَمَّنهَا وَهْمٌ رَكُوبٌ كأنّه   إذا ضَمَّ جَنْبَيْهِ المَخَارِمُ رَزْدَقُ(١)

أي هَزَلَهَا تَدْآبُ السير عليها لقَضاءِ حوائِجِهِ حتى ذَهَبَ لَحْمُها فصارَتْ في الهُزالِ مَثَلَ ناقةٍ قد أَخَذَ الجازِرُ ما عَلىٰ عِظامِها من اللَّحْم، ويقال عَرَقْتُ العَظْمَ إذا أَخَذْتُ ما عليه من اللحم، وقوله تَضَمَّنَها أي تَضَمَّنَ الطريق هذه الناقة ولذلك إذا عَلَتْهُ وأخذت فيه، والوَهْمُ الطريقُ الواضِحُ والرَّكوب الذي قد ذَلَّلَهُ كَثْرةُ الوَطْءِ مرة بعد مرة، والمخارِمُ جمع مَخْرَم وهو مُنْقَطَعُ أَنْفِ الجبل وشَبَّهَهُ بالسَّطر الممدودِ لامتدادِهِ واستوائِهِ.

وأنشد أبو محمد لرؤبة: (الرجز)

ضوابِعاً نَرْمِي بِهِنَّ الرَّزْدَقَا(٢)

الضوابع جمع ضابعة وهي الناقة التي تمد ضَبْعَيْها في سيرها، والضَّبْعُ العَضُدُ، وَتَرْمِي بهنَّ أي بأخفافِهن في السير.

قال أبو محمد: (والديابوذ ينسج على نِيرَيْنِ وهو بالفارسية دُوَابُوذ)(٣) وأنشد للشِّمَّاخِ بيتاً قبله: (البسيط)

طالَ الثَّواءُ على رَسْمٍ بيَمْؤُودِ   أَوْدَىٰ وكُلُّ حَديدٍ مَرَّةً مُودِ

دارُ الفتاةِ التي كُنَّا نقولُ لها   يا ظبيةً عُطُلاً حُسَّانَةَ الجِيدِ

كأنها وابْنُ أيامٍ تُرَبِّبُهُ   من قُرَّةِ العَيْنُ مجتاباً دَيَابُودِ(٤)

الثواء الإقامة، والرسم أَثر الدارِ، ويَمْؤُود موضع، وأَوْدَىٰ هلك، يروىٰ أَتْوىٰ أي خلا من أهله ويروى «خَلاً»: صار خالياً، ودارُ الفتاة يُرْوَىٰ بالرفع والنصبِ والخفضِ، فمن رَفَعَ جعله خبر مبتدأ محذوف تقديره هيَ دارُ الفتاةِ، ومن نَصَبَ فبإضمار فعل، كأنه قال اذكُرْ دارَ الفتاة ومن خَفَضَ جعله بدلاً من رسم. والعُطُل التي[أ] لا حلي عليها، والحُسَّانة الحسنة، وهو لِلْمبالغة. وقوله يا ظبيةً على طريق التشبيهِ، والهاء في كأنها راجعة إلى الظبية، وابن أيلم ولدها، تُربِّبُهُ تَرَبُّهُ، ومن قرة العين أي هو قرة عينها، ومجتاباً داخلاً فيه، وتفسير الديابود أن لُحْمَتَه خيطان، وهو ثَوبٌ أبيض.

وأنشد أبو مُحْمد شَطْرَ بيت للأعشي قبله: (الطويل)

أ ـ في ط الذي وهو خطأ والتصويب من الاصليين.

١) ديوان أوس بن حجر ص ٧٧ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ـ دار صادر الابيات رقم ١ ، ٢ وقد أورد الجواليقى في المعرب البيت الثاني شاهدا على رزدق وفسره بانه السطر الممدود وأصله بالفارسية «رسته»

٢) هذا الشطر هو رقم ٦٢ من رجز لرؤبة برقم ٤١ ص ١١٠ وورد الشطر كذلك بنفس هذه الرواية في المعرب ص ٢٠٥.

٣) أنظرت المعرب باب الدال ص ١٨٦.

٤) وردت هذه الابيات في ديوان الشماخ ين ضرار من قصيدة يهجوبها الربيع بن عباء السلمى قصيدة رقم ٤ الابيات رقم ١، ٢، ٣ ص ١١١، ١١٢ وورد البيت الاخير في المعرب للجواليقى ص ١٨٦.



وَيأْمُرُ لِلْيَحْمُـوم كُـلَّ عَشِيَّـةٍ　　بِقَـتٍّ وتَعْلِيقٍ فقـد كـانَ يَسْنَـقُ

فذاك وما أنْجَىٰ مِنَ الْمَوْتِ ربه　　بِسابَاطَ حتى ماتَ وَهْو مُحَرْزَقُ (١)

ذكر ملوكاً بادوا وذكر النعمان فقال: ولا الملك يقـول فما بقوا ولا بقي النعمان. وفي يأمر ضمير يعود إلى النعمـان، واليَحْمُوم فَـرَسٌ كان حملـه عليه كِسْرَىٰ حين ملكـه، وألقت الرطبـة، والتَّعْلِيقُ ما يُعَلَّقُ عليـه من العَلَف، ويُسْنَقُ يُتْخَمُ، والهاءُ في ربهُ تعودُ إلى اليَحْمُوم، وسابـاط المدائن ومُحَرْزَقُ محَبُوسٌ، ويروى محزرق بتقديم الزاي وهي رواية البصريين وبتقديم الراء رواية الكوفيين.

يقول: لم يَـدْفَعْ مَلِكُهُمْ ما نزلَ بهم من انتقـال الملك عنهم. وقولـه فَذَاكَ أشار بِـهِ إلى الملك، وهو في موضع رفع بالابتداء، وخبـره محذوف، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف. وفي «انجي» ضميـر تقديره وما أنجى الْمُلْكُ الذي للنعمانِ رَبَّه حتى أخذه وَحَبَسَه [أ] حتى مات.

وأنشد أبو محمد: لرؤبة قبله: (الرجز)

حتى تركن أَعْظَمَ الجُؤْشُوش　　حُدْبـاً على أَحْـدَبَ كالعَرِيـش

رَثّاً ضَعِيفَ حِيـلَةِ النَّطِيـش　　في جِسْمِ شَخْتِ الْمِنكَبيْنِ قُوشِ (٢)

يصف سِنينَ مُجَدِبَةً، والجُؤشـوشُ الصدرُ. يقول تَرَكْنَ عظام الصدر حُـدْباً على رَجُلٍ كذلك، والعريشُ هنا الهَـوْدَجُ، شبه به عظـامَ الصدر، ويقال: العـريش بيتٌ من خَشَبٍ وَرثّاً ضعيفـاً، والنَّطِيشُ القُوة، والشَّخْتُ الدقيقُ، والقُوشُ القليلُ اللَّحْمِ.

وأنشد أبو محمد للمثقب العبدي (٣) عجز بيت قبله: (الوافر)

تقول إذا دَرَأْتُ لها وَضِيني　　أهذَا دِينُـهُ أبـداً ودِينِـي

إكُلَّ الدَّهْرِ حلٌّ وارْتحـالٌ　　أمـا يُبْقِي عَلَـيَّ ولا يَقِينِـي

فأبْقَىٰ باطِلِي والجِدُّ مِنْهَا　　كدُكَّانِ الدَّرابَنَة المَطِينِ (٤)

يريد لو قَـدَرتَ ناقتِي لقالت ذلك ودَرَأْتُ دَفَعْتُ وأزلت الشيء عن موضعه والـوَضَينُ حزامُ الرحل وأشار بقوله هذا إلى ما استمـرت به عادَتُهُ مَعَهَا، وموضع «أَهَذَا دينه» إلى آخـر البيت الذي يليه نَصْبُ مَفْعُول تقول

أ ـ في ف أخذه كسري.

---

١) ديوانه القصيدة رقم ٣٣ الابيات رقم ١٦، ١٨ ص ٢١٩ وفيه وقد مكان فقد والغريب المصنف ٣٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٣

٢) ديوان رؤبه ترتيب وليم بن الورد البروسي الارجوزة رقم ٢٨ الاشطار ٦٣ ـ ٦٦ ص ٧٩ وفيه غثا مكان رثا.

٣) لقب للشاعر عائذ الله بن محصن بن ثعلبة من قبيلة عبد القيس كان في زمن عمرو بن هند. انظر ترجمته في الاعلام للزركلي.

٤) هذه الابيات من قصيدة المثقب العبد المفضلية في ديوان المفضليات القصيدة رقم ٧٦ الابيات ٣٦ ـ ٣٨ ص ٢٩٢.



ومـا بعد القـول مَحْكِيٌّ إذا كـان جملـة، «وأَكُلَّ» نَصْبٌ على الظَّـرْفِ، وكل مبتدأ والألـفِ استفهام، ومعنـاه التعجب والتقريع، وقوله «أما يُبْقِي علي ولا يقيني» يريـد وألا يقيني فحذف أَلِفَ الاستفهام وتكرير الاستفهام مبالغة في التعجب وقولـه «فأبقى باطلي» أي ركوبي لها في طلب اللهو والغزل والجـد «مثل دُكَّانِ الدَّرَابِنَة» والدكـان الدَّكَّة، وهـو فُعْلاَن من الدَّكِّ والمَطِينُ من طِنتـهُ أَطِيْنَه، يقول فإن كنت قـد أتبعتها بمواصلـة السير فهذه حالها، والكاف في موضع نَصْب مفعول أبقى.

وقال أبو دؤاد الإيادِيّ: (الخفيف)

فَنَهَضَنا إلى لشَمَّ كَصَدْرِ الـرُّ (م) مْح صَعْلٍ في حالِبَيْهُ اضْطِمارُ

فسرونا عنه الجِلاَلَ كما سُلَّ (م) لبَيْـعِ اللطيمَـةِ الدَّخْـدارُ[1]

نهضنـا أي قُمْنَـا، والأشم الفـرس المشـرف، وصَعْلُ صغيـر الـرأس والحالبـان عـرقـان يكتنفـان السـرة والإضمطار افتعال من الضمـر، فقلبت التاء طاء لتوافق الضاد في الأطباق، والضمـر لحُوقُ البَطنِ بالصلب، وصـدر الرمح أعـلاه، وقولـه «فَسَـرَوْنا» أي كشفنـا، ويروى «فَسَلَلْنَـا» واللطيمـة الإبل التي تحمل بَزَّ التُّجَّـارِ والطِّيب.

وقال الكُمَيْتُ: (البسيط)

هاجَتْ عَلَيْهَا من الأشراطِ نافِحَةٌ بِفَلْتَـةٍ بيـن إظـلامٍ وإسْفَـارِ

يزجىٰ دَوَالِجَ من ثَجَّاجَةٍ قُطُـفٍ تَجْلوُ البوارِقُ عنهُ صَفْحَ دَخْدَارِ[2]

قوله «من الأشراط» يريد من الشَّرْطَيْن، وهما من منازِلِ القمرَ والنافِحَةُ الريحُ الشديدةُ، ويقال النعام هي الـريح التي تجيءُ دَفْعَةً واحِـدَةً بغتـة، ويروى «نـافِحَـةٌ» بالحـاء وهي الباردة، والفلتـة آخـر ليلة من الشهـر المنقضيٰ وأول ليلة من الشهـر الداخل، وتكـون في كل شهر، وقولـه «بين اظلام وأسفـار» أي بين ادبار الليل وإقبال النهـار، وقيل بين اظلام السحاب وأسفار البـرق، وتزجىٰ تسوق، والـدوالح السحائب المُوَقَرة بـالماء، والقُطُفُ جمع قَطُوف وهي البَطِيئَـةُ السير من ثقلها، والبـوارق جمع بارقة وهي البـرقة، وقولـه «عنها» أي عن الدوالج ومن روى «عنه» أي عن الحِمارَ شَّبه بَيَاضَ ظهرِهِ بالثوبِ الأبيضِ.

(دخول بعض الصفات على بعض)

قال أبو محمد: تدخل مِنْ عَلَى عَلَى أنشد الكسائي: (الرجز)

---

١) وردت الابيات في المعاني الكبير ١٠٣٧ وكذلك المعرب للجواليقي ص ١٨٩.

٢) ديوان الكميت تحقيق الدكتور داود سلام القسم الاول ص ١٧٩ قطعة ٢١١ وذكر جامع الديوان أنها في وصف بقرة.



باتَتْ تَنُوش الحَوْضَ نَوْشاً من عَلاَ   نوشاً بِهِ تقطع أجْوازَ الفَلاَ[1]

يصف إبلاً باتت تشرب من ماء الحوض، وتتناول ما فيـه من الماء تناولا من فوق، تقطع بـه أرضاً بعيدة، وتستغني به عن المبالغة فيه والأجوز جمع جوز، وهو الوسط والفلا جمع فلاة.

قال أبو محمد: وتدخل من على عن. قال ذو الرمة: (الطويل)

أقولُ لنفسِي واقِفاً عند مُشْرِفٍ   على عَرَصَاتٍ كالرُّسُـومِ النَّواطِقِ

أَلَمَّا يَئْـنِ لِلْقَلبِ إلا مَتُشوقُــهُ   رسوُم المَغَانِي وابتكـارُ الحَزَائِــقِ

وَهَيْفٌ تهيجُ البين بعد تجاور   إذا نفحت من عن يمين المشارق[2]

العَرَصَات جمع عَـرْصَة، وهي كل بقعة ليس فيها بنـاء، والرسوم جمع رسم وهو الأثـر بلا شخص، ويئن يحِنُّ ومُشرِف جبل رمل، والمغاني المنـازل واحدهامَغْنىً، والحزائِقُ جمعُ حَزِيقة وهي الجمـاعة من الناس، والهَيْفُ ريحٌ حـارَّةٌ تأتي من قِبَلِ اليمن، وهـي معطوفـة على قـولـه «رسـومُ المنـازل» وتهيج البينَ أي تُفَـرقُ الناس، لأنها إذا هبت يَبِسَ البَقْلُ وَجفَّتِ الغُدُرُ فعادَ الناسُ إلى المياه الأعْدَادِ[3]، وَنَفَحَتْ هَبَّتْ.

وأنشد أبو محمد عَجُزَ بَيْتٍ للقُطامِي: (البسيط)

فَقُلْتُ للرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلاَ بِهِـمُ   مِنْ عَنْ يَبين الحُجَيَّـا نَظْـرَةٌ قُبُـلُ

أَلَمْحَةً من سَنَا بَرْقٍ رأي بَصَرِي   أم وَجْهُ عالِيَةٍ اخْتَالَتْ بها الكِلَلُ[4]

الركب أصحاب الإبل الخاصة، وَنظْرةٌ قُبُل أي مُسْتَأْنَفَـةَ، والقُبُل استئناف الشيء، والْحُجَيَّا موضع، وقوله أَلمحةً مفعـول رأى، وسَنَا البرق ضَـوْؤه، واللمحة اللَّمْعَةُ من لَمَعَانِ البـرقِ، يقول أرأى بَصَرِي ضـوءَ البرق أم رأى وَجْهَ عالِيَةٍ، واختالت افْتَعَلَتْ من الخُيَلاَءِ، والكِلَلُ جمع كِلَّة وهو من الستور ما خيط فصار[أ] كالبيت.

قال أبو محمد: (وجئت من عليه كقولك من عنده قال مزاحم)[5]: (الطويل)

أذلك أمْ كُـدْرِيَّـةٌ ظَـلَّ فَرْخُهـا   لَقيٌ بِشَـرَوَري كاليَتِيـمِ المُعَيَّـلِ

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بعد ما تَمَّ ظِمْؤُها   تَصلُّ وعن قَيْضٍ بِزَيْزَاءِ مَجْهَلِ[6]

أ ـ في المطبوع فصارت وقد أثبتنا ما جاء في د و ف

---

١) البيت لغيلان بن حويت كما في اللسان (ن و ش).

٢) ديوان ذى الرمة القصيدة رقم ٥٣ الابيات رقم ١، ٢، ٣، ص ٤٠٤ وفيه المايحن مكان المايئن. واللسان (ن ف ح).

٣) الاعداد جمع عد وهو الماء الكثير.

٤) اشعار العرب ١٥٢ ولم أجده في ديوان القطامي تحقيق الدكتور البراهيم السامراىء وأحمد مطلوب.

٥) هو مزاحم بن الحارث العقيلي من بنى عقيل بن كعب شاعر غزل من الشجعان كان في زمن جرير والفرزدق وتوفي نحو سنة ١٢٠ ـ انظر في ترجمتة وبعض شعره خزانة الادب للبغدادى ٣/٤٣ ـ ٤٥ وطبقات فحول الشعراء.

٦) ورد هذان البيتان في نوادر أبي زيد الانصارى ص ١٦٣ وفي المقتضب للمبرد ٣/٥٣ وفي الكامل للمبرد وفي خزانة الادب للبغدادى ٤/٢٥٣ وفي المقاصد النحوية للعينى ٣/٣٠١ وفي لسان العرب مادة (ع ل ى).



يريـد أذلك الظليمُ أحب إليك أم قطاةٌ كُدْرِّيَةٌ، وهـو ضَرْبٌ من القطا، واللَّقِي الْمَتْرُكُ، وشَـرَوْرَي موضع، كاليتيم: اليتم في البهائم مَـوْتُ الأم، وفي الناس مَوْتُ الأب والولد الصغير، المُعَيَّل الـذي لا شَيْءَ له، وقوله «غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ» أي غدت القطـاةُ من فوق فرخها وكانت تَحْضُنه، والظِّمْءُ ما بين الشِّـرْبَتَيْن، ويروى «بَعْدَ ما تَمَّ خِمْسُهـا» والخِمْسُ سَيْرُ أربَع ليـالٍ، تَصِلُّ أي يُسْمَعُ لجـوفها صـوتٌ من العطش، والقَيْضُ قِشْـرُ البَيْضِ الأعلى، ويروى «بِبَيْـداءَ» والبيداءُ المفازة التي لا أعلام بهـا، ومن روى «بَزْيَزَاء» فلا وجـه لترك الصَّرف إلا أنْ يَجْعَلَ اسم بقعة بعينهـا، ولو رُوِي «بزيزاءِ مجهل» مُضـافاً لكان جـائزاً، وكان تقديره «بـزيزاءِ أرْضٍ مَجْهَل» والزِّيْزَاءُ الأرضُ الغَلِيظَةُ الصُّلْبَة.

قال أبو محمد: (وتدخل الباء على الكاف وأنشد): (الوافر)

وَزَعْتُ بِكا لْهَرَاوَةِ أعْوَجِيٍّ إذا وَنَتِ الرِّكابُ جَرَىٰ وَثَابَا[١]

قـوله «وَزَعْتُ» أي كعفَفْتُ في الحـرب مَنْ يَتَقَدَّمُ بِفَـرَسٍ مثل الهَـرَاوَةِ صلابـةً وهي العصا، والأعـوجيّ منسوب إلى أعوج الأكبر: فحل كان لغَنِّي ابن أعصر، وَوَنَتْ ضَعُفَتَ وفتَرَتْ والرِّكابُ الإبل ليس لها واحدٌ من لفظها، وثابَ رجع إليه عَدْوُه.

وأنشد أبو محمد لامرىء القيس: (الطويل)

ورُحْنَا بِكَابْنِ المَاءِ يَجْتُبُ وُسْطَنَا تُصَوِّبُ فيه العَيْنُ طوراً وتَرْتَقِي[٢]

قـوله رُحْنَـا أي سِرْنـا عَشِيّاً وقـوله «بكـابن المـاء» أي بَفَرسٍ مثل ابن المـاء، وهو طـائر من طير المـاء، وتُصَوِّبُ فيه العين طوراً وترتقي «أي تَنْظُرُ العين إلى أسفله تارة وأعلاه أخرى، تُرَدِّدُ النظرَ إليه لحسنه، والطور التارة.

قال أبو محمد: وتدخل الكاف في على الكاف، قال خِطامُ الرِّيح المُجَاشِعِيُّ واسْمُه عِيَاضُ بْنُ بِشْر ابن عياض[٣]: (الرجز).

حَيٍّ ديارَ الحَيِّ بَيْنَ السَّهْبَيْنْ لـم يَبْقَ من أيٍ بها تبَقَّيْنْ
غَير رمادٍ وَحُطـامِ كِنفَيْـنْ وصالِياتٍ كَكَمَا يُؤْثَفَينْ[٤]

---

١) ورد هذا البيت بغير عزو في المقرب لا بن عصفور ص ٤٢ وفي لسان العرب مادتى (ث و ب) و (و ث ب) وورد أيضا في الاقتضاب لا بن السيد منسوبيا لا بن غادية السلمى نقلا عن أبي عبيده وأورد بعده بيتين آخرين.

٢) ديوانه ص ١٧٦.

٣) كذا ذكر المؤلف وسماه صاحب خزانة الادب نقلا عن الامدى في المؤتلف والمختلف خطام بن نصر بن عياض بن يربوع الملقب بخطام الريح المجاشعى الراجز من بنى الابيض بن مجاشع بن دارم وذكر البغدادى أيضا أن الصاغانى سماه في العباب بشرا غير أننا لم نجد أخبارا عنه على الرغم من اهتمام كتب النحو واللغة برجزه المذكور هنا وقد اختطف منه البغدادى قطعة كبيرة في الخزانة «الجزء الاول ص ٣٦٧ ـ ٣٦٩».

٤) وردت هذه الاشطار في المقتضب ٢/٩٧، ٤/١٤٠، ٣٥٠، ومجالس ثعلب بتحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٦٩ ١/٨٩ الخصائص لا بن جنى ٢/٣٦٨ والمحتسب لابن جنى ١/١٨٦، خزانة الادب للبغدادى ١/٣٦٧، ٢/٣٥٣، ٤/٢٧٣ والمقاصد النحوية للعيني ٤/٥٩٢.



السَّهْبُ الفضاءُ الواسعُ فـي طُمَأْنِينَةٍ، والآي جمع آية وهي العلامة وكنفيـن أراد كَنِيفيَنْ تثنية كَنِيف، وهو الحَظيرة تُحْظَرُ للإبل والغنم من الشجر، لِتَقِيها الْبَرْدَ والرِّيح وخُطَـامُه ما تَكَسَّر منه، والصَّاليات الأثافِي، وهي الحجارة التي تُنْصَبُ تَحْتَ القِدْرِ، وصَلاَها احْتِراقُها بالنار، ويُرْوَىٰ «وَرَاكِدَاتٍ» ورُكُودُها ثُبُوتُها و إقامتهاوقوله «كَكَما يُـؤَثْفَيْن» أي مثل ما نُصِبْـنَ أثافِيَّ لم يَـزَلْنَ والكاف الأولى زائدة، وكـان حقه أن يقول «يُثَفَيْـن» ولكنه أخرجه على الأصل، لأن الأصل، أن يُقالَ في مستقبـل أَكْرَم أُأَكْرَمَ فكرهوا اجتماع همزتين فحـذفوا إحداهما ثم اتبعوا باقي حروف المضارعة الهمزة لئلا يختلف الباب، ويقال أَثْفَيْتُ الأُثْفِيَّةَ إذا نَصْبتُها، وأَثْفَتُّها وَثَّفيْتُها.

قال أبو محمد: وأنشد القاسم بن مَعْن يصف طريقاً: (الطويل)

عَلَىٰ كالخَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى على قُلُبٍ عُفْيِ الحِياضِ أُجُونِ[1]

قوله كالخَنِيفِ أي على طريقٍ كالخَنِيف، وهو ثوبٌ يُتَّخَذُ من كَتَّانٍ غليظٍ، والسَّحْقُ البالِي، وشَبَّهَ الطريقَ به لـدُرُوسِهِ وقلَّةِ مـن يَسْلُكُه، والصَّدَىٰ ذَكَـرُ البوم، وإنما تسكنُ البُـومُ في المواضع الخـالية، والقُلُب جمع قَليب وهـو البِئْر مَطْـوِيَّةً كـانت أو غَيْرَ مَطـوِيَّةٍ، وسُمِّيَـتْ قَلِيباً لأنهـا قُلِبَ تُرَابُهـا، والْعُفْيُ جمع عَافٍ وهـو الـدارِس، والأَجون التي تغيـر ماؤهـا من طولِ مَكْثِـهِ ويـروى «له قُلُبٌ عـادِيَّةٌ وصُحُـونُ» والعادِيَّـة القديمـة، والصُّحون جمع صَحْنُ، وهـو ساحَـةُ وَسَطِ الفلاةِ ونَحْـوُها من مُتُونِ الأرض، ويـروى «له صَـدَدٌ وَرْدُ التُّرَابِ دَفِينُ»، وَصَدَدُ الطريق ما استقبلَكَ منه، وَوُرْدُ الترابِ الذي لونُه إلى الحُمْرَة»، والدَّفِين المدفونُ العافِي.

(دخول بعض الصفات مكان بعض)

أنشد أبو محمد: على أن في مكان على: (الطويل)

وهم صَلَبُوا العَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ فلا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إلا بأَجْدَعَا[2]

---

١) لم استطع أن أعرف من هو هذا الشاعر القاسم بن معن ولم يرد في المصادر التي بين يدي شئ عنه غير أن ابن السيد في الاقتضاب ص ٤٣٠ ذكر أن هذا البيت يروى أيضا لا مرىء القيس بن حجر «وقد ورد فعلا في ديوانه بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم» من زيادات ملحق الطوس من المنحول الثاني «ص ٢٨٣ وجاء في تقديم هذه القصيدة في الديوان انها تردى بشامه «البجلى» أضاف ابن السيد في الاقتضاب ان البيت يورى أيضا لسلامة العجلى وربما كان اسم سلامة العجلي تحريفا عن بشامه البجلى الذي سبق ذكره.

٢) أورد ابن السيد هذا البيت في الاقتضاب ص ٤٣١ وعلق عليه بأنه لا يعلم قائلة. وقد ورد البيت في كثير من مصادر اللغة والنحومنسوبا الى سويد بن أبي كاهل اليكشرى، وهو شاعر من مخضرمى الجاهلية والاسلام عاش في بادية العراق وتوفى سنة ٦٠ هـ انظر ترجمته في سمط اللآلى ص ٣١٣ وخزانة الادب ٢/٥٤٧ أما البيت فقد ورد في المقتضب للمبرد ٢/٣١٩ وفي الكامل للمبرد أيضا ٣/٩٨ وفي الخصائص لابن جنى ٢/٣١٣ وفي آمالى ابن الشجرى ٢/٢٦٧ وفي شرح المفصل لابن يعيش ٨/٢١ وفي مغنى اللبيب ص ٣٠٣.



العَبْدِيُّ منسوب إلى عبـد القس، وقوله «بأجْدَعا» أي بأنفٍ مَجْدُوع وهـو المَقْطُوعُ، ورُوِي لي هذا البيتُ عَن ابْنِ دُرَيْد: (الطويل)

«ونحنُ صَلَبْنَا الرأسَ في جِذْعِ نَخْلَةٍ».

أي على جِذْعِ نخلة. قال: وهو لا مرأَةٍ مَنْ دَعَتْ عَلَيهِمْ.

وأنشد أبو محمد: لعنترة العبسي: (الكامل)

بَطَلٌ كأنَّ ثيابَهُ في سَرْحَةٍ   يُحْذَىٰ نِعالَ السَّبْتِ[أ] ليس بِتَوْأَمِ[1]

يروى بطلٌ بالجر والـرفع، فمن جَرَّ جعله على قوله «عَنْ حامِي الحقيقـة مُعْلَم» ومن رَفَعَ فبإضمار مبتدأ، أي هو بطل، والبطل الشجـاع الذي تَبْطُلُ عِنْـدَهُ الدِّماءُ، والفعل منـه بَطَلَ بَطَالَةً بفتـح الباء، وسَرْحَـةٌ شَجَرة والمعنى كأنَّ ثيابَه على سَرْحَة من طُولِهِ، والعرب تَمْدَحُ بالطُّولِ وتذُمُّ بالقِصَرِ، ويُحْذَىٰ يَلْبَس، ونِعالُ السَّبْتِ المَدْبُوغَة بالقَرظه، وكانت تَلْبَسُها المُلوكُ، وقوله «لَيْس بِتَوْأَمِ» أي لم يُولدْ معه آخرُ فيكونَ ضعيفاً.

قال أبو محمد: (إلى مكان في) قال النابغة الذبياني: (الطويل)

أتاني أَبَيْتَ اللَّعْنَ أنك لُمْتَنِي   وتلكَ التـي أَهْتَـمُّ منهـا وأَنْصَـبُ

فلا تَتْرُكَنِّي بالوعيدِ كأنَّنِـي   إلى الناسِ مَطْلِيٌّ به القارُ أَجْرَبُ[2]

يخاطب النعمانَ بن المنـذر، كانَتْ تحيةُ ملوكهم في الجاهليـة «أَبَيْتَ اللَّعْن» ومعناها أَبيْتَ أنْ تأتيَ من الأشياء ما تُلْعَنُ عليه، والنَّصَبُ العناءُ والتَّعَبُ. وقوله «فلا تتـركَنِّي بالوعيدِ» البيت أي لا تتوعَّدْنِي فيستوحِشَ مني الناسُ فـلا أُجارُ ولا أُكَلَّمُ لِسُخْطِكَ عَلَيَّ وابعادِكَ لـي، وأُجْتَنَبَ كما تَجْتَنِبُ الإبلُ البعيرَ الأجـرب الذي قد هنأ بالقطران.

قال أبو محمد: وقال طَرَفَة: (الطويل)

وإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجميعُ تُلاقِنِي   إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الرَّفِيعِ المُصَمَّدِ[3]

يقول: إذ التقي الحَيُّ الجميعُ للمفـاخَرة وذكـر المعالي تَجِدُنِي فـي الشرف مع ذروة البيت، وذروة كُلِّ شيءٍ أعلاه، والبَيْتُ هنا الأشراف والمُصَمَّدُ الذي يُصْمَدُ إليه في الحوائج أي يُقْصَد.

أ – في ط السبب مكان السبت.

١) ديوانه تحقيق الاستاذ عبد المنعم عبد الرؤف شلبي ص ١٥٢.
٢) ورد هذان البيتان في ديوان النابغة الذبيانى القصيدة رقم ٨ البيتان ١ / ٨ ص ٧٢، ٧٣، وانظر أيضا الغريب المصنف ٤٢٢.
٣) ديونه ص ٢٩ وفيه الكريم مكان الرفيع وانظر شرح المعلقات السبع للزوزنى تحقيق الاستاذ مصطفى السقا. وشرح القصائد السبع الطوال لا بي بكر الانبارى ص ١٨٧.



قال أبو محمد: (يقال رضيت عليك بمعنى عنك. قال القُحَيْفُ العُقَيلِيُّ)(١): (الوافر)

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بنو قُشَيْر لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاها(٢)

يمدح حُكَيْمَ بن المُسَيَّبِ القُشَيْرِيّ، وقُشَير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقُشَير وُعقَيْل والحَرِيشُ وجَعْدَة إخوة، وهم بنو كعب بن ربيعة. يقول إذا رضيت عني بنو قشير سَرَّني رضاها.

قال أبو محمد: ورميت على القوس بمعنى عنها قال(٣): (الرجز)

أَرْمِي عليها وهي فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهْيَ ثَلاثُ أَذْرُعٍ وأَصْبَعُ

وهي إذا أَنْبَضْتَ عَنْها تَسْجَعُ تَرَنُّمَ النَّحْلِ أَبَىٰ لا يَهْجَعُ(٤)

قوله «وهي فرع أجمع» يقول: هذه القوس عُمِلَتْ من غُصْنٍ ولم تُعْمَلْ من شَقِّ عُود، وإذا كانت من غصن كان أقوى لها، وقوله «وهي ثلاث أذرع وأصبع» أي هي تامة، والإنباض أن تَجْذبَ وَتَرَ القوس بإصْبَعَيْنِ ثم تُرْسِلُهُ فَتُصَوِّتُ، يقال أَنْبَضْتُ وأَنْضَبْتُ على القلب إذا فعلتُ ذلك، والترنُّم من الرنيم وهو تطريب الصوت، ونصب «تَرَنُّمَ» بإضمار فعلٍ تقديره تَرَنَّمَ تَرَنُّمَ النحلِ أي مِثْلَ تَرَنُّمِ النحل[أ] ويجوزُ أن يكونَ منصوباً بتَسْجَعُ لأنه في معنى تَرَنَّمُ، وهو مثلُ قولهم تَبَسَّمَتْ وَمِيضَ البَرْقِ، والنَّحْلُ يذكَّر ويؤنَّث.

قال أبو محمد: وقال ذو الإصْبَعِ العَدْواني(٥): (المنسرح)

إنكما صاحِبَيَّ لَنْ تَدَعَا لَوْمِي وَمَهْمَا أُضِعْ فَلَنْ تَسَعَا

لن تَعْقِلا جِفْرَةً عَلَيَّ وَلَمْ أُوذِ صَدِيقاً ولم أُبَلْ طَبَعا

إلا بأَنْ تكذِبا عَلَيَّ ولا أَملِكُ أن تكذِبا وأَنْ تَلَعَا(٦)

أ – سقطت هذه الكلمة من ط.

---

١) سبقت ترجمته.

٢) البيت في نوادر أبي زيد الانصاري ص ١٧٦ والمقتضب للمبرد ٢/ ٣٢٠ والخصائص لابن جنى ٢/ ٣١١، ٣٨٩ والمحتسب لابن جنى أيضا ١/ ٥٢، ٣٤٨ وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٢٦٩، والانصاف لابن الانبارى ص ٦٣٠ وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ١٢٠ والخزانة ٤/ ٢٤٧، والمقاصد النحوية للعينى ٣/ ٢٨٢.

٣) الرجز لحميد بن مالك الارقط، وسمى بذلك لاثار كانت في وجه، شاعر اسلامى مجيد، وهو ممن هجا أضيافه ولهذا عده أبو عبيدة من بخلاء العرب الاربعة ـ انظر ترجمته في معجم الادباء لياقوت ١١/ ١٣ ـ ١٥ والعقد الفريد ٦/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ولسان العرب مادة (خ ل ط).

٤) الرجز في كتاب سيبوية ٢/ ٣٠٨، والخصائص ٢/ ٣٠٧ والمخصص لابن سيدة ٦/ ٣٨، ١٤/ ٦٥، ١٦/ ٨٠ والمقاصد النحوية للعينى ٤/ ٥٠٤ والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الازهرى ٢/ ٢٨٦ ولسان العرب مواد (رمى) و (علا) و (فرع) و (ذ ر ع).

٥) ذو الاصبع العدواني اسمه حرثان بن الحارث بن محرث اليكشرى العدواني، شاعر فارسي قديم جاهلي وهو أحد الحكماء عمر دهرا طويلا انظر ترجمته في الاغانى ٣/ ١ ـ ١١ والمؤتلف والمختلف ص ١١٨، خزانة الأدب ٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٩ والشعر والشعراء ٧٠٨ ـ ٧٠٩ والاشتقاق لابن دريد ١٦٣ والآلى لا بي عبيد البكرى ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

٦) الابيات من قصيدته المفضلية رقم ٢٩ أرقام ١، ٤، ٣ ص ١٥٣ ـ ١٥٤ وبعضها في الاغاني ٣/ ٥ ـ ٦ وفي المفضليات يرد الشطر الثاني من البيت الثاني هكذا:
«أو ذ ولم أنل طبعا»



يخاطب صاحِبَين له سْتَجْفَاهما وَتَبَرَمَ بكثرة لومهما فقال: لا يكون عندكما وُسْعٌ لما أضيع إذا أنا ضعفت عنه، أي لم تبلغا مبلغي، ولن تقوما مقامي، والجفرة من أولاد المعز إذا رعت وشربت الماء وانتفخ جنباها، والذكر جفر.

قال الأصمعي: الجفرة لا تعقل، وإنما أراد بكرة، فقال جفرة ليحقرها، أي لم أجن جناية فتحتملا[أ] عني شيئاً، ولم أفعل شيئاً يسوء صديقاً ويُدَنِّسُ عِرْضاً فتعايباني به، وتكونا صادِقَيْن في إخْبَارِكما عَنِّي بذلك، وإنْ عِبْتُماني بشيء من ذلك كنتما كاذِبَيْنِ وأنا لا أَمْلِكُ مَنْعَكُما من الكَذِبِ والطَّبَعُ تَدَنُّسُ العِرْضِ وتَلَطُّخُه، ويقال وَلَعَ الرجل يَلَعُ وَلَعاً وَوَلَعَاناً إذا كذب[1].

قال أبو محمد: (وقال آخر) هو دَوْسَرُ بن غَسَّان بن هُذَيْل بن سَلِيط بن يَرْبُوع:[2] (الطويل)

إذا ما أمْرُؤٌ وليَّ عَلَيَّ بِوُدِّه ... وأدبر لم يَصْدُرْ بإدْبَارِهِ وُدِّي

ولم أتَعَذَّرْ من خلالٍ تَسُؤُهُ ... كما كان يأتي مِثْلَهُنَّ على عَمْدِ[3]

«لم يَصْدُرْ» لم يرجع، أي إذا ذهب عن امرُؤٌ لم أطلُبْ وُدَّه، يقول لا أود من لا يَوَدُّنِي ولم «أتعذر من خلالٍ تسوؤه» أي لم اعْتَذِرْ من الخصال التي أتىٰ إليه من شيء يَسُؤُوُه، كما كان لا يعتذر إِلَيَّ مِنْ مِثْلِها مُتَعَمِّداً.

قال أبو محمد: (ويقال أتينا فلاناً نسأَلُ به أي عنه) وأنشد لعلقمة بن عبدة:[4] (الطويل)

فإنْ تَسْأَلُوني بالنِّساءِ فَإنَّنِي ... بَصِيرٌ بأدواءِ النساءِ طَبِيبُ

إذا شابَ رأسُ المَرْءِ أو قَلَّ مَالُهُ ... فَلَيْسَ لهُ فِي وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

يُرِدْنَ ثَرَاءَ المالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ ... وشَرْخُ الشبابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ[5]

يقول: إن تسألوني عَنِ النساءِ فإني عالمٌ بما يُحْبِبْنَ وما يُبْغِضْنَ، فالذي يُحْبِبْنَ المالُ والشبابُ، والذي يُبْغِضْنَ ضِدُّ ذَلِكَ، والثراءُ كثرة المالِ، وشَرْخُ الشبابِ أوله.

وأنشد لابن أَحْمَرَ: (الوافر)

تُسائِلُ بابْنَ أَحْمَرَ مَنْ رَآهُ ... أعارَتْ عَيْنُهُ أم لم تُعَارا[6]

أ - في ف فتحتملاها.

---

١) أورد ابن السيد في الاقتضاب هذه الفقرة من شرح الاصمعي ببعض الاختصار انظر ص ٤٣٢.

٢) لم أجد في المصادر التي بين يدى مزيدا من التعريف بهذا الشاعر.

٣) ورد البيت الاول في الخصائص لابن جنى ٢/ ٣١١ وفي المقتضب ص ٤٣٣.

٤) سبقت ترجمته

٥) الابيات في قصيدة علقمة المفضلية رقم ١١٩ أبيات ٨ ـ ١٠ ص ٣٩٢ وانظر أيضا المقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٠٥ والبيان والتبيين للجاحظ ٣/ ١٩٧ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢١٩ وحماسة البحترى ص ١٨١.

٦) ورد البيت في المخصص ١/ ١٠٣ وخلق الانسان لابن ابي ثابت ص ١٨٤ والمنصف لابن جنى ١/ ٢٦٠، ٣/ ٤٢ وانظر اللسان مادة (ع و ر) وأمالى ابن الشجري ٢/ ٢٠٣ وشرح بن يعيش على المفصل ١٠/ ٧٤ ـ ٧٥.



عمرو بن أحمر من بـاهلة، وهو أحد عُورَانِ قيس، وهم خَمْسَـةُ شُعَرَاءَ: تَميم بن أُبيّ بن مُقْبِل، والراعي، والشَّمَّاخ، وابن أحمر، وحُمَيْدُ بن ثَوْر، يقول: تسائلُ هـذه المرأةُ عن ابن أحمر أصارت عينه عوراء أم لَمْ تَعْوَرّ، ويقال عارَتِ العَيْنُ وَعِرْتُها أَنَا وَعَوَّرْتُهَا، ويروىٰ «تَعَـارا» بفتح التاء و«تِعارا بكسرها، وهي لغة فيما كان مثله، وأراد تَعَارَنْ بالنُّون الخفيفـة التي للتأكيد، فأبدل منها ألفاً على نِيَّةِ الـوقف، ويروى «ورُبَّتَ سائل عني حَفِيٍّ» والحَفِيُّ المستقصي في السؤال.

قال أبو محمد: وأنشد أبو عمرو بن العلاء والشعر للأخطل: (البسيط)

دَعِ المُغَمَّرَ لا تَسْأَلْ بِمَصْرعَهِ　　　واسأل بِمَصْقَلَةَ الْبَكْرِيِّ ما فعلا(١)

المُغَمَّر السَّدُوسِي أبو خالد بن المغمر(٢) ومَصْقَلَة بن هُبَيْرَة الشيباني اشترى ألفَ رجلٍ أهل بيت واحد.

قال أبو محمد: (وقال آخر)، هو مالك بن حَرِيم الهَمْدَانِي(٣): (الطويل)

ولا يسألُ الضيفُ الغريبُ إذا شَتَا　　　بما زَخَرَتْ قِدْرِي له حِينَ وَدَّعَا(٤)

زَخَرَتْ جاشَتْ، وارتفعت وَعَلَتْ.

قال أبو محمد: (يقال أرميت عن القوس بمعنى بالقوس قال امروء القيس): (الطويل).

تَصُدُّو وتُبْدِي عن أسيل وَتَتَّقِي　　　بناظرة من وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ(٥)

أي تُعْرِض عنا وتُبْـدِي عن خَدّ أسيلٍ ليس بكَزٍّ، وتلقاناً بنـاظرةٍ يَعْنِي عَيْنَهَا، وَجْرَة مـوضع، وأراد ـ بوحش وجرة الظبـاء، ومن رَوىٰ «عن شتيت» أراد عن ثَغْرٍ شتيت، والشتيت المتفرِّقُ ، ومُطْفِل ظبية لهـا طفل، وإنما قال كمطفل ولم يقل مطفلة لأنـه لم يُجْرِهِ على الفعل ولو أجراه على الفعل لقـال مُطْفِلَةٌ، ولكنه أراد النَّسبَ أي «ذاتَ طِفْلٍ» في قول أهل البصـرة. وقال الكـوفيون: إنما حـذف الهاءَ لأن المذكـر لا يَشْرَكُهـا فيه، وأراد بناظرة مطفلٍ من وَحْشِ وجرة فجـاءَ بالتنوين، ويجوز أن يكون أراد بناظـرة من وَحْشِ وجرة ناظرةَ مطفلٍ، ثُمَّ حذف نـاظرةَ وأقام مطفـلاً مقامها، والمعنى تُعْـرِضُ عنا حياءً وَتَبْسِمُ فيبـدو ثَغْرُها ، وتَتَّقِي أي تُعْـرِضُ عنا ثم تلاحظُنا كما تلاحظ الظبيةُ طِفْلِها أَحْسَنُ ما تكون.

وقـول ابن قتيبـة: «أن عن في هذا البيـت بمعنى الباء أي تصـد بأسيل فجعل عن من صلـة تصـد «ليس كذلك وإنما عن من صلـة تُبْدِي أو تُبدِي عن خدٍّ أسيلٍ، وتُبْدِي تَتَعَدَّىٰ بَعَنْ كما قـال: يَوْمُ تبدي البيضُ عَنْ أَمؤقِها.

---

١) ديوانه ص ١٤٣.

٢) فسر ابن السيد في الاقتضاب ص «٤٣٤» البيت على نحو آخر فقال ان المغمر هو الذي تغمره الرجال أي تعلوى وتفضله من قولهم غمره الماء اذا علاه فلم يظهر فشبه الرجل الذي لا صيت له في الناس بالشئ المتوارى تحت الماء وهو تفسير بعيد وفيه تكلف والصواب ما ذكره الجواليقى هنا.

٣) مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دألان الهمداني شاعر فحل جاهلى. انظر عنه معجم الشهراء للمرزباني ص ٣٥٧، عيون الاخبار لابن قتيبة ١/ ٢٣٧ والامالي للقالى ٢/ ١٢٣ وسمط الآلي ٧٤٨ ـ ٧٤٩ والاشتقاق ص ١١، ٢٥٤، ٢٥٨.

٤) القصيدة رقم ١٥ البيت ٣٨ الاصمعايت ص ٣٧.

٥) ديوانه تحقيق أبو الفضل ابراهيم البيت ٣٣ ص ١٦.



قال أبو محمد: «في مكان الباء قال زيد الخيل[1]: (الطويل)

يُخَضِّضُ جَبّـارٌ عَلَيَّ وَرَهْطُـه وما صِرْمَتِي فيهمْ لِأَوَّلِ مَنْ سَعَىٰ
تَرَعَّىٰ بأَطْرافِ الشِّعابِ ودُونَها رجالٌ يَصُدُّونَ الظَّلومَ عَنِ الهَوَىٰ
ويركبُ يوْمَ الرَّوْعِ فِيها فوارسٌ يَصِيرُوْنَ في طَعْنِ الأباهِرِ والكُلَىٰ[2]

يُحَضِّضُ يُحَـرِّضُ، وَيُحثُّ، يقـال: حَضَضْتُ الـرجلَ إذا حثثتُـه على الخيـر والشر جميعـاً، وحَضَضْتُـهُ بالتخفيف إذا حَثَثْتَهُ على الخير، وَحَثَثْتَهُ إذا حَرَّضْتُـهُ على سَوْقٍ أو سَيْرٍ، ولا يكون الحَضُّ في السيرِ والسَّوقِ، وجبّارٌ اسم رجل ورهْطُه نَفَرُهُ، وهم ما دُونَ العَشَرَةِ من الرجـالِ، والصِّرْمَةُ القِطْعَةُ من الإبلِ ما بين الثلاثين إلى الأربعين، يقول ليست إبلي لأول جماعةٍ تَغْزُونِي لأني أقاتلُ عنهـا وأدافِعُ وقوله «تَرَعيّ» أي تَرْعَىٰ، والشِّعاب جمع شِعْب، وهو المَـوْضِعُ المُتَفَرجُ بين الجبلَيْن، وهـو جَمْعٌ نادر، ومثله قِـدْحٌ وقداح، «ودونهـا رِجال» أي دون هذه الصِّرْمَـةِ رجالٌ يُرِدُّوَن الظالم عن هواه والـرَّوْعُ الفَزَعُ، وفيها أي من أَجْلِها، وقـوله «يَصِيرُون في طَعْنِ الأباهِـرِ والكُلَي» أي هم بُصَراءُ عالمـون بمواضع الطعن» والأبـاهر جمع أبهر، وهـو عِرقٌ مستبطن الصُّلْب، والكُلَي جمع كُلْيَة، وللإنسان وكُلِّ الحيوان كُلْيَتَان، وهما لَحْمَتَان حَمْراوان منتبرتان[أ] لازقتانِ بعظم الصلب.

قال أبو محمد: وقال آخر: (الطويل)

وَخَضْخَضْنَ فينا البَحْرَ حتى قَطَعْتَهُ على كُلِّ حالٍ من غِمارٍ ومِنْ رَحَلْ[3]

يصف سُفُنـاً. قولـه خَضْخَضْنَ أي حَرَّكْنَ، والغِمـارُ جمع غَمْرَة وهي مُعْظَمَ المـاء، أي قَطَعْنَ البحر بنا غَمْرَةُ وضَحْلَهُ.

قال: وقال آخر: (الرجز)

نَلُــوذُ في أمٍّ لنـا مـا تُغْتَصَـبْ سَمَالَـها أَنْفٌ عـزيزٌ ذُو ذَنَـبْ

أ- في ط «شبرتان» وهو خطأ والتصويب عن الاصليين المخطوطين وانتبر أى ارتفع وتنغط وهى مشتقة من النبره وهى الورم في الجسد ويقال انتبر الجرح ارتفع وورم.

---

١) زيد الخيل بن مهلهل الطائي شاعر جاهلي أدرك الاسلام وأسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو فارسي جواد مقل وكانت وفاته سنة ٩ هـ انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٨٦ ـ ٢٨٨ وفي الاغاني ١٦/ ٤٦ ـ ٥٦ وخزانة الادب ٢/ ٤٩٦ ـ ٤٤٨ والآلى ص ٦٠ والاستيعاب لا بن عبد البر ١٩٩ وأسد الغابة لا بن الاثير ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ والاصابة ترجمة ٢٩٤٣ القسم الثاني ص ٦٢٢ ـ ٦٢٤ وله ديوان شعر نشرة الدكتور نورى حمودى القيس النجف ١٩٦٨.

٢) الابيات من قصيدة لزيد الخيل يرد فيها على كعب بن زهير حين هجاه وكان زيد الخيل قد أخذ فرسا له في خبر طويل فصله القالى في ذيل الامالى ٣/ ٢٣ ـ ٢٤ وذيل الآلى ص ١٣، ١٤ وخزانة الادب ٤/ ١٤٨ ـ ١٥٢ وأبوزيد الانصاري في النوادر ص ٨٠، ٨١ وفي هذه المصادر قصيدتا كعب بن زهير وزيد الخيل وانظر كذلك الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

٣) ورد هذا اليت في الخصائص ٢/ ٣١٣ والاقتضاب ٤٣٧ وذكر ابن السيد أنه لا يعلم قائلة .



وحاجِبٌ ما إن نواريه العَطَبْ مِنَ السَّحابِ تَرْتَدي وتَنْتَقِبْ[(١)]

أراد بالأم سَلْمىٰ أَحَـدَ جَبَلَيْ طَيِّء وَجَعَلَهَا أُمـاً لهم لأنها تَجْمَعُهُم وتَضُمُّهُمْ كمـا تضم الأم أولادها وكل شيء انضمت إليه أشياء فهو أم لها. وقولـه « ما تُغْتَصَبْ» أي هي مَنِيعةٌ على مَنْ أرادها ويروى «ما تَغْتَصِبْ» أي ليست بامرأة فتَغْتَصِبْ، وإنما هي على الحقيقة جبـلٌ، وسَمَا ارتفع، وأَنْفُ الجبل نادِرٌ يَنْدُرُ من ويتقدَّمُ، والعزيزُ الممتنع والذَّنْبُ سيل ماء بينَ[(أ)] التلعتين، وهو ذَنَبُ التَّلْعَة، والحاجِبُ حـاجِبُ الجَبَل وهو ناحِيَتُهُ، والعَطَبُ القُطْن يُـريـدُ ثِيابَ القُطْن، أي لا تَتَـوارَى بثيـاب القُطْن، وهـذا لألغَـازٌ عن هذا الجَبَل الـذي هُـوَ سَلْمَى. ولما جَعَلَها أمًّا استعـارَ لها الرِّدِيَّةَ والانتقابَ، والمعنى أن السحابَ يكون حواليْهـا يُوارِيها من النَّظَر كما يوارى الرِّداءُ والنِّقابُ المرأةَ قال الأعشى (الكامل)

رَبِّي كريمٌ لا يُكَدِّرُ نِعْمَةً وإذا تُنُوشِدَ في المَهَارِقِ أَنْشَدَا[(٢)]

تُنُـوشِد تُفُـوعِلَ من قولك «نَشَـدْتُكَ الله» أي سألتك، ويقال أَنْشَـدْتُ الضَّالَّـة أي سألت عنها، وواحـد المَهَارِق مُهْرَق وهي أعجَمِيَّة مُعَرَّبَةٌ[(٣)] وهي الصَّحائِفُ، أي إذا ذُكِّرَ بِكُتُبِهِ وسُئِل عنها أعطى ما سُئِلَ ويُرْوَى «في الصحائف».

قال أبومحمد: عَلَى مكانَ اللاَّم. قال الرَّاعِي: (الوافر)

وذاتِ أثارةٍ أكلتْ عَلَيْهَا نَبَاتًا في أكِمَّتِها قَفَارا

جُمَادِيًّا تَحَنَّى السَّيْلُ فيهِ كما فَجَّرْتَ بالحَرْبِ الدِّيَارا

رَعَتْهُ أَشْهُرًا وخَلاَ عليها فطارَ النِّيُّ فيها واسْتَغَارا[(٤)]

يصف نـاقة ذات أثـارة أي ذات سِمَنٍ، والأثـارة شَحْمٌ مُتَّصِلٌ بشَحْم آخَـر، ويقال هي بقيـة من الشحم العتيق، يقال سَمِنَتِ الناقة على أثارة أي على بقية شحم «أكلت عليها» أي على هذه الأثارة، نباتاً في أكِمَّتِه أي في غُلُفِه الـواحد كِمام. وقولـه «قفارا» أي خاليًا من النـاسِ لم يُرْعَ[(ب)] فَرَعَتْهُ وَحْدَهـا، وجُمَادِيًّا نَبَتَ في جُمَادَى، وتَحَنَّى أي تَثَنَّى وتَعَطَّفَ، «وكمـا فَجَّرْتَ «أي شَقَّقْتَ، والـدِّيَارا المشارات الـواحدة دِيـرَةٌد رَعَتْهُ أي رَعَتْ هذه الناقـة هذا النبات أشهُرًا وَتَخَلَّتْ بـه لم يَرْعَهُ غَيْرُها وطـار النِّيُّ أي ارتفع الشحمُ، واسْتَغَار أي هَبَط فيها ودَخَل، كما قال ابن أحمر: (الطويل)

أ ـ سقطت من د و ط وقد اثبتناها عن ق.

ب- في ط ترع والتصويب عن الاصليين.

---

١) ورد الشطران الاولان في الخصائص ٢ / ٣١٤ منسوبين لبعض الاعراب وكذا في اللسان مادة (فيا) ووردت الاشطار كلها في الاقتضاب ص ٤٣ منسوبة لبعض شعراء طى.

٢) ديوانه شرح الدكتور محمد حسين القصيدة رقم ٣٤ البيت رقم ١٣ ص ٢٢٩ وفيه واذا يناشد بالمهارق انشدا.

٣) انظر المعرب بال الميم ص ٣٥٢.

٤) ورد هذا البيت في خزانة الادب ٤ / ٢٥٠ وفي لسان العرب مادة (غ و ر) وفي الاقتضاب ص ٤٣٨.



تَعَلَّى النَّدَا في مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا

قال أبـو محمد في الـلام بمعنى على يقال سقط لفيـه أي على فيه، وأنشـد لكعب بن حُدَيْـر المِنْقَرِيّ: (الطويل)

وأَشْعَـثَ قَـوَّامٍ بـآيـاتِ رَبِّـهِ كثيرِ التُّقَى فيما تَرَى العَيْنُ مُسْلِمِ

شَكَكْتُ له بالرمحِ جَيْبَ قَميصِهِ فَخَـرَّ صـريـعًا لِلْيَـدَيْنِ ولِلفَـمِ

على غيرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ تابِعًا عَلِيًّـا وَمَـنْ لا يَتْبَـعِ الحَـقَّ يَظْلِمِ

يُذَكِّرُنـي حـمم والرُمـحُ شاجِـرٌ فـهَـلاَّ تَـلاَحَـمَ قَبْـلَ التَّقَـدُّمِ[١]

الأشعث الجافُّ الشَّعْر المُنْتَشِرةُ، قَوَّام كثيرُ القيامُ في صلاته بقراءة القرآن، شككته انتظَمْتُه، وخَرَّ سَقَطَ، والصريع المصروع، وقـوله « على غير ذنبٍ» أي فعلتُ بعه ذلك ولم يُذْنِبْ إلا بتـركه عَلِيًّا وَيَظْلِم يضع الحَقَّ في غير موضعَهِ، بقولـه لمُحَمَّد بن طلحة بن عبيد[أ] الله وكان آخِـذًا بزمام جَمَلِ عائشة رضي اللـه عنها يوم الجَمَل، فَجَعَل لا يَحْمِلُ عليـه أَحَدٌ إلا حَمَلَ عليـه، وقال حَمَ لا يُنْصَرُون[٢] «فـاجتمع عليه نَفَرٌ كلهم[ب] ادَّعَى قَتْلَه، وادَّعَى هذا الشَّاعِرُ أنه طَعَنَه.

وأنشد للطرماح بن حكيم: (الطويل)

كان مخواها علـى ثفناتهـا معرس خمس وقعت للجناجن[٣]

وقعن اثنتين واثنتين وفردة يبادرن تغليسا سمال المداهن

المخـوى موضع تخـويها، وهـو مـا تجافى منهـا على الأرض إذا بركـت والثفنات مـواضع مباركهـا من قوائمها، وكـركرتها، ومعرس حيث عرست والتعريس النـزول من آخر الليل، والخمس أي خمس قطيات[جـ] شبه آثـار ثفناتهـا بآثـار القطا[د] حين وقعت على الجنـاجن، وهي عظام الصـدر، وقعن اثنتين واثنتين، يعني

أ ـ في ط عبدالله والتصويب عن الاصليين المخطوطين وهو ما تقتضية صحة الاسم.

ب ـ في ط كل مكان كلهم.

جـ ـ في ط ثفنات والتصويب عن الاصليين.

د ـ سقطت من ط.

١) روى الجواليقي هذه الابيات والخبر المتعلق بها لكعب بن حذير المنقرى ولم نستطع ان نعرق شيئا عن كعب المذكور وحول الابيات خلاف كبير فقد أوردها ابن السيد أيضا في الاقتضاب ص ٤٣٩ وقال انها تروى للمكعبر الاسدى وقيل للمكعبر الضبي وقيل لشريح بن أوفى العبس وقيل لعصام المقشعر العبسى وذكر ابن شبه ان الشعر للاشعث بن قيس الكندى على ان ابن السيد يتفق مع الجواليقى في ان الشعر قيل في محمد ابن طلحة وان كان الجواليقى ذكر ان في مناسبة الابيات ان مقتل محمد ابن طلحة كان يوم الجمل على حين جعل ابن السيد مقتله في يوم صفين وانظر أيضا الخصائص ٢: ١٨١ وطبقات بن سعد ٥ / ٣٩ واللسان مادة (ح م م)

٢) سورة فصلت آية ١٦.

٣) ورد هذان البيتان في ديوان الطرماح القصيدة رقم ٤٧ البيت رقم ١٧ ص ١٩٩.



ركب اليدين والرجلين، وفردة يعني الكركرة، فشبه آثار هذه المواضع بأفاحيص القطائم رجع إلى القطا فقال يبادرن تغليسا إلى السمال، وهي بقايا الماء الواحد سملة، والداهن نقر في القفا، الواحد مدهن.

وأنشد أبومحمد لعمرو بن أحمر: (الطويل)

تقول وقد عاليت بالكور فوقها يسقى فلا يروى الى ابن أحمرا[1]

فاعل «تقول» مضمر يعود الى ناقة، قد تقدم ذكرها في قوله. «نَهَضْتُ إلى القَصْوَاء وهي مُعَدَّةٌ».

وعلَلَيْتُ أي أعليتُ، والكُور الرَّحْلُ بأدَاته، أي تقول هذه الناقة وقد وَضَعْتُ الكُوَر عَلَيْها: ان ابن أحمر لا يَرْوِيَ مِنِّي مِنْ شَـرٍّ، ولا يشْبَعُ، ولا يَعْدِلُ عنِّي إلى غَيْـرِّي، إنما يَـرْكَبُني دُونَ إبِلِهِ، وضَربَ السَّقْيَ مَثَلاً لركـوبه إياها.

قال أبو محمد: إلى بمعنى عِنْدَ، قال أبو كبير الهُذِليُّ عامر بن الحْلَيْس: (الكامل)

أَزُهَيْرَ هَلْ عن شَيْبَةٍ من مَعْدِلِ أَمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ الأوَّلِ

أم لا سبيلَ إلى الشبابِ وذِكْرُهُ أَشْهَى إليَّ من الرَّحيقِ السَّلْسَلِ[2]

زُهَيْرَ ترخيمُ زَهْرَة وهي ابْنَتُه، من معْـدِل أي انعدال وانْحِراف، يقول: هل أستطيع أن أعدل عن الشيب أي انصـرف عنه، وأخـذَ غير طـريقة، والـرحيقُ السَّهْل، وقيل الخَمْـر، وسَلْسَل سَلِسُ الدُّخـولِ في الحَلْقِ، وقيل البارِدُ اللَّيِّنُ في الحَلْقِ، وقيل العَذْبُ.

وأنشد أبو محمد للراعي: (الطويل)

ثَقَالٌ إذا راد النساءُ خَرِيدَةٌ صَنَاعٌ فقد سادَتْ إلَيَّ الغَوَانيا[3]

الثَّقـالُ المـرأة إذا كانتـذات كَفَلٍ ومـاكِمَ، وهي الثقيلـةُ في مجلِسِهـا أيضـا، وراد النسـاء أي خَفَفْن في الـذهاب والمجيء إلـى بيوت جـاراتهن والخـريدة الحَيِيَّـة، وقـد أُخْـرِدَتْ إخرادًا، وقيل الخـريـدة التي لم تَمْسَسْ، والصَّناع الحاذقـة الرقيقةُ اليدين بـالعمل، والغواني جمع غانية وهي التي غَنِيَتْ بحسنهـا وجمالها وقيل التي غنيت ببعلها، وقد يقع الغواني على النِّسَاء، جَمْع.

وأنشد أبو محمد للنابغة الجعدي يصف بقرة: (الطويل)

أتيـحَ لهـا فَـرْدٌ خـلا بيـن عاذِبٍ وبين جَمَادَ الحَرِّ بالصَّيْفِ أَشْهُرا

ولمَّـا رآها كانـت الهَـمَّ والمُنَـى ولـم يَـرَ فيهـا دونَهـا مُتَغَـبَّرا

---

١) ورد هذا البيت منسوبا للعمرو بن أحمر في مغنى اللبيب لا بن هشام الشاهد رقم ١١٩ ص ١٠٥ وفي همع الهوامع الشاهد رقم ١٠٤٨ ج ٤/١٥٥ وفي الدر اللوامع ٢/١٣ وفي شرح الاشمونى لالفية بن مابك ٢ — ٢١٤.

٢) ديوان الهذليين ٢/٨٨.

٣) ديوان الراعى النميرى جمع وتحقيق راينهرت فابيرت بيروت ١٩٨٠ القصيدة رقم ٧٢ البيت رقم ١٥ ص ٢٨٢.



وكان اليها كالذي اصيطاد بكرها شقاقا وبغضا او أطم وأهجرا[١]

الضمير في «لها» يرجع إلى بقرة قد تقدم ذكرها، أخذ السباع وَلَدَها وأتيح قدر[أ] والفرد الثور الوحشي، وعاذب وجماد الجو موضعان يعني أن الثور أقام بين هذين الموضعين صيفه، ولما رآها أي لما رأى الثورُ البقرةُ كانت مُنْيَتَه وهواه، ولم يرَ فيها ما يُؤخِّرهُ عنها، والمُتَغَبِّر المتأخرَّ وكان اليها أي كان الثور عندها أي عند هذه البقرة في الكراهية والبِغْضَة كالذئبِ الذي أكل ولدها أو أطَمَّ أي أزْيَدَ بُغْضًا، وكل شيء تجاوز القدر فقد طَمَّ، ومنه الطامَّة الكبرى، وأهْجَرَ أي أقْبَحَ وأفْحَشَ.

وأنشد أبو محمد لحُمَيْد بن ثَوْر عَجُزَ بَيْتٍ قَبْلَه: (الطويل)

كأنَّ الجُمَانَ للفَصْلَ نِيطَتْ عُقُودُه لياليِ جُمْلٌ[ب] لِلرِّجالِ خَلوبُ

بِوَحْشِيَّةٍ أما ضَواحِي مُتُونِها فُمُلْسٌ وأما خَلْقُهَا فَتَلِيبُ

ذكرتُكَ لَمَّا أتلَعَتْ من كِناسِها وذِكْرُكَ سَبَّاتٍ إليَّ عَجِيبُ[٢]

الجُمانُ اللؤلؤُ الصِّغارُ، والفَصْلُ الذي يُفَصَلُ به غيره، ونَيطَتْ عُلِّقَتْ، والعقود جمع عِقْد وهو القِلادة، وخَلُوب خدُوع، والياليَ تصطادُ الرجالَ بحُسْنِها وشَبَابِها، والباء في «بوحشية» تتعلق بقوله «نِيطت» أي عُلِّقَتْ على وحشية وهي الظبية والضواحي جمى ضاحِيَة وهو ما برز منها، والمتون جمع مَتْن وهي الظهر، وجَمَعَهُ بما حَوْلَه، والمُلْسُ التي لا أثَرَ بها، ويروى «فبيضٌ» وأما خَلْقُهَا فتليب «أي طويل» والذَّهيب[جـ] المُذْهَبُ أي جُعِلَ عليه الذهُب، وهو فَعيلٌ بمعنى مُفْعَلٌ كبَغِيضٌ بمعنى مُبْغِض، والموَشَّحَةُ[د] الظبية الأدماء لأن في مَتْنَيْها خَطَّيْنِ أسْوَدَيْن يَتْبَعانِ مَتْنَيْها فجعلهما لهما كالوشاح، وقال «مُلس» ولم يقل أمْلَس ذهب بها إلى المواضع، والسَّراةُ الظَّهْر، والأقراب جمع قُرُبٍ وهو الخاصِرة، وما يليها. وقوله «ذكرتك لما أتلعت من كناسها» أي رفعت عنقها وأخرجت رأسها من الكناس، فنظرت، والكناس بيت الوحش، وسُمِّي كناسًا لانه يكنس الرمل حتى يصل الى بَرْدِ الثرى، وجمعه كُنُس وكُنَّسٌ، والسَّبَّات جمع سَبَّة وهي البرهة من الدهر، ويروى «وذكرك أحيانًا».

وأنشد أبومحمد: (الطويل)

لَعَمْرُكَ إن المَسَّ من أُمِّ جابرٍ إليَّ وإنْ باشَرْتُهَا لَبَغِيضُ[٣]

أ ـ كذا في الاصول وربما كان الصواب فرد فهذا هو الذي يتفق مع السياق.

ب ـ في ط «حمل» والتصويب على الاصليين والديوان

جـ ـ لم ترد كلمة ذهيب في الابيات.

د ـ الموشحة سقطت من ف.

---

١) انظر ديوان النابغة الجعدى ص ٤٢، ٤٣ وانظر كذلك جمهرة اشعار العرب لا بى زيد القرشى ص ٧٧٦ ومعجم ما استعجم للبكرى ص ٩١١ والاقتضاب ص ٤٤٠.

٢) ديوانه صنعه الاستاذ عبد العزيز الميمنى القصيدة (و) الابيات رقم ٢٨، ٢٩، ٣٠ ص ٥٦.

٣) أورد ابن السيد هذا البيت وأردف به بيتا آخر ولكنه لا يذكر قائلا للبيتين.



المُبَاشَـرةُ الصاق البَشَرةِ وهـي ظاهر الجلـد بالبشرة، والمبـاشرة يكنى بهـا عن النكاح، والمَسُّ اللمس باليد[أ]، ويُكْنَى به أيضا عن النّكاح، والبَيْتُ يحتمل المَعْنَيَيْنِ

قال أبومحمد في عن مكان على وأنشد لذى الإِصْبَع بيتا قبله: (البسيط)

ياعَمْـرُوُ إلاَّ تَـدَعْ شَتْمـي وَمنْقَصَتي أَضْرِبْكَ حَيْثُ تقوُلُ الهامَةُ اسْقوُنِى

لاهِ ابْنُ عَمكَ لا أفْضَلتَ في حَسَبٍ عَنِّـى ولا أَنْـتَ دَيَّانِـى فَتَخْزُونِـى[1]

«حَيْثُ في موضع نصب، يريد أضرِبْ من رأسك ذلك الموضع، وكـانوا يقولون ان المقتول إذا لم يُدْرَكْ بثأرِهِ خَرَجَ من رأسه هامَةٌ تقول «اسقونى اسقونى» فإذا قُتِلَ قاتِلُهُ أمسَكَتْ وقيل معناه الا تدع شتمى أضربك على هامتك حيث تعطش، والعـرب تقول العطش في الرأس قال: قـد علمت أَنِّى مُرْوِى هامِها. وقـوله «لاهِ ابْنُ عمك» أراد لِلَّـه ابْنُ عَمِّك، فحـذف لام الجـر ولام التعـريف «وابنُ عمك» مبتـدأ ولِلَّه خبـره، والكـلام تعجب وتفخيم. «ولا أفضلت في حسب «أي لم تَفْضُلْنِي في حَسَب فتستطيل على، ويقـال أفضل عليه إذا ناله من فضله وأَحْسَنَ إليه، وأفضل من كذا ترك منه شيئا، وأفضل عَنْهُ أتى بفَضْلٍ دُونه وذاهبًا عنه وإنما قيل هذا لأن عَنْ لِمَا عَدَا الشيءَ مُنْصَرِفًا عنه وقوله «ولا أنت دياني فتخزونى» أي ولا أَنت مالِكُ أمرى فَتَسوُسَنِى. يقال دِنْتَـهُ أي مَلَكْتهُ، وخَزَوْتُـه سسته وقهرتـه وروى أحمد بن عبيد «لاهِ ابنِ عَمِّك» على الخَفْضِ وقـال: هو قَسَم. المعنى وَرَبِّ ابن عمكَ وقوله «لا أفضلتَ» جواب القسم.

وأنشد لقيس بن الخطيم[2]: (الطويل)

صَبَحْنَاهُمُ الاطـامُ حَوْلَ مُزَاحِمٍ قوانِـسُ أُولـىَ بَيْضِنَا كالكـواكِبِ

لَو أَنَّكَ تَلْقَى حَنْظَلاً فوقَ بِيضِنَا تَدَحْرَجَ عن ذِي سامِهِ المُتَقَارِبِ[3]

صَبَحْنَـاهم أي غـادَيْنَـاهم، ويـروى الآجـام جمع أُطُم وأُجُم، وهـو الحصن. وقيل هـو كل بَيْتٍ مُـرَبَّع ومزاحم أطم من آطـامهم، والقوانس جمع قونس، وهـو أعلى البيضة)[ب] يقول: لما اطَّلَعْنَـا عليهم كانت قوانس (بيضنا)[جـ] كالنجوم لبريقها، وخص أولى البيض. لأن الـرؤية عليها تقع أولا، و لأن ما وراءها يستره الغبار، وقـوله «لـو أنك تلقى حنظلا فوق بيضنـا «لم يسقط الى الارض لشدة تَـرَاصِّنا، وانضمـام بَعْضِنا إلى بعض، وذلك من كثـرتهم، وذو السَّـام البَيْضُ المَطْلِيُّ بـالذهـب ويقال إن السـامَ في البَيْتِ خُطـوطُ ذَهَبٍ، والسام عُرُوق الذهب، الواحدة سَامَة.

أ – في ط باليدين.

ب ـ سقطت العبارات بين الحاصرتين من ط اذا انها كانت مطموسة في د وقد استكملناها عن ف.

جـ ـ سقطت هذه الكلمة من ط وهى مطموسة في د وقد اضفناها عن ف.

---

١) انظر المفضليات القصيدة رقم ٣٠ الابيات رقم ٣، ٤ ص ١٦٠.

٢) سبقت ترجمته.

٣) ورد البيتان في ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد بيروت ١٩٦٧ القصيدة الرابعة رقم ١٦، ١٧ ص ٨٦ وفي الديوان «صبحنا بها الاطام».



قال أبومحمد: عَنْ مكانَ بَعْدَ. وأنشد بَعْضَ بَيْتٍ للحارِثِ بن عُبَادٍ[1] قَبْلَه: (الخفيف)

لا بُجَيْرٌ أغنى قَبيلاً ولا رَهْـ ـطُ كُلَيْبٍ تزاجَرُوا عن ضَلالِ

قَـرِّبـا مَرْبِـطَ النعامَـةِ مِنِّـى لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عَنْ حِيـالِ[2]

بُجَيْر هـو بجير بن عمـرو بن مُرَّة بن عُبَـاد، وكُلَيْبٌ هو كليـبُ بن وائل وكان الحارِثِ بـن عُبَاد[أ] اعتزل الفريقين حتى قتل مهلهلٌ بُجَيْرًا، وقال:

«بُؤْبِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبٍ «فَغَضِبَ الحارث حينئـذ، وقال هذا الشعر وقوله «تَـزَاجَرُوا أي زجر بعضهم بعضا، والنَّعامَةُ اسم فرس الحارث بن عباد والمَرْبِطُ الموضع الذي تُرْبَطُ فيه، واللِّقَاحُ الحَمْلُ، والحِيالُ ضِدُّه، وإذا بقيت الناقة أعوامًا لم تَلْقَحْ ثم اُلقِحَتْ كانَ أقوى لولدها، كما أن الأرض اذا لم تُزْرَعْ أعواما كان أكثر لنباتها، لأن النِّتَاج بمنزلَةِ الحَرْثِ عندهم، وهذا مَثَلٌ ضربة لِشِدَّةِ الحرب.

وأنشد أبومحمد لآمِرِيءِ القَيْسِ: (الطويل)

ويُضْحِي فَتيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِها نَؤُومِ الضُّحَى لم تَنْطَبِقْ عن تَفَضُّلِ[3]

يُضْحِي أي يدخل في الضَّحَاء، وهي هَهُنَا تامة لا خَبَـرَ لها، وفَتيتُ المِسْكِ ما تَفَتَّتَ منه، أي تَحَاتَّ عَنْ جِلْدِها في فِراشِها، وقيل كأنَّ في فراشها مِسْكًا من طيبِ جَسَدِها، كما قال:

«وَجَـدْتُ بهـا طِيبًا وإنْ لَـمْ تَطَيَّبِ»[4]

ونؤُومَ الضحى منصـوب على أَغْنى، وفيه معنى المَدْح ولا يجوز نَصْبُـه على الحال، لأن الفعل لم يَعْمَلْ في المضافِ إليه شيئا، وقد روى «نؤُومُ الضُّحَى» على معنى هِيَ نَؤومُ الضُّحى، ويجوز نؤوم الضحى بالجد على البدلِ من الهاء والألف في فِراشها، والضُّحَى مؤنثة، وتصغيرها ضُحَيّ، والقياس ضُحَيَّة ولم يقولوه لئَلاَ يَلْتَبِس بتأنيث ضَحْوَة، والانْطِاقُ الانْبِرازُ للعَمَل، والتفضل أنْ تَبْقَى في ثوبٍ واحد.

وأنشد أبومحمد للعجاج: (الرجز)

أ- في د و ط كليب بن وائل بن الحارث بن عباد والصواب ما اثبتنا نقلا عن ف .

---

١) الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبه البكرى سيد شريف شاعر انتهت اليه امره بنى ضبيعة في الجاهلية وفي أيامه كانت حرب البسوس فاعتزل القتال مع قبائل من بكر حتى قتل المهلهل أخو كليب والداً له اسمه بجير فثار الحارث ونادى بالحرب وارتجل قصيدته اللامية المشهورة التي أورد الجواليقى منها بيتين هنا وبه نصرت بكر على تغلب. وعمر طويلا وتوفى نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة انظر في ترجمته الاعلام للزركلي ٢/١٥٦ والمصادر المذكورة في هذا الموضع.

٢) ورد خبر هذه القصيدة وابيات منها في سمط اللآلي ص ٧٥٧ وانظر أيضا اللسان مادة (ع ن ن).

٣) ديوانه القصيد الاولى ص ١٧، البيت رقم ٤٠ وفيه وتضحى مكان ويضحى.

٤) عجز بيت لامرىء القيس وصدره:

«الـم تـريـاني كلما جئت طارقـا»

انظر ديوانه القصيدة رقم ٣ البيت رقم ٣ ص ٤١.



ومَنْهَلٍ وَرَدْتُه عن مَنْهَلِ   قَفْرَيْنِ هذا ثُمَّ ذا لم يُؤْهَلِ[1]

المَنْهَلُ المَوْرِد. يريد رُبَّ موردٍ وردته بعد موردٍ آخر نَزَلْتُه، قفرين لم يَرِدْهُمَا أحد خاليَيْنِ، يعني المنهَلَيْن، لم يُؤْهَلِ لم يَحِلَّ به قومٌ فيكون أَهْلَه.

وأنشد أبو محمد للجعدي: (الكامل الاحذ المضمر)

واسْأَلْ بهم أسَدًا إذا جَعَلَتْ   حَرْبُ العَدُوِّ تَشُولُ عَنْ عُقْمِ[2]

شالَت الناقةُ إذا رَفَعَتْ ذَنَبَها عِنْدَ اللِّقاح، فاستعاره للحَرْب، والعُقْمُ مصدر قولك عَقِمتَ المرأة وعقمت الرحِمُ اذا لم تَقْبَلِ الوَلَد، وإذا لقحت الناقة بعد ذلك كان أَقْوىَ لولدها، وهذا كقوله، وهذا كقوله «لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن حيالِ».

قال أبومحمد: عن مكان من أجل: قال لَبيد يصف الحمار والأُتنُ: (الوافر)

وأَقْبَلَها النِّجادَ وشايَعَتْهُ   هوادِيها كأَنْضِيَةِ المُغَالى

لِوِرْدٍ تَقْلِصُ الغِيطانُ عَنْهُ   يَبُذُّ مَفَازَةَ الخمس الكلال[3]

أَقْبَلَها استقبلَ بها النِّجاد جمع نَجْدٍ وهو المرتفع من الارض، وهَوادِيها أوائِلُها، والأَنْضِبَة جمع نَضيٍّ وهو قِدْحُ السَّهْم، والمُغالى المُرامى لصاحبه لينظر أَيُّهُما أَبْعَدُ سَهْمًا، والغِيطانُ جمع غائِطٍ وهو أرْضٌ منصوبة شَجيرَةٌ، وَتَقْلِصُ الغيطانُ عنه من بعده، ويجوز أن يكون المعنى أنها تُطْوَى له طَيًّا وَيَبُذُّ يَسْبِقُ وَيَقْطَعُ، وَيقْلِصُ يَقْصَرُ، أي يَقْطَعُها السَّيْرَ.

وأنشد أبومحمد للنمر بن تولب: (الكامل)

ولقد شَهِدْتُ إذا القِدَاحُ تُوُحِّدَتْ   وشَهِدْتُ عِنْدَ الليلِ مَوْقِدَ نارِها

عن ذاتِ أَوْلِيَةٍ أساود ريها   وكأَنَّ لَوْنَ المِلْحِ فَوْقَ شِفَارِها[4]

«تُوُحِّدَتْ» فيه قولان: أي أخذ كلُّ واحدٍ قِدْحًا واحدًا لِغَلاَءِ اللحم، وقيل تُوُحِّدَتْ أي تَوَحَّدَ بها رجلان لم يَشْرَكْهُمَا غيرهما، وقوله «وشهدت عند الليل مَوْقَدِ نارها» لأنهم فسموها بالعَشِّي فلم يَفْرَغُوا حتى ادركهم الليلُ، وأوقدوا نارًا، وقوله «عن ذات أَوْلِيَةٍ» أي مِنْ أَجْلِ ذات أولية أي قد أكلتَ وَلِيًّا بعد وليٍّ، فهي سمينة، وقوله أُسَاوِرُ أي «أُسَارُّه وأخادِعُه عنها، ولا يكون ذلك إلا عند الغلاء والجَدْبِ، يَجْتَزُّ كل واحدةٍ إلى نفسه النَّقْص من الثمن، ولا يُظْهِرُ السَّوْمَ لئلا يُزَادَ عليه والشِّفارُ السكاكين العِراضُ شَبَّهَ مَا جَمَدَ من

١) ورد هذان الشطران في ديوان العجاج الارجوزة رقم ١٢ الشطران ١٠٢ ١٠٣ ص ٢٤١.

٢) ديوان النابغة الجعدى القصيدة رقم ٢٩ البيت رقم ١١ ص ٢٣٦.

٣) شرح ديوان لبيد تحقيق الدكتور احسان عباس القصيدة رقم ١١ الابيات ٣٣، ٣٤ ص ٨٣ وفيه «وشيعتها» بدلا من «وشايعته».

٤) ورد البيتان في ديوان النمر بن تولب جمع وتحقيق الدكتور نورى حمودى القيسي بغداد ١٩٦٩ القصيدة ١٩ البيتان ١٦ ـ ١٧ ص ٦٣.



الشَّحْمِ[أ] على السِّكِّينِ بالمِلْحِ لِبَيَاضِـهِ. والمعنى أنه وصف نفسه بأنه ممن يَشْهَـدُ ضَرْبَ القِداحِ على الإبل والدخول في الأيسارِ ويشهـد نَحْرَها وتفرقه لحمها وليس هو ممن يغيب عن ذلك، وهذا إنمـا تفعله الكرماء الأجواد.

قال أبو محمد: (الباء بمعنى مِنْ. وأنشد لأبي ذؤيب بيتاً قبله) (الطويل)

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِـرِ لَيْـلَةٍ   حَنَاتِمُ سُودٌ ماؤُهُـنَّ ثَجِيـجُ

إذا هَمَّ بالإقلاعِ هَبَّتْ له الصَّبَا   فعاقَبَ نَشْءٌ بعدَها وخُروجُ

شَرِبن بماءِ البَحْـرِ ثم تَرَفَّعَـتْ   مَتَىٰ لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ(١)

قـوله «كـل آخر ليلـة» مثل قـولـه لا أكلمك آخرَ الليـالي،ومعنـاه مـا أكملك مـا بقي من الـزمان ليلـة، «والحناتم» الجِـرارُ الخُضْر، جمع حِنْتِم، شَبَّـهَ السحابَ الأسـودَ بها، والأخضرُ عنـد العرب الأسـودُ، ويقال للسحـاب إذا كـان رَيَّانَ أسـودَ كأنـه الحِنْتِمُ، ثم كَثُـرَ حتى سُمِّيَ بـه السحاب، وثَجيج صَبُـوب، والإقـلاع الانقشاع يقول: إذا هم هـذا السحاب أَن يقشع هَبَّتْ له الصَّبا فجمعتهِ فأُعقِبَ أي جـاءَ بَعْدَه سحابٌ، يعني غيماً خرج من غيم، ويقـالُ للسحابِ أولَ ما ينشأ له نشء حسن، وخرج لـه خُروجٌ حَسَن، أي غيم بعد غيم، وقوله شَرِبْـن يعني أن السحاب شربن مِنْ ماء البحر و«متى» معناهـا «من» في لغة هذيل. على لَجَج أي مِنْ لجج خرجت المـاءَ من البحر، وتكون «متى لجج» بمعنى «وسط لجج» يقول أخـرجته من متى[جـ] كُمي ٍّ أي من وَسَطِـهِ «لَهُنَّ نَئِيجُ» أي مَـرٌّ سـريعٌ مع صَـوْتٍ ، ويروى «تَـرَوَّتْ بمـاءِ البَحْـرِ ثم تَنَصَّبَتْ على حَبَشِيَّـاتٍ «تَنَصَّبَتْ ارتفعَتْ، على حبشيات أي سَحَاباتٍ سُودٍ.

وأنشد أبو محمد لعنترة: (الكامل)

شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرُضَينِ فأصْبَحَتْ   زَوْراءَ تنِفُر عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ(٢)

في «شَرِبَتْ» ضمير يعود إلى نـاقة ذكرها قبل هذا البيت، أي شربت مِنْ ماء الـدُّحْرُضَيَنْ، وهما دُحْرُضٌ وَوَسِيعٌ، فَغَلَّبَ أحدُهما على الآخرَ، والزوراء المـائِلَة، يقال زَوِرَ يَزْوَرُ زَوْراً فهو أَزْوَرُ (والأنثى زوراء، والديلم قيل هو الأعـداء وقيل الظلمة، وقيل) ناقة النمل، وقيل (مـاء من مياه)[د] بني سعد، يقول: مـالت عنها لأنها

أ ـ في ف اللحم مكان الشحم.

ب ـ سقطت العبارة المثبته بين حاصرتين من د ط اثبتناها عن ف.

جـ ـ سقطت كلمة «متى» من ط وبغيرها لا يستقيم السياق وقد اثبتنا ها من د و ف.

د ـ كلمات مطموسة في د وساقطة من ط وقد اكملناها من ف.

---

١) ديوان الهذليين ص ٥١ ـ ٥٢ وفيه فأعقب مكان فعاقب ووردت الابيات ايضا في الخصائص لا بن جنى ٢ / ٨٥ وفي المحتسب لابن جنى أيضا ٢ / ١١٤ وفي أمالي بن الشجرى ٢ / ٢٧٠ وفي خزانة الادب ٣ / ١٩٣ وفي المقاصد النحوية للعيني ٣ / ٢٤٩ ، ٢٧٢، ٤ /٤٢٢.

٢) ورد هذا البيت في شرح ديوان عنتره بن شداد ص ١٤٧.



تخافها، وذلك أنَّ إبله وإبل قومه كانت تشرب من مياه بني سعد حين كانوا مُجَاوِرين فيهم، فلما أرادَتْ بَنُو سَعْدٍ الغَدْرَ بِهِمْ نَفَّرُوا إبْلَهُمْ عَنْ مياهِهِم بعدما[أ] كانت ألفتها.

قال أبو محمد: الباء بمعنى في، وأنشد صدر بيت للأعشي: (الخفيف)

ما بُكاءُ الكبيرِ بالأطـلالِ　　　وسُـؤَالِي فَمَـا يَـرُدُّ سُـؤالِي

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَها الصَّيْـ　　　ـفُ بِريحَيْنِ من صَباً وَشَمالِ[١]

قوله «ما بكاءُ الكبيرِ» استفهامٌ على سبيلِ التـوبيخ والإنكار على نفسه، والكبيرُ هو الأعشي نفسُه، فجعل استفهامَـه ذا كأنه يَسْتَخْبِرُ غَيْـرَه، ثم صَرَّحَ فقال: وسؤالِي» فبيَّـنَ أنه يُرِيدُ مـا بُكائِي في الأطلال. كأنـه يُسَفِّهُ نَفْسَـه، والأطلال مـا شَخَصَ من أعلام الـدارِ. وقولـه «فما يُـرَدُّ[ب] سؤالي يقـول وأيُّ شيءٍ يجدي[جـ] عَلَيَّ سُؤالي؟ كمـا تقول للـرجل: وأيُّ شيءٍ يُجْدِي عليكَ أَسَفَكُ؟ ودِمْنَةٌ تـروى بالرفـع والنصب والجر، فمن رَفَعَ جعلَ ما جَحْداً كأنه قال «ولا تردُّ السؤالَ الدِّمَنةُ»،[د] ومَنْ نَصَبَ جَعَل الدمنةَ مَفْعُولَـةً، كأنه قال «وما سؤالي دِمْنَةً» ومن خَفَضَ جعل دمنةً بَدَلاً من الأطلال وتقديره «وما بكاء الكبيـرِ بدِمْنَةٍ قَفْرَةٍ». والدمنةُ آثار الناس وما سَوَّدُوا، وهي مثـل الأبْعَار والسَّرْوجِين ومـا أشبههما، والقفـرة التي لا أنيس لها ولا مـاء ولا مرعىٰ «وتَعَـاوَرَهَا الصيفُ» أي اختلفت عليها رياحـة فمرةً تَسْفِي عليها الصَّبا ومَرَّةٍ الشِّمال، وخَصَّ الصيفَ لِكَثْـرَةِ الغبارِ فيه وقِلَّتِـهِ في الشتاء، والكـلام مقلوب ووجهـه تَعَـاوَرَها رِيحـان من صَبـاً وشمالٍ في الصَّيْفِ ومثلـه: «جَعَلْتُ القَلَنْسُوَةُ في رأسِي» وإنما يُجْعَلُ الرأسُ في القلنسوة.

قال أبو محمد: إلى بمعنى مع، وأنشد لابْنِ مُفَرِّغ: (الخفيف)

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِقِ فِيهِمْ　　　في وجوهٍ إلى اللِّمامِ الجِعادِ[٢]

«شَـدَخَت الغُرَّة» إذا فَشَتْ واتَّسَعَـتْ، واللِّمامُ جمع لِمَّـة، وهي مـا أَلَمَّ من الشعـر بالْمَنْكِب، والجِعـاد جمع جَعْدَة، وهي ضِـدُّ السَّبْطَة، وهم يمـدحون بالجُعـودَة ويذُمُّـونَ بها، وهذا الشـاعر يمـدحهم بذلك لأن الجُعـودة في العرب والسُّبـوطَـة في العَجَمْ، وإذا قيل فـلان جَعْدُ الكف فهـو ذَمٌّ، يعنـون أنه بخيل، أي هـو مقبوضُ الكفِّ، وقوله: «في وجوه» أي في وجوهٍ حسـانٍ، وحَذْفُ الصِّفَةِ أفْخَمُ، واستعار الغُرَّة من الخيل لأن الخيل تمدح بها، والمعنى ظهر فضل السبق فيهم.

وقال ذو الرمة: (الطويل)

أ ـ في ط «مابعد» وهو خطأ وتصوييه من د و ف.

ب ـ في ف «وما ترد».

جـ ـ في ف «يجيب» مكان «يجدى».

د ـ في ف «دمنه».

---

١) ديوان الاعشى القصيدة رقم ١ البيتان رقم ١ ـ ٢ وفيه تَرُدَّ مكان يردُ.

٢) ورد هذا البيت مفردا في شعر يزيد بن مفرغ الحميري جمع وتقديم الدكتور داود سلوم بغداد ١٩٦٨، القطعة رقم ١٦ ص ٦٨ ـ ٦٩ وانظر تخريجه في هذا الموضع.



خليليَّ عُوجَا اليومَ حتى تُسَلِّمَا   على دارَميٍّ من صُدورِ الرَّكائِبِ

بِصُلْبِ المِعَا أَوْبُرْقَةَ الثَّوْرِ لَمْ يَدَعْ   لها جِدَّةً جَوْلُ[أ] الصَّبَا والجَنَائِبِ

بها كُلُّ خَوَّارٍ إلى كُلِّ صَعْلَةٍ[ب]   ضَهُولٍ[جـ] ورَفْضِ المُذرِعاتِ القَرَاهِبِ[١]

الخليلُ المُصَفَّىٰ المَوَدَّةَ، وعُوجا أي أميلا، ومِنْ زائدة، وركائِب جمع رَكوُب، وهي كل دابة تُركَب، والمِعَا مَوْضِع، ويروى «بِبَطْنِ المِعا» والبَطْنُ الغامِضُ من الأرض، والثَّوْر موضع، والبُرْقَةُ حِجارة ورمل مختلط، وخَوَّار يعني ثَوْر وخُوَارُه صوته، وقيل خَوَّار غزالٌ يَخُور إلى أمه صعلة صغيرة الرأس يعني نَعامة، وضَهُول يذهب ويرجع، يقال «ما ضَهَل إليك» أي ما رجع إليك، والرَّفْضُ فَرْقٌ، وهو ما أرْفَضَّ وتفرق، والمُذْرِعات البقرُ مَعَهُنَّ أولادُهُنَّ، والقَرَاهِبُ المُسِنَّاتُ، الواحِدَةُ قَرْهَبٌ. (يقول: ذهب أهلها، فدرست وخلفهم الوحش فيها)[د].

قال أبو محمد على بمعنى الباء، وأنشد[٢]: (الكامل).

شَدُّوا المَطِيَّ عَلَىٰ دليلٍ دائِبٍ   ما بَيْنَ كاظِمَةٍ وسِيفِ الأَجْفَرِ

الدائب المُجِدُّ، وكاظمة موضع، والسِّيف شاطىء البحر، والأجفر موضع.

قال أبو محمد: وقول أبي ذؤيب: (الكامل)

وكأنهنَّ رِبَابَةٌ وكأَنَّهُ   يَسَرٌ يَفِيضُ على القِدَاحِ وَيَصْدَعُ[٣]

الرِّبابة خِرْقَةٌ أو جِلْدَةٌ تُجْمَعُ فيها القِداحُ، أراد كأنهن قِداحُ رِبابَةٍ، كأنهن يعنى الأُتُن، شَبَّهَ اجتماعَهُنَّ باجتماعِ القِداحِ في الربابَةِ، واشتقاق الربابةَ من قولهم رَبَّ الشيءَ أي جمعَه وأصْلَحَهُ وكأنَّه يعني الحمار.

قال أبو عبيدة: شبه الحمار باليسر، وشبه اتنه بقداح يجيلها ويقلبها[هـ]، ويريد حسن طاعتها له وانقيادها لتدبيره، و«يفيض على القداح» أي بالقداح «يقال» «أفاض القوم في الحديث» إذا اندفعوا فيه،

أ - في ط والاصليين «حول» وهو خطأ صوبناه من الديوان اذ انه مصدر جال يجول وليس ظرفا وهو فاعل يدع.

ب - في ط «صلعة» وهو خطأ والتصويب من الاصليين.

جـ - في ط و د «صهول» وهو خطأ صوابه ما أثبتناه عن ف و ما ورد في الديوان.

د - سقطت هذه العبارة من ط وهي مطموسة في د وقد أضفناها عن ف.

هـ - في ط يحليها ويعليها والتصويب عن ف وهو الذي يتفق مع السياق.

١) ديوان ذى الرمة القصيدة رقم ٧ الابيات ١، ٢، ٣ ص ٥٤ وقد جاء صدر البيت الاول بهذه الرواية خليلى عوجا بارك الله فيكما.

٢) البيت لعوف بن عطية بن الخرع التيمى على ما ذكر ابن السيد في الاقتضاب ص ٤٤٩ ويظهر أنه من قطعة اثبتها له المفضل الضبى في المفضليات من سبعة أبيات «القصيدة رقم ٩٤ ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨» وأول هذه القطعة:

ولنعم فتيان الصباح لقيتم   واذا النساء حواسر كالعنفر

ولكن البيت المذكور هنا ليس موجودا في هذه القطعة.

٣) ديوان الهذليين ص ٦.



و«أفاضوا من عرفة» إذا دفعوا، وقيل «يفيض على القداح» أي يعتمد عليها فيدفعها بالإجالة، فلذلك عداه بعلى، ومعنى يصدع يبين الحكم ويحكم بما يخرج.

وقيل: معناه: يقول بأعلى صوته: «هذا قدح فلان قد فاز» وقيل «على القداح» أي «عندها» كما يقال «فلان على النار» أي عندها. قال الزماني[1]: جعل «على القداح» بدلاً من «على اليد».

وقال أبو محمد: علي بمعنى مع، وأنشد للبيد: (الوافر).

أزفت له وانجد بعد هدء ... وأضحى من على السعب الرجال[أ]

يضيء ربابه والمزن حبشا ... قياماً بالحراب وبالآلال

كأن مصفحات في ذراه ... وأنواحاً عليهن بالمآلي[2]

قوله «له» أي للبرق، وأنجد خرج إلى نجد، والهدء بعد ساعة من الليل، والرباب السحاب الذي دون السحاب الأعلى، يكون أبيض ويكون أسود، يتربع من تحت السحاب كأنه معلق به، والحبش الحبشة فشبه ذلك الرباب في سواده من دون السماء برجال حبش بأيديهم حراب تلوح لبياض البرق في سواد الرباب، والآلة الحربة، وإنما كرره لاختلاف اللفظين ويروى «جيشاً» أي كأنه جيش قيام بالحراب والمصفحات السيوف يضرب بها صفحاً. وذراه أعاليه والمآلي واحدها مئلاه وهي خرقة تكون مع النائحة تشير بها إذا ناحت ويروى «مصفحات» بكسر الفاء، وهنّ النساء يصفقن يقال، يقال صفحت إذا صفقت. وقيل في المصفحات بفتح الفاء أنها الإبل التي قد صفحت عن أولادها، أي ردت عنها، فهي تَحن إليها، فشبه صوت الرعد بحنين الإبل، ويقال صفحته عن حاجته إذا رددته عنها. والأنواح جمع نوح وهي النساء المجتمعات، والمآلي جمع مئلاه وهي خرقة سوداء تمسكها النائحة تشير بها، شبه لمعان البرق بلمع النائحة بميلائها[ب].

وأنشد للشماخ يصف قوساً اشتراها وعدد الأشياء التي شراها بها: (الطويل)

فقال أزار شرعبي وأربع ... من السيراء أو أواق نواجز

أ ـ في ف «وأصحابي علي ظهر الرجال».

ب ـ في ط والاصليين بميلانها والصواب ما أثبتنا وهو الذي يستقيم به السياق.

---

١) كذا في ط والاصليين ونظن أن الزماني تحريف عن الرماني يعنى أبا الحسن على بن عيسى الرماني «عاش بين سنتي ٢٩٦ ـ ٣٨٤ وهو مفسر ونحوى وأحد ائمة الاعتزال، أصله من سامراء ومولده ووفاته ببغداد وله مصنفات كثيرة طبع بعضها راجع في ترجمته الاعلام للزركلي ٤/٣١٧.

٢) ديوانه تحقيق الدكتور احسان عباس القصيدة رقم ١١ الابيات رقم ٤٥ ـ ٤٧ ص ٨٩ ـ ٩٠ وقد جاء البيت رقم ٤٥ على النحو التالي.

ارقت له وانجد بعد هدءٍ ... وأصحاب على شُعبَ الزحال



ثمان من الكُورِيِّ حُمْرٌ كـأنَّهـا	من الجَمْرِ ما ذكى[أ] على النارِ خَابِزُ

وُبُرْدَانِ من خالٍ وسبعون دِرْهَماً	على ذاكَ مُقْرُوظٌ من القِدِّ ماعِـزُ[1]

الشَّرْعَبِيُّ جنس من البـرود جاء على لفظ المنسوب، وأصل الشَّرْعَبَة قَطْـعُ الأديم واللحمِ طُولاً، والسِّيَراء جنسٌ من البُـرود المُسَيَّرَةلأن فيها خطـوطاً كـالسُّيُور، وقـوله أَرْبعٌ أي أربع شقاقٍ، والأواقـي جمع أُوقِية[ب]، وأصلُهُ التَّشْـدِيدُ وهـو وزنٌ معروف، والنَّـواجز جمع نـاجِزة وهي النـائحة[جـ]، كما نقـول نقداً، وثمـانٍ صفة لأواقٍ، والكوريّ[د] منسوب إلى الكـور، يريد من الذهب الـذي أُدْخِل الكُوروخُلِّص ما فيه، والخـال ضرب من البرود أَرْضُها حُمْرٌ وفيها خطوط خضر، والمقروظُ المدبوغُ بـالقَرَظ، والماعِزُ الشديد، والقِدُّ السير،يقال هو جراب أو وعاء لهذه الأشياء، ويقال عني به الوَتَر.

قال أبو محمد: على بمعنى من. وأنشد لصخر الغي الهذلي[2] بيتاً قبله: (الوافر)

لَحَقُّ بني شَغَارَةَ[هـ] أَنْ يَقُولُوا	لِصَخْرِ الغَيِّ ماذا تستبيثُ

متى ما تُنْكِروُهـا تَعْرِفُوهـا	على أقطارِها عَـلَقٌ نَفِيـثُ

«شُغارَةُ» لقب نسبه له قـوم صَخْر، تستبيث تستثيرُ[و] أي حَقُّهم أن يَنْصَحُوا الصخْرَ وَيُعَلِّمُوه ما يثير على نفسه. وقـوله «متى مـا تنكروها» أي متى مـا تَشْكُّوا فيها فتقـولوا مـا هذه تَرِدُ عَلَيْكُمْ، و«تعـرفوهـا» يعني كتيبةً كريهة. و«نفيث» بنفُثُ بـالدمع يُسْمِعُ له صوتاً في خروجـه ويُرْوىٰ «متى اقطارِها»[3] أي من أقطارِها. ويقال معناه «وسط أقطارُها» وأقطارها نواحيها، وعَلَقٌ دَمٌ.

ونسب أبو محمد هذا الشعر إلى صخر الغي، وإنما هو لأبي المثلم الهذلي في صخر الغي وقومه.

وقال أبو محمد: في بمعنى من، قال امروء القيس: (الطويل)

أ ـ في ط «ما أزكى».

ب ـ في ف «الاوقية».

جـ ـ في ف «الرايجة»

د ـ في ط وكورى مكان والكورى.

هـ ـ في ف «شفارة» وفي ط «سعاده» وغير واضحة في الاصل.

و ـ في ط تستعين وهو خطأ والتصويب عن الاصليين.

---

١) ديوان الشماخ بن ضرار تحقيق صلاح الدين الهادى القصيدة رقم ٨ الابيات ٣٠ ـ ٣٢ ص ١٨٧ ـ ١٨٨ وفيه من الكيرى بدلا من الكوري وتسعون بدلا من سبعون «ومع ذاك مقروظ من الجلد» بدلا من «على ذاك مقروظ من القد».

٢) ورد هذان البيتان في ديوان الهذليين ٢ / ٢٢٤ وهى منسوبة لابى المثلم الهذلي وليس لصخر الغى وهذا هو الصواب.

٣) هذا على لغة هذيل التي تستخدم متى بمعنى من ويكون معناها «وسط اقطارها» يقولون أخرجته من متى كُمِيْ أي وسط كُميْ وقد استعمل أبو ذؤيب متى بهذا المعنى في قوله:

شربنا بماء البحر ثم تـــرفعـــت	متى لجـج خضــر لهــن نيئـــج

راجع ديوان الهذليين شعر ابي ذؤيب ١ / ٥٢ وانظر في هذه الظاهرة الخصائص لابن جنى ٢ / ٨٥ والمحتسب له أيضا ٢ / ١١٤ وشرح المفصل لا بن يعيش ٤ / ١١٩.



ألا أنْعَمْ صَبَاحاً أَيُّها الطَّلَلُ البالـي وهل يُنعِمَن مَنْ كان في العُصُر الخالِي

وهل يَنْعَمِنْ من كان أقربُ عَهْدِهِ ثلاثـون شهـراً في ثلاثـةِ أحـوال(١)

ألا لاستفتاح الكلام، وقولـه «أنْعَمْ صباحاً» دعا له بالنعيم. في الصباح ثم رَجَعَ مُنْكِراً على نفسه، فقال: كيف يَنْعَمُ من مَرَّتْ عليه السِّنونَ وليس له عهد بـالخَفْضِ مُذْ ثَلاثُونَ شهراً من ثلاثة أحـوال والأحوال جمع حَوْل وهو السَّنَة. ويقال إن «في» هُنَا بمعنى «مَعَ» أي كيف ينعم مَنْ كانَ هكذا؟ والعُصُر والعَصْرُ واحِدٌ.

قال أبو محمد: يقال فلان عاقلٌ في حِلْم، أي مَعَ حِلْم، وأنشد للنابغة الجعدي يصف فرساً:

ولَوْح ذِرَاعَيْنِ في بِرْكَةٍ إلى جُؤْجُوءٍ رَهِلِ المَنْكِب(٢)

كل عَظْم عريـضٍ فهو كَوْحٌ (والبِـركُ الصدر بكسـر الباء، فإن حذفـت الهاء قلت[أ] بَرْكُ ففتحـت الباء، والجُؤجُوء الـزَّوْرُ، وَرهِلُ المَنْكِبِ أي مُسْتَرْخِي جِلْدِ المَنْكِبِ فهو يَمُـوجُ لِسَعَتِهِ. وأنشد أبو محمـد بيتاً قبله: (البسيط)

كَأَنَّ رِيقَتَهـا بَعْـدَ الكَـرَىٰ اغْتَبَقَـتْ من مُسْتَـكِنٍّ نَمَـاهُ النَّحْـلُ في نِيـقِ

أو طَعْمُ غادِيَةٍ من جَوْفِ ذي حَدَبٍ من ساكِنِ الْمُزْنِ يَجْرِي في الغَرَانِيقِ(٣)

الكرى النوم، والغَبُوقُ شُرْبُ العَشِيِّ، وَنَمَاه رفعه، والنيق أرفع موضع في الجبل، وأراد بالمستكن عَسَلاً في كِنٍّ، شَبَّه حلاوة رِيقَةِ هذه المرأة بَعْدَ النوم وهو الـوقت الذي تَتَغَيَّرُ فيه الأفواهُ في طيبه وعذوبته بحلاوة عسل هذه صِفَتُهُ، ثم قـال أو طَعْمُ غادِيَةٍ[ب] يريدأنـه في عذوبته كَطَعْم ماءِ سَحَـابَةٍ غادية وهي التـي تمطر غُدْوَةً، ومطرُ أَوَّلِ النهـار عندهم أَحْمَـدُ من مَطَرِ آخِـرِه، والحَدَبُ الموضع المـرتفع نحو الآكَمَـةَ، وقولـه تَجْرِي فِي الغَرَانِيقِ أي تجـري الغرانيقُ فيه، وهذا من المقلـوب، ويمكن أن يكون يجري مَعَ الغرانيق والغـرانيق ضرب من طير الماء الواحد غُرْنُوق، وقالوا غِرْنِيقٌ، والْمُزْنُ جمع مُزْنَة وهي السحابة البيضاء.

قال أبو محمد: اللام بمعنى مع، وأنشد لِمُتَمِّمِ بن نُوَيْرَة بيتاً قبله: (الطويل).

وكُنَّا كَنَدْ مانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ حتى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعـا

أ ـ العبارة التي بين حاصرتين مطموسة في د وساقطة من ط وقد استكملنا النص هنا من ف .

ب ـ هذا اللفظ وارد في الاصليين وساقط من ط.

---

١) ديوان امرىء القيس القصيدة رقم ٢ الابيات ٣،١ ص ٢٧ وقد جاءت الابيات فيه على النحو التالي

الاعم صباحا أيهـا الطلل البـالى وهل يعمن من كان في العصر الخـالي

وهل يعمن من كان أحـدث عهـده ثلاثين شهرا كـان فـى ثلاثـة أحـوال

٢) ديوانه القصيدة رقم ٢ البيت رقم ٢٧ ص ٢١ والكامل ٢ / ٢٢ وسمط اللآلي ١ / ١٧٠ .

٣) أورد ابن السيد البطليوسى هذين البيتين ناسبا اياهما لخراشة ابن عمر العبسي وقال ان بعض الرواه رواهما لعنترة ابن شداد العبسى. وهما في وصف امرأة بعذوبة الريق وطيبه.

فلما تَفَرَّقْنَا كـأنِّي ومالِكـاً لِطُولِ اجتماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا[1]

قوله كنـا يريد كنت وأخي مـالك كَنَدْمانِيْ جَذيمـة، وهما مالك وعقيل ابنا فـارح بن مالك بن كعب ابن القَيْن بن جَزْء من قُضاعة، نادِماً جذيمَة الأبـرش حين رَدَّا عليه بْنَ أخته عَمْرو بن عَدِيّ، وهو عَمْروٌ ذُو الطوق بن نُمارَة اللخمي، وذلك أنه قـال لهما حين رَدَّا عليه عَمْراً: حُكْمَكُمَـا. فقالا: منادَمَةَ الملك. فكانـا نديمَيْه، ثم قتلهما. وجَـذِيمَةُ الوَضَّـاحُ بنُ فَهْمٍ الأزدي، وكان أول ملـوك الطوائف وقتلته الـزَّبَّاءُ وحَدِيثُـة مَعْرُوفٌ[2]، والحِقْبَة الـدهر، ويقال هي ثمانـون سَنة، ولن يَتَصَدَّعا لـن يتفرقا ولن يُنْفىٰ بها المُسْتَقْبَلُ كمـا أَنَّ لَمْ يُنْفَىٰ بها الماضي.

وأنشد أبو محمد في أن اللام بمعنى بَعْدَ قولَ الراعي: (الكامل)

لاَ يتَّخِذْنَ إذا عَلَـوْنَ مَفَـازَةً إلا بَيَاضَ الفـرقَدَيْنِ دَلِيـلا

حتَّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بائِصٍ جُدّاً تَعَاوَرُهُ الرياحُ وَبِيلا[3]

«لا يتخذن إذا علون مفازة» أي لا تتخذ هذه الإبِلُ دليـلاً إذا عَلَتْ مَفَازَةً وهي المَهْلَكَة إلا الفرقدين حتى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ أي لتمام خِمْسٍ والخِمْسُ أن تَرِدَ الإبلُ الماءَ يوماً وتَدَعَـهُ ثَلاَثَة أَيَّام وتَرِدَ في اليَوْمِ الخامس، والبائِصُ السَّابِقُ البعيد الطَّلَبِ، جُدّاً، وهي البئرُ الجيدةُ الموضِع من الكَلإ، والجَميعُ أجْدَادٌ وتَعَاوَرُهُ تَدَاوَلهُ، وهو أن تَهُبَّ عليه هذه ثم هذه، والوبيلُ الوخيمُ، وهو من نعت الجُبِّ.

قال أبو محمد: اللاَّمُ بمعنى من أجل، وأنشد للعجاج[أ]: (الرجز)

تَسْمَعُ للجَرعِ إذا اسْتُحِيرَا للماءِ في أجوافِها خَرِيرَا[4]

يصف إبلاً وردت الماء، والجَرْعُ بَلْعُ المـاء، و«استحير» أحارَتْهُ أدخلته في أجوافِها، وخريـر الماءِ صوتُه، يقال: سمعت خرير الماء وقَسِيبَه.

قال أبو محمد: الباء بمعنى على وأنشد لعمرو بن قميئة: (الطويل)

بِوُدِّكَ ما قومي على أنْ تَرَكْتِهِمْ سُلَيْمَىٰ إذا هَبَّتْ شَمالٌ وريحُها[5]

يقول بُودِّكَ مجاورةُ قومي على أنِكَ قد تركتِهم وفارقتِهم، سُلَيْمَىٰ يريد يا سُلَيْمَىٰ، وما صِلَة وكانت امرأته

أ) في ط والاصليين للعباد وهو خطأ واضح فقائل هذا البيت من الرجز هو الراجز المشهور العجاج بن رؤبه.

---

١) ورد هذان البيتان برقمي ٢١، ٢٠ من القصيدة رقم ٦٧ في المفضليات ص ٢٦٧.

٢) خبر الزباء مع جذيمة الابرش موجود في كثير من كتب التاريخ والاخبار انظر مثلا وفيات الأعيان لابن خلكان ٦/١٨ وتاريخ الطبرى ١/٦١٧، ومروج الذهب للمسعودى ١/٢٢٣ والكامل للمبرد ٤/٣٠.

٣) انظر ديوان الراعى النميرى القصيدة رقم ٥٨ الابيات ١٢، ٢١ ص ٢١٩ ـ ٢٢٢.

٤) مجموع اشعار العرب ٢/٢٥. وديوان العجاج الارجوزة رقم ٢٦ الشطران ٢٧، ٢٨ ٥٣٤ وفيه «تسمع للماء» مكان «تسمع للجرع» و «للجرع» مكان «للماء».

٥) انشده اللسان (و د د) غير منسوب ورواية «على ما تركتهم».



أشارت عليه بفراقِ قومه، فلما فارَقَتْهُم[أ] نَدِمَتْ، فقال لها هذه المَقَالة، وأراد بِـوُدِّك مجاوَرَتُهُمْ على شِدَّةِ الزمانِ. قال أبو علي: يجوز أن تكون البَاءُ للقسم، وما استفهامٌ، كأنه أقْسَمَ بِوُدِّها عليها لتسألن قومه في هذا الوقت، وهذا كَثيرٌ كقول الآخر: (البسيط)

فسائِلِي القومَ ما جُودِي وما حَسَبِي إذا الكُماةُ الْتَقَتْ فُرْسَانِها الصِّيدُ[1]

وتتعلق «على» من قوله «على أن تركتِهم «بما في قومي من معنى الفعل، كأنه رَدَّهُ إلى الأصل ضرورة، لأن القوم إنما هو لمن يَقُوم بما يُرادُ منه مما يعانيه ذَوُو الكِفاية، ولذلك استُعْمِل في الرجال دون النساء، ومِثْلُ الْقَوْمِ المَلأُ سموا بذلك لأنهم مَلِيئُونَ بما يُرادُ منهم. والتقدير ما قومي متروكين في هذا الوقت، ويكون العامِلُ في «إذا» هذا المعنى دون تركيب كأنه قال: سَلِي ما قومي وقت (الشمال والجدب لتخبري أنهم هم الذين يضيفون)[ب] ويطعمون في المحل وينحرون.

قال: ويجوز إذا جعلت «ما» صلة أن ترفع قومي بالابتداء و«على أن تركتهم» الخبر.

فأما قوله «شَمَالٌ وريحُها» فإنه يريد الريح التي هي مثلُ الشَّمال في البَرْد.

وأُخبِرْتُ عن ابن الأنباري أنه قال: يُرْوىٰ على وَجْهَيْن: بِوَدِّكِ بفتح الواو وبُـودِّكِ بضمها. فمن فَتَحَ الواوَ أرادَ بِصَنَمِكِ[2]، ومن ضَمَّها أراد بالمودة[جـ] التي بَيْنِي وبَيْنَك، والمعنى أَيَّ شيء وَجَدْتِ قومي يا سليمي على تركِكِ إياهم؟ أي قد رَضِيتُ بقولِكِ في ذلك وإن كنتِ تاركةً لهم فاصْدُقِي وقولي الحق.

قال أبو محمد: الباء بمعنى من أجل، قال لبيد: (الكامل)

وكثيرةٍ غُرَبَاؤُها مَجْهُولَـةٍ تُرْجَىٰ نوافِلُها وَيُخْشَىٰ ذَامُها

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنَّها جُنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهـا[3]

فقوله و«كثيرةٍ» يريد ورُبَّ جماعةٍ كثيرةٍ غُرَبَاؤُها، ثم حذف الموصوفُ وأقام الصفة مقامه. هذا أصح ما قيل فيه. إلا أن إقامة الصفة مقام الموصوف في مثل هذا قبيح، لما يقع فيه من الإشكال. ألا ترى أنك لو قلت مررت بجالس كان قبيحاً، ولو قلت مررت بظريفٍ كان حسناً؟ و«غرباؤها» مرفوعٌ بكثير أي كَثُرَتْ غُرَبَاؤها، «غُلْبٌ» من صفة الجماعة أيضاً، واحدهم أغلب، وهو الغليظُ العُنُق، يُشَذِّرُ يُوعِدُ بَعْضُهُمْ بعضاً.

أ ـ في ف «فارقهم» مكان فارقتهم.

ب ـ سقطت هذه الكلمات من ط اذ كانت مطموسة في الاصل وقد استكملناها من ف.

جـ ـ سقطت من ط وقد اثبتناها من الاصليين.

---

1) لم اهتد لقائل البيت فيما بين يدى من مصادر.

2) يريد بذلك القسم بذلك الصنم الذي كان يعبده العرب بالجاهلية وهو وَدْ انظر لسان العرب مادة (و د د) وكتاب الاصنام لابن الكلبي.

3) شرح ديوان لبيد تحقيق الدكتور احسان عباس القصيدة رقم ٤٨ الابيات ٧٠ ـ ٧١ ص ٣١٧.



وقيل: الشذر رفع اليد ووضعها وكانوا يفعلون ذلك[أ] إذا تفاخروا وتثالبوا. وتشذرت الناقة إذا شالت بذنبها، والذُّحُول جمع ذَحْل وهو الحِقْد، والبَدِيّ البادية، وقيل موضع. والرواسي الثوابت ونصبه على الحال، وأقدامُها رفع برَوَاسٍ، وصَرَفَ رواسِيَ لِلضَّرُورة.

ويروى «تاشزَرُ» أي ينظر بعضهم إلى بعض بمُؤَخَّرِ عينِهِ للحُقودِ التي بَيْنَهُمْ. وقيل أراد «بكثيرةٌ» التي غرباؤها «قبة النعمان يَحْضُرُها الوفودُ وغيرُهم. (وقيل كثيرة خطة اجتمعوا لها أو قصة، ومجهولة جهلوها لم يعرفوها)[ب] وقيل في البَدِيِّ أنه وادٍ لبني عامر.

(زيادة الصفـــات)

أنشد أبو محمد على زيادة الياء قول أمية بن أبي الصلت الثقفي: (الخفيف).

سَنَـةٌ أَزْمَـةٌ تَخَيَّـلُ بالنـا ... سِ تَرَىٰ لِلْعِضَاةِ فيها صَرِيـرا

لا على كوكبٍ يَنُوء ولا ريـ ... ـحِ جَنُوبٍ ولا تَرىٰ طُمْرُورا

إذ يَسَفُّونَ بالدقيـق وكانـوا ... قَبْلُ لا يأكُلُونَ خُبْزاف فَطِيرا[1]

السنة تقع على سَنَةِ[جـ] الجَدْبِ، يقال أصابت الناسَ سَنَةٌ أي جَدْبٌ وأزمَةٌ شديدةٌ، تَخَيَّلُ تَلَوَّنُ، والعِضَاهُ كل شَجَرٍ من شَجَرِ البَرِّلهُ شَوْكٌ، وصرير صوت، يقول تسمع صوت العِضَاهِ لِشِدَّةِ الريحِ والبَرْدِ وأنَّه لا مَطَرَ فيها، وقوله «لا على كوكبٍ» يقول لم تُمْطِرْ فيها نَوْءٌ ولا هَبَّتْ جَنوبٌ، ومع الجنوب يكون السحابُ والمطرُ، و«لا ترى طُمْرُورا» يقال المطرور العُودُ اليابس، والجمع طمارير. وقوله «إذا يَسُفُّون بالدقيق «أي يَسْتَفُّونَ الدقيقَ والاسْتِفافُ الاقْتِماحُ[د] ولا يكونُ إلا في شيءٍ يابسٍ صغارٍ كالسمسمِ والخَشْخَاشِ ونحو ذلك.

أ - سقطت هذه الكلمات من د و ط وقد اثبتناها من ف.

ب - اضافة من ف وقد سقطت من د و ط.

جـ - ورد في ف «سنين جـــدب» مكان سنة.

د - هذه الكلمة مطموسة في د واثبتناها من ف.

---

١) ديوان امية بن أبي الصلت تحقيق بهيجة عبد الغفور الحديثي الابيات ١ - ٣ ص ٢١٢ - ٢١٣ وقد جاء فيه شيئا مكان خبرا.

وقال أبو محمد: قال الراعي: (البسيط)

هُنَّ الحرائرُ لا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ [(١)]

الحرائر الكريمات، واحمرة جمع حمار جمع القلة، والكثير حُمُرٌ، وخَصَّ الحُمُرَ لأنها رِذالُ المالِ وشَرُّه، يقال «شر المال ما لا يُزَكَّىٰ ولا يذكىّ[(أ)] يعني الحُمُر، والمَحَاجِرُ جمع مِحْجَر، وهو من الوجه حيث يقع عليه النِّقابُ، وما بدا من النِّقابِ مِحْجَرٌ أيضاً، يقول: هُنَّ خَيِّرَاتٌ كريمات يتلُونَ القرآنَ، وليس بإماءٍ سودٍ ذواتِ حُمُرٍ يَسُقْنَهَا.

وأنشد أبو محمد بيتاً للنجاشي[(٢)] قَبْلَه: (الطويل)

ونَصْرٌ وسَعْدٌ فاستغاثَ شَرِيدُهَا[(ب)] إلى الصِّلِّيانِ الجَوْنِ والعَلَجانِ

بِوادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ الشَّثَّ صَدْرُه وأَصْفَلُهُ بِالمَرْخِ والشَّبَهَانِ[(٣)]

الباء من قوله بواد متعلقة باستغاث، والشَّثُّ شجرٌ طيبُ الريحِ مُرُّ الطعم ينبت ف جِبال الغَوْرِ وتِهامَة، قال الشاعر يصف النساء: (الطويل)

فمِنْهُنَّ مِثْلُ الشَّثِّ تُعْجِبُ رِيحُهُ وفي غَيْبِهِ مُرُّ المذَاَقَةِ والطَّعْم

والصِّلِّيَانُ والعَلَجَانُ ضَرْبَانِ من النَّبْتِ، والجَوْنُ الأسودُ، ونَصْرٌ وسَعْدٌ قبيلتان، وفِرَارُها[(جـ)] من فَرَّ منها وانْهَزَمَ لَجَأَ إلى هذه الأماكن، وصدره أعلاه، ، والمَرْخُ (شجر، الواحدة مرخة)[(د)] أقدح العَفَارَ بالمَرْخِ، ثم اشْدُدْ ان شِئْتَ أَوْأَرْخِ[(٤)] «وقال الأعشى: (المتقارب)

أ ـ في المطبوع ولا يزكى والصواب ما اثبتنا عن الاصليين وهو ما يقتضية السياق اذا ان المراد بقوله يزكى أي ما تخرج فيه الزكاة وما يذكى «بالذال» أي ما يذبح للاكل منه.

ب ـ ورد في أصل النسخة د فوق لفظ شريدها كلمة فرارها.

جـ ـ لم ترد كلمة فرارها في نسختى الاصل وانما أضيفت فوق كلمة شريدها في النسخة د كما سبق ان ذكرنا في الحاشية السابقة. وهذا يدل على أن المؤلف اضافها بصفتها رواية أخرى للبيت المنسوب للنجاشى وعلى هذا الاساس فسرها بالعبارة المثبته في الاصل.

د ـ سقطت هذه الكلمات من د و ط وأضفناها من ف وييد وأن هناك كلمات اخرى سقطت من هذا الموضع اذ أن السياق لا يستقيم وربما كانت وقيل في المثل أو شيئ في هذا المعنى اذ أن العبارة التالية من الامثل.

---

١) ديوان الراعى النميرى القصيدة رقم ٣٤ البيت رقم ٧ ص ١٢٢.

٢) قيس بن عمر بن مالك وبنى الحارث بن كعب من كهلان شاعر مخضوم أصله من نجران باليمن وانتقل الى الحجاز ثم استقر في الكوفة. واشتهر بالهجاء حتى هدده عمر رضي الله عنه بقطع لسانه وكان من شعراء علي بن أبي طالب رضى الله عنه اثناء نزاعه مع معاوية وتوفى في نحو سنة ٤٠ هـ انظر في ترجمته خزانة الادب للبغدادى ٢/١٠٥ ـ ١٠٧، ٤/٣٦٨ وسمط اللآلي ٨٩٠ وقد نشر مجموع من شعره في بغداد بعنوان شعر النجاشى الحارثى.

٣) ورد البيت الاخير في لسان العرب مادة (شبة) ولكن ابن منظور لم ينسبه الى النجاشي الحارثي وانما لرجل من عبد القيس ونقل ابن برى عن أبي عبيدة أنه لشاعر يدعى «يعلى» ولقبه الاحول اليكشرى وذكر ابن السيد في الاقتضاب ص ٤٥٧ أن البيت ليعلى الاحول فيما ذكر الاصفهاني أنظر (سمط اللآلي) ص ٢٣٦ وجمهرة ابن دريد ٢/٢١٥.

٤) ورد هذا المثل باختلاف قليل في فصل المقال في شرح كتاب الامثال لا بى عبيد البكرى ص ٢٠٣ وجاء فيه «اقدح بعفار أو مرخ» ثم اشدد أو أرخ» يضرب مثلا لمن طلب حاجة فيؤمن الا يلح فيها فان صاحبه كريم. وأورد البكرى قول الراجز:

أرخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ

انظر أيضا سمط اللآلي ص ٢٣٦ وجمهرة ابن دريب ٢/٢١٥.



زِنادُكَ خَيْرُ زِنادِ المُلوكِ   صادَفَ منهُنَّ مَرْخٌ عَفَارَا[١]

والشَّبَهَانُ الثُّمامُ، أو نبتٌ يُشْبِهُ الثُّمامَ، لغة يَمَانِيَّة، يقول في حرب صفين.

قال أبو محمد وقال الأعشى: (الكامل)

ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عيالِنا أرْماحُنَا   مِلْءَ المراجِلِ والصَّريحَ الأجْرَدَا

وقبله:

جَعَلَ الإلَهُ طعامَنا في مالِنا   رِزْقاً تَضَمَّنَهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا[٢]

يريد أنهم فرسانٌ ذوو نجدة يُكْثِرون الغزو، فَرِزْقُهُمْ مما تَفِيءُ عليهم رماحُهُمْ وقوله «مِلءُ المراجل» تبيينٌ لقوله «برزق عيالنا» ونَصَبَهُ على البَدَلِ من موضع الباء، أي ضمنت مِلْءَ المراجل، وهي القدور الواحدُ مِرْجَل، واشتقاقه من الرِّجْل وهي القطعة من الجراد لأنها تُطْبَخُ فيه، والصريح الأجرد اللبن الخالص، أخذ من النَّخْلَة الجرداء وهي الي لا لِيفَ عليها، والمعنى أنهم يَغْزُونَ فيغنمون الإبلَ فيشربون ألبانها ويأكلون لحومها.

وأنشد أبو محمد بيت امرىء القيس: (الطويل)

فَقُلْتُ يمينَ اللهِ أبرَحُ قاعِداً   ولو قَطَّعُوا رأسِي لَدَيْكَ وأوصالي

فَلَمَّا تنازَعْنَا الحديثَ وأسْمَحْتْ   هَصَرْتُ بغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ[٣]

نَصَبَ «يَمِينَ اللهِ» بإسقاطِ حَرْفِ القَسَم كأنه قال: أحلف[أ] بِيَمين الله، فلمَّا حَذَفَ الباءَ نَصَبَ الاسْمَ، وأرادَ فقلت: «والله لا أَبْرَحُ» فحذف لا ولا تُحْذَفُ من جوابِ القَسَم كثيراً[٤]. قال الله تعالى: ﴿**قَالُوا تاللهِ تَفْتَوءُ تذكُرُ يوسُفَ**»[٥] والوُصْلُ كلُّ عَظْمٍ على حِدَةٍ لا يُكْسَرُ ولا يُوصَلُ به غيرُهُ، وهو الكِسْرُ والجِدْلُ.

أ ـ في ط «باسقاط حرف القسم الحلف بيمين الله».

---

١) ورد هذا المثل باختلاف قليل في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ص ٢٠٣ وجاء فيه «أقدح بعفار أو مرخ ثم أشدد أو أرخ» يضرب مثلاً لمن طلب حاجة فيؤمن الأيلح فيها فان صاحبه كريم وأورد البكري قول الراجز: أرخ يديك واسترح ان الزناد من مرخ ... أنظر ايضاً سمط اللآلي ص ٢٣٦ وجمهرة ابن دريد ٢ / ٢١٥.

٢) ديوانه القصيدة رقم ٥ البيت رقم ٦٥ ص ٥٣ وفيه «خالط» مكان «صادف» وانظر ايضا خزانة الادب للبغدادى ٣ / ٢٥٣ وأمالي القالي ١ / ٦٦ وسمط اللآلي ٢ / ٢٣٦.

٣) ديوان الاعشى تحقيق الدكتور محمد حسنين القصيدة رقم ٣٤ ص ٢٣١ الابيات رقم ٣٧، ٣٥ وقد جاء البيت رقم ٣٧ على النحو التالي.

ضَمِنَتْ لنا اعجازهن قدورنا   وضروعهن لنا الصريح الاجراد

٤) انظر ديوان امرىء القيس القصيدة رقم ٢ البيت رقم ٢٢ ص ٣٢.

٥) هذا على قراءة يمينا الله بنصب يمين وهى تحتمل أئفاً الرفع على الابتداء مع اضمار الخبر أي يمين الله يلزمنى. انظر حول هذه القضية الكتاب لسيبويه ٣ / ٥٠٣ ـ ٥٠٤ وشرح المفصل. لابن يعيش ٧ / ١١٠، ٨ / ٣٧ وخزانه الادب للبغدادى ٤ / ٢٠٩.

٦) سورة يوسف آية ١٢.



وقوله «فلما تنازَعْنَا الحديثَ» أي تجاذَبْنَا و«أسمحت» لانت وانقادَتْ بعد صعوبة. و«هَصَرْتُ» جذبت ومَدَدْت[أ] «غصناً» أي عُنُقاً شبَّه عنقها وشَعْرَها بغُصْنٍ ذي شَمَارِيخَ، وَميَّال يَمِيلُ من كَثْرَتِهِ. وأنشد أبو محمد قول الراجز: (الرجز)

«نَضْربُ بالسيفِ وَنَرْجُو بالفَرَجْ»[1]

أي نقاتل بالسيف[ب] ونأمل[جـ] من الله النصر.

قال أبو محمد: وقال حميد بن ثور: (الطويل)

سقى السَّرْحَةَ المِحْلاَلَ بالبُهْرةِ التي ... بِها الشَّرْيُ دَجْنٌ دائمٌ وبُروقُ

بأَبْطَحَ رابٍ كُلَّ عامٍ يَمُدُّهُ ... على الحَوْلِ عَرَّاضُ الغَمام دَفُوقُ

أبىٰ اللهُ إلا أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ ... على كُلِّ أفنانِ العِضَاهِ تَرُوقُ[2]

السَّرْحَةُ شجرة من شَجَرِ العِضَاهِ، قال بعضهم السَّرْحَةُ هنا بأرضِ بني هلال، وهي مبدأ من مبادئهم ومنزل من منازلهم، وليست بها سرحة أضخم منها، والمبدأ ما تباعد من الماء[د]، وكَنِيَّ بها عن امرأة، والعرب تكنىٰ بالسَّرْحَةِ عن المَرْأَة. قال: (الطويل)

فيا سَرْحَةَ الرُّكْبانِ ظِلُّكِ باردٌ ... وماؤُكِ عَذْبٌ لا يَحِلُّ لشاربِ

والمِحْلالُ الذي يختار للنزول، «والبُهْرَةُ» أرضٌ لينة سهلة واسعة، والشَّرْيُ شَجَرُ الحَنْظَلِ، ولا يَنْبُتُ إلا بأطيبِ الأرض، ويروى «بها السرح» والدَّجْنُ إِلْبَاسُ الغيم السَّماءَ، ويقال هو الغَيْمُ، ويقال المطر، وقيل ظملة الليل، وظلمة الغيم، وهو أحسن الأقوال. والأبطح موضع فيه رمل وحصىٰ صغارتنبسط على وجه الأرض، ويقال الأبطح ما تطامن من الأرض مثل بطن الوادي. وقوله «سرحة مالك» يعني امرأة مالك، والرابي المشرف على الحول يريد رأس كل حول، والعراض سحاب كثير البرق والاضطراب لا يكاد يخلف،

أ – في ط «ومدت»

ب ـ ساقطة من د و ط وقد أضفناها عن ف.

جـ ـ في ف ونرجو مكان نأمل.

د ـ في ط ماتباعد منها من الماء ولم ترد «منها» في أي من الاصليين.

١) هذا الشطر من الرجزينسب للنابغة الجعدى وقبله قوله: «نحن بنو جعده اصحاب الفلج» وهو مثبت في ملحقات الديوان ص ٢١٦ ووردت شاهدا نحويا على ورود الباء حرف جر زائدا مثل قولهم بحسبك زيد أي حسبك فالمقصود ونرجو الفرج والباء زائدة لا تتعلق بشىء، انظر الانصاف في مسائل الخلاف ٢٨٣ ـ ٢٨٤ الشاهد رقم ٢٨٤ وخزانة الادب ٤ / ١٥٩ ومغنى اللبيب الشاهد رقم ١٦٥ ص ١٤٧ ومعجم ما استعجم للبكرى ص ١٠٢٩.

٢) ديوانه صنعه الاستاذ عبد العزيز الميمنى القصيدة (ب) الابيات رقم ٣٢ ، ٤٤ ص ٤٨ ـ ٤١ وقد ورد البيت رقم ٣٢ في الديوان على النحو التالي:

سقى السرحة المحلالَ والابطحَ الندى ... بـه الشَرىُ غيثُ مد جُن وبروفُ

والأفنان الأغصان، والعضاه كل شجر من شجر البر لـه شوك، وتروق تفضل، وإنما جعل أفنانها تفضل أفنان العضاه لأن العضاه لها شوك، والسرحة لا شوك لها ولذلك سميت سرحة لسهولتها ولأن منبتها أسهل.

ويقال أن عمـر بن الخطبا رضي الله عنـه لما نهىٰ الشعراء أن يشببـوا بالنساء كنـي عنها بالسـرحة[أ] قال حميد بن ثور هذه الأبيات: (الطويل)

فهل أنا إن عللت نفسي بسرحة من السرح موجود على طريق[١]

(ادخال الصفات واخراجها)

قال أبو محمد: واستجبتك واستجبت لك قال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه[ب]: (الطويل):

وداعٍ دَعَايا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَىٰ فلَمْ يَستَجِبْهُ عندَ ذاكَ مُجِيبُ

فقلت:

ادع أخرى وادفع الصوت دعوةً لَعَلَّ أبا المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ[٢]

قوله «فلم يستجبه» أي لـم يُجِبْهُ، وأبو المغوار كُنيةُ أخيهِ يعني أنه كـان يُجيب من دعاه إلى الجنود، ولم يكن من يجيب من دعا إليه سِواه.

قال أبو محمد: اخترت الرجال زيداً واخترت من الرجال زيدا، وأنشد (السيط)

استغفر الله ذنباً لست محصية رب العباد إليه الوجه والعمل[٣]

«لستُ مُحْصِيَة» الإحصاء منتهىٰ العدد، واشتقاقهُ من الحَصـىٰ، وأصله أنهم كانوا يضعون المَعْدُودَ على الأرض فإذا نَفِـدَ قالـوا أَحْصَيْنَـا أي بلغنا الحصىٰ، ثم قيل أَحْصَيْتُ الشـيء إذا عَدَدْتُـه، وقولـه «إليـه الوجـه والعمل» أي القَصْدُ والعمل، أي وله العمل أي العبادة.

قال أبو محمد: قال عنترة: (الكامل)

أ ـ اضافة من ف.

ب ـ هذه الجملة مطموسة في الاصل وساقطة من ط وقد اضفناها عن ف.

١) ديوانه القصيدة رقم «ب» البيت رقم ٣٨ ص ٤٠ وفيه «وهل» مكان «فهل» ومسدود مكان موجود.

٢) البيتان من قصيدة لكعب بن سعد الغنوى في الاصمعية رقم ٢٥ البيتان ١٢، ١٣ ص ٩٨ وهما أيضا في النوادر لابى زيد ص ٣٧ وفي أمالي بن الشجرى ١/ ٢٣٧.

٣) انظر الخصائص ٣/ ٢٤٧ وابن يعيش في شرح المفصل ٧/ ٦٣، ٨/ ٥١.



إنَّ المنِيَّـةَ لـو تُمَثَّـلُ مُثِّـلَـتْ مِثْلِي إذا نَزَلُوا بِضَنْكِ الْمَنْزِلِ

وَلَقَدْ أبيتُ على الطَّوَىٰ وأَظَلُّهُ حتىٰ أنالَ به كريمَ المَأْكَلِ[1]

قوله «إن المنية لو تمثل» معناه لو كانت المنيـةُ صُوِّرَتْ لَكانَتْ في صورتي ومِثالي عند النزال، والضَّنْكُ الضيقُ، والطوى الجـوع، وقولـه و«أَظَلُّه» يـريد أنـه أصْبَحَ على الجوع، يقـال يَظَلُّ يفعلُ كذا إذا فعلـه نهاراً، وباتَ يفعل كـذا إذا فعله ليـلاً، يُعَرِّض بقَيْس بن زُهَيْر لأنـه كانَ أكُـولاً. وكانت عَبْسٌ غَـزَتْ بني تميم وعَلَيَها قَيْسُ بن زهيـر بنَ جذيمة بن رواحـة فهزمت بنـو عبس بن تميم[أ]، فطلبوهـم[ب] فوقف عنترة[جـ] ولحقتهم كتيبة[د] من الخيل، فحامى عَنْتَرَة عن الناس فلم يُصَبْ منهم أحـدٌ، وكان قيس رئيسهم فساءه ما صَنَعَ عَنترةُ يومئذ، حتى قال حين رجع: والله ما حَمَىٰ الناسَ إلا ابْنُ السَّوْدُاء!

(أبنية الأسماء)

قال أبو محمد: ماله عندي قَدْرٌ ولاَ قَدرٌ، وأنشد للفرزدق: (الطويل)

وما صَبَّ رِجلِي في حديدِ مُجَاشِعٍ مع القَدْرِ إلا حاجَةٌ لِي أُرِيدُها[2]

يقول كأنَّ حَبْسِي قَدْ قَدَّرَهُ اللهُ عليَّ، وكان لِي فيه معَ ذلك حاجَـة، ولم يكن لي منهُ بدٌّ، وقيل: قاله لما قَيَّدَ نفسه وآلىٰ أن لا يرفع عنه القيد حتى يحفظ القرآن.

قال أبو محمد: طريقَ يَبْسٌ ويَبسٌ وأنشد لَعلْقَمَةَ بن عَبَدَةَ: (الطويل)

أ ـ في د «وعليها قيس من عبس فهزمن ينو عبس بن تميم. والعبارة على هذا النحو مع ما فيها من نقص مضطربة وفي بعض الفاظها تحريف والصواب ما أثبتناه معتمدين على ما ورد في ف.

ب ـ هذا اللفظ ناقص في د و ط. وقد اضفناه من ف.

جـ ـ في ط عشرة وهو تحريف واضح.

د ـ كذا في د و ط وفي ف كبكبه وهي بمعنى الجماعة من الخيل فكلا اللفظين صحيح.

---

١) ديوانه تحقيق عبد المنعم عبد الرؤف شلبى ص ١٢٠.

٢) للفرزدق في ديوانه المطبوع بعناية الاستاذ عبد الله الصاوى عدة قصائد على هذا البحر والروى على أن هذا البيت لم يرد في واحدة منها وان كان أقرب الى أن يكون في قصيدة يمدح بها أسد بن عبد الله القسرى ويشير فيها الى قيد رجلية إذ يقول:

فأصبحت أمشى فوق رجلىَّ قـــائمـــا

عليها وقد كانت طويلا قعـــو دهـــا

ديوان الفرزدق ١/١٧٧ ولعل ألبيت المذكور هنا من هذه القصيدة وقريب من موضع البيت الذي أثبتناه من المعروف أن طبعة الاستاذ الصاوى لهذا الديوان غير كاملة.



وقاتِلَ منْ غَسَّانَ أَهلَ حِفَاظِهـا وهِنْـبٌ وقَـاشٌ قاتَلَـتْ وَشـبيبُ

تَخَشْخَشُ أَبْدَانُ الحديدِ عليهمُ كما خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصَادِ جَنُوبُ (١)

يـريد أَهْـلَ غسَّانَ، قـال الأصمعي: غَسَّـان مـاء بَنَواْ بـه، ويـروى «مـا صَعَتْ» أي قاتلـت والمماصعـة المضارَبةُ بالسيوف وهِنْبُ بن أَهْوَدَ[أ] بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وقاش ووشبيب ابنا دريم بن القين بن أهو [ب] وقوله «تَخَشْخَـشُ» أراد تَتَخَشْخَشُ أي تصوتُ، وأبدانُ الحديد الـدُّروعُ والجواشن (٢) وما يجـري مجراهـا. شبه قعقعـة السـلاح وأصواتـه[جـ] على لابِسيـه بيبس الكِلأ إذا هبت الـريح عليـه فهزَّتـهُ واحتّك[د] بعْضُه بِبَعض فحاله[هـ] صوتٌ، والْيُبْسُ اليابِس، واليَبَسُ الاسمُ، والحَصَادُ الحَصِيدُ من الزرع.

قال أبو محمد: وهو اللغو واللغا، وأنشد للعجاج بيتاً قبله: (الرجز)

ورُبَّ أسرابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ عن اللَّغَا وَرَفثِ التَّكَلُّمِ (٣)

أَقسم بـرَبِّ أسرابِ حجيج، والأسـرابُ الجمـاعاتُ الـواحدة سـرب وهي القِطْعَـةُ من الناس وغيـرهم، والحجيجُ جماعَـةُ الحاجِّ كالكَّليبِ، والكُظَّم جمع كـاظِم وهو الساكت، واللَّغْـوُ واللّغَا اختلاطُ الكـلام وما كان غَيْرَ معقودٍ عليه، والرَّفَثُ كلامُ النساءِ بالجِماعِ.

(ومن باب فِعْل وفَعَلٍ من مُعْتَلِّه)

قال أبو محمد: غيرٌ وغارةٌ[و] : ما وأنشد لأبي ذوؤيب الهذلي عَجُزَ بيتٍ قَبْلَه: (الطويل)

أ ـ في الاصليين و ط أهوز والصواب أهــود.

ب ـ في ف «الحرث والصواب ما أثبتنا.

جـ ـ هذه الكلمات مطموسة في الاصل د وورد في ط مكانها بالسلاح وقد أثبتناها عن ف.

د ـ في ف فالتطم مكان واحتك.

هـ ـ كذا في الاصليين و ط ولعلها فجاء له.

و ـ في ف وغار ويظهر من السياق التي يأتي بعد جن الصواب غيره وغارة.

---

١) انظر المفضليات قصيدة ١١٩ ص ٣٩٥ البيتان رقم ٣٤، ٣٣ ورواية به المفضليات قاس مكان قاشن وهو الصواب اذ أن قاسا وشبيبا هما ابن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعه.

٢) جمع جوسن وهو الحديد الذي يلبس من السلاح في هيئة زرد يغطي الصدر.

٣) ديوان العجاج تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلى القصيدة ٢٤ البيت ٥٧ ص ٤٥٦ وانظر أيضا أساس البلاغة (ر ف ث).



لنا صِرَمٌ يُنْحَرْنَ في كُـلِّ شَتْــوَةٍ إذا ما سَماءُ الناسِ قَلَّ قِطارُها

وسُودٌ من الصَّيدَانِ فيها مَذَانِبٌ نُضَارٌ إذا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُها

لهُـنَّ نَشِيــجٌ بالنَّشيــلِ كأنَّهــا ضرائِرُ حِرْميٍّ تفاحَشَ غارُها[(١)]

الصَّرَمُ جمع صِـرْمةٍ وهي القطعةُ من الإبل، ليست بعظيمـة ما بين العشرة إلى العشرين، ومن النـاس ما بين الخمسة إلى العشـرين، والقِطار جمع قَطْـر. يقول: إذا اشتدَّ البـردُ وقلَّ القَطْرُ نَحَـرْنَا للأضيـافِ والفقراء والسُّـودُ القُدورُ والصِّيـدان النحاس، ويقـال الصِّيدان الحِجـارة[(أ)] والبصـريون يكسـرون الصاد، والمَـذانبُ المغارِفُ، ونُضَارٌ أي من أَثْلٍ. يقول: لأذا لم نَشْتَرِها استعرناها.

قال السُّكَّـرِيُّ: والنِّضارُ بالكسر الـذهبُ والفضة واحدُهـا نَضْرَةٌ وأرادَ بالنَّشيج صَوْتَ غَلَيَـانِها، والنَّشيلُ اللحمُ، والحِـرمِيُّ رجلٌ منَسْوبٌ إلى الحـرم على غيرِ قيـاس. وتفاحَشُ: عَظمُ، شَبَّـه أصوات غليـان القدور بأصواتِ هؤلاء الضرائرِ إذا اخْتَصَمْنَ.

(ومن باب فُعْلَ وفُعِلَ)

قال أبو محمد: يقولون قد عُلْمَ ذاكَ أيُ عِلمَ وأنشدَ لأبي النَّجْمِ بيتاً قبله: (الرجز)

كأنها[(ب)] في نَشْـرِها إذا نُشِـرْ فَغْمَةُ روضاتٍ تَرَدَّيْنَ الزَّهَرْ

هَيجَّهَا نَضْحٌ من الطَّلِّ سَحَرْ وَهَزَّتِ الريح الندىٰ[(جـ)] حين قطر

لو عصر منه البان والمسك انعصر[(٢)]

النَّشْـرُ الريـحُ الطيبة، والفَغْمَـةُ الـرائحةُ تمـلأ الخيـاشيم، يقـال منه: فَغَمَتْني رائحـةُ الطِّيب إذا سَـدَّتْ خياشيمك[(٣)]، وَتَرَدَّيْن لِبَسْنَ، والـزَّهَرُ من النَّوْرِ الأصفَرُ، والنَّضْـحُ الرَّشُ، وَهَزَّتْ حَرَّكَتْ، يصفُ المـرأة بكثرة

أ ـ هذه الكلمات مطموسه في الاصل وناقصة في ط وقد اضفناها من ف.

ب ـ في ط كأنما والتصويب عن الاصليين.

جـ ـ في ط حتى والتصويب عن الاصليين.

١) ديوان الهذليين ص ٢٧.

٢) وردت هذه الاشطار «وموضع الشاهد منها الشطر الاخير» في المنصف في شرح التصريف لابن جنى ١/ ٢٤، ٢/ ١٢٤ وفي المخصص ١٤/ ٢٢٠ وفي الانصاف لابن الانبارى ص ١٢٤ «الشاهد رقم ٧٥» وفي شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ١٥ وفي لسان العرب مادة (ع ص ر).

٢) كذا في الاصليين و ط وكان السياق يقتضى ان يقول خياشيمى.



التطيب[أ]. يقولون لـو عُصِرَ منها الطِّيبُ لانْعَصَر، شَبَّـهَ ريحَ المرأةِ بريح الروضـةِ، وقيل: بل الضميرُ في[ب] منها يعود إلى الروضةِ أي المسك ينعصر من الروضة.

قال أبو محمد: وإذا جاء الفعل على فَعَلَ لم يُخَفِّفُوه نحـو ضَرَبَ وأَكَلَ وَقَتَلَ لأنهم لا يستثقلون الفتحة وقد قال الأخطل: (الطويل)

وما كُلُّ مَغْبُونٍ وإنْ سَلْفَ صَفْقُهُ ... بِراجِعِ ما قَدْ فاتَهُ بِرِدادِ[١]

أصل الغَبْنِ في اللغة ثَنْيُ الشَّيْءِ من دَلْـوٍ أو ثوبٍ ليُنْقَصَ من طُولِه، فالغَبْـنُ في الشراءِ نُقْصَانُ الحَظِّ أو نقصـانُ العَقْلِ، ونَظَـرَ الحَسَنُ[٢] إلى رَجُلٍ غَبِنَ آخـرَ في بَيْـعٍ، فقـال: إن هـذا يَغْبِنُ عَقْلَكَ قـال أحمـد بن يحيى[٣] أي يَنْقُصُه. «وَسَلْفَ صَفْقَـة» الصَّفْقُ في البَيْع والبَيْعَةِ ضَـرْبُ اليدِ على اليـدِ، والرِّدادِ[جـ] أن يَرُدَّ كلُّ واحدٍ على صاحِبِه ما أَخَذَه منه.

(ومن باب ما جاء على مفعل فيه لغتان مَفْعَل وَمْفعِل)

قال أبو محمد: قال أكثرهم مَوْحِلٌ وأنشد للمُتَنَخِّل الهُذَليِّ: (السريع)

فأَصْبَحَ العِينُ رُكوداً على الـ ... أَوْشَازِ أن يَوْسَخْنَ في المَوْحِلِ[٤]

العين بَقَرُ الوحشِ، ورُكودٌ سكون ثوابت، على الأوشـاز، مخافَةَ الغَرَقِ من هذا السيل، والوَحل، والأوشاز جمع كالأنشاز،[د] وهو ما ارتفع من الأرض، والرُّكودُ القيامُ جمع راكد، وهو الساكن الثابت، يقال بات فلان راكداً أي قـائماً يصلي مُنْتَصِباً، وصف قبلَ هذا البيت غُثَـاءً مَلَأَ الأودِيَةَ وقلعَ الشجـرَ حتى الْتَجَأَتِ الوحشُ خوفاً من أن ينالَها إلى الأماكن المرتفعة لئَلاَّ تَرْسَخَ في الوَحْلِ وَصَفَ المطرَ بالكثرة.

أ – في د و ط الطيب والصواب ما اثبتنا عن ف.

ب – اضافة من ف.

جـ ـ في د و ط الرد والتصويب عن ف .

د ـ في الاصليين و ط كالانسان وهو تحريب يحيل المعنى ويفسد العبارة والصواب ما أثبتنا والمقصود ان الاوشاز وهى جمع وشز ونشز وكلاهما بمعنى المكان المرتفع.

١) ديوانه ص ١٣٧ وانظر الخصائص لابن جنى ٢/٣٣٨ والمحتسب لا بن جنى أيضا ١/٥٣، ٦٢، ٢٤٩ والمنصف له أيضاً ١/٢١.

٢) أرجح الظن أنه يعنى أبا سعيد الحسن بن أبي الحسن البصرى.

٣) يعنى أحمد بن يحيى الشيبانى المعروف بثعلب النحوى الكوفي المشهور.

٤) ديوان الهذليين ٢/٩.



(ومن باب أَفْعَلَ وفَعِلَ)

قال أبو محمد: وأَوْجَلَ وَوَجِلَ، وأنشد: (الطويل)

لَعَمْرُكَ ما أدري وإنيٍّ لأَوْجَلُ ... على أَيِّنَا تَعْدُو المنيةُ أَوَّلُ[1]

هذا الشعر لِمعْنِ بن أوسٍ يقوله لصديقٍ له كان مَعْنٌ مُتَزَوِّجًا بأُخْتِه، فاتَّفَقَ أنه طَلَّقَها وَتَزَوَّجَ غَيْرَها فآلى أخوها ألا يُكَلِّمَه، فقال معن أبياتًا أولها هذا البيت يستعطِفُهُ، وبعد هذا البيت: (الطويل)

وإني أخوكَ الدائمُ بالعَهْدِ لم أَخُنْ ... إنَ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أو نَبَابِك مَنْزِلُ

أُحارِبُ مَنْ حارَبْتَ من ذي عداوةٍ ... وأَحْبِسُ مالِي إن غَرِمْتَ فأعْقِلُ

وإن سُؤْتَنِي صَفَحْتُ إلى غدٍ ... لِيُعقِبَ يوما منك آخرُ مُقْبِلُ

فــلا تَغْضَبَــنْ قَــدْ تُسْـتَعَـارُ ظَعِيـنَةٌ ... وتُرسَلُ أخْرى كُلُّ ذلك يُفْعَلُ

إذا انْصَرَفَتْ نفس عن الشَّيءْ لم تَكَدْ ... إلِيهِ بِوَجْـهٍ آخِـرَ الدَّهْـرِ تُقْبِـلُ

لعمرك رفع وهي أبيات مختارة[أ]

لَعَمْرُك رفعٌ بـالابتداء وخبره محـذوف لكثرة الاستعمال، ولانـه معلوم، وتقديـره لَعَمْرُكَ قَسَمي وأَوْجَلُ أي خائف، ولا فَعْلاءَ له، يقال رجل أَوْجَلُ ولا يقال امرأة وَجْلاءَ إسْتَغْنَـوْا عنه بوَجِلةٍ، ويروى تَغْدُو ـ وتَعْدُو، وأَوَّلُ مبنيٌّ على الضَّمِّ لقطعة عن الإضافة كقَبْلُ وبَعْدُ، ومَـوْضِعُ «على أينًا» نَصْبٌ على أَنَّه مفعولُ أدرِي. والمعنى وَبَقَائِك مـا أدرى أَيُّنا يكونُ المُقَدَّمَ في عـدوِ الموتِ عليه. وقولـه إن أَبْزَاكَ خَصْمٌ[ب] أي قَهَرَكَ والقى حَرَكَةَ الهَمْزَةِ من أبزا على النون وحـذف الهمزة. ونبا المنزل إذا ارتفع فلم يُسْتَقَرَّ عليه. وقولـه: «وإن سُؤْتَني» يوما يقول: إن فعلت ما يَسُؤُوني تجاوزت إلى غدٍ ليجيءَ يومٌ آخر مُقْبِلٌ منك بما يَسُرُّني.

قال أبو محمد: وأَشْنَعُ وشَنِعٌ قال أبو ذُؤَيب: (الكامل)

أ ـ اضافة من ف.

ب ـ اضافة من ف .

---

١) البيت لمعن بن أوس المزنى انظر المقتضب للمبرد ٣٤٦/٣ والمنصف لا بن جنى ٣٥/٣ وأمالى بن الشجرى ٣٢٨/١، ٢٦٣/٢ وشرح ابن يعيش على المفصل ٨٧/٤، ٩٨/٦ وخزانة الادب ٥٠٥/٣ وشذور الذهب لا بن هشام ص ١٠٣ والمقاصد النحوية للعينى ٤٣٩/٣ وشرح الاشمونى لالفية بن مالك ٢٦٨/٢ هذا وقد وردت نسبة البيت في الاقتضاب لابن السيد ص ٤٦٣ لمعن بن زائدة المزني وهو خطأ نظنة من عمل الناسخ بن زائدة قائد عاش في العصر العباسي وهو شيبانى وليس مزنيا وما كان هذا ليغيب على بن السيد البطليوسى.



والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ　　مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحديرِ مُقَنَّعُ

بَيْنَاتَعَنُّقُهُ الكُماةَ وروْغُهُ　　يومًا أتيحَ له جريءٌ سَلْفَعُ

يَتَنَاهَبَانِ المَجْدَ كُلٌ واثِقٌ　　ببلائِهِ واليومُ يَوْمٌ أشنَعُ[(١)]

قوله «مُسْتَشْعِرٌ» فارس جَعَلَ له شِعارًا يَلْبَسُه «وقوله: بَيْنَا تَعَنُّقهُ»

كان الأصمعي يرويه «بَيْنَا تَعَنُّقِه «بالجرِّ ويقول: بَيْنَا تضافُ إلى المصادِر خاصَّةً[(٢)]، والنحويون يخالفونه ويقولون: بَيْنَا وبَيْنَما عبارتان عن الحِين مُبْهَمَتَان تُضافان إلى الجمل التي بَيْنَهما، فيرفعون ما بَعْدَهُمَا بالابتداء والخبر محذوف.

ويروون «بَيْنَا تَعَنقُهُ الكماة»[(أ)] بالرفع بالابتداء، والخبرُ محذوفٌ تقديره بَيْنَا تَعَنُّقُهُ الكماةَ حاصِلٌ أي مَوْجودٌ «أتيح له»[(ب)] أي قُدِّرَ له فارسٌ وجريءُ المَقْدَمِ، والسَلْفَعُ الجريءُ الصَّدْرِ، والاشنع الكريه، ويتناهَبَانِ المَجْدَ يجعلانه بينهما نُهْبىً ويروى «مُتَحَامِيَيْنِ المَجْدَ «أي كُلُّ واحد منهما يَحْمِي المجدَ لنفسِه يطلب الذِّكْرَ به ونَصَبَه على الحال.

ومن فعيل وفاعل

قال أبومحمد: وعريف وعارف، وأَنْشَدَ عَجُزَ بيتٍ لِطَرِيف[(جـ)] بن تميم العَنْبَرِيّ:[(٣)] (الكامل)

أَوَكُلّما وَرَدَتْ قبيلَةٌ　　بَعَثُوا الى عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

فتوسَّمُوني إنَّني أنا ذَاكُمُ　　شاكٍ سِلاحِي[(د)] في الحوادِثِ مُعْلَمُ[(٤)]

قال ابنُ حَبِيبٍ: كانت سُوقُ عُكاظ يَتَوافَوْنُ بها من كُلِّ أوْبٍ، ولا يتوافى بها أحدٌ الا تَبَرْقَعَ واعْتَمَّ على بُرْقُعِه خَشْيَةَ أن يُؤْسَر فَيَكْثُرَ غِدَاؤُه فكان أَوَّلَ عَرَبيٍّ استفتح ذلك وَكَشَفَ القناعَ طريفُ بن تميم العنبري لما رآهم يَتَطَلَّعُون في وجهه، ويتفرَّسُونَ في شمائله، قال قَبَّحَ اللهُ من وَطَّنَ نَفْسَه على الأَسْر وأنشأ يقول:

أ ـ اضافة من ف .

ب ـ اضافة من ف.

جـ ـ في ف لتميم بن طريف والصواب ما أثبتنا.

د ـ في د و ط «شاكى السلاح» والصواب ما اثبتنا وهو ما ورد في ف وفي الاصمعيات.

---

١) ديوان الهذليين ص ١٥ ؛ ١٩ وكذلك المفضلية رقم ١٢٦ أبيات ٥١، ٥٧، ٦٠ ص ٤٢٧ ـ ٤٢٨ وفي الديوان وفي المفضليات متحاميين المجد بدلا من يتناهبان المجد.

٢) وعلى هذا رواية الديوان والمفضليات.

٣) هو طريف بن تميم من بنى العنبر وهو الذي يلقب بالفارس الاغر شاعر فارس جاهلى، انظر في ترجمته الخيل لابن الاعرابي ٦٢، ٦٣ وسمط اللالى ٢٥١ ومعاهد التنصيص ص ٩٥ ـ ٩٦ والعقد الفريد ٣/٩١ ـ ٩٢.

٤) ورد البيتان من قصيدة لطريف العنبرى في الاصمعيات رقم ٣٩ البيتان ١، ٢ ص ١٤٠ وكذلك في كتاب سيبوية ٣/٤٦٦، ٤/٧، ٧/٢٧٨ وفي المنصف ٣/٦٦ وفي دلائل الاعجاز ص ١١٦ وفي معاهد التنصيص ١/٩٩ ونوادر المخطوطات ٢/٢١٩.



أَوَ كُلَّما الأبيات.

وعكاظُ قـريبةٌ من عرفـات، وهي من أعظم أسواق العَـرَبِ وكانَتْ تقومُ في النِّصْفِ من ذِي القعـدة فلا يَبْـرَحُونَ حتى يَـرَوْا هِـلالَ ذي الحجَّةِ فـإذا رأوا هلالَ ذي الحجـة انْقَشَعَتْ[1]. وقولـه «يَتوسَّـمُ» أي يتعرف «وشاكِي السِّـلاح» الذي لسلاحِـه شَوْكَةٌ أي حَـدٌّ، وهو من الشَّوْكِ ثم يُقْلَبُ والمُعْلَم الـذي يَجْعَلُ لنفسه في الحرب عَلامة يُعرَّفُ بها. وأَعْلَمَ حَمْزَةُ رضي الله عنه بريشةِ نَعَامَة.

وأنشد أبومحمد شاهدًا على غارِق قولَ أبي النجم:

«من بَيْنِ مقتولِ وطافٍ غارِقِ»[2]

ومعناه بَيِّن.

(ومن باب فَعْل وفَعِيل)

قال أبومحمد: وَسْمجٌ وسمِيجٌ. قال أبوذؤيب: (الطويل)

فإنْ تَصْرِمى حَبْلِى و إنْ تَتَبَدَّلِى	خليلاً ومنهم صَالِحٌ وسَمِيجُ
فإنى صَبَرْتَ النفسَ بَعْدَ ابْنِ عَنْبِسٍ	وقد لَجَّ مَن ماءِ الشُّؤونِ لَجُوجُ[3]

قوله فإن تَصْرِمى حَبْلِي أي تَقْطَعِي وَصْلِي، والصَّرْمُ القطعُ، وسَميج ليس عنده خير. ويروى «فان تُعْرِضِي عَنِّي وقولـه «فإني صَبَرْتُ النَّفْسَ» الفـاء وما بعدهـا جوابُ الشَّرْطِ: وقـوله في البيت المتقـدم «ومنهم صالِحٌ وسَمِيجُ» اعتـراض وقع بين الشرط وجـوابه. و«صَبَـرْتُ النفسَ «حَبَسْتُهـا عن الجَزَع، وابْنُ عَنْبَسَ رجلٌ رَثَـاه، والشُّؤونُ جمع شَأْن وهي شُعَبُ الـرأسِ التي بين العِظام فزَعَم النـاسُ أنَّ الدموع تخرجُ منهـا حتى تصيرَ إلى العين، واللَّجوجُ اِسْمٌ مثل السَّعُوط والوجَور[4] وأراد لَجَّ دمعٌ لَجُوجٌ.

---

١) انظر حول سوق عكا ظ ماورد في المحبر لابن حبيب ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

٢) ورد هذا الشطر منسوبا لا بى النجم العجلي في اللسان مادة (غ ر ق)

٣) انظر ديوان الهذليين ١ / ٦٠، ٦١.

٤) الوجور الدواء يوجر في وسط الفم أي يدخل.



(ومن باب ما يكسر ويفتح)

قال أبومحمد: وهي الإرْزَبَّة التي يُضْرَبُ بهـا بالتَّشْدِيد فإذا قلتها بالمِيمِ خَفَّفْتَ فقلت مِـرْزَبَه وأنشدَ بيتًا قبله: (الرجز)

مَعِى حُسامٌ كالشِّهابِ المُسْتَعِرْ ... بِهِ ضَرَبْتُ كُلَّ صِنْدِيدٍ أَشِرْ

ضَرْبَكَ بالمِرْزَبَّةَ العُودَ النَّخِرْ[1]

الحُسـامُ السيفُ القـاطِعُ، والحَسْمُ القَطْع، والشِّهـابُ الشعلةُ من النـار سـاطِعـة، والمستعر المتـوقِّـدُ، والصِّنْدِيدُ الشُّجاعُ، والأشِرُ البَطِرُ والمِرْزَبَّة شِبْهُ عُصَيَّةٍ من حديدٍ والنَّخِرُ البالى.

قال أبومحمد: وهو عُشْرُ الشيءِ، فإن فَتَحْتَ العَيْنَ قلتَ عَشِيرٌ، فزِدْتَ ياءً، وكذلك ثَمِينٌ وأنشد:

«فما صارَ لي في القِسْم إلا ثَمِينُها»

الشعرُ ليزيدَ بْنِ الطَّثَرِيَّة يَصفِ امرأةَ لها[2] سبعة أَخْدَانٍ هو ثامِنُهُمْ وأوله: (الطويل)

أرىَ سَبْـعَـةً يُسْعَـوْنَ لِلْـوَصْـلِ كُـلُّهُـمْ ... لَـه عِـنْدَ لَيْلىَ[أ] دِينَـةٌ يَسْتَدِينُها

فأَرْسَلْتُ سَهْمِى وَسْطَهُمْ حينَ أَوْخَشُوا ... فما صارَ لي في القِسْم الا ثَمِينُها

وكنتُ عَزُوفَ النَّفْسِ اكرَهُ أن يُرَى ... لىَ الشِّرْكُ من وَرْهَاءَ طَوْعٍ قَرِينُها

الدِّينَةُ الـدَّيْنُ، يَسْتَدِينُها يطلُبها وكان له عنـدها يعني أن لَه[ب] دين أيضا، فاجتمعـوا كلهم في المطالَبة لها، فمـا حَصَلَ بِيَـدِهِ منها[ج] الا الثمين، لأن شركـاءَهُ سَبْعَةُ أنفُسٍ وهُـوَ الثامن، والدَّيْنُ لَهُـمْ هو حَظٌّ لِكُلِّ واحـدٍ مِمَّا ينـالَه من الاستمتـاع بها، وأَوْخَشُـوُا دَخلوا وقيل دَخَلَ بعضُهم في بعض، والعَـزُوفُ الذي يَصْـرِفُ نَفْسَه عن الشيء الذي يَضَعُ منه ولا يَحْسُنُ به فِعْلُه، وكَرِهَ أن يكـونَ له شُرَكَاءُ في هذه المرأة، والطوع المنقادُ، ويَجُوزُ أن يَعْنِيَ بقَرينِها نَفْسَها، يقـال للنَّفْسِ قرينٌ وقَرُونٌ وقَرِينَةٌ وَقَرُونَةٌ، يريـد أنَّ نَفْسَها تطاوعُ كُلَّ مَنْ دعاها

أ ـ اللفظ في د مطموس وفي ط «ليلى» نقلا عن الاقتضاب وفي ب «ريا» مكان ليلى.
ب ـ «يعنى ان له» اضافه من ف.
ج ـ اضافة من ف.

---

١) ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب ان الفراء انشد الشطر الاخير ولم يعرف ابن السيد قائلة

٢) يزيد بن سلمه بن سمره المعروف بيزيد الطثرية من بنى قشير بن كعب من شعراء بنى أمية كان مقدما عندهم وله شرف وقدر في قومه وقد قتله بنو حنيفة في موقعة له معهم يوم الفلج من نواحى اليمامة قتل في سنة ١٢٦ انظر في ترجمته معجم الادباء لياقوت ٧/ ٢٩٩ وسمط اللالىء ص ١٠٣ وأسماء المغتالين من الاشراف في نوادر المخطوطات ٢/ ٢٤٧ والأغانى طبعة دار الكتب ٨/ ١٥٥.



إلى وَصْلِه، ويجـوُزُ أَنْ يكون الطَّوْعُ مَصْـدَرَ فِعْلٍ لم يُسَمَّ فاعِلـهُ ويقوم قرينُهـا مقامَ الفاعِل، ويكـون القرينُ بمعنى الخليل، والمعنى أن هذه المرأة مُطاعٌ صدِيقُهـا أي هي التي تُطيعُه، ويكونَ معنى الكلامِ قد دَلَّ على الفاعِلِ المحذوفِ أَنَّه هِي:

قال أبومحمد: وقال الراجز:

«لم يَغْذُها مَدٌّ ولا نَصِيفُ» (الرجز)

هو سَلَمَةُ بْنُ الأَكْـوَع، كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلـم في مَسِيرٍ له[أ] فقالَ لِسلَمَـةَ بْن الأكْوَعَ[1] : أنْزلْ هاتِ من هَنَاتِك. فنزلَ سَلَمَة يَرْتَجِزُ ويقول: (الرجز)

لـم يَغْذُهـا مـدٌّ ولا نَصِيفُ ... ولا تُـمَـيْرَاتٌ ولا تَعْـجِيــفُ

لكنْ غَذَاها اللَّبَنُ الخَرِيفُ ... المَحْضُ والقارِضُ والصَّرِيفُ

فلما سمعته الأنصـار يذكر التُّميْرَاتِ والمُدَّ والنَّصِيفَ علمـوا أنه يُعرِّضُ بهم، فاستنـزلوا كَعْبَ بْنَ مالكٍ فقالوا: ياكَعْبُ انزلْ. فأجِبْهُ, فَنَزَلَ كَعْبٌ يرتجِزُ ويقول: (الرجز)

لم يَغْذُها مُدٌّ ولا نَصِيفُ ... ولا تُمَيْرَاتٌ ولا تَعْجِيفُ

لكِنْ غَذَاها حَنْظَلٌ نَقِيفُ ... ومَذْقَـةٌ كَطُـرَّةِ الخَنِيـفِ

تَنْبُتُ بَيْنَ الزَّرْبِ والكَنِيفِ[2]

فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «ارْكَبَا اركبا» مخافَةَ أَنْ يَجْرِيَ بينَهُما شَيْءٌ.

يصِفُ جارِيَةً بالنِّعْمَـة، وأنها بَدَوِيَّةً لم تَنْشَأْ بالقُرَى، يُعَـرِّضُ بالأنْصَار. والمُدُّ مِكْيالٌ معروف، والتُّمَيْرَاتُ تصغيرُ تَمَـرَاتٍ وهو جَمْعُ قِلَّـةٍ، يقول لَيْسَتْ تسكُنُ الأمصـارَ، فيكون غِذاؤُهـا القليلَ مِن التَّمْرِ والبُـرِّ. ويُرْوَيَ «لَبَنُ الخَرِيفِ لأَنَّهُ أَدْسَمُ وأغلَظُ من سـائِرِ الألبانِ، والمَحْضُ من اللبنِ لم يُشَبْ بماءٍ حُلْوًا كـانَ أو حامِضًا، والقارِضُ الذي حَمِضَ الصَّرِيفُ من اللبن الحارُّ حين يُنْصَرَفُ به عَنِ الضَّرْعِ، والتَّعْجِيفُ تقليلُ الطُّعْم حتى يَعْجَفَ صاحِبُـه أي يَهْزُل، ويْحْتَمَلُ أنْ يكـونَ أرادَ بالتَّعْجِيفِ اليابِسَ والحَشَفُ مـن التمر، والحَنْظَلُ النَّقِيف المنقوفُ، يقال نَقَفْتُ الحَنْظَلَ إذا كَسَـرتَهُ حتى تَسْتَخْرِجَ الهَبِيدَ وهو حَبُّه وكانت قـريش وثقيف تستخرج منه أطْبِخَةً[ب] بعد أن تُعَالَجَ حتى تذهب مرارته، فعرَّضَ لهم بذلك معيرا كما قال الشاعر: (الخفيف)

أ ـ (له) ساقطة من د و ط وقد أضفناها من ف.

ب ـ كلمات سقطت من ط اذأنها كانت مطموسة في د وقد استكملناها من ف.

---

١) هو سلمة بن عمرو بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله كان فارس شجاعاً بايع النبى صلى الله عليه وسلم عند الشجرة وكان أول مشاهدة الحديبية نزل المدينة ثم تحول الى الربذه بعد قتل عثمان وتوفى سنة ٧٤. انظر في ترجمته في طبقات بن سعد ٤ / ٤١ وتهذيب التهذيب ٤ / ١٥٠ والاصابة لابن حجر ترجمة رقم ٣٣٩١ ـ القسم الثالث ص ١٥١.

٢) انظر اللسان مواد نصف وعجف ونقف وخنف وكنف.



لم يُعَلَّلْنَ بالمغافِيرِ والصَّمْـ ـغ ولا نَقْفِ حَنْظَلِ الخِيطَانِ

والمَذْقَـةُ الشَّرْبَةُ من اللبنِ الممـزوجَةُ بالماءِ، والخَنِيفُ ثـوبُ كَتَّان أَرْدَأُ ما يكـون منهُ، وطُرَّةُ الثوبِ قـالوا جانبه الذي لا هُـدْبَ له، وقال بعضهم: طُرَّةُ الثوبِ موضـعُ هُدْبِه، وشبَّهَ المَذْقَةَ بها لأن اللبـنَ إذا مُزِجَ بالماءِ يَضْرِبُ لونُه الى الـزُّرْقَة، وطُرَّةُ الخَنِيفِ كذلك ليست بناصعةِ البيـاضِ، الزَّرْبُ حَظِيرَةٌ من غُصْنَةٍ تُعْمَلُ لِلْغَنَم، والكَنِيفُ الحظيرة، يريد أن تلك المَذْقَةَ تَـدِرُّ عما تُعْلَفُهُ الإبل في الزُّروبِ والكُنُف ولا تَدِرُّ عن الكَلأ، وذلك أن مكةَ ليس بها مَرْعىً يُسامُ فيه المالُ لانه وادٍ غيرُ ذي زَرْعٍ.

قال أبومحمد: ويقال أُحاد وثُناء وثلاث ورباع كل ذلك لا ينصرفُ ولم نَسْمَعْ فيما جاوزَ ذلك شيئًا على هذا البناءِ غيرَ قول الكُمَيْت:

«خصالاً عشارًا»

هذا البيت في قصيدةٍ له يمدح بها أبان بن الوليد، وقبله: (المتقارب)

رَجَوْكَ ولم تَتَكامَلُ سِنُوكَ عَشْرًا ولا نَبْتَ فيكَ اتِّغَارا

لأدنى خسًا أو زَكًا من سِنِيكَ إلى أَرْبَـعٍ فَبقْـوكَ انتظـارا

ولم يَسْتَرِ يثُـوكَ حتى رَمَيْـتَ فَوْقَ الرِّجالِ خِصالاً عُشارا[١]

يقول: تبينوا فيك السُّـؤدُدَ لسنةٍ أو سنتَيْنِ من مَوْلِدِكَ، فَرَجَـوْا أن تكون كبيرًا[أ] مُطاعًا رفيعَ الذكر ولم تبلغ عَشْـرَ سِنين وقولـه «ولا نَبْتَ فيك اتِّغـارا «أي اتَّغَـرْتَ ولم تَنْبُتْ أسنانُـكَ بَعْدُ. وقـولـه «لأدنى خسًا أو زَكًـا» فالخسا الفَـرْدُ، والزكا الزَّوْجُ، وخَسَا وزكـا يُنَوَّنُ ولا يُنَونُ، والمعنى: أنهم رَجَوْكَ أن تكونَ كـذلك لأقَلِّ ما يُعَبَّرُ عنه بِخَسَـاً وَزَكًا وهو سَنَـةٌ أو سنتَانِ إلى أن صار لك أربَعُ سِنِينَ، فظهـرَ للناسِ مادلَّهم على مـا رَجَوْهُ منك، وتفرَّسُوهُ عند كمـالِ سِنِّك. وقوله «فَبَقَوْكَ» أي انتظروك، يقال «بَقَوْتُ الشيءَ» انتَظَـرتُه، ومنهم يقال للمؤذنين بُقَاةٌ لأنهم ينتظـرون أوقات الصلوات. «وانتظارا» منصـوبٌ بَبَقْوكَ لأنه في مَعْنَى انتظروك انتظـارًا، ويجوز أن يكون مَنْصُوبًا بإضمار فعلٍ من لفظ المصدر لأنه لمـا قال فَبَقَوْكَ فكأنه قال وانتظروك انتظارًا حتى رَمَيْتَ أي زِدْتَ على الرجالِ الكاملينَ خصالا عَشْرًا.

وقول ابن قتيبـة «ولم نسمع فيما جاوز رُبَاع شيئـا غيرَ قول الكُمَيْت» فإنه قـد روى لنا يحيى بن علي عن هلال بن المُحَسِّن، عن ابْـنِ الجَرَّاح، عَنِ ابن الأنبارِيِّ، عن أبيـه، عن الرَّسْتُميّ، عن ابن السكيت أنـه قال: قال لنا[ب] أبو عمرو: يقال أُحاد ثُنَاء وثلاث ورُباع وخُماس وكذلك إلى العشرة.

أ ـ في ف سيدا أميرا.

ب – اضافة من ف.

١) الابيات في ديوان الكميت جمع الدكتور داود سلوم النجف الاشرف ١٩٦٩، القطة رقم ٢٤٠ الجزء الاول ص ١٩٠ ـ ١٩١ ووردت رواية البيت الاول: «رجوك ولم يبلغ العمر منك عشرا...»



وأنشد أبومحمد لصَخْرِ بنْ عَمْروٍ والسُّلَمى[1]: (الكامل)

ولقد قَتَلْتُكُمُ ثُنَاءَ ومَوْحَدًا وَتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ الدَّابِرِ[2]

كذا رُوِيَ لنا عَنْهُ، والذي رُوِيَ في شِعْرِ صَخْرٍ مِثْلَ أمْسِ المُدْبِرِ، والأبيات غَيْرُ مُؤَسَّسَة، وقَبْلَه:

ولقَدْ دَفَعْتُ إلى دُرَيْدٍ طَعْنَةً نَجْلاَءَ تَزْغَلُ مِثْلَ عَطِّ المِنْخَرِ

يعني دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّة، والنَّجْلاءُ الـواسِعَةُ، وتَزْغَلُ تَرْمِي الدَّمَ دُفعًا دُفعًـا، والعَطُّ الشَّقُّ، شَبَّهَ سَعَةَ الطَّعْنَةِ بسعَةِ شَقِّ المِنْخَرِ، والمُدْبِر المُوَلِّى، يقال دَبَرا النهارُ وأدْبَرَا إذا وَلِيَ.

ويروى ليزيد[أ] بْنِ عَمْرو الكِلابِيِّ أبياتٌ مُؤَسَّسَةٌ منها «كأمْسِ الدابِر» وهي: (الكامل)

أَعقَرْتُمُ جَمَلِي بِرَحْلِـيَ قائـمًـا وَرَمَيْتُـمُ جـارِي بسَهْـمٍ ناقِـرِ

فإذا ركِبْتُمْ فالْبَسُـوا أدْراعكُـمْ إنَّ الـرمـاحَ بصيرةٌ بالحاسِـرِ

إذ تظلمونَ وتأكلونَ صديقَكُمْ فالظُّلْـمُ تارِكُكُـمْ بجاثٍ عاثِرِ

إنـي سَأَقْتُلُكُـمْ ثُنَـاء ومَوْحدًا وتَرَكْتُ ناصِرَكُمْ كأمْسِ الدَّابِرِ[3]

وسبب هذه الابيـات أن رجلا أتى يـزيد، فقال: إنِّي أريـدُ الخروجَ إلى مكـانِ كذا وغِنيٌّ بطـريقي. فقال يزيد: هذا جَمَلِي فأركَبْـهُ فإن غنيًا والِدٌ وجَمَلِي يُعرَفُ[ب]. فركب الأسدِيُّ الجملَ، فَمَرَّ بـالغَنَوِيِّينَ، فخرجوا وعَقَروا البعير، فرجع إلى يزيد فأخْبرَهُ، فقالَ هذه الأبيات.

النـاقِرُ من السهامِ الـذي يصيبُ القِرْطاسَ ويتعلق به، والحاسِرُ الـذي لا دِرْعَ عليه، والجاثِي البارِكُ على ركبَتَيْهِ والعاثِرُ الكابِي.

قال أبـومحمد: ويقال مثنى كمـا قيل مَوْحَـد ولا يُنَوَّنُ لأنـه معدولٌ وأنشد لسـاعِدَةَ بن جُـؤَيَّة بيتًـا قبله: (الطويل)

أ ـ في د و ط لزيد والصواب ما أثبتنا نقلا عن ف وهو أيضا ما يقتضيه السياق.

ب ـ في ف معروف.

---

١) صخر بن عمر بن الحارث بن الشريد الرياحى السلمى اخو الخنساء الشاعرة، كان من فرسان بنى سليم وغزاتهم جرح في غزوة له على بنى أسد ومرض قريبا من الحول ثم مات في نحو سنة عشرة قبل الهجرة ولا خته الخنساء كثير في رثائه. انظر في ترجمته نهاية الارب للنويرى ١٥/٣٦٦ ـ ٣٦٨ ـ وجمهرة الانساب ص ٢٤٩ والاعلام للزر كلي ٣/٢٠١.

٢) ورد هذا البيت منسوبا الى صخر بن عمر بن الشريد السلمى «وهو أخو الخنساء الشاعرة المشهورة ومرثيها في همع الهوامع بتحقيقي الدكتور عبد العال سالم الشاهد رقم ٢٤ الجزء الاول ص ٨٣ وفيه «فقتلتهموا» مكان «قتلتكم» وورد أيضا في الدرر اللوامع ١/٧ وفي لسان العرب مادة «د ب ر»، وورد البيت التالي في لسان العرب أيضا «ولقد دفعت الي دريد..» في اللسان أيض مادة» ز غ ل».

٣) وردت أمثله كثيرة في الشعر على أمس الدابر وأمس المدبر واعتبر ابن جنى هذا الاسلوب من قبيل ما يسميه التطوع المشام للتوكيد وساق عليه أمثلة عديدة، انظر الخصائص ٢/٢٦٧.



ولو أنه اذا كانَ ما حُمَّ واقِعًا　　بجانِـبِ مـن يَحْفَى ومن يَتَوَدَّدُ

ولكنَّما أهلِـي بـوادٍ أنِيسُـهُ　　ذِئابٌ تُبَغِّى الناسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ[1]

حُمُّ قُدِّر. يقـول لو كان هذا الـذي لا بُدَّ أن يُصيبَنِي بجانِبِ مَنْ يَحْفَى بي ومن يَتَودد أي من يَـوَدُّني لكان أهْوَنَ لما بي، ولكنه إلى جانِبِ من لا يَودِنِي ولا يُبَالِي بي، والتَّحَفيِّ الكرَامةُ والترفقُ، ويقال معناه: لو كانَ ما أرادَ أن يُصِيبَنِي أصـابَنِّي بجانِب أهلي، ولكنمـا أصابَنِي وأنـا ناءٍ وأَهْلِي بـوادٍ ليس به أنيسٌ، هُمْ من السبـاع والوَحْشِ فِي بلدٍ قَفْرٍ، وتُبَغِّى تَطْلُبُ، وَمثْنَى ومَوْحَدُ صِفَةٌ لقوله:

ذئابٌ مَثْنَى ومَوْحَدُ

(ومما يقال بالياء والواو)

قال أبومحمد: وفلان مرضى ومرضو وأنشد: (الرجز)

ما أنا بالجافِي ولا المَجْفِيِّ[2]

هو من جفا يجفو، وانمـا أتى به بالياء لانه بناه على جفى، فانقلبت الواو يـاء للكسرة قبلها، وبنى مفعولا عليه يصف نفسه بحسن الخلق والكرم يحب الناس ويحبونه.

قال أبو محمد: وقال آخر:

أنا الليث معديا عليه وعاديا: (الطويل)

الشعر لعبد يغوث بن وقاص الحارثي[3]، وقبله: (الطويل)

وتضحك مني شيخة عبشمـية　　كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

وقد علمت عرسي مليكة أنني　　أنا الليث معديا[أ] عليه وعاديا[4]

أ ـ في د على وفي ف و ط «عليه» وهو الصواب.

١) ديوان الهذليين ١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ وفيه سباع مكان ذئاب.

٢) ورد هذا الشطر غير منسوب في المخصص لابن سيدة ١٣/ ٣٧ وفي أمالي ابن الشجرى ١/ ٣٨٨ وفي لسان العرب مادة (جفا) وذكر ابن السيد في الاقتضاب انه لم يستطع أن يعرف قائلة. «الاقتضاب ص ٤٦٧».

٣) عبد يغوث بن الحارث بن وقاص من كعب بن الحارث شاعر جاهلى فارس كان سيد قومه وقائدهم يوم الكلاب الثاني الى بنى تميم. وفي ذلك اليوم أسر وقتل. انظر نقائض جرير والفرزدق ص ١٤٩ ـ ١٥٦ والاغانى ١٥/ ٦٩ ـ ٧٥ والعقد الفريد ٣/ ٩٨ ـ ١٠٢.

٤) البيتان من قصيدة مشهورة لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ولها خبر معروف، انظر أمالى القالى ٣/ ١٣٢ والمحتسب لابن جنى ١/ ٦٩ وشرح بن يعيش على المفصل ٥/ ٩٧، ٩/ ١١١، ١٠/ ١٠٤، ١٠٧ ومغنى اللبيب الشاهد ٥٠١، ٥٠٤ ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥ والبيتان من قصيدة مفضلية رقم ٣٠ البيتان ١٢، ١٤ ص ١٥٨.



ويروى كَهْلَةٌ، يقـال شَيْخٌ وشيخةٌ، وكهلٌ وكهلةٌ، ورَجُلٌ ورَجُلَةٌ، عَبْشَمِيَّـة من بني عبد شمس، يعني امرأة الأهتم الـذي كان مأسـوراً عنده، فَجَعَلَتْ تضحَكُ منـه، وقـوله «كَأَنْ لَمْ تَـرَىٰ «خاطَبَهـا بعد مـا أَخْبَرَ عنهـا. وعرِسْـهُ امرأَتهُ، ويقع على الـرجل أيضاً، يقال هو عِـرْسُها وهي عِرْسُـهُ، يقول قد علمت امـرأتي أني كالليث غالباً ومغلوباً، وكانت تَيْمُ الرِّبابِ أَسَرَتْهُ يَوْمَ الكُلابِ الثاني.

وَرَوى بعضُهُمْ لِحَنْظَلَةَ بْنِ فاتِك[1]: (الطويل)

تسائِلُنِي ماذَا تكونُ بَدَاهَتِي أنا الليثُ مَعْدِيّاً عليهِ وعادِيا

البداهة الفَجْأَةُ والمُبَاغَتَة[أ].

(وفي باب ما جاء فيه ثلاثُ لغاتٍ من بَنَاتِ الثلاثة)

قال أبومحمد: وَهذا فَمٌ وفُمٌ وفِمٌ وكان الأصمعي يَرْوِى:

إِذْتَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ.

البيت لعنترة وأوله[1]: (الكامل)

ولقد حَفِظْتُ وَصَاة عَميٍّ بالضُّحىٰ إِذْ تقلص الشفتان عن وَضَحِ الفَمِ[ب]

الـوَصَـاة الوصيـةُ، وبـالضُّحىٰ أي في وقتِ الضُّحىٰ، وَتَقْلِصُ تَـرْتَفِعُ، وفي الحـرب تـرتفعُ الشَّفَـةُ من الإنسان حتى يُرَىٰ كأنه يَتَبَسَّمُ.

أ ـ في ط الفجاء ونبه المحقق الى أن بعدها كلمة طامسة في الاصل د وقد صححنا وأكملنا عن ف.
ب ـ اكملنا بقية البيت عن ف.

١) فارس شاعر اجاهلى كان له فرس اشتهر به يدعى حزمه، انظر انساب الخيل لا بن الكلبى ص ٣٥ وحلية الفرسان لابن هذيل ص ١٥٤ والكتاب لسيوية ١ / ٣٠ والانصاف لابن الانبارى ٥١٧ ولسان العرب مادة «حلْزم» والقاموس المحيط «حزم» أيضا وأسماء خيل العرب وانسابها وذكر فرسنانها لابى محمد الاعرابي الملقب بالاسود الهند جانى تحقيق الدكتور محمد على سلطاني دمشق ١٩٨١ ص ٨٠.
٢) ديوانه ص ١٥٢.



(وفي باب ما جاء فيه أربع لغاتٍ من بَنَاتِ الثلاثة)

قال أبومحمد: العَفْوُ والعُفْو والعِفْوُ والعَفَا ولَدُ الحِمار، وأنشد:

«وطَعْنٍ كَتْشَهاقِ العَفَا هَمَّ بالنَّهْقْ».

الشعر لأبي الطَّمحان القَيْنِيّ واسمه حَنْظَلَةُ بنُ شَرْقِيٍّ[1]، يَمْدَحُ عَمْرو بْنَ عَمْرو بن عدس في وقعةٍ أوقعها ببني مِلْقَطٍ الطائِّيين، وقبلَهُ: (الطويل)

فما انْفَكَّ حتَّىٰ لم يَدَعْ بَيْن هامِهِ وبين سُلاَمَي فِرْسِنٍ مُخَّةً[أ] تُنْقِي

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِنَاتِهِ وطَعْنٍ كَتشْهَاقِ العَفَا هَمَّ بالنَّهْقِ[2]

السُّلاَمي عِظام الفِرْسِن تُنْقِي يكون فيها نِقْيٌ، وهي المُخُّ، وسَكِناتُهُ مُسْتَقَرَّةُ الذي يجبُ أن يكونَ فيه. يريد أنَّ الضرب أزالَ الرؤوسَ عن مواضِعِها، والتَّشْهَاقُ مصدر شَهَق شهيقاً وتَشْهَاقاً، شَبَّه سَعَةَ الطعنةِ وفَتْحها بِفتحِ فَمِ الجَحْشِ إذا شهَقَ ، وفَمهُ يَتَّسِعُ عندَ الشهيقَ، والشَّهيقُ قبلَ النَّهيق.

(وفي باب معاني أبنية الأسماء)
ألفاظ من الغريب غير مفسرة ذكرت تفسيرها

الحَبِطُ من الدوابِّ الذي يأكل فيُكْثِرُ حتى يَنْتَفِخَ لذلك بَطْنُه.

والحَبِجُ من الأبل الذي أكل العِرْفَجَ فيشتكي لذلك بَطْنُهُ.

واللَّوِي الذي يشتكي جَوْفَه، واللَّوىَ وَجَعٌ في الجوف.

واللَّقِسُ الشَّرِهُ، واللَّقِسُ أيضاً السَّيِّءُ الخُلُقُ الخبيثُ النفس الفَحَّاش.

أ - في ط «منحة» وهو خطأ صوبناه عن الاصليين.

---

١) حنظلة بن شرقي احد بنى قين من قضاعة، شاعر فارس معمرا أدرك الاسلام وأسلم وتوفى في نحو سنة ٣٠ هـ ف ترجمته الاغانى ١١/ ١٢٥ وسمط اللالى ٣٣٢ وأمالي المرتضى ١/ ١٨٥ وخزانة الادب للبغدادى ٣/ ٤٢٦.

٢) ورد البيتان منسوبين الى أبي الطمحان القينى في مجالس العلماء للزجاجى ص ٢٠٤ وورد البيت الثاني في الخصائص ٣/ ٢٩٧، كما ورد البيت نفسه في لسان العرب مادتى (ش هـ ق) و (عفا) بنفس الرواية الواردة هنا.



الضَّبِسُ: قال بعضهم هـو في لغة بني[أ] تميم الخَبُّ، وفي لغة قيس الـدَّاهِيَة، وقيل الضَّبِسُ المُلِحُّ على غريَمِهِ ولَحَجَ في الشيءِ نَشَبَ فيه فهو لَحَجٌ.

ومن الألوان:

الأقْهَبُ الأبيضُ يعلُو بياضَه حُمْرَةَ.

والأصْدَأ الذي يخالِطُ شُقْرَتِهِ سَوَادٌ.

والحصيف الذي فيه لونان سَوَادٌ وبياضٌ.

ومن العيوب:

الأشتر الذي انقلب جَفْنُ عَيْنِهِ الأسفلُ. وقال أبو زيد: الشَّتَر انقلابُ الجَفْنِ[ب] من أسفلَ وأعلى[١].

والأدَرُ العظيم الخُصْيَيْنْ.

والشَّلَلُ فسادُ اليدِ، والرَّجُلُ أَشَلُّ.

والثَّوَلُ كالجُنونِ، رَجَلٌ أثول وامْرَأة ثَوْلاء.

والشَّيْبُ سُميٍّ بذلك لاختلاطِ سوادِ شعرِ الرأسِ واللحيةِ ببياضِها،

من قولِهُمْ شُبْتُ الشيء بالشيء إذا خلطتُه به.

وكـذلك الشَّمَطُ سُميٍّ شَمَطاً لاختـلاطِ الشَّعر الأسْـوَدِ بالأبيض وكلُّ شيئينَ خَلَطْتَهُمـا شَمَطْتَهُما وهمـا شَمِيطٌ ومنه سُميٍّ الصَّباحُ شَمِيطاً لاختلاطِهِ بسوادِ الليلِ. والرجلُ أشمطُ والمرأة شمطاء.

ويقال رجل أشيْبَ، ولا يقـال امرأة شَيْبَاء إلا في قولهم «بـاتت بليلةٍشَيْبَاءَ «للهَـدِيِّ إذا لم تُفْتَضَّ في ليلة زفافها.

والرَّسَحُ خِفَّةُ العَجُزِ: رجل أرْسَحُ، وامرأة رَسْحَاء.

والأميْلَ الذي لا يَثْبُتُ على السَّرْجِ، والأميلُ أيضاً الذي لا سَيْفَ مَعَه.

والأحْبَنُ الذي به السقي. والأصْيَدُ العنق من الكِبْرِ وأصله من[جـ] الصَّاد والصَّيَد، وهو دَاءٌ يأخذُ الإبل في رؤوسِها، فيلوى أحدَها رأسَه.

أ – اضافة من ف.

ب – في ف جفن العين.

جـ ـ هذه الكلمات ابتداء من والاحبن مطموسة في د ولم ترد في ط وقد استكملناها من ف.

---

١) انظر خلق الانسان لابى ثابت ص ١١٨.



ومن الأدواء:

القُلابُ داءٌ يشتكي البعيرُ منه قَلْبَه فيموتُ من يَوْمِهِ.

والخُمالُ ظَلْعٌ يكون في قوائم البعير.

والنُّحازُ داءٌ يصيب الإبل في رئاتِها تَسْعَلُ منه.

والدُّكاعُ داءٌ يأخذُ الإبل في صدورِها والخَيْل.

والسُّهامُ تغيُّرُ الوَجْهِ من حَرِّ الشمس.

والسُّوافُ مَرَضُ المالِ وهَلاكهُ.

والخُواطُ إسراع البعيرِ في السيرِ.

ومن الرسوم:

العِلاطُ كَيٌّ أو سِمَةٌ تكون في مُقَدَّمِ العُنُق عَرْضاً.

والخِباطُ سِمَةٌ بالفَخذَيْن.

والعِراضُ حديدةٌ تُؤَثِّرُ بها أخفافُ الإبل لتُعْرَفَ بها آثارُها.

والجِنابُ سِمَةٌ في الجَنْبِ.

والكِشاحُ سِمة في أسفل الضلوع.

الهِبابُ صوتُ التَّيْسِ إذا أرادَ السِّفاد.

والصِّرافُ شهوةُ الكلبة للسِّفادِ.

(ومن باب شواذ الأبنية)

قال أبومحمد: قال لي أبو حاتم سمعت الأخفش يقول: جاء على «فُعِل» حرفٌ واحدٌ وهو الدُّئِلُ قال، وهي دُوَيَّبَةٌ صغيرةٌ تشبه ابْنَ عِرْس قال وأنشدني الأخفش: (المنسرح).

جاؤوا بجَيْشٍ لوقِيسَ مُعْرَسُهُ ما كانَ الا كَمُعْرَسِ الدُّئِلِ[1]

الشعر لكعب بن مالك الأنصاري، وبعده: (المنسرح)

---

١) انظر اصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٨٧ والمفصل لابن يعيش ١/ ٣٠ وانظر أيضا اللسان (دأل) وانظر ديوان كعب بن مالك تحقيق الدكتور سامى مكي العاني طبعة المعارف بغداد ١٣٨٦ هـ ص ٢٥١ وكذلك في الاشتقاق لا بن دريد ص ١٧٠ والمنصف لابن جنى ١/ ١٢٠ وشرح شواهد الشافية للبغداد ص ١٢ وفي المقاصد النحوية للعينى وشرح الاشمونى لالفية بن مالك ٤/ ٢٣٩.



عارٍ من النَّسْلِ والثَّراءِ ومن   أبطالِ أهل البَطْحَاءِ والأَسَلِ

وسبب ذلك أَنَّ أبا سفيان نَـذَرَ بعد بَدْر[أ] ألا يَمَسَّ رأسَه ماءٌ حتى يَغْزُوَ محمـداً، فخرج في مائتَيْ راكب من قريشٍ نحو المدينةِ، فَبَعَثَ رجالاً من قريشٍ إلى المدينـة، فوجدوا رجلين في حَرْثٍ فَقَتَلُوهُما ثم انصرفوا راجعين ونَذِرَ بهم الناسُ، فخـرج رسول الله صلى عليه وسلم في طلبهم حَتَّىٰ بلغ قَرْقَـرَة الكمدر، ثم انصرف راجعاً، فرأَوْا من مَـزَاوِدِ القوم ما قد طرحـوها في الحَرْث[ب] يتخفَّفُونَ منها للنجـاء وقد كان أبو سفيـانَ قال وهو يتجهَّزُ من مكةَ إلى المدينة أبياتاً يحرِّضُ بها قريشاً أولها: (المنسرح)

كُرُّوا على يثربٍ وجَمْعِهِمُ   فإنَّ ما جَمعُّوا لكن نَفَلُ

فرد عليه كعبٌ رحمه الله قوله بأبياتٍ منها البيتانِ اللذانِ تقدم ذكرهما[١].

مُعَرَّسَهُ مـوضع تَعْرِيسِهِ، والتعريسُ النزولُ من آخـرِ الليلِ، وصفَ الجيشَ بالقلةِ والحقارةِ، يقـول لو قُدِّرَ مكانُهُمْ عنـد تَعْرِيسِهم كانَ كمكـانِ هذه الدابَّـةِعِنْدَ تَعْرِيسِهَـا، وقوله «قِيسَ» قُـدِّر، قِسْتُ الشيءَ بالشيءِ إذا قَدَّرْتُهُ به، والنَّسْلُ الوَلَدُ. وقد تناسَلَ بنـو فلان إذا كَثُرَ أولادُهُمْ، والثراءُ الكثرة، وأهل البطحاءِ من قُرَيْش هم[أ] الذين ينـزلون الشِّعْبَ بين جَبَلَيْ مكة، وهم قـريش البِطاح[د] وقريشُ الظـواهرِ الذي ينزلـون خارجَ الشِّعْب، وقريش البطاحُ أكرم من قريش الظواهر، والأَسَلُ الرماح.

(قال الشيخ رحمه الله: وقد حكى حرف آخر على فعل وهو رُئِم اسم للاست)[هـ] (الرجز).

لم يَبْقِ هذا الدَّهْرُ من آيائِهِ   غَيْرَ أثا فِيهِ وأَرْمِدَائِهِا[٢]

هكذا أنشـده أبو محمد عن سيبـويه، ويروى «أَثْريـائه» وقد روى غيرُهُ هـذه الأبيات على غير مـا رواها وهي: (الرجز)

لم يُبْقِ هذا الدهرُ من آياتِها   غَيْــرَ أثـافِيهــا وأرمِدَاتِــها

فالعَيْينُ من عِرْفانِ بَيِّنَاتِهــا   تَهْمَعُ من مَجْرَىٰ مَدَامِعَاتِها

أ ـ في دوط «نذر» ه وهو تحريف والتصويب عن ف والمقصود يوم بدر الذي انتصر فيه المسلمون على المشركين في السنة الثانية للهجرة.

ب ـ في ط الحرف والتصويف عن الاصليين.

جـ ـ سقطت من ط.

د ـ في ف البطحاء مكان البطاح.

هـ ـ اضافة من ف. وقد وردت هذه العبارة في حاشيتى ف و د وهى الكلمة الوحيدة التي على هذا الوزن بالاضافة الى دئيل وقد أوردها أيضا صاحب لسان العرب (ر أ م).

١) راجع الخبر في سيرة ابن هشام.

٢) ورد هذان الشطران من الرجز غير منصوب في المنصف لا بن جنى ٢/ ١٤٣ ولسان العرب مواد (رمد) و (آيا) و (سرى) ولم نجده في الديوان.



فعلى هـذا الإنشـادِ لا شاهِـدَ فيـه، لأنَّ أرمْـدِات جمع أرْمِدَة، وأرْمِـدَة جَمْعُ رَمَـاد، فهـو جَمْعُ الجَمْع، وكذلك مَدَامِعات جمع مَدَامِعِ ومدامع جمع مَدْمَـع، وهو مَوْضِعُ الدَّمْع، وصف منزلاً دَرَسَ لما ارتحلَ أَهْلُهُ عنه، يقـول لم يَبْقَ من رُسومِـهِ ومعالِمِـهِ إلا الأثافِي، وهو الأحجـارِ التي تُنْصَبُ عليها القِـدْرُ، الواحـدة أُثْفِيَّة وأثرياء الثرىٰ، وهو الترابُ النَّدِى.

ومن روى «من آيـائِهِ» فهو جمـع آي، والآي جمع آيةٍ، وهي العَـلامـة، يقول: لم يَبْقَ ممـا يُعـرَفُ به هـذا المنزلُ إلا موقدُ نارِه، ويقال إن الرمادَ يبقى ألف سنة.

قال أبو محمد: وليس في الكلام مَفْعُل. قال الكسائي: قد جاء حـرفان نادران لا يقاس عليهما وهو قول الشاعر: (الرجز)

وهو إذا ما هُزَّ للتقَدُّم ... ليوم رَوْعٍ أو فَعَالٍ مَكْرُم[1]

يصِفُ رجلاً بالشجاعةِ والجـودِ، يقول: إذا ما هُزَّ في يَوْمِ فَزَعٍ ليتقدَّمَ تقدَّمَ وقـاتَل، وكذلك إنْ هُزَّ في يوم عطاءٍ وجودٍ أعطىٰ وجادَ.

وقال الآخر: (الطويل)

بثينَ الزْمَي «لاَ» إنَّ «لا» إنْ لزِمْتِهِ ... على كَثْرَةِ الواشِينَ أَيُّ مَعُون[2]

بُثَيْنَ ترخيمُ بُثَيْنَـةَ، يريد يابثينـة، وبثينة تصغيرُ بَثْنَة، ومعنـاها في اللغة الزُّبْـدَة، والبَثْنَةُ أيضاً الرَّمْلَـةُ اللينة، والبثنة النعمة في النعمة. يقول: رُدِّي على الواشين قولهم، وإذا سألوك فقولي «لا» فإنهم إذا عرفوا منك ذلك انصرفوا عنك وتركوكِ، فيكون لزُوم «لا» عوناً لك عليهم.

قال أبو محمد: قد جاءَ فَعْلُـول في حرفٍ واحدٍ نـادرٍ، قالوا: بنو صَعْفُـوق لِخَوَلٍ باليَمَامَـة قال العَجَّاجُ: (الرجز)

فَهُوَذا فَقَدْ رَجَا الناسُ الغِيَرْ ... مِنْ أَخْذهمْ على يَدَيْكَ والثُّؤَرْ

من آل صَعْفُوقٍ وأَتْبَاعٍ أُخِرْ[3]

قولـه «فهوذا» أي الأمر هـذا الذي ذكرتُـه من مَدْحِي لعُمـرَ بن عبدالله بن مَعْمَر التَّيمِي، ورجـا الناس أن يتغير أمْرُهـم من فسادٍ إلى صلاحٍ، ومن شَرٍّ إلى خيـر، بإمارتك ونظرِكَ في أمورِهِمْ، ودَفْعِ مـا دَهَمَهُمْ من أمرِ

---

١) ورد هذا الرجز منسوبا للاخزر الحمانى على ماجاء في الاقتضاب لابن السيد ص ٤٦٩ وأورد ابن السيد قبله «مروان مروان اخو اليوم اليمى» وورد الشطر موضع الشاهد في الخصائص لابن جنى ٣/ ٢١٢ والمنصف ١/ ٣٠٨ والمحتسب ١/ ١٤٤ وشرح شواهد الشافية للبغدادى ص ٦٨ ولسان العرب مادة «يوم».

٢) البيت لجميل بن معمر العذرى وقد ورد في اصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٩ والمقتضب للمبرد ٤/ ٢٩٤ وفي الخصائص ٣/ ٢١٢ والمنصف ١/ ٣٠٨ والمحتسب ١/ ١٤٤ وفي لسان العرب مادة (ع و ن) وكذلك ديوان جميل تحقيق الدكتور حسين نصار دار مصر سنة ١٣٨٢ هـ ص ٢٠٨.

٣) ديوانه الارجوزة رقم ١ الاشطار رقم ٢٩ ـ ٣١ ص ١٥ ـ ١٦ وفيه «ها» فهو مكان فهو ومن أمرها مكان من أخذهم وانظر أيضا الخصائص ٣/ ٢١٥ وكذلك في شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ٤ والانصاف في مسائل الخلاف ص ٨٠٠.



الخوارجِ، والثُّؤَر جمع ثُؤْرَة وهي الثَّأرُ أي آمِلونَ أنْ يُثْأَرَ بِمَنْ قَتَلَتِ الخوارجُ من المسلمين. وآل صَعْفُوق من الخوارجِ، وأشياعُهُمْ أتباعهم، يقال لِبَنِي صَعْفُوق الصَّعَافِقَةُ وصعفوق لا يَنْصَرِفُ لأنه أَعْجَمِيٌّ وقد تكلمَتْ به العَرَبُ مَفْتُوحَ الأولِ.

قال أبو محمد: قال سِيبَوَيْـه: قد جاء فَعَلاَء بفتح العين في الأسمـاء دون الصفاتِ، قالوا قَـرَمَاءُ وجَنَفَاء وهما مكانانِ[1]، وأنشد: (الوافر)

رَحَلْتُ إليكَ من جَنَفَاءَ حَتَّىٰ ... أنَخْتُ فِناءَبَيْتِكَ بالمَطَالِي[2]

وأنشد[3]: (الوافر)

كأنَّ حوافِرَ النَّحَّامِ لَمَّا ... تَرَوَّحَ صُحْبَتِي أُصُلاً مَحَارُ

على قَرَمَاء عاليةً شَوَاهُ ... كأنَّ بياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ[4]

المَطَالِي، قـال أبو علي: واحِدُهـا مِطْلاَءُ زَعَمُوا، قال: وهـذا في الأماكن مثل قولهم مِحْـلاَل، والمَطَالِي إلى جَنْبِ النِّبَاجِ، وقال غيرُهُ: إنما أرادَ المِطْلاءَ فَجَمَعَها بما حَوْلَها، وهو وَادٍ في بلاد بني أبي بكر بن كلاب.

وقوله الآخر: «كَأَنَّ حوافِـرَ النَّحَّام» وهو سُلَيْكُ بن السُّلَكَةَ السَّعْدِيُّ والنَّحَّامُ اسْمَ فَرَسِـهِ، وكان فَرَسُه مات في هذا المـوضع وانْتَفَخ[5] فَشَصَّتْ قـوائمُهُ أي ارتفعَتْ بـالمحار وهي الصـدف، وشبه غُـرَّته بـالخِمار[6] ويروى «عَالِيهِ شَوَاهُ» وهما مُبْتَدأٌ وَخَبَرٌ ويروى عاليةً شواه، وشواهُ قوائِمُهُ[7].

قال أبـو محمد: وقال سيبـويه: قد جـاء فَعَلاءُ في حَرْفٍ واحـدٍ وهو صِفَـةٌ قالوا لـلأمَةِ «ثَأْدَاء» بِتَسْكِينِ

---

١) كذا قال سيبوية في الكتاب ٤/ ٢٥٨ وأما جنفاء وقرماء فانظر فيهما معجم البلدان في مادتى (قرم) و (جنف) وجنفاء موضع في بلاد بنى فزارة.

٢) البيت لزبان بن سيار الفزارى على ماجاء في شرح المفصل لا بن يعيش ٦/ ١٢٩ ولم ينسبة سيبوية ولا بن السيد الذى قال انه لايعرف قائلة «الاقتضاب ص ٤٧١».

وانظر كذلك حاشية (يس) على التصريح ٢/ ٢٩١ ولسان العرب مادة (ط ل ى) اما زبان بن سيار الفزارى فهو شاعر جاهلى كان صهرا للنابغة الذبيانى وله أشعار في الغزو والحكم انظر عنه البيان والتبيين للجاحظ ٣/ ٣٠٤.

٣) البيتان لسليك بن السلكه السعدى كما سيرد بعد ذلك وعلى ماجاء في الاقتضاب ص ٤٧٠.

٤) ورد البيت الاول في كتاب سيبوية ٤/ ٢٥٨ ورود البيتان في فرحه الاديب للاسود الغند جانى أبي محمد الاعرابي رقم ٩٣ ص ١٥٧ وكذلك في اسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للاسود أيضا برقم ٧٢٧ ص ٢٤٢، ٢٤٣ وفي لسن العرب مادتى (حور) و (قرم).

٥) ورد ذكر النحام فرس السليك وخبر موته ورثاء صاحبه له في كتاب أنساب الخيل لا بن الكلبي ص ٦١، ٦٢ والخيل للاصمعى ص ٣٨١ والخيل لابن الاعرابي ص ٦٢ ونوادر القالى ص ١٨٥ والعمدة لابن رشيق ٢/ ٢٣٥ وحلية الفرسان لابن هذيل ص ١٥٦ وانظر المخصص لابن سيدة ٢/ ١٩٨ والقاموس المحيط مادة (نحم) ولسان العرب مادة (نحم) أيضا.

٦) ذكر ابن السيد في الاقتضاب تفسيرا آخر للبيت اذ قال ان سليك نحر هذا الفرس لاصحابه في بعض أشعاره وقد نفذ زادهم فشبه قوائمه بالمحار حين عريت من اللح م وظهر بياض عظامها.

٧) ذكر ابن السيد بالتفصيل الاوجه الاعرابية المختلفة للبيت



الهمزة، وَثَأْدَاء بِفَتْحِها، وأَنْشَدَ للكُمَيْت: (الوافر)

وما كُنَّا بَنِي ثَأْدَاء لَمَّا   شَفَيْنَا بالأَسِنَّةِ كُلَّ وِتْرِ [(١)]

أيْ لم نكُنْ هُجَنَاء أولادَ إمـاءٍ، وأولادُ الإماءِ يُعيَّرُونَ أُمَّهَـاتِهِمْ، يقول لو كُنَّا بنـي إماء لما شفينا نفـوسنا ولا أدركنا ثأرنا من أعدائنا، والوتر الذحل.

قال أبو محمد: قال سيبويه: وهبلع وهو صفة، قال: وأنشد غيره: (الكامل)

فَشَحَا جَحَافِلُهُ جُرَافٌ هِبْلَعُ

البيت لجرير، وأوله: (الكامل)

وُضِعَ الخَزِيرُ فقيلَ أَيْنَ مُجَاشِعٌ   فَشَحَا جَحَافِلُهُ جُرافٌ هِبْلَعُ [(٢)]

الخزيرُ أنْ يُقَطَّعَ اللَّحمُ صِغاراً وتُغْلَىٰ بماءٍ كثيرٍ، فإذا نَضَـجَ ذُرَّ عليه الدقيقُ، وقيل هو الحِسَاء من الدَّسَمِ والدقيق، وبنو مُجَاشِعٍ يُعَيَّرُونَ الخزيرةَ، فَشَحَا أي فَتَـحَ فَمَهُ، والجَحْفَلَةُ من الفرس بمنزلة الشَّفَةِ من الإنسان، فاستعارها هنا لمجاشعٍ تَقْبِيحاً، والجُرَافُ الكثيرُ الأكل، والهبلع الشديدُ البَلْع.

قال أبو محمد: ولم يأت على فَعْلانَ إلاَّ حرفٌ واحد، قال: (الطويل) ألا يا دِيارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ.

الشِّعْرُ لابنِ مُقْبِل تميم بن أُبَيّ [(٣)]، وعَجُزُ البيت:

أَمَلَّ عليها بالبَلَىٰ المَلَوَانِ [(٤)].

السَّبُعـان جبلٌ في قِبَلَ فَلْج، والمَلَوَان الليلُ والنهـارُ، ولا يُفْـرَدَ واحد منهمـا، يريـد أن الليل والنهار أَمَـلاَّ عليها أسبابَ البِلىٰ، فزادَ الباءَ كما قال:

لا يَقْرأَنَّ بالسُّوَر [(٥)].

وهو من أَمْلَلْـتُ الكتابَ أُمِلُّهُ، وخـاطَبَها ثم خَـرَجَ من خِطابِهـا إلى الأخبارِ عن الغـائِب، وقيل يجوزُ أن

---

١) شعر الكميت القطعة رقم ٢٠٥ البيت رقم ١ ص ١٧٦ وفيه بنى الثاداء مكان بنى ثاداء.

٢) ديوانه القصيدة رقم ٢٧ اليت رقم ٤٥ ص ٩١٣.

٣) تميم بن أبي بن مقبل من بنى العجلان من عامر بن صعصعة شاهر جاهلى معمر أدرك الاسلام وهو معدود في المخضرمين وكان يها جى النجاشى الشاعر وله ديوان شعر قام بتحقيقه عزه حسن ونشر في دمشق ١٣٨١ هـ انظر ترجمته في خزان الادب ١/١١٣ وسمط اللالى ص ٦٦ ـ ٦٨ ومقدمة الديوان وتوفى بعد سنة ٣٧هـ.

٤) انظر اصلاح المنطق ٤٣٦ وتهذيب لالفاظ ص ٥٠٠ وشرح المفصل لابن يعيش ٥/١٤٤.

٥) هذا جزء من بيت شعر ينسب للراعى الميرى انظر ديوانه بتحقيق راينهرت فايبرت القصيدة رقم ٣٤ البيت ٧ ص ١٢٢ والبيت كله كما يلي:

هُنَّ الحرائرُ لاَرَبَّاتُ أحمـــرة   سود المحاجر لا يقرأن بالســـور

وانظر تخريج البيت في الديوان ص ١٢٢ ـ ١٢٣ ويسنب البيت أيضا الى قتال الكلابى وورد في ديوانه القصيدة ٢٠ البيت ٥ ص ٥٣.



يكونَ «أَمَلَّ عليهـا» من قولك «أَمْلَلْتُ الـرجل» إذا أَضْجَرْتُـهُ وأكثرت[أ] عليه ممـا يُؤْذِيـه، كأَنَّ الليلَ والنهارَ أَمَلاَّها بِكَثْرَةِ[ب] ما فَعَلاَ بها من البِلى.

قال أبو محمد: ولم يأت فَيْعَل[جـ] إلا في المُعْتَلِّ نحو سَيِّد ومَيِّت غير حَرْفٍ واحدٍ جاءَ نادراً، قال رؤْبة:

ما بالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ العَيِّنِ[١]

الشَّعِيبُ المَزَادَة وهـي في الأصل صِفَةٌ غـالِبَةٌ فعيلٌ في معنى مفعـول، والعَيِّن التي فيها عُيُـونٌ فيه تسيلُ وهم يُشَبِّهُونَ خروج الدمعِ مـن العين بخروج الماءِ من خَرَزِ المزادَةِ، كما قال: «كأَنَّهمـا مزادَتَا مُتُعَجِّل» يَعْنِي عينيه. يروى العَيِّن والعَيَّن بالفتح والكسر.

(شرح ما في شواذ الأبنية من الأمثلة الغريبة)

قال أبـومحمد: قال سيبـويه ليس في الكـلام فِعِلٌ إلا حرفـان في الأسماء: إِبِلٌ، والحِبِـرُ، وهو القَلَحُ في الأسنان، وحَزِفٌ في الصِّفة، قالوا امرأة بِلِزٌ وهي الضَّخْمَة، قال ابن قتيبة: وقد جاء حَرْفٌ آخَرُ وهو إِطِلٌ.

قلت: وقد جَاءَ في الصِّفات: أَتانٌ إِبِدٌ وهي المُتَـوَحِّشة، وقيل التي تلدُ كلَّ عامٍ، وَرَوَيْتُ عن ابنِ دريد أنه قال: دِبِسٌ ودبس فهذا في الأسماء[٢].

قال أبو محمد: قال سيبويه: ليس في الكلام فِعَلٌ وَصْفٌ إلا حـرفٌ واحدٌ من المُعْتَلِّ يُوصَفُ به الجميع وذلك قولك قومٌ عِديً. «قال ابن قتيبة: وقال غيره: قد جاء «مكانٌ سِوِيً» أي عَدْلٌ بين الموضعَيْن[٣].

قلت: وقد جـاء غير ذلك قـال الله تعالى: ﴿دِيناً قِيماً﴾[٤]، وقالـوا لَحْمٌ زَيِمٌ، وهو المُتَعَضِّـلُ المُتَفَرِّقُ،

أ ـ في ط وأكسرت والتصويب عن الاصليين.

ب ـ في ط بكسرة والتصويب عن الاصليين.

جـ ـ في ط «فعيلى».

---

١) ديوان رؤبه الارجـــوزة رقم ٥٧ ـ الشطر رقم ١٥ ص ١٦٠.

٢) لم يعرف سيبوية في الاسماء والصفات على هذا الوزن الاكلمة «ابل» انظر الكتاب ٤ / ٢٤٤ وذكر الاستاذ عبد السلام هارون في حاشية هذا الموضع ان ابن خالويه أورد في «ليس من كلام العرب» ص ١٣ ثمانية أسماء أخرى بينها اطل وحبر وبلزم ثم علق ابن خالوية عل ذلك قائلا «لم يحك سيبوية الا حرفا واحدا: ابل وحده لانه خلاف والباقية مختلفة فيهم.

٣) انظر الكتاب لسيبوية ص ٢٤٤ وقد ذكر سيبوية ان وزن فعل في الصفات لم يرد الا في قولهم قوم عدى ولم يكسر على عدى واحد «أي ليس له مفرد من لفظه» ولكنه بمنزله السفر والركب.

٤) سورة الانعام آية ١٦١.



ومنازلُ زَيمٌ أي متفرقة، ومالٌ خَيرٌ أيْ كَثِيرٌ، وزِيمٌ أيضاً اسم فرس الأَخْنَسِ بن شِهابٍ قال فيها:

«هذا أَوانُ الشَّدِّ فاشتَدِّي زِيَمْ»[١].

وَمثَّل بِمُغْفُـورٍ ومُغْثُور، ومُغْفُـور واحد المَغَـافِير وهي شيءٌ ينضحِـه العُرْفطُ حُلْـوٌ كالنَّـاطِفِ، وله رائحـةٌ كريهةٌ تُشْبِهُ رائحةَ الثُّوم.

الهُذْلُولُ الخفيـف، والبُعْكُوكُ الرَّهَجُ والغُبارُ، والمُرِّيـقُ للعُصْفُرِ والجَرْجَارُ نَبْتٌ، والدَّهْـدَاهُ صِغار الإبلِ، والصَّلْصَـالُ الطِّينُ اليابِسُ الـذي يَصِلُّ من يُبْسِهِ أي يُصَـوِّتُ، يقال قَـرَبٌ حَقْحَاقٌ وهَقْهَـاقٌ وقَهْقَاةٌ إذا كـان شـديداً صَعْبـاً[٢] والحِمْـلاَقُ مـا يظهَرُ من العين إذا فَتَـحَ الرَّجُلُ عَيْنَـه، وقِنْطَـارٌ قيل ألفُ دينـارٍ وقيل مِلءُ مَسْكِ[٣] ثَوْرٍ ذَهَباً، وشِمْلاَلٌ ناقـةٌ سريعةٌ والسِّرْدَاح الناقة الطويلة وجَمْعُها سَـرَادِحُ، والسِّرْداح الناقة الكثيرة اللحم، والسِّرْدَاح أماكِنُ تُنْبِتُ النَّجْمَةَ[٤] والنَّصِيَّ، قال: (الرجز)

عليكِ سِرْدَاحٌ من السَّرَادِحِ ذا عِجْلَةٍ وذا نَصِيٍّ واضِحِ[٥]

هَلْبَاجٌ رجلٌ ضَخْمٌ خَدَمٌ، والهِلْبَاجُ والهِلبَاجَةُ الأَحْمَقُ، الأصمعـي: الهِلْباجُ أَخْثَرُ اللَّبَنَ، فأما قولهم بُهْمَاةٌ وسِعْلاَةٌ فإن الألِفَ فيهما لَيْسَتْ لتأنيثٍ لأنه لا يجتمع في اسم عـلامتانِ للتأنيثِ وكذلك رجل عِزْهَاة[أ] وهو الـذي لا يُحِبُّ اللهوَ والغَـزَل. الضِّيـزَي القسمةُ الجـائِرَةُ. قِلْعَمٌ وهـو اسْمٌ. هِبْلَعٌ الشَّـدِيدُ البَلْغ. والمُسَيْطِـرُ المتعهِّدُ للشيء المُسَلَّطُ عليه. والمُهَيْمِنُ الشاهِدُ، والمُؤَيْمِنُ[ب] وأصله مُؤَيْمِنٍ. وسَبْيٌ طِيَبَةٌ إذا لم يَكُنْ عن غَدْرٍ ولا نَقْضِ عَهْدٍ، والأُبْلُمْ خُوصُ المُقْل[٦]. وإمِدَّانِ مَنْقَعُ ماءٍ، والإزبِيَانُ ضَـرْبٌ من السَّمَك. ويومٌ أَرْوَنَانٌ صَعْبٌ شَدِيدٌ. وعجبن أَنْبَجَانُ إذا انتَفَخَ وعَظُم.

قال: ولم يأْتِ على فعاليلِ إلا حرفٌ واحدٌ قالوا ماء سَخَاخِينُ.

ليس وزن سخاخين فعاليل وإنما وزنه فَعَاعيل لأن العَيْنَ تَكَرَّرَتْ ولم تتكرر اللام[٧].

أ ـ في ط عزماء والتصويب عن الاصليين.

ب ـ في ف والمؤتمن وهو خطأ والتصويب عن د.

---

١) وردت نسبة هذا الفرس «زيم» للاخنس بن شهاب التغلبى في انساب الخيل لا بن الكلبى ص ٨٥ وحلية الفرسان لابن هذيل ١٥٨ والقاموس المحيط تحت مادة زيم ٤/١٢٧ ولكن ابن الاعرابي في كتابه اسماء خيل العرب وفرسانها ص ٨٦ وابن سيده في المخصص نسب هذه الفرس ٢/١٩٧» نسب هذه الفرس لجابر بن حنى التغلبى انظر كذلك الاسود الغلد جانى اسماى خيل العرب وانسابها وذكر فرسانها تحت رقم ٢٩٨ ص ١١٨ وهذا المؤلف يجعل الفرس المذكورة أيضا للاخذس بن شهاب.

٢) يقال سير حقحاف أى شديد والحقحقه ان يجتهد الضعيف شده السير وقرب اذا كان السير فيه شديدا متعبا.

٣) مسك أي جلد.

٤) النجم: العشب.

٥) ورد هذا البيت من الرجز في لسان العرب مادة «سردح» ونقل المؤلف عن الازهرى وروايته عنده سرداحا مكان سرداح وقال في تفسيرة ان السرداح مكان لين ينبت النجمة والنص والعجل وهى أنواع ن النبات.

٦) المقل هو نبات الدوم.

٧) سجل الفيروز آبادى أيضا في تاج العروس هذا الخطأ على بن قتيبة فقال «مادة سخن» وسخاخين ولا فعاعيل غيره حار».



والنَجَجُ: أَفنَعْلُ، العود الـذي يُكْتَحَلُ منه. يقال النَجَجْ، وَيَلْجَجُ ويَلَنْجُوج، وألنَجْـوُج ورَجُلٌ يَلَنْدَدُ، وهو الشَّدِيدُ الخُصُومة.

والسِّيَراءُ: ضَرْبٌ من البُرودِ فيه خُطوطٌ كالسُّيُور.

خَيْفَق: الناقَةُ السريعة، مأخوذ من خَفقَانِ الرِّيح.

(شـواذ التصريف)

قال أبومحمد: من ذلك قولهم «إني لآتية بالغَدَايا والعَشَايا» فجمعوا الغداة غَدَايا وأنْشَدَ[1]: (البسيط)

هَتَّاكُ أَخْبِيَةٍ ولاَّجُ أَبْوِبَةٍ   يَخلِطُ بالجِدِّ منه البرَّ واللِّينَا[2]

الخِباءُ وجمعه أَخْبِيَة، وكذا جمع فِعال في القلة كفِـراش وأَفْرِشَة وكِساء وأَكْسِية وباب جمعه أَبْواب على أَفْعـال، كقولهـم: مَالٌ وأمـوالٌ وقـاع وأقواعٌ، فَغَيَّـرَهُ عن أفعـال إلى أَفْعِلَـة، لِتَقَدُّم أَخْبِيَـةٍ. والمعنى: أن هـذا الممدوح يُغير على أعدائه، فيستبيحُهُمْ ويهتِكُ بيوتَهُمْ يَقْتَلِعُها مـن مواضِعِها، ويَسْبِىٰ نساءهم، وهو شريفٌ رفيعُ القدرِ إذا قَصَدَ الملـوك وَلَجَ أَبْوابَهُمْ ولم يُحْجَبْ لِعِزِّه وَمَحَلِّه، وَوَصَفَه أَنَّه يَجِـدُّ في موضعِ الجِدِّ، ويلين في موضع اللين.

قال أبو محمد: وقال آخر، وهو منظور بن مَرْثَدٍ الأسدي[3]: (الرجز)

هَلْ تَعْرِفُ الدارَ بأعْلَىٰ ذِي القور   قد دَرَسَتْ غَيْرَ رَمادٍ مَكْفُورْ[4]

مُكْتَئِبِ اللونِ مَروُحٍ مَطْوْرْ   أزمانَ عيناءُ سرورُ المسرورْ

عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ من العينِ الحُيرْ

---

١) نسب هذا البيت للقلاخ بن جناب المنقرى وكذلك لتميم بن أبي بن مقبل اما تميم بن مقبل فقد مرت ترجمته وأما القلاخ ابن جناب فهو شاعر راجز يظهر أنه هو نفسه القلاخ بن حزم بن منقر بن عبيد من بنى كعب بن سعد وان كان بن منظور قد ميز في لسان العرب بين القلاخ بن حزم السعدى والقلاخ بن جناب بن جلا الشاعر الراجز. انظر في ترجمته معجم الشعراء للمرزبانى ص ٢٢٦ والمؤتلف والمختلف للامدى والشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٠٧ وسمط اللالى ٦٤٧ والاقتضاب لابن السيد ٤٧٢ وقد ورد فيه القلاخ بن حباب وهو تحريف.

٢) ورد هذا البيت في المنصف لا بن جنى ٢/ ٣٢٦ وأمالى بن الشجرى ١/ ٢٤٨ ولسان العرب بمادة «ب و ب» وكذلك في ملحقات تميم بن مقبل ص ٤٠٦.

٣) أبو محمد منظور بن مرثد الفقعسى الاسدى شاعر اسلامى. انظر ترجمته في معجم الشعراء للمرزبانى ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ وخزانة الادب للبغدادى ٣/ ٣٤٣.

٤) وردت أشطار متفرقة من هذا الرجز في نوادر ابي زيد الانصاري ص ٢٣٦ وأمالى بن الشجرى ١/ ٢٠٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١١٤، ٥/ ٢٢، ١٠/ ٧٩ وفي المنصف ١/ ١٨٩ وفي المخصص لابن سيدة ١/ ١٩٩، ٤/ ١٢٤، ٦/ ٧٨، ٩/ ٨٣ وفي لسان العرب مادتى «روح» و«لفر» وفي الاقتضاب ص ٤٧٣.



القُور جمع قارة [أ] وهو الجُبَيْل [ب] الصَّغيرُ، أي هَلْ تَعْـرِفُ الدارَ بأعلى المكانِ ذِي القُـورِ، وقد دَرَسَتْ وذَهَبَتْ معالِمُها إلا رمـاداً مكفوراً، وهو الذي سَفَتْ عليه الـريحُ الترابَ فغَطَّاءُ. ومُكتئبُ اللونِ يَضْـرِبُ لونُه إلى السوادِ كلَوْنِ وجـهِ الكئيبِ. والمَرُوحُ الذي أصابته الـريحُ، والمَمْطُورُ الذي أصابَهُ المطـرُ، وعَيْنَاهُ امْرَأةٌ، وهي مبتدأ وسـرورُ المسرورِ خَبَرُهُ، وأزمـانَ مضافٌ إلى الجملة، والمعنى: هل تعـرف الدارَ في الزمـان الذي كانت فيـه هذه المرأةُ تُسـرُّ من رآها لِحُسْنِها؟ وحوراءُ أي حَـوْرَاءُ العَيْنِ والحَوَر بياضُ بيـاضِ العينِ في شدة سَوَادِ سـوادِها، والعِينُ جَمْـعُ عيناءَ وهي البقـرةُ شبهَّهَا بهـا، والحِيرُ أراد الحُورَ جمـع حَوْرَاء، كُسِـرَتْ حاؤهُ فانقَلَبَتْ واوهُ ياءً، ورواه غيرهُ «من العِينِ الحُوْرِ».

وأنشد أبو محمد: شاهداً على أرض مَسْنِيَّة ومسنُوَّة قول الراجز: (الرجز) ما أنا بالجافي ولا المجفى.

وقد مضى تفسيره. وتفسيرُ البيتِ الذي بَعْدَهُ وهو: (الطويل)

أنا الليثُ معدُوّاً عَلَيَّ وعادِيا [١]

وأنشد أبو محمد على التَّلْقاءِ بيتاً للراعي: (البسيط)

أَمَّلْتُ خَيْرَكِ هل تأتِي مَوَاعِدُهُ فاليوم قَصَّرَ عن تلقائِكِ الأَمَلُ [٢]

مواعِدُ جمع مَوْعِد، يقول رجوت خَيْرَكِ هل تصدُقُ فيه مواعِيدُك فقد عجز الأمل حينَ لِقِيتُكَ أي خابَ.

وأنشد أبو محمد: (الرجز)

مكتئبُ اللونِ مَروحٌ مَمْطُورْ

وقد مضىٰ تفسيره.

وأنشد أبو محمد:

وماءُ قدورٍ في القِصاعِ مشَيب. (الطويل)

البيت للسُّلَيْكِ بن السَّلكَةَ السَّعْدِيّ، وأوله:

سيكفيكَ ضَرْبَ القوم لَحْمٌ مُعَرَّضٌ وماءُ قُدورٍ [٣] .....

أ ـ هذا الكلمات مطموسة في د و غير واردة في ط وقد استكملناها من ف.

ب ـ في ط الجبل والتصويب عن الاصليين.

---

١) عجز البيت ١٤ من المفضلية ٣٠ ص ١٥٨.

٢) ديوان الراعى الميرى القصيدة رقم ٥٣ البيت رقم ٣ ص ١٩٨.

٣) انظر اللسان (عرض) واصلاح المنطق ص ١٦١ وقد نسبة الى المخبل السعدى.

ويروى:

ويروى «مَشُوب».

يخاطبُ صاحباً لـه كانَ اسمُهُ صُوداً [أ] وكان مَعَهُ في غَزْوَة، يقـول: سيكفيكَ اللبنَ الحامِضُ الذي كنتَ تشـربُهُ واللَّحْمَ المُعَـرَّضَ بـالضـاد مُعْجَمَةً وهـو الـذي لم يَتِمَّ نُضْجهُ مثل المُضَهَّـب والملهوَج، وإنمـا لم ينضجوه لعجلتهم لأنهم غُزاةٌ وقيل في المَعَرَّض إنه الكثيرُ، ويروى مُعَرَّض بالصادِ غيرَ معجمة وهو الذي قد أخذ في التَّغَيُّرِ، وقد رُدَّتِ الروايةُ الأولى، فقيل هِـيَ تَصْحِيفٌ، ويروى مُغَرَّضٌ بالغَيْنِ والضاد المعجمتين وهو الطَّرِيّ.

وأنشد **أبو محمد**: قال أنشد الكسائي فيما جاء بالواو: (الطويل)

وَيَأْوِي إلى زغبٍ مَسَاكِينَ دُونَهُمْ فَلاَلاً تَخَطَّاهُ الرِّفاقُ مهوبُ

الشعر لحُمَيْدِ بن ثَوْرٍ، وهو في صفة قَطاة، والإنشاد الصحيحُ: (الطويل)

غَدَتْ لم تَبَاعَدْ في السماءِ ودُونَهَا إذا نَظَرَتْ أُهْوِيَّةٌ وَصُبُوبُ

فجاءَتْ وما جاءَ القَطَا ثم قَلَّصَتْ لَمَسْكَنِها والوارِداتُ تَنُوبُ

وَتأْوِي إلى زُغْبٍ مساكِينَ دُونَها فَلاَلاً تَخَطَّاهُ الرِّفاقُ مَهُوبُ [1]

قولـه لم تَبَاعَـدْ أي لم تُحَلِّقْ في السماء، فيكـونَ أبطأَ لَهَا تُسِـفَّ إلى الأرْضِ فيكونَ أضْعَفَ لهـا ولكنها أخذَتْ وَسَطـاً من ذلك، فارتفعَـتْ عن الإسفاف، وانخفضَتْ عن التحليق. وقـوله ودونَهـا إذا نظرت أُهْـوِيَّةٌ وصبَوبُ يقـول لم ترتفع فتكـون إذا نظرت إلى الأرض فكأنهـا تنظر إلى أُهْـوِية، وهي البئـر، وصبوب مُنْصَبُّ الماء من الأرض ومُنْحَدَرَهُ.

قوله «فجاءت وما جـاء القطا» يقول: جاءت هذه القطاة وماجاءَ القطـا بَعْدُ لأنها تبادِرُ أولادَها أن تَعْطَش وقولـه «لمسكنها» أي لفراخهـا التي في عُشِّها، وتنـوب تجِيء، ناب للورْد جـاء للشُّرْبِ، وقـوله «وتأوى» أي تَنْضَمُّ إلى زُغْبٍ، يعني فراخَهـا، الزَّغَبُ ما يكـونُ على الفَرْخِ من الـريش قبلَ أن يَقْصِبَ، ومساكينُ أي هي صغارٌ لا تطير، والرِّفاقُ جمع رُفْقَة وهم الذين ينهضونَ في سفـر، يسيرون معاً وينزلون معاً، لا يَفْتَرِقُونَ، ومَهُوب يُتَّقَى [ب].

أخبر أن هذه الفلاةَ مَخُوفَةٌ لا تُتَخَطَّىٰ من هولها.

أ ـ في ط صراد والتصويب عن د و ف.

ب ـ في ط مهاب وقد اثبتنا ما ورد في د و ف.

١) ديوان حميد بن ثور القصيدة «و» الابيات ١٧، ٢١، ٢٢ ص ٥٣ ـ ٥٤ وفي البيت رقم ١٧ لم تصعد مكان لم تباعد وتحتها مكان ودنها وفي البيت ٢١ شمرت مكان قلصت وفي البيت ٢٢ العيون مكان الرفاق.



ويُرْوىٰ: (الطويل)

تبادرُ أطفالاً مساكينَ دوُنَها   مَلاً ما تَخَطَّاه العيونُ رغَيبُ

الأطفال أفراخُها، والمَـلاَ الصحراءُ، ما تَخَطَّاهُ العيوُن أي لا تُدْرِك العيـونُ أقْصاهُ ولا تَقْطَعُه، والتخطِّي أن ترفعَ بصرَكَ إلى أقصىٰ شيءٍ تراهُ وتَدَعَ ما دُونَـه، ورغَيِبٌ واسع، والذي رُوِيَ لنا عن ابن قتيبة «دُونَهم» بالميم والصوابُ دونَها لأن الهاء والميم تختَصُّ بمن يَعْقِل.

قال أبو محمد: قال سيبويه: ومما جاء على أصله[1]:

وصالِياتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنَ [2]

وقد فُسِّر.

قال أبو محمد: وقول الآخر: (الطويل)

كراتُ غُلامٍ في كساءٍ مُؤَرْنَبِ [3]

هو من بيتٍ للَيْلَىٰ الأخيلية، وقبلَهُ: (الطويل)

إذا فتَرَتْ ضَرْبَ الجَناحَيْن عاقبَتْ   على شَزنَيْهَا مِنكَباً بَعْدَ مِنكَبِ

فلمَّا أحَسَّـا جَرْسَـهَـا وتَضَـوَّرَا   وآبْنَهُمَـا من ذَلِكِ المْتَـأَوَّبِ

تَدَلَّتْ إلى حُصِّ الرؤوس كأنَّهـا   كُراتُ غُلام في كسـاءٍ مُؤَرْنَبِ

أي إذا فَتَـرَتْ من ضَرْبَ جنـاحيها عـاقبت بضـرَب شزنيهـا أي جانبيهـا يقـول: تتكِيء مرة على هـذا[أ] المنكب ومـرة على هذا المنكب، وفتـرت أعْيَتْ وجَـرْسُها صـوتها وتضـوراً يعني فـرخَيْها أي تَحَـرَّكَاوآبْتهُمَـا رَجَعَتْ إليهما مساءً من ذلك المكانِ.

ويروى:

«إذا ما أَحَسَّا رَزَّها وتَضَوَّعَا».

الـرِّز الصوتُ وتضـوعاً تحـركاً. وقـوله «حُـصِّ الرؤوسِ» فـراخٌ لا رِيشَ عليها، وكُـراتٌ جمع كرة، شبَّـهَ رؤوسَ، الفِراخِ بكُراتٍ في لُطْفِها واستدارَتِها. والمُؤَرْنَبُ المَنْسُوجُ من مُسُوكِ(٤) الأرانِبِ.

أ ـ كلمات مطموسة في د وساقطة من ط وقد اضفناها من ف.

١) يعنى سيبوية بذلك أن الهمزة كان ينبغى أن تحذف لان الفعل أثفى يثفى وهذه الهمزة تحذف من يفعل حين تجيء على المضارع فكان حقه ان يقال يثفى وقد فسره سيبوية على أنه ضرورة اضطر اليها الشاعر انظر الكتاب لسيبوية ٤ / ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

٢) المعانى الكبير ٣٢٧.

٣) انظر ديوانها ص ٥٦ وكتاب سيبوية ٤ / ٢٨٠ والمقتضب ٢ / ٣٨ والمنصف لا بن جنى ١ / ١٩٢ ولسان العرب مادة (ر ن ب).

٤) أي جلود.



قال أبو محمد: وأغضى الليل فهو غاضٍ ومُغْضٍ، وأنشد بيتاً لرُؤبة قبله: (الرجز)

يُقطعُ أجوازَ الفَلاَ انْقِضاضِي بالعيسِ فَوْقَ الشَّرَكِ الرِّفاضِ

كأنما يُنْضَحْنَ بالخَضْخَاضِ يَخْرُجْنَ من أجْوازِ ليلٍ غَاضِ

نَضْوَ قِداحِ النابِلِ النَّواضِي (١)

الأجوازُ جَمْعَ جَوْزٍ وهو الوَسَط، والانقضاضُ من قولهم انقَضَّ الطائر انقضاضاً إذا هَوَىٰ في طيرانِهِ لِيَسْقُطَ على شيءٍ، والعيسُ الإبل البيضُ، الذَّكَرُ أَعْيَسُ والأُنثَىٰ عَيْسَاءُ، والشَّرَكُ أخاديدُ الطريقِ، الواحدة شَرَكَة، والرِّفاضُ المتفرِّقةُ يميناً وشمالاً كأنما يُنْضَحْنَ أي يَعْرَقْنَ بالخَضْخَاضِ وهو القَطِرانُ الرَّقيقُ شَبَّهَ عَرَقَ الإبلِ به، وعرقها أسْوَدُ، وَيَخْرُجْنَ يعني الإبل، والغاضِي المُظْلم.

ويروى: «من أجواف».

والنَّضْوُ الخُروج، شبه خروجَها من الليل بخروج القِداح من الرمية.

وأنشد أبو محمد بيتاً للعَجَّاج قبله: (الرجز)

وَمنــهل مغرد بــالنهــال دفنٍ وطامٍ ماؤه كالجريَــالْ

يكشِفُ عن جمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالْ عبَايَةً غَثْرَاءَ من أَجْنٍ طَالْ (٢)

المَنْهَلُ المشربُ، والتعريدُ ترك القصد وسُرعةُ الذهابِ، والنُّهَّالُ جمع ناهِل، ويكون العَطْشَانَ والرَّيانَ، والدَّفْنُ الرَّكيَّةِ المندفنة[أ] والجميع دِفَانٌ، والطامِي الماءُ المرتفعُ، والجِرْيال صِبْغٌ أحمَرَ، شَبَّهَ ماءَهُ به[ب] والجُمَّاتُ جمع جَمَّة وجَمة البئر اجتماعُ مائِها والدَّالي الجاذِبُ للدَّلْوِ من البئر ليُخْرِجَها، ويقال الدَّالي معناه صاحبُ الدلو، كاللاَّبِنِ والتَّامِر، والعَبَايَةُ الكساءُ، والغَثْرَاءُ كالغَبرَاء، ويعني بالعبَايَةِ ما عَلَىٰ الماء من الغَلْفَقَ لأنه لا يُورَدُ والأَجْنُ المُتَغَيِّرُ، طالٍ عليه طِلاءٌ وهو ما أُلْبِسَهُ.

قال أبو محمد: ولا يقال مُفْعَلٌ في شَيْءٍ من هذا إلا في حَرْفٍ واحدٍ قال عنترة: (الكامل)

ولقد نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بمنزلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ (٣)

الباء في قوله منزلة متعلقة بمصدر محذوف، لأنه لما قال نَزَلْتِ دلَّ على النزول، والمعنى لقد نَزَلْتِ مِنِّي منزلةً مثلَ منزلةِ المُحَبِّ فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ، والهاء في غيره تحتمل أن يكون ضمير ما قال، وما قال بمعنى القول وهو مصدر، وفي الكلام حَذْفٌ وهو حَذْفُ المفعول الثاني من الظن، كأنه قال فلا تظني غيره حقاً أي غَيْرَ قولِي حقاً، ويجوز أن تكون الهاء في غَيْرِهِ ضمير للحُبِّ أي لا تَظُنِّي غَيْرَ حُبِّك في قلبي، وحذف المفعول

أ ـ هذه الكلمة سقطت من ط وقد أضفناها من الاصليين.

ب ـ اضافة من ف.

١) ديوانه رؤبه الارجوزة رقم ٣٠ الاشطار من ١٢ ـ ١٦ ص ٨١ ـ ٨٢.
٢) ديوانه تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلى الارجوزة رقم ٦٣ الاشطار ٢٤، ٢٦ ص ٢٢١.
٣) ديوانه تحقيق عبد المنعم عبد الرؤف شلبي ص ١٤٣.



الثاني والمُحَبُّ جاء على أَحَبَّ والأكثر في الكلام محبوب[1].

وقال أبو محمد: وقال أبو عبيدة في قول الشاعر: (الطويل)

فقلتُ لها فِيئِي إليكِ فإنني   حَرَامٌ وإنِّي بعدَ ذاكَ لَبِيبُ[2]

فيئي إليك أي ارجعي إلى نفسك، وقوله حرام أي محرم، ولبيب أراد ملب بالحج، ويجوز أن يكون لوه «إليك».

قوله «إليك» نائباً مناب الأمر، فكأنه قال: ارجعي ارجعي!

(ومما يحتاج إلى معرفته من هذا الباب)

قال أبومحمد: وقالوا مذروان والأصل مذريان.

والمذروان فرعا الاليتين. يقول قائل: كيف قال والأصل مذريان وهو من الواومن ذرا يذور؟ فالأصل الواو، فكيف جعل ابن قتيبة الأصل الياء؟ فالقول أن كل مقصور على أربعة أحرف فتثنيته بالياء سواء كان من الواو أو الياء، فلزيادة الحرف الرابع بني بالياء لأنها أخف من الواو. فأراد ابن قتيبة بالأصل ما استعملته العرب، ولم يرد أصل الكلمة.

وكذلك قولهم عقلته بثنايين بياء غير مهموزة، لأنه لا يفرد واحدة فيقال ثناء، وذلك أن الواو والياء متى وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة همزتا، فإذا ثني مثل هذا بقيت همزته بحالها، فقيل في تثنية كساء كساءان ورداء رداءان. فأما قولهم عقلته بثنايين غير مهموز فإن همزته تحصنت، ومن حيث أنه لم يفرد واحدة فتتطرف ياؤه، ولو تطرفت لاستحقت الهمزة بأن يقال ثناء فيقال ثناءان. ومعنى «عقلته بثنايين» أن تشديديه بطرفي حبل، فهو حبل واحد تشد بأحد طرفيه يد البعير وبالطرف الآخر اليد الأخرى. واتفق البصريون والكوفيون على ألا يهمزوه، ويقال لذلك الحبل الثناية وخطئي الليث في تجويز همزة.

وقا ل في قولهم «حل حبيته» إنما غيروا واوهالأن الفعل الثلاثي إذا كانت لامه واواً وألحقته بالرباعي قلبت واوه ياء لخفة الفتحة، فتقول في غزا يغزو ودنا يدنو أغزيت وأدنيت وألهيت ولا تقل أغزوت وكذلك ما أشبهه.

قال أبو محمد: قال الفراء وجاء التبيان مكسور الأول وهو مصدر بينت. قال ولا يكون التفعال إلا اسماً موضوعاً.

---

١) حول اعراب البيت واشتقاق لفظ محب انظر الخصائص لابن جنى ٢/ ٢١٦ والمحتسب له أيضا ١/ ٧٨ والمقرب لابن عصفور ص ٢١ وخزانه الادب ١/ ٥٣٩، ٤/ ٤ وشذور الذهب ص ٣٧٨ والمقاصد النحوية للعينى ٢/ ٢١٤.

٢) انظر اللسان مادة «لبب».



اعلم أن ما جاء على هذا المثال فهو على ضربين: اسم، ومصدر.

فأما المصادر فتجيء على تفعال بفتح التاء، نحو التهيام، والتهدار والتلعاب، والترداد، وهكذا سائر المصادر التي على هذا المثال. ولم يأت منها شيء على تفعال بكسر التاء إلا التلقاء، والتبيان، وهما في القرآن، والتنضال من المناضلة، منهم مصدراً، ومنهم من يجعله اسماً، وكذلك قولهم «جاء بالتيفاق» الهلاك، ومنهم من يجعله مصدراً ، ومنهم من يجعله اسماً.

وأما الأسماء فجاءت على تفعال بكسر التاء. وهي: التنبال، القصير، ورجل تيتاء أي عذيوط وهو الذي يحدث عند الجماع، وتبراك موضع، وتعشار موضع، وتقصار قلادة قصيرة. في العنق، وتيغار حب مقطوع، وتمراج برج صغير للحمام، وتمساح دابة تكون في الماء، ورجل تمساح أي كذاب وتمتان واحد التماتين وهي خيوط يضرب بها القسطاط، ورجل تكلام كثير الكلام، وتلقام كثير اللقم وتلعاب كثير اللعب، وتمثال واحد التماثيل، وتجفاف الفرس معروف، وترياع موضع، وترعام اسم شاعر وترياق في معنى درياق وطرياق. فهذه الأسماء التي جاءت على تفعال أملاها الشيخ أبو زكريا عن أبي العلاء.

قال أبو محمد: ومن الشاذ قولهم للجرل حيوة وللقط ضيون.

وجه شذوذه أنه كان يجب أن يكون حية وضين، لأن الواو والياء إذا اجتمعتا وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وهذا عقد من عقود التصريف، وهذا يدل على أن الياء أخف من الواو.

وعرطليل، صفة العنق الغليظ. ما أجج، موضع. ومهدد اسم امرأة. وكان القياس أن تدغما فيقال ماج ومهد كمرد ومفرّ، لكنهما ملحقان بجعفر، ولو أدغما لذهب لفظ أفعل. ولد الضأن الصغير، والأنثى أمرة، ورجل أمر أحمق وهو الضعيف من الرجال، وامع وامعة التابع الذي لا رأي له. هيج رجل ضخم، وفحل هيج وهو المنتفخ.

قال أبو محمد: كل أفعل فالاسم منه مفعل بكسر العين إلا حرفاً واحداً نادراً ألا يعرف غيره: قالوا: أسهب في كلامه فهو مسهب.

قلت وجاء حرفان آخران حكاهما غيره: قالوا: الفج فهو ملفج إذا أعسر، وأحصن فهو محصن إذا تزوج.

والسرية يجوز أن يكون اشتقاقها من السر كما ذكر وهو النكاح، ويجوز أن تكون فعلية من السر وهو السرور لأنها تسر مالكها، ويجوز أن تكون فعلية من السرور مثل علية من العلو، لأن مالكها يشتريها أي يختارها يقال اشتريت الشيء أي اخترته، ويجوز أن تكون فعلية من السراة وهو الظهر لأنها مركب، كما قال الشاعر: (البسيط)



مـا أن أرى وركوب الخيل يعجبني كمـركب بين دملوج وخلخـال[1] ولا يراد ركـوب الظهر، ولكـن لما كانت مركباً، وكان الظهر موضع الركوب من الدواب اشتق اسمها منه.

(ومن باب ما جمعه وواحده سواء)

أنشد أبومحمد: على أن «قِناً» يجمع «أَقِنَّة» بيتاً لجرير قَبْلَه: (الرجز)

إنَّ سليطاً في الخَسَارِ إنَّهْ أوْلادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقِنَّه[2]

أرادسَليط بن رِياح بن يَـرْبُوع وكرّر إنَّ توكيداً أراد أنَّـه في الخَسَارِ. وقوله «أولاد قـوم» أي أولاد هذه القبيلة خُلِقوا خَلْقَ العبيدِ كقولهم لِلَّذي قَدْرهُ قَدْرُ العبيدِ هو العَبْدُ زلمة والعبدُ القِنُّ الذي مُلِكَ هُوَ وأَبَواه.

(ومن أبنية نعوت المؤنث)

قال أبومحمد: وقال العجاج وذكر ريحاً:

حدواءُ جاءَتْ من جِبالِ الطُّور».

وصف قبله مَرْكِبَاً في قوله: (الرجز)

لاَ يَـاً يُثَانِيـه عن الجُـؤُورِ جَذْبُ الصَّرارِيِّينَ بِالكُـــرورِ

إذ نَفَخَتْ في جَلِّهِ المشجُور حَدْواءُ جاءَتْ من جبالِ الطورِ[3]

يصف مَرْكَباً من مـراكبِ البحرِ، شَبَّه سرعـة جَمَلِهِ بِسُرْعَةِ مَرَّةٍ لأيـاً بَعْدَ بُطْءُ يُثَانِيهِ يَثْنِيـه، والجُؤور مصدر جَأَرَ يعني أنه عظيم، والكُـرور جمع كَرّ وهـو حَبْلُ الشراع، ويروى «عَنِ الجُـؤور» مصدر جارَ يَجُـوز أي بعد بُطْءٍ يقيمُه علـى الطريق، وواحد الصَّـرَارِيِّينَ صَرَارِيٌّ وهم المَـلاَّحون،وجَـذْبُ فاعِلُ يُثَانِيـه وَنَفَخَتْ هَبَّتْ،

١) لم أجد هذا البيت فيما بين يدي من مصادر ولم استطع معرفة قائلة.

٢) لم أجده في ديوان جرير بتحقيق الدكتور نعمان أمين طه وهو موجود في لسان العرب مادة (ف ن ن) منسوبا لجرير وحكى ان هذا الجمع جمع نادر والشائع في جمع هذا اللفظ اقنان.

٣) ديوان العجاج الاشطار من ٧٢ ـ ٧٥ ـ ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ وفيه يثانيها مكان يثانية وجبال مكان بلاد.



وقولـه في جَلّو الجلُّ الشِّراع، والمَشْجُـور الذي يُجْعَل فيـه عُودٌ لئلا يَـرْجِع، والحَذْوَاءُ الريح الشمـالُ لأنها تَحْدُو السحابَ ومن جبال الطورِ أي مِنَ الشَّامِ.

قال أبو محمد: وقال امرؤُ القَيْس: (الرمل)

دِيمَةٌ هَطْلاَءُ فيها وَطَفٌ　　طَبَقُ الأرْضِ تَحَرَّىٰ وتَدِرْ[١]

الـدِّيمَةُ المَطَـرُ تدومُ مع سكـون، وأقلُّ وَقْتِ الـدِّيمَة ثُلُثُ اليَـوْم، والهطْـلاَء المتتابِعَـةُ القَطْرِ في تَفَـرُّقٍ وعِظَمٍ، وَطَبَقَ الأرضِ أي تَعُمَّ بِمَطَرِهَا الأرض، وتَحَرَّىٰ تَعَمَّدُ، وتَدِرُّ تُمْطِر.

قال أبو محمد: (وعلاماتُ التَّأنيثِ تكـون آخراً بَعْدَ كمالِ الاسم، إلا كِلْتَا فإن التَّـاءَ وهي علامةُ التأنيثِ جُعِلَتْ قبلَ آخرِ الاسم).

قلت[أ]: ليسَتِ التـاءُ في كِلْتَـا للتأنيثِ، وإنمـا الألفُ للتأنيث، والتَّـاء فيهـا مُنْقَلِبَـةٌ عن واوٍ، وهي لامُ الفعل[ب]، وَوَزْنُها فِعْلَىٰ وأصلها كِلْوىٰ، وأُبْدِلَتِ الواوُ تاءً كمـا أُبْدِلَتْ في تُراث وتُخْمَة، والتاء تبدل من الواو كثيراً، وأصل كِلاَ كِلَوْ فهذه الواو المنقلبـة أَلِفاً في كِلا هي المنقلبةُ تاء كلتا[٢]. وأما «بُهْمَاة» فالألف ليست للتأنيث، وإنمـا الهـاء عـلامَـةُ التأنيثِ، والألفَ قَبْلَهـا زائدة لغيـرِ التأنيث، إذ لا يجتمع في اسم عـلامتـانِ للتأنيث[٣].

ومِمَّا جاءَ فيه المَصْدَرُ على غَيْرِ الصَّدْرِ أَنْشَدَ أبو محمد للقُطَامِيِّ بيتاً قَبْلَه: (الوافر)

ولكِـنَّ الأديـمَ إذا تَفَـرَّىٰ　　بِلىٰ وَتَعَيُّناً غَلَبَ الصَّناعَا

ومعصيةُ الشفيقِ عليك مِمَّـا　　يَزِيدُكَ مَرَّةً منه استماعـا

وخيرُ الأَمْرِ ما اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ　　وليس بأنْ تَتَبَّعَـهُ اتِّباعـا[٤]

أ – في ف قال الشيخ ليست.
ب – في ف الكلمة مكان الفعل.

---

١) ديوانه القصيدة ر ٢٧ البيت رقم ١ ص ١٤٤.
٢) يتفق هذا مع ما ذكره سيبوية في الكتاب «٣/ ٣٦٤» من أن كلا مثل معَ واحد الامعاء ثم يقول: «رأيت كلتا اختيك فانه يجعل الالف تأنيث وصارت التاء في بمنزله الواو في شروى.
٣) في هذا يخالف الشارح رأي بن قتيبة الذي قال في أدب الكاتب ان الهاء وهى علامة التأنيث دخلت على الف فعلى وهى علامة أخرى للتأنيث وذكر ابن منظور في لسان العرب ان البهْمى نبت اخضر والمجمع والواحد فيه سواء يقال للواحد بُهمى وللجمع لهمى ونقل عن سيبوية ان الهاء للتأنيث وقال قوم الفها للالحاق والواحد بُهماه. ويظهر أن هذا الرأى هو الذي أخذ به الجواليقى فيما ذكره هنا، أما المبرد فقد انكر ذلك وقال انه لا يعرف ولا تكون الف فعلى بالضم لغير التأنيث على أن بن سيده يذكر ان من قال بُهماة فالالف ملحقة له بو «جخدبْ» فالالف ليست للتأنيث وهو بهذا يتفق مع رأى الجواليقى.
انظر لسان العرب مادة (بهم).
٤) ديوان القطامى ص ٣٤ ـ ٣٥ وقد ورد البيت الاخير في لسان العرب مادة (تبع) وقد ذكر ابن منظور في هذا الموضع أن الشاعر وضع الاتباع موضع التتبع مجازا وقال سيبوية تتبعة اتباعا لا ن تتبعت في معنى اتبعت.



تَفَرىً تَشَقَّق، والتَّعَيُّنُ أن تصيرَ فيه عيونٌ، والصَّنَاع الحاذِقَةُ بالعمَلَ، و«معصية الشفيق» يقول معصيتك الذي يُشْفِقُ عليك ولا تَسْمعُ منه يَزِيدُكَ مَرَّةً أنْ تَسْمَعَ منه. وقوله: «وخير الأمر ما استقبلت منه» هذا البيت يُضْرَبُ مَثَلاً في الأخذِ بالحَزْم، يقول: الحزم أنْ لا يتهاوَنَ الإنسانُ بالأمُوُرِ حتى إذا فاتت أخذ يتتبعها فيصلحها، بل يستقبلُها بالإصلاح في أولِ ما تأتي، ومنه قولهم في المثل «خُذِالأَمْرَ بِقَوَابِلِهِ» [1] أي باستقبالِهِ قبلَ أنْ يُدْبِرَ فيفوتك. قال الأصمعي: ومن هذا قولهم «شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِيُّ»[2] أي الذي يكونُ في آخرِ الأمر.

وأنشد أبو محمد عَجُزَ بَيْتٍ أولُهُ: (الوافر)

بِما لَمْ تَشْكُرُ والمعروفَ عِنْدِي   وإنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عِوادَا

يقول كان انحرافِي عنكم وهِجْرَانِي لكم لأنكم كَفَرْتُمْ الإحسانَ فإن شئتم أن أعود إلى الإحسان فعُودُوا إلى الشكر.

هذا آخر ما صَنَّفَهُ الشيخُ الإمامُ العالمُ حُجَّةُ الاسلام أبو منصور مَوْهُوبُ بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجواليقي من شرح أدب الكاتب وما أشكل من أبياته وغريبه.

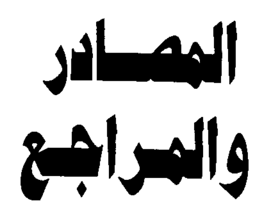
كتبه اسماعيل وَلَدُهُ والحمدُ للهِ وصلاتُهُ على سيدنا محمد وآلِه الطاهرين في سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة هجرية حامداً للهِ تَعَالىٰ ومُصَلِّياً على النَّبِيِّ الأمّيِّ وآلِهِ ومُسَلِّماً. [أ]

* * *

أ) وفي الهامش بلغ ولدى أبو محمد قراءة واخوه اسحاق سماعا.

١) جمهرة الامثال ١/٤١٨.
٢) جمهرة الامثال ١/٥٤٤.




المصادر
والمراجع



- أبو علي الفارسي - عبد الفتاح شلبي - القاهرة ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م.

- أخبار النحويين واللغويين للسيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبدالله (ت ٣٦٨ هـ) القاهرة / ١٩٥٥.

- أدب الكاتب (لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٨.

- أساس البلاغة للزمخشري (أبي القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨) دار الكتب المصرية- القاهرة ١٣٤١ هـ(١٩٢٢ - ١٩٢٣م).

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر (أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣) تحقيق علي البجاوي، القاهرة / ١٣٥٨ هـ.

- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني بتحقيق وتعليق المراغي الاستقامة، القاهرة ١٣٦٩هـ.

- أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي تحقيق (جرجس لوى) دولاويدا ليدن ١٩٢٨.

- أسماء المغتالين - محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) ضمن مجموعة نوادر المخطوطات المجلد الثاني ص ١٠٦ - ٢٧٩، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٣.

- الاشتقاق لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن) (ت ٣٢١ هـ) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٨ هـ.

- الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن حجر الهيثمي (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي (١ - ٨) القاهرة — ١٩٧٠ - ١٩٧٢.

- اصلاح المنطق لابن السكيت (لأبي اسحاق يعقوب بن السكيت) تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة / ١٣٧٥ هـ.

- الأصنام لهشام بن محمد بن السائب الكلبي تحقيق أحمد زكي ط- دار الكتب المصرية ١٩٢٤.

- الأصول في النحو لابن السراج (في مجلدين) تحقيق عبد الحسين الفتلي، النجف ١٩٧٣.

- الأضداد لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت) تحقيق أوفست هفز، المطبعة الكاثوليكية، بيروت / ١٩١٣.

- الإعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين) لخير الدين الرزكلي (١ - ٨)، دار الملايين، الطبعة الرابعةبيروت ١٩٧٩.

- الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأموي الأصفهاني، الأجزاء (١ - ١٦) ط- دار الكتب المصرية، القاهرة، والأجزاء ١٧ - ٢٥ ط- هيئة الكتاب، القاهرة.

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي دار الجيل بيروت ١٩٧٣ (طبعة مصورة عن



طبعة بيروت سنة ١٩٠١).

- ألقاب الشعراء - لابن حبيب (محمد بن حبيب) (ت ٢٤٥ هـ) ضمن مجموعة «نوادر المخطوطات» بتحقيق عبد السلام هارون في مجلدين، ط- القاهرة ١٣٧٠ - ١٣٧٤هـ.

- الأمالي - لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، القاهرة ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٦ م.

- امالي - لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، القاهرة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م.

- امالي ابن الشجري - حيدر اباد ١٣٤٩.

- امالي الزجاجي - تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٣٨٢هـ.

- امالي الشريف المرتضى - تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم - القاهزة ١٣٧٣.

- انباه الرواه على انباه النحاه لعلي بن يوسف القفطي طبع دار الكتب المصرية ١٣٦٩ - ١٣٧٤هـ.

- الانساب للسمعاني (عبدالكريم بن محمد ت ٥٦٢هـ) حيدر اباد الهند ١٣٨١.

- انساب الخيل لابن الكلبي - تحقيق الدكتور احمد زكي - القاهرة ١٩٤٦.

- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الانباري (كمال الدين ابن البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله ابن ابي سعيد) (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد القاهرة ١٩٥٣م.

- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك - لابن هشام الانصاري عبدالله بن يوسف بن هشام الحنبلي (ت ٧٦١) تحقيق محيي الدين عبدالحميد - القاهرة - ١٩٤٩م.

- البحر المحيط - لابي حيان الغرناطي (اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان النغزي) - القاهرة ١٣٢٨هـ.

- البداية والنهاية لابن كثير (اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨هـ.

- البرصان والعرجان - للجاحظ عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ) تحقيق محمد مرسي الخولي - القاهرة.

- بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه لجلال الدين السيوطي في مجلدين - تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم - القاهرة - ١٩٦٥م.

- بهجة الجالس لابي عمرو يوسف بن عبدالبر بن محمد النمري القرطبي (٤٦٣هـ) تحقيق محمد مرسي الخولي - القاهرة - ١٩٦٧م.

- البيان والتبيين للجاحظ ابي عثمان - عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) تحقيق عبدالسلام هارون القاهرة - ١٩٤٨ (١ - ٤).



- تابع العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) - القاهرة ١٣٠٦هـ (١ - ١٠).

- تاريخ الادب العربي - تأليف كاول بروكلمان - ترجمة عبدالحليم النجار واخرين - القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦٢م. (١ - ٦).

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) القاهرة، ١٩٣١، (١ - ١٤).

- تاريخ الرسل والملوك لابي جعفر ب محمد ن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، في عشرة اجزاء دار المعارف، القاهرة - ١٩٦٠ وما بعدها.

- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابي مكي الصقلي - تحقيق الدكتور عبدالعزيز مطر القاهرة ١٩٦٦.

- تذكرة الحفاظ الذهبي - حيدر اباد الدكن ١٣٣٣هـ.

- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الازهري القاهرة ١٣٤٤هـ.

- تفسير غريب الحديث لابن قتيبة لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري تحقيق سيد احمد صقر القاهرة ١٩٥٨م.

- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني طبعة دلهي في الهند ١٢٩٠هـ.

- تنوير الحوالك شرح موطأ الامام مالك لجلال الدين السيوطي - المطبعة التجارية الكبرى - القاهرة بدون تاريخ.

- تهذيب الالفاظ لابن السكيت بيروت ١٨٩٥م.

- تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران طبع منه سبعة اجزاء في دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١هـ.

- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - حيدر اباد الدكن، ١٣٢٥هـ.

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي (ابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل) بتحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

- جمهرة اشعار العرب اختيار ابي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ١٩٦٧م.

- جمهرة الامثال لابي هلال العسكري تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش القاهرة ١٩٦٤م.

- جمهرة انساب العرب لابن حزم القرطبي (ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦). تحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون، ط دار المعارف سنة ١٩٧١م.

- جمهرة اللغة لابن دريد (ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد) (ت ٣٢١هـ) ط حيدر اباد الدكن ١٣٥١هـ.



- حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصفهاني القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٧م.

- حلية الفرسان لابن هذيل الغرناطي تحقيق محمد عبدالغني حسن، دار المعارف القاهرة.

- الحيوان للجاحظ في ثمانية اجزاء تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٩٦٥م.

- خزانة الادب البغدادي - عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) القاهرة بولاق ١٢٩٩هـ. في اربعة اجزاء

- الخصائص لابن جنى تحقيق محمد علي النجار - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٢، في ثلاثة اجزاء.

- خلق الانسان لابي محمد ثابت بن ابي ثابت تحقيق عبدالستار احمد فراج - الكويت ١٩٦٥م.

- الخيل لابي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ) الطبعة الاولى - الهند ١٣٥٨هـ.

- الخيل للاصمعي (ت ٢١٥هـ) مجلة كلية الاداب العدد الثاني عشر ١٩٦٩م تحقيق د. نوري حمودي القيسي بغداد.

- الدرر اللوامع لاحمد بن الامين الشنقيطي، القاهرة مطبعة كردستان بالجمالية ١٣٢٨.

- دلائل الاعجاز - لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تحقيق احمد مصطفى المراغي القاهرة/ ١٣٦٩هـ.

- ديوان ابن مفرغ الحميري جمع وتقديم داود سلوم بغداد ١٩٦٨م.

- ديوان ابي الاسود الدؤلي تحقيق محمد حسن ال ياسين بغداد ١٣٨٤هـ.

- ديوان الاحوص - تحقيق عادل سليمان، القاهرة ١٩٧٧م.

- ديوان الاخطل تحقيق انطون صالحاني بيروت ١٨٩١م.

- ديوان الاعشى الكبير - تحقيق الدكتور محمد محمد حسين القاهرة ١٩٥٠م.

- ديوان امرىء القيس تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٥٨م.

- ديوان امية بن ابي الصلت تحقيق بهجة عبدالغفور الحديثي بغداد ١٩٧٥م.

- ديوان أوس بن حجر تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر بيروت ١٩٧٩م.

- ديوان بشار بن برد - تحقيق محمد الطاهر بن عاشور - القاهرة ١٩٥٧ في اربعة اجزاء.

- ديوان تميم بن ابي بن مقبل - تحقيق عزه حسن - دمشق ١٣٨١هـ.

- ديوان جران العود النميري / وابن ابي سعيد السكري - دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٥٠ - ١٩٣١.



- ديوان جرير - تحقيق الدكتور نعمان محمد امين طه، في مجلدين - دار المعارف القاهرة ١٩٦٩م.

- ديوان جميل بن معمر - تحقيق الدكتور حسين نصار دار مصر ١٣٨٢هـ.

- ديوان حسان بن ثابت - تحقيق الدكتور سيد حنفي - القاهرة ١٩٧٣م.

- ديوان الحطيئة - بشرح ابي سعيد السكري - مطبعة التقدم، القاهرة ١٣٢٣هـ

- ديوان الراعي النميري جمع وتحقيق راينهرت فاييرت - بيروت ١٩٨٠.

- ديوان رؤبه ترتيب وليم بن الورد البروسي ط ليبسك ١٩٠٣م.

- ديوان الشماخ بن ضرار - تحقيق الاستاذ صلاح الدين الهادي،القاهرة دار المعارف سنة

- ديوان طرفة بن العبد - تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال - دمشق ١٩٧٥م.

- ديوان الطرماح بن حكيم الطائي - تحقيق ف. كرنكو، لندن ١٩٢٧م.

- ديوان طفيل بن عوف الغنوى رواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي (مع ديوان الطرماح)، لندن ١٩٢٨.

- ديوان العجاج - تحقيق الدكتور عبدالحافظ السطلى - دمشق ١٩٧١م.

- ديوان عروة بن الورد - تحقيق كرم البستاني - دار صادر بيروت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- ديوان القطامي (عمير بن شييم التغلبي) - تحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب - بيروت ١٩٦٠م.

- ديوان قيس بن الخطيم - تحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد - القاهرة ١٩٦٢م وبيروت ١٩٦٧م.

- ديوان كعب بن زهير جمع ابي سعيد السكري دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.

- ديوان الكميث بن زيد الاسدي جمع وتقديم الدكتور داود سلوم بغداد ١٩٦٩م.

- ديوان ليلى الاخيليه - تحقيق خليل ابراهيم العطية وجليل العطية - بغداد ١٣٨٧هـ.

- ديوان المتلمس - جرير بن عبدالمسيح الضبعي - تحقيق حسن كامل الصيرفي ١٩٧٠م.

- ديوان النابغة الجعدي - دمشق ١٩٦٤م (منشورات دار الكتاب الاسلامي).

- ديوان النابغة الذبياني - تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم - دار المعارف - القاهرة

- ديوان الهذليين في ثلاثة أجزاء دار الكتب القاهرة ١٩٦٥م.

- ديوان الوحشيات لابي تمام - حبيب بن اوس الطائي - تحقيق عبدالعزيز الميمني القاهرة ١٩٦٣م.

- رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين لمحيي الدين بن زكريا شرف النووي الشافعي - القاهرة.

- سمط اللالى لعبد العزيز الميمني الراجكوني (وهو يحتوي على اللالى في شرح أمالي القالي «لابي



عبيد البكري و«شرح ذيل الامالي وصلة ذيله والتنبيه على الاغلاط المعدودة فيهما، ثم فهارس سمط اللالى، بتحقيق وتعليق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٣٦م.

- السنن - لابن ماجه محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ) - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي القاهرة ١٩٥٢م.

- سيرة ابن هشام - تاليف ابي محمد عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت ٢١٨هـ) القاهرة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي - ابي الفلاح عبدالحي (ت ١٠٨٩هـ) القاهرة ١٣٥٠هـ.

- شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الانصاري - عبدالله بن يوسف بن هشام الحنبلي (ت ٧٦١) الطبعة الثالثة تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٤٦م.

- شرح الاشموني على الفية ابن مالك لنور الدين علي بن محمد الاشموني (ت ٩٢٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥٥م.

- شرح الانباري على المفضليات - تحقيق تشارلز ليال بيروت ١٩٣٠م.

- شرح التبريزي على حماسة ابي تمام ليحيي بن علي التبريزي (ت ٥٠٢هـ)- تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة.

- شرح الحماسة للمرزوقي - تحقيق احمد امين وعبدالسلام هارون - القاهرة ١٩٦٧م.

- شرح ديوان زهير صنعه الامام ابي العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بثعلب - القاهرة ١٩٦٤م.

- شرح ديوان عنتره بن شداد - تحقيق عبدالرؤوف شلبي - القاهرة.

- شرح ديوان الفرزدق - تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي - القاهرة ١٩٣٦م.

- شرح شواهد الشافية للبغدادي - تحقيق محمد محيي الدين وزميليه - القاهرة ١٣٥٦هـ.

- شرح القصائد السبع الطوال لابن الانباري - تحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون - القاهرة ١٩٦٣م.

- شرح المعلقات السبع لابي عبدالله الحسين بن احمد بن الحسن الزوزني (ت ٥٠٢هـ) تحقيق الاستاذ مصطفى السقا - القاهرة ١٣٤٠هـ.

- شرح المفصل لابن يعيش - يعيش بن علي الحلبي (ت ٦٤٣هـ) - القاهرة ١٩٢٨م.

- شعر حميد بن ثور الهلالي، صنعة الاستاذ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي - طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥١م.

- شعر النمر بن تولب جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٩م.



- شعر يزيد بن مفرغ الحميري - تحقيق الدكتور داود سلوم بغداد ١٩٦٨م.

- شعراء النصرانية قبل الاسلام للويس شيخو ستة اجزاء متسلسلة الارقام طبع في بيروت سنة ١٩٢٦.

- الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق احمد محمد شاكر - القاهرة ١٩٦٧م.

- الشماخ بن ضرار الذبياني - حياته وشعره - تحقيق صلاح الدين الهادي - مكتبة الدراسات الادبية - دار المعارف القاهرة ١٩٦٨م.

- الصحاح للجوهري - (اسماعيل بن حماد) (ت ٣٩٣هـ) - تحقيق احمد عبدالغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦م.

- صحيح البخاري - الجامع الصحيح - شرح الكرماني - القاهرة.

- صفة الصفوة لابن الجوزي - حيدر اباد - ١٣٥٦هـ.

- الصناعتين - لابي هلال العسكري - تحقيق علي البجاوي ومحمد ابوالفضل ابراهيم - القاهرة ١٣٧١هـ.

- الطبقات الكبير لابن سعد محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ) - بيروت ١٩٥٧ - ١٩٦٠م.

- طبقات الشعراء - لابن المعتز عبدالله بن المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ) - تحقيق عبدالستار احمد فراج - القاهرة ١٩٥٦م.

- طبقات فحول الشعراء لأبي عبدالله بن محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) - تحقيق محمود محمد شاكر - القاهرة ١٩٧٢م.

- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ابي بكر محمد بن الحسن المذحجي الزبيدي) تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم طبع دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣م.

- العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م) - تحقيق صلاح الدين المنجد - الكويت ١٩٦٠م.

- العقد الفريد لابن عبد ربه القرطبي، احمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ) في سبعة اجزاء. تحقيق احمد امين واخرين - القاهرة ١٩٥٦م.

- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده لابن رشيق القرواني (ابي علي الحسن ابن رشيق (ت ٤٥٦ هـ) الطبعة الثالثة - دار السعادة بمصر - تحقيق محيي الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٤.

- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس (فتح الدين ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤ هـ) في مجلدين القاهرة ١٣٥٦هـ.

- عيون الاخبار لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في اربعة اجزاء - القاهرة ١٣٤٣هـ - ١٣٤٩هـ /



١٩٢٥م - ١٩٣٠م.

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) تحقيق برجشتراسر وبرنسل - القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥م.

- غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) حيدر اباد، الهند ١٩٦٤ - ١٩٦٧م.

- الفخري في الاداب السلطانية لابي محمد بن علي بن طباطبا بن الطقطقي - القاهرة ١٩٢٧م.

- فصل المقال في شرح كتاب الامثال لابي عبيد البكري - تحقيق احسان عباس وعبدالمجيد عابدين - القاهرة ١٩٥٨م.

- فصيح ثعلب - جمع وتعليق محمد بن المنعم خفاجي - القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

- الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحق بن اسحق بن النديم (ت ٣٨٥هـ) القاهرة ١٣٤٨هـ.

- القاموس المحيط لمجد الدين ابي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) - القاهرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

- الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي - تحقيق الحساني حسن عبدالله مجلة معهد المخطوطات - القاهرة الجزء الاول من المجلد الثاني عشر، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

- الكافي في علم القوافي لابن السراج الشنتريني - تحقيق الدكتور محمد رضوان الدايه دمشق ١٩٧١م.

- الكامل للمبرد - محمد بن يزيد الثمالي البصري - تحقيق الاستاذ محمد ابوالفضل ابراهيم والسيد شحاته في اربعة اجزاء - القاهرة مطبعة نهضة مصر، بدون تاريخ.

- الكامل في التاريخ لابي الحسن عز الدين ابي الكرم محمد بن مجد امين عبدالكريم المعروف بابن الاثير - القاهرة ١٣٥٣هـ.

- كتاب السبعة في القراءات لابي بكر ابن مجاهد - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠م.

- الكتاب لسيبويه (عمرو بن قنبر البصري) - تحقيق عبدالسلام هارون (في خمسة اجزاء) القاهرة ١٣٨٥ - ١٣٨٨هـ.

- اللباب في تهذيب الانساب لعز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم بن الاثير (ت ٦٣٠هـ) - القاهرة ١٣٥٧ / ١٣٦٩هـ.

- لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) - بولاق، ١٣٠٠ - ١٣٠٧.

- لسان الميزان - اختصار شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني - حيدر اباد الدكن - القاهرة ١٣٣١هـ.



- ليس في كلام العرب لابي عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) شرح وتصحيح احمد بن الامين - القاهرة ١٣٢٧هـ.

- مجالس ثعلب - تحقيق عبدالسلام هارون القاهرة ١٩٦٩م.

- مجالس العلماء الزجاجي (ابي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) تحقيق عبدالسلام هارون - الكويت ١٩٦٢م.

- مجمع الامثال للميداني - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥٥م.

- مجموع اشعار العرب - تحقيق وليم بن الورد - ليبسك ١٩٠٣م.

- محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني في جزأ ين - القاهرة ١٣٢٦هـ.

- المحبر لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) - حيدر اباد الدكن ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م

- المحتسب لابن جنى - تحقيق علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار - القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٩م.

- المحكم لابن سيده المرسي ابن الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨) القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها.

- المخصص في اللغة لابن سيده المرسي ابي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في سبعة عشرة مجلدا - القاهرة ١٣١٦ / ١٣٢١هـ.

- المذكور والمؤنث للمفضل بن سلمة - تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب - مجلة معهد المخطوطات - المجلد ١٧ سنة ١٩٧١م.

- مراة الجنان للامام ابي محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي التميمي المكي (ت ٧٦٨هـ) حيدر اباد الدكن ٣٣٨هـ.

- مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي - تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٥٥.

- المرار بن سعيد الفقعس حياته وما بقي عن شعره جمع نوري حمودي القيس مجلة المورد - الجزء الثاني العدد الثاني ص ١٥٥ - ١٨٤ - بغداد ١٩٧٣.

- المزهر في علوم اللغة وانواعها للسيوطي - تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم واخرين القاهرة ١٩٥٨م.

- المصون في الادب لابي احمد العسكري الحسن بن عبدالله - تحقيق عبدالسلام هارون - الكويت ١٩٦٠م.

- المعارف لابن قتيبة - تحقيق الدكتور ثروت عكاشة - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩.

- معاني القران واعرابه المنسوب للزجاج - تحقيق ابراهيم الابياري - القاهرة ١٩٦٣ (الكتاب في الحقيقة لابن ناقيا البغدادي).



- المعاني الكبير لابن قتيبة حيدر اباد بالهند - ١٩٤٩م.

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبدالرحيم بن احمد العباسي في اربعة اجزاء، القاهرة ١٣٦٧هـ.

- معجم الادباء - المسمى ارشاد الاريب الى معرفة الاديب لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي في عشرين مجلدا - بتحقيق احمد فريد الرفاعي القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٨م.

- معجم البلدان لياقوت ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي - القاهرة ١٣٢٣هـ.

- معجم الشعراء للمزرباني - تحقيق البجاوي - القاهرة ١٩٦٥م.

- معجم ما استعجم لابي عبيد البكري (عبدالله بن عبدالعزيز) (ت ٤٨٧هـ) - تحقيق مصطفى السقا - لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٤٥ - ١٩٥١م.

- المعرب لابي منصور الجو اليقي - تحقيق احمد محمد شاكر - القاهرة ١٩٦٩م.

- المعمرون والوصايا - لابي حاتم السجستاني - تحقيق عبدالمنعم عامر - القاهرة ١٩٦١م.

- المعيار في اوزان الاشعار والكافي في علم القوافي - لابي بكر محمد بن عبدالملك ابن السراج الشنتريني الاندلسي - تحقيق الدكتور محمد رضوان الدايه - ١٩٧١ - دمشق.

- المفضليات للمفضل بن محمد بن علي الضبي (ت نحو ١٧٨ هـ) طبعة دار المعارف - تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون القاهرة ١٩٦٣م.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد الالفية لمحمود بن احمد العيني (ت ٨٥٥هـ) على هامش خزانة الادب للبغدادي، بولاق ١٢٩٩هـ.

- مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة - ١٣٦٦هـ.

- المقتضب للمبرد - تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة في اربعة اجزاء - المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - القاهرة ١٣٨٨هـ.

- المقرب - لابي عصفور - تحقيق احمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، بغداد ١٩٧١م.

- المنصف لابي عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين - القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

- المؤتلف والمختلف للآمدي (الحسن بن بشر) (ت ٣٧٠هـ) تحقيق عبدالستار احمد فراج - القاهرة ١٩٦١م.

- الموشح في ماخذ العلماء على الشعراء للمزرباني (محمد بن عمران) تحقيق عبدالستار فراج - القاهرة



١٩٦٥م.

- الموطا - للامام مالك بن انس رضي الله عنه تصحيح محمد فؤاد عبدالباقي - دار احياء التراث العربي - ١٩٥١م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ١٩٦٣م.

- النجوم الزاهرة - لجمال الدين ابن المحاسن يوسف بن ثغرى بردى الاتابكي (ت ٨٧٤هـ) القاهرة سنة ١٩٣٢ وما بعدها.

- نزهة الالبا في طبقات الادبا لعبدالرحمن بن محمد الانباري - القاهرة ١٢٩٤م.

- نسب قريش - للمصعب بن عبدالله الزبيري - تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف القاهرة ١٩٥٣م.

- نقائض جرير والفرزدق في ثلاثة اجزاء - تحقيق بيفان، لندن ١٩٠٥.

- نقد الشعر لقدامه بن جعفر - تحقيق كمال مصطفى القاهرة ١٩٦٣م.

- نكت الهميان للصفدي - لصلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) القاهرة ١٩١١م.

- نهاية الارب للنويري - شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم البكري النويري (ت ٧٣٣هـ) طبع منه في مصر ٢٥ جزءا في دار الكتب المصرية وهيئة الكتاب.

- النهاية في غريب الحديث لابي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير (٦٠٦هـ) القاهرة ١٣٢٢هـ.

- النوادر في اللغة لابي زيد الانصاري تحقيق الدكتور محمد عبدالقادر احمد - دار الشروق، بيروت ١٩٨١م.

- هدية العارفين - اسماء المؤلفين واثار المصنفين لاسماعيل «باشا» البغدادي مجلدان طبع في استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، في سبعة اجزاء، الكويت ١٩٧٥ - ١٩٨٠م.

- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (١-٤، ٧) يتحقيق هلموت ريتروس. ويدرنج (من سلسلة النشرات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمانية مطابع مختلفة، ١٩٣١ - ١٩٥٩).

- الوزراء والكتاب لابي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري - القاهرة ١٩٣٨م.

- وفيات الاعيان لابن خلكان شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) تحقيق احسان عباس، في ثمانية



مجلدات، بيروت ١٩٧٢م.

- وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقرى (ت ٢١٢ هـ) تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٣٦٥ هـ.





فهرس عام







٢) النص







* * *

